الغارات

أو

الاستنفار والغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال
المعروف بابن هلال الثقفي

حققه وعلق عليه
السيد عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

دار الأضواء
بيروت - لبنان

الغارات

أو

الاستنفار والغارات

الغارات

أو

الاستنفار والغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال
المعروف بابن هلال الثقفي

حققه وعلق عليه
السيد عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

شبكة الفكر
alfeker.net

يا علي يا فاطمة

دار الأضواء
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للمحقِّق

الطبعة الأولىٰ
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان
النبيري - شارع عبد الله الحاج ص. ب. ٤٠/ ٣٥ برقياً : غبيري سنكر

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمدٍ خاتم النَّبيّين ، وسيد المرسلين ، وآله الطاهرين وأَصحابه الطيّبين .

أما بعد ، فهذا كتاب « الاستنفار والغارات » أو « الغارات »[1] كما يسمىٰ إختصاراً لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم ابن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الرَّقي[2] من أكابر علماء القرن الثالث نشأَ بالكوفة ، وانتقل إلىٰ اصفهان ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين[3] .

وكان سبب إنتقاله من الكوفة أَنه ألفّ كتاب « المعرفة في المناقب والمثالب » أي مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أَعدائهم ، فأَشار عليه بعض أَصحابه أَن يترك هذا الكتاب ولا يخرجه في الكوفة ، ولا ينشره بين الناس ، فقال : أيُّ البلاد أبعد عن التشيّع ؟ فقالوا له : إصبَهان ،

---

(١) فهرست الطوسي ص ٦ ومعجم الأدبآء ١ / ٢٣٥ وفيه « الأستيفاء والغارات » وهو تحريف قطعاً ، وقد عدّ قبل ذلك في ثبت مؤلفات الثقفي كتاباً بآسم « الغارات » وهو نفس « الأستنفار والغارات » بلا إشكال .

(٢) الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٠ .

(٣) يكاد أن يكون هناك إجماعٌ على سنة وفاته .

فحلف أن لا يخرجه ، ولا يحدّث به إلّا باصبهان ثقة منه بصحة ما أخرجه فيه[1] وصدق ما نقله .

وقد وصف السيد ابن طاووس كتاب « المعرفة » هذا أنّه أربعة أجزآء ، ونقل منه ثلاثة عشر حديثاً في تسمية عليٍّ عليه السلام بأمير المؤمنين في أيّام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّه هو الذي سمّاه بذلك[2] كما أشار إليه في كتاب « كشف المحجَّة لثمرة المهجة » وأوصىٰ ولده محمداً بالوقوف عليه والاستفادة منه[3] .

وقد عاثت يد الزمن في كتاب « المعرفة » علىٰ أهميته ، ولم يبق منه إلّا ما نقل عنه في بطون الكتب ، كما عاثت في بقيّة كتب الثقفي التي قيل : أنّها تناهز الخمسين في مختلف الموضوعات ، وأنواع المعارف[4].

وكان الثقفي في أوّل أمره زيديّاً ، ثم انتقل إلى القول بالإمامة[5] وقد

---

(١) إنظر لسان الميزان لابن حجر ١٠٢/١ .

(٢) قال الدكتور زكي مبارك : « أمير المؤمنين هو اللقب الأصطلاحي لعلي بن أبي طالب فإن رأىٰ القاريء هذا اللّقب في كتاب قديم من غير نصٍّ على آسم فليعرف أنَّ المراد علي بن أبي طالب (عبقرية الشريف الرضي ٢ /٢٢٨) وانظر كتاب اليقين لابن طاووس ص ٣٨ ، وفي تاريخ ابن عساكر ٢ /٢٦٠ ط المحمودي بترجمة علي عليه السلام عن بريدة الأسلمي : « أمرنا رسول الله أن نسلم على عليّ بإمرة المؤمنين ونحن سبعة أنا أصغر القوم يومئذٍ » .

(٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة ص ٤٨ وهو وصية السيد ابن طاووس لولده محمد وهو من الكتب النافعة في تقويم النفس والسلوك الىٰ الخير . وقد طبع علىٰ الحجر بايران مع كتاب « تحف العقول » ثم أفرد فطبع في النجف الأشرف .

(٤) انظر فهرست الطوسي ص ٢٧ ومعجم الأدبآء ١ /٢٣٣ .

(٥) معجم الأدبآء ٢٣٣/١ وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلّامة الحلّي ص ٣ والشيعة وفنون الاسلام للسيد أبي محمد الحسن الصدر ص ٢ ٧ .

وثَّقه علمآء الأمـاميَّـة ، واعتمـدوا عليـه ، ورووا كتبـه ، وعَـدُّوه من أجـلاّء أَصحابهم ، كما اعتمد عليه غيرهم في رواية التاريخ والسيَّر والأَخبار .

والثقفي معرقٌ في ولاء أهل البيت عليهم السلام فجدُّه الأعـلىٰ سعد بن مسعـود من الصحابـة[1]وعدّه الشيـخ في رجالـه من أصحـاب امـير المؤمنـين أيضـاً ، وقـد ولاّه بعض عمله لمـا أقـام بـالكـوفـة[2]ثم استصحبـه معــه إلىٰ صفّين[3]وكان من أمرآءِ الأسباع بالكوفة[4].

ويظهر إيمانه وأَمانته من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليـه لّما كان علىٰ المـدائن فقـد جـآء فيـه : « وَفَّـرتَ عـلىٰ المسلمـين فيئَهم ، وأطعت ربّـك ، ونصحت إمامك ، فـعـلَ المتنزّه العفيف ، فقـد حمدتُ أمـرك ، ورضـيـت هَدْيَك ، وأبْنْتَ رُشدك ، غفر الله لك والسلام[5] .

ويبدو أنّه بقي علىٰ المدائن بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام فقـد ذكر المؤرخـون أَنَّ الحسن عليه السـلام نـزل بـه لّمـا خـذل وجـرح يـوم سـابـاط المدائن[6] .

وسعد هذا هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله[7].

---

(١) أُسد الغابة ٢/٢٩٥ .

(٢) معجم الادبآء ١/٢٣٢ .

(٣) الاصابة لابن حجر ٣/ ق ١ / ٨٧ بترجمته .

(٤) صفّين لنصر بن مزاحم ص ١٣٢ ، والأسباع جمع سُبُع وذلـك أن جيش الكوفة يومئذٍ مُقسّم الى سبعة أسباع وعلىٰ كلّ سبـع أمير ومن هنـا قيل : أسبـاع الكوفـة ثمّ جعلوه ارباعاً كما قيل : أرباع البصرة لذلك أيضاً .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري ٢/١٥٨ وتاريخ ابن واضح ٢/١٧٦ .

(٦) فهرست النجاشي ص ١٢ ، معجم الأدبآء ١/٢٣٣ .

(٧) رجال الطوسي ص ٣٥١.

وجدِّه الأدنىٰ سعيد بن هلال عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام[1].

وله أخ أصغر منه يقال له عليٌّ كان علىٰ عكس ما هو عليه ، وقد هجره وباينه بسبب تشيّعه[2].

أمّا كتاب « الغارات » أو « الاستنفار والغارات » فقد إشتمل على غارات معاوية علىٰ أعمال علي عليه السلام ، واستنفار أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه لصدّ تلك الغارات ، وما يتصل بذلك من القضايا والأحداث .

وقد نقل عن هذا الكتاب جماعة من العلماء مباشرةً أو بالواسطة كما يرىٰ القاريء الكريم الأشارة الى بعضها في حواشي هذا الكتاب .

وقد كانت منه نسخة عند الشيخ المجلسي رحمه الله وصفها في الفصل الأول من فصول مقدمة « بحار الأنوار » بقوله : « أخبرنا بعض الأفاضل المحدِّثين أنّه وجد منه نسخةً صحيحة مُعربة قديمة كتبت قريباً من زمان المصنّف وعليها خط جماعة من الفضلآء ، وأنّه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره » .

وكان عند المحدث النوري نسخة من هذا الكتاب[3]لكنها ضاعت فيما ضاع من نفائس مكتباته الثلاث[4].

وكان المظنون أن كتاب « الغارات » من الكتب البائدة ولم يبق منه إلّا ما نقله العلمآء في كتبهم ، وأنّ ما تبقىٰ منه في مضامين شرح نهج البلاغة لابن

---

(١) نفس المصدر .

(٢) انظر الأنساب للسمعاني ٣/١٣٧ .

(٣) الذريعة لأغا بزرك ١٦/١ .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤/١٢٩ .

أبي الحديد أكثر من غيره من المصادر غير أن الظن لا يغني من الحق شيئاً فقد ذكر الشيخ في « الذريعة » أنَّ نسخة من هذا الكتاب توجد في مكتبة راجه فيض آباد الماري [1] وحَصَلَت أخيراً نسخة من هذا الكتاب للسيِّد المحقِّق مير جلال الدين الحسيني الأَرْوَمي المحدّث رحمه الله وصفها بالتشويش والتحريف ، وقد أحسن في تصحيحها وإخراجها غير أنه ـ رحمه الله ـ أطنب في تقديمها ، وأطال في تعقيبها ، وازدحمت هوامشها ، وكثرت ملحقاتها والمكررات فيها حتىٰ سلخت من الكتاب رونقه ، ونسخت موضوعه ، ولكنّي لا أنكر أنَها إشتملت علىٰ فوائد جمّة ، فأنَّهَ قد بذل جهداً كبيراً في نقلها وجمعها ، غير أنَّ اكثرها لا يمت إلىٰ التحقيق الفنيّ بصلةٍ .

ولا ريب أن نسخة السيد المحدِّث رحمه الله هي غير النسخة الوحيدة التي قال عنها العلامة الباحث الشيخ المحمودي : « ولم نعهد منه ـ اي الغارات ـ علىٰ القطع في دار الدنيا غير نسخة واحدة » ولعلَّه يقصد النسخة الموجودة بمكتبة السيِّد البروجردي قدس سرّه بقم ، والتي أخبرني هو بوجودها هناك وأشرت إليها في « مصادر نهج البلاغة وأسانيده » [2] .

ثم اخبرني العلاّمة الباحث الخبير السيد عبد العزيز الطباطبائي بوجود مخطوطة من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق وأنَّ لديه مصوّرةً منها ، ولما علم برغبتي في تحقيق الكتاب تفضَّل بأرسالها إليَّ فقابلتها مع مطبوعة السيد المُحدِّث رحمه الله ولولا الاختلاف في بعض الفقرات والكلمات لقُلت : إنّ أَحداهما منقولة عن الأُخرىٰ ، أو أنّهما نقلا من أصل واحدٍ ، وسأشير الى هذا الاختلاف في هوامش الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ فكلّ ما

---

(١) الذريعة ج ١٦ ص ١ .

(٢) انظر مستدرك نهج البلاغة ٥ / ٣٧١ ومصادر نهج البلاغة واسانيده ١ / ٢١٥ .

تراه بين معقوفين هكذا [ ] فهو من زيادات نسخة المكتبة الظاهرية ورمزنا اليه بحرف (ظ) وكلّ ما تراه بين قوسين ( ) فهو من زيادات نسخة السيد الأرومي المطبوعة ورمزنا إليه بحرف (م) .

وحيث أنّ كلاً من إبن أبي الحديد والمجلسي نقلا أكثر هذا الكتاب في « الشرح » و « البحار » فَسَنُعرِّج عليهما عند اللزوم مع الإشارة إلى ذلك إن شآء الله تعالى وكي لا أكون ممّن يغمِطون الناس حقوقهم ، أو يدّعون ما ليس لهم ، فإني أَعترف بأَنِّي قد رجعت الىٰ ما علَّقه السيد الأَرْوَمي رحمهُ الله تعالى علىٰ الكتاب في اكثر من موضع وقد أشير الى ذلك إن إقتضىٰ الحال .

وختاماً أرجو من الله سبحانه وتعالىٰ أن تخرج هذه الطبعة واضحة المعالم، بيِّنة الرسوم ، قليلة الأغلاط ، خالية من التحريف والتصحيف ، خفيفة المؤنة علىٰ المطالع والمراجع ، وأسأله سبحانه أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

دمشق : ٢٠ ذي الحجة الحرام ١٤٠٢ هـ .

عبد الزهراء الحسيني

الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر علي عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان واهل الشام

بعد حرب الخوارج واستفتاء على بني ابي طالب عليهم السلام

اهل العراق وبيعة وامره وكلامه بعد النهروان

الى حين مقتله عليه الصلوة والسلام

حدثنا ابو علي الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا

محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني

قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا اسمعيل

بن ابان قال حدثنا عبد الغفار بن القسم بن قيس بن فهد

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثنا

المنصور بن حكيم عن زر بن حبيش قال سمعت امير المؤمنين علي

بن ابي طالب صلى الله عليه يخطب ♦ وقال ابراهيم واخبرني

احمد بن عثمان بن محمد بن ابي ليلى الانصاري قال حدثني

ابي قال حدثني ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

قال خطب علي بكسكر النهروان ثم انتفاضم يزيد احدهما عن

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ورمزنا لها بحرف (ظ)

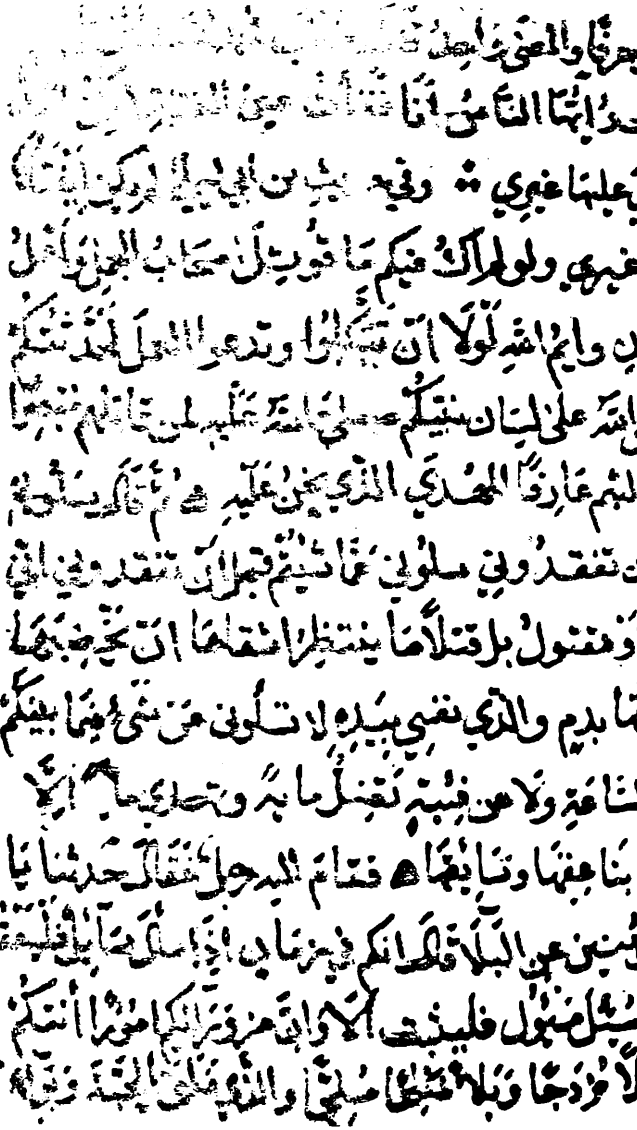

الصفحة الثانية من نسخة المكتبة الظاهرية

ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقى
سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف وقد قتلت بتيه
فقال عبد الله بن عباس اراني كنت قاتله بهما فقال
ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله
ابني معوية فضحك معوية وقال ما ذب يزيد وعبد الله
فان عبيد الله اصغر من اخيه عبد الله تم كتاب الغارات

على حرف زياد ابن وتكرار والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وعظم بجاه

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

بسم الله الرّحمن الرّحيم
وبه نستعين

خَبرُ عليٍّ عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان ، وأهل الشام بعد حرب الخوارج ، واستنفار عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أَهل العراق ، وسِيَرِهِ ، وأُمورِهِ ، وكلامِهِ بعد النَّهروان إلى حين مقتله عليه الصلاة والسلام .

حدَّثنا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور[1]، قال : حدَّثنا محمَّد بن يوسف[2]قال : حدّثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني[3]قال : قال[4]إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، قال : حدّثنا

---

(١) الحسين بن ابراهيم هذا من مشائخ ابي اسحاق محمد بن ابراهيم بن اسحاق المُكَتِّب وابو اسحاق المذكور من مشايخ الصدوق (انظر إكمال الدين واتمام النعمة ص ١٥٤).

(٢) قال السيد المحدّث الأرموي رحمه الله في حاشيته على الكتاب : « كأنَّ المراد به من ذكره الطوسي في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمة عليهم السلام محمد بن يوسف بن يعقوب الجعفري الدّين الزاهد من أصحاب العياشي ».

(٣) الصحيح الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني (انظر جامع الرواة ١ /٣٢).

(٤) ظ « حدّثنا »، ولا يخفىٰ أن من أول السند الى هنا ليس من كلام المصنف ، وقد جرت العادة يومذاك بنقل الكتب بالسند والمناولة والقراءة والإجازة لزيادة الوثوق بها ، والأطمئنان من صحة نقلها .

إسماعيل بن أبان ، قال : حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد[1]من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قال : حدّثنا المنصور بن عمرو ، عن زِرٍّ[2]بن حبيش قال : سمعت أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب . قال ابراهيم : واخبرني أحمد بن عمران بن محمّد بن عبد الرّحمن[3]بن أبي ليلىٰ قال، قال: حدثني أبي، قال: حدّثني ابن ابي ليلىٰ ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حُبيش ، قال : خطب عليٌّ عليه السلام بالنّهروان[4]ثم اتّفقا[5]يزيد[6]أحدهما حرفاً وينقص حرفاً والمعنىٰ

---

(١) قهد ـ بالقاف ـ والصفة لقيس بن قهد ففي أسد الغابة ٤/٢٢٤ في ترجمة قيس بن قهد : « وأمّا قهد بالقاف » وفي نسخة الظاهرية فهد ـ بالفآء ـ وهو خطأ .

(٢) زرّ ـ بكسر الزاي وتشديد الراء ـ وهو زرّ بن حباشة ـ بضم الحآء المهملة بعدها باء موحدة ـ أو حُبيش ـ مصغراً ـ ابن حباشة أبو مريم الكوفي ثقة عند الجميع قال ابن عبد البّر : « أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من جلّة التابعين . . . وكان عالماً بالقرآن فاضلاً توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة (الاستيعاب ١ /٥٨٨ باب الإفراد في الزاي) .

(٣) « عبد الرحمن » ساقطة من « ظ » وهو المراد من « ابن ابي ليلىٰ » واسم أبي ليلىٰ يسار من ولد أُحيحة بن الجلّاح ومن أشراف أهل الكوفة مات عبد الرحمن سنة ٨٦ وقيل : غرق وولده محمد بن عبد الرحمن ولي القضاء لبني أُمّيّة وولد العباس توفي سنة ١٤٨ وهو يلي القضاء لأبي جعفر المنصور ، والمراد « بأبي » من السند والده عمران بن محمد فانه من الرواة عن أبيه كما بترجمته من تهذيب التهذيب ٨ /٣ و١٣٧ و ٩/٣٠١ .

(٤) النهروان : قال ياقوت : « وأكثر ما يجري علىٰ الالسنة بكسر النون ، وهي ثلاثة نهروانات الأعلىٰ والأوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشّرقي ، حدّها الأعلىٰ متصل ببغداد ، وفيها عدّة بلاد متوسطة ـ الىٰ أن قال ـ : وفيها وقعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة » (معجم البلدان ٥ /٣٢٤) .

(٥) يعني اسماعيل بن أبان وأحمد بن عمران .

(٦) ظ « لم يزد » وما في المتن أوجه

واحد . قال : خطب فَحمدَ الله وأَثنىٰ عليه ، ثم قال :

أيّها الناس، أما بعد[1]، أنا فقأت عين الفتنة[2]ولم يكن أحد ليجتريء عليها غيري .

وفي حديث ابن ابي ليلىٰ : لم يكن ليفقأها أحد غيري ، ولو لم أَكُ بينكم[3]ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان .

وأيمُ الله[4]لولا أن تنكلوا[5]وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضىٰ الله علىٰ لسان نبيّكم صلىٰ الله عليه وآله وسلّم لمن فاتكهم [6] مبصراً لضلالتهم ،

---

(١) ظ « أمّا بعد ، أيّها الناس » .

(٢) فقأت عين الفتنة بخقئها ، ومعنىٰ فقئِه للفتنة إقدامه عليها ، فكأنّه جعل للفتنةِ عيناً محدقة يَهابُها الناس ، فأقدم عليه السلام عليها ففقأ عينها فسكنت بعد حركتها وهيجانها ، وهذا من باب الأستعارة ، قال أحد العلماء: « لو كان الواجب في كلّ إختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل ، وكسر السيوف لما أُقيم حقّ ، ولا أَبطل باطلٌ ، ولوجد أهل الفسق سبيلاً لارتكاب المحرمات من غصب الأموال ، وسفك الدماء ، وهتك الحريم لقعود المسلمين عن حربهم ، وكفّ أيديهم عنهم ، وبقولهم : هذه فتنة وقد نهينا عن الدخول فيها ، وهذا مخالف للأخذ علىٰ أيدي السفهاء » .

(٣) ظ « فيكم » .

(٤) أيم الله ـ بضم الميم ـ أصلها أيمن ـ بضم الميم والنون ـ جمع يمين ، وهو آسم وضع للقسم ثم حذف النون ، وربّما أبقوا الميم وحدها فقالوا : م والله ومِ الله ـ بضم وبالكسر أيضاً ، وربّما حذفوا الهمزة فقالوا مُنُّ الله ـ بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما ـ ويجمع اليمين علىٰ أيمان أيضاً ، وإنّما سميت بذلك لأنّهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كلّ آمريء منهم يمينه على يمين صاحبه .

(٥) تنكلوا : تمتنعوا عن العمل وتتركوه إتكالاً علىٰ هذا العمل وثوابه ، وفي ظ « تتكلوا » ولا يختلف المعنىٰ .

(٦) الفتك : القتل على غرّة .

عارفاً للهُدىٰ الذي نحن عليه .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني[1] إنّي ميّتٌ أَو مقتول بل قتلاً ، ما ينتظر أشقاها أَن يخضبها من فوقها بدمٍ ؟ (وضرب بيده إلىٰ لحيته)[2] والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها[3] .

فقام إليه رجلٌ فقال : حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء قال : إنّكم في زمانٍ إذا سأَل سائل فليعقل ، وإذا سُئِل مسؤُولٌ فليثبت ، أَلا وإنَّ من ورائِكم أُموراً أتتكم جللاً مزوّجاً وبلاءً مُكلِحاً ملحّاً ،[4] والذي فلق الحبّة

---

(١) ظ « سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عمّا شئتم قبل أن تفقدوني » قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣ /٢١٧ « أجمع الناس كلّهم على أنّه لم يقل أحدٌ من الصحابة ولا أحد من العلماء : سلوني غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكر ذلك المحدّث ابن عبد البر في الاستيعاب » .

وقد وهم ابن أَبي الحديد بهذا القول فإنَّ جماعة تورطوا بهذه الكلمة فانقطعوا وبدا عجزهم لما سئلوا أمثال ابراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومي (تاريخ بغداد ١٣/١٦٣) ومقاتل بن سليمان (تاريخ بغداد ١٣/١٦٣) وقتادة بن دعامة (الانتقاء ص ١٦٣) ومحمد بن ادريس الشافعي (طبقات الحفاظ ٢/٢٨٨) وينقل ابن ابي الحديد قصة لطيفة حصلت لأحد الوعاظ في بغداد تورط بقوله : « سلوني » لا يسع المجال لذكرها تجدها في شرح النهج م ٣ /٢١٧ والخطبة المذكورة في المتن نقل مختارها الشريف الرضي في نهج البلاغة (انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢ /١٨٠) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسختين وأثبتناه عن البحار م ٨ /٦٠٦ عن الغارات .

(٣) الفئة : الطائفة ، والناعق : الداعي من نعيق الراعي بأبله وهو صوته وفي « نهج البلاغة » : (بناعقها وقائدها وسائقها) قال ابن ابي الحديد : « فان قلت : لماذا قال : عن فئة تهدي مائة ؟ وما فائدة التقييد بهذا العدد ؟ قلت : لأنّ ما دون المائة حقير تافه لا يعتد به ويخبر عنه فكأنه قال : مائة فصاعداً » .

(٤) الجلل ـ بالتحريك ـ : العظيم ، ومزوّجاً : أي مقروناً بمثله ، ومُكلِحاً : أي يكلح =

وبرأ النّسمة إن لو فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثيرٌ من السائلين وفَشَلَ كثيرٌ من المسؤولين[1]وذلك إذا قَلصَّت[2]حربكم وشمرّت عن ساقٍ[3]وكانت الدّنيا بلاءً عليكم وعلىٰ أَهل بيتي حتّىٰ يفتح الله لبقيَّة الأبرار ، فانصروا قوماً[4]كانوا أصحاب راياتٍ يوم بدرٍ ويوم حنين تُنصروا وتُؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة .

فقام اليه رجلٌ آخر فقال : يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن ، قال : إنّ الفتنة[5]إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت[6]، يُشْبِهن مقبلات ، ويُعرفن مُدبرات ، إنَّ الفتن تحوم كالرّياح يُصبن بلداً ويخطئن أخرىٰ ، ألاٰ إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميَّة ، إنها فتنة عَميْآء مُظلمة مطيَّنة[7]عمت فتنتها وخصّت بليَّتُها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من

= الناس لشدّته ، والكلوح : العبوس ، وملّحاً من الإلحاح ، وفي رواية ابن الأثير في النهاية « مبلحاً » أَي معيباً .

(١) أي انّ السائل لشدّة البلاء يطرق دهشة ، ويفشل عجزاً أو خوفاً .

(٢) قلّصت ـ بالتشديد ـ انكمشت و ـ بالتخفيف ـ كثرت وتزايدت وفي ظ « قلصت حربكم » .

(٣) كشف الساق : كناية عن اشتداد الأمر وصعوبة الخطب .

(٤) ظ « أقواماً » .

(٥) في نهج البلاغة والبحار « الفتن » وهو الاشبه باعتبار « يشبهن » .

(٦) شبهت علىٰ المعلوم والمجهول كناية علىٰ التباس الحق بالباطل ، واشتباه الأمر وإشكاله على الناس و « نبهت » أيقظت من نوم الغفلة وخلص الحق من الباطل ، وتبيّن الرشد من الغي ، قال ابن ابي الحديد : « معناه إن الفتن عند إقبالها وإبتداء حدوثها يلتبس أمرها ، ولا يعلم الحقّ منها من الباطل الى أن تنقضي وتدبر فحينئذٍ ينكشف حالها ويعلم ما كان مشبهاً منها » وفي ظ « استقرت » .

(٧) مطيَّنة من طان الحائط بالطين ، والمراد مخفية وفي ظ « مطمّة مطنبة » ومعنىٰ مطمّة عامة لأن كلَّ شيء كثر حتّىٰ علا وغلب فقد طمّ ، ومطنبة : ممتدة .

عَمِي عنها ، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها ، حتىٰ تُملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، ألا وأنّ أول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين ، وأَيمُ الله لتجدنّ بني أميَّة أرباب سُوءٍ لكم بعدي كالنّاب الضروس تعضّ بفيها ، وتخبط بيديها ، وتضرب برجليها ، تمنع درّها [1] ، لا يزالون بكم حتّىٰ لا يتركوا في مصركم إلّا تابعاً لهم أو غير ضارٍّ ،[2]ولا يزال بلاؤ هم[3]بكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل انتصار العبد من ربّه[4]، إذا رآه أطاعه ، وإذا توارىٰ عنه شتمه ، وأَيمُ الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجرٍ لجمعكم الله لشرِّ يومٍ لهم ، ألا أنَّ من بعدي جمّاع[5]، شتّى إنّ قبلتكم واحدة ، وحجّكم واحد ، وعمرتكم واحدة ، والقلوب مختلفة .

ثمَّ أدخل أصابعه بعضها في بعضٍ [6].

فقام رجلٌ إليه فقال : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا هكذا ، يقتل هذا هذا ، ويقتل هذا هذا ، قطعاً جاهلية ليس فيها هُدىً ولا عَلَمٌ يُرىٰ[7]، نحن أهل البيت منها بمنجاة ، ولسنا فيها بدعاة[8].

---

(١) الناب : الناقة وجمعها نيب ، والضروس : الّتي تعض حالبها ، والدر : اللبن .

(٢) أي لا يزالون يؤذونكم ولم يسلم منهم إلّا من تبعهم ، ولا يرون منه ضرراً في مخالفتهم أو الخروج عليهم .

(٣) ظ « لا يزالون بكم » .

(٤) أي مالكه .

(٥) جمّاع الناس ـ بتشديد الميم ـ : أخلاطهم .

(٦) أي شبكها .

(٧) المراد بالعلم ـ هنا ـ الأمام الظاهر .

(٨) أي في موضع نجاة والمراد خلاصهم من لحوق الآثام ، والمتابعة في الدعوة الىٰ الباطل لا الخلاص من الأذىٰ .

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان ؟ قال : انظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا[1]، وإن استصرخوكم[2]فانصروهم تؤجروا[3]فلا تسبقوهم فتصرعكم البليّة .

فقام رجل آخر فقال : ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثم إنّ الله تعالى يفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم،[4]بأبي ابن خيرة الأماء[5]، يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأسٍ مصبَّرة[6]فلا يعطيهم إلاّ السيف هَرْجاً هرجا[7]يضع السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر ، وَدَّتْ قريش عند ذلك بالدّنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلبْ شاةٍ ، أو جَزْرَ جزورٍ[8]لِأَقْبَلَ منهم بعض الّذي يرد عليهم[9]حتّىٰ تقول قريش : لو كان

---

(١) البدوا : أي الزموا الأرض واقعدوا في منازلكم .

(٢) استصرخوكم : استغاثوا بكم ، والمستصرخ : المستغيث والمصرخ : المغيث .

(٣) ظ « تنصروا وتؤجروا » .

(٤) الأديم : الجلد ، وتفريجه : سلخه عن اللحم ، قال المجلسي رحمه الله « ويحتمل أن يكون المراد بالأديم الجلد الذي يلف به الأنسان للتعذيب لأنه يضغطه شديداً ، وفي تفريجه راحة له » .

(٥) المراد بابن خيرة الأماء المهدي المنتظر عليه السلام وخيرة الأماء أُمّه عليه السلام لأنها أم ولد ، ووصف أمير المؤمنين عليه السلام لها بأنها خيرة الاماء دليل علىٰ جلالة قدرها ، وعظيم منزلتها ، كما هو المعروف عنها رضوان الله عليها .

(٦) يسومهم : يكلّفهم ، والخسف : الهوان ، والمصبّرة المزوجة بالصبر أو المملوءة الىٰ أصبارها أي جوانبها .

(٧) الهرج ـ بسكون الراء ـ الفتنة والأختلاط ، والمراد به هنا القتل كما ورد في الحديث الشريف قال ابن الأثير في النهاية مادة « هرج » : (بين يدي الساعة هرج) أي قتال واختلاط .

(٨) الجزور : النّاقة .

(٩) في نهج البلاغة : « لا قبل منهم ما أطلب بعضه فلا يعطوني » والذي يطلب بعضه =

هذا من ولدِ فاطمة لرحمنا ، فيغريه[1] الله ببني أُميّة فيجعلهم ﴿ ملعونين أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ﴾[2].

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدثنا إبراهيم[3] قال : أخبرني إبراهيم بن المبارك البجلي وإبراهيم بن العبّاس البصري الأزدي إنهما حدثاني بهذا الحديث عن ابن المبارك قال : حدّثنا بكر بن عيسى[4] قال : حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد البجليّ[5] عن عمرو بن قيس[6] عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش الأسدي أنه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول :

أنا فقأتُ عينَ الفتنة ، ولولا أنا ما قُوتل أهل النّهروان ولا أصحاب الجمل ، ولولا أنّي أخشىٰ أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قَضَىٰ

= الطاعة والانقياد ، والمعنىٰ يتمنّون أن يروني بينهم فيعطوني الطاعة التامّة مع أنّي طلبت مِنْهم القليل منها فمنعوني .

(١) يغريه بهم : يسلطه عليهم .

(٢) من سورة الأحزاب ٦١ و٦٢ .

(٣) محمد والحسن هما المذكوران في سند الخطبة المتقدمة وإبراهيم هو صاحب الكتاب وهكذا فيما يأتي من الاسناد فنكتفي بهذا عن الاشارة الى ذلك فيما يأتي .

(٤) هو أبو بشر بكر بن عيسىٰ الراسبي البصري المتوفي سنة ٢٠٤ (تقريب التهذيب ١/١٠٦) .

(٥) إسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي بالولاء قال ابن حجر : « ثقة ثبت » توفي سنة ١٤٦ (تقريب التهذيب ١ /٦٨) سنة١٤٦ .

(٦) هو عمرو بن قيس الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام ـ أبو عبد الله الكوفي مات بعد سنة ١٤٠ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨ /٩٣ « قال ابو زرعة : ثقة مأمون ، وقال العجلي : ثقة من كبار الكوفيين متعبد وقال ابن حبّان : من ثقات أهل الكوفة ومتقيهم ، وعباد أهل بلده وقرائهم » الخ .

الله علىٰ لسان نبيكم لمن قاتلهم مُبْصِراً بضلالهم ، عارفاً للهدىٰ الّذي نحن عليه .

في غنيٍّ وباهلة[1]

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني[2]عبيد بن سليمان النّخعي[3]قال : حدّثني سعيدٌ الأشعري[4]قال : استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلىٰ النّهروان رجلاً من النّخع يقال له هانيء بن هوذة[5]فكتب إلىٰ عليٍّ عليه السلام أن غُنيّاً وباهلة فُتِنُوا ، فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوّك ، قال : فكتب إليه عليّ عليه السلام : أَجلِهم من الكوفة ولا تدع منهم أحداً .

قال عبيد بن سليمان : حدّثنا عبد الله بن الرّومي أنّ عليّاً عليه السلام قال : لا يُجاوروني فيها بعد ثلاث .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني عليّ بن قادم[6]قال : أخبرني شريك بن عبد الله النّخعي[7]عن ليث[8]عن

---

(١) غني حي من يقْطان ، وباهلة قبيلة من عيلان .

(٢) ظ « أخبرني » .

(٣) احتمل السيد المحدِّث رحمه الله ص ١٨ أنّه عبيد الله بن سليمان الباهلي .

(٤) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري الكوفي وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٢٩٢ .

(٥) يرى السيد المحدِّث رحمه الله ان هاني بن هوذة محرف حيّان بن هوذة الذي ذكره نصر ابن مزاحم في كتاب صفين ص ٥٤٣ في أصحاب علي عليه السلام .

(٦) علي بن قادم الخزاعي ابو الحسن الكوفي مات سنة ٢١٢ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/٣٧٤ « ذكره ابن حبّان في الثقات » وفي تقريب التهذيب ٢/٤٢ «صدوق »

أبي يحيى[1] قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : يا باهلةً اغدوا خذوا حقّكم مع النّاس ، والله يشهد أنّكم تبغضوني وأنّي أبغضكم .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني يوسف بن كليب المسعودي[2] قال: حدّثني معاوية بن هشام[3] عن الصّبّاح بن يحيى المزنيّ[4] عن الحارث بن حصيرة[5] ، عن أصحابه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ادعوا لي غُنياً وباهلة ـ وحيّاً آخر قد سمّاهم ـ فليأخذوا عطاياهم ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب [وانّي لشاهدٌ لهم في منزلي عند الحوض ، وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا

= (٧) شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي (معدود من رجال الشيعة ومحدثيهم مات سنة ١٧٧ أنظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٧) .

(٨) هو الليث بن ابي سليم واسم ابي سليم أيمن بن زنيم ـ بالتصغير ـ مولىٰ بني أمية عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام مات سنة ١٤٨ .

(١) أبو يحيى : المظنون قوياً أنّه الحكم بن سعد الحنفي ، وكان من شرطة الخميس من الاولياء من أصحاب عليٍّ عليه السلام (انظر جامع الرواة ٢ / ٤٢٤) .

(٢) يظهر مما في المتن ومن اسناد الشيخ المفيد في المجالس ص ٣٣٩ ، أنّ هذا الرجل من مشائخ صاحب الكتاب في الرواية .

(٣) الظاهر أنّه أبو الحسن معاوية بن هشام القصار الكوفي المتوفي سنة ٢٠٤ قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١ : « صدوق له أوهام » ولعلّ هذه الأوهام روايته ما لا يتفق مع رأيه .

(٤) صباح بن يحيى المزني أبو محمد الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) الحارث بن حصيرة أبو النعمان الأزدي الكوفي تابعي روى عن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام (انظر جامع الرواة ١ / ١٧٢) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ١ / ١٤٠ :« صدوق يخطىء ، ورمي بالرفض ، وله ذكر في مقدّمة مسلم » .

والآخرة ، لآخذن غنيّاً أَخـذة[1]تضطرب[2]منهـا باهلة[3]] ولئِن ثبتت قـدماي لَأردنَّ قبائِل الىٰ قبائل ، وقبائل الىٰ قبائل[4]ولأُبهـرجنّ[5]ستين قبيلة مـا لها في الإسلام نصيب .

[حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنـا ابراهيم ، قـال : واخبرنا يوسف بن كليب ، قال : حدّثني يحيىٰ بن سالم العبـديّ[6]عن عمرو ابن عمير[7]عن أبيه عن عـلي عليه السـلام أنّه قـال : ادعوا لي غُنيّـاً وبـاهلة فليـأخذوا أعـطيـاتهم فـوالـذي فلق الحبَّـة وبـرأ النسمـة مـا لهم في الإسـلام نصيب[8]] . ولئن ثبتت قدماي لأردنّ قبيلة الىٰ قبيلة ، ولابهـرجنّ ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب .

---

(١) « أَخذة » ساقطة من ظ .

(٢) ظ « تضرط » كناية عن شدّة الخوف ، وما في المتن عن البحار م ٤٥٨/٩ وهو الأليق .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

(٤) ظ « قبيلة الى قبيلة » وما في المتن عن البحار .

(٥) لابهرجنَّ : لأُبطلنَّ ، والبهرج : الباطل والرديء ، والمـراد لابطلن أنسـابهم ، وأظهر رداءتها .

(٦) يحيىٰ بن سالم الفرّاء زيدي المذهب وثقه النجاشي والعلّامة (جامع الرواة ٣٢٩/٢) .

(٧) عمرو بن عمير بن محجن الحنفي الكوفي عدّه الشيخ في رجالـه من أصحاب الصـادق فعلىٰ هذا يبعد رواية أبيه عن علي عليه السلام فلعلَّ في السند سقطاً .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

قدوم علي عليه السلام
إلىٰ الكوفة عن حرب الخوارج

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : أخبرنا محمّد بن اسماعيل مولىٰ قريش[1] قال : حدّثنا نصر بن مزاحم المنقريّ[2] قال : حدّثنا عمر بن سعد[3] عن نمير بن وعلة[4] عن أبي

---

(١) محمد بن اسماعيل بن ابي سمينة ابو عبد الله البصري مولىٰ بني هاشم قال في ميزان الاعتدال ٣/٤٨٢ « أحد الثقات وقد روىٰ البخاري عن رجل عنه في صحيحه والبغوي وما علمت فيه مغمزاً » مات سنة ٢٣٠ .

(٢) نصر بن مزاحم أبو الفضل من طبقة ابي مخنف من بني منقر وكان عطاراً كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر كتبه حسان توفي سنة ٢١٢ (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٧)

(٣) هو عمر بن سعد بن أبي الصِّيد وظن بعضهم أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص المتولي حرب الحسين عليه السلام ، وقتله ، ونسىٰ استحالة رواية نصر عنه لعدم التزامن بينهما ويلاحظ أن الذهبي ذكر صاحبنا هذا فقال «شيعي بغيض متروك الحديث» وذكر عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال : هو في نفسه غير متّهم لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل (ميزان الأعتدال ٣/١٩٨ و١٩٩) .

(٤) نمير بن وعلة ورد ذكره في تاريخ الطبري ٥/٤٥ نمير بن وعلة وكذلك في كتاب صفين وفي ميزان الاعتدال ٤/٢٧٣ « دعبلة » وقال: روى (عن الشعبي وعنه ابو مخنف فقط » قال : « مجهول » .

الودّاك[1] أنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا فرغ من حرب الخوارج قام في النّاس بالنّهروان خطيباً فحَمدَ الله واثنىٰ عليه بما هو أهله ثمّ قال :

أمّا بعد، فإنّ الله قد أحسن بكم وأعزّ[2] نَصْركم فتوجّهوا من فوركم هذا الىٰ عدوّكم من أهل الشّام ؛ فقاموا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا ، وكلّت سيوفنا ، ونصلت أسنّة رماحنا وعاد أكثرها قِصَداً[3] آرجع بنا إلىٰ مصرنا نستعدّ بأحسن عدّتنا ، ولعلّ أمير المؤمنين يزيد في عُدَّتنا عُدّة من هلك منّا فإنّه أقوىٰ لنا علىٰ عدونّا .

وكان الذي ولي كلام النّاس يومئذٍ الأشعث بن قيس[4] .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثني

---

(١) ابو الودّاك ـ كشدّاد ـ جبر بن نوف الهمداني البكالي الكوفي وفي تقريب التهذيب ١/١٢٥ « كوفي صدوق » وسيأتي مكرراً في اسانيد الكتاب ونكتفي بما ذكرناه ها هنا .

(٢) ظ « واحسن » .

(٣) نَفِد الشيء نفاداً ـ بالكسر ـ : فَني ، وكَلَّ السيف : ذهب حدّه حتىٰ صار لا يقطع ، ونصلت : خرجت والمراد ذهبت ، والأسنة جمع سنان وهو رأس الرمح ، وقصداً : قطعاً ، ورمح قصد وأقصاد أي متكسِّر .

(٤) الأشعث : لقب بذلك لأنه شعث الرأس ابداً ، واسمه معدي كرب بن قيس الاشج أسلم ثم آرتد مع بني وليعة بعد وفاة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وغَدَرَ بهم بعد أنْ ملّكوه عليهم ، قال الطبري في التاريخ ٣/٣٨٣ حوادث سنة ١١ : « كان المسلمون يلعنون الأشعث ويلعنه الكافرون أيضاً ، وسماه نساء قومه عرف النار ، كلام يمان يسمون به الغادر عندهم » اهـ بتصرف وكان في أيام أمير المؤمنين عليه السلام رأس المنافقين ، وسمع في الليلة التي ضرب بها أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابن ملجم : النجاء بحاجتك فقد فضحك الصبح توفي سنة ٤٠ أي بعد مقتل علي عليه السلام بقليل وأنظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١/٣٦٧ .

[أبو] الحسن البصري[1]إبراهيم بن العبّاس قال : حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسىٰ قال : حدّثنا الأعمش[2]عن المنهال بن عمرو[3]عن قيس ابن السّكن[4] أنّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول ونحن بمسكن[5]: يا معشر المهاجرين ﴿ **ادخلوا الأرض المقدسة الّتي كتب الله لكم ولا ترتدوا علىٰ أدباركم فتنقلبوا خاسرين** ﴾[6]فبكوا وقالوا : البرد شديد ؛ وكان غزاتهم في البرد ، فقال عليه السلام : انّ القوم يجدون البرد كما تجدون .

قال : فلم يفعلوا وأبوا فلمّا رأىٰ ذلك منهم قال : أفٍّ لكم انّها سنّة جرت عليكم .

---

(١) خَلَت « م » من كلمة « أبو » فظن السيد الأُرموي أنّ لفظة « الحسن » زيدت اشتباهاً والظاهر أن كنية ابراهيم البصري أبو الحسن .

(٢) الأعمش : ابو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٣٣١ : « ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع » مات سنة ٧ أو ١٤٨ وكان مولد سنة ٦١ .

(٣) المنهال بن عمرو الكوفي مولىٰ بني أسد كوفي وفي تقريب التهذيب ٢/٢٧٨ « صدوق وربّما وهم » وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين والسجّاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/١٢٩ « ثقة » مات قبل سنة ٧٠ .

(٥) مسكن ـ كمسجد ـ موضع قريب من أَوَانا على نهر الدجيل عند دير الجاثليق وبه كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ وقبره هناك معروف وقتل معه ابراهيم بن مالك الأشتر انتهى من معجم البلدان ٥/١٢٧ ، أقول قبر مصعب اليوم مجهول والظاهر أنه دفن هو وابراهيم في موضع واحد ، أمّا قبر ابراهيم ابن‌مالك فهو ظاهر مشهور وقد سعى بتجديده وتعميره الاستاذ الحاج محمود المجيد من وجهآء الدجيل وأعيانهم ومعه جماعة من أهل الخير .

(٦) المائدة / ٢١ .

وسمعت أصحابنا عن أبي عوانة[1]عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السّكن قال : قال عليّ عليه السلام : ﴿ **يا قوم آدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا علىٰ أدباركم فتنقلبوا خاسرين** ﴾ فاعتلّوا عليه فقال : أفٍّ لكم إنّها سنّة جرت .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس البصري قال : حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسىٰ قال : حدّثنا عمر بن عمير الهجري[2]عن طارق بن شهاب[3]أنّ عليّاً عليه السلام انصرف عن[4] حرب النّهروان حتى إذا كان في بعض الطّريق نادىٰ في النّاس فاجتمعوا ؛ فَحمدَ الله وأثنىٰ عليه ورغّبهم في الجهاد ، ودعاهم إلى المسير الى الشّام من وجهه ذلك ، فأبوا وشكوا البرد والجراحات وكان أهل النّهروان قد أكثروا الجراحات في الناس فقال : إنّ عدوّكم يألمون كما تألمون ، ويجدون البرد كما تجدون ؛ فأعيوه[5]وأبَوا ، فلما رأىٰ كراهيتهم

---

(١) أبو عوانة : هو الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي مشهور بكنيته ، قال ابن حجر « ثقة ثبت » وقال الذهبي : «مجمع علىٰ ثقته» ، مات سنة ٥ أو ١٧٦ (تقريب التهذيب ٢ / ٣٣١ وميزان الأعتدال ٤ / ٣٣٤) .

(٢) عمر بن عمير الهجري مجهول واحتمل السيد الأرموي أنه عمرو بن عمير بن محجن الحنفي المتقدم ذكره .

(٣) طارق بن شهاب الكوفي البجلي الاحمسي يكنىٰ اباحيّة ، قال ابن حجر : في الاصابة ٣/ حرف الطاء ق ١ « رأىٰ النبي صلى الله عليه ولم يسمع منه » روىٰ عن الخلفآء الأربعة وغيرهم ، عدّه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مات سنة ٨٢ رجال الطوسي ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٦ تهذيب التهذيب ٣/٥) .

(٤) ظ « من » .

(٥) أعيوه : أتعبوه .

رجع إلىٰ الكوفة وأقام بها أيّاماً وتفرّق عنه ناسٌ كثير من أصحابه ، فمنهم من أقام يرىٰ رأي الخوارج ، ومنهم من أقام شاكاً في أمرهم .

دخوله ـ عليه السلام ـ الكوفة

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرني[1] محمّد بن اسماعيل ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة[2]، عن أبي الودّاك قال : لمّا كره النّاس المسير الى الشّام أقبل بهم عليّ عليه السلام حتّىٰ نزل النّخيلة[3] وأمر النّاس أن يلزموا معسكرهم ، ويوطّنوا علىٰ الجهاد أنفسهم ، وأن يقلّوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتىٰ يسيروا إلىٰ عدوّهم .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن نمير العبسي[4] قال : ومرَّ عليّ عليه السلام علىٰ الشّغار[5] من

---

(١) ظ « حدثني » .

(٢) نمير بن وعلة الهمداني اليناعي تقدمت الاشارة اليه .

(٣) النخيلة ـ تصغير نخلة ـ موضع قرب الكوفة قال ياقوت : وهو الموضع الذي خرج اليه علي رضي الله عنه لما بلغه ما فُعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة (معجم البلدان ٥ /٢٧٨) .

(٤) المظنون أنّه نمير بن وعلة وقد تقدمت رواية عمر بن سعد بن ابي الصيد الأسدي عنه .

(٥) في م « بالشفار » وفي ظ « بالشعار » وكذلك في البحار ويرى السيد المحدث رحمه الله أنه تحريف أنفار جمع نفر ولعلّ الشعار اسم الجماعة او المراد به أصحاب الشعار وهو ما يتنادون به في الحرب .

همدان فاستقبله قوم فقالوا : أقتلت[1] المسلمين بغير جرم ، وداهنت في أمرِ الله ، وطلبت الملك ، وحكّمت الرجال في دين الله ؟ ! لا حكم إلاّ لله .

فقال عليٌّ عليه السلام : حكم الله في رقابكم ، ما يحبس أشقاها أن يخضبها من فوقها بدمٍ ، انّي ميّت أو مقتول بل قتلاً ، ثم جاء حتّىٰ دخل القصر .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن اسماعيل ، قال : أخبرنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثني عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن أبي الودّاك : أنّ النّاس أقاموا بالنخيلة مع عليٍّ ـ عليه السلام ـ أيّاماً ثمّ أخذوا يتسلّلون[2] ويدخلون المصر فنزل وما معه من النّاس إلاّ رجالٌ من وجوههم قليلٌ وتُرك المعسكر خالياً فلا من دخل الكوفة خَرَجَ إليه ؛ ولا من أقام معه صبر ، فلمّا رأىٰ ذلك دخل الكوفة .

في استنفاره الناس

حدّثنا محمد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا ابراهيم، قال: أخبرنا ابراهيم[3] بن قادم قال : حدّثنا شريك[4]، عن شبيب بن غرقدة[5]، عن

---

(١) ظ « أفنيت » .

(٢) يتسللون : يذهبون واحداً واحداً بتأن وتدريج .

(٣) كذا في النسختين واستظهر السيد الأرموي أنّه علي بن قادم الذي مر ذكره في إسناد تقدم .

(٤) المراد شريك بن عبد الله النخعي وقد مر ذكره سابقاً .

(٥) شبيب بن غرقدة السلمي البارقي الكوفي في تهذيب التهذيب ٤/٣٠٨ « قال أحمد وابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبّان في الثقات » .

المستظلّ بن حصين[1] قال : قال عليٌّ عليه السلام : يا أهل الكوفة لتجُدُنّ[2] في الله ولتقاتلنّ علىٰ طاعته أو ليسوسنّكم قومٌ أنتم أقرب الىٰ الحقّ منهم ، فليعذبنّكم وليعذّبنّهم الله .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني محمّد بن اسماعيل ، قال : أخبرنا زيد بن معدّ النّمري[3] عن نمير ابن وعلة، عن أبي الودّاك ؛ قال : لمّا تفرّق النّاس عن عليٍّ عليه السلام بالنّخيلة ودخل الكوفة جعل يستنفرهم[4] علىٰ جهاد أهل الشّام حتىٰ بطلت الحرب تلك السنة .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : حدّثنا ابراهيم بن عمرو بن المبارك البجليّ قال : حدّثني أبي عن بكر بن عيسىٰ قال : حدّثني مالك بن أعين[5] عن زيد بن وهبٍ[6] أنّ علياً ـ عليه السلام ـ قال للناس وهو أوّل كلام له[7] بعد النّهروان وامور الخوارج التي كانت فقال :

---

(١) المستظل بن الحصين البارقي من الأزد أدرك الجاهلية وهو تابعي روى عن عمر وعلي ، (طبقات ابن سعد ٦/٨٨ واسد الغابة ٤/٣٥٣ وفي ظ «المستطيل» تصحيف.

(٢) جدّ في الأمر : اجتهد.

(٣) احتمل السيد المحدّث أنّه زيد النميري المذكور في ميزان الاعتدال ٢/١٠٨ وتهذيب التهذيب ٣/٤٣٠ .

(٤) الاستنفار : الاستنجاد والاستنصار .

(٥) مالك بن أعين الجهني عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام مات في حياة الصادق عليه السلام .

(٦) زيد بن وهب الجهني قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/١٦٠ « من أجلة التابعين وثقاتهم متفق على الأحتجاج به » ثم قال : « هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلّم فقبض وزيد في الطريق » قال : « مات سنة تسعين أو قبلها » .

(٧) ظ « لهم » .

يا أيها الناس إستعدّوا إلىٰ[1]عدوٍّ في جهادهم القربة من الله ، وطلب الوسيلة اليه[2]، حيارىٰ عن الحقّ لا يبصرونه ، وموزعين بالكفر[3]والجور لا يعدلون بـه ، جفـاة[4]عن الكتـاب ، نكب[5]عن الـدّين ، يعمهـون في الطغيان[6]ويتسكعّون[7]في غمرة الضّلال ﴿**وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ ومن رباط الخيل**﴾[8] وتوكلوا على الله ﴿ **وكفىٰ بالله وكيلاً وكفىٰ بالله نصيراً** ﴾[9].

قال : فلم ينفروا ولم ينتشروا ، فتركهم أيّاماً حتّىٰ أَيس من أن يفعلوا ، فدعا رؤ وسهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الّذي **يثبّطهم** ، فمنهم المعتل ، ومنهم المنكر[10]وأقلّهم النّشيط فقام فيهم ثانيةً فقال : عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا ﴿ **أثّاقلتم الىٰ الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة** ﴾[11] ثواباً؟! وبالذلّ والهوان من العزّ خلفاً ؟ ! أو كلّما ناديتكم الىٰ

---

(١) ظ « لعدوٍ » .

(٢) ظ « عنده » .

(٣) ظ « بالكبر » وموزعون : ملهمون ، أو مغرون به ، ولا يعدلون به : لا يتركونه .

(٤) جفاة جمع جاف : وهو النابي عن الشيء قال ابن أبي الحديد: « أي قد نبوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه » قال : « ويجوز أنهم أعراب جفاة أي أجلاف لا افهام لهم » .

(٥) نكب جمع ناكب من نكب ينكب عن السبيل ـ بضم الكاف ـ نكوباً .

(٦) يعمهون من العمه وهو التحيّر والتردد .

(٧) التسكع : التمادي في الباطل .

(٨) من الآية ٦٠ من سورة انفال .

(٩) النساء : ٤٥ .

(١٠) كذا في النسختين وفي تاريخ الطبري ٥/ ٩٠ « المكره » وهو الأظهر .

(١١) التوبة من الاية ٣٧.

الجهاد دارت أعينكم كأنّكم من الموت في سكرةٍ[1] يرتج عليكم فتبكمون[2]. فكأنّ قلوبكم مألوسة[3] فأنتم لا تعقلون ، وكأنّ أبصاركم كمه[4] فانتم لا تبصرون ، لله أنتم !؟ ما أنتم إلاّ أسود الشّرىٰ في الدعة وثعالب رَوَّاغة حين تدعون الى البأس[5] ما أنتم بركنٍ يصال به ولا زوافر عزٍّ يعتصم اليها[6]، لعمر الله لبئس حُشّاش[7] نار الحرب أنتم ، انّكم تُكادُون ولا تُكِيدون تُنتقص

---

(١) دوران الأعين : اضطرابها من الجزع ، وسكرة الموت شدته قال ابن ابي الحديد : « قوله : دارت أعينكم من قوله تعالى: ﴿ **ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت** ﴾ ومن قوله تعالى: ﴿ **تدور أعينهم كالذي يغشىٰ عليه من الموت** ﴾ (شرح النهج م ١ /١٧٨) .

(٢) يرتج : يغلق ، وتبكمون : تخرسون .

(٣) مألوسه من الألْسن ـ بسكون اللام ـ : وهو الجنون وإختلاط العقل .

(٤) الأكمه : الذي يولد أعمىٰ .

(٥) « حين البأس » ساقطه من م والمعنىٰ ان مثلكم كمن يظهر عند الدعة وهي السّكون والمقصود أيام السلم ـ كأنّه من أُسد الشَّرىٰ ـ فاذا حان البأس حاد عنه وراغ روغان الثعلب

(٦) الزوافر جمع زافرة والزافرة من البناء ركنه ومن الرجل انصاره وعشيرته ، ويجوز ان يكون المراد حوامل عزّ من زفرت الجمل أَزفره زفراً إذا حملته ، وفي ظ « ولا ذو فرع » والمظنون انها تحريف « زوافر » و « يعتصم اليها » أي بها أناب « إلى » مناب البآء كقول طرفة بن العبد :

وإن تلتقِ الحي الجميع تلاقني إلىٰ ذروة البيت الرفيع المُصمَّدِ

أي بذروة .

(٧) حُشّاش ـ بضم الحاء وتشديد الشين المعجمة ، جمع حاش: وهو الموقد للنار ، والحشاش ـ بالفتح والتخفيف ـ وهو الحطب الذي يلقىٰ في النار قبل الجزْل : وهو ما عظم من الحطب ويبس .

أطرافكم ولا تتحاشون[1]، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلةٍ ساهون إنّ أخا الحرب اليقظان ، أودىٰ من غفل[2]، ويأتي الذّلّ من وادع[3]، غلب المتخاذلون[4]والمغلوب مقهورٌ ومسلوب .

أمّا بعد فانّ لي عليكم حقّاً ولكم عليَّ حقٌّ ، فأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنّصح لي في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم ، والطّاعة حين آمركم ، وانَّ حقكم عليَّ النصيحة لكم ما صحبتكم ، والتّوفير عليكم[5]وتعليمكم كيلا تجهلوا ، وتأديبكم كي تعلموا ، فإن يرد الله بكم خيراً تنزعوا[6]عمّا أكره وترجعوا إلى ما أُحبّ ، تنالوا ما تحبُّون وتدركوا ما تأملون .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ؛ قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين[7]قال : حدّثنا أبو عاصم الثقفي محمّد بن أبي

---

(١) التحاشي : التنزُّه والابتعاد ، وفي نهج البلاغة « فلا تمتعضون » أي فلا تأنفون ولا تغيظون .

(٢) في ظ «أو ذا من غفل» وفي م «أودا من عقل» وفي الطبري «ذو عقل» وأرى أن الصحيح « أودىٰ من غفل » أي هلك من غفل ويؤيد ذلك رواية المجلسي « إنَّ أخا الحرب اليقظان الأَرِق ، ومن نام لم ينم عنه ، ومن ضعف أودىٰ » (البحار ٨ / ٦٥٣).

(٣) في النسختين « من وداع » والتصحيح عن الطبري ، والموادعة : المتاركة .

(٤) في الطبري « المتجادلون » .

(٥) في الطبري « وتوفير فيئكم » وكذلك في نهج البلاغة .

(٦) نزع عن الشيء : انتهى عنه .

(٧) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول ابو نعيم المُلائي ـ بضم الميم ـ مشهور بكنيته ـ قال في تقريب التهذيب ٢/ ١١٠ : =

أيّوب[1]قال : حدّثنا أبو عون الثقفي محمد بن عبيد الله[2]قال : جاءت امرأة من بني عبس[3]وعليّ عليه السلام علىٰ المنبر فقالت : يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب[4]قال : وما هنّ[5] ؟ قالت : رضاك بالقضيّة[6]، وأخذك بالدنيّة ، وجزعك عند البليّة ، قال عليه السلام : ويحك إنّما أنتِ امرأة أنطلقي فاجلسي علىٰ ذيلك[7]، قالت : لا والله ما من جلوسٍ إلاّ في ظلال السيوف .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ؛ قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس ، قال : حدّثنا ابن[8]المبارك البجليّ ، عن بكر ابن عيسى ان عليّاً ـ عليه السلام ـ [جعل[9]] يخطب الناس ويحضّهم علىٰ

= « ثقة ثبت » توفي سنة ٨ أو ١١٩ « وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري » .

(١) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي قال في تقريب التهذيب ١٤٧/٢ : « كان بعضهم يقول محمد بن أيوب فيخطىء » قال : « وهو صدوق » وقال في تهذيب التهذيب ٦٩/٩ : «روى عن أبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي » وهذا هو الخطأ الذي ذكره صاحب التقريب .

(٢) أبو عون محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الثقفي الكوفي الأعور ، قال فيه صاحب تقريب التهذيب ١٨٧/٢ : « ثقة » .

(٣) م (عميس) تصحيف .

(٤) البلبلة : الهم ووسواس الصدر .

(٥) ظ « وما هي » .

(٦) تعني قضية التحكيم .

(٧) كناية عن القعود في البيت .

(٨) « ابن » ساقطة من النسختين واثبتناها كما هي في الأسانيد السالفة .

(٩) « جعل » ساقطة من م وجعل المصحح « كان » بدلها .

المسير إلى معاوية وأَهل الشّام ؛ فجعلوا يتفرّقون عنه يتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر مرة أُخرى[1].

قال بكر بن عيسىٰ : حدّثنا الأَعمش عن الحكم بن عتيبة[2]عن قيس ابن أبي حازم[3] قال: سمعت عليّاً ـ عليه السلام ـ يقول : يا معشر المسلمين يا أبناء المهاجرين آنفروا إلىٰ أَئمة الكفر وبقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان ، آنفروا إلىٰ من يقاتل علىٰ دم حمّال الخطايا ، فوالذي فَلَقَ الحبّة وَبَرَأَ النَّسمَة إنّه ليحمل خطاياهم إلىٰ يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا بهذا الكلام عن قول أَمير المؤمنين عليه السلام غير واحدٍ من العلماء كتبناه في غير هذا الموضع .

---

(١) ظ « وبالحرّ أُخرىٰ »

(٢) الحكم بن عتيبة ـ بالمثناة ثم الموحدة مصغراً ـ أبو محمد الكندي الكوفي فقيه روى عن قيس بن أبي حازم وروىٰ عنه الأعمش توفي سنة ١١٣ وله نيف وستون ، (تهذيب التهذيب ٢ /٤٣٢ تقريب التهذيب ١/١٩٢).

(٣) قيس بن أَبي حازم البجلي أَبو عبد الله الكوفي وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ١٢٧/٢ ، ويقال له رؤية ، وفي تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨ « وقالوا كان يحمل على علي والمشهور عنه أَنّه كان يقدّم عثمان ـ ولذلك تجنّب كثير من قدمآء الكوفيين الرواية عنه » وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٧٩ : « كان قيس بن أَبي حازم يبغض علياً عليه السلام ، قال : أتيت علياً ليكلم لي عثمان في حاجة فأَبىٰ فابغضته » قال ابن ابي الحديد : « وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه وآله : (إنّكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) ويقولون : إنه كان يبغض علياً عليه السلام وكان فاسقاً ونقلوا عنه أنه قال سمعت علياً يخطب علىٰ المنبر ويقول : انفروا الى بقية الأحزاب ، فدخل بغضه في قلبي » وسيأتي في المتن أنه في عداد من فارق عليّاً وعاداه .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ؛ قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزديّ ، قال: حدّثنا عمرو بن شمر الجعفيّ[1] ، عن جابر[2] عن رفيع بن فرقد البجليّ[3] قال : سمعتُ علياً ـ عليه السلام ـ يقول :

أَلا ترون يا معشر أَهل الكوفة والله لقد ضربتكم بالدّرّة[4] الّتي أعظ بها السفهاء ؛ فما أراكم تنتهون ، ولقد ضربتكم بالسّياط الّتي أقيم بها الحدود ؛ فما أراكم ترعوون فيما بقي إلاّ سيقي ، وانّي لأعلم الّذي يقوّمكم باذن الله ولكنّي لا أحب أن آتي ذلك[5] منكم .

والعجب منكم ومن أهل الشّام أَنَّ أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه ، وأَنَّ أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه . . ؟ إن قلت لكم : انفروا الىٰ عدوّكم قلتم : القرّ[6] يمنعنا ، أفترون عدوّكم لا يجدون القرّ كما تجدونه ؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم : ﴿ انفروا في

---

(١) عمرو بن شمر الجعفي الكوفي أبو عبد الله عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال عنه في الفهرست ص ١٤٢ : « له كتاب رويناه بالاسناد » الخ وطعن فيه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٦٨/٣ وابن حجر في لسان الميزان ٣٦٦/٤ ولعلّ السرّ في ذلك تشيُّعه .

(٢) يعني جابر بن يزيد الجعفي ، وجابر تابعي لقي الامامين الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما توفي سنة ١٢٨ .

(٣) في م « رفيع عن فرقد » وفي ظ « رفيع بن فرقد » وكذلك في شرح نهج البلاغة ٧٩/١ ولم اهتد الىٰ معرفته .

(٤) الدّرة ـ بكسر الدال ـ : العصا .

(٥) في الأصل « تلك » والتصويب عن شرح نهج البلاغة .

(٦) القرّ : البرد .

سبيل الله ﴾ فقال كبراؤهم ﴿ لا تنفروا في الحر ﴾ فقال الله لنبيّه ﴿ قل : نار جهنم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون ﴾[1] والله لو ضربت خيشوم[2] المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدّنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبّني ؛ وذلك أنّه قضى ما قضى على لسان النّبي الأمّي انّه (لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر)[3] وقد خاب من حمل ظلماً وافترى .

يا معشر أهل الكوفة والله لتصبرنّ على قتال عدوّكم أو ليسلّطنّ عليكم قوماً أنتم أولى بالحقّ منهم ، فليعذّبنّكم ثم ليعذّبنّهم الله بأيديكم[4] أو بما شاء من عنده أفمن قتلةٍ بالسيف تحيدون إلى موتةٍ على الفراش ؟ ! فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ـ [يقول][5] (موتةٌ على الفراش

---

(١) التوبة من الآيتين : ٢٨ و٢٩ .

(٢) الخيشوم : أصل الأنف .

(٣) حديث : (لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق) روي في غير واحد من المسانيد فمن رواته مسلم في صحيحه ١/٤٦ في باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الأيمان ، وأحمد في المسند ١/٨٤، والنسائي في السنن ٨/١١٧ بطريقين ، وفي الخصائص بثلاثة طرق وابن ماجة ١/٥٥ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٣٧٣ والخطيب في عدّة مواضع من تاريخ بغداد منهاج ٢/٢٥٥ و٨/٤١٧ و١٤/٤٤٦، وقال أبو نعيم في الحلية ٤/١٨٥ : « وهذا حديث صحيح متفق عليه » وقال المتّقي في كنز العمال ٦/٣٩٤ : « أخرجه الحميدي وابن ابي شيبة ، وأحمد بن حنبل والعدني والترمذي وابن ماجة وابن حبّان وابن ابي عاصم » وغير هؤلاء وروى الحاكم في المستدرك ٣/١٢٩ عن أبي ذر قال : « ما كنا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم لله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي بن ابي طالب » ومثله في تاريخ بغداد ١٣/١٥٣ وقد جمع الجعابي المتوفي سنة ٣٥٥ كتاباً في طرق هذا الحديث كما ذكر ذلك النجاشي في الفهرست ص ٢٨١ .

(٤) م « بايديهم » .

(٥) كلمة [يقول] يقتضيها السياق .

أَشدّ من ضربة ألف سيف أخبرني به جبرئيل) فهذا جبرئيل يخبر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بما تسمعون .

قال عمرو : عن جابرٍ عن فرقدٍ أنّه سمع هذا الكلام عن عليٍّ ـ عليه السلام ـ علىٰ المنبر ـ

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرني محرز[1]بن هشام المراديّ قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد[2]عن المغيرة الضّبيّ[3]قال : كان أشراف أهل الكوفة غاشّين لعليٍّ ـ عليه السلام ـ وكان هواهم مع معاوية وذلك أنّ عليّاً كان لا يعطي أحداً من الفيء أكثر من حقّه ، وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشّرف في العطاء ألفي درهمٍ .

---

(١) ورد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ : (قال ابراهيم وحدثنا محرز بن هشام » وفي ص ٣٠ من المجلد المذكور : « قال ابراهيم وحدثنا محمد بن هشام » والمظنون تصحيف احدهما بالآخر ، ولا يوجد لمحرز بن هشام ذكر في كتب الرجال فيما بلغه علمي كما ليس فيهم محمد بن هشام بنسبة « المرادي » اللهمَّ إلا أن يكون محمد بن هشام بن عون التميمي ابو محلم ولكن تصحيف المرادي بالتميمي بعيد .

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طآء مهملة ـ الضبيّ ،ابو عبد الله المروزي ولد بقرية من قرىٰ اصبهان ونشأ بالكوفة ونزل الري وتولىٰ قضاءها مات سنة ١٨٨ وله احدىٰ وسبعون سنة (تقريب التهذيب ١ / ١٢٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٧٥) .

(٣) المغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم ابو هشام الكوفي الفقيه توفي سنة ١٣٦ (تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٠ تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٦٩) .

سيرته عليه السلام في المال

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرني عمرو بن حمّادة بن طلحة الفرّاز[1] قال : حدّثنا محمّد بن الفضيل بن غزوان[2] عن أبي حيّان التّيميّ[3] عن مجمّع[4] ان عليّاً ـ عليه السلام ـ كان يكنس بيت المال كلّ يوم جمعةٍ ثمّ ينضحه[5] بالماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين ثمّ يقول : تشهدان لي يوم القيامة .

---

(١) هو عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد أبو محمد الكوفي ولم يعرف بالفراز ولذا احتمل السيد الأرومي أن الفراز مصحف « قناد » توفي سنة ٢٢٢ (تقريب التهذيب ٢/٦٨) .

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم قال في تقريب التهذيب ٢/٢٠٠ « صدوق عارف رمي بالتشيّع » سنة ١٥٥ .

(٣) ابو حبّان يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/٣٤٨ : « ثقة عابد » مات سنة ١٤٥ .

(٤) مجمع بن يسار ابو حمزة التيمي قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة ٣/٦٠ : « روىٰ عن ماهان الزاهد وروىٰ عنه أبو حيان التيمي ، وسفيان الثوري ، وقال أبو حاتم الرازي : دعا مجمع ربّه عز وجل ان يميته قبل الفتنة ، فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد » ولا أدري اي فتنة دعا ربّه أن ينجيه منها ؟ أهي نصرة زيد ، والقيام معه في انكار المنكر ومحاربة الطغاة الذين اتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً ! . =

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني شيخٌ لنا عن إبراهيم بن محمّد[1] بن أبي يحيى المدنّي عن جويبر[2] عن الضّحاك ابن مزاحم[3] عن عليٍّ عليه السلام قال : كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا يحبس شيئاً لغدٍ ، وكان أبو بكرٍ يفعل [ذلك[4]] وقد رأى عمر ابن الخطّاب في ذلك رأياً أنْ دَوَّن الدّواوين وأخرَّ المال من سنةٍ إلى سنةٍ ، وأمّا أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم .

= (٥) ينضحه : يرشه .

(١) ظ « عن ابي » خطأ ، وابراهيم بن أَبي يحيى هو ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي المدني وقد شهد له في تهذيب التهذيب١ /١٥٨ ـ ١٦١، بأنه « كان من أحفظ الناس ، وكان قد سمع علماً كثيراً وقرابته كلُّهم ثقاة وهو غير ثقة » لانه « كان قدرياً معتزلياً رافضياً » فكان كما يقول الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٥٧ « احد العلماء الضعفاء» فهو «كذاب» لأنه «رافضي»!! مع أنّه نقل توثيقه عن الامام الشافعي وكان اذا روى عنه يقول : « حدثنا من لا أتّهم » ونقل عن ابن عقدة أنّه « ليس بمنكر الحديث » ونقل مثله عن ابن عدي،وكل ذلك ليس بمقبول لأن الجرح عنده مقدم على التعديل .

(٢) اسمه جابر وجويبر لقب له ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي له رواية ومعرفة بأيّام الناس من المفسرين روى عن انس بن مالك (انظر تقريب التهذيب ١/ ١٣٦) .

(٣) الضّحاك بن مزاحم الهلالي ، ابو القاسم المفسر تابعي أصله من اهل الكوفة وأقام ببلخ ومرو وبخارى وسمرقند ، وكان يعلّم الصبيان آحتساباً ، وله التفسير الكبير والصغير ، وقد عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام مات ببلخ سنة ١٠٢ وفي طبقات المفسرين ١/ ٢١٦ : « صدوق كثير الارسال . . . مات بعد المائة ، خرّج أحاديثه الاربعة » وفي ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥ : « كان يؤدب فيقال : كان في مكتبة ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار » أي لضعفه وكثرتهم .

(٤) ما بين الحاصرتين اقتضاه السياق .

قال : فكان عليٌّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة الىٰ الجمعة وكان يقول :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلُّ جانٍ يدُه إلىٰ فيه[1]

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عمرو بن عليّ بن محمّد[2]قال : حدّثنا يحيى بن سعيد[3]قال:حدّثنا أبو حيّان التّيمي[4]قال : حدّثنا مجمّع التّيميّ أنّ عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثمَّ يَتَنَفَّل فيه ويقول : أشهد لي يوم القيامة أنّي لم أحبس فيك المال على المسلمين .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني أحمد ابن معمر[5]قال حدّثنا محمّد بن فضيل عن أبي حيّان[6]عن مجمّع[7]عن عليٍّ عليه السلام مثله .

---

(١) في نهاية ابن الاثير مادة « جني » : « في حديث علي رضي الله عنه :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يدُه الى فيه

هذا مثل أول من قاله عمرو ابن اخت جذيمة الأبرش . كان يجني الكمأة مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتى يأتي بها خاله ، وقال هذه الكلمة،فصارت مثلاً ، وأراد عليٌّ رضي الله عنه أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه .

(٢) م « عمرو بن علي بن محمد» وما في المتن عن ظ وهو الصحيح ففي تقريب التهذيب ٢/ ٣٥ « عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ـ تصغير كنز ـ: أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ »وعدَّه في تهذيب التهذيب ٨/ ٨٠ ممن روى عنهم يحيى بن سعيد القطّان .

(٣) يحيى بن سعيد القطّان التيمي البصري وصفه في تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٨ : « ثقة متقن حافظ امام قدوة » مات سنة ١٨٩ وله ثمان وسبعون .

(٤) هو يحيى بن سعيد التيمي وقد تقدّم ذكره .

(٥) احمد بن معمّر بنّ إشكاب الحضرمي الكوفي الصفّار أخرج حديثه البخاري في آخر =

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرنا ابن الاصفهانيّ[1] قال : حدّثنا شقيق بن عيينة[2] عن عاصم بن كليب[3] عن أبيه قال : أتى علياً عليه السلام مالٌ من اصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفاً فكسره سبع كُسَرٍ ثمّ جعل على كلّ جزءٍ منه كُسرةً ثمّ دعا أمراء الاسباع [4] فأقْرَعَ بينهم أيُّهم يعطيه أوّلاً وكانت الكوفة يومئذٍ أسباعاً .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثني البصريّ ابراهيم بن العبّاس قال : حدّثني ابن المبارك البجليّ قال : حدّثني بكر بن عيسى قال : حدّثني عاصم بن كليب الجَرَميّ عن أبيه أنّه قال : كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من الجبل[5] فقام وقمنا معه حتّى انتهينا الى خربندجن[6] وجمّالين فاجتمع النّاس إليه حتى ازدحموا

= صحيحه (انظر تاج العروس ١/٣٢٤ مادة « شكب » وانظر صحيح البخاري ٨/٢١٩ .

(٦) ابو حيّان كنية يحيى بن سعيد التيمي الكوفي وقد تقدَّم .

(٧) أي التيمي .

(١) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي يلقب حمدان قال في تقريب التهذيب ٢/١٦٤ « ثقة ثبت » توفي سنة ٢٢٠ .

(٢) هو ابو ليث الراوي عن عاصم بن كليب كما في ميزان الاعتدال ٢/٢٧٩ وتقريب التهذيب ١/٣٥٤ .

(٣) عاصم بن كليب الجرمي الكوفي وثقه ابن مُعين والنسائي توفي سنة ١٣٧ في اول خلافة المنصور وابوه كليب بن شهاب كوفي روى عن علي عليه السلام وروى عنه ابنه عاصم (انظر تهذيب التهذيب ٥ /٥٧) و٨ /٤٥٥) .

(٤) مرّ التعريف بالاسباع

(٥) الجبل اسم علم يطلق على ما بين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور والري وما بين ذلك من البلدان (انظر مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٢) .

(٦) قال السيد المحدّث رحمه الله : « الظاهر ـ والله العالم ـ أن العبارة قد كانت هكذا : =

عليه فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها الىٰ بعضٍ ثمّ أدارها حول المتاع ثمّ قال : لا أحلّ لأحدٍ أن يجاوز هذا الحبل . قال : فقعدنا من وراء الحبل ، ودخل عليّ عليه السلام فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ ـ فدخلوا عليه ؛ فجعلوا يحملون هذا الجوالق[1] إلى هذا الجوالق وهذا إلى هذا حتّى قسموه سبعة أجزاء قال : فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسرٍ ثمّ وضع على كلّ جزء كسرة ثمّ قال :

هذا جنايَ وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يُده إلىٰ فيه

قال : ثمّ أقرع عليها ؛ فجعل كلُّ رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا القزّاز[2] . قال : حدّثنا عليّ بن هاشم[3] عن أبيه قال : حدّثنا يزيد بن[4] عبد

= خربنده جن وجمالين ، وخربنده كلمة فارسية مركبة من كلمتي « خر » و « بنده » ومعناهما صاحب الحمار ومؤجره ومكريه ، فعلم أن « خربندة » بمعنى المكاري و « جن » في آخرها علامة الجمع الفارسي معرب « كان » بالكاف الفارسية و « خربنده جن » معرب من « خربنده كان » «وجمالين ـ بالجيم ـ فهو جمع جمّال وهو معروف » اهـ فيكون معنى « خربنده » المكاري ، هذا وفي ظ « حمالين » بالحاء المهملة .

(١) الجوالق ـ كما في القاموس ـ بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها : وعاء معروف جمع جوالق كصحائف ، وجواليق .

(٢) قد مر احتمال أنّه تصحيف « القنّاد » .

(٣) ابو الحسن علي بن هاشم بن البريد الزبيدي ، قال في تقريب التهذيب ٢/٤٥ « صدوق يتشيع » مات سنة ١٨٠ أو ١٨١ . وقال في ٢/٣١٤ واصفاً لابيه « ثقة إلاّ أنّه رمي بالتشيّع » وقد عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) م «يزيد عن عبد الرحمن» ويزيد بن عبد الرحمن مجهول إلاّ أن يكون المراد يزيد بن =

الرّحمن عن الشّعبي[1]قال: دخلت الرّحبة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قائماً على [صبرتين من][2]ذهب وفضة ومعه مخفقة[3]فجعل يطرد النّاس بمخفقته ثمّ يرجع إلى المال فيقسمه بين النّاس حتّى لم يبق منه شيءٌ ورجع ولم يحمل الى بيته منه شيئاً ، فرجعت الى أَبي فقلت : لقد رأيت اليوم خير النّاس أو أحمق النّاس ، قال : ومن هو يا بنيُّ ؟ قلت : رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقصصت عليه الّذي رأيته يصنع ، [فبكى و][4]قال : يا بنيّ [بل][4]رأيت خير النّاس .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا هارون بن عنترة [5] عن زاذان[6]قال : انطلقت مع قنبر[7]الىٰ عليٍّ عليه السلام فقال : قم يا أمير

= كيسان اليشكري الكوفي فقد جاء في تهذيب التهذيب ٣٥٦/١١ بترجمته انه روى عنه علي بن هاشم بن البريد .

(١) في النسختين « العشفني » والتصحيح عن شرح نهج البلاغة ١٨٠/١ ، والشعبي هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد أو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي ـ من شعب همدان ـ الحميري الكوفي الفقيه المعروف (انظر تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وجامع الرواة ٤٢٧/١).

(٢) ما بين المعقوفين من شرح نهج البلاغة والصبرة ـ بضم فسكون واحدة الصبر وهي الكومة من الطعام وغيره .

(٣) المخفقة : الشيء يضرب به نحو السير أو الدرّة .

(٤) التكملة من شرح نهج البلاغة ١٨٠/١ .

(٥) هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن مات سنة ١٤٢ (انظر تقريب التهذيب ٣١٢/٢) وفي تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٩ . « روى عن ابي عمر وروى عنه ابن فضيل » ويلاحظ سقوط من السند عند المقارنة بالاسانيد المتقدمة .

(٦) قال في تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣ : « زاذان ابو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز يقال : إنّه شهد خطبة عمر بالجابيه ، وروى عنه وعن =

المؤمنين فقد خبأتُ لك خبيئَة قال : فما هو؟ ـ قال : قم معي ، فقام وأنطلق إلىٰ بيته فاذاً بٱسِنَةٍ[1] مملؤةٌ جاماتٍ[2] من ذهب وفضّة ، فقال : يا أمير المؤمنين انّك لا تترك شيئاً إلّا قسمته فادّخرت هذا لك ، قال عليّ عليه السلام : لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة ، فسلَّ سيفه فضربها ، فانتثرت من بين إناءٍ مقطوعٍ نصفه أو ثلثه . ثمّ قال : اقسموه بالحصص : ففعلوا ، فجعل يقول :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ[3] جانٍ يده الى فيه

يا بيضاء ويا صفراء غرىّ[4] غيري .

= علي وابن مسعود وسلمان وحذيفة » وفي طبقات ابن سعد ١٢٤/٦ « توفي بالكوفة ايام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم وكان ثقة قليل الحديث » وعدّه الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٧) قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قتله الحجّاج أيّام ولايته على العراق ، أدخل على الحجّاج فقال له : ما كنت تلي [من] علي بن ابي طالب ؟ قال : أوضيه ، قال : ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه ؟ قال : كان يتلو هذه الآية ﴿ **فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم ابواب كلّ شيء حتى إذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتةً فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين** ﴾ فقال الحجاج : أظنّه كان يتلوها علينا ؟ قال : نعم ، فقال : ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟ قال : اذن أسعد وتشقىٰ فأمر به (انظر جامع الرواة ٢ / ٢٤) .

(١) الباسنة : جوالق غليظ من كتان ، وفي لسان العرب مادة « بسن » قال الفرآء كساء مخيط يجعل فيه الطعام والجمع البآسن .

(٢) الجامات جمع جام وهو الكأس (فارسي) ، وانّما كسرها عليه السلام لحرمة استعمالها أو لأجل تجزأتها للقسمة .

(٣) ظ « وكلٌ » .

(٤) البيضآء والصفراء : الفضة والذهب قال ابن الأثير في النهاية ٣٦/٣ مادة « صفر » ومنه حديث علي رضي الله عنه يا صفرآء اصفري ويا بيضاء ابيضي .

قال : وفي البيت مسالّ[1]وأبرٌ ، فقال : اقسموا هذا ؛ فقالوا : لا حاجة لنا فيه، قال : وكان يأخذ من كلّ عاملٍ ممَّا يعمل ، فقال : والّذي نفسي بيده لتأخُذنَّ شرَّه مع خيره .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرني عبد الله بن محمّد بن أَبي شيبة العبسيّ[2]قال : حدّثنا وكيع[3]قال : حدّثنا عبد الرّحمن بن عجلان البرجمّي[4]عن جدّته قالت : كان علي عليه السلام يقسم فينا الأبزار ، يصرّه صرراً الحرف والكمّون[5]وكذا وكذا .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرني

---

(١) المسال جمع مسلّة ـ بكسر الميم ـ: وهي المخيط الكبير، والإبر جمع إبرة وهي معروفة مثل سِدر وسدرة .

(٢) عبد الله بن محمد بن ابي شيبة من المحدثين المصنفين توفي سنة ٢٣٥ له من الكتب السنن في الفقه ، كتاب التفسير كتاب التاريخ كتاب الفتن كتاب صفين كتاب الجمل كتاب الفتوح كتاب المسند في الحديث (فهرست ابن النديم ص ٣٢٠) وفي تهذيب التهذيب ٦/٦ « روى عنه البخاري ثلاثين حديثاً ومسلم الفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً » .

(٣) وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي قال في تقريب التهذيب ٣٣١/٢ : « ثقة حافظ عابد ، مات في آخر سنة أو أول سنة سبع وتسعين » يعني بعد المائة « وله سبعون سنة » .

(٤) عبد الرحمن بن عجلان بن ابو موسى البرجمي ـ بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم ـ نسبة الى البراجم قبيلة من تميم في تهذيب التهذيب ٢٢٨/٦ « روى عن ابراهيم النخعي وعنه الثوري ويعلى بن عبيد وابو نعيم وقبيصة ، ثقة ما بحديثه بأس » .

(٥) الابزار جمع بزر وهو كل حب ينثر للنبات أو المراد به ما يطيب به الغذآء ، والحرف ـ بالضم ـ حبّ الرشاد والكمون كتنور : حب معروف

عبد الله بن أبي شيبة قال : حدّثني حفص بن غياث[1] وعبّاد بن العوّام[2] عن الحجّاج[3] عن جعفر بن عمرو بن حريث[4] عن أبيه : إنّ دهقاناً بعث الى عليّ عليه السلام بثوب ديباج منسوج بالذّهب (وقال حفص : موسوم[5]) فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطآء.

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرني أحمد بن معمّر الأسديّ[6] قال: حدّثنا محمّد بن فضيل عن الأعمش عن مجمّع

---

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبوعمرو الكوفي القاضي قال في تقريب التهذيب ١/١٨٩ : « ثقة فقيه تغيّر حفظه قليلاً في الآخر توفي سنة ٤ أو ١٩٥ وقد قارب الثمانين » .

(٢) عبّاد ـ بتشديد الياء ـ بن العوام بن عمر الكلابي بالولآء ابو سهل الواسطي قال في تقريب التهذيب ١/٣٩٣ : « ثقة مات سنة ٨٥ أو بعدها وله نحو من سبعين » .

(٣) هو حجّاج بن أرطأة ـ بفتح الهمزة ـ ابن ثور بن هبيرة النخعي احد الفقهآء مفتي الكوفة ، وقاضي البصرة توفي سنة ١٤٥ (انظر تقريب التهذيب ١ /١٥٢ وتهذيب التهذيب ٢/١٩٦) وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

(٤) جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي روى عن ابيه وعن عدي بن حاتم الطائي وكان جده لأمّه ، وأبوه عمرو بن حريث معدود في الصحابة روى عن علي عليه السلام وكان في أصحاب علي عليه السلام ويظهر من رجال الشيخ انحرافه عن علي عليه السلام مات عمرو سنة ٨٥ (تقريب التهذيب ١ /١٣١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٠١ ، رجال الشيخ الطوسي).

(٥) الديباج : ثوب سداه ولحمته من الابريسم ، وموسوم أي معلم وانظر الى تثبت صاحب الكتاب في النقل ودقته في « منسوج » و« موسوم » للتفريق بين روايتي حفص وعبّاد .

(٦) هو أحمد بن معمّر بن اشكاب ، وقد تقدم ذكره .

عن يزيد بن محجن التيمي قال : أخرج علي عليه السلام سيفاً له فقال : من يشتري سيفي هذا منّي؟ فوالّذي نفسي بيده لو أن معي ثمن إزارٍ لما بعته

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني إبراهيم بن العبّاس قال : حدّثنا ابن المبارك البجليّ عن بكر بن عيسى قال : حدّثنا أبو حيّان يحيى بن سعيد التّيميّ عن مجمّعٍ عن أبي رجاء[1] أنَّ عليّاً ـ عليه السلام ـ أخرج سيفاً له الى السّوق فقال: من يشتري منّي هذا ؟ فلو كان معي[2] ثمن إزار ما بعته .

قال أبو رجاء فقلت له : يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأُنسئك ثمنه[3] إلى عطائِك ، فبعته إزاراً إلى عطائه ، فلمّا قبض عطاءه أعطاني حقّي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني يوسف بن كليب المسعوديّ قال : حدّثنا الحسن بن حمّاد الطّائي[4] عن عبد الصّمد البارقيّ[5] عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام[6] قال :

---

(١) هو ابو رجاء التيمي من تيم الرباب الضبيّ وانظر الرواية في طبقات ابن سعد ١٦٥/٦ .

(٢) ظ « عندي »

(٣) نسأه : أخرّه وبابه قطع .

(٤) الحسن بن حمّاد الطائي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) قال السيد المحدّث رحمه الله : « قد ذكر علمآء الرجال اشخاصاً يسمون بعبد الصمد لكن ليس فيهم احد يوصف بالبارقي » فعليه يكون مجهولاً .

(٦) « عليهم السلام » ساقطة من ظ، أورد المجلسي هذه الرواية في م /٨ من البحار ص ٥٦٧ وليس لجعفر عليه السلام ذكر في السند وسيأتي رأي ابن ابي الحديد في ذهاب عقيل الى معاوية .

قدم عقيل على عليٍّ ـ عليه السلام ـ وهو جالسٌ في صحن مسجد الكوفة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، قال : وعليك السلام يا أبا يزيد ثمّ التفت الى الحسن بن عليٍّ ـ عليهما السلام ـ فقال : قم وأنزل عمّك ؛ فذهب به فأنزله وعاد إليه ، فقال له : اشتر له[1]قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديدة[2]فغدا على عليٍّ ـ عليه السلام ـ في الثياب ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال : وعليك السّلام يا أبا يزيد قال : يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدّنيا شيئاً إلّا هذه الحصباء ؟ ! قال : يا أبا يزيد يخرج عطائي فأُعطيكاه ، فارتحل [3]عن عليٍّ ـ عليه السلام ـ إلى معاوية[4]، فلمّا سمع به معاوية نصب كراسيَّه وأجلس جلساءه ، فورد عليه ، فأمر له بمائة ألف درهم ؛ فقبضها ، فقال له معاوية : أخبرني عن العسكرين ، قال : مررت بعسكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا ليلٌ كليلِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلّم ونهارٌ كنهار النّبيّ إلّا أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليس في القوم ،

---

(١) ظ « لنا » وما في المتن أَوجه .

(٢) في م « جديداً » ورواية «ظ» أوجه لأن النعل مؤنثة .

(٣) ظ « فلما ارتحل » .

(٤) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٥٧ : « إمّا عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقاة الرواة إنّه لم يجتمع مع معاوية إلّا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام ، ولكنه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل وصفين وكان ذلك باذن امير المؤمنين عليه السلام » واحتج ابن ابي الحديد على ذلك بكتاب عقيل الى أمير المؤمنين عليه السلام وجواب امير المؤمنين له في غارة الضحاك بن قيس على أعمال علي عليه السلام وكانت غارة الضحاك في أواخر أيامه صلوات الله وسلامه عليه ، قال : « وقد كتب اليه عقيل بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده وبقيّة أهله فأمره عليه السلام بالمقام » .

ومررت بعسكرك فاستقبلني قومٌ من المنافقين ممّن نفر برسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليلة العقبة[1]. ثمّ قال : من هذا الّذي عن يمينك يا معاوية ؟ ـ قال : هذا عمرو بن العاص ، قال : هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها ، فمن الآخر ؟ ـ قال : الضّحّاك بن قيس الفهريّ[2]، قال : أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التّيس[3]؛ فمن هذا الآخر ؟ ـ قال : أبو موسىٰ الأشعريّ ، قال : هذا ابن المراقة[4] فلمّا رأىٰ معاوية أنّه قد أغضب جلساءه ، قال : يا أبا يزيد ما تقول فيّ ؟ ـ قال دع عنك ، قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ ـ قال : ومن حمامة ؟ ـ قال : أخبرتك ؛ ومضىٰ عقيل ، فأرسل معاوية إلىٰ النّسّابة ؛ قال : فدعاه فقال :

---

(١) أي عقبة هرشى وذلك لما أراد جماعة من المنافقين أن ينفّروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته في قصة حفلت بها كتب السيرة .

(٢) الضحاك بن قيس الفهري أبو أنيس ، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وقال ابن الاثير في اسد الغابة ٣٧/٣ : « قيل : لا صحبة له ، ولا يصح سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان على شرطة معاوية ، وله في الحروب معه بلاء عظيم استعمله معاوية على الكوفة بعد زياد ولما مات معاوية صلى عليه وضبط البلد حتى قدم يزيد وكان مع يزيد وابنه معاوية الى أن ماتا فبايع الضحاك بدمشق لعبد الله بن الزبير وغلب مروان بن الحكم على بعض الشام فقاتله بمرج راهط عند دمشق فقتل الضحاك بالمرج وقتل معه كثير من قيس عيلان وكان قتله منتصف ذي الحجة سنة اربع وستين » .

(٣) في رواية ابن ابي الحديد « لعسب التيوس » وقال : « ويذكر اهل النسب أنّ قيساً أبا الضحّاك كان يبيع عسب الفحول في الجاهلية (شرح نهج البلاغة م ١ /١٥٧) وعسب الفحل ماؤه فرساً كان او بعيراً او غيرهما ، انظر مادة « عسب » من نهاية ابن الاثير ، والتيس : الذكر من الظبآء والمعز والوعول أو إذا أتى عليه سنة وجمعه تيوس وأتياس وتيسة ومتيوسآء (القاموس المحيط مادة « تيس ») .

(٤) المظنون أنه تحريف « السراقة » كما في رواية ابن ابي الحديد .

أخبرني من حمامة ؟ قال : أَعطني الأَمان علىٰ نفسي وأهلي ، فأعطاه ، قال : حمامة جدّتك وكانت بغيّة في الجاهلية ، لها راية تؤتىٰ .

قال الشيخ : قال أبو بكر بن زبين [1] : هي أمّ أُمّ أبي سفيان .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس قال : حدثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسىٰ قال حدّثنا هارون بن سعد[2]عن حبيب بن أبي الأشرس عن حبيب بن أبي ثابت[3]أنّه قال : قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[4]لعليٍّ ـ عليه السلام ـ : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي إلّا أن أبيع بعض علوفتي[5]قال له : لا : والله ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمَّك أنْ يسرق فيعطيك .

---

(١) ظ « ذبين » .

(٢) هارون بن سعد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) هو حبيب بن حسان الكوفي الاسدي بالولاء فقيه الكوفة ، عدّه الشيخ من الرواة عن علي والحسين والسّجاد والباقر والصّادق عليهم السلام ، ولذا قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ١ /٤٥٤ : « هو ابن أبي الأشرس . ضعفوه » .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . يكنى أبا جعفر أمّه أسماء بنت عميس ولدته بالحبشة وهو اول مولود في الأسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أَبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وروى عنه وكان كريماً جواداً حليماً يسمى بحر الجود وقطب السّخاء ، واخباره في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى توفي سنة ٨٠ عام الحجاف (وعام الحجاف سمي بذلك لأنه جاء سيل عظيم ببطن مكّة فجحف الحاج وذهب بالأبل عليها أحمالها) ودفن بالبقيع وقيل : توفي سنة أربع او خمس وثمانين وله تسعون سنة (الاستيعاب ٢/٢٥٧ اسد الغابة ٣/١٣٤ ، الأصابة حرف العين ق ١).

(٥) ظ « علوفي » والعلوفة : الناقة او الشاة تعلفها ولا ترسلها يستوي بهذا الاسم الواحد والجميع .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثنا ابراهيم بن المبارك عن[1]بكر بن عيسى قال : حدّثنا الأعمش عن عبد الملك ابن ميسرة[2]عن عمارة بن عمير[3] أنّه قال : كان لعلي عليه السلام صديقٌ يكنّىٰ بأبي مريم[4]من أهل المدينة فلمّا سَمِعَ بتشتت النّاس عليه أتاه ، فلمّا رآه قال : أبو مريم ؟ ـ قال : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ ـ قال : إنّي لم آتك لحاجةٍ ولكنّي كنت أَراك لو ولّوك أمر هذه الأمة أجزأته ، قال : يا أبا مريم انّي صاحبك الّذي عهدت ، ولكنّي مُنِيْتُ[5]بأخبث قومٍ على وجهِ الارض ، أَدعوهم فلا يتّبعوني ، فاذا تابعتهم على ما يريدون تفرّقوا عنّي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا ابراهيم بن العباس قال : حدّثنا ابن المبارك قال : حدّثنا بكر بن عيسى قال : كان عليّ ـ عليه السلام ـ يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي[6]فأنا خائن ، وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة من

---

(١) يلاحظ ان ابراهيم بن المبارك روى عن بكر بن عيسى بواسطة أبيه كما في الاسانيد المتقدمة وفي هذه الرواية بلا واسطة اما أن تكون الواسطة ساقطة او روى عن بكر مباشرة وذلك ليس ببعيد .

(٢) هو عبد الملك بن ميسرة الكندي مولاهم الكوفي ابو الجرّاح عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) عمارة بن عمير التيمي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢ / ٥٠ : « ثقة ثبت مات بعد المائة وقيل : قبلها بسنتين » وفي طبقات ابن سعد ٦ / ٢٠١ « توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك » .

(٤) أبو مريم عده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولم يذكر آسمه وانظر اعيان الشيعة م ٢ / ٤٣٠ .

(٥) منيت ـ بالبنآء للمجهول ـ : ابتليت .

(٦) وهي من ممتلكاته قبل البيعة .

ينبع[1] وكان يطعم النّاس الخبز واللحم ويأكل هو الثّريد بالزيت ويكلّلها بالتّمر من العجوة[2] ، وكان ذلك طعامه ، وزعموا أنّه كان يقسم ما في بيت المال فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيءٌ ، ويأمر ببيت المال في كلّ عشيّة خميس فينضح الماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين .

وزعموا أنّه كان يقول ويضع يده على بطنه : والّذي فلق الحبّة وبرأ النَّسمَةَ لا تنطوي ثميلتي[3]على قلّةٍ من خيانة ، ولأخرجنّ منها خميصاً[4].

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني شيخٌ لنا ، عن ابراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن عبد الله بن أبي سليم[5] عن أبي اسحاق الهمدانيّ[6] .

---

(١) ينبع ـ بفتح اليآء وسكون النون وضم البآء ـ في معجم البلدان ٤٤٩/٥ « ينبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه » وفي مجمع البحرين : « قيل لمّا قسم رسول الله (ص) الفيءَ أصاب علي عليه السلام أرضاً فانتفر عيناً فخرج ماء ينبع في المآء كهيئة عنق البعير فسماها ينبع » .

(٢) العجوة ـ بفتح العين وسكون الجيم ـ ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة بكسر اللام .

(٣) الثميلة ـ كسفينة ـ : البقية من الطعام والشراب في البطن ، والثميلة ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف والمراد هنا الأخير .

(٤) الخميص : الجائع يقال : خمِص إذا جاع فهو خميص .

(٥) يحتمل أنه مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل (انظر تاريخ الطبري ٨ / ٢٠ حوادث سنة ١٤٧) .

(٦) ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين ، ورؤوس المحدّثين بالكوفة قال في تقريب التهذيب ٧٣/٢ : « مكثر ، ثقة عابد اختلط بآخره » مات سنة ١٢٩ ولعل هذا الاختلاط الذي رمي فيه لروايته ما لا يروق لبعضهم ولا يمكن الطعن بروايته لثقة الناس فيه إلاّ من هذا الوجه .

انّ امرأتين أتتا علياً ـ عليه السلام ـ عند القسمة إحداهما من العرب والأخرىٰ من الموالي ؛ فأعطى كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكرّاً من الطّعام ، فقالت العربيّة : يا أمير المؤمنين انّي امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم ؟! فقال عليٌّ ـ عليه السلام ـ: إنّي لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وحدّثني عبد الله بن محمّد بن عثمان الثقفيّ[1] قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سيف[2] عن فضيل بن الجعد[3] عن مولىٰ الأشتر قال : شكا علي عليه السلام الى الاشتر فرار النّاس إلىٰ معاوية فقال الأشتر : يا أمير المؤمنين انّا قاتلنا أهل البصرة بأَهل البصرة وأهل الكوفة : والرّأي واحد[4] وقد اختلفوا بعد ، وتعادوا وضعفت النّيّة وقلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ وتنصف الوضيع من الشّريف ، وليس للشّريف عندك فضل منزلةٍ علىٰ الوضيع ، فضجّت طائفة ممّن معك من الحق إذا عمّوا به ، وآغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه ، وصارت صنائع معاويةٍ عند أهل الغنىٰ والشّرف ؛ فتاقت

---

(١) الظاهر أنه تحريف محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي البصري المتوفى سنة ٢٢٣ كما سيأتي في اسانيد الكتاب وإلّا فهو راوٍ آخر مجهول .

(٢) ابو الحسن المدائني تكرر ذكره في أسانيد هذا الكتاب وهو علي بن محمد بن ابي سيف صاحب التصانيف المشهورة وهو بصري انتقل الى المدائن فنسب اليها (انظر فهرست ابن النديم ص ١٤٧ وميزان الاعتدال ٣/١٥٣) .

(٣) لعلّه فضيل بن حُديج لورود روايته عن مولى الاشتر في مقتل الاشتر كما سيأتي في موضعه وبدليل ما في ميزان الاعتدال ٣/٣٦١ حيث قال : « فضيل بن حديج مولى الأشتر مجهول والراوي عنه متروك » ولكن الذهبي مع تجاهله هنا عدّة في المشتبه ص ٢٢٢ من شيوخ أبي مخنف .

(٤) ظ « ورأي الناس واحد » .

أنفس النّاس إلى الدّنيا وقلَّ من النّاس مَنْ ليس للدنيّا بصاحب ، وأكثرهم من يجتوي الحقّ ويستمريء[1]الباطل ويؤثر الدّنيا ، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق النّاس وتَصْفُ نصيحتهم وتستخلص[2]ودّهم ، صنع الله لك[3]يا أمير المؤمنين وكَبَتَ[4]عدوَّك وفضَّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتَّت أمورهم إنه بما يعملون خبير . فأجابه عليّ ـ عليه السلام ـ فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال : أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل ؛ فإنَّ الله يقول : ﴿ **من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربُّك بظلاّم للعبيد**﴾[5] وأنا من أن أكون مقصِّراً فيما ذكرت أَخوف .

وأَمَّا ما ذكرت من أَنّ الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلك ؛ فقد علم الله أنَّهم لم يفارقونا من جور ، ولم يدعوا[6] (إذ فارقونا)[7]إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلاّ دنياً زائلة عنهم كأن قد فارقوها ، وليُسألنّ يوم القيامة : أَللدّنيا أرادوا ، أم لله عملوا ؟ ! .

وأَمَّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال[8]فإنّا لا يسعنا أن نؤتي آمرءاً من الفيىء أكثر من حقّه وقد قال الله وقوله الحقّ : ﴿ **كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين** ﴾[9]وبعث الله محمّداً صلّى الله

---

(١) يجتوي : يكره ، ويستمرىء : يجد مريئاً اي هنيئاً سائغاً .

(٢) ظ « تستنزل » .

(٣) صنع الله للعبد : ما يفعله سبحانه له من الخير .

(٤) كبت الله العدو كبتاً أذله وأهانه وبابه ضرب .

(٥) هود من الآية / ١١١ .

(٦) ظ « ولم يلجأوا » وفي شرح نهج البلاغة م١ / ١٨٠ « ولا لجأوا إذ فارقونا » .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٨) الأصطناع ـ هنا ـ : الاستمالة بالمال .

(٩) البقرة : ٢٤٩ .

عليه وآله وسلّم وحده فكثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذّلّة ، وإن يرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ويسهّل لنا حَزَنه ، وأنا قابلٌ من رأيك ما كان لله رضىً ، وأنت من آمن أصحابي وأوثقهم في نفسي وأنصحهم وأرآهم[1] عندي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثني محمّد بن عبد الله بن عثمان قال : حدّثني عليّ بن أبي سيف[2] عن أبي حباب[3] عن ربيعة وعمارة[4] : إنّ طائفةً من أصحاب عليٍّ ـ عليه السلام ـ مشوا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين أعطِ هذه الاموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريشٍ على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من النّاس وفراره .

قال : وانّما قالوا له ذلك ؛ للّذي كان معاوية يصنع بمن أتاه ، فقال لهم عليّ ـ عليه السلام ـ : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ؟ ! والله لا أفعل ما طلعت شمسٌ وما لاحَ في السّماء نجم ، والله لو كان ما لهم لي لواسيت[5] بينهم فكيف وانّما هي أموالهم .

قال : ثمّ أزم[6] طويلاً ساكتاً ثمّ قال : من كان له مالٌ فايّاه والفساد ؛

---

(١) أرآهم : أسدهم رأياً ، وفي ظ « وابرهم » .

(٢) اي المدائني وقد تقدّم آنفاً .

(٣) أبو حباب ـ بضم الحاء المهملة ـ اسمه سعيد بن يسار المدني ، قال ابن حجر : « ثقة متقن » توفي سنة /١١٧ او قبلها بسنة (تقريب التهذيب ١/٣٠٩ و٢/٤٠٩) .

(٤) احتمل السيد المحدّث رحمه الله تعالى أنه ربيعة بن ناجذ الازدي الاسدي وان المراد بعمارة : ابن عمير الذي تقدم في بعض الاسانيد .

(٥) المواساة بالشيء : الاشراك فيه ، يقال : آساه بماله مواساة أي جعله أُسوته فيه ، كما يقال : واساه ايضاً .

(٦) في مجمع البحرين مادة «أزم» : أزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم =

فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو ذكر لصاحبه في النّاس ويضعه عند الله ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله الاّ حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فان بقي معهم من يودّهم ويظهر لهم الشّكر فانّما هو ملق وكذب ، وإنّما يقرب[1]أن ينال من صاحبه مثل الّذي كان يأتي اليه من قبل ؛ فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلى معونته[2]ومكافأته فشرّ خليلٍ وألأم خدين[3]، ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليُحسن فيه الضيافة ، وليفكّ به العاني[4]وليُعنْ به الغارم[5]وابن السّبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على النّوائب والخطوب[6]فانّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الآخرة .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثني محمّد بن هشام المراديّ[7]قال : أخبرنا أبو مالك عمر بن هشام[8] قال :

= عن الطعام ، قال : ومنه حديث علي عليه السلام « ثم أَزَمَ ساكتاً » وبمعناها ـ كما في النهاية ـ ارم بالرآء ولكن بتشديد الميم عكس ما كانت بالزاي انظر « أرم » و « أَزَم » هناك .

(١) في البحار « وإنما ينوي » .

(٢) ظ « معونة » وما في المتن أوجه .

(٣) الخدين : الصديق ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا متخذات أخدانٍ** ﴾ النساء من الآية : ٢٥ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الغارم : المدين .

(٦) النوائب جمع نائبة وهي المصيبة ، والخطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد .

(٧) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّ « المرادي » مصحف « المروزي » وهو محمد بن هشام بن عيسى بن سليمان المروزي الطالقاني نزيل بغداد المتوفي سنة ٢٥٢ (تقريب التهذيب ٢/٢١٤) .

(٨) كذا في النسختين واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّه أبو مالك عمرو بن مالك =

حدّثنا ثابت أبو حمزة[1]عن موسى[2]عن شهر بن حوشب[3]أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم :

انّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلّا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأحبار ، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأحبار[4]عمّهم الله بعقوبة ، فأمروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الّذي نزل بهم ، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان[5]من رزق ، فإنّ الأمر ينزل من السّماء الى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفسٍ بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في نفسٍ أو أهل أو مال ، فإذا كان لأحدكم نقصان في ذلك ورأى لأخيه عفوة[6]فلا

= الجنبي ـ بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ـ نسبة الى جنب قبيلة باليمن كما عن اللباب الكوفي وانظر طبقات ابن سعد ٦/٢٧٣ وتقريب التهذيب ٢/٧٧ .

(١) ابو حمزة الثمالي ثابت بن دينار صحب زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وروى عنهم مات سنة ١٥٠ بعد وفاة الصادق عليه السلام في خلافة المنصور .

(٢) هو أبو السائب موسى بن المسيّب الثقفي الكوفي البزاز تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٢ قال :« ذكره ابن حبان في الثقات » وفي تقريب التهذيب ٢/٢٨٨): « صدوق لا يلتفت الى تضعيفه » .

(٣) شهر بن حوشب الاشعري الشامي ، قال في تقريب التهذيب ١/٣٥٥ : « صدوق كثير الارسال والاوهام » ولعل هذا الغمز لروايته ما لم يوافق مشربه مات سنة ١١٢ .

(٤) الرّبانيون جمع رباني وهو المتأله العارف بالله ، والأحبار . جمع حبر ـ بكسر المهملة وفتحها ـ : العالم مأخوذ من تحبير الكلام وتحسينه .

(٥) في الأصلين « لا يقرب » و « لا ينقص » والتصويب من البحار م ٢١ ص ١١٥ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٦) في نهج البلاغة ط ٣٣ « فاذا رأى أحدكم غفيرة » قال الرضي رحمه الله : « الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجمّ الغفير والجمّاء الغفير » قال : « ويروى عفوة ، والعفوة : الخيار من الشيء ، يقال : أكلت عفوة الطعام أي خياره » .

يكوننّ[1] له فتنة فانّ المرأ المسلم ما لم يغش[2] دناءة يظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى بها لئام النّاس كان كالياسر الفالج[3] ينتظر أوّل فوزه من قداحِهِ[4] يوجب له بها المغنم ويذهب عنه بها المغرم ، فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحُسْنَيَيْنِ ، إمّا داعي الله فما عند الله خير له ، وإمّا رزق من الله واسع ، فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه[5] ؛ المال والبنون حرث الدّنيا والعمل الصّالح حرث الآخرة وقد جمعهما الله لأقوام[6] .

---

(١) ظ « فلا تكن » .

(٢) م « يفش » بالفآء تصحيف .

(٣) الياسر : اللاعب بقداح الميسر وهو قمار العرب بالإلزام ، والفالج : الفائز وفي نهج البلاغة ط ٣٣ « كالفالج الياسر » ولذا احتاج الشرّاح الى قولهم : وفي الكلام تقديم وتأخير ونسقه « كالياسر الفالج » قالوا : وحسنّه أنّ اللفظتين صفتان وإن كانت احداهما تأتي بعد الأُخرىٰ اذا صاحبتها .

(٤) القِداح ـ جمع قِدح بالكسر ـ : سهم المَيسر .

(٥) الحَسَب ـ بفتحتين ـ : ما يعد من المآثر ، للانسان وان لم يكن لآبائه مثل ذلك .

(٦) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٠٣ : « هو من قوله سبحانه ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** ﴾ ومن قوله : ﴿ **من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب** ﴾ .

سيرته عليه السلام
في نفسه

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرني يوسف بن كليب بن عبد الملك ، عن أبي عبيدة[1]، عن عبد الله بن مسعود[2] عن معاوية بن عمّار[3] ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عليّ ـ عليهم السلام ـ قال : ما اعتلج[4] على عليٍّ عليه السلام أمران لله قطّ إلّا

---

(١) يحتمل أنّه أبو عبيدة المدائني بقرينة الزمن ويبعدأنّه أبو عبيدة الحذاء، وإلّا فهو مجهول لعدم إمكان تعيينه لعدد من ورد بهذه الكنية في كتب الرجال ورأيت بخطي في حاشية المسودة : « ابو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته واسمه عامر » ونسيت الآن من أين نقلته ، وقد رأيت في الاصابة حرف العين ق ١ بترجمة عبد الله بن مسعود أنّ من جملة من روى عنه ابناه عبد الرحمن وأبو عبيدة . . الخ .

(٢) عبد الله بن مسعود هذا حاله كحال سابقه في الجهالة .

(٣) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية الدهني مولاهم ودهن ـ بضم الدال وسكون الهاء ـ حيٌّ من بجيلة وجه من وجوه الشيعة وثقة من رواتهم عاش مائة وخمس وسبعين سنة ، ومات سنة ١٧٥ فيظهر أنه ولد عام الهجرة واستبعد السيد التفريشي ذلك وعد ذلك من أغلاط النجاشي إذ لم يسمع له ذكر ولم يروِ عن الأئمة المتقدمين (انظر جامع الرواة ٢ / ٢٣٩) .

(٤) اعتلج : اضطرب يقال : اعتلجت الهموم في صدره اي تلاطمت .

أخذ بأَشدّهما ، وما زال عندكم يأْكل ممّا عملت يده ؛ يؤتى به من المدينة ، وان كان ليأخذ السّويق[1] فيجعله في الجراب ثمّ يختم عليه مخافة أن يزاد فيه من غيره ، ومن كان أزهد في الدّنيا من عليّ عليه السلام ؟ ! .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : حدّثنا ابن أبي عمرو النّهديّ[2] قال : حدّثني [3] أبي ، عن أبي مريم عن عمرو ابن مرّة عن سويد بن الحارث قال : أمر عليٌّ عليه السلام عمّالاً من عمّاله فصنعوا للنّاس طعاماً في شهر[4] رمضان فذكروا أنّهم صنعوا خمسة وعشرين جفنة[5] وأتى بقصعة عليها أضلاع (فأخذ ضلعين[6]) وقال : إنّما هما تجزيانني[7] فإذا فنيتا أخذت مكانهما .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال [حدّثنا محمّد بن أبي عمرو النّهدي ، قال][8] حدّثنا[9] أبي ، عن هارون بن مسلم البجلي[10] ، عن أبيه قال : أعطى عليٌّ عليه السلام النّاس في عام واحد

---

(١) السَّويق : الدقيق او سفوف يصنع من دقيق الحنطة أو الشعير ، كان عليه السلام يكتفي بالتهام شيء منه عن الطعام .

(٢) في ظ « الهندي » تحريف « النهدي » قال السيد الأرومي رحمه الله : « يظهر من سند الحديث الآتي ان اسم أبي عمرو النهدي محمد لكنه غير معروف في كتب الرجال » .

(٣) م « حدثنا » .

(٤) « شهر » ساقطة من ظ .

(٥) الجفنة كالقصعة وزناً ومعنىً وجمعها جفان وجفنات وعن الكسائي أن الجفنة اعظم القصاع .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٧) ظ « جزياني » .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٩) ظ « حدثني » .

(١٠) احتمل السيد الارومي رحمه الله « ان البجلي مُحرّف العجلي » والمراد به هارون بن =

ثلاثة أعطية[1]ثمّ قدم عليه خراج إصفهان فقال : أيها النّاس آغْدوا فخذوا فوالله ما أنا لكم بخازن ، ثم أمر ببيت المال فكنس ونضح ، فصلّى فيه ركعتين ثمّ قال : يا دنيا غرّي غيري ، ثمّ خرج فإذا هو بحبالٍ على باب المسجد فقال : ما هذه الحبال ؟ ـ فقيل : جيىء بها من أرض كسرى[2] ؛ فقال : آقسموها بين المسلمين ، فكأنّهم آزدروها فنقضها بعضهم ، فإذا هي كتّان يعمل فتأسّفوا[3]فيها فبلغ الحبل من آخر النّهار دراهم .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثنا الحكم بن سليمان[4]، قال : حدّثنا النّضر بن منصور[5] عن عقبة بن علقمة[6]، قال : دخلت على عليٍّ ـ عليه السلام ـ فإذا بين يديه لبنٌ حامضٌ آذتني حموضته وكسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أَتأْكل مثل هذا ؟ ! فقال لي : يا أبا الجنوب رأيتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يأكل أَيبسَ من هذا ، ويلبسُ أَخشنَ من هذا [وأشار إلى ثيابه][7]، فإن أنا لم

= مسلم بن هرمز صاحب الحنّاء العجلي بقرينة ما في تهذيب التهذيب ١١/١١ انه روى عن أبيه .

(١) الأعطيَة : واحدة الأعْطِيات : أي العطآء .

(٢) ظ « كذا » ولعلها أقرب .

(٣) أي فتأسفوا في تركها وفي ظ « فتنافسوا » وهو أوجه ، ومعنى يعمل يصلح للعمل .

(٤) هو ابو الهذيل الكندي (لسان الميزان ٢/٣٣٢ و ٦/٤٤٨) .

(٥) النضر بن منصور ابو عبد الرحمن الكوفي واختلف في نسبه فيقال : الباهلي ، ويقال : العنزي ويقال : الغنوي ، ويقال : الفزاري انظر تقريب التهذيب ٢/٣٠٣ وتهذيب التهذيب ١٠/٤٤٥ .

(٦) عقبة ـ بضم العين ـ بن علقمة اليشكري ابو الجنوب شهد الجمل مع علي عليه السلام وروى عنه (انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٤٧ وميزان الاعتدال ٣/٦٧) .

(٧) ما بين المعقوفين لا يوجد في النسختين ولكنه في رواية ابن ابي الحديد (شرح النهج م ١/١٢١) عن الغارات .

آخذ بما أَخذ به خفت أَن لا أَلحق به .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا ، الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس ، قال : حدّثنا ابن المبارك ، عن بكر بن عيسىٰ ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عليٍّ ، عن أبيه ـ عليهم السلام ـ ، قال : كان عليٌ ـ عليه السلام ـ يطعم النّاس بالكوفة الخبز واللّحم ، وكان [له][1]طعامٌ علىٰ حدةٍ ، فقال قائلٌ من النّاس : لو نظرنا إلى طعام أمير المؤمنين ما هو ؟ فأشرفوا عليه وإذا طعامه ثريدةٌ بزيت مكلّله بالعجوة[2]وكان ذلك طعامه ، وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني أحمد بن معمَّر قال : أخبرني عبد الرحمن بن مَغْرا[3]عن عمران بن مسلم[4]عن سويد بن غفلة[5]قال : دخلت على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ

---

(١) الزيادة من شرح نهج البلاغة م١ /١٨١ .

(٢) نوع من التمر وقد تقدم أنّه عليه السلام كان تأتيه نفقته من غلته بالمدينة من ينبع .

(٣) عبد الرحمن بن مغرا ـ بفتح الميم وسكونُ المعجمة ثم راء مقصور وقيل ممدود ابو نصير وقيل : ابو زهير الدوسي من مشيخة أهل الري روى عن الاعمش وجماعة مات سنة بضع وتسعين ومائة (ميزان الاعتدال ٢/٥٩٢ ، تقريب التهذيب ١ /٤٩٩) .

(٤) عمران بن مسلم الجعفي الضرير شيخ كوفي قال الذهبي : « ما علمت به بأساً ذكره ابن حبّان في ثقاته » وقال ابن حجر : « قال ابن مهدي : أحاديث عمران بن مسلم مستقيمة لا يختلفون فيه » . (ميزان الاعتدال ٣/٢٤٣ تهذيب التهذيب ٨/١٣٩) .

(٥) سويد بن غفلة ـ بفتح الغين المعجمة والفآء وقيل بفتح المهملة ـ أبو أميّة الجعفي من كبار التابعين ولد عام الفيل قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً في حياته ، قدم المدينة حين نفضت الايدي من دفنه صلى الله عليه وآله وسلم وشهد اليرموك وشهد صفين مع علي عليه السلام وعدّه الشيخ في رجاله من اصحاب =

القصر[1] فإذا بين يديه قُعْبُ [لبن] أجد ريحه من شدّة حموضته وفي يده رغيف ترىٰ قشار الشّعير على وجهه ، وهو يكسره ويستعين أحياناً بركبته وإذا جاريته [فضّة] قائمة [على رأسه][2] فقلت لها: يا فضّة أما تتّقون الله في الشّيخ؟! لو نخلتم دقيقَهُ، فقالت: إنّا نكره أن يؤجر ونأثم[3]؟ وقد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقاً ما صحبناه ، فقال عليّ ـ عليه السلام ـ ما يقول ؟ ـ قالت : سله ، فقلت له : ما قلت لها : لو ينخلون دقيقك، فبكى ثمّ قال : (قد سقط من الاصل قائمة)[4](*) بأبي وأُميّ من لم يشبع ثلاثاً متواليةً من خبز برٍّ حتّى فارق الدّنيا ولم ينخل دقيقه ، قال : يعني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم[5](*) .

= علي والحسن عليهما السلام توفي سنة احدى أو اثنتين وثمانين وهو ابن ١٢٨ او ١٣٠ سنة (أنظر الاصابة ق ٣ حرف السين وتقريب التهذيب ٣٤١/١ ورجال الطوسي).

(١) في شرح النهج « الكوفة » بدل « القصر » وعنه كل لفظة بين معقوفين .

(٢) ظ « واذا جاريةٌ قائمة » .

(٣) أي تأثم بمخالفته .

(٤) كذا في نسخة الظاهرية وكذلك في المطبوعة والقائمة : الورقة ولكن السيد المحدّث يرى أن لا سقط هناك ولكنّه خلل في ترتيب الروايات سببه تقديم وتأخير في اوراق النسخة التي نسخت عليها « م » فلمّا لم يجد الناسخ ربطاً بين السابق واللاحق وتفطن لخروج الكلام عن سياق أحاديث الباب المنعقد لسيرته عليه السلام في نفسه كتب تلك العبارة بدليل أن ابن أبي الحديد نقل ذيل هذا الحديث وهو « بأبي وامي من لم يشبع ثلاثاً » الخ متصلاً بصدره وكذلك المجلسي في البحار ونحن نرى أن السيد علىٰ مقربة من الصواب ولذا اتبعناه في ترتيب الروايات ، ويظهر أن نسخة الظاهرية وأصل المطبوعة منسوختان من أصل واحدٍ

(٥) ما بين النجمتين في «ظ» و «م» بعد نعت أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سيأتي فيما بعد والذي تفطن له السيد المحدّث أنه ذيل لهذه الرّواية وان محله هنا .

عن عديّ بن ثابت[1] قال : أُتي عليّ ـ عليه السلام ـ بفالوذج[2] فأبى أن يأكله .

عن صالح[3] أنَّ جدّته أتت عليّاً ـ عليه السلام ـ ومعه تمرٌ يحمله فسلّمت وقالت : أعطني هذا التّمر أحمله ، قال : أبو العيال أحقّ بحمله . قالت : وقال : ألا تأكلين منه ؟ قالت : قلت : لا أُريده ، قالت : فانطلق به الى منزله ثمّ رجع وهو مرتدٍ بتلك الملحفة وفيها قشور التّمر[4] فصلّى بالنّاس فيها الجمعة .

وبحذف الاسناد[5] عن جعفر بن محمّد ـ عليهما السلام ـ أُتيَ عليٌّ ـ عليه

---

(١) عدي بن ثابت الانصاري الكوفي قال الذهبي « عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم وامام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرهم ! » مات سنة ١١٦ (ميزان الاعتدال ٣/ ٦١ ، تقريب التهذيب ٢/ ١٦) وفيه : « ثقة رُمي بالتشيّع » .

(٢) الفالوذج ويسمى الفالوذق والفالوذ : حلوى تصنع من الدقيق والماء والعسل والجمع فواليذ .

(٣) صالح بيّاع الأكسية روى عن جدّته عن علي وعنه علي بن هاشم بن البريد (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٤ ، وفيه « وما روى عنه غير علي بن هاشم بن البريد » تقريب التهذيب ١/ ٣٦٤) وفيه ؛ « مقبول » .

(٤) اعتقد ان ترك أمير المؤمنين عليه السلام قشور التمر في ملحفته مبالغة من المحدّثة شأن المحدثين من البسطآء زعماً منهم أن ذلك يزيد المحدَّث عنه فضيلة والمعلوم من حكم الشريعة الغرآء استحباب خروج المصلّي على هيئة تليق به فكيف بامام الجمعة وخطيبها ، بل وامير المؤمنين وامام المسلمين الذي هو الاسوة والقدوة .

(٥) الاسناد حذفه الناسخ وإلّا فهو كما في امالي المفيد ص ١٣٤ في المجلس السادس عشر هكذا: ابراهيم بن محمد الثقفي ـ يعني صاحب الغارات ـ قال اخبرنا أحمد بن شمر قال : حدثنا عبد الله بن ميمون المكي مولى بني مخزوم عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن ابيه الخ .

السلام ـ يخبيص[1] فأبى أن يأكله ، قالوا تُحرّمه ؟ ـ قال : لا ؛ ولكنّي أخشى أن تتوق[2] إليه نفسي ثمّ تلا : ﴿ أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا ﴾[3].

وعن بعض أصحاب عليّ ـ عليه السلام ـ أنه قيل له : كم تَصَدَّق ؟ ! ألا تمسك ؟ ! قال : إي والله لو أعلم أنّ الله قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكني والله ما أدري أقبل الله منّي شيئاً أم لا .

عن[4] عبد الله بن الحسن [بن الحسن][5] بن عليّ بن أبي طالب قال :

أَعتق عليٌّ ـ عليه السلام ـ ألف أهل بيت بما مَجلت[6] يداه وعرق جبينه .

وعن جعفر بن محمّد ـ عليهما السلام ـ قال :

أعتق عليّ ـ عليه السلام ـ ألف مملوك ممّا عملت يداه وان كان عندكم[7] انّما حلواه التّمر واللّبن وثيابه الكرابيس[8] ، وتزوّج ـ عليه السلام ـ ليلى فجعل له حجلة[9] فهتكها وقال : حَسبُ أهل عليٍّ ما هم فيه .

عن مغيرة الضّبيّ[10] قال : لمّا نكح عليّ ـ عليه السلام ـ لَيلى بنت مسعود

---

(١) الخبيص : طعام معمول من التمر والزبيب والسمن .

(٢) تتوق : تشتاق . (٣) الأحقاف من الآية : ٢٠ .

(٤) وهنا أُسقط السند ايضاً وكذلك فيما يأتي كما ذكرنا ذلك فيما تقدم .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « م » .

(٦) المجل : قشرة رقيقة تكون على اليد يجتمع فيها مآء من أثر العمل الشاق .

(٧) لا أرى وجهاً لعبارة « وان كان عندكم » وفي رواية ابن ابي الحديد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن « ولقد ولي الخلافة وأتته الاموال فما كان حلواه إلّا التمر ولا ثيابه إلّا الكرابيس » (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٨٢) .

(٨) الكرابيس جمع كِرباس ـ بكسر الكاف ـ ثوب خشن وهو فارسي معرّب .

(٩) الحجلة : ستر يزين للعروس في وسط البيت .

(١٠) المغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبّي مولاهم أبو هشام الكوفي ، وكان مكفوفاً توفي =

النّهشليّ[1] قالت : ما زلت أحبّ أن يكون بيني وبينه [سبب][2] منذ رأيته قام مقاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فذكر أنّه ولدت له عبيد الله بن عليّ فبايع مصعباً يوم المختار[3] .

عن قدامة بن عتّاب[4] قال : كان عليٌّ ـ عليه السلام ـ ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب[5] ، ضخم عضلة الذّراع دقيق مستدقّها ، ضخم عضلة السّاق دقيق مستدقّها[6] ، ورأيته يخطبنا في يوم من أيّام الشّتاء عليه قميص قهز[7] وإزار[8] فأتاه آتٍ فقال له : يا أمير المؤمنين أدرك بني تميم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة[9] ؛ فقال : ها ، ثمّ أقبل في خطبته ، ثمّ

= سنة ١٣٦ وكان ثقة صحيح الحديث كما في طبقات ابن سعد ط ليدن ٦/٢٣٥ ، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٧٠) .

(١) ليلى هذه ولدت لأمير المؤمنين عليه السلام محمد الاصغر المكنّى بأبي بكر وعبد الله اللذين استشهدا مع اخيهما الحسين عليه السلام يوم الطف كما في كشف الغمّة ٢/٦٦ عن إرشاد المفيد .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٣) الذي ذكره الدينوري في الأخبار الطوال ص ٣٠٦ عمر بن علي ولم يذكر أنه بايع مصعباً ولكنه خرج مغاضباً للمختار فقتل هناك .

(٤) قدامة بن عتّاب كوفي روى عن علي عليه السلام ـ كما في الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي » وصفته لعلي عليه السلام رواها ابن سعد في الطبقات ٣/١٦ وابن الاثير في اسد الغابة ٤ / ٣٩ بترجمة علي عليه السلام .

(٥) المشاش : رأس العظم اللين ، والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٦) مستدق أي دقيقها .

(٧) القهز : ضرب من الثياب يتّخذ من صوف كالمرعزي وربّما خالطه حرير (انظر الفائق للزمخشري ٢ / ٣٨٧ مادة « قهز »)

(٨) في الطبقات « إزاران » .

(٩) الكناسة : محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن =

أقبل آخر فقال مثل ذلك ؛ فقال : ها ، ثمّ أتاه الثّالث ثمّ الرابع وقال : أدرك بكر بن وائل قد ضربتها بنو تميم بالكناسة ، فقال : الآن صدقتني عن بكرك[1] يا شدّاد أدرك بكر بن وائل وبني تميم فافرغ بينهم .

عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام ، قال : ابتاع عليّ ـ عليه السلام ـ قميصاً سنبلانيّاً[2] بأربعة دراهم ، ثمّ دعا الخيّاط فمدّ كمّ القميص فقطع ما جاوز الأصابع .

عن عبد الله[3] بن أبي الهذيل قال : رأيت عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وعليه قميص له اذا مدّه بلغ أطراف أصابعه ، واذا قبّضه تقبّض حتّى يكون الى نصف ساعده .

عن أبي الاشعث العنتري[4] عن أبيه قال : رأيت علي بن ابي طالب عليه

= علي بن ابي طالب عليه السلام (انظر معجم البلدان ٤ /٤٨١) .

(١) من أمثال العرب : « صدّقني سنَّ بكره » وأصله أنّ رجلاً ساوم رجلاً في بكر يشتريه فسأله عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري : « صدقني الخ » فذهبت مثلاً لمن يأتي بالخبر على وجهه يصدق فيه وفي غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣/٣٦١ والفائق للزمخشري مادة(ق هـ ز) : في حديث علي عليه السلام : أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز فقال : إنّ بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال علي : (صدقني سنَّ بكرِه) .

(٢) سنبلاني ـ بالضم ـ : سابغ طويل ، او منسوب الى بلد في الروم .

(٣) م « عبيد الله » تحريف ، وعبد الله بن ابي الهذيل العنزي ابو المغيرة الكوفي قال ابن حجر : « ثقة » مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق (طبقات ابن سعد ٦/٧٨ تقريب التهذيب ١/٤٥٨ وتهذيب التهذيب ٦/٦٢) .

(٤) احتمل السيد المحدِّث رحمه الله تصحيف « العنزي » كما في البحار قال : « ولعلّ الصحيح « العنزي » على أن يكون ابناً لعبد الله بن ابي هذيل والله العالم » .

السلام وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثمّ ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم ؛ فصلّى بالنّاس فيه الجمعة وما خيط جرّبانه[1] بعد .

حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا ابراهيم؛ قال: أخبرني الحسين بن هاشم[2] عن أبي عثمان الدّوريّ[3] عن أبي اسحاق السّبيعيّ قال :

كنت على عنق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ يخطب وهو يتروّح بكُمِّه[4] فقلت : يا أبه أمير المؤمنين يجد الحرّ ؟ ـ فقال لي : لا يجد حرّاً ولا برداً ، ولكنّه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّح به .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا إبراهيم بن ميمون[5] قال : حدّثني عليّ بن عابسٍ[6] عن أبي اسحاق[7] قال :

---

(١) الجرّبان ـ بالضم والتشديد ـ وقيل بالتخفيف ـ : جيب القميص فارسي معرّب .

(٢) احتمل السيد المحدِّث رحمه الله أنه الحسين بن هاشم بن حيان المكاري الواقفي ولكنه استبعد ذلك لبعد طبقته عن طبقة صاحب الكتاب الاّ على طريق الارسال .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أن يكون « ابو عثمان » كنية ابراهيم بن يحيى الدوري الآتي في بعض اسانيد الكتاب .

(٤) قال الفيومي في المصباح المنير : « تروحت بالمروحة » كأنّه من الطيب لأنَّ الريح تلين به وتطيب بعد ان لم تكن كذلك والكمُّ : طرف الردن الأسفل من القميص وجمعه أكمام .

(٥) قال السيد المحدّث رحمه الله : « الظاهر وقوع السقط في السند هنا لعدم امكان رواية الثقفي عن ابراهيم بن ميمون بلا واسطة لبعد الطبقة ومن المحتمل ان يكون الواسطة الساقطة ابن ابي شيبة لما يأتي » يعني رواية ابراهيم صاحب الكتاب عن ابن ابي شيبة ولما نصّ عليه علمآء الرجال من رواية الأخير عن ابراهيم بن ميمون ، المتحد مع ابراهيم بن محمد بن ميمون على ما احتمله قوياً أنه نسبة ابراهيم في المتن إلى الجد لما جآء في ميزان الاعتدال ٦٣/١ « ابراهيم بن محمد بن ميمون من أجلاد الشيعة » =

رفعني أَبي فرأَيت عليّاً ـ عليه السلام ـ أبيض الرّأس واللّحية عريض ما بين المنكبين .

حدَّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ؛ قال أَخبرني عبد الله بن أَبي شيبة ، قال : حدّثنا أبو معاوية الضّرير[1] ، عن الأَعمش ، عن المنهال بن عمرو عن عبّاد بن عبد الله[2] قال :

= روى عن علي بن عابس الخ » ولما جاء في اسناد أبي نعيم في حلية الاولياء ١/٦٣ : « حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا علي بن عابس الخ » .

(٦) علي بن عابس الاسدي الازرق الكوفي ، وهو الذي روى بسنده عن ابي سعيد قال : لما نزل قوله تعالى ﴿ وآتِ ذا القربى حقه ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فأعطاها فدك (ميزان الاعتدال ٣/١٣٥ تهذيب التهذيب ٧ /٣٤٣) .

(٧) اي السبيعي .

(١) ابو معاوية الضرير محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ الكوفي عمي وهو صغير كان ثقة كثير الحديث توفي بالكوفة سنة ١٩٥ وله اثنتان وثمانون سنة (تقريب التهذيب ٢/١٥٧ طبقات ابن سعد ٦/٢٧٣) .

(٢) عباد بن عبد الله الاسدي الكوفي وهو الذي روى عن علي عليه السلام انه قال : (انا عبد الله واخو رسول الله وأنا الصدّيق الاكبر ، وما قالها أحد قبلي ولا يقولها إلّا كاذب مفتري ولقد أسلمت وصليت قبل الناس » قال : الذهبي قلت : هذا كذب على علي ، ولا أدري كيف كذّب الذهبي هذه الرواية مع أنها مروية في كتب غير الشيعة ومن غير طريق عباد أيضاً قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٤٦٠ بترجمة علي عليه السلام فقد قال : « وقد روينا من وجوه عن علي أنه كان يقول : انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها احدٌ غيري إلّا كذاب ، ومؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وقوله له : (أنت اخي في الدنيا والآخرة) و (هذا أخي) في مواطن كثيرة ثابت في صحيح السنن وبحسبك أن ترجع إلى صحيح الترمذي ٢/٢٩٩ ، ومستدرك الحاكم ٣/١٤ ومسند أحمد ١/١٥٩ و٢٣٠ وطبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ /١٣ واسد الغابة ٣/٣١٧ ومستدرك الحاكم ٣/١٤ وو . . وهلّم جرّا .

كان عليّ ـ عليه السلام ـ يخطب على منبر من آجُر[1] .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة قال شريك بن سرير عن أبيه هو حكيم بن صميت[2] قال : رأيت عليّاً عليه السلام أبيض الرأس واللحية .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : [حدّثنا ابراهيم قال :][3] وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة قال : حدّثنا وكيع عن أبي هلال[4] قال : حدّثنا سوادة بن حنظلة[5] قال : رأيت عليّاً أصفر اللّحية .

---

(١) الآجرّ : الحجر الذي يُبنىٰ به فارسي معرب .

(٢) هكذا في المطبوعة وفي ظ « قال شريك عن سدير عن ابيه هو حكيم بن صهيب » وقال السيد المحدث «العبارة مشوشة جداً ومن المحتمل ان يكون في السند تقديم وتأخير وعلى هذا التقدير تكون العبارة هكذا : قال: حدّثني ابن شريك وهو حكيم أو ابنه الصعب فإن الصعب بن حكيم بن شريك ممن روى عن أبيه وعن جدّه شريك كما أن حكيماً هذا ممن روى عن أبيه » قال : « وشريك هذا هو ابن نملة الكوفي » قال في تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨ « شريك بن نملة الكوفي روى عن عمر وعلي (رض) وعنه إبنه حكيم وآبن إبنه الصعب بن حكيم » قال : «وقيل : ابن نميلة » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) وكيع بن عبد الله بن الرؤاسي تقدم ذكره وعدّ في ترجمته من تهذيب التهذيب ١١/١٢٤ ممن روى عنهم أبا هلال الراسبي ، وأبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم السامي البصري توفي سنة ١٦٧ وانما قيل له البراسبي لأنه نزل في بني راسب (انظر تهذيب التهذيب ٩ /١٩٥ وتقريب التهذيب ٢/١٦٦) .

(٥) سوادة بن حنضلة القشيري البصري قال في تقريب التهذيب ١/٣٣٩ : « صدوق وقال في تهذيب التهذيب ٤/٢٦٦ : « روى عنه ابو هلال الراسبي وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: سمع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه» وعن ابن الجوزي في الصفوة مشيراً الى هذه الرواية : « لم يصفه أحد بالخضاب إلاّ سوادة بن حنضلة فانه قال : رأيت علياً أصفر اللحية ويشبه أن يكون قد خضب مرّة ثم ترك » وقد يؤيد =

حدّثنا عبد الله بن بلج البصريّ[1] عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي حصين عن مختار التّمّار . (عن أبي مطر)[2] وكان رجلاً من أهل البصرة قال : كنت أبيت[3] في مسجد الكوفة وأبول في الرّحبة وآكل الخبز من من البقّال[4] فخرجت ذات يوم أريد بعض أسواقها فاذا بصوتٍ[5] بي فقال : يا هذا ارفع أزارك فانّه أنقى لثوبك وأتقى لربّك ، قلت : من هذا ؟ فقيل لي ، هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فخرجت أتبعه وهو متوجّه الىٰ سوق الابل ، فلمّا أتاها وقف في وسط السّوق فقال : يا معشر[6] التّجار ايّاكم واليمين الفاجرة فانّها تنفق السّلعة وتمحق البركة .

ثمّ أتى سوق الكرابيس[7] فاذاَ هو برجل وسيم[8] فقال : يا هذا عندك

= هذا ما رواه ابن سعد في الطبقات ١٦/٣ عن محمد بن الحنفية « خضب علي بالحنّاء مرّة ثم تركه » وما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٧/٣ بترجمة امير المؤمنين عليه السلام « قال ابو اسحاق السبيعي : رأيت علياً ابيض الرأس واللحية وقد روى أنه ربما خضب وصفر لحيته » لكن في نهج البلاغة قيل له عليه السلام : لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١) ظ «المصري» وهو تحريف قطعاً باعتبار ما ورد في تاج العروس ١٠/٢ مادة « بلج » : « هو جد ابي عمر وعثمان بن عبد الله بن محمد بن بلج البرجمي الصائغ البصري الخ » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الاصلين ولاحظ الحاشية رقم (٧) التي مرّت قريباً .

(٣) في ظ « أتيت » تصحيف .

(٤) في م « بزق البقال » وما في ظ أوجه .

(٥) ظ « فاذا رجل يصوّت » .

(٦) ظ « معاشر » .

(٧) الكرابيس جمع كرباس ـ بكسر الكاف ـ فارسي معرّب ، وهو الثوب الخشن .

(٨) وسيم : حسن الوجه .

ثـوبان[1] بخمسـة دراهم ؟ فوثب الـرّجل فقـال : نعم يا أمـير المؤمنين ؛ فلمّا عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف عـلىٰ غلام فقـال له : يـا غلام عنـدك ثوبـان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم عندي ثوبان[2] ، أحدهما أخير من الآخر ؛ واحد بثلاثة والآخر بدرهمين ، قال : هلمّهما ، فقال : يـا قنبر خـذ الّذي بثـلاثة ، قال : أنت أولىٰ به يا أمير المؤمنين ؛ تصعد المنبر وتخطب النّاس ، فقال : يـا قنبر أنت شابّ ولك شرّة[3] الشّبـاب وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّـل عليك لأنّي سمعت رسـول الله ـ صلى الله عليـه وآله وسلّم ـ يقـول : (ألبسوهم ممّـا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون) ثمّ لبس القميص ومـدّ يده في ردنـه فاذاً هـو يفضل عن أصابعه فقال : يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه ، فقال الغلام : هلمّه أكفّه[4] يا شيخ ، فقال : دعه كما هو فانّ الأمر أسرع من ذلك .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنـا إبراهيم ، قـال : أخبرنـا يـوسف بن بهلول السّعديّ [5] قـال : حدّثنـا شريـك بن عبد الله عن عثمـان الأعشىٰ[6] عن زيد بن وهب[7] قال :

---

(١) ظ « ثوبين » ولا وجه له .

(٢) ظ « ثـوبـين » ولا يصـح إلاّ أن يكـون قـد سقـطت إنَّ في اول الجملة و « ثـوبـين » آسمها .

(٣) الشِّرَّة ـ بكسر الشـين وتشديـد الراء ـ : الحـرص على الشيء والنشـاط له ، والـرغبة فيه ، وفي ظ « شره » ـ بتخفيف الراء وبعدها هاء ومعناهما واحد .

(٤) الردن ـ بالضم ـ أصل الكم ، وكفّ الثوب : خياطة حاشيته .

(٥) يـوسف بن بهلول التميمي السعدي الانبـاري نزيـل الكوفـة توفي سنـة ٢١٨ قـال في تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٩ : « ثقة » .

(٦) هـو ابو المغيـرة عثمان بن المغيـرة الثقفي بالـولاء روى عن زيـد بن وهب وروى عنـه شريك (تقريب التهذيب ٢ / ١٤ وتهذيب التهذيب ٧ / ١٥٥) .

(٧) تقـدم ذكره وهـو من الاوائل الـذين جمعوا خـطب علي عليـه السلام وكـلامه (انـظر مصادر نهج البلاغة ١ / ٥١) .

قدم علىٰ عليٍّ ـ عليه السلام ـ وفدٌ من أهل البصرة فيهم رجلٌ من رؤساء الخوارج يقال له: الجعد[1] بن نعجة فقال له في لباسه: ما يمنعك[2] أن تلبس ؟ ـ فقال هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم ، فقال له : اتّق الله فانّك ميّتٌ قال : ميّتٌ ؟ ! بل والله قتلاً ضربة على هذا يخضب هذه[3]، قضاءاً مقضياً وعهداً معهوداً ، وقد خاب من افترىٰ .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة قال : حدّثنا جعفر بن عون[4] قال : حدّثنا مسعر[5] عن ابن جَحْادة[6] عن أبي سعيد[7] قال :

---

(١) الجعد بن نعجة خارجي من أهل البصرة كما في مستدرك الوسائل ١ / ٢١٠ .

(٢) وفي م « ما يمسُّك » أي ما يصيبك .

(٣) الضمير في هذا إلى رأسه الشريف وفي «هذه» إلى لحيته المباركة وهذا ممّا تواتر عنه عليه السلام وقد أخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ذلك عنه في كتب الفريقين .

(٤) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي مات سنة ٢٠٧ قال في تقريب التهذيب ١ / ٣٣١ : « صدوق » .

(٥) مِسعَر ـ بكسر أوّله وفتح ثانيه وفتح المهملة ـ ابن كدام ـ بكسر أوله وتخفيف ثانية ـ بن ظهير بن عبيد الله بن الحارث ابو سلمة الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٣ : « ثقة ثبت فاضل » وفي طبقات ابن سعد ٦ / ٢٥٣ « كانت له ام عابدة فكان يحمل معها لبداً ويمشي معها حتى يدخلا المسجد فيبسط لها اللبد فتقوم فتصلي ويتقدّم هو الى مقدم المسجد فيصلي ثم يقعد فيجلس إليه من يريد فيحدثهم ثم ينصرف الى امه فيحمل لبدها وينصرف معها ولم يكن له مأوىٰ إلّا منزله والمسجد » توفي سنة ٣ أو ١٥٥ وهو من الرواة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (انظر الكافي ١ / ٣٩ كتاب فضل العلم ، باب مجالسة العلمآء وصحبتهم) .

(٦) في الأصلين « ابي جحادة » والظاهر انها كنية محمد بن حُجادة الكوفي إن لم تكن محرّفة عن « ابن جحادة » قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ : « محمد بن =

كان عليٌّ ـ عيه السلام ـ يأتي السّوق فيقول : يا أهل السُّوق اتّقوا الله ، وايّاكم والحلف فانّه ينفق السّلعة ويمحق[1]البركة ؛ فانّ التّاجر فاجرٌ إلّا من أخذ الحقّ وأعطاه ، السّلام عليكم ، ثمّ يمكث الأيّام ، ثم يأتي فيقول مثل مقالته ، فكان اذا جاء قالوا : قد جاء المرد شكنبه[2] ؛ فكان يرجع الى سرّته[3]فيقول : إذا جئت قالوا : قد جاء المرد شكنبه ؛ فما يعنون بذلك ؟ قالت له : يقولون : قد جاء عظيم البطن ، فيقول : أسفله طعام ، وأعلاه علم .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني بشيرة[4]بن خثيمة المراديّ ، قال : حدّثنا عبد القدّوس[5]، عن أبي إسحاق[6]، عن الحارث[7]، عن عليٍّ ـ عليه السلام ـ انّه دخل السّوق

= جحادة من ثقاة التابعين ، أدرك أنساً إلّا أن أبا عوانة الوضاحي قال : كان يغلو في التشيع » قال الذهبي : قلت : « ما حفظ عن الرجل شتم أصلاً فأين الغلو ؟ » مات ابن جحادة سنة ١٣١ .

(٧) أبو سعيد هو دينار التيمي

(١) نفق البيع ينفق ـ بالضم ـ راج ، ويمحق البركة يذهب بها .

(٢) في ظ « شكبت » .

(٣) في ظ « سرّيته » .

(٤) في ظ « بشر » لعلّه بشر بن خثعم المذكور في جامع الرواة ١٢٢/١ فحصل التحريف في آسم الأب وإلّا فهو مجهول .

(٥) هو ابو سعيد عبد القدوس بن حبيب الكلايمي الشامي الدمشقي روى عن عكرمة والشعبي وروى عنه الثوري وابراهيم بن طهمان وابو الجهم وعلي بن الجعد وإسحاق بن اسرائيل وغيرهم (ميزان الاعتدال ٦٤٣/٢ لسان الميزان ٤ /٤٥)

(٦) هو ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أحد الرواة عن الحارث بن عبد الله الهمداني (انظر تهذيب التهذيب ١٤٥/٢ و٦٥/٨).

(٧) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني تابعي من أصحاب علي عليه السلام ، والرواة عنه ، وكتب عنه علماً كثير ، وروى بعض خطبه ، وكان الحسن والحسين =

فقال : يا معشر اللّحّامين من نفخ منكم في اللّحم فليس منّا[1]، فاذاَ هو برجلٍ مُوَلّيه ظهره ؛ فقال : كلّا والّذي احتجب بالسّبع ، فضربه عليّ ، ـ عليه السلام ـ علىٰ ظهره ثمّ قال : يا لحّام ومن الّذي احتجب بالسّبع ؟ قال : ربّ العالمين يا أمير المؤمنين ، فقال له : أخطأت، ثكلتك أُمّك[2]، إنَّ الله ليس بينه وبين خلقه حجابٌ لأنّه معهم أينَّما كانوا ، فقال الرّجل : ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت ، قال : أُطعم المساكين ؟ ـ قال : لا ؛ انّما حلفت بغير ربّك .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا أبو معاوية[3] ، عن عبد الرّحمن ابن اسحاق[4]، عن النّعمان بن سعد[5]عن عليٍّ ـ عليه السلام ؛ قال :

= عليهما السلام يسألانه عن حديث علي عليه السلام لا لعدم علمهما به ولكن ليظهرا فضله ويدلان الناس على الأخذ منه ، والرواية عنه ، وكان فقيهاً فرضيّا حتى قيل : ليس في الكوفة أحد أفرض منه ، وكان شديداً في حبّ أمير المؤمنين مصرحاً بفضله وتقديمه ، ولذا طعن اكثرهم فيه (انظر طبقات ابن سعد ٦ /١١٦ ومصادر نهج البلاغة وأسانيده ١ /٤٨ .

(١) قال السيد المحدِّث رحمه الله : قال المجلسي رحمه الله في البحار م ١٤ /٨١٠: « النفخ في اللحم يحتمل وجهين الاول : ما هو الشائع من النفخ في الجلد لسهولة السلخ ، والثاني : التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليرىٰ سميناً ، وهذا أظهر ».

(٢) الثكل ـ بوزن القفل وبفتحتين ايضاً ـ : فقدان المرأة ولدها ، ويقال للمرأة ثاكل وثكلىٰ ، وثكلته ـ بالكسر ـ أمُّه ثُكلاً ، ويقال في الدعاء عليه : أثكله الله أمَّه .

(٣) هو محمد بن خازم الكوفي وقد تقدم .

(٤) عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي الانصاري ابن اخت النعمان بن سعد الآتي في السند ، (تقريب التهذيب ١ /٤٧٢ وتهذيب التهذيب ٦ /١٣٦) .

(٥) النعمان بن سعد بن حبتة وقيل : حبتر الانصاري الكوفي من الرواة عن علي عليه =

كان يخرج الىٰ السّوق ومعه الدِّرّة فيقول : انّي أعوذ بك من الفسُوق ، ومن شرّ هذه[1]السّوق .

قال ابراهيم : وسمعت أبا زكرّيا الحريريّ يحيى بن صالح[2]عن الثّقات من أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام كتب :

من عبد الله عليّ[3]أمير المؤمنين الىٰ عوسجة بن شدّاد : سلام عليك .

أمّا بعد فانّ جهّال العباد تستفزّ قلوبهم بالاطماع حتّى تستعلق الخدائع فترين بالمنى[4]، عجبت من ابتياعك المملوكة الّتي أمرتك بابتياعها من مالكها ؛ ولم تعلمني حين ابتعتها أنّ لها بعلا ، فلمّا أتتني فسألتها رددتها اليك مع مولاي مثعب[5]فادعُ الّذي باعك الجارية وادعُ زوجها ؛ فابتع من زوجها بضعها وأخلصها أن رضِي ، فان أبى وكره بيع[6]بضعها ؛ فاقبض ثمنها

= السلام ميزان الاعتدال ٤/٢٦٥ .

(١) ظ « هذا » ولعلّ كلمة « اللّهم » في الدعاء ساقطة من الأصلين .

(٢) ابو زكريا يحيىٰ بن صالح الحريري ـ بالمهملة أو بالجيم كما في بعض اسانيد الكتاب مجهول إن لم يكن متحدّاً مع ابي زكريا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي الفقيه المحدث المتوفي سنة ٢٢٢ ـ كما في تاريخ البخاري ٨ /٢٨٢ ـ إذ أنّ من المعلوم أن المصنف روى عن جماعة توفوا قبل هذا التاريخ كما تراه في أسانيد الكتاب .

(٣) كلمة « عليّ » سقطت من م .

(٤) تُستفز تُستخفّ ، وتستعلق بالبنآء المجهول أي تُحب وتُهوى ، وترين : تغلب .

(٥) في ظ « مثقب » بالمثلثة والقاف في الأصلين وهو مجهول إن لم يكن هو المذكور في حرف الميم من الاصابة في ق ١ باسم (مثعب) بالمثلثة والعين المهملة .

(٦) ظ « ذكّره بيع » وما في المتن أوجه .

وارددها الى[1] البائع ،والسّلام ، وكتب عبيد الله بن أبي رافع[2] في سنة تسعٍ وثلاثين.

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرني عبيد بن الصبّاح[3] قال : حدّثنا قيس بن الرّبيع[4] عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة[5] : أنّ عليّاً عليه السلام قسم قسماً فسوّىٰ بين النّاس .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني عليّ بن هلال الاحمسيّ[6] قال : حدّثنا ابراهيم [بن][7] عاصم بن

---

(١) ظ « على ».

(٢) عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو واخوه عليّ كاتبين لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهما من الاوائل في التأليف في صدر الإسلام، فقد الف عبيد الله كتاب « قضايا أمير المؤمنين » وكتاب « من شهد مع أمير المؤمنين حروبه الثلاثة من الصحابة » وألّف عليّ كتاب « الوضوء والصلاة » أنظر (فهرست الطوسي ١٠٧ ومصادر نهج البلاغة واسانيده ٣/١٩٦).

(٣) عبيد بن الصبّاح قال ابن حجر في لسان الميزان ٤/١١٩ « ذكره ابن حبّان في الثقات ».

(٤) قيس بن الربيع الاسدي ابو محمد الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/١٢٨ « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به مات سنة بضع وستين ».

(٥) قال ابن سعد في الطبقات ٦/١٥٥ : « عاصم بن ضمرة السلولي من قيس عيلان روى عن علي وتوفي بالكوفة في ولاية مروان وكان ثقة وله أحاديث » وعدّه الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) في لسان الميزان لابن حجر ٤/٢٦٦ « علي بن هلال الأحمسي كوفي لا يعرف » ولعلّ جهله به من حيث روايته بسنده عن ابن عباس صفة المقام المحمود لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أن علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار .

(٧) كلمة « بن » ساقطة من الاصلين والسياق يقتضيها وابراهيم مجهول .

عامر عن أبي بكر بن عيّاش[1] عن قدم[2] الضّبيّ قال : بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التّميمي[3] ليجاء به فمرّ بمجلس من مجالس بني أسدٍ وفيه نعيم بن دجاجة[4] فقام نعيم بن دجاجة فخلّصه[5] ؛ [فاتوا امير المؤمنين علياً عليه السلام فقالوا : أخذنا الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلصه][6] وكان نعيم من شرطة الخميس ، فقال : عليَّ بنعيمٍ ؛ فأمر به أن يضرب ضرباً مبّرحاً[7] فلمّا ولّوا به قال : يا أمير المؤمنين إنّ المقام معك لذلّ وانّ فراقك لكفر ؛ قال : إنّه لكذلك ؟ قال : نعم ، قال : خلّوا سبيله .

---

(١) تقدم ذكره .

(٢) في ظ « قرم » في امالي الصدوق ٥٨ « قرن » .

(٣) لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي عدّه من الصحابة ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٢٨ ، وكذلك ابن حجر في الاصابة حرف اللام ق ١ بترجمته ولكنه نقل عن ابن عساكر كان من وجوه أهل الكوفة ولم يذكر أنّ له صحبة وهو ممن شهد على حجر بن عدي رضي الله عنه كما في تاريخ الطبري ٥/٢٧٠ حوادث سنة ٥١ .

(٤) نعيم بن دجاجة الاسدي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/٣٠٥ « مقبول » وعده الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، والقصة رواها الكشي ص ٩٠ ولكنه ذكر بشر بن عطارد بدل لبيد .

(٥) ظ « فخلّص الرجل » .

(٦) ما بين المعقوفين من ظ ساقطة من م .

(٧) مبرحاً : شديداً مؤذياً

في عماله عليه السلام
وأموره

حدّثنا محمد بن يوسف ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : أخبرنا ابراهيم ، قال أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدّثنا الحسن بن حيٍّ[1] قال : سمعت ابن أبي ليلى[2] يقول : إنّ عليّاً عليه السلام رزق شريحاً القاضي خمسمائة[3] .

---

(١) هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ ترجمة مطوّلة ،وذكّر من روى عنهم ورووا عنه وذكر أنه كان يري السيف أي الخروج بالسيف على أئمة الجور وان لا يُصلي خلف فاسق ولذا ترك حضور الجمعة ولا يصحِّح ولاية الفاسق ،ولذا ان من يجبون العافية يبتعدون عنه ويحذرون منه مع عبادته وخشوعه فكانوا يسمونه خشوع النفاق مع أنه كما وصفه ابن سعد كان ناسكاً خاشعاً فقيهاً حجّة صحيح الحديث كثيره الخ قال ابن النديم في الفهرست ص ٤٥٣ : « ولد سنة مائة ومات متخفياً سنة ثمان وستين ومائة وكان من كبار علماء الزيديّة ، ثم عدد كتبه

(٢) هو عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد تقدم ذكره في اوائل الكتاب .

(٣) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم توفي في حدود سنة الثمانين وله من العمر اكثر من مائة وثمان سنين وقد ولي القضآء سبعين سنة (انظر تقريب التهذيب ١ /٣٤٩ والرواية نقلها ابن سعد في الطبقات بترجمة شريح بنفس السند ومعنى رزقه : عيّن له عطآء .

حدّثنا محمّد ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا مُخوَّل بن ابراهيم[1] ، قال : حدّثنا إسرائيل[2] ، عن عاصم بن سليمان[3] ، عن محمّد بن سيرين[4] ، عن شريح قال : بعث إليّ عليٌّ عليه السلام ان اقض بما كنت تقضي حتى يجتمع أمر الناس[5] .

حدثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا اسماعيل بن أبان ، قال : حدّثنا عمرو بن شمر[6] ، عن سالم[7] الجعفي ، عن الشعبي ، قال :

وجد عليّ عليه السلام درعاً له عند نصر انيٍّ فجاء به إلى شريح يخاصمه

---

(١) مُخوَّل ـ بوزن محمد ـ بن ابراهيم بن مخول النهدي الكوفي قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٨٥ : « رافضي بغيض، صدوق في نفسه » قال : « وذكره ابن حبّان في الثقات » .

(٢) « هو ابو يوسف اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني » قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٦٤ : « ثقة تُكلِّم فيه بلا حجة مات سنة ستين » يعني بعد المائة وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) في تقريب التهذيب ١/٣٨٤ « عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري ثقة لم يتكلم فيه سوى القطّان وكأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة اربعين » يعني بعد المائة وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال : « يعرف بالكوزي » .

(٤) ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري قال ابن حجر : « ثقة ثبت عابد لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة (تقريب التهذيب ٢/١٦٩) .

(٥) في البحار م ٨ ص ٧٠٦ « اقض كما كنتُ أقضي » .

(٦) تقدم التعريف به .

(٧) ظ « جابر » وهو الأرجح لما تقدم مراراً من رواية عمرو بن شمر عن جابر والمراد به الجعفي ، أمَّا سالم الجعفي فعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام (انظر جامع الرواة ١ /١٤٤ و٣٤٨) .

اليه ، فلمّا نظر إليه شريح ذهب يتنحّى فقال : مكانك ، وجلس الى جنبه ، وقال : يا شريح أما لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلاّ معه ولكنّه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إذا كنت واياهم في طريقٍ فألجؤوهم إلى مضايقة صغّروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا) ثم قال عليّ عليه السلام : إنّ هذه درعي (لم ابع ولم أهب)[1] فقال للنّصراني : ما يقول امير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدّرع إلاّ درعي ، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريحٌ إلى عليٍّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل من بيّنة ؟ قال : لا ، فقضى بها للنّصراني ، فمشىٰ هنيّة ثم أقبل[2] فقال : أمّا أنا فأشهد أنّ هذه احكام النبّيين[3] ، أمير المؤمنين يمشي بي إلى قاضيه ! وقاضيه يقضي عليه ! أشهد أن لا إله إ لا الله وحده لا شريك له ، وأن محمّداً عبده ورسوله ، الدّرع والله درعك يا أمير المؤمنين انبعث الجيش وأنت منطلق إلى صفّين فخرّت من بعيرك الأورق[4] فقال : أمّا إذا أسلمت فهي لك ، وحمله على فرسٍ .

قال الشعبي : وأخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج في النهروان[5] .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني يحيى بن صالح الحريري ، قال : أخبرنا أبو العبّاس الوليد بن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « أقبل النصراني » .

(٣) ظ « الأنبياء » .

(٤) الأورق من الإبل الذي في لونه سواد الى بياض .

(٥) ظ « يوم النهروان » .

عمرو[1] وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان[2] عن جعفر بن محمّد بن علي عليهم السلام ، قال : بعث عليٌّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرنّ دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما أئتمنتك[3] عليه ، راعياً لحقّ الله حتى تـأتي نادي بني فـلان ، فإذا قـدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبنيتهم ثمَّ امضِ إليهم بسكينة ووقـار حتّى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج[4] بالتحية لهم ، فتقول : يا عباد الله أرسلني اليكم وليُّ الله لآخـذ منكم حقّ الله [في أمـوالكم فهـل لله في أموالكم من حق][5] فتؤدّوه[6] إلى وليّه؟ فإن قال قائل منهم : لا فلا تراجعه ، وإن أنعم لك[7] منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه ، ولا تعده إلّا خيراً حتّى تأتي ماله فلا تدخله إلّا باذنه ، فإنّ أكثره له ، وقل له : يا عبد الله أتأذن لي في دخول ذلك ؟ ـ فإن أنعم [فلا تدخله][8] دخول المسلّط عليـه فيه ولا عنيف

---

(١) في تقريب التهذيب ٢/٣٣٤ : « الـوليد بن عمـرو بن السُّكَين البصـري أبو العبـاس صدوق » .

(٢) عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنضلة الانصاري المعروف بابن الغسيل مات سنـة ١٧٢ وهو ابن مـائة وست سنين قـال ابن حجـر في تقـريب التقـريب ١/٤٨٣ « صدوق فيه لين »

(٣) م « أمنتك » .

(٤) أي لا تكن تحيتك لهم ناقصة يقال : خدجت الناقـة وأخدجت إذا ألقت ولـدها قبـل تمام الايام وان كان تامّ الخَلق ، كأنه يـريد لا تقتصـر على أقـل ما يلزم من التحيّـة ، والبآء زائدة . ورويت في موضع آخر بدونها .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٦) ظ « فتأدونه »

(٧) أنعم لك : قال : نعم .

(٨) « فلا تدخله » ساقطة من م .

به[1] ، واصدع المال صدعين[2] فخيّره أيّ الصدّعين شاء ، فحيثما[3] اختار فلا تتعرّض له واصدع الباقي صدعين ، فلا تزال حتّى يبقى[4] حقّ الله في ماله فإذا بقي حق الله في ماله فاقبضه ، فإن استقالك فأقله ثمّ اخلطها ثمّ اصنع مثل الذي صنعت حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلّا ناصحاً مسلماً مشفقاً أميناً حافظاً غير معنف[5] بشيء منها ثمّ احدر[6] ما اجتمع عندك من كلّ نادٍ[7] إلينا نضعه حيث أمر الله به فإذا انحدر بها رسولك فأوعز إليه[8] أن لا يحولنّ بين ناقة وفصيلها ولا يفرّقن بينهما ، ولا يمصّر[9] لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها ،ولا يجهدنّها ركوباً وليعدل بينهنّ في ذلك ، وليوردها كلّ ماءٍ يمرّ به، ولا يعدل بهنّ [عن][10] نبت الأرض إلى جوادّ الطّرق[11] في السّاعات التي تريح وتعنق[12]، وليرفق بهنّ جهده حتّى يأتيننا[13] باذن الله سماناً غير

---

(١) العنف ـ بضم العين وسكون النون ـ : ضد الرفق ، يقال : عنف به وعنف عليه أيضاً عنفاً والفاعل عنيف .

(٢) الصدع : الشق ، وقد صدعه فانصدع وبابه قطع .

(٣) كذا في الاصلين ولعله « فأيّما الصدعين » .

(٤) ظ « تبقى » .

(٥) ظ « متعنف » .

(٦) يقال : أحدر الشيء أي أرسله .

(٧) من كلّ نادٍ : من كلّ مكان ، وفي م « فنضعه » .

(٨) أوعز إليه : تقدم إليه .

(٩) المَصْر : حلب ما في الضرع جميعه ، وفي ظ « يمصُّ » .

(١٠) عن ساقطة من الاصلين والتصحيح عن « نهج البلاغة » ك ٢٥ .

(١١) جواد : جمع جادة : وهي وسط الطريق ومعظمه .

(١٢) قال ابن ادريس قدس سرُّه : « سمعت من يقول : تريح وتغبق ـ بالغين المعجمة والباء ـ معتقداً أنّه من الغبوق وهو الشرب بالعشيّ ، وهذا تصحيف فاحش ، وخطأ =

متعبات ولا مجهدات ، فيقسمن[1] على كتاب الله وسنّة نبيّه ، فإنّ ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ما نظر الله إلى وليٍّ يجهد نفسه لأمامه بالطّاعة والنّصيحة إلّا كان معنا في الرّفيق الأعلى) .

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا ابن الأصفهاني[2] قال : حدّثنا سفيان بن عيينة[3] عن عمّار الدّهني[4] عن سالم بن أبي الجعد[5] قال : فرض علي عليه السلام لمن قرأ ألفين ألفين .

= قبيح ، وإنّما هو تعنق ـ بالعين غير المعجمة والنون ـ من العنق وهو ضرب من سير الابل وهو شديد » قال : « والمعنى لا يعدل بهن عن نبت الارض الى جوادّ الطرق في الساعات التي فيها مشقّة » نقله عنه في مجمع البحرين مادة « راح »ولكن كيف الجمع بين الراحة والعَنَق إلّا أن يكون المراد تريحها وتعنق أي ثم تعنق ، ويرى بعضهم أن الضمير يرجع الى رسول المُصدق وهذا يصحّ إذا كان بالمثنّاة التحتية ، واذا كان كذلك فيصحّ أن يكون بالغين المعجمة ، هذا وفي نسخة الظاهرية « تفيق » ولعله من أفاقت الناقة إذا تركت حتّى يجتمع اللبن في ضرعها والمراد اراحتها ، وعلى كلّ حال فالاشكال لا يزال قائماً والله العالم .

(١٣) يأتينا بها خ ل .

(١) ظ « فنقسمهن » وفي نهج البلاغة « لنقسمها » .

(٢) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي الملقب بحمدان وقد تقدم ذكره .

(٣) سفيان ين عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي المكي قال في تقريب التهذيب ١/٣١٢ « ثقة حافظ امام حجّة . . الخ » مات سنة ٩٨ وله ٩١ سنة .

(٤) ابو معاوية عمار بن معاوية الدهني ـ بضم اوله وسكون ثانيه ـ نسبة إلىٰ دهن قبيلة من بجيلة قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٤٨ « صدوق يتشيع » وقال في « تهذيب التهذيب ٧ /٤٠٦ « قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيّع » والعرقوب : عصب غليظ فوق العقب وتقدم ذكر ولده معاوية .

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم قال ابن حجر في تقريب التهذيب =

قال : وكان أبي ممّن قرأ القرآن .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرني ابراهيم عن يحيى الثّوري[1] قال : حدّثنا ابو اسحاق[2] بن مهران عن سابق البربريّ[3] قال : رأيت عليّاً عليه السلام أسّس مسجد[4] الكوفة إلى قريب من طاق الزّيّاتين قدر شبرٍ شبرٍ قال :

ورأيت المحبس وهو خصّ[5] وكان النّاس يفرجونه ويخرجون منه فبناه عليّ عليه السلام بالجصّ والآجر . قال : فسمعته وهو يقول :

أمّا[6] تراني كيساً مكسيا بنيت بعد نافع مخيّساً

= ١/٢٧٩ : ثقة كان يرسل كثيراً » توفي في حدود سنة ١٠٠ ، وابو رافع كان من القرآء وكان له ستة بنين اثنان منهم يتشيعان ، واثنان مرجئان ، واثنان يريان رأي الخوارج فكان أبوهم يقول : أي بنيّ قد خالف بينكم (طبقات ابن سعد ٢/٢٠٣) .

(١) م « النوري » تصحيف (انظر كتاب الحدود من الكافي باب النوادر ، ح ١٣) .

(٢) قال السيد المحدَّث « يحتمل أن يكون هنا سقط ويكون الصحيح أبو إسحاق عن ابن مهران وهو ميمون » وميمون بن مهران أصله كوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٢٩٢ : « ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز مات سنة ١١٧ » قال : « وأمّا أبو إسحاق فلم نتمكن من تطبيقه وفي نسخة الظاهرية « أبو يحيى بن مهران » ولم أطبقه أنا أيضاً .

(٣) سابق بن عبد الله البربري الرقي ممّن روى عن أبي حنيفة معروف بالزهد وله كلام في الزهد ، وقيل: إن سابق الرّقي الزاهد غير سابق البربري الراوي (انظر ميزان الاعتدال ٢/١٠٩ واوائل الثالث من لسان الميزان) .

(٤) يحتمل أنّها محرّفة من « محبس » بدليل ما بعدها .

(٥) الخصّ ـ بالضم والتشديد ـ : البيت من القصب واخصاص .

(٦) في الاصلين « ألم »والتصويب عن القاموس مادة خيس قال : « المخيّس ـ كمعظّم ومحدّث ـ السجن، وسجن بناه علي رضي الله عنه، وكان أولاً جعله من قصب وسماه =

من كلامه عليه السلام[1]

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرنا أبو غسّان النّهدي مالك بن اسماعيل[2] ، قال : حدّثنا عبد السّلام بن حرب النّهدي[3] ، عن محمّد بن سوقة[4] ، عن العلاء بن عبد الرّحمن[5] ،

= نافعاً فنقبه اللصوص فقال :

اما تراني كيِّساً مكيساً ... بنيت بعد نافع مخيِّسا

باباً حصيناً وأميناً كيّسا

وفي لسان العرب لابن منظور ٦/٧٤ مادة «خيس» قال ابن سيدّة : المخيّس السجن ـ الى ان قال ـ نافع سجن بالكوفة وكان غير مستوثق البنآء وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه ، وقيل : إنّه نقب وافلت منه المحبوسون فهدمه علي رضي الله عنه وبني المخيّس لهم من مدر وكل سجّن مخيِّس ومحبَّس ايضاً » وقال ابن منظور قبل ذلك : « خيسه راضه وذلّله ».

(١) ظ « كلام من كلامه عليه السلام ».

(٢) في الأصلين «عن مالك» و«عن» من زيادات الناسخ، قال في تقريب التهذيب ٢/٢٢٣« مالك بن اسماعيل النهدي ابو غسان الكوفي سبط حماد بن ابي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد مات سنة سبع عشرة » يعني بعد المائتين ، وفي طبقات ابن سعد ٦/٢٨٢ : « توفي أبو غسان بالكوفة في غرّة شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين في خلافة المعتصم ، وكان ثقة صدوقاً متشيِّعاً شديد التشيّع » وفي ميزان الاعتدال ٣/٤٢٤ « ثقة مشهور . . . كان حسينيّاً . . . ليس بالكوفة أتقن منه له فضل وعبادة ».

(٣) ظ « حرث » تحريف حرب ، وعبد السلام بن حرب النهدي مولى كليب بن عامر النهدي الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وفي تقريب التهذيب ١/٥٥ « أصله بصري ثقة حافظ » مات سنة ١٨٧ وله ست وتسعون سنة .

(٤) محمد بن سوقة ـ بالضم ـ تابعي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وفي تقريب التهذيب ٢/١٦٨ « ثقة مرضي عابد » وفي طبقات ابن سعد =

قال : قام رجلٌ الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الإيمان فقال عليه السلام[١] :

الإيمان على أربع دعائم[٢] ، على الصّبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصّبر منها على أربع شعب[٣] ، على الشّوق والشّفق[٤] والزّهادة والترّقب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشّهوات ، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدّنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع[٥] إلى الخيرات .

واليقين منها على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأوّل الحكمة[٦] ، وموعظة العبرة ، وسنّة الأوّلين ، فمن تبصّر الفطنة تأوّل الحكمة ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنّما كان[٧] من الأوّلين .

والعدل منها على أربع شعب ، على غائص[٨] الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم[٩] ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّر جمل العلم ، ومن علم[١٠]

= ٦/٢٣٧ « وكان تاجراً يبيع الخز ورعاً » .

(٥) العلاّء بن عبد الرحمن هو مولى الحرقة المدني والحديث في المتن مروي من طريقه في أكثر من مصدر انظر تهذيب التهذيب بترجمته ، وميزان الاعتدال ٣/١٠٢

(١) تجد مصادر هذا الكلام في مصادر نهج البلاغة ٤/٢٧ .

(٢) الدعائم : أعمدة البيت .

(٣) الشُعَب : جمع شعبة وهي الغصن .

(٤) الشفق ـ بالتحريك ـ : الخوف .

(٥) ظ « نازع » يقال : نازعت النفس الى كذا : أي اشتاقت .

(٦) تأول الحكمة : الوصول إلى دقائقها وفي نهج البلاغة « تبّينت له الحكمة » في الموضعين .

(٧) في حاشية ظ « فكأنما عاش » ولعلّه الأرجح .

(٨) ظ « غامض » .

(٩) زهرة الحكم ـ بضم الزاي ـ اي حسنه .

(١٠) « علم » ساقطة من م .

عـرف شعائـرهم[1] الحكم ، ومن حلم لم يفـرط أمـره وعـاش بـه في النّـاس (حميداً) [2] .

والجهاد منها علىٰ أربع شعب ، على الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر ، والصّـدق في المواطن [وشنـآن الفاسقـين][3] فمن أمر بـالمعـروف شـدّ ظهـر المؤمن[4] ، ومن نهى عن المنكر أرغم[5] أنف المنافقين[6] ، ومَنْ شنأ الفاسقين غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له .

حدّثنا محمّـد ، قال : حـدّثنا الحسن ، قـال : حدّثنـا ابراهيم ، قـال : وحدّثنا أبو زكريّا بهذا الكلام أكثر من هذا ، ورواه عن أهل العلم من أصحابه قال : قال عليٌّ عليه السلام[7] :

أمّا بعد فأن الله شَرَعَ الإسلام[8] فسهّل شرائعه لمن ورده، وأعزّ أركانه على من حـاربه ، فجعله عـزّاً لمن تولاه ، وسلماً لمن دخله ، وهـدىً لمن ائتمّ به ، وزينةً لمن تحلّى[9] به ، وعدلاً لمن[10] لمن انتحله ، وعروة لمن اعتصم به ، وحبلاً لمن استمسك به ، وبرهاناً لمن تكلّم بكلم به ، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهداً لمن خاصم به ، وفلجاً لمن حاجّ به[11]، وعلماً لمن وعىٰ ، وحديثـاً لمن روىٰ ،

---

(١) ظ « شرايع » وفي الحاشية « شرع » خ ل .

(٢) « حميداً » من نهج البلاغة .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) في نهج البلاغة « ظهور المؤمنين » .

(٥) في الاصلين « رغم » .

(٦) في الاصلين « المنافق » وفي نهج البلاغة «أنوف الكافرين» .

(٧) استعرضنا مصادر هذا الكلام في المصادر ٢/٢١٧ .

(٨) في نهـج البلاغة « الحمد لله الذي شرع الاسلام » .

(٩) ظ « تجلّله » .

(١٠) ظ « وعذراً » و « انتحله » إنتسب إليه .

(١١) الفلج : الظفر ، وحاجّهُ : غلبه في الحجّة .

وحُكماً لمن قضى ، وحلماً لمن حُرِبْ[1] ، ولُبّاً لمن تدبّر ، وفَهْماً لمن تفطّن ، ويقيناً لمن علم ، وبصيرةً لمن عَزَمَ ، وآية لمن توسّم[2] ، وعبرةً لمن اتّعظ ، ونجاةً لمن صدق ، ومودّة من الله لمن صَلَحَ ، وزلفى[3] لمن اقترب ، وثقةً لمن توكّل ، وراحةً لمن فوّض ، وصبغة[4] لمن أحسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنّةً[5] لمن صبر ، ولباساً لمن اتّقى ، وطهراً لمن رَشَدَ ، وكتبةً[6] لمن آمن وأمنةً[7] لمن أسلم ، وروحاً للصّادقين[8] .

فذلك الحقّ ، سبيله الهدى ، وصفته الحُسنى ، ومأثرته المجد[9] ، فهو أبلج المنهاج[10]! مشرق المنار ، مضيء[11] المصابيح ، رفيع الغاية ، يسير

---

(١) حُرِب ـ بالبنآء للمفعُول : أخذ جميع ماله ، لأنّ الحريب يختلّ توازنه ومن حكم أمير المؤمنين عليه السلام : « ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحَرَب » .

(٢) توسّم : تفرّس .

(٣) الزلفىٰ : القُربة .

(٤) ظ « وسبقة » وهو أرجح والصبغة الفطرة ، وفسر بعضهم (صبغة الله) : دين الله .

(٥) الجُنة : الستر والوقاية .

(٦) كذا في م وقال المعلق : «ولم أتبيّن معناها» وفي ظ «كتيبه» فلعلّ المراد أن الاسلام يكون حامياً له بمنزلة الكتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة والجمع كتائب .

(٧) الأمنة : الاطمئنان وسكون القلب ، وفي ظ « أمير » تحريف .

(٨) الرَّوح : الراحة .

(٩) المأثرة جمع مآثر : الفعل الحميد الذي يترك أثراً طيّباً ، والمجد : الرفعة وأصلها الارض المرتفعة كالنجد .

(١٠) الابلج : المشرق ، والمنهاج : الطريق الواضح .

(١١) في ظ « ذاكي » والذاكي : المتّقِد .

المضمار[1] ، جامع الحلبة[2] ، متنافس السُّبقة[3] ، أليم النقمة[4] ، قديم العُدّة ، كريم الفرسان ، فالايمان منهاجه ، والصّالحات منارُهُ ، والعفّة مصابيحه ، والموت غايته ، والدّنيا مضماره ، والقيامة حَلبتهُ ، والجنة سبقته ، والنّار نقمته ، والتّقوى عدّته ، والمحسنون فرسانه ، فبالاسلام يستدّل على الصّالحات ، وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت ، وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة ، وبالقيامة تزلف الجنة ، والجنة حسرة أهل النّار ، والنّار موعظة المتّقين ، والتّقوى سنخ[5] الايمان .

والايمان[6] على أربع دعائم ، على الصّبر واليقين والعدل والجهاد .

فالصّبر على أربع شعب ، على الشّوق والشّفق[7] والزّهادة والترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشّهوات ، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدّنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

واليقين على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنّة الأوّلين ، فمن تبصّر في الفطنة تبيّن في الحكمة ، ومن تبيّن في الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة ، فكأنّما كان في الأولين .

---

(١) المضمار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل ، والتضمير : أن يربط الفرس ويكثّر ماؤه وعلفه، ثم يقلل ماؤه وعلفه ويركّض حتى يهزل وهكذا مدّة اربعين يوماً ، قبل يوم المسابقة .

(٢) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصّة .

(٣) السُّبقة : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٤) في م « النقصة » وما في المتن عن ظ .

(٥) السنخ : الأصل ، ويجمع على اسناخ وسنوخ .

(٦) ظ « فالايمان » .

(٧) ظ « والفقه » وما في المتن ارجح بدليل قوله عليه السلام : « ومن أشفق من النار » .

والعدل على أربع شعب ، على غائص الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّر جمل العلم ، ومن علم عرف غرائب الحكم ، ومن حلم لم يفرّط (في)[1] أمره ، وعاش به (في النّاس حميداً)[1] .

والجهاد على أربع شعب ، على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصّدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ[2] ظهر المؤمنين ،[3] ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له[4] [فذلك الايمان ودعائمه وشعبه][5] .

والكفر على أربع دعائم ، على الفسق ، والغلوّ ، والشّك ، والشّبهة .

فالفسق على أربع شعب ، على الجفاء ، والعمى ، والغفلة ، والعتوّ .

فمن جفا حقر الحقّ ومقت الفقهاء ، وأصرّ على الحنث[6] ، ومن عمى نسي الذّكر واتّبع الباطل وبارز ربّه وخالفه وألح عليه الشّيطان ، ومن غفل جثا على ظهره ، وحسب غيّه[7] رشداً ، وغرّته الأماني وأخذته الحسرة إذا انقضى[8] الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له [من الله][9] ما لم يكن يحتسب ، ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثمّ أذلّه بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرط في جنبه واغترّ بربّه الكريم .

والغلوّ[10] على أربع شعب ، على التعمّق والتّنازع والزّيغ[11] والشّقاق ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « يشدّ » .

(٣) ظ « المؤمن » .

(٤) ظ « وغضب لله غضب الله له » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٦) ظ « الخبث » .

(٧) ظ « وحسر عنه رشدُه » .

(٨) ظ « قضى » .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(١٠) « والعتو » .

(١١) الزيغ : الميل والانحراف .

فمن تعمّق لم ينب[1] إلى الحق ، ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات ، ولم تحسر عنه فتنة إلاّ غشيته أخرى ، وانخرق دينه فهو يهوى في أمرٍ مريج .

ومن نازع وخاصم قطع سهم الفشل ، وبلى أثره من طول اللّجاج ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السّيئة ، وسكر سكر الضّلال ، ومن شاقّ وعرت عليه طرقه ، وأعضل[2] عليه أمره ، وضاق مخرجه ، وحرّى[3] أن ينزع عن رتبته بما لم يتّبع سبيل المؤمنين .

والشكّ على أربع شعب ، على المرية[4] ، والهول[5] ، والتردّد ، والاستسلام ، فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون[6] .

ومن[7] هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردّد في الرّيب سبقه الأوّلون وأدركه الآخرون ووطئته سنابك الشّياطين[8] ومن استسلم لتهلكة الدّنيا والآخرة هلك فيهما ، ومن نجا من ذلك فبفضل[9] اليقين .

والشّبهة على أربع شعب : على اعجابٍ بالزّينة ، وتسويل النفس[10] ، وتأوّل العوج ، ولبس الحقّ بالباطل ، وذلك بأنّ الزينة تأفك[11] عن البيّنة ،

---

(١) لم ينب : لم يرجع .

(٢) ظ « واعترض » .

(٣) ظ « وحرم » .

(٤) ظ « الريبة » .

(٥) ظ « والهوى » وما في المتن أوجه بدليل قوله عليه السلام « ومن هاله ما في يديه » .

(٦) نظر في هذا الى قوله تعالى : ﴿ فبأيّ آلاء ربك تتمارى ﴾ النجم /٥٥ .

(٧) ظ « فمن » .

(٨) ظ « سنابك الشيطان » ، والسنابك جمع سُنْبُك وهو طرف الحافر .

(٩) ظ « من فضل » .

(١٠) يقال : سولت له نفسه كذا أي زينته له وأغرته به .

(١١) تأفك : تصرف .

[وأنّ تسويل][1] النّفس تقحم إلى[2] الشّهوة ، وأنّ العوج يميل ميلاً عظيماً ، وأنّ اللّبس ظلماتٌ بعضها فوق بعض ، وذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

والنّفاق على أربع دعائم ، على الهوى ، والهوينا ، والحفيظة والطّمع .

فالهوى على أربع شعب : على البغي ، والعدوان ، والشّهوة ، والطّغيان ، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى عنه[3] ونصر عليه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ، ومن لم يَعزف نفسه عن الشّهوات خاض في الحسرات[4] ومن طغى ضلّ عمداً بلا عذرٍ[5] ولا حجّة .

والهوينا على أربع شعب ، على الهيبة والغرّة والمماطلة والأمل ، وذلك أنّ الهيبة[6] تردّ عن الحقّ ، وتفريط[7] المماطلة في العمل حتّى يقدم الأجل ، ولولا الأمل علم الانسان حسب ما هو فيه ، ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفاتاً[8] من الهول والوجل .

والحفيظة[9] على أربع شعب ، على الكبر والفخر والحميّة والعصبيّة ، فمن استكبر أدبر ، ومن فخر فجر ، ومن حمى أصرّ ، ومن أخذته العصبيّة جار ، فبئس الأمر أمرٌ بين إدبار وفجور وإصرار وجور عن الصّراط .

والطّمع على أربع شعب ، على الفرح والمرح واللّجاجة[10] والكبر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، واللّجاجة بلاء لمن اضطرّته الى حمل[11] الآثام ، والكبر لهوٌ و لعبٌ[12] وشغلٌ واستبدالٌ بالذي هو أدنى بالذّي هو خير .

---

(١) هذه الزيادة ساقطة من م .
(٢) ظ « على » .
(٣) ظ « منه » .
(٤) ظ « دخل في الخبيثات » .
(٥) ظ « على غير يقين » .
(٦) ظ « الهينة » في الموضعين .
(٧) ظ « وتفرط » .
(٨) مات خفاتاً اي فجأة .
(٩) الحفيظة : الذب عن المحارم .
(١٠) اللجاجة : التمادي في العناد الى فعل ما نهى عنه .
(١١) ظ « حمائل » .
(١٢) ظ « تعب » .

فذلك النّفاق ودعائمه وشعبه .

والله قاهرٌ فوق عباده ، تعالى جدّه واستوت مرّته[1] ، واشتدّت قوّته ، واصطنعت نفسه وصنع على عينه[2] ، وجلّ وجهه ، وأحسن كلّ شيءٍ خلقه ، وانبسطت يداه ، ووسعت[3] رحمته ، وظهر أمره ، وأشرق نوره ، وفاضت بركته ، واستضاءت حكمته وهيمن كتابه ، وفلجت حجّته ، وخلص دينه ، وحقّت كلمته ، وسبقت حسناته[4](وصفت نسبته)[5] ، وأقسطت موازينه ، وبلغت رسله ، وأحضرت حفظته .

ثمّ جعل السّيّئة ذنباً ، والذّنب فتنة ، والفتنة دنساً[6] ، وجعل[7] الحسنى عتبىٰ ، والعتبى توبةً ، والتّوبة طهوراً ، فمن تاب اهتدى ، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ويصدّق بالحسنى ، ولا يهلك على الله الاّ هالكٌ (فالله الله)[8] ما أوسع ما لديه من التّوبة والرّحمة والبشرى والحلم العظيم . . ! وما أنكر[9] ما عنده من الأنكال والجحيم والعزّة والقدرة والبطش[10] الشّديد، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ، ومن ذَلَّ في معصيته ذاق وبال نقمته ، هنالك عقبى الدّار ، لا يخشى أهلها غيرها ، وهنالك خيبةٌ

---

(١) المِرَّة : القُوَّة .

(٢) صنع على عينه : ربي وغذي بمرأى منه لم يكلْهُ الى غيره .

(٣) ظ « آتسعت » .

(٤) في ظ « سبقت حسناته وحقّت كلمته » . .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) الدنس : هنا ـ : القبيح .

(٧) ظ « ثم جعل » .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٩) ظ « ومن أنكر » .

(١٠) ظ « والسلطان الشديد » .

ليس لأهلها اختيارٌ نسأل الله ذا السّلطان العظيم والوجه الكريم والحلم العظيم ، والخير عاقبة المتقين وخير مردّ يوم الدّين .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني أبو زكريّا يحيى بن صالح الحريري . قال : حدّثني الثقة عن كميل بن زياد[1] قال : أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي وأخرجني الى ناحية الجّبان فلمّا أصحر تنفّس الصّعداء[2] وقال[3] :

يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية[4] فخيرها[5] أوعاها ، احفظ عنّي ما أقول : النّاس ثلاثة : عالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كلّ ناعق[6] ، يميلون مع كلّ ريح[7] لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا الى ركنٍ وثيق .

---

(١) كميل بن زياد النخعي من خواص أصحاب علي عليه السلام ، وصاحب سرّه قال ابن حجر في الاصابة حرف الكاف ق ٣ « كميل . . . التابعي الشهير له ادراك . . . أدرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة . . . شهد مع علي صفين وكان شريفاً مطاعاً ثقة قليل الحديث » قتله الحجاج فقال له حين أراد قتله « ما بقي من عمري إلّا القليل فاقض ما أنت قاضٍ ، وقد أخبرني أمير المؤمنين أنك قاتلي . . فضربت عنقه رحمة الله عليه ومن هنا جاء في ميزان الذهبي ٣/٤١٥ « كان من المفرطين في عليّ ممن يروى عنه المعضلات ، منكر الحديث جدّاً ، تتقىٰ روايته » .

(٢) الجبّان والجبّانة : المقبرة ، وأصحر برز الى الصحرآء ، وتنفّس الصعدآء : تنفّس تنفساً طويلاً ممدوداً .

(٣) تجد مصادر هذا الكلام في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٤/١٢٤ .

(٤) أوعية ـ جمع وعآء وهو الظرف ، وأوعاها : احفظها .

(٥) في الاصلين « خيرها » وما في المتن من نهج البلاغة .

(٦) العالم الرباني : المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق نجاة : إذا تمّ علمه أنجاه ، والهمج ـ محركة ـ الحمقى من الناس ، ورعاع ـ كسحاب ـ الطغام : الذين لا منزلة لهم بين الناس ، والناعق : مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق .

(٧) الميل مع كل ريح كناية عن تقلبهم وعدم ثباتهم لانهم لم يستضيئوا بنور العلم .

يا كميل العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو[1] على الانفاق ، والمال تنقصه النّفقة . يا كميل محبّة العلم دينٌ يدان به ، تُكسبه الطاعة في الحياة ، وجميل الأحدوثة[2] بعد الموت ، ومنفعة المال تزول بزواله ، والعلم حاكم والمال محكومٌ عليه .

يا كميل مات خزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة[3]، ها إنَّ ها هنا لَعِلماً [جماً][4] وأومأ إلى صدره بيده ـ لم أُصب له حملة[5] ، بلى أصيب لقناً[6] غير مأمون يستعمل آلة الدّين في الدّنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه وببغضه على كتابه[7] أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه[8] يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارضٍ من شبهة ألاَ لاَ ذا ولاَ ذاك ، أو منهوماً باللّذّة سلس[9] القيادة للشّهوة، أو مغرماً[10] بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدّين أقرب شيءٍ شبهاً

---

(١) يزكو : يزداد نماءً .

(٢) اي الذكر الحسن . .

(٣) أي أجسادهم مفقودة من بين الناس ولكنّ علمهم موجود بينهم .

(٤) جمّاً : كثيراً والتكملة من نهج البلاغة .

(٥) الحَمَلة ـ بالتحريك ـ جمع حامل و « أصبت » بمعنى وجدت أي لو وجدت لعلمي حمله لأظهرته وبثثته .

(٦) اللقن : بفتح فكسر ـ من يفهم بسرعة .

(٧) هكذا في الأصلين وفي نهج البلاغة : « ومستظهراً بحجج الله على أوليائه ، وبنعم الله على معاصيه » .

(٨) المنقاد : المنساق في القول والعمل ، ولكن مثل هذا لا ينفع اذا بذل العلم له لأنه لا معرفة له يبصر بها دقائق الحق وخفاياه اذ لا بصيرة له في احنائه اي جوانبه وذلك يسرع الشكّ الى قلبه لأقل شبهة .

(٩) المنهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القياد : سهله

(١٠) المغرم : المولع .

بهما الأنعام السائمة[1] ، كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى[2] لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة امّا ظاهراً مشهوراً وأما خائفاً مغموراً[3] ، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته وكم ذا ؟! وأين اولئك ؟! أولئك والله الأقلّون عدداً والأعظمون عند الله قدراً ، بهم يحفظ الله حججه وبيّناته حتّى يودعها نظراءهم[4] ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعره المترفون[5] ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه والدّعاة إلى دينه آهٍ آهٍ شوقاً إلى رؤيتهم ، استغفر الله لي ولك انصرف إذا شئت[6] .

حدّثنا محمدّ ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، [قال : اخبرني الحسين بن هاشم][7] قال : وحدّثني أبو زكريّا الحريري عن أصحابه قال :

---

(١) السائمة : التي ترسل للمرعى ولا تحتاج علف .

(٢) في ظ « بلى اللّهم » .

(٣) مغموراً : غمره الخوف من الظالمين حتّى احتجب فهو لا يظهر .

(٤) ظ « حتى يودعها مودعُها في نظرائهم » .

(٥) إستلانوا : عدوه ليناً بينما أهل الترف والنعيم عدوّ ذلك وعراً حسناً .

(٦) قال ابن ابي الحديد م ٤ / ٣١١ : « هذه الكلمة ـ يعني انصرف اذا شئت ـ من محاسن الآداب ، ومن لطائف الكلم لأنه لم يقتصر على ان قال : انصرف كيلا يكون أمراً وحكماً بالانصراف لا محالة فيكون فيه نوع علوٍ عليه فاتبع ذلك بقوله : اذا شئت ، ليخرجه من ذل الحكم وقهر الأمر الى عزّة المشيئة والاختيار » ولله فطنة ابن ابي الحديد على هذا الاستنباط .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من م وقد تقدم الحسين بن هاشم في بعض الاسناد .

خطبة لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[1]

الحمد لله نحمده ونستيعنه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، من يهدِ الله فلا مضلّ له ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، انتجبه بالولاية ، واختصّه بالأكرام ، وبعثه بالرّسالة ، أحبّ خلقه إليه ، وأكرمهم عليه ، فبلّغ رسالات ربّه ونصح لأمّته وقضى الذي عليه ، أوصيكم بتقوى الله فانّ تقوى الله خير ما تواصت به العباد ، وأقربه من رضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور ، فبتقوى الله أُمرتم ، ولها خلقتم ، فاخشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير[2] فانّه لم يخلقكم عبثاً وليس بتباركم سدىً ، قد أحصى أعمالكم وسمّي آجالكم وكتب آثاركم فلا تغرّنّكم الدّنيا فإنّها غرّارة ، مغرور من اغترّ بها ، وإلى فناءٍ ما هي نسأل الله ربّنا وربّكم أن يرزقنا وايّاكم خشية السّعداء ومنازل الشّهداء ومرافقة الأنبياء فانّما نحن به وله .

حدثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وعن أبي زكريا قال : وله عليه السلام .

الحمد لله أحمده تسبيحاً ونمجده تمجيداً ، نكبّر[3] عظمته لعزّ جلال وجهه ، ونهلله تهليلاً موحّداً مخلصاً ، ونشكره في مصانعه الحسنى ، أهل الحمد والثّناء الأعلى ، ونستغفره للحتّ من الخطايا ، ونستعفيه من مُلحّ[4] ذنوب البلايا

---

(١) الظاهر أن هذا العنوان من زيادات النساخ لوقوعه بين « قال » والقائل سلام الله عليه .

(٢) السمعة : الصيت وطلب الذكر ، والتعذير ، طلب المعذرة ، والمعنى يتظاهر بالخشية ليحمد بين الناس ويعذر في فعله وتركه .

(٣) ظ « بكبير » .

ونؤمن بالله يقيناً في أمره ، ونستهدي الله[1] بالهدى العاصم المنقذ ، العازم[2] بعزمات خير ، قدر موجب ، فصل عدل ، قضاءنافذ نفوذ سابق بسعادة في كريم مكنون ، ونعوذ بالله من مضيق مضايق السّبل على أهلها بعد اتّساع مناهج الحقّ لطمس آيات منير الهدى ، بلبس ثيابه مضلّات العمل ، ونشهد غير ارتياب حالٍ دون يقين مخلص بأنّ الله واحدٌ موحَّد ، وفيٌّ وعدُه ، وثيقٌ عقده ، صادقٌ قوله ، لا شريك له في الأمر ، ولا وليّ له من الذّلّ ، نكبّره[3] تكبيراً ، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، ونشهد أن محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بعيث الله بوحيه ، ونبيّه بعينه ، ورسوله بنوره ، أرسله مجيباً مذكِّراً مؤدّياً متقياً مصابيح شهب ضياءٍ مبصرٍ ، وماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم[4] أباطيل خوض الخائضين إبدار اشتباك ظلمة كفرٍ دامسٍ ، فجلا غواشي الأظلام بلجّيٍّ[5] راكد بتفصيل[6] آياته من بعد توصيل قوله ، وفصّل فيه القول للذّاكرين بمحكماتٍ منه بيّناتٍ[7] ومشتبهات يتّبعها الزّائغ قلبه ابتغاء التّأويل تعرّضاً للفتن[8] ، والفتن محيطة بأهلها ،والحقّ نهج مستنير ، من يطع الرّسول يطع

= (٤) يرى بعضهم انها « متح » والمتح : النزح ، و « ذنوب » ـ بفتح الذال ـ : اي الدلو ، فالمعنى الاول من المضايقة والثاني من الزيادة .

(١) لفظ الجلالة في ظ فقط .

(٢) العازم : المريد .

(٣) ط « مُكبِّرٌ » .

(٤) محا الشيء : أذهب أثره وازاله ، ومحقه : أهلكه وأزهقه : أبطله ، والرسوم : المعالم .

(٥) ظ « ملح » .

(٦) « بلجيٍّ » متعلق بمحذوف و « بتفصيل» متعلق بجلا .

(٧)خلت ظ من حرف العطف .

(٨)اشارة الى قوله تعالى: ﴿ **فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله** . . ﴾ آل عمران : ٧ .

الله ، ومن يطع الله يستحقّ الشّكر من الله بحسن الجزاء ، ومن يعص الله ورسوله يعاين عُسر الحساب لدى اللّقاء ، قضاء بالعدل عند القصاص بالحقّ يوم افضاء الحقّ الى الخالق .

أمّا بعد فمنصت[1] سامع لواعظ نفعه انصاته ، وصامت ذو لبّ شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتّى أبصر ، فعرف فضل طاعته على معصيته، وشرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه ومحير[2] النّائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب وشتّى بين الخصلتين وبعيد تقارب ما بينهما ، أوصيكم بتقوى الله باريء الأرواح وفالق الأصباح .

عن أبي سلام الكندّيّ[3] قال: كان عليّ ـ عليه السلام ـ يعلّمنا الصّلاة على النّبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول قولوا[4] :

اللّهمّ داحي المدّحوّات[5] وباريء المسموكات[6] وجابل القلوب على فطرتها[7] شقيّها وسعيدها اجعل شرائف[8] صلواتك ونوامي[9] بركاتك ورأفة

---

(١) كأنه تقسيم للناس فهم بين منصت وصامت الخ .

(٢) ظ « ومجر » تحريف إلّا اذا قلنا : أنّ اليآء ساقطة .

(٣) ابو سلام الكندي هو الاسود بن هلال المحاربي الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١ / ٧٧ : « مُخَضْرَمٌ ثقة جليل » توفي سنة ٨٤ والكندي إمّا نسبة الى كندة ، او محرّفة عن الكوفي .

(٤) ذكرنا مصادر هذه الصلوات في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٢ / ٧٠ .

(٥) المدحوات : المبسوطات وأراد منها الارضين .

(٦) المسموكات : المرفوعات وأصلها سَمَك : أي رفع وارد السموات .

(٧) جابل : خالق ، والفطرة : أوّل حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء خلقته .

(٨) الشرائف جمع شريف .

(٩) النوامي : الزوائد .

تحنّنك[1] على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق[2] والمعلن الحقّ بالحقّ والدّافع بجيشات[3] الأباطيل[4] والدامع صولات الأضاليل[5] كما حمّل فاضطلع[6] بأمرك لطاعتك ، مستوفزاً[7] في مرضاتك غير نكل عن قدم[8] ولا واهٍ[9] في عزم واعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورىٰ قبس القابس[10] وأضاء الطريق للخابط[11] ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام[12] ، وأنار موضحات الأعلام[13] ونيّرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون ،

---

(١) ظ « ورأفة تحيتك » والظاهر أنه تصحيف .

(٢) ظ « اغلق » والمراد أنّه ختم نبوته ما سبق من النبوات وفتح بها ما نغلق بالضلال من ابواب الهداية .

(٣) ظ « والدامغ خبيثات » .

(٤) الاباطيل جمع باطل على غير قياس كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس ، والجيشات جمع جيشة ـ بفتح فسكون ـ من جاشت القدر إذا ارتفع غليانها .

(٥) الصولات جمع صولة وهي السطوة ، والدامغ من دمغه اذا شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه .

(٦) اضطلع : نهض بقوة ، والضلاعة القوّة .

(٧) المستوفز : المسارع المستعجل .

(٨) والناكل : الناكص ، والقدم ـ بضمتين ـ : المشي الى الحرب بسرعة وفي ظ « في قدم » .

(٩) الواهي : الضعيف .

(١٠) يقال : ورَىٰ الزند وأوراه : أخرج نارة ، والقَبَس : الشعلة من النار ، والقابس : طالب النار .

(١١) الخابط : الذي يسير ليلاً على غير هدى ومنهم خبط العشواء .

(١٢) الخوض ـ جمع خوضة ـ : وهي الواحدة من الخوض : وأصله الدخول في الماء ثم استعمل في الحديث والفتن والحرب وغيرها .

(١٣) الاعلام ـ جمع علم ـ وهو العَلامة ، أو ما ينصب للاهتداء .

وشهيدك يوم الدّين ، وبعيثك بالحق ، ورسولك الى الخلق .

اللّهمّ فأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم مثواه لديك ومنزلته وأتمم له نوره، واجزه[1]من ابتعاثك له مقبول الشّهادة مرضيّ المقالة،ذا منطقٍ عدل وحظٍّ فصل وحجّة وبرهان عظيم آمين ربّ العالمين .

وبحذف الاسناد[2]عن ابراهيم بن محمّدٍ من ولد عليٍّ ـ عليه السلام ـ قال :

كان عليّ ـ عليه السلام ـ اذا نعت النّبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : لم يك بالطّويل الممّغط[3]، ولا بالقصير المتردّد[4]وكان ربعة[5]من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السّبط كان جعداً رجلاً[6]، ولم يك

---

(١) ظ « واجز به » .

(٢) الظاهر أن حذف الاسناد في هذا وما بعده من تصرف النساخ فان ابراهيم الثقفي ليس من عادته الارسال ، ويتحقق هذا بملاحظة ما في آخر الكتاب . وابراهيم هذا هو ابن محمد بن الحنفية عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، وقال ابن حجر في التقريب ٤٢/١ : « صدوق » وقال في التهذيب ٥٧/١ : « روى عن أبيه وعن جدّه مرسلاً ـ قال ـ عدّه ابن حبّان في الثقات » .

(٣) ظ « المعطي » .

(٤) الممّغط ، ـ بتشديد الميم الثانية ـ المتناهي في الطول والمغط المدّ في الطول، وقيل بالعين والمعنى واحد ، والقصير المتردد الذي انضم بعضه الى بعض .

(٥) وربعة ومربوع : متوسط بين القصير والطويل .

(٦) الجعد القطط من الشعر : شديد الجعودة والسبط : المنبسط المسترسل ، اي كان شعره وسطاً بينهما ، وشعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً ، والمراد أن في شعره تعقف وتكسر فعليه لعل ما في المتن محرف من « كان شعره رجلاً » كما في نهاية ابن الاثير .

بالمطهّم ولا المكلثم[1] ،وكان في وجهه[2]تـدوير، أبيض مشـرب [حمرة][3]، أدعـج العين[4]، أهـدب الاشفار[5]، جليـل المشـاش والكَتـد[6]، أجـرد ذا مسـربـة[7]، شثن الكفّـين والقـدمـين[8]، اذا مشى تقلّع كـأنمـا يمشي في

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية مادة « طهم » : « المطهّم : المنتفخ الوجه ، وقيل : الفاحش السمن ، وقيل : النحيف الجسم فهو من الأضداد » وقال في مـادة « كلثم » : « المكلثـم : من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفّة اللحم ، أراد إنـه أسيل الـوجه لم يكن مستديرا » .

(٢) في الأصلين « الوجـه » قال المجلسي رحمـه الله في البحار م ٦ /١٤٢ بعـد أن نقل مـا ذكرناه من تفسير المطهّم والمكلثم الخ : « وهذا الاختلاف إذا لم يكن بعده وكان في الوجه تدوير » فالأوجه أن يقال : ليس بالاسيل جدّاً ولا المدوّر مع إفراط التدوير كان بين المدوّر والأسيل كأحسن مـا يكون إذ كـلّ شيء من خلقه كـان معتدلاً والافـراط غير مستحب في شيء .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين وأعدناه من نهاية ابن الاثير في شـرب قال : « في صفته صلى الله عليه وسلم « أبيض مشرَّب حمرة » الأشراب خلط لون بلون كأنّ أحد اللونين سقى اللون الآخر » .

(٤) الدعج ـ كما في النهاية الأثرية مادة «دعج» ـ: السواد في العين وغيرها ، وقيـل : شدّة سواد العين في شدّة بياضها » .

(٥) هدب العين ـ كما في مجمع البحرين مادة «هدب» ـ بضمّ هآء وسكون دال وبضمتين : ما نبت من الشعر على اشفارها والجمع أهداب .

(٦) المشـاش ـ كغراب ـ قـال في مجمع البحـرين مادة « مشش »وهي رؤوس العـظام اللّينّة التي يمكن مضغها، والكتد ـ بفتح التاء وكسرها ـ مجتمع الكتفين ، وهو الكـاهل (وانـظر النهاية « مشش » و « كتد » .

(٧) الاجرد : الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وانما أراد أن الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة ـ بضم الراء ـ : وهي ما دقّ من شعر الصدر سائـلاً الى البطن (النهـاية مادة « جرد »و « سرب ») .

(٨) أي إنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل : هو الذي في أنامله غلـظٌ بـلا قصر ويحمـد ذلك في الرجال ويذمُّ في النساء (النهاية مادة : شثن) .

صبب[1] ، واذا التفت معاً[2]، بين كتفيه خاتم النّبوّة وهو خاتم النّبيّين ، أجود النّاس كفّاً ،وأجرأ النّاس صدراً [3]، وأصدق النّاس لهجة ،وأوفى النّاس ذمّه ، وألينهم عريكة[4] ،وأكرمهم عشرة [5].

حدثنا ابراهيم بن اسماعيل اليشكري[6]وكان ثقة أنّ عليّاً ـ عليه السلام ـ سئل عن صفة الرّبّ فقال :

الحمدُ لله الأحد الصّمد الفرد المتفرّد الّذي لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان قدّره[7]بان من الأشياء وبانت الأشياء منه[8]، فليس له

---

(١) أراد قوة مشيه كأنّه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً لا كمن يمشي اختيالاً ، و« من صبب » أي من موضع منحدرٍ انظر « قلع » و « صبب » من النهاية الأثيريّة .

(٢) أي أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم لشدّة رفقه بالناس ومداراته لهم لا يلتفت إليهم إلتفات المتكبرين حيث يلتفت أحدهم إلى جليسه بالعين أو الحاجب ، أو يلوي عنقه ويدير إليه رأسه إذا أراد النظر إلى الناس .

(٣) الجرأة : الشجاعة .

(٤) العريكة : الطبيعة .

(٥) العشرة ـ بالكسر ـ الصحبة ، وقد روى ابن سعد في الطبقات ج ١ ق ٢/١٢١ فما بعدها بسنده عن ابراهيم بن محمد من ولد علي هذه الصفة وزاد في آخرها « من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبّه ، ولم أر قط قبله ولا بعده مثله ».

هذا وفي الأصلين أنه عليه السلام قال بعد هذا الكلام « بأبي من لم يشبع ثلاثاً متوالية حتّى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقة » وقد تقدم الكلام على أنّ هذه الكلمة هي ذيل رواية وقد تقدمت .

(٦) قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٣٢ : « ويقال : هو النبّال مجهول الحال » وقال المجلسي في البحار م ٢ /١٩٢ بعد نقله لهذه الخطبة عن كتاب التوحيد للصدوق : « قول ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسناده عن ابراهيم بن اسماعيل اليشكري وكان ثقة » والضمير لليشكري طبعاً فيظهر أنه غير مجهول خلافاً لابن حجر .

(٧) يفسر هذه الكلمة قوله عليه السلام في خطبة أخرى : « الحمد لله الذي لا من شيء =

صفة تنال ، ولا حد يضرب له فيه الأمثال ، كلٌّ دون صفاته تحبير اللّغات[1]، وضلّ هنالك تصاريف الصّفات ، وحار في ملكوته عميقات[2]مذاهب التّفكير ، وانقطع دون الرّسوخ في علمه جوامع التفسير ، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، وتاهت في أدانيها العقول ، فتبارك الّذي لا يدركه بُعدُ الهمم ، ولا يناله غوص الفطن[3]، وتعالى الّذي ليس لصفته نعت موجود ، ولا وصفٌ محدود ، ولا أجل ممدود[4]، وسبحان الّذي ليس له أوّل مبتدأ ، ولا غاية منتهى ، ولا آخر يفنى ، فسبحانه كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نَعْتَه ، حدّ الأشياء عند خلقه إيّاها[5]، إبانة له من شبهها وابانة لها من شبهه[6]، فلم يحلل فيها ؛ فيقال : هو فيها كائنٌ ، ولم يبن عنها فيقال : هو عنها بائن ، ولم ينأَ عنها[7]فيقال له : أين ؟ ولكنّه أحاط بها علمه ، وأتقنها صنعه ، وذلّلها أمره ، وأحصاها حفظه ، فلم يعزب عنه[8]خفيات غيوب المدى ، ولا غامض سرائر مكنون الدّجى[9]ولا

= كان ولا من شيء كوَّن ما كان » .وللعلماء حول لفظة « قدره » من حيث لفظها وأعرابها كلام طويل أضربنا عنه مخافة التطويل يراجع في ذلك خاتمة مستدرك الوسائل ٤٢٢/٣ في ترجمة الحكيم محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا .

(٨) بان من المباينة وهي المفارقة .

(١) تحبير الثوب والكلام : تحسينه .

(٢) ظ « غميضات » .

(٣) الفطن جمع فطنة وهي الحذق الفهم .

(٤) ظ « معدود » .

(٥) ظ « خلقها » .

(٦) ظ « منه » .

(٧) لم ينأ : لم يبعد .

(٨) عَزَب عن الشيء : بعد وغاب .

(٩) الدجى : الظُلْمة .

ما في السّماوات العلى ولا[1] الأرضين السّفلى ، لكلّ شيء منها حافظ ورقيب ، وكلّ شيءٍ منها بشيءٍ محيط ، والمحيط بما أحاط به منها الله الواحد[2] الصّمد المبدىء لها لا من شيءٍ ، والمنشيء لها لا من شيءٍ[3] ، ابتدعها خلقاً مبتدئاً بجعل[4] لها خلقاً آخر بفناء ولم يزل هو كائن تبارك وتعالى لا تغيّره صروف سوالف الأزمان ، ولم يتكأده[5] صنع شيءٍ كان ، انما[6] قال لما شاء : كن ؛ فكان ، بلا ظهيرٍ عليه ولا أعوان ، فابتدع ما خلق على غير مثالٍ سبق ولا تعب ولا نصب ، وكلّ صانع شيءٍ فمن شيء صنع والله لا من شيءٍ صنع ما خلق[7] وكلّ عالم فمن بعد جهلّ تعلّم ، والله لم يجهل ولم يتعلّم ، أحاط بالاشياء علماً فلم يزدد بتجربته بها خبراً ، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بها بعد تكوينها ، لم يكوّنها لتشديد سلطان ولا لخوف[8] من زوال ولا نقصان[9] ، ولا استعانة على ندٍّ مكابر ولا ضدٍّ مثاور[10] ، ولا شريك مكاثر ، لكن خلائق مربوبون ، وعبادٌ داخرون[11] ، فسبحان من لا يؤوده[12] خلق ما ابتدأ ، ولا تدبير ما بَرَأ ، ولا من عجز ولا فتور بما خلق[13] اكتفى ، خلق ما علم ، وعلم ما أراد ، لا بتفكير حادث علم أصاب ؛ ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد ، ولكن قضاء متقن وعلم محكم ، توحّد فيه وخص نفسه بالرّبوبيّة ؛ فحوى الآلهيّة والرّبوبيّة ، ولبس العز والكبرياء ، واستخلص الحمد والثّناء ، واستكمل المجد والسّناء ، تفرّد

---

(١) ظ « إلى » .
(٢) ظ « الأحد » .
(٣) ظ « بدى » .
(٤) ظ « فجعل » .
(٥) لم يتكأده ـ بتشديد الهمزة ـ : لم يشقّ عليه .
(٦) ظ « أن » .
(٧) ظ « خلق ما صنع » .
(٨) ظ « لتخويف » .
(٩) ظ « لنقصان » .
(١٠) المثاور : المواثب والمحارب .
(١١) داخرون : أذلاّء .
(١٢) يؤوده : يثقله .
(١٣) ظ « لما خلق » .

بالتّوحيد وتوحّد بالتّمجيد وتكرّم بالتّحميد ، وعظم عن[1] الشّبهة وجلّ سبحانه عن اتّخاذ الأبناء ، وتطهّر وتقدّس سبحانه عن ملامسة النّساء، وعزّ وجلّ سبحانه عن مجاورة الشّركاء ، فليس له فيما خلق ضدّ ، ولا فيما ملك ندّ[2]، ولم يشركه في ملكه أَحد ، كذلك الله الواحد الأحد الصّمد ، المبيدِ للأمد ، والوارث للأبد ، الّذي لا يبيد ولا ينفذ[3].

فتعالى الله العلي الأعلى ، عالم كلّ خفيّة وشاهد كلّ نجوى لا كمشاهدة شيءٍ من الأشياء علا[4] السماوات العلى [إلى][5] الارضين السّفلى وأحاط بجميع الأشياء علماً ، فعلا الّذي دنا ، ودنا الّذي علا ، له المثل الأَعلىٰ والأَسماء الحسنى تبارك وتعالى .

عن أبي عمرو الكنديّ[6] قال : كنّا ذات يوم عند عليٍّ ـ عليه السلام ـ فوافق النّاس منه طيب نفسٍ ومزاح فقالوا : يا أمير المؤمنين حدّثنا عن أصحابكِ ، قال : عن أيّ أصحابي ؟ قالوا : عن أصحاب محمّد ـ صلى الله عليه وآله ـ قال : كلّ أصحاب محمّد أصحابي ؛ فعن أيّهم تسألونني ؟ فقالوا : عن الّذين رأيناك تلطّفهم بذكرك وبالصّلاة عليهم دون القوم ، قال : عن أيّهم ؟ قالوا : حدّثنا عن عبد الله بن مسعود[7]، قال : قرأ القرآن

---

(١) ظ « من » .

(٢) الند : المماثل .

(٣) ينفد : ينتهي .

(٤) ظ « ملأ » .

(٥) « إلىٰ » ساقطة من م .

(٦) هو زاذان مولى كندة وقد تقدم ذكره .

(٧) عبد الله بن مسعود الهذلي صحابي جليل انظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٣١٦ والاصابة حرف العين ق ١ واسد الغابة ٣/٢٥٦ .

وعلم السّنّة[1]وكفى بذلك ، قالوا : فوالله ما درينا بقوله : وكفى بذلك ، كفى بقراءة القرآن وعلم السّنّة أم كفى بعبد الله ، قال : فقلنا : حدّثنا عن أبي ذرٍّ[2]قال: كان يكثر السؤال فيُعطى ويُمنع[3]،وكان شحيحاً[4]حريصاً على دينه حريصاً على العلم الجزم[5]،قد ملىء في وعاء له حتّى امتلأ وعاؤه علماً عجز فيه ، : قالوا : فوالله ما درينا بقوله : عجز فيه ؛ أعجز عن كشفه مٰا كان عنده أو عجز عن مسألته ؟ قلنا : حدّثنا عن حذيفة بن اليمان ، قال : علم أَسمٰاء المنافقين وسأل عن المعضلات حين غفل[6]عنها ، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً ، قالوا : فحدثنا عن سلمان الفارسيّ ، قال : من لكم بمثل لقمان [الحكيم][7] وذلك امرؤٌ منّا[8] أهل البيت ، أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الأخر ؛ بحرٌ لا

---

(١) « وعلم ما السنة » .

(٢) ابو ذر الغفاري الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله المتواتر : (مٰا أقلّت الغبرَاء ولا أظلّت الخضراء اصدق لهجة من أبي ذر) وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك : (يرحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده) وهذا الحديث من أعلام النبوّة فقد مات ابو ذر وحده منفيّاً : في الربذة سنة ٣١ (انظر الاستيعاب كتاب الكنى ٦٢/٤ والاصابة باب الكنى حرف الذال ق ١) .

(٣) أي يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجيبه مرّة ويمسك جوابه أخرى لعدم تحمّله .

(٤) ظ « شحيحاً على دينه حريصاً على العلم » .

(٥) العلم الجزم : المقطوع به وفي ظ « حريصاً على العلم ، بحرٌ قد ملىء الخ » .

(٦) « غفل » بالبنآء للمجهول .

(٧) التكملة من البحار .

(٨) ظ « منّا والينا » .

يترف[1]، قلنا : فحدّثنا عن عمّار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤٌ خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ، ولا ينبغي للنّار أن تأكل منه شيئاً .

قلنا : فحدّثنا عن نفسك ، قال : مهلاً ؛ نهانا الله عن التّزكية ، قال له رجلٌ : فانّ الله يقول : ﴿ **وأمّا بنعمة ربّك فحدث** ﴾[2]قال : فانّي أحدّث بنعمة ربّي ؛ كنت والله إذا سألت أُعطيت ، واذا سكتّ آبتديت[3]، وانّ تحت الجوانح منّي لعلماً جمّاً فاسألوني .

فقام اليه ابن الكوّاء[4]فقال: يا أمير المؤمنين، فما قول الله: والذّاريات ذروا ؟ قال : الرياح ؛ ويلك ، قال : فما الحاملات وقراً ؟ ـ قال : السّحاب ؛ ويلك ، قال : فما الجاريات يسراً ؟ ـ قال : السّفن ؛ ويلك ، قال : فما المقسّمات أمراً ؟ ـ قال الملائكة ؛ ويلك ، يقول : ويلك : أي لا تعد إليَّ متعنّتاً قال : فما السّماء ذات الحُبُك[5] ؟ ـ قال : ذات الخَلق الحسن ، قال : فما السّواد الّذي في جوف القمر ؟ قال : أعمى سأل عن عميآء ، ويلك ، سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً[6]: ويلك سل عمّا يعنيك ودع ما

---

(١) لا يترف : أي لا يفنى ، أو لا يقلّ لأن التُرفه ـ بالضم ـ : المآء القليل .

(٢) الضحى : ١١ .

(٣) « أعطيت وأُبتديت » بالبنآء للمفعول اي اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني جواب ما سألته واذا امسكت عن السؤ ال ابتدأني بالتعليم .

(٤) ابن الكوا هو عبد الله بن عمرو من بني يشكر من بكر بن وائل قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٤٠ : « كان خارجياً ، وكان كثير المساءلة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يسأله تعنّتاً » قتل مع الخوارج يوم النهروان .

(٥) الحُبُك ـ بضمتين ـ : طرائق النجوم .

(٦) المتعنت : طالب الزلّة .

لا يعنيك ، قال : والله إنَّ ما سألتك عنه ليعنيني ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين فمحونا آية اللّيل** ﴾[1][هو][2]السّواد الّذي في جوف القمر .

قال : فما المجرّة ؟ ـ قال : يا ويلك سل تفقّها ولا تسأل تعنّتاً ، يا ويلك سل عمّا يعنيك ، قال : فوالله انّ ما سألتك عنه ليُعنيني ، قال : انّها شَرَج[3]السّماء ومنها فتحت السّماء بماءٍ منهمرٍ زمن الغرق على قوم نوحٍ ، قال : فما قوس قزح ؟ قال : ويلك ، لا تقل : قوس قزح ، فانّ قزح الشيطان ولكنّها القوس وهي أمان أهل الأرض فلا غرق بعد قوم نوح ، .

قال : فكم بين السّماء والأرض ؟ ـ قال : (مدّ البصر)[4]ودعوةٌ بذكر الله فيسمع لا تقول غير[5]ذلك فاسمع لا أقول غير ذلك .

قال : فكم بين المشرق والمغرب ؟ ـ قال : مسيرة يومٍ للشّمس ؛ تطلع من مطلعها فتأتي مغربها ، من حدّثك غير ذلك كذب .

قال : فمن الأخسرون أعمالاً ﴿ **الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً** ﴾[6]؟ .

---

(١) الاسراء من الآية /١٢ .

(٢) الزيادة اقتضاها السياق وقد وردت كذلك في غير هذا الخبر (انظر تفسير البرهان للسيد البحراني ١/ ٦٠٠) .

(٣) ظ « شرح » والشَرَجُ : مسيل المآء من الحرّة الى السهل ، وفي القاموس أنه مجرّة السمآء ، ولا يخفي ان هذا من متشابه الأخبار فاللازم وضعه في باحة الامكان أو يذر في سنبله خصوصاً وان السائل أعمىٰ سأل عن عمياء .

(٤) ساقط من ظ .

(٥) ظ « عن ذلك » .

(٦) الكهف : ١٠٣ .

قال : كفرة أهل الكتاب ؛ فانّ أوّليهم[1] كانوا في حقٍّ فابتدعوا في دينهم فأشركوا بربّهم وهم يحتهدون في العبادة يحسبون أنّهم على شيءٍ فهم الأخسرون أعمالاً ﴿ **الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً** ﴾ .

ثمّ رفع صوته وقال : وما أهل النهروان غَدّاً منهم ببعيد .

قال ابن الكوّاء : لا أتّبع سواك ، ولا أسأل غيرك ، قال : إذا[2] كان الأمر اليك فافعل .

قال : وانتهى هذا الحديث عن ابن جريج عن رجل وعن زاذان[3] .

قال ابن جريج[4] : وأخبرني غيرهما[5] أنّه سأله عن[6] ﴿ **الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً** ﴾[7] فقال : دعهم لغيِّهم هم قريش ، قال : فما ذو

---

(١) ظ « كان أوّلهم » .

(٢) ظ « إن » .

(٣) في م «وانتهى هذا الحديث عن أبي شريح وعن رجل عن زاذان» وفي ظ «فانتهى هذا الحديث عن ابي حرث عن رجل وعن زاذان »، والتصويب عن البحار م ٤/ ١٢٠ وفيه بعد نقل هذا الخبر عن الاحتجاج بتفاوت عمّا في المتن : « روى هذا الخبر إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسانيده عن عمرو الكندي وابن جريج وغيرهما » .

(٤) ابن جريج ـ بجيمين مصغراً ـ هو عبد الملك بن عبد العزيز مولى بني أمية فقيه معروف مات سنة ١٥٠ أو بعدها وقد تجاوز السبعين (انظر تقريب التهذيب ١ / ٥٢٠) .

(٥) أي غير الرجل الذي روى عنه واغفل اسمه وغير زاذان .

(٦) ظ « من » .

(٧) ابراهيم من الآية : ٢٨ .

القرنين ؟ ـ قال : رجلٌ بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه علىٰ قرنه فمات ، ثمّ أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثمّ أحياه الله فهو ذو القرنين وضربتاه قرناه .

وفي غير هذا الحديث : وفيكم مثله[1] ،

عن عامر الشّعبيّ[2] أنّه سأله يعني ابن الكوّاء فقال :

يا أمير المؤمنين أيّ خلق الله أشدّ ؟ ـ قال : إن أشدَّ خلق الله عشرة ؛ الجبال الرّواسي ، والحديد تنحت به الجبال ، والنّار تأكل الحديد ، والماء يطفيء النّار ، والسَّحاب المسخَّر بين السّماءِ ، والأرض يحمل الماء ، والرّيح تقلّ السّحاب ، والانسان يغلب الرّيح ؛ يتّقيها بيديه ويذهب لحاجته ، والسّكر يغلب الانسان ، والنّوم يغلب السّكر ، والهمّ يغلب النّوم ، فأشدّ خلق ربّك الهمّ .

وعن الشّعبيّ قال : علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ : سلوني ؛ فجثا

---

(١) يعني نفسه عليه السلام قال ابن الاثير في النهاية ٤ / ٥١ و٥٢ . مادة « قرن » وفيه أنّه ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعلي (إنّ لك بيتاً في الجنة وانّاك ذو قرنيها » أي طرفي الجنّة وجانبيها ، وقال ابو عبيد وأنا أحسب أنه أراد أنه ذو قرني الأمّة فاضمر ـ الى أن قال ـ ومنه حديث علي وذكر قصّة ذي القرنين ثم قال : « وفيكم مثله » فيُرىٰ أنه اراد نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق والأخرىٰ ضربة ابن ملجم ، وفي تاج العروس في (قرن) : وذو القرنين لقب علي بن ابي طالب كرّم الله تعالى وجهه ورضي عنه لقوله صلى الله عليه وسلّم : (إن لك بيتاً في الجنة ـ ويروى : كنزاً ـ وانك لذو قرنيها » أي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض .

وانظر الفائق للزمخشري ٢ / ٣٢٧ مادة « قرن » .

(٢) الشعبي تقدم فيما مضى .

شريح لركبتيه[1] سأله فقال ، له عليّ عليه السلام : أنت أقضى العرب[2] .

وعن الأصبغ بن نباتة[3] أنّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام عن الرّوح قال : ليس هو جبرئيل ؟ .

قال عليّ ـ عليه السلام : جبرئيل من الملائكة ؛ والرّوح غير جبرئيل ، وكان الرّجل شاكّاً فكبُر ذلك عليه فقال : لقد قلت شيئاً عظيماً ؛ وما أحدٌ من النّاس يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل ، قال عليٌّ عليه السلام : أنت ضالّ تروي عن أهل الضّلال ، يقول الله لنبيّه : ﴿ **أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون* ينزّل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده** ﴾[4] فالرّوح غير الملائكة ، وقال : ﴿ **ليلة القدر خيرٌ من ألف**

---

(١) ظ « لركبته » .

(٢) لعلّه من باب الاستنكار أو أن القائل شريح ولفظة « علي عليه السلام » زائدة ، وإلاّ فكيف يكون شريح أقضى العرب وعلي « سيد العرب » و « اقضى الأمّة » كما روى ذلك طائفة من المحدّثين على اختلاف مذاهبهم ، وفي اسد الغابة ٢/٣٩٤ بترجمته : « إنّه أعلم الخلق بالقضاء ، وقال له علي :(يا شريح أنت اقضى العرب)! هـ ـ ولا ادري كيف التطبيق بين قول علي عليه السلام هذا وبين قوله له في شيء أخطأ فيه : (اخطأ العبد الأبظر) وانظر تاج العروس ٣ /٥٢ مادة (بظر) .

(٣) الأصبغ بن نباتة ـ بضم النون ـ المجاشعي الكوفي من كبّار التابعين ومن خواص اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس ، اخذ عن امير المؤمنين كثيراً وقد سمع منه كثيراً وروى بعض كلامه وخطبه وعمّر بعده (انظر مصادر نهج البلاغة واسانيده ١/٤٩) وقد نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٢٧١ مطاعن القوم فيه لأنّه فتن بحبّ علي فأتى بالطامات بحسب ما يقولون ! توفي رحمه الله في اوائل القرن الثاني .

(٤) النحل ١ و ٢ .

شهر * تنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربّهم ﴾[1]، وقال : ﴿ **يوم يقوم الرُّوح والملائكة صفّاً ﴾**[2]وقال : لآدم وجبرئيل يومئذٍ مع الملائكة : ﴿ **انّ خالقٌ بشراً من طين * فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾**[3]فسجد جبرئيل مع الملائكة للرّوح . وقال لمريم : ﴿ **فأرسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً ﴾**[4]وقال لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **نزل به الرّوح الأمين على قلبك ﴾** [ثمّ قال[5]] ﴿ **لتكون من المنذرين * بلسان عربيٍّ مبين* وانّه لفي زبر الأولّين ﴾**[6] والزّبر الذّكر والأوّلين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم ، فالرّوح واحدةٌ والصُّور شتّى .

قال سعد[7] : فلم يفهم الشّاكّ ما قاله[8]أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ غير أنّه قال : الرّوح غير جبرئيل .

فسأله عن ليلة القدر فقال :

إنّي أراك تذكر ليلة القدر [و][9]تنزّل الملائكة والرّوح فيها ؟ .

---

(١) القدر ٣ و٤ .

(٢) النبأ /٣٨ .

(٣) ص ٧١ ، ٧٢ .

(٤) مريم /١٧ .

(٥) لا يخفى ان « ثم قال » من كلامه عليه السلام وقع في اثنآء الآية الكريمة للتوضيح .

(٦) الشعراء ١٩٣ ـ ١٩٦ .

(٧) كذا في الأصلين واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه سعيد ويكون المراد منه ابن المسيّب بقرينة روايته عن علي عليه السلام الاسئلة التي القيت إليه من الشاكّين وستأتي عن قريب .

(٨) ظ « ما وصف له » .

(٩) حرف العطف ساقط من الأصلين واضيف بقرينة المقام .

قال له عليّ عليه السلام : قد رفرشت[1]نزول الملائكة بمشفرة فان عمي[2]عليك شرحه فسأعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر ، ليلة القدر ، ليلة القدر[3]، قال : قد أنعمت عليّ إذاً بنعمةٍ .

قال له عليّ ـ عليه السلام ـ : إنّ الله فردٌ يحبّ الوتر ، وفردٌ اصطفى الوتر[4]، فأجرى جميع الأشياء على سبعةٍ ؛ فقال عزّ وجلّ : ﴿ **خلق سبع سماواتٍ ومن الأرض مثلهنّ** ﴾[5] وقال : ﴿ **خلق سبع سماوات طباقاً** ﴾[6]وقال : ﴿ **جهنّم لها سبعة أبواب** ﴾[7]وقال : ﴿ **سبع سنبلات**

---

(١) كذا في الاصلين قال السيد المحدث رحمه الله : فكأن كلمة « رَفرَشَت » محرفة عن رفشت ، ففي لسان العرب : الرفش: الدق والهرش، يقال للذي يجيد أكل الطعام إنّه ليرفش الطعام رفشاً ويهرشه هرشاً ، ورفش لحيته رفشاً إذا سرحها » قال : « والرفش ـ اي بالفتح والضم ـ والمرشفة ما رفش به ويقال للمجرف الرفش » قال : « ومن المحتمل أن تكون كلمة « المشفرة » محرفة عن المرشفة ، ويشبه أن تكون العبارة مثلاً من أمثال العرب بهذا الوجه « قد رفشت بمرفشة » ويكون نزول الملائكة من كلام علي عليه السلام مدرجاً بين جزئيه لكونه محثوثاً عنه وموروداً للسؤال لكني لم أجده فيما عندي من كتب الأمثال فتدبر » اهـ ، والذي في نسخة الظاهرية « قال له : علىٰ قدرٍ فرشتُ نزول الروح بمشفرة » فلعلّ « مشفرة » محرفة عن « شفرة » وهي السكين فيكون المعنى قد بسطت لك قدراً منها وشرحته لك بشفرة كناية عن توضيحة ، ويؤيده « فان عمي عليك شرحه » اي التبس « فاعطيك ظاهراً منه » خصوصاً وأنه لا يوجد في الظاهرية كلمة « عليه السلام » .

(٢) ظ « فإذا عمي » .

(٣) كذا في الاصلين ثلاث مرات وفي البحار م ٢٠ / ١٠٠ مرّة واحدة .

(٤) ظ « الفرد » .

(٥) الطلاق ١٢ والآية ساقطة من م .

(٦) الملك ٣ .

(٧) الحجر ٤٤ .

خضر وأُخر يابسات ﴾[1]وقال : ﴿ سبع بقراتٍ سمانٍ يأكلهنّ سبعٌ عجافٌ [2]وقال : ﴿ حبّة أنبتت سبع سنابل[3] ﴾وقال : ﴿ سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾[4]فأبلغ حديثي أصحابك لعلّ الله يكون قد جعل فيهم نجيباً اذا هو سمع حديثنا نفر[5]قلبه الى مودّتنا ، ويعلم فضل علمنا ، وما نضرب من الأمثال الّتي لا يعلمها إلّا العالمون بفضلنا .

قال السّائل : بيّنها في أيّ ليلة أقصدها ؟ ـ قال : أطلبها في السّبع الأواخر والله لئِن عرفت آخر السّبعة لقد عرفت أوّلهنّ ، ولئن عرفت أوّلهنّ لقد أصبت ليلة القدر ، قال : ما أفقه ما تقول ، قال : إنّ الله طبع على قلوب قوم ؛ فقال : ﴿ إن تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ﴾[6]فأمّا اذا أبيت وأبى عليك أن تفهم فانظر ، فاذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين وهي ليلة السّابع ومعرفة[7]السّبعة فانّ من فاز بالسّبعة كمّل الدّين كلّه ؛ وهن الرّحمة للعباد والعذاب عليهم ، وهم[8]الأبواب الّتي قال تعالى : ﴿ لكلّ بابٍ منهم جزءٌ مقسوم ﴾[9]يهلك عند كلّ بابٍ جزءٌ وعند الولاية كلّ باب .

---

(١) يوسف /٤٣ .

(٢) يوسف /٤٣ .

(٣) البقرة/٢٦١ .

(٤) الحجر /٨٧ .

(٥) ظ « يفرّ » .

(٦) الكهف /٥٧ .

(٧) ظ « السابعة بمعرفة » .

(٨) « وهم » ساقطة من ظ .

(٩) الحجر ٤٤ .

عن الأصبغ بن نباتة قال : كتب صاحب الرّوم إلى معاوية يسأله[1]عن عشر خصال فارتطم[2]كما يرتطم الحمار في الطّين فبعث راكباً الى عليٍّ عليه السلام وهو في الرّحبة فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال عليّ ـ عليه السلام ـ أما إنّك لست من أهل رعّيتي ؟ ـ قال : أجل أنا رجلٌ من أهل الشّام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الرّوم فقال : إن أجبتني فيها حملت اليك الخراج والاّ حملت إليّ أنت خراجك ، فلم يحسن[3]أن يجيبه فبعثني إليك أسألك .

قال عليٌّ عليه السلام : وما هي ؟

قال : ما أول شيءٍ آهتزّ على وجه الأرض ؟ وأول شيءٍ ضجّ على الأرض ؟ كَم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وكم بين الأرض والسّماء[4] ؟ وأين تأوي أرواح المسلمين ؟ وأين تأوي أرواح المشركين ؟ وهذه القوس ما هي ؟ وهذه المجرّة ما هي ؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ .

فقال له عليّ عليه السلام : أمّا أوّل شيءٍ آهتزّ على الارض فهي النخلة ؛ ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك واذا قطعت رأس النخلة إنّما هي جذعٌ ملقىً ، وأوّل شيءٍ ضجَّ على الأرض وادٍ باليمن ، وهو أَوَّل وادٍ فار منه الماء ، وبين الحقّ والباطل أربع أصابع ؛ بين أن تقول : رأت

---

(١) في م « فسأله » .

(٢) ارتطم عليه الأمر ارتبك فيه والتبس عليه وارتطم في الطين : سقط .

(٣) ظ « فلم يحسن معاوية » .

(٤) ظ « بين السماء والأرض » .

عيني وسمعت وما لم يسمع[1]، وبين السّماء والأرض مدّ البصر، ودعوة المظلوم ، وبين المشرق والمغرب يوم طرادٍ[2] للشمس . وتأوي أرواح المسلمين عيناً في الجنّة تسمّىٰ سُلمىٰ ، وتأوي أَرواح المشركين في جبٍّ في النّار تسمّى بَرهوت[3] ، وهذه القوس أمان الأرض كلّها من الغرق ؛ إذا رأوا ذلك في السَّماء ، وأمّا هذه المجرّة فأبواب السّماء فتحها الله علىٰ قوم نوحٍ ثمّ أغلقها فلم يفتحها ، وأمّا الخنثى فانّه يبول ؛ فان خرج بوله من ذكره فسنّته سنّة الرّجل ، وان خرج من غير ذلك فسّنته سنّة المرأة .

فكتب بها معاوية الى صاحب الرّوم فحمل اليه خراجه وقال : ما خرج هذا إلّا من كتب نبوّةٍ ، هذا فيما أَنزل الله من الأنجيل على عيسى بن مريم عليه السلام .

وعن شيخٍ من فزارة أَنّ عليّاً عليه السلام قال : إنَّ ممّا صنع الله لكم أَنّ عدوّكم يكتب إليكم في معالم دينهم .

عن سعيد بن المسيّب[4] أنَّ رجلاً بالشّام يقال له : ابن الخيبريّ[5] وجد

---

(١) قال المحدّث رحمه الله « من المحتمل أن تكون العبارة وسمعت بالسمع » اهـ أقول : ولعلّه « سمعت ما لم تسمع ».

(٢) الطراد من الايام ـ كما في القاموس ـ اليوم الطويل ، وقال المجلسي في البحار م ١٤ /١١٢ « يوم طراد أي تام أو قصير أو يوم يجري فيه الشمس ».

(٣) في نهاية ابن الاثير ١/١٢٢ في حديث علي: « شرّ بئر في الأرض بَرهُوتٌ » هي بفتح الباء والراء : بئر عميقة بحضرْموت لا يُسْتطاع النزول إلى قعرْها ـ ويقال برْهُوتٌ بضم الباء وسكون الراء، فتكون تاؤها على الأوّل زائدة ، وعلى الثاني أصلية ، أخرجه الهروي عن علي ، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلىٰ الله عليه وسلّم .

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي تابعي من فقهآء المدينة مات بعد =

مع امرأته رجلاً[1]فقتله ، فرفع ذلك الى معاوية فكتب الى بعض أصحاب عليٍّ يسأله : فقال عليّ ـ عليه السلام : إنّ هذا شيءٌ ممّا كان قبلنا ، فأخبره أنّ معاوية كتب إليه فقال عليٌّ ـ عليه السلام ـ : إن لم يجيء بأربعةٍ يشهدون[2] به أُقيد به[3] .

قال : حدّثنا ابو حَبْرة[4]: بينما عليٌّ ذات يوم اذ أقبل رجلٌ فقال : من أين أقبل الرّجل ؟ قال : من أهل العراق ، قال : من أيّ العراق؟ ـ قال من البصرة ، قال : أما إنّها أوّل القُرى خراباً إمّا غرقاً وإمّا حرقاً حتّى يبقى بيت مالها ومسجدها كجؤجؤ[5] سفينةٍ ، فأين منزلك منها ؟ ـ فقال الرّجل : مكان كذا ، قال : عليك بضواحيها عليك بضواحيها[6] .

عن شرحبيل[7]عن عليٍّ عليه السلام ، قال : كيف بكم وإمارة الصّبيان

= التسعين بعد أن تجاوز الثمانين وسيأتي أنّه من المنحرفين عن علي عليه السلام والله العالم بحاله .

(٥) ظ « الحيزي » وعلى كلٍّ هو مجهول .

(١) م « وجد مع امرأةٍ رجلاً » وما في المتن من ظ .

(٢) ظ « اربعة شهدآء يشهدون » .

(٣) اقيد به : قتل به والقَوَدُ : القصاص ، وقتل القاتل بالقتيل .

(٤) كذا في ظ وم « أبو حيرة » وفي البحار أبو حمزة ، ولعلّه الثمالي ، ويرى السيد الاروميّ أنه أنسَ بن مالك باعتبار أنّه يكنى أبا حمزة ، .

(٥) جؤجوء الطائر والسفينة : صدرهما والجمع جاجيء .

(٦) م «صَواحبها» تحريف والظاهر أنَّ الرجل ظبيان بن عمارة التميمي بدليل ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١/٣٥٤ أن أمير المؤمنين سأله عن منزله بالبصرة فقال: بمكان كذا قال : عليك بضواحيها عليك بضواحيها والتعدد أيضاً غير بعيد .

(٧) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه شرحبيل بن سعد المدني مولى الانصار .

من قريش ؛ قومٌ يكونون في آخر الزّمان يتّخذون المال دولة[1] ويقتلون الرّجال ، فقال الأوس بن حجر الثّمالي [2]: إذاً نقاتلهم وكتاب الله ، قال : كذبت وكتاب الله .

قال : حدّثنا الحسن بن بكر البجليّ[3] عن أبيه قال : كنا عند عليٍّ عليه السلام في الرحبة[4] فأقبل رهط[5] فسلّموا : فلمّا رآهم عليّ ـ عليه السلام ـ أنكرهم ، فقال : من أهل الشّام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟ ـ قالوا : بل من أهل الشّام ؛ مات أبونا وترك مالاً كثيراً وترك أولاداً ؛ رجالاً ونساءً ، وترك فينا خنثى له حياءٌ كحياء[6] المرأة وذكر كذكر الرّجل ؛ فأراد الميراث كرجلٍ منّا فأبينا عليه ، فقال عليه السلام ـ : فأين كنتم عن معاوية ؟ ـ فقالوا : قد أتيناه فلم يدرِ ما يقضي بيننا ، فنظر عليٌّ عليه السلام يميناً وشمالاً وقال :

---

(١) الدولة في المال بالضمّ وبالفتح في الحرب ، وقيل : كلتاهما في المال وفي الحرب سواء ، والمعنى أنها مرّة لهؤلاء ومرّة لهؤلاء .

(٢) ظ « اليماني » .

(٣) الحسن بن بكر البجلي مجهول .

(٤) الرحبة ـ بالفتح ـ وهي الساحة والمراد بها هنا رحبة المسجد وقد جاءت في أخبار امير المؤمنين في غير مورد من هذا الكتاب وغيره .

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى : ﴿ **وكان في المدينة تسعة رهط** ﴾ فجمع وليس لهم واحد من لفظهم ويجمع الرهط على أرْهُط ، وأرهاط ، وأراهط .

(٦) ظ « حياً كحيا المرأة » خطأ قال الازهري : « حيآء الناقة والشاة وغيرهما ممدود إلّا أن يقصره شاعر ضرورة وما جاء عن العرب إلّا ممدوداً وانما سمي حيآء باسم الحيآء من الاستحيآء لأنّه يستر من الآدمي ويكنى عنه من الحيوان ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويستحيى من ذلك ويكنى عنه » (لسان العرب ٢٩١/١٤ مادة « حيا » .

لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ، ويطعنون علينا في ديننا ، انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى مسيل البول ، فان خرج من ذكره فله ميراث الرّجل ، وان خرج من غير ذلك فورّثوه مع النّساء ، فبال من ذكره فورّثه كميراث الرّجل منهم .

عن ابن عبّاس قال [قال عليّ عليه السلام][1]: اول هلاك أهل الأرض قريش وربيعة ، قالوا : وكيف ؟ ـ قال : أمّا قريش فيهلكها الملك ، وأمّا ربيعة فتهلكها الحميّة .

بحذف الاسناد[2]: قال قال عليٌّ عليه السلام : أما والله ما قاتلت الاّ مخافة أن ينزو[3] فيها تيسٌ من بني أُميّة فيتلاعب بدين الله .

كتاب علي ـ عليه السلام ـ إلى معاوية

إنَّ علياً ـ عليه السلام ـ كتب الىٰ معاوية : من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين[4] الى معاوية .

إنّ الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار خيرةً من خلقه ، واصطفى صفوةً من عباده ﴿ **يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم**

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الاصلين ولكن السيد الأرومي يرى أن الكلام لا يستقيم إلاّ به لأن الباب معقود لنقل كلام امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس هو الذي رواه عنه .

(٢) حذف الاسناد من تصرف الناسخ كما أشرنا اليه فيما تقدم وكما يصرح به في آخر الكتاب .

(٣) ينزو : يثب .

(٤) م « من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب »

الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون ﴾[1]فأمر الأمر وشرع الدّين ، وقسم القسم على ذلك ، وهو فاعله وجاعله ، وهو الخالق وهو المُصطفِي وهو المُشَرِّعُ وهو القاسم وهو الفاعل لما يشآء ، له الخلق وله الأمر ، وله الخيرة والمشيّة ، والإرادة والقُدرة ، والملك والسّلطان ، أرسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحقّ ، وأنزل عليه كتابه فيه ﴿ **تبيان كُلِّ شيءٍ ﴾**[2] من شرائع دينه فبيَّنه لقومٍ يعلمون ، وفرض فيه الفرائض ، وقسم فيه سهاماً أحلّ بعضها لبعض وحرّم بعضها لبعض[3] بيّنها[4]يا معاوية إن كنت تعلم الحجّة ، وضرب أمثالاً لا يعقلها إلّا العالمون[5] ، فأنا سائلك عنها أو بعضها ان كنت تعلم ، واتّخذ الحجّة بأربعة أشياء على العالمين ؛ فما هي يا معاوية ؟ ولمن هي ؟

وأعلم أنّهنّ حجّةٌ لنا أَهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا ، والمستعان الله ؛ عليه توكّلت ، وعليه فليتوكّل المتوكّلون وكانت جملة تبليغه رسالة ربّه فيما أَمره وشرع وفرض وقسم جملة الدّين[6]يقول الله : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم ﴾**[7]هي لنا أهل البيت

---

(١) القصص : ٦٨ .

(٢) النحل من الآية : ٨٩ .

(٣) ظ « على بعض » .

(٤) ظ « نبينا » تحريف من الناسخ ظاناً انها فاعل « أحلَّ » و « حرّم » .

(٥) مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ **وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون ﴾** العنكبوت / ٤٣ .

(٦) قال المجلسي رحمه الله : « جملة الدين » يحتمل الجيم والحآء المهملة فعلى الأوّل لعلّه بدل أو عطف بيان أو توكيد لقوله عليه السلام «جملة تبليغه» وقوله عليه السلام : «يقول الله » بتأويل المصدر خبر ، ويمكن أن يقرأ « بقول الله » بالبآء الموحدة ، وعلى الثاني « جملة الدين » خبر .

(٧) النساء : ٥٩ .

ليست لكم ، ثمّ نهى عن المنازعة والفرقة وأمر بالتّسليم والجماعة كنتم أنتم القوم الّذين أقررتم لله ولرسوله بذلك فأخبركم الله أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم يك ﴿ **أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النّبيّن** ﴾[1]وقال عزّ وجلّ : ﴿ **أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾[2]فأنت وشركاؤك يا معاوية القوم الّذين انقلبوا على أعقابهم ، وارتدّوا ونقضوا الأمر والعهد فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضرّوا الله شيئاً ، ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمّة منا ليست منكم ، وقد أخبركم الله أنّ أُولي الأمر المستنبطوا العلم[3] وأخبركم أنّ الأمر كلّه الّذي تختلفون فيه ويردّ إلىٰ الله وإلى الرّسول والى أُولي الأمر المستنبطي العلم ، فمن أوفى بما عاهد الله عليه يجد الله موفياً بعهده يقول الله : ﴿ **أوفوا بعهدي أُوفِ بعهدكم وإياي فارهبون** ﴾[4]وقال عزّ وجلّ : ﴿ **أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾[5]وقال للنّاس بعدهم : ﴿ **فمنهم من آمن ومنهم من صدّ عنه** ﴾[6]فتبوّأ مقعدك ﴿ **من جهنّم وكفى بجهنّم سعيراً** ﴾ نحن آل ابراهيم المحسودون وأنت الحاسد لنا .

خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة ، وعلّمه الأسماء كلّها ، وآصطفاه على العالمين ؛ فحسده الشّيطان فكان من الغاوين ، ونوحاً حسده قومه إذ قالوا : ﴿ **ما هذا الاّ بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضّل**

---

(١) الاحزاب من الآية : ٤٠ .

(٢) آل عمران من الآية : ١٤٤ .

(٣) ظ « للعلم » فعليه يجب أن يكون ما قبلها « المستنبطون » ولكنها مرسومة كما في المتن

(٤) البقرة / ٤٠ .

(٥) النساء : ٥٤ .

(٦) النسآء : ٥٥ وجملة « فتبوأ مقعدك » وقعت بين جزئي الآية .

عليكم ﴾[1] ذلك حسداً منهم لنوح أن يقرّوا له بالفضل وهو بشرٌ ، ومن بعده حسدوا هوداً إذ يقول قومه : ﴿**ما هذا إلاّ بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه ويشرب ممّا تشربون * ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون ﴾**[2] قالوا : ذلك حسداً أن يفضّل الله من يشاء ، ويختصّ برحمته من يشاء ، ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسداً فكان من الخاسرين ، وطائفة من بني اسرائيل ﴿ **إذ قالوا لنبيٍّ لهم آبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾**[3] فلمّا بعث الله لهم طالوت ملكاً حسدوه و ﴿**قالوا : أنّى يكون له الملكَ علينا ﴾**[4] وزعموا أنّهم ﴿ **أحقُّ بالملك منه ﴾** كلّ ذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تأويله ﴿ **وقد خاب من افترى ﴾**[5] ونعرف فيكم شبهه وأمثاله ﴿ **وما تغني الآيات والنّذر عن قومٍ لا يؤمنون ﴾**[6] .

وكان نبيّنا ـ صلوات الله عليه ﴿ **فلما جاءهم كفروا به حسداً من عند أنفسهم أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴾**[7] حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعضٍ ، أَلا ونحن أَهل البيت آل ابراهيم المحسودون ؛ حُسدنا كما حُسد آباؤنا من قبلنا سنّة ومثلاً ، قال الله وآل إبراهيم وآل لوطٍ وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داود[8] .

---

(١) سورة المؤمنين من الآية : ٢٤ .
(٢) سورة المؤمنين ٣٣ و٣٤ .
(٣) البقرة / ٢٤٦ .
(٤) البقرة من الآية /٢٤٧ .
(٥) طه : ٦١ .
(٦) يونس : ١٠١ .
(٧) مأخوذ من الآيات ٨٩ و١٠٩ من سورة البقرة .
(٨) اشارة الى الآيات ، النسآء : ٥٤ ، الحجر : ٥٩ ، آل عمران : ٣٣ ، يوسف : ٦ ، البقرة : ٢٤٨ ، سبأ: ١٣ .

فنحن آل نبيّنا محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ألم تعلم يا معاوية ﴿ **إنّ أولى النّاس بابراهيم للذّين اتّبعوه وهذا النّبيّ والّذين آمنوا** ﴾[1] ونحن أولو الأرحام قال الله تعالى: ﴿ **النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم ، وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله** ﴾[2] نحن أهل البيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النّبوّة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت الله[3]ومسكن اسماعيل ومقام ابراهيم ، فالملك لنا ويلك يا معاوية ، ونحن أولى بابراهيم ونحن آله وآل عمران وأولىٰ بعمران ، وآل لوط ونحن أولى بلوطٍ ، وآل يعقوب ونحن أولى بيعقوبَ ، وآل موسى وآل هارون وآل داود وأَولى بهم ، وآل محمّدٍ وأولى به ، ونحن أَهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً[4] .

ولكلّ نبيٍّ دعوة في خاصّة نفسه وذرّيّته وأهله ، ولكلّ نبيٍّ وصيَّة في آله ، ألم تعلم أنّ ابراهيم أوصى ابنه يعقوب ، ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت ، وأنّ محمّداً أوصى إلىٰ آله • سنّة إبراهيم والنّبيّين اقتداءً بهم كما أمره الله ، ليس لك منهم ولا منه سنّة في النّبيّين وفي هذه الذّريّة الّتي[5]بعضها من بعضٍ قال الله لابراهيم واسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت : ﴿ **ربّنا واجعلنا مسلِمَين لك ومن ذرّيتنا أُمّةً مسلمةً لك** ﴾[6] فنحن الأمّة المسلمة ، وقالا : ﴿ **ربّنا وابعث فيهم رسولاً ـ منهم ـ يتلو عليهم آياتك ويعلّمهم**

---

(١) آل عمران : ٦٨ .

(٢) الاحزاب : ٦ .

(٣) ظ « والكعبة بيت الله » .

(٤) اشارة الى الآية ٣٣ من الاحزاب .

(٥) « التي » ساقطة من ظ .

(٦) البقرة من الآية : ١٢٨ .

الكتاب والحكمة ويزكيّهم ﴾[1]فنحن أهل هذه الدّعوة ، ورسول الله منّا ونحن منه ، بعضنا من بعض ، وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث **﴿ ذرّيّةً بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾**[2]وعلينا نزل الكتاب ، وفينا بعث الرّسول ، وعلينا تليت الآيات ، ونحن المنتحلون للكتاب والشّهداء عليه والدّعاة اليه والقوّام به **﴿ فبأيّ حديث بعده يؤمنون ﴾**[3]؟!.

أفغير الله يا معاوية تبغي ربّاً ؟ ! أم غير كتابه كتاباً ؟ ! أم غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام أبينا إبراهيم تبغي قبلةً ؟ ! أم غير ملّته تبغي ديناً ؟ ! أم غير الله تبغي ملكاً ؟ ! فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ، ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله ، وتبديلك قول الله ، قال الله لإبراهيم : **﴿ إنَّ الله آصطفى لكم الدّين ﴾**[4]أفترغب عن ملّته وقد اصطفاه الله في الدّنيا وهو في الآخرة من الصّالحين ؟ ! أَم غير الحكم تبغي حكماً ؟ ! أَم غير المستحفظ منّا تبغي إماماً ؟ ! الإمامة لإبراهيم وذرّيّته والمؤمنون تبعٌ لهم لا يرغبون عن ملّته ؛ قال : **﴿ فمن تبعني فانّه منّي ﴾**[5]أدعوك يا معاوية الى الله ورسوله وكتابه وولىّ أمره الحكيم من آل ابراهيم والى الّذي أقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده **﴿ وميثاقه الّذي واثقكم به اذ قلتم : سمعنا وأطعنا**[6]**ولا تكونوا**

---

(١) البقرة من الآية : ١٢٩ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) المرسلات : ٥٠ .

(٤) البقرة من الآية : ١٣٢ .

(٥) ابراهيم من الآية : ٣٦ .

(٦) ما بين القوسين مأخوذ من عدّة آيات من المائدة : ٧ ، وآل عمران : ١٠٥ ، والنحل : ٩٢ .

كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم ، العلم بغياً بينهم ، لا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّةٍ أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أُمّةٌ هي أربى من أُمّةٍ ﴾ فنحن الامّة الأربى فَـ **﴿ لاتكونوا كالّذين قالوا : سمعنا وهم لا يسمعون ﴾**[1] اتّبعنا واقتدينا فانّ ذلك لنا آل ابراهيم على العالمين مفترض فانّ الأفئدة[2] من المؤمنين والمسلمين تهوى الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم منّا إلّا أن آمّنا بالله وما أنزل الينا واقتدينا واتّبعنا ملّة إبراهيم صلوات الله عليه وعلى محمّدٍ وآله .

فكتب معاوية : من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، قد انتهى إلَيّ كتابك فأكثرت فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوحٍ والنبيِّين وذكر محمد صلى الله عليه وآله وقرابتكم منه ومنزلتكم[3] وحقّك ، ولم ترضَ بقرابتك من محمد حتّى انتسبت إلى جميع النّبيين ، ألا وانّما كان محمّدٌ رسولاً من الرّسل إلى النّاس كافّة فبلّغ رسالات ربّه لا يملك شيئاً غيره ، ألا وأن الله ذكر قوماً جعلوا بينه وبين الجنّة نسَباً وقد خِفْتُ عليك أن تضارعهم[4] ألا وانّ الله أنزل في كتابه أنّه **﴿ لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ ﴾**[5] فأخبرنا : ما فضل قرابتك ؟ وما فضل حقّك ؟ وأين وجدت آسمك في كتاب الله ؟ وملكك وإمامتك وفضلك ؟ ألا وانّما[6] نقتدي بمن كان قبلنا من الأئمّة والخلفاء الّذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم .

---

(١) الانفال : ٢١ .

(٢) ظ « القدوة » وما في المتن أوجه .

(٣) ظ « ومنزلتك » .

(٤) المضارعة : المشابهة .

(٥) الاسراء : ١١١ .

(٦) ظ « وإنّا » .

قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفّان وقال الله : ﴿ **ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً** ﴾[1]فنحن أَولى بعثمان وذرّيتّه ، وأنتم أخذتموه على رضىً من أنفسكم جعلتموه خليفةً وسمعتم له وأطعتم .

فأَجابه علي عليه السلام : أمّا الّذي عيّرتني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم واسماعيل والنّبيينّ فانّه من أَحبَّ آباءَه أكثر ذكرهم ؛ فذكرهم حبّ الله ورسوله ، وأَنا أُعيّرك ببغضهم ؛ فإِنَّ بغضهم بغض الله ورسوله ، واُعيِّرك بحبِّك آبائك وكثرة ذكرهم فإن حبَّهم كفرٌ .

وأمّا الّذي أنكرت من نسبي من إبراهيم وإسماعيل وقرابتي من محمدٍ صلى الله عليه وآله وفضلي وحقّي[2]وملكي وإمامتي فإنّك لم تزل منكراً لذلك لم يؤمن به قلبك ، ألا وإنا أَهل البيت[3]كذلك لا يحبّنا كافرٌ ولا يبغضنا مؤمن .

والّذي أَنكرت من قول الله عزّ وجل : ﴿ **فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾[4]فأنكرت أن يكون فينا فقد قال الله : ﴿ **النّبيّ أَولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله** ﴾[5]ونحن أولى به .

والذي أنكرت منه من إمامة محمّد صلى الله عليه وآله زعمت أنّه كان رسولاً ولم يكن إماماً فانّ انكارك ذلك[6] على جميع النّبيّين الائمة ؛ ولكنّا نشهد أنّه كان رسولاً نبيّاً إماماً ـ صلى الله عليه وآله ـ ولسانك دليلٌ على ما في

---

(١) الاسرآء : ٣٣ .
(٢) ظ « وحقي وفضلي » .
(٣) م « وإنما أهل البيت » .
(٤) النساء : ٥٤ .
(٥) الاحزاب : ٦ .
(٦) « ذلك » ساقطة من م .

قلبك وقال الله تعالى : ﴿ **أم حسب الّذين في قلوبهم مرضٌ أن لم يخرج الله أضغانهم * ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم** ﴾[1] ألاّ وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي أخرجه الله .

والذي أنكرت من قرابتي وحقّي فانّ سهمنا وحقّنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال : ﴿ **واعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فانّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى** ﴾[2] وقال : ﴿ **فآتِ ذا القربى حقّه** ﴾[3] أوليس وجدت سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الأبعدين لا سهم لك إن فارقته ؟ فقد أثبت الله سهمنا وأسقط سهمك بفراقك .

وأنكرت إمامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لآل إبراهيم : واصطفاهم ، على العالمين[4] ، فهو فضّلنا على العالمين أو تزعم أنّك لست من العالمين ، أو تزعم أنّا لسنا من آل ابراهيم ؟ فان أنكرت ذلك لنا فقد أنكرت محمّداً صلّى الله عليه وآله فهو منّا ونحن منه ، فان استطعت أن تفرّق بيننا وبين ابراهيم صلوات الله عليه ـ وإسماعيل ومحمّد وآله في كتاب الله فافعل .

---

(١) محمد ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الأنفال : ٤١ .

(٣) الروم : ٣٨ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ آل عمران : ٣٣ .

خبر مصر[1]

عن الكلبيّ[2]، عن محمّد بن يوسف[3] ، عن العبّاس بن سهل[4]أنّ محمّد بن أبي حذيفة هو الّذي حرّض المصريّين على قتل عثمان وندبهم

---

(١) يلاحظ ان معظم ما ادرج تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٢٢ فيما بعدها عن كتاب « الغارات » وسنشير الى بعض التفاوت في نقله والمنقول هنا .

(٢) الكلبي : المراد به هنا أبو المنذر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة المفسّر توفي سنة ١٢٦ كان من أعلم الناس بالأنساب خصوصاً نسب قريش أخذ ذلك عن ابي صالح واخذه ابو صالح عن عقيل بن أبي طالب ، مضافاً الى علم التفسير ، وكان يصرُّ على رأيه في التفسير لم تتلاعب به الاهواء ولم يحاب الامرآء حتّى ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١١٣٩ « أن سليمان بن علي أقدم محمد بن السائب من الكوفة الى البصرة وأجلسه في داره يملي على الناس القرآن حتّى إذا بلغ الى آية في سورة البراءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا : لا نكتب هذا التفسير فقال والله لا أمليت حرفاً حتّى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله فرفعوا ذلك الى سليمان بن علي فقال : اكتبوا ما يقول ودعو ما سوى ذلك » وقد طعن فيه وفي روايته جماعة لميله لأهل البيت عليهم السلام ونقل بعض مناقبهم (انظر تهذيب التهذيب ٩ /١٧٨ وتقريب التهذيب ٢/١٦٣ ، كما طعنوا في ابنه هشام الذي خلّف ما يناهز المائة من الكتب في مختلف الفنون وكان ابو المنذور معدوداً في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

اليه ، . فلّما ساروا الى عثمان فحصروه وكان هو حينئذٍ بمصر وثب على عبد الله بن أبي سرح [1] أحد بني عامر بن لؤيٍّ وهو عامل عثمان يومئذٍ على مصر فطرده [2] منها وصلّى بالنّاس فخرج ابن أبي سرحٍ من مصر ونزل على تخوم أرض مصر ممّا يلي فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان فطلع عليه راكبٌ فقال : يا عبد الله ما وراءك ؟ خبرّنا بخبر النّاس ، فقال : أقعد ، قتل المسلمون عثمان ، فقال ابن أبي سرح : إنّا لله وانّا اليه راجعون ، يا عبد الله ثم صنعوا ماذا ؟ قال : بايعوا ابن عمّ رسول الله عليّ بن أبي طالب ـ عليه

= (٣) المراد به محمد بن يوسف بن ثابت الانصاري الخزرجي وقد ورد غير مرة في أسانيد تاريخ الطبري ايضاً .

(٤) عباس بن سهل السعدي مات في حدود سنة ١٢٠ وكان منقطعاً إلى ابن الزبير (تقريب التهذيب ١ / ٣٩٧ وتهذيب التهذيب) .

(١) عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، كان أخا عثمان من الرضاعة ، وكان من المنافقين الكفّار آمن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلّهم إلّا اربعة نفر وامرأتين أمر بقتلهم ولو تحت استار الكعبة منهم عبد الله فاختبأ عبد الله عند عثمان فغيّبه حتى أتى به بعدما اطمئن أهل مكة فاوقفه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأ منه فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً ثم قال : نعم فلما انصرف عثمان قال صلى الله عليه وآله لمن حوله : (ما صمت إلّا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه) فقال رجل من الانصار فهلّا اومأت إليّ يا رسول الله فقال : (إنّ النبي لا يكون له خائنة الأعين) ولاه عثمان مصر سنة ٢٥ بعد أن عزل عمرو بن العاص عنها فاقام بها ثم وفد على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري فوثب عليه محمد بن حذيفة واستولى على مصر ورجع ابن سرح فمنعه محمد من الدخول فمضى الى عسقلان فاقام بها حتّى قتل عثمان توفي عبد الله بعد ان استولى معاوية وقيل توفي سنة ٣٧ بعسقلان (الاستيعاب ٢ / ٣٧٨ والإصابة حرف العين ق ١) وسيأتي ذكر لعبدالله بن أبي سرح في غارة الضحاك بن قيس .

(٢) ظ « فطردوهم » .

السّلام ـ قال : إنّا لله وانّا اليه راجعون ،قال له الرجل : كأنّ ولاية عليٍّ عدلت عندك قتل عثمان ؟ ـ قال : أجل [فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه ، فقال : كأنّك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر؟ قال : أجل][1]قال له الرّجل : إن كانت لك في نفسك حاجة فالنّجاء النّجاء[2]فانّ رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك شرّ ، إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين ، وهذا بعدي أميرٌ يقدم عليكم ، قال ابن أبي سرح : ومن الأمير ؟ قال : قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ فقال ابن أبي سرحٍ : أبعد الله ابن ابي حذيفة[3]فانّه بغى على ابن عمّه وسعى عليه ، وقد كان كفله وربّاه وأحسن إليه فأساء جواره فوثب على عامله وجهّز الرّجال اليه حتّى قتل [ووثب على عامله][4].

وخرج ابن أبي سرحٍ حتّى قدم على معاوية بدمشق .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٢) النجآء ـ بالمدّ والقصر ـ : السرعة في السير ، ومعنى النجاء النجاء : انج بنفسك ، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجو النجاءَ .

(٣) يعني محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكنيته ابو القاسم وهو ابن خال معاوية كان من انصار علي عليه السلام وشيعته وسيأتي خبر مقتله والاختلاف فيه .

(٤) التكملة من ش .

ولاية قيس بن سعد بن عُبادة[1] الأنصاري رحمه الله مصر

وكان قيس بن سعد ـ رحمه الله ـ[2] من منا صحى علي بن أبي طالب عليه السلام فلما قام علي[3] استعمله على مصر .

عن سهل بن سعدٍ[4]، قال : لما قتل عثمان وَولي عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ دعا قيس بن سعدٍ فقال : سر الى مصر فقد ولّيتكها وآخرج إلى رحلك[5] فاجمع فيه من ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتّى تأتيها ومعك جند فإنّ ذلك أرهب لعدوِّك وأعزّ لولّيك ، فإذا أنت قدمتها ـ إن شاء الله ـ فأَحسن إلى المحسن ، وآشتد على المُريب ، وارفق بالخاصّة والعامّة ، فانّ الرّفق يُمْنٌ[6] .

---

(١) قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة ، وأحد الدهاة العرب ، وكرمائهم ، وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة ، وكان شريف قومه غير مدافع ومن بيت سيادتهم ، صحب علياً وشهد معه حروبه ، ولم يزل معه حتى قتل ، فصار مع الحسن عليه السلام توفي سنة ٥٩ أو ٦٠ (اسد الغابة ٤/٢١٥) .

(٢) ظ « رحمة الله عليه »

(٣) كلمة « علي » لا توجد في م .

(٤) هو سهل بن سعد الساعدي الصحابي المشهور وفي السند حذفٌ من تصرف الناسخ كما أشرنا الى ذلك غير مرّة ، وما في المتن نقله ابن ابي الحديد عن « الغارات » في شرح نهج البلاغة ٢/٢٢ فما بعدها بتفاوت يسير نشير الى بعضه في الهامش تحت رمز ش .

(٥) ش « الى ظاهر المدينة » .

(٦) الرِفق : ضد العنف ، يقال رفق به وأرفقه وترفق به كلّ ذلك بمعنى واحد ، واليمن =

فقال له قيس بن سعد : رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت ، أما قولك : آخرج اليها بجندٍ ؛ فوالله إن لم أدخلها بجندٍ آتيها به من المدينة لا أدخلها أبداً ، فإذاً أدع ذلك الجند لك ، فإن إحتجت إليهم كانوا منك قريباً ، وإن أردت بعثهم إلى وجهٍ من وجوهك كانوا عدّةً لك ، ولكنّي[1]أسير إليها بنفسي وأهل بيتي . وأمّا ما أوصيتني به من الرّفق والإحسان ، فإنّ الله تعالى هو المستعان على ذلك .

قال : فخرج قيس بن سعد في سبعة نفرٍ من اصحابه حتّى دخل مصر[2]فصعد المنبر فأمر بكتاب معه فقرىء على النّاس ؛ فيه :

بسم الله الرحمن الرّحيم

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ، سلامٌ عليكم فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنّ الله بحسن صُنعه[3]وتقديره وتدبيره اختار الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله ، وبعث به الرّسل إلى عباده [و][4]خصّ من انتجب من خلقه فكان ممّا أكرم الله عزّ وجلّ به الأُمّة وخصّهم [به][4]من الفضيلة أن بعث محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ [إليهم][4]فعلّمهم الكتاب والحكمة والسُّنّة والفرائض ، وأدبّهم لكيما يهتدوا ، وجمعهم لكيما [لا][4]يتفرّقوا ، وزكّاهم لكيما يتطهّروا ، فلمّا قضىٰ من ذلك ما عليه قبضه الله [إليه فعليه][4]صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنّه حميدٌ مجيدٌ .

= البركة ، وهذه الكلمة من حكمه القيّمة وكلماته الخالدة سلام الله عليه .

(١) ظ « وأنا أسير » .

(٢) كانت ولاية قيس على مصر سنة ٣٦ كما في تاريخ الطبري في حوادث هذه السنة .

(٣) الصُنع ـ بالضم ـ مصدر قولك : صنع إليه معروفاً .

(٤) ما بين المعقوفات ساقط من م .

ثمّ إنّ المسلمين من بعده استخلفوا آمرأَين منهم صالحين عملا بالكتاب وأحسنا السّيرة ولم يتعدّيا السُّنّة ثمّ توفّاهما الله فرحمهما الله ، ثمّ وليّ من بعدهما والٍ أحدث أحداثاً فوجدت الأُمّة عليه مقالاً ؛ فقالوا : ثمّ نقموا عليه فغيّروا. ثمّ جاؤوني فبايعوني ، فأستهدى الله الهدى وأستعينه على التّقوى ، ألا وإنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله والقيام بحقّه والنّصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وقد بعثت إليكم قيس بن سعدٍ الأنصاريّ[1]أميراً فوازّروه وأَعينوه على الحقّ ، وقد أمرته بالإحسان إلىٰ مُحسنكم ، والشّدّة على مريبكم ، والرّفق بعوامّكم وخواصّكم ، وهو ممّن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصيحته[2]، نَسْأل[3]الله لنا ولكم عملاً زاكياً ، وثواباً جزيلاً ، ورحمةً واسعةً ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ستٍّ وثلاثين .

قال : لمّا (فرغ من قراءة الكتاب)[4]قام قيس بن سعدٍ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : الحمدُ لله الّذي أمات الباطل وأحيىٰ الحقّ وكبت الظّالمين .

أيّها النّاس إنّا بايعنا خير من نعلم [5] بعد نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنّة نبيّه ، فإن نحن لم نعمل فيكم

---

(١) « الأنصاري » ساقطة من م .

(٢) ظ « نُصحه » .

(٣) ظ « أسأل » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « يُعلم » .

بكتاب الله وسنّة رسوله فلا بيعة لنا عليكم ، فقام النّاس فبايعوا ؛ واستقامت له مصر وأعمالها فبُعث عليها عمّاله إلّا أنّ قريةً منها قد أعظم[1] أهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له : يزيد بن الحارث[2]، فبعث الى قيس بن سعدٍ : ألا إنّا لا نأتيك فابعث عمّالك والأرض أرضك ، ولكن أقرّنا على حالنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمر النّاس . قال : ووثب مسلمة بن مخلّد بن صامت الأنصاريّ[3]فنعى عثمان ودعى الى الطّلب بدمه فأرسل إليه قيسٌ : ويحك أعليّ تثب[4] ؟! والله ما أُحبّ أنّ لي ملك الشّام إلى مصر وانّي قتلتك (فاحقن دمك) [5]فأرسل[6]إليه مسلمة أنّي كافٌّ عنك ما دمت أنت والي مصر .

قال : وكان قيسٌ له حزمٌ ورأيٌ ، فبعث إلى الّذين اعتزلوا أنّي لا أكرهكم على البيعة ولكنّي أدعكم وأكفّ عنكم ، فهادَنهم وهادن مسلمة بن مخلّد ، وجبىٰ الخراج وليس أحدٌ ينازعه .

قال : وخرج أمير المؤمنين عليٌّ ـ عليه السلام ـ إلى الجمل وهو على مصر ، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه ، فكان أثقل خلق الله على

---

(١) ظ « اعظموا »

(٢) يزيد بن الحارث مجهول وهو كناني من بني مدلج ، ويظهر أنّه من سروات القوم هناك وأهل الحلّ والعقد منهم (انظر تاريخ الطبري ٤/٥٤٩ حوادث سنة ٣٦) .

(٣) مسلمة بن مخلّد ـ بتشديد اللام ـ الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مرّة مات سنة اثنتين وستين (تقريب التهذيب ٢/٢٤٩) .

(٤) باعتبار أنهما من الانصار كأنه يستلينه بذلك ، وكان لهذا القول اللين أثره كما ترى وهذا من حزم قيس ودهائه ، ومعرفته بمواقع الامور .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) ظ « فبعث » .

معاوية لقربه من الشّام ، ومخافة أن يقبل[1] اليه عليٌّ ـ عليه السلام ـ بأهل العراق ، ويقبل اليه قيسٌ أهل مصر فيقع بينهما[2] .

فكتب معاوية إلى قيس بن سعدٍ وعليّ عليه السلام يومئذٍ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفّين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعدٍ ، سلامٌ عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو ، أما بعد فإنّكم ان كنتم نقمتم على عثمان في أثرةٍ[3] رأيتموها ، أو في ضربةِ سوطٍ رأيتموه ضربها ، أو في شتمة[4] رجلٍ (أو تعييره واحداً)[5] ، أوفي استعماله الفتيان من أهله فإنّكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أنّ دمه لم[6] يحلّ (بذلك) فقد ركبتم عظيماً من الأمر وجئتم شيئاً إدّاً[7] فتب إلى ربّك يا قيس إن كنت من المجلبين[8] على عثمان ان كانت التّوبة من قتل المؤمن[9] تغني شيئاً ، وأمّا صاحبك فإنّا قد استيقَنّا أنّه أغرى النّاس به ، وحملهم على قتله حتّى قتلوه ، وأنّه لم يسلم من دمه عظم[10] قومك ، فان استطعت يا قيس أن تكون ممّن

---

(١) ظ « ينتقل » وما في المتن أوجه .

(٢) الفاعل محذوف لدلالة الكلام عليه وتقديره ما يقع أو ما أشبه ذلك .

(٣) الأَثرة ـ بفتحتين ـ : الاستبداد .

(٤) ظ « شتيمة » .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) ظ « لم يجلّ لكم » .

(٧) الإدُّ والإدَّة ـ بالكسر والتشديد فيهما ـ الداهلية والأمر الفظيع

(٨) يقال : أجلب القوم أي تجمعوا وتألبوا ومثله أحلبوا ـ بالمهملة ـ قال الكميت .

. . . . . ولو أجلبو أطرُّاً عليَّ وأحلبوا .

(٩) ظ « من قبل الموت » وما في المتن أرجح .

(١٠) عُظِم ـ بالفتح والكسر ـ : معظمه وأكثره .

يطلب بدم عثمان فافعل ، وبايعنا على أمرنا هذا ؛ ولك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطانٌ ، وسلني من غير هذا ما تحبّ فإنّك لا تسألني من شيءٍ إلاّ أُوتيته واكتب إليّ برأيك فيما كتبت إليك والسّلام .

فلمّا جاء قيساً كتاب معاوية أحبّ أن يدافعه ولا يبدي له[1] أمره ولا يعجل له حربه ، فكتب إليه :

أمّا بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت ما ذكرت من قتل عثمان : وذلك أمر لم أُقاربه ، وذكرت أنّ صاحبي هو الّذي أغرى النّاس بعثمان ودسّهم إليه حتّى قتلوه ؛ وهذا أمرٌ لم أطلّع عليه ، وذكرت أنّ عظم[2] عشيرتي لم تسلم من دم عثمان ؛ فلعمري انّ أولى النّاس كان في أمره عشيرتي ، وأمّا ما سألتني من متابعتك[3] (على الطّلب بدمه)[4] وعرضت عليّ ما عرضت فقد فهمته ؛ وهذا أمرٌ لي فيه نظرٌ وفكر ، وليس هذا ممّا يعجل اليه[5] وأنا كافٌّ عنك وليس يأتيك من قبلي شيءٌ تكرهه حتّى ترى ونرى والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : فلمّا قرأ معاوية كتابه لم يره الاّ مقارباً مباعداً ولم يأمن أن يكون له في ذلك مخادعاً[6] مكايداً ، فكتب اليه معاوية أيضاً :

---

(١) « له » ساقطة من ظ .

(٢) عظم الامر : معظمه وقد تقدّم .

(٣) ش « مبايعتك » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ش « الى مثله » .

(٦) المخادع الذي يظهر خلاف ما يبطن .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدّك سلماً ، ولم أرك تتباعد فأعدّك حرباً ، أنت ها هنا كجملٍ جرور[1]وليس مثلي من يصانع بالخدائع[2] ولا يخدع بالمكائد ، ومعه عدد الرّجال وأعنّة الخيل ، فان قبلت الّذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك وان أنت لم تفعل ملأت عليك مصر خيلاً ورجلاً[3]والسّلام .

قال : فلمّا قرأ قيس بن سعدٍ كتاب معاوية وعلم[4]أنّه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة أظهر له ما في قلبه فكتب اليه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من فيس بن سعدٍ الى معاوية بن أبي سفيان : أمّا بعد فالعجب من استسقاطك رأيي وآغترارك بي وطمعك في أن تسومني ـ لا أباً لغيرك[5] الخروج من طاعة أولى النّاس بالأمر ، وأقولهم بالحقّ ، وأهداهم سبيلاً ، وأقربهم من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسيلةً ، وتأمرني بالدّخول في طاعتك طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر ، وأقولهم بالزّور

---

(١) جمل جرور : يمنع القياد وفي ظ « كحبل جرور» .

(٢) المصانعة : المداراة والمداهنة ، والخدائع ـ جمع خدعة ـ وهي إظهار غير ما في النفس .

(٣) الرجل ـ بفتح فسكون ـ جمع راجل .

(٤) « علم » ساقط من ظ .

(٥) يقال : « لا اباً لك ، ولا أباك ولا أبك » في المدح والذم فاذا قصدوا المدح فالمعنى لا كافي لك غير نفسك أي جد في الأمر وشمّر لأن من له اب إتكل عليه ، واذا قصدوا الذم تكون بمعنى لا أم لك ، وقد تجيء للتعجب كما في المتن ويقولون « لا أباً لغيرك » عدولاً عن « لا أباً لك » تكريماً للمخاطب واستلانة له .

وأضلّهم سبيلاً ، وأبعدهم من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله[1] وسيلةً ، ولديك قومٌ ضالّون مضلّون من طواغيت إبليس .

وأمّا قولك : انّك تملأ عليّ مصر خيلاً ورجلاً ؛ فلئن لم أشغلك عن ذلك حتّى يكون منك انّك لذو جدٍّ[2] والسّلام .

فلمّا أتى معاوية كتاب قيس بن سعد أيس منه وثقل مكانه عليه، وكان أن يكون بالمكان الّذي هو به غيره أعجب اليه ، واشتدّ على معاوية لما يعرف من بأسه ونَجدته فأظهر للنّاس أنّ قيساً قد بايعكم فادعوا الله له ، وقرأ عليهم كتابه الّذي لاٰن فيه وقاربه ، واختلق معاوية كتاباً فقرأه[3] على أهل الشّام .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلىٰ الأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعدٍ ، .

امّا بعد فان قتل عثمان كان حدثاً في الاسلام عظيماً وقد نظرت لنفسي وديني لم أرَ يسعني مظاهرة قومٍ قتلوا إمامهم مُسلماً محرماً[4] برّاً تقيّاً ، ونستغفر الله لذنوبنا ، ونسأله العصمة لديننا ، ألا وأنّي قد ألقيت إليك بالسّلم[5] وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم فعوّل عليّ فيما أحببت من الأموال والرّجال اعجّله اليك إن شاء الله تعالى والسّلام عليك .

قال : فشاع في أهل الشّام أنّ قيساً صالح معاوية فسرّحت[6] عيون عليّ

---

(١) ظ « وآله وسلّم » .
(٢) الجدّ ـ بالفتح ـ الحظ .
(٣) ظ « فقريء » .
(٤) المُحرِم ـ هنا ـ : أي المسالم أو من يحرم أذاه .
(٥) ظ « السلام » .
(٦) سرّحت : أرسلت .

ابن أبي طالب عليه السلام إليه بذلك ، فلمّا أتاه ذلك أعظمه وأكبره وتعجّب له ودعا ابنيه الحسن والحسين [وابنه محمّداً][1]ودعا عبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك ؛ وقال : ما رأيكم ؟ فقال عبد الله بن جعفر : يا أمير المؤمنين (دع ما يريبك الى ما لا يريبك)؛ اعزل قيس بن سعد عن مصر ، فقال لهم : إنّي والله ما أُصدّق بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر: آعزله يا أمير المؤمنين ، فوالله ان كان [ما قد قيل][1] حقّاً لا يعتزلك ان عزلته .

قال : وانّهم لكذلك اذ أتاهم كتابٌ من قيس بن سعد فيه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فانّي أُخبر أمير المؤمنين ـ أكرمه الله ـ أن قبلي رجالاً معتزلين سألوني أن أكفّ عنهم وأَن أدعهم على حالهم حتّى يستقيم أمر النّاس فنرى ويرون وقد رأيت أن أكفّ عنهم وألّا أعجل وأن أتألّفهم فيما بين ذلك لعلّ الله أن يقبل بقلوبهم ويفرّقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسّلام .

فقال له عبد الله بن جعفر : ما أخوفني يا أمير المؤمنين أن يكون هذا ممّا اتّهم عليه [انّك إن أطعته في تركهم واعتزالهم استشرىٰ[2]الأمر وتفاقمت الفتنة ، وقعد عن بيعتك كثيرٌ ممّن تريده على الدّخول فيها ولكن][3] مره [4]بقتالهم ، فكتب اليه علي ـ عليه السلام :

---

(١) التكملة من ش.

(٢) استشرى : تفاقم وعظم .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط واعدناه من ش.

(٤) ظ « فمره ».

[بسم الله الرّحمن الرّحيم]

أمّا بعد فسر الى القوم الّذين ذكرت ، فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والاّ فناجزهم[1] والسلام .

فلمّا أتى قيس بن سعدٍ الكتاب فقرأه لم يتمالك أن كتب الى أمير المؤمنين :

أمّا بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قومٍ كافّين عنك لم[2] يمدّوا اليك يداً للفتنة[3] ولا أرصدوا لها فأطعني يا أمير المؤمنين وكفّ عنهم فانّ الرّأي تركهم يا أمير المؤمنين والسلام .

فلمّا أتاه هذا الكتاب قال له عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين[4] أبعث محمّد بن أبي بكر إلى مصر يكفك أمرها واعزل قيساً ، فوالله لبلغني أن قيساً يقول : إنّ سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلّد لسلطان سوء ، والله ما أحبّ أنّ لي سلطان الشّام مع سلطان مصر وانّي قتلت ابن مخلّدٍ .

وكان عبد الله بن جعفر أخاً لمحمّد بن أبي بكرٍ لأُمّه[5] وكان يحبّ أن يكون له إمرة وسلطان .

---

(١) المناجزة : القتال والمبارزة .

(٢) ش « ولم »

(٣) ظ « لفتنة » .

(٤) « يا أمير المؤمنين » لا توجد في ظ .

(٥) لأنّ اسماء بنت عميس تزوجت أبا بكر فاولدها محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي عليه السلام ، قيل : فأولدها يحيى وقيل : ولدت له يحيى وعوناً . انظر (أسد الغابة ٥/٣٩٥) وقيل : ان يحيى مات في زمن أبيه عليه السلام .

عزل قيس بن سعد عن مصر
وتولية محمد بن أبي بكر

قال : فبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام محمّد بن أبي بكرٍ الى مصر وعزل قيساً وكتب[1]معه الى أهل مصر كتاباً فلمّا قدم على قيسٍ قال له قيسٌ : فما بال أمير المؤمنين ؟ ما غيّره ؟ أدخل أحدٌ بيني وبينه ! ـ قال : لا ؛ وهذا السّلطان سلطانك (وكان بينهما نسبٌ)[2]وكانت تحت قيسٍ قُريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق[3](فكان قيسٌ زوج عمّته)[4]فقال[5]قيسٌ : لا والله لا أُقيم معك ساعةً واحدةً وغضب حين عزله (عليٌّ عليه السلام)[6]عنها فخرج منها مقبلاً الى المدينة (ولم يمض الى عليٍّ عليه السلام بالكوفة) .

وكان قيسٌ مع شجاعته ونجدته جواداً مفضالاً فحدثني علي بن محمد بن أبي سيف عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ قيساً لمّا خرج عن مصر فمرّ بأهل بيتٍ من بلقين فنزل بينهم[7]فنحر لهم صاحب المنزل جزوراً فأتاهم

---

(١) ظ « إنّ علياً كتب الى أهل مصر » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) قال في الاصابة في كتاب النسآء حرف القاف ق ١/ : « قريبة بنت ابي قحافة ذكرها ابن سعد وذكر ان قيس بن سعد بن عبادة تزوجها فلم تلد له شيئاً وهي شقيقة ام فروة » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ظ .

(٥) ظ « قال » .

(٦) ظ « أنّه خرج عن مصر » .

(٧) ش « فنزل بمائهم » .

بهـا ، قـال : دونكم هـذه ، فلمّا كـان الغـد نـحـر لهم أخـرى ، ثـم حَبَستهم[1] السماء اليوم الثّالث فنحر لهم ثالثةً فأتاهم ، فقال : دونكم هذه ثمّ انّ السماء أقلعـت [2] فلمّا أراد قيسٌ أن يرتحل ـ وكان جواداً ـ وضع عشـرين ثوباً من ثياب مصر وأربعة آلاف درهم عند امرأة الرّجـل وقال لهـا : إذا جاء صاحبك فادفعِي هذه اليـه ، وخرج قيس بن سعـد فما أتت[3] إلاّ سـاعةٌ حتّى لحقه الرّجل صاحب المنـزل على فـرسٍ ومعه رمـحٌ ، والثّياب والـدراهم بين يديه ، فقال : يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودراهمكم ، فقال قيسٌ : انصرف أيّهـا الرّجل فإنّا لم نكن لنأخذها ، فقال الرّجل : والله لتـأخذّنها[4] ، فعجب قيسٌ منه ثمّ قال : لله أبوك ؟ ! ألم تكرمنـا وتُحسن ضيافتنـا ؟ فكافـأناك[5] ؛ فليس بهذا بأسٌ ، فقال الرجل : إنّا لا نأخذ لقرىٰ ابن السّبيل[6] والضّيف ثمناً ، والله لا أفعل ذلك أبداً ، فقال قيسٌ : أمّا إذ أبى فخذوها . فوالله مـا فضلني رجلٌ من العرب قطّ غيره .

قال : وقال أبو منذر[7] : مرّ قيسٌ [في طريقه][8] برجـلٍ من بَلِيٍّ[9] يقال له : الأسود فنزل به فأكرمه فلمّا أراد قيسٌ أن يرتحـل وضع عنـد امرأتـه ثيابـاً

---

(١) م « جستهم » تحريف .

(٢) أقلعت : انجلت .

(٣) ظ « فما أتىٰ عليه » .

(٤) ظ « لتأخذنّه » .

(٥) ظ « فكافأتك » .

(٦) ش « الأضياف » .

(٧) ش « ابو المنظر » تحريف وابو المنذر : هشام بن محمد الكلبي .

(٨) التكملة من ش .

(٩) بلي ـ بفتح فكسر ـ : حيّ من اليمن والنسبة اليهم بَلَوي .

ودراهم ، فلمّا جاء الرّجل دفعت إليه آمرأته ذلك فلحقه فقال : ما أنا ببائعٍ ضيافتي ، والله لتأخذنّها والاّ طعنتك بالرّمح ، فقال قيسٌ : ويحكم خذوه .

ثمّ أقبل قيسٌ حتّى دخل المدينة فجاءه حسّان بن ثابت شامتاً به ، وكان عثمانياً ، فقال له : نزعك[1] عليّ بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم . ولم يحسن لك الشّكر ، [فزجره قيس][2] وقال[3] له : يا أعمىٰ القلب ، يا أعمى البصيرة [والله] [4] لولاْ أن أُلقي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، اخرج عنّي .

ثمّ إنّ قيساً وسهل بن حنيف [خرجا حتّى قدما على عليٍّ عليه السلام الكوفة فخبّره قيسٌ الخبر وما كان بمصر ؛ فصدّقه][5] ، وشهد هو وسهل بن حنيف مع عليٍّ ـ عليه السّلام ـ صفّين .

وكان قيس بن سعد ـ رحمه الله ـ [طوالاً أطول النّاس وأمدّهم قامةً وكان سناطاً[6] أصلع شيخاً] شجاعاً مجرّباً مناصحاً لعلي وولده حتّى توفي رحمه الله .

وبحذف الاسناد[7] ـ قال : كان قيس بن سعد بن عُبادة مع أبي بكرٍ

---

(١) نزعه من مكانه : قلعه ويريد عزلك .

(٢) التكملة من ش .

(٣) ظ « فقال »

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « ثم إن قيساً وسهل بن حنيف شهدا مع علي عليه السلام صفين » .

(٦) السُناط ـ بالضم ـ والسنوط الذي لحيته في ذقنه وما في العارضين شيء .

(٧) ش « قال ابراهيم : حدثني أبو غسان قال : أخبرني علي بن ابي سيف قال : كان » وقد ذكرنا غير مرّة أن حذف الاسناد من تصرفات الناسخ .

وعمر في سفرٍ [في حياة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله][1]فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويتفضّل ، فقال له أبو بكر : إنّ هذا لا يقوم[2][به مال أبيك فأمسك يدك] فلمّا قدموا من سفرهم قال سعد بن عبادة [لأبي بكر] : أردت أن تبخّل على ابني[3]؟! [انا قوم لا نستطيع البخل][4].

وكان قيسٌ يقول [في دعائه][4]: اللّهمّ ارزقني حمداً ومجداً ، وشكراً[5]فإنّه لا حمد إلاّ بفعالٍ ، ولا مجد إلاّ بمالٍ ، اللّهمّ [وسّع عليّ فإن القليل]لا يسعني[6] ولا أسعه .

قال : كان قيسٌ على مصر عاملاً لعليٍّ ـ عليه السّلام ـ فجعل معاوية يقول : لا تسبُّوا قيساً فإنّه معنا ، فبلغ ذلك عليّاً فعزله ، وأتَى المدينة فجعل النّاس يُغرونه [7] ويقولون له : نصحت فعزلك ، فلحق بعليٍّ ـ عليه السلام ـ، وبايعه [8] [ومعه] إثنا عشر ألفاً على الموت ، وأُصيب عليٌّ عليه السلام[9] وصالح الحسن ـ عليه السلام ـ معاوية فقال لهم قيسٌ : إن شئْتم دخلتم فيما دخل فيه النّاس ، [وان شئتم بقيتم على بيعتكم ، قالوا : بل ندخل فيما دخل فيه الناس][10] فبايع من معه معاوية إلاّ خثيمة الضبي ، فقال : معاوية : دعوا خثيمة .

عن هشام بن عروة[11]عن أبيه قال : كان قيس بن سعد بن عُبادة مع

---

(١) التكملة من ش .
(٢) ظ « لا يقوم لابيك مقاماً »
(٣) ظ « تبخّل إبني » .
(٤) التكملة من ش .
(٥) ظ « شكراً ومجداً »
(٦) ظ « لا يسعني القليل » .
(٧) ظ « يعزونه »
(٨) ظ « فبايعه »
(٩) ظ « رحمه الله عليه » .
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من م .
(١١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب =

عليّ بن أَبي طالب ـ عليه السلام ـ على مقدّمته ومعه خمسة آلافٍ قد حلقوا رؤوسهم.

خبر قدوم محمّد بن ابي بكر مصر وولايته رحمه الله عليها[1]

عن الحارث بن كعبٍ[2]عن أبيه قال : كنت مع محمّد بن أبي بكرٍ حيث قدم مصر فلمّا أتاها قرأ عليهم عهده .

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

هذا ما عهد عبد الله عليٌّ أَمير المؤمنين إلىٰ محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر ، أَمره بتقوىٰ الله في السرّ والعلانية ، وخوف الله في المغيب والمشهد ، وباللّين للمسلم[3]وبالغلظة على الفاجر ، وبالعدل[4]على أهل الذّمّة ، وبالانصاف للمظلوم ، وبالشِّدّة على الظالم ، وبالعفو عن النّاس ، وبالاحسان مٰا آستطاع ، والله يجزي المحسنين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطّاعة والجمّاعة ؛ فإنّ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره ، ولا يعرفون[5]كنهه . وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى

= ١١/ ٤٨ وذكر من روى عنهم ومن رووا عنه ، كما ذكر كلمات اصحاب الرجال فيه وقال : « ولد سنة مقتل الحسين يعني سنة إحدى وستين » وتوفي سنة ١٤٧ « وقد بلغ سبعاً وثمانين ».

(١) الضمير في « عليها » لمصر والكلمة ساقطة من ظ.

(٢) الحارث بن كعب الكوفي الازدي عدّه الشيخ في رجاله . من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

(٣) ظ « على المسلم ».

(٤) ظ « والعدل ».

(٥) ظ « وما يعرفون »

عليه من قبل ! ولا ينتقص ولا يبتدع[1] ثمّ يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل ، [وأمره][2] أن يلين لهم جناحه وأن يساوي[3] بينهم في مجلسه ووجهه ، وليكن القريب والبعيد عنده في الحقّ سواءً ، وأمره أن يحكم بين النّاس بالحقّ ، وأن يقوم بالقسط ، ولا يتّبع[4] الهوىٰ ، ولا يخاف في الله لومة لائِم ، فإنَّ الله مع من اتّقاه وآثر طاعته[5] على ما سواه ، والسّلام .

وكتبه عبيد الله[6] بن أبي رافع مولى رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لغرّة شهر رمضان [سنة ستّ وثلاثين][7] .

قال : ثمّ إنّ محمّد بن أبي بكرٍ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أمّا بعد . فالحمد لله الّذي هدانا وايّاكم لما اختلف فيه من الحقّ ، وبصّرنا وإيّاكم كثيراً ممّا عَمِيَ عنه الجاهلون ، ألا إنَّ أمير المؤمنين ولّاني أموركم ، وعهد إليَّ بما سمعتم ولن آلوكم خيراً[8] ما استطعت ﴿**وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت واليه أُنيب**﴾[9] فان يكن ما ترون من آثاري وأعمالي لله طاعةً وتقوى فآحمدوا الله على ما كان من ذلك ؛ فانّه هو الهادي له ، وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حقٍّ فآدفعوه إليَّ وعاتبوني عليه ؛ فإنّي بذلك أسعد ، وأنتم بذلك جديرون ، وفّقنا الله وإيّاكم لصالح العمل برحمته . ثمّ نزل :

قال : كتب محمّد بن أبي بكرٍ الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو إذ

---

(١) أي لا يأخذه منقوصاً ولا يبتدع فيه زيادة .
(٢) « أمره » ش .
(٣) ظ « يواسي » .
(٤) ظ « وان لا يتّبع الهوى »
(٥) ظ « مآثره » .
(٦) ظ « وكتب عبد الله »
(٧) التكملة من ش .
(٨) أي لن أقصر في اسداء الخير لكم
(٩) هود من الآية /٨٨ .

ذاك بمصر عاملها لعليٍّ يسأله جوامع من الحرام والحلال[1]والسّنن والمواعظ ؛ فكتب إليه :

لعبد الله أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكرٍ : .

سلامٌ عليك فانّي أحمد إليك آلله الّذي لا إلّه الاّ هو .

أمّا بعد فان رأى أمير المؤمنين ـ أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا وأملنا فيه ـ أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء ممّا يبتلي به مثلي من القضاء بين النّاس فعل ؛ فانّ الله يعظم لأمير المؤمنين الأجر ويحسن له الذّخر .

فكتب اليه عليٌّ ـ عليه السّلام ـ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبد الله أمير المؤمنين ـ عليّ بن أبي طالب إلى محمّد بن أبي بكرٍ وأهل مصر ؛ سلامٌ عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إلٰه إلاّ هو ، .

أمّا بعد ، فقد وصل إليَّ كتابك فقرأْته وفهمت ما سألتني عنه وأعجبني[2]اهتمامك بما لا بدّ منه[3]وما لا يصلح المسلمين غيره ، وظننت أنّ الذي دلّك عليه نيّة صالحة ، ورأيٌ غير مدخول ولا خسيس[4] ، وقد بعثت اليك أبواب الأقضية[5]جامعاً لك [ما أردت فيها][6] فيها ولا قوّة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتب إليه ، عمّا سأله من القضاء ، وذكر الموت والحساب ، وصفة الجنّة

---

(١) ظ « من الحلال والحرام »

(٢) ظ « فأعجبني » .

(٣) ظ « بما لا بدّ لك منه » .

(٤) الخسيس : الدنيء .

(٥) ما بين المعقوفين من ظ .

(٦) الاقضية : جمع القضاء وهو الحكم .

والنّار ، وكتب في الإمامَة ، وكتب في الوضوء ، وكتب إليه في مواقيت الصلاة ، وكتب إليه في الرّكوع والسّجود ، وكتب إليه في الأدب ، وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وكتب إليه في [الصّوم و][1]الاعتكاف ، وكتب إليه في الزّنادقة ، وكتب إليه في نصرانيٍّ فجر بامرأةٍ مسلمةٍ ، وكتب إليه في أشياء كثيرةٍ لم يحفظ منها غير هذه الخصال ، وحدّثنا ببعض ما كتب إليه .

قال ابراهيم : فحدّثنا يحيى بن صالح ، قال : حدّثنا مالك بن خالدٍ الأسدي[2]عن [الحسن بن إبراهيم[3]عن عبد الله بن الحسن بن][4]الحسن[5] بن عليّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام عن عباية[6] .

أنّ عليّاً ـ عليه السلام ـ كتب إلى محمّد بن أَبي بكرٍ وأَهل مصر :

أما بعد فإنّي أُوصيك[7]بتقوى الله في سرّ أمرك وعلانيته وعلى أيّ حالٍ كنت عليها ، وأعلم أنَّ الدّنيا دار بلاءٍ وفناء ، والآخرة دار بقاء وجزاء ، فإن

---

(١) التكملة من ش .

(٢) مالك بن خالد الاسدي عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) التكملة من ش .

(٥) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام توفي في سجن المنصور (انظر مقاتل الطالبيين ص ١٧٩ فما بعدها) .

(٦) عباية بن رفيع بن رافع بن خديج الانصاري عدّه الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٧) ش « اوصيكم » وهكذا في كل ما يأتي رواه ابن ابي الحديد بضمير المخاطبين .

استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنىٰ فآفعل ، فإنَّ الآخرة تبقىٰ ، وأنَّ الدّنيا تفنىٰ ، رزقنا الله وإيّاك بصراً لما بصَّرنا ، وفهماً لما فهّمنا حتّى لا نقصّر عمّا أمرنا [به][٣]ولا نتعدّى الى ما نهانا عنه ، فإنّه لا بدّ لك من نصيبك من الدّنيا وأنت الى نصيبك من الآخرة[١]أحوج ، فان عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدّنيا فابدأ بأمر الآخرة ، ولتعظم رغبتك[٢]في الخير ولتحسن فيه نيّتك فانّ الله عزّ وجلّ يعطى العبد على [قدر][٣]نيّته ، واذا أحبّ الخير وأهله ولم يعمله [كان][٤]ان شاء الله كمن عمله ، فإنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال حين رجع من تبوك : (لقد كان بالمدينة أقوامٌ ما سرتم من مسيرٍ ولا هبطتم من وادٍ إلّا كانوا معكم ، ما حبسهم إلّا المرض) يقول : كانت لهم نيّة .

ثمّ اعلم يا محمّد أنّى ولّيتك أعظم أجنادي أهل مصر ، واذ ولّيتك ما ولّيتك من أمر النّاس فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعةً من نهار ، فان استطعت أن لا تسخط فيها ربّك لرضى أحدٍ من خلقه فافعل ؛ فانّ في الله خلفاً من غيره وليس في شيءٍ غيره خلفاً منه ، فاشتدّ على الظّالم ، ولن لأهل الخير[٥]وقرّبهم اليك واجعلهم بطانتك واخوانك [والسلام[٦]] .

---

(١) ش « واعلم يا محمد إنّك وان كنت محتاجاً الى نصيبك من الدنيا إلّا أنّك الى نصيبك من الآخرة أحوج » .

(٢) ظ « رعيتك » تصحيف .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ظ كذلك .

(٥) ظ « ولن على الحق » .

(٦) من ش .

عن الحارث[1] عن أبيه ، قال : بعث عليّ ـ عليه السّلام ـ محمّد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب الى عليٍّ ـ عليه السلام ـ يسأله عن رجلٍ مسلم فجر بامرأةٍ نصرانيّةٍ ، وعن زنادقة فيهم من يعبد الشّمس والقمر ، وفيهم من يعبد غير ذلك ، وفيهم مرتدّ عن الاسلام ، وكتب يسأله من مكاتبٍ مات وترك مالاً وولداً .

فكتب إليه علي ـ عليه السلام ـ أَن أَقم الحدّ فيهم على المسلم الّذي فجر بالنّصرانيّة ، وآدفع النّصرانيّة الى النّصارى يقضون فيها ما شاؤوا ، وأمره في الزّنادقة أن يقتل من كان يدّعي الاسلام ويترك سائرهم يعبدون ما شاؤوا ، وأمره في المكاتب ان كان ترك وفاءً لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من مكاتبته[2]، وما بقي فلولده .

عن عبد الله بن الحسن[3] عن عباية قال :

كتب عليٌّ ـ عليه السّلام ـ الى محمّد وأهل مصر :

أما بعد فانّي أُوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهنٌ وأنتم اليه صائرون ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **كلّ نفسٍ بما كسبت رهينة** ﴾[4] وقال[5] : ﴿ **ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير** ﴾[6] وقال[7] : ﴿ **فوربّك لنسألنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون** ﴾[8] فاعلموا

---

(١) يعني الحارث بن كعب وقد تقدم .

(٢) ظ « مكاتبيه » .

(٣) ش « حدثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن الحسن بن ابراهيم عن عبد الله بن الحسين بن الحسن » .

(٤) المدّثر : ٣٨ .

(٥) « وقال » ساقطة من ظ .

(٦) آل عمران : ٢٨ .

(٧) ظ « ويقول » .

(٨) الحجر : ٩٢ .

عبـاد الله أنّ الله سائلكم عن الصّغـير من أعمالكم والكبير فان يعـذّب فنحن أظلم ! وان يعف فهو أرحم الرّاحمين ، واعلموا أنّ أقرب ما يكـون العبد الى الـرّحمة والمغفـرة [1] حين يعمـل بطاعـة الله ومناصحتـه في التّـوبـة ؛ فعليكم بتقوى الله عزّ وجلّ فانّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها ؛ خير الدّنيا وخير الآخرة ، يقول الله ﴿ **وقيل للذّين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هـذه الدّنيـا ولدار الآخـرة خيرٌ ولنعم دار المتّقين** ﴾[2].

واعلموا عباد الله أنّ المؤمن يعمـل لثلاث إمّـا لخير الـدّنيا فـانّ الله يثيبه بعمله في الدّنيا ، قال الله سبحانه: ﴿ **وآتيناه أجره في الدّنيـا وانّه في الآخـرة لمن الصّالحين** ﴾[3][فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الـدّنيا والآخـرة وكفاه المهمّ فيهما ، وقد[4]] قال: ﴿ **يا عبادِ الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هـذه الدّنيـا حسنة وأرض الله واسعـة انّما يـوفّى الصّابـرون أجـرهم بغـير حساب** ﴾[5]فما أعطاهم [الله][4]في الدّنيا لم يحاسبهم بـه[6]في الآخرة قـال: ﴿ **للّذين أحسنـوا الحسنى وزيـادة** ﴾[7]فـالحسنى هي الجنّـة ، والـزيـادة هي الدّنيا ، وامّا لخير الآخرة فانّ الله يكفّر عنه بكلّ حسنةٍ سيّئـة ، يقول : ﴿ **انّ الحسنات يذهبن السّيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين** ﴾[8]حتّى اذا كان يوم القيامة

---

(١) ظ « المغفرة والرحمة »

(٢) النحل: ٣٠.

(٣) البقرة : ١٣٠.

(٤) التكملة من ش .

(٥) الزمر : ١٠ واول الآية : ﴿ **قل يا عبادي** ﴾.

(٦) ظ « بها ».

(٧) يونس : ٢٦ .

(٨) هود : ١١٤ .

حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكلّ واحدةٍ عشر أمثالها الىٰ سبعمائة ضعف ؛ فهو الّذي يقول : ﴿ **جزاءً من ربِّك عطاءً حساباً** ﴾[1] . ويقول عزّ وجلّ : ﴿ **فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون** ﴾[2] فآرغبوا فيه واعملوا به وتحاضّوا عليه[3] .

واعلموا عباد الله أنّ [المؤمنين][4]المتّقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله ، شاركوا[5]أهل الدّنيا في دنياهم ولم يشاركهم[6]أهل الدّنيا في آخرتهم يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرّزق قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا خالصةً يوم القيامة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون** ﴾[7]سكنوا الدّنيا بأفضل ما سكنت ، وأكلوها بأفضل ما أُكلت ، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم : أكلوا [8] من أفضل ما يأكلون ، وشربوا من أفضل ما يشربون ، ولبسوا من أفضل ما يلبسون ، وسكنوا بأفضل ما يسكنون ، وتزوّجوا من أفضل ما يتزّوجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدنّيا[9]مع أهل الدّنيا ؛ مع أنّهم غداً من[10]جيران الله عزّ وجلّ يتمنّون عليه ، (فيعطيهم ما يتمنّون)[11]لا يردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم [نصيب من][12]لذّة ؛ فالى هذا[13]يشتاق من كان له عقلٌ ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

---

(١) النبأ : ٣٦ .
(٢) سبأ : ٣٧ .
(٣) حضّه : حثّه وحرّضه .
(٤) الزيادة من ش .
(٥) ظ « شركوا » .
(٦) ظ « يشاركونهم » .
(٧) الاعراف : ٣٢ .
(٨) ظ « يأكلون معهم »« ويشربون »و « يلبسون » .
(٩) ظ « اهل الدنيا »
(١٠) « من » ساقطة من ظ .
(١١) ساقط من ظ .
(١٢) التكملة من ش .
(١٣) ظ « ففي هذا » .

وآعلموا عباد الله أنّكم إن اتّقيتم ربّكم وحفظتم نبيّكم في أَهل بيتـه فقد عبدتموه بأَفضل ما عبد ، وذكـرتموه بـأَفضل مـا ذكر ، وشكـرتموه بـأفضل مـا شكر ، وأخذتم بأَفضل الصّبر ، وجاهدتم بأفضل الجهاد ، وان كـان غيركم أَطول صلاةً منكم وأكثر صياماً ؛ اذ كنتم أتقى لله منهم وأنصح لأوليـاء الأمر من آل محمد[1] وأخشع .

واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوا له (عدّتـه)[2] فانّـه يدخـل بأمـرٍ عظيم ؛ خير لا يكون معه شرٌّ أبداً ، أو شـرٌّ لا يكون معـه خيرٌ أبـداً ، فمن أقرب الى[3] الجنّة من عاملها ؟ ! (ومن أقرب الى النّار من عاملها ؟ !)[4] انّه ليس أحدٌ من النّاس تفـارق روحه جسـده حتّى يعلم إلىٰ أيِّ المنزلـين يصير ! إلى الجنّة أو الى النّار ؟ أَعدوٌّ هو لله أم هو وليٌّ له ؟ فان كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها ورأى[5] مٰا أعدّ الله له فيها ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل ، وان كان عدّواً لله فتحت لـه أبواب النّـار وشرعت لـه طرقها[6] ونظر الى ما أعدّ الله له فيها فاستقبل كلّ مكروهٍ ، وترك كلّ سرورٍ ، كلّ[7] هذا يكون عند الموت وعنده[8] يكون بيقين قـال الله تعالى : ﴿ **الّـذين تتـوفـاهم المـلائكـة طيبـين يقـولـون سـلام عليكم ادخلوا الجنّـة بمـا كنتم**

---

(١) ظ « صلى الله عليه وآله » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ ومن ش .

(٣) ظ « من » .

(٤) ما بين القوسين سـاقط من ظ .

(٥) ظ « وشرع له طريقها ونظر »

(٦) ظ « وسهل له طريقها »

(٧) ظ « فكان هذا » وما في المتن أوجه .

(٨) « وعنده » ساقطة من ظ .

تعملون ﴾[1] ويقول : **﴿ الّذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوءٍ بلىٰ انّ الله عليمٌ بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين ﴾**[2] .

واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه (قبل وقوعه)[3] وأعدّوا[4]له عدّته فانّكم طرداء[5]الموت وجدّوا للثّواب ، ان أقمتم له أخذكم ، وإن هربتم منه أدرككم ، فهو ألزم لكم من ظلّكم ، معقودٌ بنواصيكم ، والدّنيا تطوى من خلفكم ، فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه أنفسكم من الشّهوات ؛ فإنّه كفى بالموت واعظاً ، وكان[6]رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم (كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول):[7](أكثروا ذكر الموت فانّه هادم اللّذّات حائلٌ بينكم وبين الشهوات) .

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لم[8]يغفر الله له ويرحمه ، واحذروا القبر وَضَمَّتَهُ وضيقه[9]وظلمته وغربته ، فانّ القبر يتكلّم كلّ يوم ويقول : أنا بيت التّراب ، وأنا بيت الغربة ، وأنا بيت الدّود والهوامّ ، والقبر روضةٌ من رياض الجنّة أو حفرةٌ من حفر النّار ، انّ المسلم إذا دفن[10]قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً قد كنت ممّن أُحبّ أن يمشي على ظهري [فستعلم اذا وليتك كيف صنعى بك فيتسع له مد البصر] واذا دفن

---

(١) النحل : ٣٢ .
(٢) النحل : ٢٨ و٢٩ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ وش .
(٤) ظ « واعتدُّوا » .
(٥) ظ « طرد » .
(٦) ظ « وقد قال » .
(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٨) « لم » ساقطة من ظ .
(٩) ظ « وضيقته » و « غربته » ساقطة .
(١٠) ظ « اذا مات » .

الكافر قالت له الارض : لا مرحباً ولا اهلاً فقد كنت ممن ابغض أن يمشي على ظهري فاذ وليتك فستعلم كيف صنعي بك ؛ فتضمُّ عليه[1] حتّى تلتقي أضلاعه ، واعلموا أنّ المعيشة الضّنك الّتي قال الله تعالى : ﴿ **فانّ له معيشةً ضنكاً** ﴾[2] هي عذاب القبر ، وانّه ليسلّط على الكافر في قبره تسعةً وتسعين تنّيناً تنهش[3] لحمه حتّى يبعث ؛ لو أنَّ تنّيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت ريعها[4] أبداً .

وآعلموا عباد الله أَنّ أنفسكم وأَجسادكم الرّقيقة النّاعمة الّتي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا ؛ فان استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحبّ الله سبحانه وتتركوا ما كره ؛ فافعلوا ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

وآعلموا عباد الله أَنَّ ما بعد القبر أَشدّ من القبر يوم يشيب فيه الصّغير ويسكر فيه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، وتذهل كلّ مرضعةٍ عمّا أرضعت ، واحذروا[5] يوماً عبوساً قمطريراً يوماً كان شرّه مستطيراً أما[6] إنّ شرّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتّى فزعت منه الملائكة الّذين ليست لهم ذنوبٌ ، والسّبع الشّداد ، والجبال الأوتاد ، والارضون المهاد ، وانشقّت السّماء ، فهي يومئذٍ واهية وتغيّرت فكانت وردةً كالدّهان وكانت الجبال سراباً بعدما كانت صُمّاً صِلاباً ، يقول الله سبحانه : ﴿ **ونفخ في الصّور فصعق من في السّماوات**

---

(١) ظ « به » .

(٢) طه : ١٢٤ .

(٣) ش « حيات عظام تنهش » .

(٤) ش « الزرع أبداً » .

(٥) « واحذروا » ساقطة من ظ .

(٦) « اما » ساقطة من ظ .

ومن في الأرض الاّ من شـاء الله ﴾[1]فكيف بمن يعصيه بـالسّمع والبصـر واللّسان واليد والرّجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله ويرحم .

وآعلموا عباد الله أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهىٰ[2]على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم، [فانّه يقضي ويصير الى غيره ؛ الى][3]نارٍ قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد وشرابها صديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها ، دارٌ ليست لله سبحانه فيها رحمة[4]ولا يسمع فيها دعوة .

واعلموا عباد الله أن مع هذا رحمة الله (الّتي وسعت كلّ شيءٍ لا تعجز عن العبادة وجنّةٌ عرضها كعرض السّماوات[5] والأرض أعدّت للمتّقين)[6]خيرٌ لا يكون معه شرٌ أبداً ، وشهوةٌ لا تنفذ أبداً ، ولذّةٌ لا تفنى أبداً ، ومجمع لا يتفرّق أبداً ، قوم قد جاوروا الرّحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحافٍ من ذهبٍ فيها الفاكهة والرّيحان فقال رجلٌ : يا رسول الله : إنّي أُحبُّ الخيل أفي الجنّة خيل ؟ ـ قال : نعم والّذي نفسي بيده إنّ فيها خيلاً من ياقوتٍ أحمر عليها سروج الذهب يركبون فتدف[7] بهم خلال ورق الجنّة . قال : رجل : يا رسول الله انّي يعجبني الصّوت الحسن ؛ أفي الجنّة الصّوت الحسن ؟ ـ قال : نعم ؛ والّذي نفسي بيده إنّ الله ليأمر لمن

---

(١) الزمر : ٦٨ .

(٢) « وادهى » ساقطة من ظ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) هذا من باب : ﴿ يأسوا من رحمتي ﴾أو من ﴿إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وليس في النار محسن وإلاّ فرحمة الله ﴿ وسعت كل شيء ﴾ كما يفسرذلك قوله عليه السلام فيما بعد : «واعلموا أن مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء » .

(٥) ش « السماء » .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٧) « فتدف » تصحيف ، والدفيف : السير اللين .

يحب[1] ذلك منهم بشجرٍ يسمعه صوتاً بالتسبيح ما سمعت الآذان بأحسن منه قطّ .

قال رجلٌ : يا رسول الله انّي أحبُّ الابل ، افي الجنّة إبلٌ ؟ قال : نعم ؛ والّذي نفسي بيده انّ فيها بخات من ياقوتٍ أحمر عليها رحال الذّهب قد أُلحقت بنمارق الدّيباج يركبون فتزفّ[2] بهم خلال ورق الجنّة ، وانّ فيها صور رجالٍ ونساءٍ يركبون مراكب[3] أهل الجنّة فاذا اعجب أحدهم الصّورة ، قال : إجعل صورتي مثل هذه الصّورة : فيجعل صورته عليها واذا أعجبته صورة المرأة قال : ربّ اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصّورة ، فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى .

وأنّ أهل الجنّة يزورون الجبّار[4] كلّ جمعةٍ فيكون أقربهم منه على منابر من نورٍ ، والّذين يلونهم على منابر من ياقوت ، والّذين يلونهم على منابر من زبرجدٍ ، والذّين يلونهم على منابر من مسك ، فبيناهم كذلك ينظرون الى نور الله جلّ جلاله وينظر الله الى وجوههم [5] اذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النّعمة واللّذّة والسّرور والبهجة ما لا يعلمه إلّا الله سبحانه .

---

(١) ظ « أحبّ » .

(٢) ظ « فتدف » .

(٣) « مراكب » ساقطة من ظ .

(٤) المراد أنّ هناك محلاً يكرّم المقربون بالوصول إليه فيسمون زوار الله كما يسمى الحجاج في الدنيا زوّار الله أو ضيوف الرحمن ويؤيد هذا ما بعده : (ينظرون الى نور الله جل جلاله وينظر الى وجوههم) .

(٥) ظ « في وجوههم » .

ثمّ قال : بلى إنَّ مع هذا ما هو أفضل منه رضوان الله الأكبر فلو أنّنا لم يخوّفنا إلّا ببعض ما خوّفنا لكنّا محقوقين أن يشتدّ[1] خوفنا ممّا لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه ، وأن يشتدّ شوقُنا إلى ما لا غنى لنا عنه ولا بدّ لنا منه ، فإنْ استطعتم ـ عباد الله ـ أن يشتدّ خوفكم من ربّكم ويحسن به ظنّكم فافعلوا ؛ فانّ العبد إنّما تكون طاعته على قدر خوفه ، إنَّ أحسنَ النّاس طاعةً لله أشدُّهم له خوفاً .

في الصلاة والوضوء

انظر يا محمّد صَلَواتِكَ كيف تصلّيها فانّما أنت إمامٌ ينبغي لك أن تتّمها (وأن تحفظها بالأركان ولا تخفّفها وأن تصلّيها لوقتها)[2] فإنّه ليس من إمامٍ يصلّي بقومٍ فيكون في صلاتهم نقصٌ إلّا كان إثم ذلك عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم شيئاً .

ثمّ الوضوء فإنّه من تمام الصّلاة[3] اغسل كفيّك ثلاث مرّات[4] ،

---

(١) ظ « يشدَّ » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ش « إنّ وضوءك من تمام الصلاة فأت به على وجهه فالوضوء نصف الايمان » .

(٤) المشهور من مذهب الإماميّة تبعاً لإئمتهم من أهل البيت عليهم السلام أن غسل الكفين إنّما يسن اذا كان الوضوء بالاغتراف من الآنية فيغسلهما من الزندين قبل ادخالهما الاناء الذي يغترف منه لحدث النوم أو البول مرّة ولحدث الغائط مرتين ، كما يستّحب تثليث المضمضة والاستنشاق وتقديم المضمضة والظاهر أن مدركهم في تثليثها هذه الرواية فقد قال المجلسي رحمه الله في البحار م ١٨ ص ٥٠ بعد أنّ نقل هذه الرواية عن مجالس الطوسي ومجالس المفيد ص ٢٦٧ : « استحباب تثليث المضمضة والاستنشاق مشهور بين المتأخرين ، واعترف بعضهم بأنّه لا شاهد له ، وهذا الخبر يدل عليه » وقال في ص ٨٠ من المجلّد المذكور بعد أن أعاد نقل بعضه : « قد مرّ أن =

وتمضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاث مرّات ، واغسل وجهك ثلاث مرّاتٍ ، ثمّ يدك اليمنى ثلاث مرّاتٍ إلىٰ المرفق ، ثم يدك الشّمال ثلاث مرّاتٍ الى المرفق ، ثمّ امسح رأسك ، ثمّ اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرّاتٍ ، ثمّ اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرّات ، فانّي رأيت النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ هكذا كان يتوضأ . قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : (الوضوء نصف الايمان) .

انظر صلاة الظّهر[1] فصلّها لوقتها[2]، لا تعجل بها عن الوقت لفراغٍ ، ولا تؤخّرها عن الوقت لشغلٍ ؛ فإنّ رجلاً جاء إلى رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فسأله عن وقت الصّلاة ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلم ـ : (أتاني جبرئيل فأراني وقت الصّلاة ؛ فصلّى الظهر حين زالت الشّمس ، ثمّ صلّى العصر وهي بيضاء نقيّة[3] ثمّ صلّى المغرب حين غابت

= هذا سند تثليث المضمضة والاستنشاق لكن رأيت في كتاب الغارات هذا الخبر وفيه تثليث غسل سائر الاعضآء أيضاً وهذا مما يضعّف الاحتجاج » أي بهذا الخبر ، والذي أراه أن التثليث المذكور في غسل الكفين وفي سائر الغسلات من سهو النسّاخ أو من تلاعبهم بدليل خلو رواية المفيد والطوسي من ذلك مع أن سندهما فيها متصل بصاحب « الغارات »، فقد جاء فيها : « وانظر الى الوضوء فانّه من تمام الصلاة تمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم آمسح رأسك ورجليك فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الخ » فالمظنون قويّاً ان الناسخ كتبه طبقاً لمذهبه ! والله العالم .

(١) في ظ « انظر وسط الظهر فصلّها لوقتها » ولعلّه ـ على فرض الصّحة ـ تلميح الى أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر كما ذهب الى ذلك كثير من الفقهاء .

(٢) اللام بمعنى « في » كما في قوله تعالى :﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** ﴾ أو بمعنى « بعد » كما في قولهم : « كتب الكتاب لخمس خلون من شهر كذا » أي بعد ذلك .

(٣) في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام المروي في نهج البلاغة ك ٥٢ الى امرآء البلاد في معنى الصلاة : « وصلّوا بهم العصر والشمس بيضآء حيّة » اي لم تصفر .

الشّمس ، ثمّ صلّى العشاء حين غاب الشّفق[1]، ثمّ صلّى الصّبح فأغلس به[2]والنّجوم مشتبكة[3]، كان النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كذا يصلّى قبلك ، فان استطعت ولا قوّة إلّا بالله أن تلتزم[4]السّنّة المعروفة وتسلك الطّريق الواضح الّذي أخذوا ؛ فافعل[5]، لعلّك تقدم عليهم غداً .

ثمّ انظر ركوعك وسجودك فانّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم كان أتمّ النّاس صلاةً وأحفظهم لها[6]، وكان إذا ركع قال : سبحان ربّي العظيم وبحمده[7] ؛ ثلاث مرّات ، واذا رفع صلبه [8] قال : (سمع الله لمن حمده ؛ اللّهمّ لك الحمد ملء[9]سماواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيءٍ)[10] فاذا سجد قال : سبحان ربّي الأعلى وبحمده ثلاث مرّات . . .

اعلم يا محمّد أنّ كلّ شيءٍ من عملك يتبع صلاتك[11]وآعلم أنّ من

---

(١) الشفق ـ بالتحريك ـ : بقيّة ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل فإذا ذهب قيل : غاب الشفق كما يسمى بذلك البياض الباقي في الأفق الغربي بعد ذهاب الحمرة المذكورة ومراده عليه السلام الاوّل .

(٢) في ظ « أغلس له » والغَلَس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) اشتباك النجوم كثرتها واختلاط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .

(٤) ظ « تلزم »

(٥) « فافعل » ساقطة من ظ .

(٦) « لها » ساقطة من ظ .

(٧) « وبحمده » ساقطة من النسختين واثبتناها من نقل المجلسي .

(٨) الصُّلب ـ بالضم ـ الظهر .

(٩) تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان والمعنى لو تجسم الكلام لملأ السموات والارض .

(١٠) ظ « وملءَ ما شئت من شيء بعد » .

(١١) ظ « صلواتك » وفي نهج البلاغة « تبع لصلاتك »

ضيّع الصّلاة فهو لغيرها أضيع ، أسأل الله الّذي يَرى ولا يُرى ، وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإيّاك ممّن يحبّ ربُّنا ويرضى حتّى يبعثنا وإيّاكم على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقّه وعلى كلّ شيءٍ أختاره لنا من دُنيانا وديننا وأولانا وآخرتنا ، جعلنا الله وإيّاكم من المتّقين ﴿ **الّذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[1] .

في الوصيّة[2]

فان استطعتم يا أهل مصر أن يُصدِّق قولكُم فعلكُم وسرّكم علانيتكم[3]، ولا تخالف السنتكم قلوبكم فافعلوا، [عصمنا الله وإيَّاكم بالهُدىٰ ، وسلك بنا وبكم المحجّة الوُسطىٰ، وإيَّاكم ودعوة الكذاب آبن هندٍ وتأملوا واعلموا][4]أنَّهُ لا سواءٌ امام الهدى وإمام الردى ، ووصي النّبيّ وعدوّ النّبي جعلنا الله وإيّاكم ممّن يحبّ ويرضىٰ ، وقد قال[5] النّبي صلى الله عليه وآله وسلم : (انّي لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً ، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه ، وأما المشرك فيخزيه الله بشركه ، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم اللّسان ، يقول ما تعرفون ، ويعمل ما تنكرون ، ليس به خفاء) ، وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم[6] : (من سرّته حسناته وساءته سيّئاته فذلك المؤمن حقّاً) وقد كان يقول : (خصلتان لا تجتمعان في منافق ، حسن سمتٍ ، وفقهٌ في سنّة[7]) .

---

(١) الاعراف : ٣٥ .

(٢) ظ « وصيته » .

(٣) ش « وأن يتوافق سركم وعلانيتكم » .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) ش « ولقد سمعت رسول الله » .

(٦) ظ « عليه السلام » .

(٧) رواه السيوطي في حرف الخآء من الجامع الصغير ٢/٣ عن الترمذي ، وفيه (ولا فقه في دين) .

اعلم يـا محمّد أن أفضـل الفقه الـورع في دين الله ، والعمل بـطاعتـه ، أعاننا الله وايّاك على شكره وذكره ، وأداء حقّه والعمل[1] بطاعته .

ثمّ انّي أُوصيك بتقوى[2] الله في سرّ أمرك وعـلانيته وعـلى أيّ حالٍ كنت عليها ؛ جعلنا الله وإيّاك من المتّقين .

ثمّ أُوصيـك بسبعٍ هنّ جـوامع الإسـلام اخش الله ولا تخش النّـاس في الله ؛ فانّ خير القول ما صدّقه العمـل[3] ، ولا تقض في أمرٍ واحـدٍ بقضائـين مختلفين فيتناقض[4] أمرك ، وتزيغ[5] عن الحقّ ، وأحب لعامّة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، والزم الحجّة عند الله ، وأصلح أحوال رعيّتك ، وخض الغمـرات إلى الحق ، ولا تخف في الله لومـة لائم ، وانصـح لمن استشـارك ، واجعل نفسك أسوة[6] لقريب المسلمين وبعيدهم .

في الصوم والاعتكاف[7]

(وعليك بالصّوم)[8] فإنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ عكف عـاماً في العشـر الأوّل من شهر رمضـان ، وعكف في العام المقبـل في العشـر

---

(١) ظ « وعملاً » .

(٢) ش « واعلم يا محمد أن أفضل الفقه الـورع في دين الله ، والعمل بـطاعته ، فعليـك بالتقوى » .

(٣) ظ « فان الخير ما صدقه العمل » .

(٤) ظ « فيختلف » .

(٥) تزيغ : تميل .

(٦) أُسوة : قدوة .

(٧) كلمة الاعتكاف ساقطة من ظ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

الأوسط من شهر رمضان ، فلمّا كان العام الثّالث رجع من بدرٍ[1]فقضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه يسجد في ماءٍ وطينٍ فلمّا استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناسٌ معه من أصحابه ، ثمّ إنّهم مطروا ليلة ثلاثٍ وعشرين فصلّى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم حين أصبح فرأى في وجه النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[2] الطّين ، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى توفّاه الله .

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم : (من صام[3]رمضان ثمّ صام ستّة أيّام من شوّال فكأنّما صام السّنة) جعل الله خلّتنا وإياكم خلّة المتقين (وودّ المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرّضوان[4]) إخواناً على سررٍ متقابلين (ان شاء الله)[5]أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمّدٍ ، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلّى الله عليه وآله .

(قال ابراهيم : حدّثني عبد الله بن محمّد بن عثمان ، عن عليّ بن محمّد ابن أبي سيف، عن أصحابه) أن عليّاً عليه السلام لمّا أجاب[6]محمّد بن أبي بكرٍ بهذا الجواب كان ينظر فيه ويتعلّمه ويقضي به ، فلمّا ظهر عليه وقتل[7]أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع فبعث بها الى معاوية بن أبي سفيان ،

---

(١) « من بدر » ساقطة من الاصلين واثبتناها عن البحار .

(٢) ظ « عليه السلام » .

(٣) ظ « من صلى » تحريف .

(٤) ما بين القوسين من البحار .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) في ظ « لما اجاب علي عليه السلام محمداً » .

(٧) ظ « وقيل » تصحيف .

وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه ، فقال الوليد بن عُقبة[1]وهو عند معاوية لمّا رأى إعجاب معاوية به ؛ مر بهذه الأحاديث أن تحرق ، فقال له معاوية : مه ، يا ابن أبي مُعيط انّه لا رأي لك ، فقال له الوليد : انّه لا رأي لك ، أفمن الرّأي أن يعلم النّاس أنَّ أحاديث أبي ترابٍ عندك ؟ (تتعلّم منها)[2]وتقضي بقضائه ؟! فعلام تقاتله ؟ ! فقال معاوية : ويحك أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا ؟ ! والله ما سمعت بعلمٍ أجمع منه (ولا أحكم)[2]ولا أوضح ، فقال الوليد : إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله[3]؟ فقال معاوية : لولاْ أنّ أبا تراب[4]قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه ، ثمّ سكت هنيئة[5]ثمّ نظر إلى جلسائه فقال : إنّا لا نقول : إنّ هذه من كتب عليّ بن أبي طالبٍ ولكنّا نقول : إنَّ هذه من كتب أبي بكرٍ الصّديق كانت عند إبنه محمدٍ فنحن نقضي بها ونفتي[6] .

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أميّة حتّى ولّي عمر بن عبد العزيز

---

(١) : الوليد بن عُقبة بن ابي مُعيط بن ذكوان بن أميّة بن عبد شمس قال ابن الاثير بترجمته من اسد الغابة ٥/٩٠ : « قيل : إنّ ذكوان كان عبداً لأُميّة واستلحقه » قال : « ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت إن قوله تعالى: ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيَّنوا** . . . ﴾ الآية نزلت في الوليد بن عقبة، ثم ذكر ولايته الكوفة من قبل عثمان وشربه الخمر وزيادته في الصلاة الى آخر ما هو مشهور في كتب التفسير والتاريخ والرجال .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « فاذا كان ذلك فعلام تقاتله » .

(٤) ظ « علياً »

(٥) ظ « ساعة » .

(٦) ش « ننظر فيها ونأخذ منها » .

فهو الّذي أظهر أنّها من أحاديث عليّ بن أبي طالبٍ عليه السّلام[1].

فلمّا بلغ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية[2] اشتدّ ذلك عليه .

قال أبو اسحاق[3]: فحدّثنا بكر بن بكّار[4]، عن قيس بن الرّبيع[5]، عن ميسرة بن حبيب[6] عن عمرو بن مرّة[7]، عن عبد الله بن سلمة[8]؛ قال : صلّى بنا عليٌّ عليه السّلام فلمّا انصرف قال :

---

(١) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٢٨ : « الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ، ويعجب منه ، ويفتي به ويقضي بقضاياه واحكامه هو عهد علي عليه السلام إلى الأشتر فإنّه نسيج وحده ، ومنه تعلّم الناس القضايا والأحكام والسياسة ، وهذا العهد صار إلى معاوية لما سمَّ الاشتر ومات قبل وصوله الى مصر ، فكان ينظر فيه ، ويُعجب منه وحقيق مثله أن يقتني في خزائن الملوك » .

(٢) ظ « أنّ تلك صارت الى معاوية » .

(٣) ابو إسحاق هو ابراهيم الثقفي صاحب « الغارات » .

(٤) بكر بن بكار بن الخصيب أبو عمرو القيسي . وهو رواة حديث الولاية بسند ذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان ١/ ٢٣٥ .

(٥) قيس بن الربيع الاسدي تقدّم ذكره .

(٦) هو ميسرة بن حبيب النهدي أبو خازم الكوفي قال في تقريب التهذيب ١/ ٢٩١ : « صدوق »

(٧) عمرو بن مرّة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي ابو عبد الله الكوفي الأعمى قال في تقريب التهذيب ٢/ ٩٨ : « عابد ثقة . . . مات سنة ١١٨ ، وقيل : قبلها » .

(٨) في ظ « سلام » تحريف سِلمة ـ بكسر السين ـ وعبد الله بن سلمة المذكور من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو القائل : « ما يسرّني أنّي لم أشهد صفّين ولوددت أنّ كلَّ مشهد شهده علي عليه السلام شهدته » (انظر جامع الرواة ١ /٤٨٥) .

ألا عجـزت عجـزةً لا أعتـذر[1] سـوف أكيسُ بعـدهـا وأستمـرّ

(وأجمـع الأمـر الـشّـتـيـت المـنـتـشـر [2])

قلنا : (ما بالك[2]) يا أمير المؤمنين ؟ ـ سمعنا منك كذا ؟ قال : إنّي استعملت محمّد بن أبي بكرٍ على مصر فزعم أنّه[3]لا علم له بالسنّة، فكتبت إليه كتاباً فيه السّنّة[4]فقتل وأُخذ الكتاب .

---

(١) ش : « لقد عثرت عثرةً لا اعتذر »

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصلين وأعدناه من شرح نهج البلاغة .

(٣) ش « فكتب إليّ أنّه » .

(٤) في شرح النهج « فيه أدب وسنة » .

قصة محمّد بن أبي بكر[1]

حدّثنا المدائني[2]عن أصحابه قال : فلم يلبث ابن أبي بكرٍ شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أُولئك المعتزلين الّذين كان قيس بن سعدٍ معاهدهم لهم فقال : يا هؤلاءِ إمّا أن تدخلوا في طاعتنا ، وإما أن تخرجوا من بلادنا ، فبعثوا إليه : إنّا لا نفعل ، فدعنا[3]حتّى ننظر إلى ما يصير أمرنا ولا تعجل[4]حربنا فأبى عليهم ، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم ، وكانت [5] وقعة صفّين وهم له[6]هائبون ، فلمّا أتاهم خبر معاوية وأهل الشّام وصارت أُمورهم إلى الحكومة ، وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشّام اجترؤوا على محمّد بن أبي بكرٍ، فأظهروا المنابذة له ، فلمّا رأى ذلك محمّدٌ بعث ابن

---

(١) كلّ ما ادرج تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ ص ٢٨ فما بعدها باختلاف يسير نشير إلى بعضه بحرف ش .

(٢) ش : « عبد الله بن محمد عن ابن ابي سيف المدائني ، قال : فلم يلبث الخ » .

(٣) ظ « دعنا » .

(٤) ش : « الى ما يصير إليه أمر الناس فلا تعجل علينا » .

(٥) ش : « ثم كانت » .

(٦) ش : « وهم لمحمّدٍ » .

جهان البلويّ[1] إليهم وفيهم يزيد بن الحارث[2] من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلبٍ فقتلوه أيضاً .

وخرج معاوية بن حديج[3] السّكسكيّ فدعى الى الطّلب بدم عثمان ، فأجابه أُناسٌ كثيرٌ آخرون ، وفسدت مصر على محمّد بن أبي بكرٍ ، فبلغ عليّاً توثّبهم عليه فقال : ما لمصر إلاّ أحد الرّجلين : صاحبنا الّذي عزلناه عنها بالأمس[4] يعني قيس بن سعدٍ أو مالك بن الحارث الأشتر . وكان عليّ عليه السلام حين رجع عن صفينّ قد ردّ الأشتر إلى عمله بالجزيرة ، وقال لقيس ابن سعدٍ : أقم أنت معي على شرطتي حتّى نفرغ[5] من أمر هذه الحكومة ، ثمّ اخرج إلى اذربيجان ، فكان قيسٌ مقيماً على شرطته ، فلمّا انقضى أمر الحكومة كتب عليٌّ الى مالك الأشتر ، وهو يومئذٍ بنصيبين[6] .

أمّا بعد ، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين ، وأقمع به نخوة الأثيم ، وأسدّ به الثّغر المخوف ، وقد كنت ولّيت محمّد بن أبي بكرٍ مصر فخرجت عليه خوارج ، وهو غلامٌ حدث السّنّ ، ، ليس بذي تجربةٍ

---

(١) الحارث بن جهان ـ كعثمان ـ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٢) تقدم أنّه من وجوه القوم وسرواتهم .

(٣) معاوية بن حُديج ـ بالحاء والدال المهملتين مصغراً ـ السكوني قال في تقريب التهذيب ١/٥٨ : « صحابي صغير » وفي تهذيب التهذيب ١٠ /٢٠٤ : « ذكره ابن سعد في تسمية من نزل مصر من الصحابة ، وكان عثمانياً » وفي الاصابة ٦/١١١ : « أمّره معاوية على الجيش الذي جهزه الى مصر وفيها محمد بن ابي بكر فلما قتلوه بايعوا لمعاوية ثم ولي مصر ليزيد » وذكره ابن سعد فيمن ولي مصر من الصحابة .

(٤) « بالأمس » ساقطة من ظ .

(٥) ظ « أفرغ » .

(٦) نصيبين ـ بالفتح ثم الكسر ثم ياءٌ ونون علامة الجمع مدينة على جادة القوافل من الموصل الى الشام (مراصد الاطلاع ١٤٧٤) .

للحروب ولا مجرباً للأشياء ، فاقدم عليَّ لننظر فيما ينبغي ، واستخلف على عملك أهل الثّقة والنّصيحة والسّلام .

فأقبل مالك إلىٰ عليٍّ عليه السّلام واستخلف على عمله شبيب بن عامرٍ الأزديّ ـ وهو جدّ الكرماني[1] الّذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيّار ـ فلمّا دخل مالك على عليٍّ عليه السّلام حدثه حديث مصْر وخبّره خبر أهلها وقال : ليس لها غيرك فاخرج اليها ـ رحمك الله ـ فانّي ان لم أُوصك اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على ما أهمّك ، واخلط الشّدّة باللّين ، وارفق ما كان الرّفق أبلغ ، واعتزم على الشّدّة حين لا يغني عنك إلاّ الشّدّة .

فخرج الأشتر من عند عليٍّ عليه السّلام فأتى رحله فتهيّأ للخروج إلى مصر ، وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشتر[2] مصر ، فعظم ذلك عليه ، وقد كان طمع في مصر ، فعلم أنّ الأشتر[3] إن قدم عليها كان أشدَّ عليه من محمّد بن أبي بكرٍ فبعث معاوية إلى رجلٍ من أهل الخراج يثق به[4] فقال له : إنّ الأشتر قد ولّي مصر فإن كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ ، فاحتل له بما قدرت عليه .

فخرج الأشتر من عند عليٍّ عليه السّلام حتّى أتى القلزمُ[5] حيث تركب السّفن من مصر إلى الحجاز فلمّا أنتهى إليه أقام به .

---

(١) الكرماني هو علي بن جديع بن شبيب بن عامر الازدي المذكور وانظر تاريخ الطبري ٣٧٧/٧ فما بعدها حوادث سنة ١٣٠) .

(٢) ظ « بولاية عليّ الأشتر » .

(٣) ظ « إنّ الأشتر قد قدم » .

(٤) «يثق به» ساقطة من الأصلين والتصحيح عن شرح نهج البلاغة .

(٥) القلزم ـ بضم القاف والزاي وسكون الميم ـ : مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها واطلالها الآن قرب مدينة السويس .

خبر قتل الاشتر رحمه الله[1] وتوليته مصر

إنّ أهل مصر كتبوا إلى عليٍّ عليه السّلام أن يكتب عليهم[2] من يكون عليها ؟ فبعث إليهم الأشتر . قال المدائنيّ في اسناده : ان الأشتر لمّا أتىٰ القلزم أتى الخراجي[3] الّذي دسّه معاوية فقال : هذا منزلٌ فيه طعام وعلف وانيّ[4] رجلٌ من أهل الخراج فنزل به الأشتر فأتاه الدّهقان بعلفٍ وطعامٍ حتى إذا طعم أتاه بشربةٍ من عسلٍ قد جعل فيها سمّاً فسقاه إيّاه فلمّا شربها مات .

عن جابر وذكر ذلك عن الشّعبيّ عن صعصعة بن صوحان[5] أنّ عليّاً ـ كتب إليهم : من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين الى من بمصر من المسلمين : سلامٌ عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو . أما بعد فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف[6]، ولا ينكل[7] عن الاعداء حذار الدّوائر ، لا ناكلٌ عن[7] قدم ، ولا واهٍ في عزمٍ ، من أشدّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً ، أضرّ علىٰ الفُجّار من حريق النّار ، وأبعد

---

(١) ظ « قتال الاشتر » تحريف و « رحمه الله » ساقطة من م وكلّ ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ عن كتاب الغارات بتفاوت يسير نرمز الى بعضه بحرف ش .

(٢) ظ « يبعث اليهم » .

(٣) م « الخراخر » تصحيف .

(٤) ظ « وطعام وعلف وأنا » .

(٥) صعصعة بن صوحان العبدي جليل القدر من أصحاب علي عليه السلام وسنتعرض لذكره رحمه الله عند كلام المؤلف في المنذر بن الجارود العبدي .

(٦) وصفه باليقظة والحذر ومن امثال العرب « لا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضاف » .

(٧) ظ « من » في الموضعين، وينكل : ينكص

النّاس من دنسٍ أو عار[1] ، وهو مالك بن الحارث الأشتر لا نابي الضّريبة[2]، ولا كليل الحدّ[3]حليمٌ في الجدّ، رزينٌ في الحرب ، ذو رأيٍ أصيل ، وصبر جميل ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، فإن أمركم بالنّفر فانفروا ، وإن أمركم بالمقام فأقيموا ، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري ، وقد آثرتكم به[4]على نفسي نصيحةً لكم وشدّة شكيمةٍ[5]على عدوّكم ، عصمكم الله بالهدى وثبّتكم بالتّقى ، ووّفقنا[6]وإيّاكم لما يحبّ ويرضى ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال جابر : عن الشّعبيّ : انّه هلك حين أتىٰ عقبة أفيق[7] .

عن[8]عاصم بن كليب ، عن أبيه : أنّ عليّاً عليه السّلام لمّا بعث الأشتر إلى مصر والياً عليها وبلغ معاوية خبره بعث رسولاً يتبع الأشتر إلى مصر يأمره باغتياله فحمل معه مزودين[9]فيهما شرابٌ ، وصحب الأشتر

---

(١) الدنس : الوسخ .

(٢) النابي من السيوف : الذي لا يقطع ، والضريبة : الشيء المضروب بالسيف ، قال ابن ابي الحديد م ٤/٥٩ : « وفي الكلام حذف تقديره « ولا نابي ضارب الضريبة وضارب الضريبة هو حد السيف » .

(٣) وفي نهج البلاغة « ولا كليل الظُبَة » والمعنى واحد لأن الظبة ـ بالتخفيف ـ حد السيف .

(٤) ـ « به » ساقطة من ظ وآثرتكم به : خصصتكم به مع حاجتي إليه .

(٥) الشكيمة : الحديدة في اللجام المعرضة في فم الفرس ويعبّر بذلك عن قوّة النفس وشدّة البأس .

(٦) ظ « وفقني » .

(٧) عقبة أفيق ـ بفتح الهمزة وكسر الفآء ـ ينزل منها الى غور الاردن (مراصد الاطلاع ١ /١٠٣) .

(٨) ش « وحدثنا وطبة بن العلآء بن المنهال الغنوي عن أبيه عن عاصم » .

(٩) المزود ـ بالكسر ـ ما يحمل به المسافر زاده .

(فاستسقى الأشتر)[1] يوماً فسقاه من أحدهما ثمّ استسقى ثانيةً فسقاه من الآخر وفيه سمّ فشربه فمالت عنقه[2]، فطلبوا الرّجل ففاتهم .

عن مغيرة بن الضّبيّ[3] أن معاوية دسّ للأشتر مولىً لآل عمر ، فلم يزل المولى يذكر للأشتر فضل عليّ وبني هاشم حتى اطمأن اليه الاشتر ، واستأنس به ، فقدّم الاشتر يوماً ثقله ، أو تقدّم ثقله ، فاستسقى ماءً ، فقال له مولى آل عمر : هل لك ـ أصلحك الله ـ في شربة سويق ؟ فسقاه (شربة سويق)[4] فيها سمّ فمات .

قال: وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه[5] مولى آل عمر: ادعوا على الأشتر ، فدعوا عليه ، فلما بلغه موته قال : ألا ترون كيف استجيب لكم ! .

قال ابراهيم : وقد روي من بعض الوجوه[6]: أن الأشتر قتل بمصر بعد قتال شديد ، والصحيح أنّه سقى السمّ قبل أن يبلغ مصر [قال ابراهيم : وحدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن محمد بن ابي سيف[7]] المدائني عن بعض أصحابه ، أنّ معاوية اقبل يقول لأهل الشام : ايها

---

(١) الزيادة بين القوسين من ش .

(٢) مالت عنقه : لوىٰ رقبته وهو كناية عن الموت .

(٣) ظ « عن معاوية الضبي » والسند المحذوف هكذا : قال ابراهيم : وحدثنا محرز بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي (شرح نهج البلاغة م ١ ص ٢٩) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « له » .

(٦) ظ « وبلغنا من وجه آخر عن بعض العلمآء بذلك » ووجه الأمر أنه سقى السم قبل أن يبلغ مصر .

(٧) اعدنا السند الذي حذفه الناسخ من شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ .

الناس ، إنّ عليّاً قد وجه الأشتر إلىٰ اهل مصر فادعوا الله أن يكفيكموه ، فكانوا كُلّ يوم يدعون الله في دبر كلّ صلاة ، وأقبل الذي سقاه السمّ الى معاوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معاوية في الناس خطيباً فقال : أمّا بعد ، فانه كان لعلي بن أبي طالب يدان بمينان قطعت إحداهما يوم صفين ـ يعني عمار بن ياسر ـ وقطعت الأخرى اليوم ـ يعني مالك الاشتر[1] ـ.

عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان ، قال : فلما بلغ عليّاً عليه السلام موت الأشتر ، قال : إنّا لله وانّا اليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهم إني احتسبه عندك ، فإنّ موته من مصائب الدهر ، فرحم الله مالكاً فقد وفى بعهده ، وقضى نحبه (ولقي ربّه)[2] مع انّا قد وطّنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانها اعظم المصائب[3] .

[وحدثنا محمد بن هشام المرادي ، عن جرير بن عبد الحميد][4] عن مغيرة[5] الضبيّ ، قال : لم يزل أمر عليٍّ شديد حتى مات الاشتر ، وكان الأشتر أسود[6] من الاحنف بالبصرة) .

[حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف المدائني][7] عن فضيل

---

(١) ظ « وهو مالك الاشتر » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ش « المصيبات » .

(٤) هذا السند اسقطه الناسخ واعدناه من (شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠) .

(٥) ظ « معاوية » .

(٦) من السيادة ورفعة القدر .

(٧) السند ساقط من الأصلين واعدناه من شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠ .

ابن خديج، عن اشياخ النَّخع[1]، قالوا : دخلنا علىٰ علي عليه السلام حين بلغه موت الاشتر ، فجعل يتلهف ويتأسف عليه ، ويقول : لله درّ مالك ! وما مالك! لو كان جبلاً لكان فِنْداً[2]،ولو كان حجراً لكان صلداً، أما والله ليهدَّنَّ موتك عالماً ، وليفرعن[3]عالماً ، على مثل ما لك فلتبك البواكي ! . وهل موجود كمالك .

قال : فقال علقمة بن قيس النخعي[4]، فما زال علي يتلهَّف ، ويتأسف حتّى ظننّا أنّه المصاب به دوننا ، وقد عرف ذلك في وجهه أيّاماً .

من فضيل بن خديج[5]عن مولىٰ الأشتر ، قال : لما أصيب[6]الاشتر ، وجدنا في ثقله رسالة علي الى أهل مصر :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبد الله علي[7]امير المؤمنين الى النفر من المسلمين الذين غضبوا لله إذ عصي في أَرضه[8]وضرب الجور برواقه[9]على البرّ والفاجر ، فلا حقّ

---

(١) ش « عن جماعة من اشياخ النخع » .

(٢) الفند ـ بكسر الفاء وسكون النون ـ : الجبل العظيم .

(٣) ظ « ليفرعن » ولعلها « ليفرعنّ » أي يجعلهم فراعنة ، وفي م « ليقرعنّ » وما في المتن ش .

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢١/٢ : « ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد السنتين » وقيل : « بعد السبعين » .

(٥) سند هذه الرواية اسقطه الناسخ وهو هكذا : « وحدَّثنا محمد عن المدائني عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر » (انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٢ / ٣٠) .

(٦) ظ « هلك » .

(٧) « علي » لا توجد في الأصل واعدناها من « نهج البلاغة » ك ٣٨ .

(٨) ظ « الارض » .

(٩) الجور : الظلم والبغي ، والرواق : ستر يمدّ حول البيت .

يُستراح إليه[1]، ولا منكر يُتناهى عنه ، سلام عليكم ، فـأني أحمدُ إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو .

أمّا بعد ، فقد وجهت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيـام الخوف، ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر[2]، أشدّ على الكفّار من حـريق النار ، وهـو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج[3]فاسمعـوا له واطيعـوا[4]، فانّـه سيف من سيوف الله ، لا نابي الضـريبة ، ولا كليـل الحدّ ، فـان أمركم أن تقيمـوا فاقيموا ، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا ، وأن أمركم ان تحجموا فـاحجموا ، فـانّـه لا يُقـدّم[5]ولا يحجم إلاّ بـأمـري[6] ، وقـد آثـرتكم بـه عـلى نفسي ، لنصيحته ، وشدّة سَكيمته على عدوه عصمكم الله بالحقّ ، وثبّتكم بـاليقين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

واخبرني ابن ابي سيف[7]عن أصحابه : أن محمد بن ابي بكر لما بلغـه أنّ

---

(١) يستراح : يطمأن به ويُسكن اليـه ، والمراد يعمـل به فـإنَّ الاطمئنان الى الحق يستلزم العمل به وفي « نهج البلاغة » « فلا معروف » .

(٢) تقدم معنى هذه الكلمة والدوائر جمع دائرة وهي الهزيمة .

(٣) مذحج ـ كمجلس ـ أبو قبيلة مالك من قبائل اليمن المعروفة ، والأصل في تسميتـه أن أُمَّه وضعته عند أكمة باليمن اسمها مذحج .

(٤) في نهج البلاغة ك ٣٨ « وأطيعوا أمره فيما وافق الحق » وعلق ابن ابي الحديد على ذلك بقوله : أمرهم أن يطيعوه فيما يأمرهم به ممّا يطابق الحق وهذا من شدّة دينه وصلابته عليه السـلام لم يسامـح نفسه في حقّ أحبّ الخلق إليـه أن يهمل هـذا القيد (شـرح النهج م ٤ /٥٩)

(٥) ظ « فلا يقدم » .

(٦) الإقدام ضد الاحجام والمعنى أنه لا يتقدّم ولا يتأخر إلّا بأمري وتقدم بيان بعض هذه الألفاظ في رواية صعصعة لهذا الكتاب .

(٧) في شرح النهج م ٢ / ٣٠ « وحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله » الخ .

علياً عليه السلام قد وجه الاشتر الى مصر شقّ عليه ، فكتب علي عليه السلام عند مهلك الاشتر الى محمد بن ابي بكر ، سلام عليك فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشتر الى عملك.[1]، ولم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهاد ، ولا استزادة لك مني في الجدّ[2]، ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤونة عليك ، وأعجب ولاية اليك[3]، إلّا أن الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً ، وعلى عدونا شديداً ، فرحمة الله عليه ، وقد استكمل أيامه ، ولاقىٰ حِمامه [4] ، ونحن عنه راضون ، فرضى الله عنه ، وضاعف له الثواب ، واحسن له المآب ، فأصحر لعدوك [5]، وشمّر للحرب ، وادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة ، واكثر ذكر الله ، والاستعانة به ، والخوف منه ، يكفك ما أهمَّك ، ويُعنك على ما ولّاك ، أعاننا الله وإيّاك علىٰ ما لا يُنال إلّا برحمته والسلام .

فكتب اليه محمد بن ابي بكر ـ رضي الله عنه ـ جوابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله علي[6]أمير المؤمنين [من محمد بن أبي بكر][7]سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلّا هو ، اما بعد ، فقد انتهى إليَّ كتاب امير

---

(١) الموجدة : الغيظ ، والتسريح : الارسال ، والعمل : الولاية .

(٢) استبطأه : وجده بطيئاً في إنفاذ الأمر ، والاستزادة : طلب الزيادة ، والجدّ ـ هنا ـ : الاجتهاد .

(٣) المؤونة ـ تهمز ولا تهمز ـ : والمراد هنا الشدّة والثقل ، وأعجب : أسرّ .

(٤) الحمام ـبالكسر ـ جمع حُمّة ـ بالضم ـ وهو كل ما قدر وقضى .

(٥) اصحر لعدوك : ابرز إليه وكن منه على أمر واضح .

(٦) كلمة « علي » ساقطة من م .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين واعدناه من ش.

المؤمنين ، وفهمته وعرفت ما فيه ، وليس أحدٌ من الناس أَشدَّ على عدو أمير المؤمنين ولا أرأف وأرقّ[1] لوليه منّي ، وقد خرجت فعسكرت ، وآمنت الناس إلّا من نصب لنا حرباً ، وأظهر لنا خلافاً ، وأنا متبع أمر أمير المؤمنين ، وحافظه ولاجيء إليه ، وقائِم به ، والله المستعان على كلّ حالٍ ، والسلام .

عن عبد الله بن حوالة الازدي[2] أنّ أهل الشام لمّا انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون[3] ما يأتي به الحكمان ، فلما انصرفا وتفرَّقا ، وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة ، فلم يزدد معاوية إلّا قوة ، واختلف اهل العراق على علي عليه السلام فما كان لمعاوية همٌّ إلّا مصر ، وقد كان لأهلها هائباً لقربهم منه ، وشدَّتهم على من كان على رأي عثمان ، وقد كان علم أنَّ بها قوماً قد ساءهم قتل عثمان ، وخالفوا عليّاً مع أنّه كان يرجو أنَّ يكون له فيها معاونه[4] إذا ظهر عليها على حرب عليٍّ عليه السلام لعظم خراجها .

قال : فدعا معاوية من كان معه من قريشٍ ، عمرو[5] بن العاص

---

(١) « أرقّ » ساقطة من م .

(٢) في ظ « الارتجي » بالتاء بعدها جيم وفي م بالنون والمشهور أنّ عبد الله بن حوالة يكنى أبا حوالة صحابي نسبه الهيثم بن عدي الى الازد ونسبه الواقدي الى بني عامر بن لؤي ، قال ابن الاثير : « والأوّل أشهر ويمكن أن يكون أَزدّياً وهو حليف لبني عامر » سكن الاردن من أرض الشام توفي سنة ٥٨ (انظر اسد الغابة ٣ /١٤٣ ، وسند هذه الرواية الذي اسقطه الناسخ : « فحدّث عبد الله بن محمد بن عثمان عن ابن ابي سيف المدائني عن ابي جهضم الازدي » (انظر شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠) ولعلّ ابا جهضم كنية أخرى لعبد الله بن حوالة أو هو رجل آخر روى عنه ولكني لم اهتد إليه .

(٣) ظ « ينظرون » .

(٤) ظ « معونة » .

(٥) ش « وهم عمرو الخ » .

السّهميّ ، وحبيب بن مسلمة الفهريّ ، وبسر بن أرطأة العامريّ ، والضّحاك بن قيس الفهري ، وعبد الرّحمن بن خالد بن الوليد ، ودعا من غير قريشٍ نحو شرحبيل بن السّمط ، وأبي الاعور السّلميّ ، وحمزة بن مالك الهمدانيّ[1]، فقال : أتدرون لماذا دعوتكم[2]؟ قالوا : لا ، قال : فإنّي دعوتكم لأمرٍ هو لي مهمٌّ ، وأرجو أن يكون الله قد أعان عليه ، فقال له القوم : أو من قال منهم : إنّ الله لم يطلع على غيبه أحداً ، وما ندري ما تريد ؟ ـ فقال له عمرو بن العاص : أرى والله أنّ أمر هذه البلاد لكثرة خراجها وعدد أهلها قد أهمّك ؛ فدعوتنا لتسألنا عن رأينا في ذلك ، فان كنت لذلك[3] دعوتنا وله جمعتنا فآعزم وآصرم[4]، ونعم الرّأي ما رأيت ، إنّ في افتتاحها عزّك وعزّ أصحابك ، وكبت[5]عدوّك وذلّ أهل[6]الخلاف عليك .

فقال له معاوية مجيباً : أهمّك يا ابن العاص ما أهمّك[7] ؟ وذلك أنّ عمرو بن العاص كان بايع معاوية على قتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنّ له مصر طعمةً ما بقي ، فأقبل معاوية على أصحابه وقال : إنّ هذا يعني ابن العاص قد ظنّ وقد حقّق ظنّه ، قالوا له : لكنّا لا ندري ولعلّ[8]أبا عبد

---

(١) ظ « والضحاك بن قيس الفهري وشرحبيل بن السمط وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وابو الاعور السلمي وحمزة بن مالك » وما في المتن أوجه .

(٢) ظ « لم دعوتكم » .

(٣) ظ « كذلك » .

(٤) اصرم كآعزم بمعنى اقطع وبابهما ضرب .

(٥) يقال : كبت الله العدو : أي صرفه وأذلّه .

(٦) ظ « لأهل » .

(٧) في الأصلين «ما أهمك يابن العاص ما اهمك » وآثرنا ما في ش .

(٨) ظ « ولكنا لا ندري أنّ » .

الله قد أصاب . فقال عمروٌ : وأنا أبو عبد الله انّ أشبه الظّنون ما شابه[1] اليقين .

ثمّ إنَّ معاوية حمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد ، فقد رأيتم كيف صنع الله لكم في حربكم هذه[2] على عدوّكم ولقد[3] جاؤوكم وهم لا يشكُّون أنّهم يستأْصلون بيضتكم[4] ، ويحوزون بلادكم ، ما كانوا يرون إلّا أنّكم في أيديهم ، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال[5] وكفاكم مؤونتهم ، وحاكمتموهم إلى الله فحكم لكم عليهم ثمّ جمع لنا[6] كلمتنا ، وأصلح ذات بيننا ، وجعلهم أعداءً متفرّقين يشهد بعضهم على بعضٍ بالكفر ، ويسفك بعضهم دم بعضٍ والله إنّي لأرجو أن يتمّ الله لنا هذا الامر . وقد رأيت أن أحاول حرب مصر فماذا ترون[7] ؟ ! .

فقال له عمروٌ : قد أخبرتك عمّا سألت ، وأشرت عليك بما سمعت .

فقال معاوية للقوم : ما تَرَوْن ؟ فقالوا : نرى ما رأى عمروٌ . فقال معاوية : إنّ عمراً قد عزم وصرم بما قال ، ولم يفسّر كيف ينبغي أن نصنع .

قال عمرو : فإنّي أشير عليك كيف تصنع ، أرى[8] أن تبعث جيشاً

---

(١) ظ « ما أشبه » .

(٢) « هذه » ساقطة من ظ .

(٣) « ولقد » ساقطة أيضاً .

(٤) يستأصلون : يُهلكون ، والبيضة : وسط الدار ، وموضع السلطان .

(٥) مأخوذ من الآية ٢٥ من سورة الاحزاب .

(٦) « لنا » ساقطة من ظ .

(٧) ظ « فما ترون » .

(٨) « أرى » ساقطة من ظ .

كثيفاً ، عليهم رجلٌ صارمٌ تأْمنه وتثق به ، فيأتي مصر فيدخلها فإنّه سيأتيه[1] من كان من أهلها على مثل رأينا فيظاهره[2] على من كان بها[3] من عدوّنا ، فإن اجتمع بها جندك[4] ومن كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك رجوت أن يعزَّ الله نصرك ويظهر فَلجك[5] ، قال له معاوية : هل عندك شي غير هذا نعمله فيما بيننا وبينهم قبل هذا[6]؟ قال : ما أعلمه ، قال : معاوية : فانّ رأيي غير هذا ، أرى أن نكاتب من كان بها من شيعتنا ومن كان[7] بها من عدونا، فأمّا شيعتنا فنأمرهم بالثبات على امرهم، [ونمنيهم قدومنا عليهم ، وأمّا من كان بها من عدوّنا فندعوهم إلى صلحنا ونمنيهم[8]] شكرنا ، ونخوفهم حربنا ، فإن صلح لنا ما قبلهم[9] بغير حرب ولا قتال فذلك ما أحببنا وإلّا فحربهم بين أيدينا إنك [يا بن العاص لا مرؤٌ أمين بورك لك في العجلة[10] و] بورك لي في التؤدة[11] قال له عمرو[12]: فاعمل بما[13] اراك الله، فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يصير الّا الى الحرب العوان[14].

قال : فكتب معاوية[15] عند ذلك الى مسلمة بن مخلّد الأنصاري[16] وإلىٰ

---

(١) ش « سيأتينا » .
(٢) ش « فنظاهره » .
(٣) « بها » ساقطة من ظ .
(٤) « جندك » كذلك .
(٥) الفلج ـ بوزن الفَلْس ـ : الظفر والفوز .
(٦) « قبل هذا » ساقطة من م .
(٧) « كان » ساقطة من ظ في الموضعين .
(٨) ما بين المعقوفين كذلك .
(٩) ظ « صح لنا فيهم » .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من م .
(١١) التَّوأَده : التأني والتمهل .
(١٢) « عمرو » ساقطة من ظ .
(١٣) ظ « فاعمل إذاً » .
(١٤) الحرب العوان التي وقع القتال فيها مرّة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكر والثانية عواناً .
(١٥) « معاوية » ساقطة من ظ .
(١٦) تقدمت الاشارة إليه .

معاوية بن حديج الكنديّ[1] وكانا قد خالفا عليّاً عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فانّ الله عزَّ وجلَّ قد ابتعثكما لأمرٍ عظيمٍ أعظم به[2] أجر كما ورفع به ذكر كما[3] وزيّنكما به في المسلمين ، طلبتما بدم الخليفة المظلوم ، وغضبتما لله إذ ترك حُكم الكتاب ، وجاهدتما أهلَ الظّلم والعدوان ، فأبشرا[4] أبرضوان الله وعاجل نصرة أولياء الله ، والمواساة لكما في دار الدُّنيا وسلطاننا حتّى ينتهي ذلك الى ما يرضيكما ، ويُؤدّىٰ به حقّكما ، فألزما أمركما ، وجاهدا عدوّكما ، وآدعُوا المدبرين عنكما الى هداكما فكأنّ الجيش قد أظلّ عليكما فانقشع [5] كلّ ما تكرهان وأدام كلّ ما تهويان ، والسّلام عليكما .

وبعث بالكتاب مع مولّى له يقال له : سبيعٌ فخرج الرّسول بكتابه حتّى قدم به عليهما بمصر ومحمّد بن أبي بكرٍ يومئذٍ أميرها[6] قد ناصبه هؤلاء النّفر الحرب بها وهم عنه متنحّون يهابون الأقدام عليه ، فدفع الكتاب[7] إلى مسلمة بن مخلّدٍ[8] فلمّا قرأه قال له : الق به معاوية بن حديج ثمّ القنى به حتى

---

(١) كذلك .

(٢) « به » ساقطة في الموضعين .

(٣) ظ « درجتكما » .

(٤) ش « فابشروا » .

(٥) ش «فاندفع » .

(٦) ظ « والٍ بها » .

(٧) ظ « كتابه »٧

(٨) ظ « ومعاوية بن حديج فدفعه الى مسلمة بن مخلد فلما قرأه » وفي العبارة تشويش وما في المتن عن ش وهو أوجه .

أُجيب عنّي وعنه ، فانطلق إليه[1] الرّسول بكتاب معاوية فأقرأه ايّاه ثمّ قال له[2]: إنّ مُسلمة قد أمرني أن أَردّ الكتاب اليه لكي يجيب معاوية عنك وعنه ، قال : قل له : فليفعل ، فأتى مسلمة بالكتاب[3] فكتب مسلمة الجواب عنه وعن معاوية بن حدِيجٍ :

إلىٰ معاوية بن ابي سفيان :

أمّا بعد ، فانّ هذا الامر الّذي[4] قد نَدَبنا له أنفسنا وابتعثنا الله به[5] على عدوّنا أمرٌ نرجو به ثواب ربّنا ، والنّصر على من خالفنا وتعجل[6] النّقمة على من سعى على امامنا ، وطأطأ[7] الرّكض في جهادنا ، ونحن بهذه الارض قد نفينا من كان بها من أهل البغي ، وأنهضنا من كان بها من أهل القِسط والعدل ، وقد ذكرت مؤازرتك في سلطانك وذات يدك ، وبالله انّه لا من أجل مالٍ غضبنا[8] ولا إيّاه أردنا ، فان يجمع الله لنا ما نريد ونطلب ويؤتنا[9] ما نتمنّى فانّ الدّنيا والآخرة لله ربّ العالمين وقد يؤتيهما الله جميعاً[10] عالماً من خلقه كما قال في كتابه : ﴿ **فآتاهما الله ثواب الدّنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحبّ المحسنين** ﴾[11] عجّل علينا بخيلك ورجلك فانّ عدوّنا

---

(١) « إليه » ساقطة من ظ .
(٢) ظ « فلما قرأه قال له » .
(٣) « الكتاب » ساقطة من ظ .
(٤) « قد » كذلك .
(٥) « به » كذلك .
(٦) ظ « وتعجيل » .
(٧) ظ « ووطأ » ويقال : طأطأ الفرس وكزها وطأطأ يده بالعنان : ارسلها به للركض .
(٨) ظ « ماله غضبنا » .
(٩) ظ « ويرينا » .
(١٠) « جميعاً » ساقطة من الاصلين واعدناها من ش .
(١١) آل عمران : ١٤٨ .

قد كان علينا حرباً وكنّا فيهم قليلاً وقد أصبحوا لنا هائبين ، وأصبحنا لهم منابذين فإنْ يأتنا مددٌ من قبلك يفتح الله عليك ، ولا قوّة الاّ به وهو حسبنا[1]ونعم الوكيل .

قال : فجاء هذا الكتاب معاوية وهو يومئذٍ بفلسطين[2]، فدعا النّفر الّذين سمّيناهم من قريشٍ وغيرهم وأقرأهم الكتاب وقال لهم : ماذا ترون ؟ ـ قالوا : نرى أن تبعث اليهم جنداً من قبلك فانّك مفتتحها ان شاء الله تعالى .

قال : معاوية : فتجهّز اليها يا أبا عبد الله يعني عمرو بن العاص فبعثه في ستّة آلاف رجلٍ فخرج يسير ، وخرج معه معاوية يودّعه ، فقال له معاوية عند وداعه إيّاه : أُوصيك بتقوى الله يا عمرو ، وبالرّفق فإنّه يمنٌ ، وبالتوءَدة فانّ العجلة من الشّيطان وبأن تَقبل من أقبل ، وأن تعفو عمّن أدبر ؛ أَنظره[3]فإن تاب وأناب قبلت منه ، وان أبى فانّ السّطوة بعد المعرفة أبلغ في الحجّة[4].وأحسن في العاقبة ، وآدع النّاس إلى الصُّلح والجماعة ؛ فان أنت ظفرت فليكن أنصارك آثر النّاس عندك ، وكلّ النّاس فَأَوْلِ حُسْناً .

---

(١) ظ « وحسبنا » .

(٢) ظ « قال فجاء الكتاب ومعاوية يومئذ بفلسطين » .

(٣) أنظره : أخرّه .

(٤) ظ « من الحجّة » .

توجيه معاوية عمرو بن العاص إلى مصر[1]

إنّ معاوية لمّا بلغه تفرّق النّاس عن عليٍّ عليه السلام وتخاذلهم أرسل عمرو بن العاص إلىٰ مصر في جيشٍ من أهل الشّام فسار حتّى دنا من مصر فتلقّى محمّد بن أبي بكر وكان عامل عليٍّ على مصر ، فلمّا نزل أداني مصر اجتمعت إليه العثمانية ، فأقام بها وكتب إلىٰ محمّد بن أبي بكرٍ :

أمّا بعد فتنحَّ عنّي بدمك يا ابن أبي بكرٍ فإنّي لا اُحبّ أن يصيبك منّي ظفرٌ ، وانّ النّاس بهذه البلاد قد أجمعوا على خلافك ، ورفض أمرك ؛ وندموا على اتّباعك وهم مُسْلموك لو قد التقت حلقتا البطان[2]، فاخرج منها فانّي لك من الناصحين والسلام .

قال : وبعث عمروٌ أيضاً مع هذا الكتاب بكتاب معاوية اليه وفيه :

أمّا بعد ، فأنَّ غبّ البغي والظّلم عظيم الوبال ، وانّ سفك الدّم الحرام لا يسلم صاحبه من النّقمة في الدّنيا والتّبعة الموبقة[3]في الآخرة ، وما نعلم أَحداً كان أعظم على عثمان بغياً ولا أسوأ له عيباً ولا أشدّ عليه خلافاً منك ، سعيت عليه (في السّاعين ، وساعدت عليه مع المساعدين[4]) وسفكت دمه مع السّافكين ، ثمّ أنت تظنّ أنّي عنك نائمٌ ، ثمّ تأتي بلدةً فتأمن فيها وجلُّ

---

(١) معظم ما تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد م ٢ /٣٢ عن « الغارات » وسنشير الى بعض الفوارق بحرف ش .

(٢) البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، يقال : التقت حلقتا البطان للأمر اذا اشتد .

(٣) الموبقة : المُهلكة .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

أهلها أنصاري ؛ يـرون رأيي ويرفعـون قولي[١]ويستصـرخونني[٢]عليـك وقد بعثت إليك قوماً حناقاً[٣]عليك يستسفكون دمك ويتقرّبون الى الله بجهادك، قـد أَعطوا الله عهـداً ليقتُلنَّك (ولـو لم يكن منهم اليـك مـا قـالـوا لقتلك الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أوليائه[٤])فأُحذّرك وأُنذرك[٥]وأُحبّ[٦]أن يقتلوك بظلمك ووقيعتك وعدوانك على عثمان يوم الدّار تطعن بمشاقصك[٧]فيـما بين أحشـائه وأوداجـه[٨]ولكنّي أكره أن تقتـل ولن يسلمك الله من القصـاص أين كنت أبداً[٩]والسلام .

قال : فطوى محمّد بن أبي بكرٍ كتابيهما وبعث بهـما الى عليٍّ عليـه السلام وكتب اليه .

أَمّا بعد فـانّ العاصي ابن العـاص قد نـزل أداني مصر واجتمـع إليه من أهـل البلد كلّ من كـان يرى رأيهم وقـد جاء في جيشٍ جـرّارٍ[١٠]، وقد رأيت

---

(١) كذا في الأصلين وفي ش « ويرفضون قولك » .

(٢) ظ « يستصرخون » أي يستغيثون .

(٣) حُنّاق وحنقَ ـ بضمتين ـ جمع حنِق وحنيق ، والحنق : شدة الغيظ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ش « وأنـا احذرك وانذرك فان الله مقيـد منك ومقتصٌ لـوليه وخليفتـه لظلمـك لـه وبغيك عليه ، ووقيعتك فيه ، وعدوانك يوم الدار عليه تطعن » .

(٦) ظ وش « ولا أحبّ » وما في المتن أوجه بدليل قوله : « ولكنّي أكره »

(٧) المشاقص ـ جمع مشقص ـ وهو سهم فيه نصل عريض .

(٨) ظ « بين حُشاشتـه واوداجه » والاحشـآء : ما انضمت عليـه الضلوع ، والحشاشـة : بقية الروح في الجريح والمريض ، والاوداج جمع ودج وهـو عرق في العنق ينتفـخ عند الغضب .

(٩) « ابداً » ساقطة من م .

(١٠) الجرّار : الكثير .

ممّن قبلي بعض الفشل ، فان كان لك في أرض مصر حاجةٌ فأمدُدني[1] بالأموال والرّجال والسّلام .

فكتب إليه عليّ عليه السلام :

أمّا بعد فقد جاءني رسولك بكتابك تذكر أنّ ابن العاص قد نزل أداني مصر[2] في جيشٍ جرّارٍ وأنّ من كان على مثل رأيه قد خرج اليه ، وخروج من كان يرى رأيه خيرٌ[3] لك من إقامته عندك ، وذكرت أنّك قد رأيت ممّن قبلك فَشلاً ؛ فلا تفشل وان فشلوا ، حصِّن قريتك واضمم إليك شيعتك وأذكِ[4] الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانه بن بشرٍ[5] المعروف بالنَّصيحة والتّجربة والبأس ؛ وأنا نادب اليك النّاس على الصّعب والذّلول[6] ، فاصبر لعدوّك وامض على بصيرتك ، وقاتلهم على نيّتك ، وجاهدهم محتسباً لله وان كانت فئتك أقلّ الفئتين ؛ فانّ الله يعزّ القليل ويخذل الكثير ، وقد قرأت كتابيَ الفاجرين المتحابّين على المعصية ، والمتلائمين[7] على الضّلالة ، والمرتشيين [في الحكومة ، المتكبرين على اهل الدين][8] اللذين

---

(١) ظ « فأمدني » .

(٢) ظ « أرض مصر » .

(٣) ظ « أحبَّ » .

(٤) من قولهم : أذكى العيون أي أرسلهم .

(٥) هو كنانة بن بشر بن عتّاب التُجيبيّ ـ بضم التاء ـ ذكره ابن حجر في الاصابة حرف القاف ق ٣ وقال : شهد فتح مصر وقتل بفلسطين سنة ست وثلاثين، وكان ممن قتل عثمان ، قال : « وانما ذكرته لأنّ الذهبي ذكر عبد الرحمن بن ملجم لان له ادراكاً وينبغي ان ينزه عنهما كتاب الصحابة » .

(٦) الصعب : عسر الانقياد والذلول ضدّه .

(٧) ظ « المتلاقين » تصحيف متلاقيين .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

استمتعا بخلاقهما[1] فلا يهدّنك ارعادهما وابراقهما[2]، وأجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما أهله فانّك تجد مقالاً ما شئت والسلام .

قال : فكتب محمّد بن أبي بكرٍ إلى معاوية جواب كتابه .

أَمَّا بعدُ ، فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمراً لا أعتذر اليك منه ، وتأمرني بالتّنحيّ عنك كأنّك لي ناصح ، وتخوّفني بالمُثْلة[3] كأنّك عليّ شفيق ، وأنا أرجو أن تكون الدائرة[4] عليكم وأن يهلككم الله في الوقعة وأن ينزل[5] بكم الذّلّ وأن تولّوا الدُّبر ، فان يكن لكم الأمر في الدّنيا فكم وكم لعمري من ظالمٍ قد نصرتم[6]، وكم من مؤمنٍ قد قتلتم ومثلتم به ، والى الله المصير وإليه تردّ الأمور ، وهو أرحم الرّاحمين ، والله المستعان على ما تصفون .

قال : وكتب محمّد بن أبي بكرٍ الى عمرو بن العاص جواب كتابه :

أمّا بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت ، وزعمت أنّك لا تحبّ أن يصيبني منك ظفرٌ فأشهد بالله انّك لمن المبطلين ، وزعمت أنّك لي ناصح وأُقسم أنّك عندي ظنين[7]، وزعمت[8] أنّ أهل البلد قد رفضوني وندموا على

---

(١) ش « الذين استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم » وهو مأخوذ من الآية ٦٩ من سورة التوبة والخلاق : النصيب .

(٢) من الرعد والبرق والمراد إيعادهم وتهديدهم .

(٣) المثلة ـ بفتح الميم وضم الثاء ـ : العقوبة وفي ش « وتخوفني بالحرب » .

(٤) الدائرة واحدة الدوائر : الهزيمة .

(٥) ظ « يكون » .

(٦) ظ « نصركم » .

(٧) ظنين : متّهم .

(٨) ظ « وتزعم » .

آتّباعي فأُولئك حزبك وحزب الشّيطان الرّجيم ، حسبنا الله ربّ العالمين (ونعم الوكيل)[1]وتوكّلت على الله (العزيز الرّحيم)[1]ربّ العرش العظيم .

قال[2]: وأقبل عمرو بن العاص فقصد مصر فقام محمّد بن أبي بكرٍ في النّاس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ قال :

أمّا بعد يا معاشر المؤمنين فانّ القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون[3]الضّلالة ويستطيلون بالجبريّة قد نصبوا لكم العداوة وساروا إليكم بالجنود ، فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجالدهم[4]، في الله، انتدبوا[5] رحمكم الله مع كنانة بن بشرٍ ، ومن يجيب معه من كندة ؛ فانتدب معه نحو ألفي رجل ، و[تخلّف][6]محمّد في نحو ألفين ، واستقبل عمروٌ كنانة وهو على مقدّمة محمّد ، فأقبل عمرٌو نحو كنانة فلمّا دنا منه سرّح نحوه الكتائب كتيبةً بعد كتيبةٍ ، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبةٌ من كتائب أهل الشّام إلّا شدّ عليها[7]بمن معه فيضربها حتّى يلحقها بعمرو ، ففعل ذلك مراراً ، فلمّا رأى عمروٌ ذلك بعث الى معاوية بن حديجٍ الكنديّ فأتاه مثل الدّهم[8]فلمّا رأى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ش « فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال : فاقبل »

(٣) م « وينعشون » .

(٤) ظ « يجاهدهم » .

(٥) انتدبوا : خُفّوا .

(٦) التكملة من ش .

(٧) ظ « عليه كنانة »

(٨) الدَّهم ـ بفتح الدال ـ: العدد الكثير .

أصحابه ؛ فضاربهم بسيفه وهو يقول : ﴿ **وما كان لنفسٍ أن تموت الاّ باذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يرد ثواب الدّنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشّاكرين** ﴾[1] ثمّ ضاربهم بسيفه حتّى استشهد ؛ رحمه الله .

قتل محمد بن أبي بكر
رحمة الله عليه[2]

إنّ[3] عمرو بن العاص لّما قتل كنانة أقبل نحو محمّد بن أبي بكرٍ وقد تفرّق عنه أصحابه ، فلمّا رأى ذلك محمّد خرج يمضي في الطّريق حتّى انتهى الى خربةٍ في الطّريق فآوى اليها ، وجاء عمرو بن العاص حتّى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن حَديج في طلب محمّد بن أبي بكرٍ ، حتّى انتهى الى علوجٍ[4] على قارعة الطريق فسألهم : هل مرّ بكم أحدٌ تنكرونه ؟ - قالوا : لا ؛ فقال أحدهم : إنّي دخلت تلك الخربة فاذا أنا فيها برجلٍ جالس ؛ فقال ابن حديجٍ : هو هو وربّ الكعبة ، فانطلقوا يركضون حتّى دخلوا عليه واستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا به نحو الفُسطاط[5] .

---

(١) آل عمران : ١٤٥ .

(٢) كل ما تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٣٣ فما بعدها ، ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٣) ش « حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف أنّ عمرو الخ » .

(٤) علوج - جمع علج -: وهو الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً .

(٥) الفسطاط مَدينة بمصر بناه عمرو بن العاص على الضفّة الشرقية للنيل لما فتحها سنة ٢٠ وسميت بهذا الاسم لانها بنيت حول الموضع الذي ضرب فيه عمرو فسطاطه .

قال : ووثب أخوه عبد الرّحمن بن أبي بكرٍ[1]إلى عمرو بن العاص وكان في جنده ، فقال : والله لا يقتل أخي صبراً ؛ ابعث الى معاوية بن حُديج فانهه عن قتله ، فأرسل عمروٌ الى معاوية أن أئتني بمحمّدٍ ، فقال معاوية[2]: أقتلتم كنانة بن بشرٍ ابن[2]عمّي وأُخلّي عن محمّد ؟ هيهات : ﴿ **أكفّاركم خيرٌ من اولئكم أم لكم براءةٌ في الزّبر** ﴾[3] ، فقال محمّد : اسقوني قطرة من الماء ، فقال معاوية : لا سقاني الله إن سقتك قطرةً أبداً ، انّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتّى قتلتموه ظامياً[4]محرماً ، فسقاه الله من الرّحيق المختوم ، والله لأقتلنّك يا ابن أبي بكرٍ وأنت ظمآن فيسقيك[5]الله من الحميم والغسلين[6]. فقال له محمّد بن أبي بكرٍ : يا ابن اليهوديّة النّسّاجة : ليس ذلك اليك ولا الىٰ من ذكرت ، انّما ذلك الى الله يسقى اولياءه ويظمىء أعداءه وهم أنت وقرناؤك ومن تولّاك [وتولّيته][7]، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منّي ما بلغتم ، فقال له معاوية بن

---

(١) عبد الرحمن بن ابي بكر امه ام رومان شقيق عائشة شهد بدراً واحداً مع الكفار ودعا الى البراز فقام إليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك وكان عبد الرحمن شجاعاً رامياً ، ثم أسلم في هدنة الحديبية وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة مات في ايام معاوية بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد سنة ٥٥ وقيل : ٥٦ ودفن بمكة (اسد الغابة٣/٣٠٦) .

(٢) كل ما تحت هذا الرقم ساقط من ظ .

(٣) القمر : ٤٣ .

(٤) ظ وش « صائماً » .

(٥) ظ « يابن أبي بكر ليسقيك » .

(٦) الغسلين : قيل : غسالة أجواف أهل النار .

(٧) التكملة من ش .

حُديج: أتدري ما أصنع بك[1]؟! أُدخلك جوف هذا[2] الحمار الميّت ثمّ أُحرقه عليك بالنّار ، فقال محمّد : ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأولياء[3] الله ، وأيم الله إنّي لأرجو أن يجعل الله هذه النّار الّتي تخوّفني بها برداً وسلاماً كما جعلها على ابراهيم خليله ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود[4] وأوليائه ، وانّي لأرجو أن يحرقك الله وامامك يعني معاوية ابن أبي سفيان وهذا وأشار الى عمرو بن العاص بنارٍ تلظّى عليكم كلّما خبت زادها[5] الله سعيراً ، فقال له معاوية بن حديج : إنّي لا[6] أقتلك ظُلماً ؛ انّما أقتلك بعثمان ، فقال له محمّد : وما أنت وعثمان ؟ انّ عثمان عمل بغير الحق[7] وبدّل حكم القرآن وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ، وأولئك هم الظّالمون ، واولئك هم الفاسقون**﴾[8] فنقمنا عليه أشياء عملها (فأردنا أن يختلع من عملنا فلم يفعل ؛ فقتله من قتله من النّاس)[9] فغضب معاوية بن حُديجٍ فقدّمه فضرب عنقه ثمّ ألقاه في جوف حمارٍ وأحرقه بالنّار .

فلمّا بلغ ذلك عائشة أمّ المؤمنين جزعت عليه جزعاً شديداً وقنتت في دبر كلّ صلاةٍ[10] تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص (ومعاوية بن حديج)[9] وقبضت عيال محمّدٍ[11] أخيها[12] وولده إليها ، فكان القاسم بن محمّد بن أبي بكرٍ في عيالها .

---

(١) « بك » ساقطة من ظ .
(٢) ظ « ذلك » .
(٣) ظ « باوليائه » .
(٤) ظ « ثمود » .
(٥) ظ « زدناهم » .
(٦) « لا » ساقطة من ظ .
(٧) ش « عمل بالجور » .
(٨) المائدة ٤٤ و٤٥ و٤٧ .
(٩) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(١٠) ظ « في دبر الصلاة » .
(١١) ظ « محمد رحمه الله » .
(١٢) « أخيها » ساقطة من ظ .

وكان معاوية بن حديجٍ ملعوناً خبيثاً ، وكان يسبّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : حدَّثنا[1]داود بن أبي عوفٍ[2]قال : دخل معاوية بن حديج على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مسجد المدينة فقال له الحسن . ويلك يا معاوية أنت الّذي تسبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟ ! أما والله لئن رأيته يوم القيامة وما ان أظنّك[3]تراه ؛ لترينّه كاشفاً عن ساقٍ يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الابل[4] .

عن[5]عبد الملك بن عميرٍ عن عبد الله بن شدّاد[6]قال : حلفت عائشة لا تأكل شواءاً أبداً فما أكلت شواءاً بعد مقتل محمّدٍ حتّى لحقت بالله ؛ وما عثرت

---

(١) ش وحدّثني عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد عن علي بن هاشم عن أبيه عن داود الخ » .

(٢) داود بن أبي عوف سويد التميمي ابو الجحّاف عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، .

(٣) « أظنك » ساقطة من ظ .

(٤) ش « يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الأبل »

(٥) ش « وحدثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن المدائني عن عبد الملك بن عمير الخ » وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي مات سنة ١٣٦ ، وله مائة وثلاث سنين .

(٦) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأُمّه سلمىٰ بنت عميس الخثعميّة قال في تهذيب التهذيب ٥/٢٥١ « شهد مع علي يوم النهروان ، من كبّار التابعين وثقاتهم ، وقال الواقدي : خرج مع القرآء أيام ابن الاشعث على الحجّاج فقتل يوم دُجيل ، سنة ٨١ وكان ثقة كثير الحديث متشيّعاً » .

قطّ إلاّ قالت : تعس معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حُديج .

عن أبي اسحاق : أنّ أسماء بنت عميس[1] لمّا أتاها نعي محمّد بن أبي بكرٍ وما صنع به كظمت حزنها وقامت الى مسجدها حتّى شخبت دماً[2].

عن أبي اسماعيل كثير النّواء : أنّ أبا بكرٍ خرج في غزاةٍ فرأت أسماء بنت عميس في منامها وهي تحته كأنّ أبا بكرٍ مخضّب بالحنّاء رأسه ولحيته وعليه ثيابٌ بيضٌ فجاءت إلى عائشة فأخبرتها[3]، فقالت: إن صدقت رؤ ياك فقد قتل أبو بكرٍ ، إنّ خضابه الدّم ؛ وانّ ثيابه اكفانه ثمّ بكت ، فدخل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم وهي كذلك فقال : ما أبكاها ؟ ـ فقالوا : يا رسول الله ما أبكاها[4] أحدٌ ولكنّ أسماء ذكرت رؤ يا رأتها لأبي بكرٍ فأخبر النّبيّ صلّى الله عليه واله ، فقال: (ليس كما عبّرت عائشة ولكن يرجع أبو بكرٍ صالحاً فيلقى أسماء فتحمل منه أسماء بغلامٍ تسمّيه محمّداً يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين ،[5] فكان الغلام محمّد بن أبي بكرٍ ـ رحمه الله ـ قتل يومئذٍ (فكان كما أخبر)[6].

---

(١) اسماء بنت عميس الخثعميّة أم محمد بن أبي بكر وقد تقدم ذكرها .

(٢) شخبت : جرت وسالت ، وأصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند غمز الضرع أو عصره ، وفي م « تشخّبت » وفي حياة الحيوان حرف الحآء مادة الحمار « شخبت ثدياها دماً » .

(٣) ظ « فاخبرتها فبكت وقالت : إن صدقت رؤ ياك قتل ابو بكر » .

(٤) ظ « لن يبكيها » .

(٥) ظ « على المنافقين والكافرين » .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

قال : وكتب عمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان عند قتل محمّد ابن أبي بكرٍ وكنانة بن بشرٍ .

أما بعد ، فانّا لقينا محمّد بن أبي بكرٍ وكنانة بن بشرٍ في جموع أهل مصر[1] فدعوناهم الى الكتاب والسّنّة فعصوا الحقّ وتهوكعوا[2] في الضّلال ، فجاهدناهم فاستنصرنا الله عليهم ، فضرب الله وجوههم وأدبارهم ومنحنا أكتافهم ، فقتل محمّد بن أبي بكر وكنانة بن بشر ، والحمد لله ربّ العالمين ، والسّلام .

ورود قتل محمد بن أبي بكر على عليّ عليه السلام[3]

عن جندب بن عبد الله[4] قال : والله إني لعند عليٍّ جالسٌ إذ جاءه عبد الله بن قعينٍ[5] جدّ كعبٍ[6] يستصرخ من قبل محمّد بن أبي بكرٍ وهو يومئذٍ أميرٌ

---

(١) ظ « من مصر » .

(٢) ظ « فغمصوا » أي احتقروه ولم يروه شيئاً ، والتهوكع : الوقوع في الأمر بغير روية .

(٣) نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ص٣٤ فما بعدها عن « الغارات »

(٤) ش « وحدّثني محمد بن عبد الله عن المدائني عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعين عن حبيب بن عبد الله الخ) وحبيب بن عبد الله من اصحاب علي عليه السلام كما في جامع الرواة ١ /١٧٨ واذا كان الأمر على ما في المتن فالمراد به جندب ابن عبد الله الازدي او جندب بن عبد الله البجلي وكلاهما من أصحاب علي عليه السلام (انظر جامع الرواة ١ /١٦٩) .

(٥) عبد الله بن قعين هكذا ورد في مواضع من هذا الكتاب وفي مواضع من الطبري في حوادث سنة ٣٨ في أخبار مصر ومحمد بن ابي بكر عبد الله بن فقيم ولم أجد له ترجمة مستقلة فيما تحت يدي من كتب الرجال .

(٦) ش وكعب بن عبد الله .

على مصر ، فقام عليٌّ عليه السلام فنادى في النّاس : الصّلاة جامعةٌ[1] فاجتمع النّاس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال : أمّا بعد فهذا صريخ[2] محمّد بن أبي بكرٍ واخوانكم من أهل مصر وقد سار اليهم ابن[3] النّابغة عدوّ الله وعدوّكم[4] فلا يكوننّ أهل الضّلال الى باطلهم والرّكونُ الى سبيل الطّاغوت أشدّ اجتماعاً على باطلهم وضلالتهم منكم على حقّكم ، فكأنّكم بهم قد بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنّصر .

عباد الله إنّ مصر أعظم من الشّام خيراً ؛ وخيرُ أهلاً فلا تغلبون[5] على مصر ، فانّ بقاء مصر في أيديكم عزٌّ لكم وكبتٌ لعدوّكم اخرجوا الى الجرعة ـ والجرعة[6] بين الكوفة والحيرة ـ لنتوافى[7] هناك كلّنا غداً ان شاء الله .

فلمّا كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرةً فأقام بها حتّى انتصف النّهار[8] ذلك فلم يوافه منهم مائة رجلٍ فرجع ، فلمّا كان العشي[9] بعث الى الأشراف ؛ فجمعهم ، فدخلوا عليه القصر وهو كئيبٌ حزينٌ فقال :

---

(١) ظ « فقام عليّ عليه السلام في الناس وقد نودي الصلاة جماعة » .

(٢) الصريخ : صوت المستصرخ وهو المستغيث .

(٣) « ابن » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « وعدو » .

(٥) ظ « هل يغلبون » .

(٦) الجرعة ـ بالتحريك وقيل : بسكون الراء : موضع قرب الكوفة ، وقيل بين النجفة والحيرة (مراصد الاطلاع ١/٣٢٦) .

(٧) ظ « فنتوافى » .

(٨) ظ « يومه » .

(٩) ظ « العشا » .

الحمد لله على مـا قضى مِن أمرٍ ، وقـدّر من فعلٍ ، وابتـلاني بكم أيّتها الفرقة الّتي لا تطيع إذا أمرت ولا تجيب إذا دعوت ـ لا أبا لغيركم ـ ما تنتظرون بنصركم [ربّكم][1] ، والجهاد على حقّكم ؟! الموت أو الذُّل لكم في هذه الدّنيا في غير الحقّ والله لئِن جاءني الموت ـ وليأتيني فليفـرّقن بيني وبينكم وانّي لصحبتكم لقال[2] .

الا دين يجمعكم ، ألا حميّـة[3] تغضبكم ، إذ أنتـم سمـعتـم بعـدوّكـم ينتقص بلادكم ويشنُّ الغارة عليكم ، أو ليس عجباً أنّ معاويـة يدعـو الجفاة الـظّلمة الـطّغام فيتّبعـونه عـلى غير عـطاءٍ ولا معـونـةٍ ، فيجيبـونـه في السّنـة [المرّة[4] و] المرّتين والثّلاث إلى أيّ وجـهٍ شاء ، ثمّ إنّي[5] أدعـوكم وأنتم أولو النّهي وبقيّة النّاس فتختلفون وتتفرّقون عنّي وتعصونني وتخالفون[6] عليّ .

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبّي[7] فقال : يا أمير المؤمنين اندب النّاس معي ؛ فانّه (لا عطر بعد عـروس)[8] ، لمثل هـذا اليوم أدّخـر نفسي ، وإنّ

---

(١) كلمـة « ربّكم » ساقـطة من الاصلين ، واخذنـاها عن نهج البـلاغة من الخـطبـة ٣٩ حيث لا يستقيم الكلام إلّا بها .

(٢) ش « جدُّ قالٍ » .

(٣) ظ « أما دين ولا حمية »

(٤) « المرّة » من ش .

(٥) ظ « أنا » .

(٦) ظ « وتختلفون » .

(٧) مـالـك بن كعب الارحبي من عمّال عـلي عليـه السـلام ـ كما ورد في تـاج العروس ، فقد كان عامله على عين التمر وأمير الجيش الذي سيّره لنصرة محمد بن أبي بكر كما تقرؤه في المتن .

(٨) مثل يضرب لمن لا يدَّخر عنه نفيس وفي القاموس في « عرس » مـا حاصله : عـروس اسم زوج اسمآء بنت عبد الله العذرية مات عنها فتزوجها رجل لم يعجبها فعرّضت به =

الأجر لا يأتي إلّا بالكره[1] .

[ثمّ التفت إلى النّاس وقال][2]: اتّقوا[3]الله وأجيبوا إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوّكم ، وأنا أسير إليهم يا أمير المؤمنين .

قال : فأمر عليٌّ مناديه سعداً مولاه [4]فنادى : ألا سيروا مع مالك بن كعبٍ الى مصر وكان وجهاً مكروهاً ؛ فلم يجتمعوا إليه شهراً، [فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعبٍ][5]فعسكر بظاهر الكوفة ، ثمّ إنّه خرج وخرج معه أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام فنظر فاذا جميع من خرج معه نحوٌ من ألفيّ[6]رجلٍ ؛ فقال عليٌّ عليه السلام[7]: سيروا على اسم الله فوالله ما إخالكم[8]تدركون القوم حتّى ينقضي أمرهم .

= فقال لها : ضمي اليك عطرك فقالت : « لا عطر بعد عروس » ثم ذكر بعد ذلك أن رجلاً اهديت له امرأة فوجدها ثفلةً ـ أي متغيرة الرائحة ـ فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأته فقال : لا مخبّأ لعطر بعد عروس .

(١) ظ « لمثل هذا اليوم والآخر لا يأتي إلّا بالكرة» العبارة مشوشة وما في المتن أوضح .

(٢) ما بين المعقوفين من ش .

(٣) ظ « فاتقوا » .

(٤) الضمير في مولاه لعلي عليه السلام وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ويظهر أنّه كان جهوري الصوت كما هي العادة في المنادي ويؤيد ذلك استنابه امير المؤمنين له في قراءة خطبته عليه السلام كما تراه في المتن ـ وستأتي له قصة مع يزيد بن حجيّة التيمي في باب من فارق علياً عليه السلام وشعر ليزيد المذكور فيه والظاهر أنه غير سعد بن الحارث الخزاعي .

(٥) ما بين المعقوفين من ش وفي ظ « شهراً فخرج معسكراً مع مالك بن كعب ثم إنّه خرج الخ » .

(٦) ظ « الفين » غير مضافه .

(٧) كلمة « علي عليه السلام» ساقطة من ظ .

(٨) إخال ـ بالكسر والفتح أيضاً ـ : أظن والكسر أكثر استعمالاً ، ومن فتح فعلى القياس .

قال : فخرج مالك[1] بهم وسار بهم خمس ليالٍ .

ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّة الأنصاري[2] قدم على عليٍّ من مصر ، وقدم عليه عبد الرّحمن بن المسيّب الفزاريّ[3] من الشّام ، فأمّا الفزاري فكان عينه عليه السلام بالشّام ، وأمّا الأنصاريّ فكان مع محمّد بن أبي بكرٍ بمصر فحدّثه الأنصاريّ بما عاين وشهد بهلاك محمّدٍ ، وحدّثه الفزاريّ أنّه لم يخرج من الشّام حتّى قدمت البُشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها أثر بعضٍ بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكرٍ وحتّى أذّن معاوية بقتله على المنبر فقال له : يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قطّ[4] سروراً بمثل سرورٍ رأيته بالشّام حين[5] أتاهم هلاك ابن أبي بكرٍ فقال عليّ عليه السلام : أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به[6] ، لا بل يزيد أضعافاً .

قال : فسرّح عليٌّ عليه السلام عبد الرّحمن بن شريح الشّاميّ[7] إلى

---

(١) « مالك » ساقطة من ظ .

(٢) الحجّاج بن عمرو بن غزية الانصاري المازني صحابي شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفّين ، وهو القائل لأمير المؤمنين عليه السلام لما أراد المسير من الربذة الى البصرة : لارضينّك بالفعل كما أرضيتني بالقول ، وهو القائل يوم صفين : « يا معشر الانصار اتريدون أن نقول لربنا إذ لقيناه ﴿ **إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا** ﴾ يا معشر الانصار انصروا أمير المؤمنين كما نصرتم رسول الله أوّلاً والله إنّ الأخرة لشبيهة بالأُولى إن الأولى أفضلهما » وله شعر في عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وهاشم المرقال وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم لمّا استشهدوا يوم صفين ، توفي وليس له عقب (انظر أعيان الشيعة م ٤ ص ٥٦٧) .

(٣) في تاريخ الطبري ٥ /١٠٨ حوادث سنة ٣٨ « عبد الرحمن بن شبيب الفزاري » .

(٤) ظ « قوماً قط سرّوا » .

(٥) م « حتى » .

(٦) « به » ساقطة من ظ .

(٧) الشيباني (انظر تاريخ الطبري ٥ /١٠٨ حوادث سنة ٣٨) .

مالك بن كعب فردّه من الطّريق .

قال: وحزن عليٌّ عليه السلام على محمّد بن أبي بكرٍ حتّى رُئي ذلك فيه وتبيّن في وجهه ، وقام علي[1] في النّاس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : ألا وانّ مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظّلم الّذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجاً ، ألا وانّ محمّد بن أبي بكرٍ قد استشهد ـ رحمه الله[2] فعند الله نحتسبه ، أما والله لقد كان ما علمت[3] ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ، ويبغض شكل الفاجر ويحبّ هَيْن [4] المؤمن ، وانّي والله ما ألوم نفسي على تقصيرٍ ولا عجزٍ ، وانّي بمقاساة الحرب[5] لجدّ بصيرٍ[6] وانّي لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم وأقوم بالرّأي المصيب فأستصرخكم[7] معلناً وأُناديكم نداء المستغيث معرباً[8] فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً ، تصيّرون الأمور الى عواقب المساءة فأنتم القوم لا يدرك بكم الثّار ولا تنقض بكم الأوتار ، دعوتكم الى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين يوماً فجرجرتم عليّ جرجرة الجمل الاشدق[9] وتثاقلتم الى الأرض تثاقل من ليس له نيّة في

---

(١) كلمة « علي » تخطاها القلم في م .

(٢) ظ « رحمه الله » فقط .

(٣) أي ما دمت علمته وخبرته .

(٤) ألهين ـ بالتخفيف ـ اللين وكأنه اشارة الى الحديث (المؤمن هين لين) .

(٥) المقاساة : المكابدة والمعالجة .

(٦) ظ « الجدير »

(٧) ظ « وأستصرخكم » .

(٨) ظ « مغوّثاً » ولعلها «متغوثاً» ـ كما وردت في نهج البلاغة ط ٣٩ ، أي قائلاً واغوثاه ، وفي ش « مستغيثاً » .

(٩) الجرجرة : صوت يردده البعير عند عسفه ، والاشدق : الذي يلوي شدقه وهو جانب الفم وفي ش « الجمل الأسر » وهو المصاب بداء السرر وهو مرض .

جهاد العدوّ ، ولا رأيٌ له في اكتساب الأجر[1]، ثم خرج اليّ منكم جنيدٌ متذائبٌ[2]ضعيفٌ ﴿ **كأنّما يساقون الى الموت وهم ينظرون** ﴾[3]فأفٍّ لكم ثمّ نزل [فدخل رحله][4].

قال : وكتب عليٌّ عليه السلام الى عبد الله بن العبّاس وهو على البصرة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الى عبد الله بن العبّاس : سلامٌ عليكم[5]ورحمة الله .

أمّا بعد فإنّ مصر قد افتتحت وقد استشهد محمّد بن أبي بكرٍ فعند الله عزّ وجلّ نحتسبه . وقد كنت كتبت الى النّاس ، وتقدّمت اليهم في بدء الأمر وأمرتهم بإغاثته قبل الوقعة ، ودعوتهم سرّاً وجهراً ، وعوداً وبدءاً ؛ فمنهم[6] الآتي كارهاً ، ومنهم المعتلّ كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً ، أسأل الله

---

(١) ظ « من ليس له في الجهاد لعدوة نيّة ولا في اكتساب الأجر » .

(٢) جنيد : تصغير جنّد ، ومتذائب : مضطرب ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته .

(٣) تضمين من الآية ٦ من سورة الانفال .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) ظ « عليك » .

(٦) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٤ /٥٥ : « قسم جنده أقساماً فمنهم من أجابه وخرج كارها للخروج كما قال تعالى : ﴿**كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون**﴾، ومنهم قعد واعتل بعلّة كاذبة كما قال تعالى : ﴿**يقولون إنّ بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلّا فراراً**﴾، ومنهم من تأخر وصرح بالقعود والخذلان كما قال تعالى : ﴿**فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في**=

تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً [ومخرجاً] وأن يريحني منهم عاجلاً ، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشّهادة وتوطيني نفسي على المنيّة[1] لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ، عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه ، إنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ ، والسّلام .

فكتب اليه عبد الله بن عبّاس[2]:

[لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من عبد الله بن عبّاس : سلامٌ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته][3]أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمّد بن أبي بكرٍ وأنّك سألت الله ربّك أن يجعل لك من رعيّتك الّتي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً ، [وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك] وأن يعينك بالملائكة عاجلاً ، واعلم أنّ الله صانع لك ومعزُّك ومجيبٌ دعوتك[4]وكابتٌ عدوّك ، وأخبرك يا أمير المؤمنين أنّ النّاس ربّما تباطؤوا ثمّ نشطوا فارفق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومنّهم واستعن بالله عليهم كفاك الله المهمّ[5]، والسّلام .

قال : وأخبرني ابن أبي سيفٍ أنّ عبد الله بن عبّاس قدم على عليٍّ عليه السّلام من البصرة فعزّاه على محمّد بن أبي بكرٍ رحمه الله .

= سَبيل الله ﴾ والمعنى أنّ حاله كانت مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وآله ومن تذكّر وتدبّر أحوالهما وسيرتهما وما جرى لهما إلى أن قبضنا علم تحقيق ذلك » .

(١) ظ « على ذلك » .

(٢) ظ « فكتب إليه ابن عباس : أما بعد الخ » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

(٤) ظ « ومعزُّ دعوتك » .

(٥) ظ « الهمّ » .

عن مالك بن الجون الحضرميّ[1] أنّ عليّاً عليه السلام قال :

رحم الله محمّداً ؛ كان غلاماً حدثاً ، أما والله لقد كنت أردت أن أُولّي المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص مصر ، والله لو أنّه وليها لمّا خلّى لعمرو ابن العاص وأعوانه العرصة ، ولما قتل الاّ وسيفه في يده بلا ذمٍ لمحمّد بن أبي بكرٍ فلقد أجهد[2] نفسه وقضى ما عليه .

قال : فقيل لعليٍّ عليه السلام : لقد جزعت على محمّد بن أبي بكرٍ جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين[3] ؟ قال : وما يمنعني ؟ انّه كان لي ربيباً وكان لِبَنيَّ أخاً ، وكنت له والداً أعدّه ولداً .

---

(١) مالك بن الجون أو الجوين الحضرمي الاسلمي ابو الحجّاج الاسلمي خال سلمة بن كهيل .

(٢) ظ « جهد » .

(٣) « يا امير المؤمنين » تخطاها القلم في ظ .

رسالة امير المؤمنين علي عليه السلام الى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله[1]

عن عبد الرّحمن بن جندبٍ عن أبيه جندب[2]قال : دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عديٍّ وحبّة العرني[3] والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ[4]علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بعدما افتتحت مصر وهو مغمومٌ حزينٌ

---

(١) ظ « رسالة امير المؤمنين عليه السلام بعد افتتاح مصر » علماً ان كلّ ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد عن كتاب الغارات في شرح نهج البلاغة م ٢ ص٣٥ فما بعدها مع تفاوت يسير نشير إليه بحرف ش ، ونقل هذه الرسالة الشيخ علي بن عبد الله البحراني في كتاب منار الهدى ص ٣٧٢ بهذه الصورة : « روى ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر فقال :أما بعد ، فأنّ الله بعث محمّداً نذيراً للعالمين . . الخ » تماماً كما في شرح نهج البلاغة وليس فيهما المقدمة المذكورة في المتن .

(٢) عبد الرحمن بن جندب عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام والظاهر من الرواية أنّ أباه أحد الجنادب من أصحاب علي عليه السلام ولم استطع تعيينه غير أن من المقطوع به أنّه غير جندب بن زهير الذي كان على رجالة صفين مع علي عليه السلام ـ كما في اسد الغابة ١ /٣٠٣ ـ لأنه استشهد بصفين والحديث المذكور بعد ذلك ولعلّ الرواية موقوفة على عبد الرحمن .

(٣) حبّة بن جوين العرني أبو قدامة من اصحاب علي عليه السلام من اليمن (انظر جامع الرواة ١ /١٧٧) أما الحارث الهمداني فقد تقدم ذكره .

(٤) عبد الله بن سبأ شخصية وهمية زجه بعض الرواة في اصحاب علي عليه السلام=

فقالوا له : بيّن لنا ما قولك في أبي بكرٍ وعمر ؟ ـ فقال لهم عليٌّ عليه السلام : وهل فرغتم لهذا ؟ وهذه مصر قد افتتحت ؛ وشيعتي بها قد قتلت ؟! أنا مخرجٌ إليكم كتاباً أُخبركم فيه عمّا سألتم ، واَسألكم أن تحفظوا من حقّي ما ضيَّعتم ، فاقرؤوه على شيعتي وكونوا على الحقّ أَعواناً ؛ وهذه نسخة الكتاب :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين : السّلام عليكم ؛ فانّي أحمد اليكم الله الّذي لا اله الاّ هو .

أمّا بعد فانّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ، وأميناً على التّنزيل، وشهيداً على هذه الأُمّة ، وأنتم معشر العرب يومئذ على شرّ دينٍ وفي شرّ دارٍ مُنيخون[1]على حجارة خشنٍ وحيَّاتٍ صمٍّ[2]، وشوكٍ مبثوثٍ في البلاد ، تشربون الماء الخبيث ، وتأكلون الطّعام الجشيب[3]وتسفكون دماءكم ، وتقتلون أولادكم ، وتقطعون أرحامكم ، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل ، سبلكم خائفة ، والأصنام فيكم منصوبة ، [والآثام بكم معصوبة][4] ﴿ **ولا يؤمن أكثرهم بالله الاّ وهم مشركون** ﴾[5] فمنّ الله

= لحاجة في نفس يعقوب ترى مصداق ذلك بمراجعة كتاب « عبد الله بن سبأ » . للعلامة المحقق السيد مرتضى العسكري .

(١) منيخون : مقيمون .

(٢) وجنادل صمّ خ ل . والجنادل جمع جندل وهو الحجر ، وصُمّ جمع أصم وهو من الحجر الصلب المتين .

(٣) ش « تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب » ويريد بالكدر الماء العكر ، والجشيب من الطعام والجشب ـ بكسر الشين وسكونها أيضاً ـ : الغليظ .

(٤) ما بين الحاصرتين من « نهج البلاغة » ط ٢٦ .

(٥) يوسف من الآية : ١٠٦ .

عليكم[1] بمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله فبعثه اليكم رسولاً من أنفسكم ، وقال فيما أنزل من كتابه : ﴿ **هو الّذي بعث في الأُميّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزّكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين** ﴾[2] وقال : ﴿ **لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتُّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم** ﴾[3] وقال ﴿ **لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم** ﴾[4] وقال : ﴿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾[5] فكان الرّسول إليكم من أنفسكم بلسانكم ، وكنتم أوّل المؤمنين تعرفون وجهه وشعبه[6] وعمارته[7] فعلّمكم الكتاب والحكمة ، والفرائض والسُّنّة ، وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دمائكم ، وصلاح ذات البين ، وأن تؤدّوا الأمانات الى أهلها ، وأن توفوا بالعهد ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وأمركم أن تعاطفوا وتبارّوا وتباذلوا وتراحموا ، ونهاكم عن التّناهب والتّظالم والتّحاسد والتّقاذف والتّباغي[8] ، وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان ، تقدّم اليكم فيما أنزل عليكم : ألاّ تزنوا ، ولا تربوا[9] ، ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلماً[10] وأن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ، ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ

---

(١) « عليكم » ساقطة من ظ .

(٢) الجمعة الآية : ٢ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) آل عمران صدر الآية : ١٦٤ .

(٥) الجمعة : ٤ .

(٦) م « وشيعته » .

(٧) ظ « وعادته » ولعله تصحيف لأن العمائر جمع عمارة ـ بالفتح والكسر ـ وهي فوق البطن من القبائل ، أولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البّطن ثم الفخذ (انظر نهاية ابن الأثير مادة عَمَرَ) .

(٨) اي لا يبغي بعضكم على بعض والبغي : التعدي .

(٩) أي لا تعطوا اموالكم بالربا .

(١٠) ظ « اموال الناس بالباطل » .

المعتدين ، وكلُّ خيرٍ يدني الى الجنّة ويباعد من النّار أمركم به ، وكلُّ شرٍّ يباعد من الجنّة ويدني من النّار نهاكم عنه .

فلمّا استكمل مدّته من الدّنيا توفّاه الله اليه سعيداً حميداً ؛ فيا لها من مصيبةً خصّت الأقربين وعمّت جميع المسلمين ؛ ما أُصيبوا[1] بمثلها قبلها[2]، ولن يعاينوا بعد أُختها[3] .

فلمّا مضى لسبيله صلّى الله عليه وآله[4] تنازع المسلمون الأمر بعده ، فوالله ما كان يُلقى في روعي[5] ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الامر بعد محمّد صلّى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنّهم مُنَحُّوه[6] عنّي من بعده ، فما راعني إلّا انثيال[7] النّاس على أبي بكرٍ وإجفالهم اليه ليبايعوه ، فأمسكت يدي[8] ورأيت أنّي أحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّاس ممّن تولّى الأمر بعده فلبثت بذاك ما شاء الله حتّى رأيت راجعة من النّاس رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين[9] الله وملّة محمّد صلّى الله عليه وآله وابراهيم عليه السلام فخشيت إن لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً

---

(١) ظ « ولا أُصيبوا » .

(٢) ظ « ولا أُصيبوا »

(٣) ظ « مثلها » .

(٤) ظ « عليه السلام » .

(٥) الروع - ابضم الراء - : الخلد .

(٦) نحاه عنه : أزاله وابعده .

(٧) راعني : أفزعني والانثيال : الانصباب ويريد إقبالهم بسرعة ، ومثله الاجفال .

(٨) امسكت يدي : قبضتها ويريد امتناعه من البيعة .

(٩) المحق : المحو ، ومحق الدين : إبطاله .

وهدماً يكون مصيبته أعظم عليّ من فوات[1] ولاية أُموركم الّتي انّما هي متاع أيّام قلائلٍ ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السّراب وكما يتقشع[2] السّحاب، فمشيت عند ذلك الى أبي بكرٍ فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتّى زاغ الباطل وزهق وكانت « كلمة الله هي العليا » ولو كره الكافرون[3].

فتولّى أبو بكرٍ تلك الامور فيسرّ وسدّد وقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله [فيه][4] جاهداً، وما طمعت ان لو حدث به حدثٌ وأنا حيٌّ أن يردّ اليّ الأمر الّذي نازعته فيه طمع مستيقنٍ ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت أن لا يدفعها عنّي، فلمّا احتضر بعث الى عمر فوّلاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولّى عمر الأمر[5] وكان مرضيّ السّيرة ميمون النّقيبة حتّى اذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدلها عنّي فجعلني سادس ستّةٍ فما كانوا لولاية أحدٍ أشدّ كراهية منهم لولايتي عليهم، فكانوا يسمعوني (عند وفاة الرّسول صلّى الله عليه

---

(١) ظ « فوت ».

(٢) ظ « ينقشع » : يتفرق وينكشف.

(٣) روى الطبري في تاريخه ٣/٢٤٤ حوادث سنة ١١ ما حاصله : «أن بعض المرتدّين من العرب ارادوا بيات المدينة وبلغ المسلمين ذلك فاستعدوا للأمر فخرج عليٌّ عليه السلام بنفسه مع المسلمين لحماية المدينة وكان على نقب من أنقابها فما لبثوا إلّا قليلاً حتّى طرق القوم المدينة غارة مع الليل فما ذرّ قرن الشمس إلّا وقد ولوهم الادبار، وغلبوهم على عامّة ظهرهم ورجع المسلمون ظافرين » فهذا ما أشار إليه عليه السلام وكأنّه جواب لمن يقول : إنّه عمل لابي بكر وجاهد بين يديه وقال إنه لم يكن كما ظنّه القائل ولكنه من باب دفع الضرر عن الدين والمسلمين وهذا واجب على كلّ حال (انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ /١٦٥).

(٤) « فيه » من ش.

(٥) ظ « تلك الأمور ».

وآله)[1]أُحاجّ أبا بكر وأقول : يا معشر قريشٍ إنّا أهل البيت أَحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السُّنّة ويدين دين الحقّ فخشي القوم ان أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر[2]نصيبٌ ما بقوا ؛ فأجمعوا إجماعاً واحداً ؛ فصرفوا الولاية إلىٰ عثمان وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا من قبلي ثمّ قالوا : هلّم فبايع وإلّا جاهدناك ، فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً ، فقال قائلهم : يا ابن أبي طالب انّك على هذا الأمر لحريصٌ[3]فقلت : أنتم أحرص منّي وأبعد ، أأنا أحرص إذا طلبت تراثي وحقّي الّذي جعلني الله ورسوله أولى به ؟ أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه ؟ وتحولون بيني وبينه ؟! فبهتوا ﴿ **والله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾[4].

اللّهم انّي أستعديك[5]على قريشٍ فإنّهم قطعوا رحمي ، وأصغوا إنائي[6]، وصغّروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم فسلبونيه ، ثمّ قالوا : ألا إنَّ في الحقّ أن تأخذه ، وفي الحق أن تمنعه . فاصبر

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « الامور » .

(٣) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٤٩٥ : « والذي قال له : إنك على هذا الأمر لحريص ، سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) فقال لهم : بل أنتم والله احرص وابعد . . . الكلام المذكور ، وقد رواه الناس كافة » .

(٤) البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٥) استعديك : استعين بك عليهم ، والعدوى : المعونة وتروى « استعينك » .

(٦) أصغوا إنائي : أمالوه ، وكانت العرب تقول : ما أصغيت له إناء ، ولا أصغرت له فناءً ، اي لم آخذ إبله فيبقى إناؤه مكبوباً لا يجد لبناً يحلب فيه ولم يبق فناؤه صفر لا يجد بعيراً يبرك فيه ، وفي نهج البلاغة ط ٢١٥ « اكفأُوا » .

كمداً متوخّماً أو مت متأسفاً حنقاً[1] فاذا ليس معي رافدٌ[2] ولا ذابٌّ ولا مساعدٌ إلّا أهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فأغضيت على القذى ، وتجرّعت ريقي على الشجا[3]، وصبرت من كظم الغيظ على أمّر من العلقم[4]، وآلم للقلب من حزّ الشّفار[5].

حتّى اذا نقمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثمّ جئتموني لتبايعوني ؛ فأبيت عليكم وأمسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ، ومددتم يدي[6] فقبضتها ، وازدحمتم عليّ حتّى ظننت أنّ بعضكم قاتل بعضٍ أو أنّكم قاتلي ، فقلتم : بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الّا بك ، فبايعنا لا نفترق ولا نختلف[7] كلمتنا فبايعتكم ودعوت النّاس الى بيعتي ، فمن بايع[8] طائعاً قبلته منه ، ومن أبى لم أُكرهه وتركته[9]، فبايعني فيمن بايعني طلحة والزّبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أُكره غيرهما ؛ فما لبثنا[10] يسيراً حتّى بلغني أن قد خرجا من مكّة متوجّهين الى البصرة في جيشٍ ما منهم رجلٌ إلّا بايعني وأعطاني الطّاعة ؛ فقدما على عاملي وخزّان بيت مالي وعلى أهل مصرٍ

---

(١) الكمد : الحزن المكتوم ، وتوخم الطعام توخماً : استوبله ولم يستمرئه .

(٢) الرافد : المعين .

(٣) القذى : ما يسقط في العين ، والشجا : ما يعترض في الحلق من عظم وغيره .

(٤) كظم الغيظ : اجتراعه ، والعلقم : الحنظل ، وكلّ شيء مرّ .

(٥) الشفار ـ جمع شفرة ، بالفتح ـ : السكين العظيم .

(٦) ش « ومددتموها فقبضتها » .

(٧) ظ « لا نتفرّق ونختلف » .

(٨) ظ « بايعني » .

(٩) ظ « ومن أبى تركته » .

(١٠) ظ « فما لبثا » .

كلّهم علىٰ بيعتي وفي طاعتي فشتّتوا كلمتهم وأفسدوا جماعتهم ، ثمّ وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفةً منهم غدراً ، وطائفةً صبراً[1]، وطائفةً عصبوا بأسيافهم[2]فضاربوا بها حتّى لقوا الله صادقين ، فوالله لو لم يصيبوا منهم إلاّ رجلاً واحداً متعمّدين لقتله لحلّ لي به قتل ذلك الجيش كلّه فدع ما انّهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدّة الّتي دخلوا بها عليهم وقد أدال الله[3]منهم ﴿ **فبعداً للقوم الظالمين** ﴾[4].

ثمّ انّي نظرت في أهل الشّام فاذا أعرابٌ أحزابٌ ، وأهل طمعٍ جفاةٌ طغام[5]يجتمعون في كلّ أوبٍ[6]ومن كان ينبغي أن يؤدّب ويدّرَب أو يولّي عليه ويؤخذ علىٰ يديه ، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ، ولا التّابعين بأحسانٍ فسرت اليهم فدعوتهم الى الطّاعة والجماعة ، فأبوا إلاّ شقاقاً ونفاقاً ونهوضاً في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنّبل ويشجرونهم بالرّماح[7]، فهناك نهدت[8]اليهم بالمسلمين ، فقاتلتهم فلمّا عضّهم السّلاح[9]ووجدوا ألم الجراح

---

(١) قتل صبراً أي حبس ليقتل ويسمى المقتول كذلك مصبور .

(٢) عصبوا باسيافهم : قبضوا عليها بشدّة ، وفي شي ء « غضبوا لله ولي فشهروا سيوفهم » وفي نهج البلاغة ط ٢١٦ « عضّوا على اسيافهم » وقال ابن ابي الحديد في شرح الكلمة : « عضّوا على اسيافهم كناية عن الصبر في الحرب ، وترك الاستسلام وهي كناية فصيحة شبه قبضهم على السيوف بالعضّ » .

(٣) أدال الله منهم : جعل الكرّة لهم عليهم .

(٤) المؤمنون ختام الآية / ٤١ .

(٥) الأعراب : سكان البوادي خاصّة والنسبة اليهم أعرابي ، والطغام أوغاد الناس الواحد والجمع سواء ، وفي ش « طغاة » .

(٦) يقال : جاؤ ا من كلّ أوب أي من كل جهة .

(٧) ينضحونهم : يرشونهم والمراد الرمي الكثير ، ويشجرونهم : يطعنونهم حتى اشتبكت فيهم .

(٨) نهدت : نهضت . =

رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ، فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآنٍ ، وأنّهم رفعوها غدراً ومكيدةً وخديعةً ووهناً وضعفاً ! فآمضوا على حقّكم وقتالكم ، فأبيتم عليَّ وقلتم : اقبل منهم ؛ فإن أجابوا الىٰ ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ ، وان أبوا كان أعظم لحجّتنا عليهم ، فقبلت منكم ، وكففت عنهم اذ أبيتم وونيتم[1] ، وكان الصّلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحيا القران ، ويميتان ما أمات القرآن ؛ فاختلف رأيهما وتفرّق حكمهما ونبذا ما في القرآن وخالف ما في الكتاب[2] فجنّبهما الله السّداد ودلاّهما في الضّلال فنبذا حكمهما وكانا أهله[3] ؛ فانخزلت[4] فرقة منّا فتركناهم ما تركونا حتّى إذا عثوا[5] في الأرض يقتلون ويفسدون أتيناهم فقلنا : ادفعوا الينا قتلة إخواننا ثمّ كتاب الله بيننا وبينكم ، قالوا : كلّنا قتلهم ، وكلّنا استحلّ دماءَهم ودماءَكم ، وشدَّت علينا خيلُهم ورجالُهم ؛ فصرعهم الله مصرع الظّالمين ، فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوِّكم فقلتم : كلّت سيوفنا ، ونفدت نبالنا ونصلت أسنّة رماحنا ، وعاد أكثرها قصداً[6] فارجع بنا الى

= (٩) عظهم السلاح : أخذ منهم وفي تاج العروس مادة عض : « كلّ عض بالاسنان بالضاد وما ليس بها فهو بالظاء .

(١) ونيتم : ضعفتم وفترتم .

(٢) ظ « القرآن » .

(٣) أي انهما أهل لنبذ حكم الكتاب .

(٤) انخزلت : انقطعت .

(٥) عثوا : أفسدوا .

(٦) كلّت سيوفنا : نَبَت أي لم تعمل في الضريبة ، ونفذت : ذهبت ، ونصلت : خرجت نصالها ، والنصل حديدة الرمح والسهم ، والقِصَد ـ جمع قصدة ـ وهي القطعة المتكسرة من الرمح .

مصرنا لنستَعدَّ بأحسن عُـدّتنا ، وإذا رجعت زدت في مقـاتلتنا عـدّة من هلك منّا وفارقنا، فانّ ذلك أقوى لنا على عدوّنا فأقبلتُ بكم حتّى إذا أطللتم[1] على الكـوفة أمـرتكم أن تنزلـوا بـالنّخيلة[2] وأن تلزمـوا معسكـركم ، وأن تضمّـوا قواصِيكم[3] ، وأن توطّنوا على الجهـاد أنفسكم ، ولا تكثروا زيـارة أبنائكم ونسائكم ؛ فانّ أصحاب الحرب المصابرون[4]، وأهل التّشمير فيهـا الّذين لا ينـوحـون[5] من سـهـر ليـلهم ولا[6] ظـمـأ نهارهم ولا خمص بـطونهم ولا نصب[7] أبدانهم ، فنزلت طائفةٌ منكم معي معذّرةً[8]، ودخلت طائفـةٌ منكم المصر عاصيةً[9] فلا من بقي منكم ثبت وصبر، ولا من دخل المصر عاد[10] إليّ ورجع ، فنظرت الى معسكري وليس فيه[11] خمسون رجلاً، فلمّا رأيت ما أتيتم دخلت اليكم فما قدرت على أن تخرجوا معي الى يومنا هذا .

فـما تنتظرون ؟ أمـا ترون أطـرافكم قد انتقصت ، والى أمصاركم[12] قـد

---

(١) أطل على الشيء : أشرف عليه وفي ظ « اظللتم ».

(٢) النخيلة : معسكر الكوفة وقد تقدم ذكرها .

(٣) القواصي جمع قصي وهو البعيد والمعنى اجمعوا اطرافكم .

(٤) المصابر : فاعل المصابرة وهي المغالبة في الصبر ، وفي ظ « الصابرون ».

(٥) اختـار السيد المحـدث رحمه الله أنّها « يبـوخون » من بـاخ إذا أعيـا فيكـون المعنى ولا يعيون من الاعياء وهو التعب .

(٦) « لا » ساقطة من ظ .

(٧) الخمص: الجوع ، والنصب التعب .

(٨) المعذِّرون ـ بالكسر والتشديد ـ : الذين يعتذرون من غير عـذر ، والكلمة سـاقطة من ظ .

(٩) ظ « عاصية لله » وكلمة « المصر » ساقطة من ظ .

(١٠) ظ « ولا من دخل منكم عاد ».

(١١) ظ « فلقد نظرت إلى معسكري وما فيه »

(١٢) ظ « والى مصركم ».

افتتحت ، والىٰ شيعتي بها بعد[1]قد قتلت ، والى مسالحكم تُعرّىٰ[2]والى بلادكم تغزى ، وأنتم ذوو عددٍ كثيرٍ ، وشوكةٍ[3]وبأسٍ شديد[4]فما بالكم ؟ لله أنتم ! من أين تؤتون ؟ وما لكم أنّى[5]تؤفكون ؟ ! وأنّى تسحرون[6]؟! ولو أنّكم عزمتم وأجمعتم لم تُراموا[7]؛ أَلاٰ إنّ القوم قد اجتمعوا وتناشبوا[8]وتناصحوا وأنتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ، ما أنتم إنّ أَتممتم[9]عندي على ذي سعداء فنبِّهوا نائمكم واجتمعوا على حقّكم وتجرّدوا لحرب عدوّكم ، قد بدت الرّغوة عن الصّريح[10] وقد بيّن الصّبح لذي عينين انما[11]تقاتلون الطّلقاء وأبناء الطّلقاء، وأُولي الجفاء ومن أسلم كرهاً ، وكان لرسول الله صلّى الله عليه وآله أنف[12]الاسلام كلّه حرباً ، أعداء الله والسّنّة والقرآن وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقة[13]تتّقى ، وكان على الإسلام

---

(١) « بعد » ساقطة من ظ .

(٢) المسالح ـ جمع مسلحة ـ وهي الثغر والمرقب ، وتعرّى : تهمل وتُخلّى .

(٣) الشوكة : القوّة والبأس والحدّ في السلاح والمراد الأخير .

(٤) م « وشوكة شديدة ، أولو بأس شديد » .

(٥) « أنىٰ » ساقطة من ظ ، وأنّىٰ ـ هنا ـ بمعنى اين وتؤفكون تصرفون .

(٦) أنّى هنا ـ بمعنى كيف ، وتسحرون بمعنى تخدعون .

(٧) «أجمعتم»ساقطة من ظ و « تراموا » : تطلبوا .

(٨) تناشبوا : تضاموا وتعلّق بعضهم ببعض ، وفي ظ « تناسبوا » فاذا صحّ يكون المعنى تشاكلوا وتلاثموا .

(٩) أي إن أمضيتم هذا الأمر وبقيتم على هذه الحالة .

(١٠) الصّريح ـ هنا ـ : اللبن الخالص والرغوة ما يطفو عليه من الزبد ، وهو والذي بعده مثلان يضربان في انكشاف الامر وظهوره .

(١١) ظ « أما » .

(١٢) أنف كلّ شيء أوله .

(١٣) البوائق : ـ جمع بائقة ـ وهي الداهية .

وأهله مخوفاً ، وأكلة الرّشا وعبدة الدّنيا ، لقد أُنهي إليّ أنّ ابن النّابغة لم يبايع[1] حتّى أعطاه وشرط أن يؤتيه أتيّةً[2] هي أعظم ممّا في يده من سلطانه، ألا صفرت[3] يد هذا البائع دينه بالدُّنيا، وخزيت[4] أمانة هذا المشتري نصرة فاسقٍ غادرٍ بأموال المسلمين ، وانّ فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلد الحدّ[5] في الاسلام ، يعرف بالفساد في الدّين والفعل السّيء ، وانّ فيهم لمن لم يسلم حتّى رضخ له على الاسلام رضيخة[6] .

فهؤلاء قادة القوم ، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرٌّ منهم ، هؤلاء الّذين [ذكرت][7] لو ولّوا عليكم لأظهروا فيكم الفساد والكبر والفجور والتّسلّط بالجَبريّة[8] والفساد في الأرض ، واتّبعوا الهوى وحكموا بغير الحقّ ، ولأنتم على ما كان فيكم من تواكلٍ وتخاذلٍ خيرٌ منهم وأهدى سبيلاً ، فيكم العلماء والفقهاء والنّجباء والحكماء ، وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار ، وعُمّار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون وتهتمّون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم ، والأشرار الأرذال منكم[9] .

---

(١)، ظ « لم يبايع معاوية » .

(٢) الأتيّة : العطيّة وفي نهج البلاغة ط ٢٦ : « ولم يبايع حتّى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمناً » .

(٣) صفرت ـ هنا ـ بمعنى إفتقرت .

(٤) خزيت : ذلّت وهانت .

(٥) ظ « وجلد حداً » .

(٦) الرضيخة : العطيّة القليلة تعطى للانسان يصانع به عن شيء . آخر يطلب منه كالأجر والمراد قوم من المؤلفة قلوبهم أسلموا بعد الفتح .

(٧) « ذكرت » من ش .

(٨) الجبرية : التجبُّر .

(٩)، « منكم » ساقطة من ظ .

فاسمعوا قولي ـ هداكم الله ـ إذا قلتُ ؛ وأطيعوا أمري إذا أمرت ، فوالله لئِن أطعتموني لا تغوُون ، وان عصيتموني لا ترشدون ، خذوا للحرب أهبتها وأعدّوا لها عدّتها ، وأجمعوا إليها فقد شبّت وأوقدت نارها وعلا شنارها[1] وتجرّد لكم فيها الفاسقون كي[2] يعذّبوا عباد الله ، ويطفؤوا نور الله .

ألا انّه ليس أولياء الشّيطان من أهل الطّمع والجفاء والكبر[3] بأولى بالجدّ في غيّهم وضلالهم وباطلهم من أولياء الله ، مَن أهل البّر والزّهادة[4] والأخبات[5] بالجدّ في حقّهم وطاعة ربّهم ومناصحة إمامهم ، إنّي والله لو لقيتهم فرداً وهم ملء الأرض[6] ما باليت ولا استوحشت ، وإنّي من ضلالتهم الّتي هم فيها والهدى الّذي نحن عليه لعلى ثقةٍ وبيّنةٍ ويقينٍ[7] وصبر ، وانّي الى لقاء ربّي لمشتاق ولحسن ثواب[8] ربّي لمنتظر ، ولكنّ أسفاً يعتريني ، وحزناً يخامرني[9] من أن يلي أمر هذه الأُمّة سفهاؤها وفجّارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً [والصّالحين حرباً] والفاسقين حزباً ، وأَيمُ اللهِ لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتأْليبكم وتحريضكم ، ولتركتكم إذ ونيتم وأبيتم[10] حتّى ألقاهم بنفسي[11] متى حُمّ لي لقاؤُهم ، فوالله إنّي لعلىٰ

---

(١) الشنار : العيب والعار ، وفي « نهج البلاغة » ط ٢٦ « وعلا سناها » وهو الأرجح .

(٢) ظ « لكي » .

(٣) ظ « الكبر والفخر » .

(٤) ظ « والنزاهة » .

(٥) الاخبات : الخشوع .

(٦) في نهج البلاغة ك : ٦٢ « طلاع الارض كلّها ما باليت » وطلاع الارض ملؤها .

(٧) ظ « وبصيرة ويقين » .

(٨) ظ « ثوابه » .

(٩) يعتريني ، يلمُّ بي ، ويخامرني : يخالطني وفي ظ « ولكن أسفاً وحزناً يعتريني » .

(١٠) ظ « أبيتم وونيتم » .

(١١) « بنفسي » ساقطة من ظ .

الحقّ وإنّي للشّهادة لمحبٌّ فـ ﴿**انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسِكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾[1] ولا تثّاقلوا إلى الأرض[2] فتقرّوا بالخسف[3] وتبوؤوا بالذّلّ ويكن نصيبكم الأخسر ، إنَّ أخا الحرب اليقظان الارق[4]، ومن نام لم يُنَم عنه ، ومن ضعف أودىٰ[5]، ومن ترك الجهاد في الله كان كالمغبون المَهين .

اللّهم اجمعنا وإيّاهم علىٰ الهدى ، وزهّدنا وايّاهم في الدّنيا ، وآجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الاولى ، والسّلام .

---

(١) التوبة : ٤١ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى: ﴿ **مالكم إذا قيل لكم آنفروا في سبيل الله آثاقلتم الى الارض** ﴾.

(٣) الخسف : الهوان .

(٤) أخا الحرب : صاحبه اليقظان : المنتبه الحذر ، الأرق : السهران .

(٥) أودىٰ : هلك .

قصّة مرج مرينا[1]

عن بكر بن عيسى ، قال : لمّا قتل محمّد بن أبي بكرٍ وظهر معاوية على مصر قوي أَمره وكثرت أَمواله ، وازداد أصحاب عليٍّ عليه السّلام تفرّقاً عليه وكراهيةً للقتال ، وكان عامل مصر قيس بن سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه [2]ـ عزله عليٌّ وبعث الأشتر ـ رحمه الله ـ [إليها[3]] وقد كان له قبل أن يشخصه الى مصر غاراتٌ بالجزيرة ؛ وذلك أنّ معاوية بعث الضّحّاك بن قيسٍ على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه حرّان والرَّقّة والرّها وقرقسيا[4] ، [وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانيّة قد هربوا فنزلوا بالجزيرة في سلطان معاوية][5]فبلغ الأشتر فسار يريد الضّحّاك بحرّان ، فلمّا بلغ ذلك الضّحّاك بعث الى أهل الرّقّة واستمدّهم فأمدّوه وكان جلّ من بها

---

(١) انظر كتاب صفين ص ١٦ .

(٢) الترضي لا يوجد في ظ .

(٣) التكملة من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ١٦ .

(٤) حرّان ـ بفتح الحآء وتشديد الراء ـ والرَّقَّة ـ بفتح الراء وتشديد القاف ـ والرُّها ـ بضم الرآء تمد وتقصر ـ وقرقسيا ـ بفتح القاف وسكون الرآء من بلدان الجزيرة ينظر معجم البلدان بحسب مواقعها .

(٥) التكملة من كتاب صفين .

عثمانيّة أتوها هُرَّاباً من عليٍّ عليه السّلام [فجاؤوا] وعليهم سِماك بن مَخزمة الأسديّ[1] فأمّره أهل الرّقّة فعسكروا جميعاً بمرج مرينا بين حرّان والرّقة وأقبل الأشتر اليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وبنو أسدٍ يومئذٍ يقاتلون بنيّة وبصيرةٍ وفشت فيهم الجراحات [حتّى كان عند المساء][2] وأسرع الأشتر فيهم فلمّا حجز بينهم اللّيل سار الضّحّاك من ليلته حتّى نزل حرّان فلمّا أصبح الأشتر تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحرّان فأتى الصريخ معاوية فدعا عبد الرّحمن ابن خالد بن الوليد[3] فأمره بالمسير اليهم فلمّا بلغ ذلك الأشتر كتّب كتائبه وعبّأ

---

(١) سِماك ـ ككتاب ـ بن مخزمة الأسدي رئيس العثمانية بالرَّقة وقد كان فارق عليّاً عليه السلام في مائة رجل من بني اسد فنزلوا الجزيرة وإليه ينسب مسجد سماك بالكوفة ، وهو احد المساجد الاربعة التي جددت بالكوفة فرحاً بقتل الحسين عليه السلام وهي مسجد الاشعث ومسجد سماك ومسجد جرير ومسجد شبث بن ربعي !!! انظر تهذيب الاحكام للطوسي ٣/ ٢٥٠ وسفينة البحار ١/ ٦٦٠ مادة: سمك وتاج العروس مادة سمك ايضاً .

(٢) ما بين الحاصرتين من كتاب صفين .

(٣) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال ابن حجر في الاصابة حرف العين ق ٢ : « له رؤية . . كان يؤمر على غزو الروم أيام معاوية وشهد معه صفين ، وكان أخوه المهاجر مع علي في حروبه » وفي اسد الغابة ٣/ ٢٨٩ « لما اراد معاوية البيعة ليزيد ابنه خطب أهل الشام فقال : يا اهل الشام كبرت سنّي ، وقرب أجلي وقد اردت أن اعقد لرجلٍ يكون نظاماً لكم ، وإنما أنا رجل منكم ، فاصفقوا على الرضا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فشق ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه ، ثم إنّ عبد الرحمن مرض فدخل عليه ابن أثال النصراني فسقاه سمّاً فمات ، فقيل : إنّ معاوية أمره بذلك وذلك سنة سبع واربعين » قال : « ثم ان المهاجر بن خالد دخل دمشق مستخفياً هو وغلام له فرصد الطبيب فخرج ليلاً من عند معاوية فقصّده المهاجر » قصّده : قتله مكانه ، قال : « وهذه القصّة مشهورة بين اهل السير » ثم ذكر رواية عن الزبير بن بكّار أن الذي قتل الطبيب ابنه خالد بن المهاجر بن خالد لا المهاجر ، =

جنوده وخيله ثمّ ناداهم : ألا إنَّ الحيّ عزيزٌ ، ألا ان الذّمار منيعٌ[1]، ألا تنزلوا أيّها الثّعالب الرّوّاغة الجُحر الجُحر يا معاشر الضّباب[2] [فنادوا يا عباد الله أقيموا قليلاً علمتم والله أن قد أتيتم][3]ثم مضىٰ حتّىٰ مرّ بالرَّقّة فتحصنوا منه ، ثمّ مضى حتّى مرّ[4]على أهل قرقيسيآء ؛ فتحصنوا [وانصرف[5]] فبلغ عبد الرّحمن بن خالدٍ منصرفه فأقام فلمّا كان بعد ذلك كاتب أيمن بن خريم بن فاتك [الأسديّ][5]معاوية فذكر بلاءَ قومه يوم مرج مُرّينا فقال في ذلك :

من مبلغٌ عنّي ابنَ حَرب رسالةً من عاتِبين مساعرٍ أنجاد[6]

= وفي الاستيعاب ٤٠٩/٤ في باب عبد الرحمن « أن أهل الشام لمّا قالوا : رضينا عبد الرحمن بن خالد فشق ذلك على معاوية وأسّرها في نفسه ، ثم أنّ عبد الرحمن مرض فأمر معاوية طبيباً عنده يهوديّا وكان عنده مكيناً أن يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها فأتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات » ثم ذكر دخول المهاجر مستخفياً ومعه غلام له وقتله إيّاه .

(١) الذمار ـ بكسر الذال : كلُّ ما يلزم حفظه وحمايته والدفاع عنه .

(٢) الجحر ـ بضم الميم ـ كل ما تحتفره الهوام والسباع لانفسها وقيل : هو للضب خاصّة واستعمل في غيره تجوّزاً ، والضباب جمع ضب : حيوان بري معروف .

(٣) التكملة من كتاب صفين . (٤) ظ « ثم أخذ علىٰ » .

(٥) التكملة من كتاب صفين وفي الإصابة « الازدي » قال ابن حجر في الاصابة حرف الخآء ق ١ بترجمة فاتك بن خريم بن الأخرم الازدي : « له ـ اي لخريم ـ صحبة وزاد البخاري في التاريخ شهد بدراً . . وقال ابن سعد : كان الشعبي يروي عن أيمن بن خريم قال : إنّ أبي وعمي شهدا بدراً وعهدا أن لا أقاتل مسلماً ، قال محمد بن عمر ـ يعني الواقدي ـ : وهذا لا يعرف وإنّما أسلما حين اسلم بنو أسد بعد الفتح فتحولا الى الكوفة فنزلاها ، وقيل : نزلا الرّقة وماتا بها في عهد معاوية . . . وقيل : أسلم فاتك ومعه ابنه أيمن يوم الفتح وجزم ابن سعد بذلك» فيظهر من هذا أن أيمن صحابي .

(٦) المساعر جمع مسعر من سعر النار والحرب إذا هاجها وألهبها ، والانجاد جمع نجد وهو الشجاع الماضي .

مَنَّيتهم إن آثروكَ مثوبةً فرشدت اذ لم توفِ بالميعادِ
أَنسِيْت إذ في كلِّ يومٍ غارةٌ في كلِّ ناحيةٍ لرجل جَرادِ [1]
لّما رأى نيران قومي أُوقدت وأبو أنيسٍ فاتر الإيقاد[2]
أمضى الينا خيله ورجاله وأغَذَّ لا يجري لأمرِ رشاد[3]
ثُرنا إليهم عند ذلك بالقنا وبكلّ أبيض كالعقيقة صادِ[4]
في مرج مُرِّينا ألم تسمع بنا ؟ نبغي الامام به وفيه نُعادي[5]
لولا مُقام عشيرتي وطعانهم وجلادهم بالمَرج أيَّ جلاد
لأتاك أشتر مُذْحِجٍ لا ينثني بالجيش ذا حَنَقٍ عليك وآدِ[6]

عن سليم[7]: لّما قتل محمّد بن أبي بكرٍ أتيت عليّاً عليه السلام فعزّيته وحدّثته بحديثٍ حدّثنيه محمّد بن أبي بكرٍ فقال عليّ عليه السلام : صدق محمّدُ ـ رحمه الله ـ إنّه حيٌّ يرزق .

---

(١) الرجل ـ بالكسر ـ : القطعة العظيمة من الجراد .
(٢) هذا البيت ساقط من ظ ، وابو أنيس : كنية الضحاك بن قيس الفهري .
(٣) أغذَّ : أسرع .
(٤) العقيقة : البرق اذا رأيته في وسط السحاب كأنّه سيف مسلول ، وصادي : عطشان الى الدمآء .
(٥) هذا البيت ساقط من ظ ، وشدّ رآء مرِّينا للضرورة الشعر وأصله التخفيف . ونبغي الامام يقصد بالامام علياً عليه السلام أي نريده ورجحَّ السيد المحدِّث رحمه الله انها « ننعي الامام » والمراد عثمان .
(٦) آد على وزن عاد : القوي الصُلب .
(٧) قال السيد المحدث رحمه الله : « يحتمل آنه سليم بن أسود المحاربي أو سليم بن بلج الفزاري او سليم بن قيس الهلالي » وأقول : لم يسبق ذكر لواحد من هؤلاء في أسانيد الكتاب فلعلّه تحريف سالم بن ابي الجعد فقد ورد ذكره كثيراً في أسانيد صاحب الغارات .

قتل محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس[1]

حدّثنا [علي بن[2]] محمّد بن أبي سيفٍ أنّ محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمسٍ أُصيب لمّا فتح عمرو بن العاص مصر فبعث به الى معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذٍ بفلسطين ، فحبَسه معاوية في سجنٍ له فمكث فيه غير كثيرٍ ثمّ إنّه هرب وكان آبن خال معاوية فأرىٰ معاوية النّاس أنّه كره انفلاته من السِّجن، فقال لأهل الشّام : من يطلبه ؟ وقد كان معاوية فيما يرون يحبّ أن ينجو ؛ فقال رجلٌ من خثعمٍ يقال له : عبيد الله بن عمرو ابن ظلام وكان شجاعاً وكان عثمانيّاً : أنا أَطلبه ، فخرج في خيله فلحقه بحوّارين[3]وقد دخل في غارٍ هناك فجاءت حُمُرٌ تدخله وقد أصابها المطر ، فلمّا رأت الرّجل في الغار فزعت منه فنفرت ، فقال حمّارون كانوا قريباً من الغار : والله إنَّ لنفر هذه الحمر من الغار لشأْناً؛ ما نفرّها من هذا الغار إلّا أمرٌ ؛

---

(١) ما أُدرج تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ ص ٢٨ فما بعدها عن كتاب الغارات وسنشير إلى التفاوت تحت حرف ش .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين والسياق يستدعيه وفي ش « وحدثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن المدائني أن محمد بن أبي حذيفة . . الخ ».

(٣) حُوَّارين : من قُرى حلب ، أو حصن بناحية حمص (مراصد الاطلاع) .

فذهبوا ينظرون ، فاذا هم به فخرجوا ؛ فوافاهم عبيد الله بن عمرو بن ظلام[1] فسألهم عنه ووصفه لهم ، فقالوا له : ها هو ذا في الغار ، فجاء حتّى استخرجه وكره أن يحمله الى معاوية ـ فيخلّى سبيله ؛ فضرب عنقه ، رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) لم اهتد لمعرفته .

(٢) اختلف أهل السير وعلمآء الرجال في وقت مقتل محمد بن أبي حذيفة وكيفيته ففي تاريخ الطبري ٤ /٥٤٦ في حوادث سنة ٣٦ : « وفي هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان سبب قتله أنه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن أبي بكر أقام ـ أي محمد بن ابي حذيفة ـ بمصر واخرج عنها عبد الله بن سعد بن أبي سرح وضبطها فلم يزل مقيماً حتّى قتل عثمان وبويع لعليّ رضي الله عنه ، وأظهر معاوية الخلاف وبايعه على ذلك عمرو بن العاص ، فسار معاوية وعمرو الى محمد بن أبي حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر فعالجا ـ اي معاوية وعمرو ـ دخول مصر فلم يقدرا على ذلك فلم يزالا يخادعان محمد بن أبي حذيفة حتّى خرج الى عريش مصر في ألف رجل فتحصن بها ، وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتّى نزل في ثلاثين من أصحابه واخذوا وقتلوا رحمهم الله » وذكر مثل هذا في ج ٥ ص ١٠٥ حوادث سنة ٣٨ عن الواقدي . ونقل في ص ١٠٦ عن هشام بن محمد الكلبي أن عمرو بن العاص لما دخل مصر وغلب عليها اصابوا محمد بن ابي حذيفة فبعثوا به الى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له وذكر نحو ما ذكره صاحب الغارات ، وفي الاصابة حرف الميم ق ١ بترجمته وفي أسد الغابة ٣١٦/٤ أنّه أخذ بعدما استولى معاوية على مصر فحبسه معاوية فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٤١/٣ قريباً من ذلك ، وفي رجال الكشي ص ٧٢ أنه مات في سجن معاوية وذكر محاورة لطيفة جداً جرت بينهما وقد أخرج من السجن ثم أعاده اليه ، وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٤٩ أن عمرو بن العاص بعث مالك بن هبيرة الكندّي في طلبه فادركه وقتله ، ولكن الارجح أنه مات في سجن معاوية والله العالم .

خبر بني ناجيه[1]

فقال[2]: صنّفهم ثلاثة أصنافٍ وقال أمّا المسلمون [فخذ منهم البيعة وخلِّ سبيلهم ، وأما النّصارى فخذ منهم الجزية وخلِّ سبيلهم وسبيل عيالاتهم ، وأمّا المرتدّون] فأغربهم وبعيالاتهم وأموالهم ثمّ ادعهم الى الاسلام ثلاث مرّات! فان أجابوك والاّ فاقتل مقاتليهم وآسبِ ذراريهم ، فلم يجيبوه فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ، فاشتراهم مصقلة بخمسمائة ألف وأعتقهم ولحق بمعاوية فقال[3]أصحابه: يا أمير المؤمنين فيئنا ، قال : إنّه قد صار على غريمٍ[4]من الغرماء فاطلبوه .

---

(١) كل ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ ص ٢٦٤ فما بعدها عن كتاب الغارات والتفاوت نشير اليه بحرف ش.

(٢) من قوله : « فقال : صنفهم ـ الى ـ فاطلبوه » الّذي سيأتي في آخر الكلام يظهر أنه ذيل رواية سقط أولها فتنبَّه .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٢٧١ : « وروى ابراهيم ـ يعني صاحب الغارات ـ عن ابراهيم بن ميمون عن عمرو بن القاسم بن حبيب التمّار عن عمّار الدهني ، قال : لما هرب مصقلة قال اصحاب علي عليه السلام : يا أمير المؤمنين فيئنا . . الخ ».

(٤) الغريم : الذي عليه الدين ويقال للذي له الدين غريم أيضاً .

قال[1]: لمّا بايع أهل البصرة عليّاً عليه السلام بعد الهزيمة دخلوا في الطّاعة غير بني ناجية فانّهم عسكروا ، فبعث اليهم عليٌّ عليه السلام رجلاً من أصحابه في خيلٍ ليقاتلهم فأتاهم فقال : ما بالكم عسكرتم وقد دخل النّاس في الطّاعة غيركم ، فافترقوا ثلاث فرقٍ ، فرقةٌ قالوا : كنّا نصارى فأسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه النّاس من الفتنة ونحن نبايع كما بايع النّاس ؛ فأمرهم فاعتزلوا ، فرقةٌ قالوا : كنّا نصارى ولم نسلم فخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا : قهرونا فاخرجونا كرهاً ، فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل فيه النّاس ، ونعطيكم الجزية كما أعطيناهم ؛ فقال لهم : اعتزلوا ، وفرقةٌ قالوا : إنّا كنّا نصارى فأسلمنا فلم يعجبنا الإسلام فرجعنا إلى النّصرانية فنحن نعطيكم الجزية كما أعطاكم النّصارى ، فقال لهم : توبوا وارجعوا إلى الاسلام ؛ فأبوا ، فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ، فقدم بهم على عليٍّ عليه السلام .

[وروى محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابي سيف ، عن الحارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن قعين الازدي ، قال : كان الخرّيت بن راشد قد شهد مع علي عليه السلام صفين فجاء الى علي عليه السلام] في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يدي عليٍّ عليه السلام فقال له : والله[2] لا أطيع أمرك ولا أُصلّي خلفك ، وانّي غداً لمفارقٌ لك ، قال : وذاك بعد وقعة صفّين وبعد تحكيم الحكمين ، فقال له عليٌّ عليه السلام : ثكلتك أُمّك ؛ إذاً تنقض عهدك ، وتعصي ربّك ، ولا تضرّ إلّا نفسك ، أخبرني لم

---

(١) سند هذه الرواية ساقط من م وظ وهو في ش هكذا : « حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن نصر بن مزاحم ، قال : حدّثني عمر بن سعد عمّن حدّثه ممن أدرك أمر بني ناجية ، قال : لما بايع أهل البصرة عليّاً بعد الهزيمة . . الخ ».

(٢) ش « لا والله ».

تفعل ذلك ؟ قال : لأنّك حكّمت في الكتاب وضعفت عن الحقّ إذ جدَّ الجدُّ ، وركنت إلى القوم الّذين ظلموا أنفسهم ، فأنا عليك رادٌّ ، وعليهم ناقمٌ ولكُلٍّ جميعاً مباينٌ[1] .

فقال له عليٌّ عليه السلام : ويحك هلمّ اليّ أُدارسك[2]وأناظرك في السّنن ، وأُفاتحك أُموراً من الحقّ ، أنا أعلم بها منك ؛ فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكرٌ ، وتستبصر ما أنت به الآن عنه عَمٍ ، وبه جاهلٌ ، فقال الخرّيت : فانّي عائدٌ عليك غداً ، فقال له عليّ عليه السلام : اغدو لا يستهوينّك الشّيطان[3]، ولا يتقحمّن بك رأي السّوء ، ولا يستخفنّك الجهلاء الّذين لا يعلمون ، فوالله لئِن استرشدتني واستنصحتني وقبلت منّي لأهدينّك سبيل الرّشاد ، فخرج الخرِّيت من عنده منصرفاً الى أهله .

قال عبد الله بن قعين فعجلت في أثره مسرعاً وكان لي من[4]بني عمّه صديقٌ فأَردت أَن أَلقى ابن عمّه في ذلك فأُعلمه بما كان من قوله لأمير المؤمنين وما ردّ عليه ، وآمر ابن عمّه ذلك أن يشتدّ بلسانه[5] عليه وأن يأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته ، ويخبره أن ذلك خيرٌ له في عاجل الدّنيا وآجل الآخرة .

قال : فخرجت حتّى انتهيت إلى منزله وقد ـ سبقني ـ فقمت عند باب

---

(١) مباين : مفارق .

(٢) المدارسة أن يقرأ كلّ واحد منهما على الآخر والمراد هنا المذاكرة ، والمناظرة : المحاورة والمجادلة .

(٣) استهواه الشيطان : ذهب بهواه وعقله وحيَّره .

(٤) ظ « في » .

(٥) ظ « لسانه » .

داره وفي داره رجالٌ من أصحابه[1] لم يكونوا شهدوا معه دخوله على[2] عليٍّ عليه السلام ، فوالله ما رجع ولا ندم على ما قال لأمير المؤمنين وما ردّ عليه[3] ثمّ قال لهم[4]: يا هؤلاء إنّي قد رأيت أن أُفارق هذا الرّجل وقد فارقته على أن أرجع اليه من غدٍ ولا أراني الاّ مفارقه فقال له أكثر أصحابه : لا تفعل حتّى تأْتيه ؛ فإن أتاك بأَمرٍ تعرفه قبلت منه ، وان كانت الأُخرى فما أقدرك على فراقه ، فقال لهم : نعمَ ما رأيتم .

قال : ثمّ استأذْنت عليهم فأَذنوا لي ؛ فأقبلت على آبن عمّه وهو مدرك ابن الرّيّان النّاجي ـ وكان من كبراء العرب ـ فقلت له : إنّ لك عليَّ حقّاً لإخائك وودِّك ولحقّ المسلم على المسلم ، انّ ابن عمّك كان منه ما قد ذكر لك فآخلُ به واردد عليه [رأيه[5]] وعظّم عليه ما أتى[6]، واعلم أنّني خائفٌ إن فارق أمير المؤمنين أن يقتلك ونفسه وعشيرته ، فقال : جزاك الله خيراً من أخٍ ان أراد صاحبي[7] فراق أمير المؤمنين فارقته وخالفته وأنا بعد خالٍ به ومشيرٌ عليه بطاعة أَمير المؤمنين[8] ومناصحته والاقامة معه وفي ذلك حظّه ورشده (فقمت من عنده[9]) وأردت الرّجوع الى عليٍّ عليه السلام لأُعلمه

---

(١) ش « عند باب دار فيها رجال من أصحابه » .

(٢) ظ « الى » .

(٣) ظ « فوالله ما تحرّم عمّا قال له ، وعمّا ردّ عليه » .

(٤) ش « ولكنه قال لهم »

(٥) رأيه ساقطة من ظ .

(٦) ظ « ما أبى » .

(٧) « صاحبي » ساقطة من ظ .

(٨) ظ « بطاعته » .

(٩) ساقط من ظ وفيه « فأردت » .

الّذي كان ، ثمّ اطمأننت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبتُّ به ثمّ أصبحت فلمّا ارتفع النّهار أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فجلست عنده ساعةً وأنا أُريد أن أُحدّثه بالّذي كان من قوله لي على خلوةٍ فأطلت الجلوس فلم يزدد النّاس إلاّ كثرةً فدنوت منه فجلست وراءه فأصغىٰ اليّ برأسه فأخبرته بما سمعت من الخرّيت[1]وما قلت لابن عمّه[2]وما ردّ عليَّ فقال عليه السلام : دعه فإن قبل الحقّ ورجع عرفنا ذلك له وقبلناه منه ؛ وأن أبىٰ طلبناه[3]، فقلت: يا أمير المؤمنين فَلِمَ لَمْ تأخذه الآن فتستوثق منه ؟ ـ فقال: إنّا لو فعلنا هذا لكلِّ من نتّهمه[4]من النّاس ملأنا السّجون منهم[5]، ولا أراني يسعني الوثوب على النّاس والحبس لهم وعقوبتهم حتّى يظهروا لنا[6]الخلاف

قال : فسكتُّ عنه وتنحيّت فجلست[7]مع أصحابي ثمّ مكثت ما شاء الله معهم ثمّ قال لي عليٌّ عليه السلام : ادن منّي فدنوت منه ، ثمّ قال لي مُسِراً : اذهب الى منزل الرّجل فآعلم لي ما فعل[8]؟ فإنّه قلّ يومٌ لم يكن يأتيني فيه إلاّ قبل[9]هذه السّاعة ، قال : فأتيت منزله فاذاً ليس في منزله منهم

---

(١) ظ « من الحديث » .

(٣) ظ « وما قلت له » .

(٣) « طلبناه » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « نتهم » .

(٥) « منهم » ساقطة من ظ .

(٦) ظ « يظهروا الخلاف » وفي ش « يظهروا لي الخلاف » .

(٧) ظ « وتنحيت مع أصحابي » .

(٨) ظ « فاعلم ما فعل » .

(٩) ظ « فيه قبل . . » .

ديَّار[1] ؛ فدرت على أبواب دورٍ أُخرى كان فيها طائفة اخرى من أصحابه فاذا ليس فيها داعٍ ولا مجيب ، فأقبلت الى عليٍّ عليه السلام فقال لي حين رآني: أأمنوا فقطنوا[2]أم جبنوا فظعنوا ؟ ـ قلت: لا بل ظعنوا، قال: أبعدهم الله كما بعدت ثمود ، أما والله لو قد أشرعت لهم الأسنّة وصُبّت على هامهم السّيوف لقد ندموا ، إنّ الشّيطان قد استهواهم فأضلّهم وهو غداً متبريءٌ منهم ومُخلٍّ عنهم .

فقام اليه زياد بن خصفة[3]فقال : يا أَمير المؤمنين انّه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء الاّ فراقهم إيّانا لم يعظم فقدهم علينا فنأسى عليهم[4]فانّهم قلّما يزيدون في عددنا لو أَقاموا معنا ولقَلّما ينقصون من عددنا بخروجهم منّا ، ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعةً كثيرةً ممّن يقدمون عليهم من أهل طاعتك ، فاذن لي في آتّباعهم حتّى أردّهم عليك إن شاء الله .

فقال له عليٌّ عليه السلام : اخرج في آثارهم راشداً ، فلمّا ذهب ليخرج قال عليه السلام له : وهل تدري أين توجّه القوم ؟ ـ فقال : لا والله ، ولكنّي أخرج فأسأل وأتّبع الأثر ، فقال له عليّ عليه السلام : اخرج ـ رحمك الله ـ حتّى تنزل دير أبي موسى [5] ثمّ لا تبرحه حتّى يأتيك أمري فإنّهم إن كانوا قد خرجوا ظاهرين بارزين للنّاس في جماعة فإنّ عمّالي ستكتب إليّ

---

(١) أي ما في الدار أحد .

(٢) قطنوا : أقاموا ، قطن بالمكان أقام به وتوطنه فهو قاطن ، وفي ظ « فأقاموا » .

(٣) هو زياد بن خصفة التيمي .

(٤) نأسى عليهم : نأسف والكلمة ساقطة من ظ .

(٥) دير أبي موسى هو من الكوفة على فرسخين (انظر صفين لنصر بن مزاحم ص ١٥٠) .

(٦) ش « تبعة » تصحيف .

بذلك، وان كانوا متفرّقين مستخفين فذلك أخفى لهم، وسأكتب الى من حولي من عمّالي فيهم .

فكتب نسخةً واحدةً وأخرجها الى العمّال :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله عليٍّ أَمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من العمال .

أمّا بعد فانّ رجالاً لنا عندهم بيعةٌ خرجوا هرّاباً فنظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة فاسأل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كلّ ناحيةٍ من أرضك ثمّ أكتب اليّ بما ينتهي[1] إليك عنهم والسّلام .

فخرج زياد بن خصفة حتّى أتى داره فجمع[2]أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد يا معشر بكر بن وائلٍ فإنّ أمير المؤمنين ندبني [3] لأمر من أموره[4]مهمٍّ له وأمرني بالانكماش[5]فيه بالعشيرة حتّى آتي أَمره وأنتم شيعته وأنصاره وأوثق حيٍّ من أحياء العرب في نفسه ، فانتدبوا معي في هذه الساعة وعجّلوا .

قال : فوالله ما كان إلّا ساعة حتّى اجتمع إليه منهم مائة رجل ونيّف[6]وعشرون أو ثلاثون ، فقال : اكتفينا ؛ لا نريد أكثر من هؤلاء .

---

(١) ظ « ما ينتهي » .

(٢) ظ « وجمع » .

(٣) ندبني : دعاني فاجبته .

(٤) ظ « أمَره » .

(٥) الانكماش ـ هنا ـ الاسراع .

(٦) النّيف الزيادة ولا تستعمل الا فيما زاد على العقد فيقال : عشرة ونيف ـ بالتشديد والتخفيف ـ إلى أن يبلغ العقد الثاني فيقال : عشرون ونيف وهكذا .

قال : فخرج زياد حتّى قطع الجسر ثم أتى دير أبي موسى فنزله فأقام به بقيّة يومه ذلك ينظر أمر أمير المؤمنين عليه السلام[1].

قال :[2]حدّثني ابن أبي سيفٍ ، عن أبي الصَّلت التّيميّ[3]، عن أبي سعيد[4]عن عبد الله بن وأل التّيمي[5]، قال: إنّي والله لعند عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام إذ جاءه فيج[6]بكتابٍ يسعى من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري [وكان أحد عمّاله] فيه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من قرظة بن كعبٍ[7]: سلامٌ عليك ؛ فإني أحمد اليك الله الّذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد ،

---

(١) ظ « أمر علي عليه السلام » .

(٢) ش « فحدّثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي سيف » الخ .

(٣) هو ابو الصَّلت الاعور الذي ورد ذكره كثيراً في اسانيد صفين لنصر بن مزاحم كما وقع ذكره في سند الطبري ١١٧/٥ في حوادث سنة ٣٨ عند استعراضه خبر بني ناجية وخلافهم علىٰ عليّ عليه السلام .

(٤) أبو سعيد : هو دينار التيمي الملقب بعقيصا وقد تقدم .

(٥) عبد الله بن وَأل كوفي من بني تيم وقيل : من آل بكر بن وائل من وجوه الشيعة بالكوفة ومن خيار أصحاب علي عليه السلام وهو أحد الذين أرسلهم أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام بعد وفاة معاوية لما اجتمعوا في دار سليمان بن صرد بالكوفة واستشهد فيمن استشهد مع سليمان بن صُرد الخزاعي من التوابين (انظر تاريخ الطبري ٣٥٢/٥ حوادث سنة ٦٠ و٦٠٢/٥ حوادث سنة ٦٤ .

(٦) ظ « فتح » تصحيف « فيج » وهو رسول السلطان يحمل إليه اخبار البلاد وهي كلمة فارسية (انظر تاج العروس ونهاية ابن الاثير في (فيج) .

(٧) قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي صحابي يكنى ابا عمرو شهد أحداً فما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الرّي سنة ٢٣ ، وهو أحد العشرة الذي وجههم عمر (رض) من الأنصار إلى الكوفة وابتنى بها داراً، وولاه علي عليه السلام الكوفة ثم ولاه فارس وشهد حروبه الثلاثة ، وكانت معه راية الأنصار يوم صفين ،=

فإني أُخبر أمير المؤمنين أنَّ خيلاً مرَّت بنا من قبل[1] الكوفة متوجِّهةً [نحو نِفَّرٍ][2] وأنَّ رجلاً من دهاقين[3] أسفل الفرات قد أسلم وصلّى يقال له : زادان فرُّوخ[4]، أقبل من قبل إخوان[5] له بناحية نفر فلقوه فقالوا له : أمسلمٌ أنت أم كافرٌ ؟ ـ قال : قال : بل مسلمٌ ، قالوا : ما قولك في عليٍّ بن أبي طالب ؟ ـ قال : قولي فيه خيرٌ ، أقول : إنَّه أمير المؤمنين ووصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسيّد البشر[6]، فقالوا له : كفرت يا عدوّ الله ثمّ حملت عليه عصابةٌ منهم فقطّعوه بأسيافهم وأخذوا معه رجلاً من أهل الذّمة يهوديّاً فقالوا له : ما دينك ؟ ـ قال : يهوديٌّ ، فقالوا : خلّوا سبيل هذا ؛ لا سبيل لكم عليه ، فأقبل إلينا ذلك الذِّمّيّ فأخبرنا هذا الخبر وقد سألت عنهم فلم يخبرني عنهم أحدٌ بشيءٍ فليكتب إليَّ أمير المؤمنين فيهم برأيه انتهي إليه والسلام .

= وابنة عمرو بن قرظه ممن استشهد مع الحسين عليه السلام في كربلاء ، توفي قرظة في أيّام أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عليه وهو أوّل من نِيْحَ عليه بالكوفة . (انظر الاستيعاب ٢٦٦/٣ في باب الافراد في القاف والاصابة حرف القاف ق ١ واسد الغابة ٢٠٢/٤ وتاريخ الطبري ٤٣٤/٥ حوادث سنة ٦١) .

(١) ظ « من جهة » .

(٢) التكملة من الطبري ١١٧/٥ حوادث سنة ٣٨ ونِفَّر ـ بكسر أوّله وتشديد ثانيه وفتحة ـ بلدة أو قرية على نهر البرس من بلاد الفرس (انظر معجم البلدان) .

(٣) دهاقين ـ جمع دهقان بضم الدال وكسرها ـ رئيس الإقليم فارسيّة .

(٤) قال في سفينة البحار في « زذن » زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقتل تحت رايته ثم انتقل اولاده الى قزوين ، وفي قزوين قبيلة تعرف بالزاذانية فيهم أئمة كبار من المتقدّمين والمتأخرين .

(٥) ش « اخوال له » .

(٦) يشير الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (عليٌّ خير البشر فمن امترى فقد كفر) وامترى : شكّ أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٢١/٧ وفي رواية : (علي =

فكتب إليه عليٌّ عليه السلام :

أَما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت من أَمر العُصابة الّتي مرّت بعملك فقتلت المرء المسلم وأمن عندهم المخالف المشرك وانَّ اولئك قوم استهواهم الشّيطان فضلّوا كالّذين حسبوا ألاّ تكون فتنةٌ فعموا وصمّوا فأَسمع بهم وأَبصر يوم تُختبر أحوالهم[1]، فالزم عملك وأَقبل علىٰ خراجك فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك ، والسلام .

قال : وكتب عليّ عليه السلام الى زياد بن خصفة :

أما بعد فقد كنت أمرتك أَن تنزل دير أبي موسى حتّى يأْتيك أَمري وذلك أنّي لم أَكن علمت[2]أَين توجَّه القوم وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قريةٍ من قرىٰ السَّواد[3]يقال لها نفر فأتبِّع آثارهم وسل عنهُم فإنّهم قد قتلوا رجلاً مسلماً من أهل السّواد مصليّاً فإذا أنت لحقتهم فأَردُدهم إليَّ ؛ فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانّهم قد فارقوا الحقَّ ، وسفكوا الدّم الحرام، وأخافوا السّبيل ، والسّلام .

قال عبد الله بن وأَل : فأخذت الكتاب منه (وخرجت من عنده ، وأنا يومئذٍ شابٌّ حدث[4]) فمضيت به غير بعيدٍ فرجعت إليه فقلت : يا أمير

= خير البشر من شكّ فيه كفر) رواه المناوي في كنور الحقائق ص ٩٢ وقال : أخرجه أبو يعلىٰ .

(١) ظ « أعمالهم » .

(٢) « لأعلم » .

(٣) سواد الكوفة : نخيلها وأشجارها سمي بذلك لخضرة أشجاره حيث تُرى من بعيد كأنها سوداء .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

المؤمنين ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلىٰ عـدوِّك إذا دفعت إليه الكتـاب ؟ ـ فقال : يا ابن أخي آفعل ؛ فوالله انّي لأرجو أن تكون من أعواني على الحقّ ، وأنصاري علىٰ القوم الظّالمين ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنـا والله كذلـك ومن اولئك[1]، وأنا والله حيث تُحب . قال ابن وأل : فوالله ما أحبُّ أنّ لي بمقالـة عليٍّ عليه السلام تلك حمر النّعم[2].

قـال : ثمّ مضيت الى زيـاد بكتـاب عليٍّ عليـه عليـه السـلام وأنـا عـلى فـرس لي رائع[3]كريم وعَلَيَّ السِّلاح ، فقال لي زيـاد : يا ابن أخي والله مـا لي عنـك من غنىً وإنيّ لأُحبّ أن تكون معي في وجهي هـذا ، فقلت له : إنّي قد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي ؛ فسُرَّ بذلك ، ثمّ إنّا خرجنا حتّى أتينا الموضع الّذي كانوا فيه[4]، فسألنا عنهم فقيل لنـا : إنّهم قد أخـذوا نحو المـدائن[5]فلحقناهم وهم نـزولٌ بالمـدائـن وقد أقـاموا بهـا يـومـاً وليلة وقـد

---

(١) ظ « أوليائِك » .

(٢) حمر النعم : الأبل الحمرآء ، وهي أنفس الاموال يومئذٍ والمثل يضرب في كلِّ نفيس .

(٣) ظ « رابع » تصحيف رائِع وهو الحسن من كلّ شيء كأنّه يروع الناظر أي يفزعه .

(٤) ظ « به » .

(٥) المدائن ـ جمع مدينـة ـ سميت بذلـك لانها كانت مُـدنـاً كـلّ واحـدة منهـا الى جنب الأخرى ، قال ابن عبد الحقّ في المراصـد : « والمدائن في وقتنـا هذا ـ يعني في القـرن الثامن الهجري : بليدة صغيرة في الجـانب الغربي من دجلة وقـد خربت الآن وأهلهـا كلهم روافض، وفي الجانب الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمـان يقصدهما النـاس في كلّ سنـة للزيارة في شعبـان » انتهى كلامـه وقولـه كلّهم روافض يعني شيعـة ، واليوم على العكس كلُّهم من أهل السنـة إلّا ما نـدر . هذا وفي تـاريخ الطبري ١١٨/٥ في حوادث سنة ١٨ « المـذار » بدل المـدائن في الموضعـين ، والمذار كما في المراصد بالفتح وآخره رآء بلدة في ميسان بين واسط والبصرة .

استراحوا وأعلفوا دوابّهم فهم جامُّون[1] مُريحون ، وأتيناهم وقد انقطعنا ولغبنا ونصبنا[2] فلمّا رأونا وثبوا على خيولهم واستووا عليها وجئنا حتّى انتهينا إليهم فواقفناهم ، فنادانا صاحبهم الخرِيّت بن راشد : يا عميانَ القلوب والابصار أمع الله أنتم ومع كتابه وسنة نبيّه أم مع القوم الظالمين ؟ ـ فقال له زياد بن خصفه : لا ؛ بل والله نحن مع الله وكتابه وسنّة رسوله [وابن عم رسوله][3] ومع من الله ورسوله وكتابه آثر عنده من الدّنيا ثواباً ، ولو أنّها منذ يوم خلقت إلىٰ يوم تفنى لآثر الله عليها ، أيّها العُميُّ الأبصار ، والصُّمّ القلوب والأسماع[4] .

فقال لنا الخِرّيت : أَخبروني ما تريدون ؟ فقال له زيادٌ وكان مُجرِّباً[5] رفيقاً : قد ترى ما بنا من النّصب واللّغوب والّذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانيةً على رؤوس أصحابك ولكن انزلوا وننزل ، ثمّ نخلو جميعاً فنذاكر أمرنا وننظر فيه ، فإن رأيت فيما جئنا له حظّاً لنفسك قبلته ، وان رأيتُ فيما أسمع منك أمراً أَرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده[6] عليك ، فقال له الخرّيت : آنزل فنزل ، ثمّ أقبل إلينا زيادٌ فقال : آنزلوا على هذا الماء فأقبلنا حتّى انتهينا الى الماء فنزلنا به فما هو إلّا أن نزلنا فتفرّقنا ثمّ تحلّقنا[7] عشرة عشرة وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم بين أيديهم

---

(١) جامُّون : مستريحون من الجَمام ـ بالفتح ـ وهو الراحة .

(٢) اللغب : التعب والاعياء وكذلك النصب وباب الاول دخل والثاني طرب .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) ظ « الأسماع والقلوب » .

(٥) ظ « مِجرباً » المحرب ـ بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الراء ـ الشجاع .

(٦) ظ « لم أردّه » .

(٧) تحلّقنا : صرنا حلقاً حلقاً أي حذار ان يجتمعوا فيفاجئهم العدو .

فيأكلون ثمّ يقومون الى ذلك الماء فيشربون ، فقال لنا زياد : علِّقوا على خيولكم فعلَّقنا عليها مخاليها[1]، ووقف زيادٌ في خمسة فوارس أحدهم عبد الله بن وأل فوقف بيننا وبين القوم فانطلق القوم فتنحوا ناحيةً فنزلوا وأقبل إلينا زياد فلمَّا رأى تفرّقنا وتحلُّقَنا قال : سبحان الله أنتم أَصحاب حربٍ والله لو أنّ هؤلاء القوم جاؤوكم السّاعة على هذه الحال ما أرادوا من غِرّتكم [2]أفضل من حالكم التي أنتم عليها ، عجّلوا قوموا الى خيولكم[3]فأسرعنا وتحشحشنا[4]فمنّا من يتوضّأ ومنّا من يشرب ، ومنّا من يسقي فرسه ؛ حتّى إذا فرغنا من ذلك كلّه أتينا زياداً واذا في يده عرق ينهش فنهشه[5] نهشتين أو ثلاثاً ثمّ أَتى بإداوةٍ فيها ماء[6]فشرب ثمّ ألقى العِرق من يده ثمّ قال: يا هؤلاء إنّا قد لقينا العدوّ وإن القوم لفي عدّتكم ولقد حزرتكم[7]وايّاهم . فما أظنُّ أحد الفريقين يزيد على الآخر خمسة نفر ، ووالله إنّي ما أرى[8]أمركم وأمرهم إلاّ يصير إلى القتال ؛ فان كان ذلك فلا تكونوا أعجز الفريقين .

---

(١) المخالي ـ جمع مخلاة ـ وهي ما يجعل فيها العليق أي العلف من شعير ونحوه ويعلّق في عنق الدابة .

(٢) الغرّة ـ بالكسر ـ الغفلة .

(٣) ظ « خيلكم » .

(٤) التحشُّش : التحرك للنهوض .

(٥) ظ « ينهشه فنهش منه » والعرق ـ بالفتح ثم السكون ـ العظم الذي قد هُبر ولم يبق عليه إلاّ قليلاً من اللحم ، والنهش : الأخذ بمقدم الاسنان .

(٦) ظ « بأداوة من مآء » والإداوة ـ بكسر الهمزة ـ المطهرة .

(٧) ظ « وانهم لعدَّتُكم » والحزر ـ بتقديم الزاي ـ الخرص والتقدير .

(٨) ظ « اني أرى » .

قال : ثمّ قال لنا : ليأخذ كلُّ رجلٍ منكم بعنانِ فرسه حتّى أدنو منهم وأدعو إليَّ صاحبهم فاكلّمه فان تابعني على ما أريد وإلاَّ فاذا دعوتكم فاستووا على مُتون خيلكم ثمّ أقبلوا إليَّ معاً غير متفرّقين ، فاستقدم أمامنا وأنا معه فسمعت رجلاً من القوم يقول : جاءكم القوم وهُم كالّون مُعيون[1]وأنتم جامّون مريحون فتركتموهم حتّى نزلوا أكلوا وشربوا وأراحوا دوابّهم ؛ هذا والله سوء الرّأي ودعا زياد بن خصفة صاحبهم الخرّيت فقال له : اعتزل فلننظر في أمرنا فأقبل إليه في خمسة نفرٍ ، فقلت لزياد : أدعو لك ثلاثة نفرٍ من أصحابنا حتّى نلقاهم في عددهم ؟ فقال : ادع من أحببت منهم ، فدعوت له ثلاثة فكنّا خمسة وهم خمسة فقال له زياد : ما الّذي نقمت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا ؟! فقال له الخِرِّيت : لم أرضَ بصاحبكم[2] إماماً ، ولم أرضَ بسيرتكم سيرة ، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورىٰ من الناس (فإذا اجتمع النّاس على رجلٍ هو لجميع الأمة رضىً كنت مع الناس)[3] فقال له زياد : ويحك وهل يجتمع الناس على رجلٍ منهم يداني عليّاً صاحبك الّذي فارقته علماً بالله وبكتابه وسنّة رسوله مع قرابته منه[4] صلّى الله عليه وآله وسلم وسابقته في الإسلام ؟ فقال له الخرّيت : ذلك ما أقول لك . فقال له زياد : ففيم قتلت ذلك الرّجل المسلم[5] ؟ فقال له الخرّيت : ما أنا قتلته إنّما قتلته طائفةٌ من أصحابي ، فقال له زياد : فادفعهم إليّ . فقال له الخرّيت : ما إلى ذلك سبيلٌ ، فقال له زياد : وكذلك أنت فاعل ؟ قال : هو ما تسمع .

---

(١) من الكلل وهو الاعياء .

(٢) ظ « صاحبكم » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ظ « وبسنة رسوله مع قرابته من الرسول » .

(٥) يعني زاذان فرّوخ .

قال : فدعونا أصحابنا ، ودعا الخرّيت أصحابه ثمّ أقتتلنا فوالله ما رأيت قتالاً مثله منذ خلقني الله ، لقد تطاعنّا بالرّماح حتّى لم يبق في أيدينا رمحٌ ، ثمّ اضطربنا بالسّيوف حتّى انحنت ، وعقرت[1] عامّة خيلنا وخيلهم ، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم ، وقتل منّا رجلان مولىً لزياد كانت معه رايته يدعى سويداً ، ورجلٌ من الابناء يدعى واقد بن بكر ، وصرعنا منهم خمسة نفرٍ وحال اللّيل بيننا وبينهم وقد والله كرهونا وكرهناهم ، وهرُّونا وهررناهم[2] وقد جرح زياد وجرحتُ ثمّ إنّا بتنا في جانبٍ وتنحوّا فمكثوا ساعةً من اللّيل ثمّ إنّهم مضوا وذهبوا ، فأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا ، فوالله ما كرهنا ذلك ، فمضينا حتّى أتينا البصرة وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز فنزلوا في جانبٍ منها فتلاحق بهم ناسٌ من أصحابهم نحو مائتين كانوا معهم بالكوفة ولم يكن معهم من القوّة ما ينهضهم معهم حتى نهضوا فاتّبعوهم من بعد فلحقوهم بأرض الأهواز فأقاموا معهم .

قال : وكتب زياد بن خصفة إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد ، فإنّا لقينا عدوّ الله النّاجيّ وأصحابه بالمدائن ، فدعوناهم إلى الهُدى والحقّ وكلمة السَّواء فتولَّوا عن الحقّ فأخذتهم العزّة بالإثم وزيّن لهم الشَّيطان أعمالهم فصدّهم عن السَّبيل فقصدونا وصمدنا لهم[3] فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة[4] إلى أن دلكت الشمس[5] واستشهد منّا

---

(١) عقرت : جُرحت ، أو قطعت قوائمها .

(٢) هرُّونا وهررناهم : كرهونا وكرهناهم وفي ظ « هزونا » ـ بالزاي ـ اي ضعضعونا وضعضعناهم .

(٣) صمد له : أي قصده وثبت له .

(٤) ظ « قائم الظهر » والمعنى على الوجهين زوال الشمس .

(٥) دلكت الشمس : اصفرت وغربت .

رجلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وخلّوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ، ثمّ إنّ القوم لمّا ألبسهم[1] الليل خرجوا من تحته متنكّرين الى أرض الأهواز[2] وقد بلغني أنّهم نزلوا منها جانباً ، ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر أمرك ـ رحمك الله ـ والسّلام . .

قال : فلمّا أتيته بكتابه قرأه على النّاس فقام إليه معقل بن قيس الرياحي [3] فقال : (أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنّما كان ينبغي أن يكون مكان كلّ رجلٍ من هؤلاء الّذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم)[4] استأصلوا شأفتهم وقطعوا دابرهم[5] فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري لَيَصبُرنَّ لهم فانّهم قومٌ عرب ، والعِدَّةُ تصبر للعِدَّةِ وتنتصف منها (فيقاتلون كلّ القتال)[6] .

---

(١) ظ « لبسهم » .

(٢) ظ « لارض الأهواز » .

(٣) معقل بن قيس التميمي الرياحي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣ / ٤١٤ : « كان معقل بن قيس من رجال الكوفة وابطالها وله رئاسة وقدم ، أوفده عمّار بن ياسر الى عمر بن الخطّاب مع الهرمزان بفتح تستر ، وكان من شيعة علي عليه السلام ووجهه إلى بني ناجية فقتل منهم وسبى ، وحارب المستورد بن علفة الخارجي من تيم الرباب فقتل كلّ منهما صاحبه بدجلة » وفي الاشتقاق لابن دريد ص ١٨٦ أنّ المستورد هذا أخو قطام التي أُغرت ابن ملجم بقتل امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) الشأفة ـ بالهمز وبدونه ـ : قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع أو تكوى فتذهب ثم أخذ هذا المعنى لمن يستأصل ويقضي عليه ، والدابر : المهزوم الذي فرّ وولى عدوه دبره .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

فقال له عليٌّ عليه السلام : تجهزّ يا معقل اليهم ، وندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المغفل[1]وكتب الى عبد الله بن العبّاس بالبصرة .

أمّا بعد فابعث رجلاً من قبلك صليباً[2]شجاعاً معروفاً بالصّلاح في ألفي رجلٍ من أهل البصرة فليتّبع[3]معقل بن قيس فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً ، فاذا لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليطعه[4]ولا يخالفه ، ومُر زياد بن خصفة فليقبل الينا ، فنعم المرء زيادٌ ، ونعم القبيل قبيله [والسّلام][5].

قال : وكتب عليٌّ عليه السلام الى زياد بن خصفة

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به النّاجيّ وأصحابه الّذين طبع الله على قلوبهم ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فهم حيارى عَمُون وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ، وَوَصفت ما بلغ بك وبهم الأمر ، فأَمَّا أنت وأصحابك فللّه سعيكم وعليه جزاؤكم وأَيسر ثواب الله للمؤمن خيرٌ له من الدّنيا التي يقبل الجاهلون بأنفسهم عليها[6]، فـ ﴿ **مٰا عندكم ينفد وما عند الله بـاقٍ ولنجزّين الّـذين صبروا أَجـرهم بأحسن مـا كـانـوا يعملون** ﴾[7]وأمّـا

---

(١) ظ « يزيد بن معقـل » وكذلـك في ش وكلاهمـا مجهولان ولا يعقل أن يراد بهيزيد بن المغفل الشهيد بصفين مع علي عليه السلام لتقدم صفين على واقعة بني ناجية واحتمل السيـد المحدِّث رحمـه الله أنّه عبـد الله بن يزيـد بن المغفل الـذي يأتي ذكـره في غـارة سفيان بن عوف الغامدي .

(٢) الصليب : الشديد .

(٣) ظ « فيتبع » .

(٤) ظ « فيسمع له ويطيع »

(٥) القبيل : القبيلة وما بين المعقوفين من ش .

(٦) ظ « يقتل الجاهلون أنفسهم عليها » .

(٧) النحل : ٩٦ .

عـدوّكم الـذين لقيتمـوهم فحسبهم بخـروجهم من الهـدى وارتكـاسهم في الضلال[1]وردّهم الحقّ وجماحِهم في التّيه[2]فذرهم ومـا يفترون ، ودعهم في طغيـانهم يعمهون ، فـأسمع بهم وأبصـر فكـأنّـك بهم عن قليـلٍ بـين أسـيرٍ وقتيـل ، فـأقبـل الينـا أنت وأصحـابـك مـأجـورين ، فقـد أطعتم وسمعتم وأحسنتم البلاء ، والسّلام .

قال : ونزل النّاجيّ جانباً من الأهواز واجتمع اليه علوجٌ من أهلهـا كثيرٌ ممّن أراد كسـر الخراج[3]ومن اللّصـوص وطـائفـة أخـرى مين الأعـراب تـرى رأيه [4] .

عن[5] عبد الله بن قعين قـال : كنت أنا وأخي كعب بن قعـين في ذلـك الجيش مع معقلٍ بن قيس فلمّا أراد الخروج أَتى عليّاً عليه السلام فودّعه فقال لـه عـليٌّ عليـه السـلام : يـا معقـل اتّقِ الله مـا استـطعت فـانّها وصيّـة الله للمؤمنين ، لا تبغ على أهل القبلة ، ولا تـظلم أهل الـذّمّة ، ولا تتكبّـر فانّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فقال معقلٌ : الله المستعان ، فقال : خير مُستعـان ، ثمّ قام فخرج وخرجنا معه حتّى نزل الأهواز فأقمنا ننتظر أهل البصرة فأبطؤوا علينـا ، فقام معقـلٌ فقال : يـا أيّها النّـاس انّا قـد انتظرنـا أهل البصـرة وقد أبطؤوا علينا وليس بنـا بحمد الله قلّة ولا وحشـة إلى النّاس ، فسيـروا بنا الى

---

(١) ظ « وارتكابهم الضلالة » .

(٢) الجُماح : ركوب الهوى مأخوذ من جماح الفـرس اذا تغلّب على صاحبه وذهب به لا ينثني ، والتِّيه ـ هنا ـ الضلال .

(٣) كسر الخراج : نقصه .

(٤) ظ « رأيهم » .

(٥) ش « فحدّثنا محمد بن عبد الله ، قـال : حدثني ابن أبي سيف عن الحـارث بن كعب عن عبد الله بن قعين » .

هذا العدوّ القليل الذليل ، فانّي أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم ، فقام اليه أخي كعب بن قعينٍ فقال : أَصبت ان شاء الله ، رأْينا رأْيك وأنّي لأرجو أن ينصرنا الله عليهم ، وان كانت الأُخرى فانّ في الموت على الحق لتعزيةً عن الدّنيا (فقال : سيروا على بركة الله : فسرنا ، فوالله ما زال معقل بن قيسٍ لي مكرماً موادّاً ما يعدل بين أحداً من الجند .

قال : ولا يزال يقول لأخي : كيف قلت : انّ في الموت على الحقّ لتعزيةً عن الدّنيا)[1]صدقت والله وأحسنت ووفّقت ـ وفقك الله ـ قال : فوالله ما سرنا يوماً واذا بفيجٍ[2]يشتدّ بصحيفةٍ في يده من عبد الله بن عبّاسٍ الى معقل بن قيسٍ :

أَمّا بعد فإن أَدركك رسولي بالمكان الّذي كنت مقيماً به أَو أَدركك وقد شخصت منه فلا تَبرحنّ من المكان الّذي ينتهي اليك رسولي فيه حتّى يقدم عليك بعثنا[3]الّذي وجّهناه إليك فقد وجّهنا اليك خالد بن معدان الطّائيّ[4]وهو من أَهل الدّين والصّلاح (والبأس والنّجدة)[5]فاسمع منه ، واعرف ذلك له ان شاء الله والسّلام .

قال : فقرأ معقل بن قيسٍ كتابه على أصحابه فسرّوا به وحمدوا الله وقد كان ذلك الوجه هالهم .

قال : فأقمنا حتّى قدم الطّائيّ علينا وجاءنا حتّى دخل على صاحبنا فسلّم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) تقدم أن الفيج رسول السلطان .

(٣) البعث : الجيش .

(٤) لعله خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي من فقهاء الشام ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١٨/٣ وقال توفى سنة ١٠٣ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

عليه بالامرة واجتمعا جميعاً في عسكرٍ واحدٍ ، ثمّ خرجنا الى النّاجيّ وأصحابه فأخذوا[1] يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعةً بها حصينةً وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك ، فخرجنا في آثارهم (نتّبعهم فلحقناهم) وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ، ثمّ أقبلنا نحوهم ، فجعل معقلٌ على ميمنته يزيد بن المغفّل الازديّ[2]، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضّبيّ [3] من بني السَّيد من أهل البصرة فوقف الخرّيت بن راشد النّاجيّ فيمن معه من العرب فكانوا ميمنةً ؛ وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعةً من الأكراد ميسرةً .

قال : وسار فينا معقلٌ يحرّضنا ويقول لنا : يا عباد الله لا تبدأوا القوم وغضّوا الأبصار ، وأقلّوا الكلام ، ووطّنوا أنفسكم[4] على الطّعن والضّرب ، وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم ، انّما تقاتلون مارقةً مرقت وعلوجاً منعوا الخراج ، ولصوصاً وأكراداً ، انظروني[5] فاذا حملت فشدّوا شدَّة رجلٍ واحدٍ ، قال : فمرّ في الصّفّ كلّه يقول لهم هذه المقالة حتّى إذا مرّ بالنّاس كلّهم أقبل فوقف وسط الصّفّ في القلب ونظرنا إليه ما يصنع ، فحرّك رايته

---

(١) ظ « ثم خرجنا إليهم فجعلوا » .

(٢) ظ « يزيد بن معقل » وكلمة الازدي ساقطة .

(٣) ظ «الناجي»، قال ابن حجر: منجاب بن راشد الناجي ذكره ابو الحسن المدائني وسيف ابن عمر فيمن أُمِّر على كورفارس في خلافة عثمان ممن لقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به هو وأخوه الخِرِّيت وكانا عثمانيين فهربا من عليّ فأمّا الخرِّيت فإنّه أفسد في الارض فسيّر إليه عليٌّ جيشاً فاوقعوا ببني ناجية (الاصابة حرف الميم ق ١ وكذلك ذكر قبل هذا في حرف الحاء المهملة في ترجمة حريث بن راشد) .

(٤) ظ « نفوسكم » .

(٥) ظ « فما تنتظرون » .

تحريكتين ، ثمّ حمل في الثّالثة وحملنا معه جميعاً ، فوالله ما صبروا لنا ساعةً واحدةً حتّى ولّوا وانهزموا ، وقتلنا سبعين عربيّاً من بني ناجية ومن بعض من اتّبعه من العرب ، وقتلنا نحو ثلاثمائة من العُلوج والأكراد .

قال كعب بن قعين : ونظرت [فيمن قتل من العرب [1]] فإذا صديقي مُدرك بن الرّيّان[2] قتيلاً ، وخرج الخرّيت منهزماً حتّى لحق بسيفٍ من أسياف[3] البحر وبها جماعةٌ من قومه كثيرٌ ، فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف عليٍّ عليه السلام ويزيّن لهم (فراقه ويخبرهم)[4] أنّ الهدى في فراقه وحربه ومخالفته حتّى اتّبعه منهم ناسٌ كثير .

وأقام معقل بن قيسٍ بأَرض الأَهواز وكتب إلىٰ عليٍّ عليه السلام معي بالفتح (وكنت أنا الّذي قدم بالكتاب عليه[1]) وكان في الكتاب : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعبد الله عليٍّ أَمير المؤمنين من معقل بن قيسٍ ؛ سلامٌ عليك فإنّي أَحمد اليك الله الّذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد ، فانّا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناساً كثيراً ولم نتعدَّ فيهم سيرتك ؛ فلم نقتُل منهم مُدبراً ولا أَسيراً ، ولم نذفّف[5] منهم على جريحٍ ، وقد نصرك الله والمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين ، والسّلام .

قال : فقدمت بالكتاب فقرأَه أمير المؤمنين على أصحابه واستشارهم في الرّأي فاجتمع رأي عامّتهم على قولٍ واحدٍ ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نرى أن تكتُب الى معقل بن قيس أن يتّبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتّى يقتلهم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) مدرك بن الرّيان تقدّم أنّه من كبراء العرب .

(٣) السيف ـ بالكسر ـ : ساحل البحر أو كلّ ساحل .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ذفف ـ بالمعجمة والمهملة ايضاً ـ : أجهز عليه .

أو ينفيهم (من أرض الاسلام)[1]فانّا لا نأمن أن يُفسد عليك النّاس ، قال : فردّني إليه وكتب معي :

أمّا بعد فالحمد لله على تأييد أوليائه وخذلان أعدائه جزاك الله والمسلمين خيراً ، فقد أحسنتم البلاء ، وقضيتم ما عليكم ، وسل عن أخي بني ناجية ، فإن بلغك أنّه قد استقرّ ببلدٍ من بلاد المسلمين فسر إليه حتّى تقتله أو تنفيه ؛ فانّه لن يزال للمسلمين عدوّاً وللقاسطين[2]وليّاً ما بقي ، والسّلام .

قال : فسأل معقلٌ عن مسيره والمكان الّذي انتهى اليه فنُبيء بمكانه بالأسياف[3]، أسياف فارس[4]وأنّه قد ردَّ قومه عن طاعة عليٍّ وأفسد مَن قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب ، وكان قومه قد منعوا الصّدقة عام صفّين ومنعوها في ذلك العام أيضاً فسار إليهم معقل بن قيسٍ في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة فأخذوا على أرض فارسٍ حتّى انتهوا الى أسياف البحر ، فلمّا سمع الخرّيت بن راشدٍ بمسيره أقبل على من كان معه من أصحابه ممّن يرى رأيَ الخوارج ، فأسرَّ إليهم أنّي أرى رأيكم فإنّ عليّاً لم ينبغ له أن يُحكِّم الرّجال في أمر الله، وقال للآخرين من أصحابه مُسرّاً إليهم : إنَّ عليّاً قد حكَّم حَكَماً ورضي به فخلعه حَكَمُهُ الّذي ارتضاه لنفسه (فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه)[5]، وهذا كان الرّأي الذي خرج عليه من الكوفة،وقال مُسرّاً لمن يرى رأي عثمان: أنا والله على رأيكم وقد قتل عثمان مظلوماً [معقولاً]، وقال لمن منع الصَّدقة : شدّوا

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصلين واعدناه من ش.

(٢) ظ « وللفاسقين » و « وليّاً ما بقي » ساقط من ظ .

(٣) ش « في بلد من البلدان ».

(٤) ظ « بسيف البحر بفارس ».

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

أَيديكم على صدقاتكم ثمَّ صلوا بها أَرحامكم وعودوا بها إن شئتم على فقرائكم فأرضى كلّ صنفٍ منهم بضربٍ من القول وأراهم أنّه على رأيهم .

قال : وكان فيهم نصارى كثيرٌ وقد كانوا أَسلموا : فلمّا اختلف النّاس بينهم ، قالوا : والله لَدِيننا الّذي خرجنا منه خيرٌ وأهدى من دين هؤلاء الّذين لا ينهاهم دينُهم عن سفك الدّماء وإخافة السُّبل ، فرجعوا الى دينهم .

فلقى الخرّيت أولئك فقال : ويحكم إنّه لا يُنجِيكم من القتل إلّا الصّبر لهؤلاء القوم وقتالهم . أتذرون ما حكم عليٍّ فيمن أسلم من النصارى ثمّ رجع إلى دينه إنّه لا والله لا يسمع له قولاً ولا يقبل له توبةً ، ولا يدعوه إليها ، وإنّ حكمه فيه لضرب عنقه ساعة يُستمكن[1] منه ، فما زال حتّى جمعهم وخدعهم ، وجاءه من كان من بني ناجية في تلك النّاحية ومن غيرهم فاجتمع إليه[2] ناسٌ كثير .

قال : وحدَّثني ابن أبي سيفٍ عن الحارث بن كعب عن أبي الصِّدِّيق [3] النّاجيّ قال : ففعل هذا الخرّيت بالنّاس وجمعهم بالخديعة والمكر وكان منكراً[4] داهياً .

فلمّا رجع معقلٌ قرأَ على أصحابه كتاباً من عليٍّ عليه السلام فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ؛ من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى من قُرىء

---

(١) ظ « يتمكن » .

(٢) ظ « اليهم » .

(٣) : « أبو الصّديق بتشديد الدال المكسورة بكر بن عمرو ، وقيل : ابن قيس الناجي ، بصري ثقة مات سنة ثمان ومائة » تقريب التهذيب وميزان الاعتدال ٤ / ٥٣٩ باب الكنى .

(٤) منكر ـ كمكرم ـ : أي ذو نكرة ، والنكرة الفطنة والدهآء

عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين[1] والمارقين والنَّصارىٰ والمُرتدِّين ، سلامٌ على من اتّبع الهُدى ، وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث[2] بعد الموت ، وافياً بعهد الله ولم يكن من الخائنين .

أما بعد فإنِّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيِّه ، وأن أعمل فيكم بالحقِّ وبما أمر الله تعالى به في كتابه ، فمن رجع منكم إلى رحله وكفَّ يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الّذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فساداً فله الأمان على ماله ودمه ومن تابعه علىٰ حربنا والخروج من طاعتنا استعنَّا بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله وليّاً ، والسَّلام .

قال : فأخرج معقلٌ راية أمان فَنَصَبها وقال : من أَتاها من النّاس فهو آمنٌ إلّا الخرّيت وأصحابه الّذين نابذوا أوَّل مرّةٍ ! فتفرّق عن الخرّيت كلّ من كان معه من غير قومه ، وعَبَّأَ معقل بن قيسٍ أصحابه فجعل على ميمنته يزيد ابن المغفّل الأزديّ وعلى ميسرته المنجاب بن راشدٍ الضُّبّيّ ، ثمّ زحف بهم نحو الخرّيت وعامّة قومه وقد حضر معه جميع قومه مُسلمهم ونصرانيّهم ومانعوا الصَّدقة منهم ؛ فجعل مسلميهم ميمنةً ، والنّصارى وما نعى الصَّدقة ميسرةً .

قال : وجعل الخرّيت يومئذٍ يقول لقومه : آمنعوا اليوم حريمكم ، وقاتلوا عن نسائِكم وأولادكم ، فوالله لئِن ظهروا عليكم ليقتُلنّكم وليسلبنّكم[3] .

فقال له رجلٌ من قومه : هذا والله ما جرَّته علينا يدك ولسانك ، فقال لهم : قاتلوا ؛ فقد « سبق السَّيفُ العَذَل »[4] .

---

(١) « والمؤمنين » ساقط من ظ .

(٢) ظ « وبالبعث » .

(٣) ظ « ويسبونهم » .

(٤) يضرب هذا المثل لمن يلام على أمر لا يمكن تداركه وأول من قاله ضبّة ابن أدد وكان =

قال : وحدّثنا ابن أبي سيفٍ عن الحارث بن كعبٍ عن عبد الله بن قعين قال : سار فينا معقلٌ يُحرِّض النّاس فيما بين الميمنة والميسرة ويقول : أيّها النّاس ما تدرون أفضل ممّا[1]سيق إليكم في هذا الموقف من الأجر العظيم ؛ إنّ الله ساقكم إلى قومٍ منعوا الصّدقة وارتّدوا عن الإسلام ونكثوا البيعة ظلماً وعدواناً ، إنّي شهيدٌ لمن قتل منكم بالجنّة ، ولمن عاش بأنَّ الله يُقرُّ عينه بالفتح والغنيمة ، ففعل[2]ذلك حتّى مرّ بالنّاس أجمعين ، ثمّ إنَّه وقف في القلب برايته ، وبعث إلى يزيد بن المغفّل وهو في الميمنة ؛ أن احمل عليهم ؛ فحمل فثبتُوا له فقاتلوا قتالاً شديداً ، ثمّ إنَّه انصرف حتّى وقف موقفه الذي كان فيه من[3]الميمنة ، ثمَّ بعث إلى المنجاب بن راشد الضّبيّ وهو في الميسرة : أنِ احمل عليهم ؛ فحمل فثبتوا له ، فقاتلوا قتالاً شديداً طويلاً ، ثمّ إنَّه رجع حتّى وقف موقفه الّذي كان فيه من الميسرة ، ثمّ إنّ معقلاً بعث

= له آبنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد نفرت له إبل فوجّه آبنيه في طلبها فتفرّقا فوجدها سعد فردّها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بُردآن فسأله الحارث إيّاهما فأبى عليه فقتله واخذ برديه فكان ضبّة إذا أمسى فرأى تحت اللّيل سواداً يقول : أسعد أم سعيد فذهب هذا القول مثلاً يضرب في النجاح والخيبة ، ثم إنّه حجّ فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال : هل أنت مخبري ما هذان البردان ؟ قال : بلى لقيت غلاماً وهما عليه فسألته إيّاهما فأبى عليّ فقتلته وأخذت بُرديه ، فقال ضبّة : بسيفك هذا ؟ قال : نعم ، قال : فاعطينيه أنظر إليه فأنّي أظنّه صارماً ، فاعطاه الحارث سيفه فلمّا أخذه هزّه وقال : الحديث ذو شجون ثم ضربه حتّى قتله فقيل له : يا ضبّة أفي الشهر الحرام فقال : سبق السيف العذل (انظر مجمع الامثال ١ /١٩٧ و٣٢٨).

(١) ظ « ما سيق ».

(٢) ظ « فجعل ».

(٣) ظ « في الميمنة ».

إلىٰ ميمنته وميسرته : اذا حملت فاحملوا جميعاً ، فحرّك دابتَّهُ وضربها ثمّ حمل وحمل أصحابه جميعاً فصبروا لهم ساعةً .

ثمّ إنَّ النّعمان بن صهبان الرّاسبيّ[1]بصر بالخزّيت فحمل عليه فضربه فَصَرعَه عن فَرَسِهِ ثمّ إنّه نزل إليه وقد جرحه فأثخنه فاختلَف بينهما ضرباتٌ[2]فقتله النّعمان بن صهبان . وقتل معه في المعركة سبعون ومائة ، وذهب الباقون في الارض يميناً وشمالاً . وبعث معقلُ الخيل إلى رحالهم ، فسبى من أدرك منهم فسَبىٰ رجالاً ونساءً وصبياناً ، ثمّ نظر فيهم ؛ فمن كان مُسلماً فخلّاه وأَخذ بيعته وخلّى سبيل عياله ، ومن كان ارتدَّ عن الإسلام فعرضَ عليه الرُّجوع إلى الإسلام والاَّ القتل ، فأسلموا فخلىّ سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلّا شيخاً منهم نصرانياً يقال له : الرمَّاجس[3]ابن منصور فإنّه قال : والله ما زللت مذ عقلت إلا في خروجي من ديني دين الصِّدق إلى دينكم دين السُّوء ، لاٰ والله لا أدع ديني ولاٰ أقرب دينكم ما حييت ، فقدّمه معقل بن قيس فضرب عنقه ، وجمع النّاس فقال : أدّوا ما عليكم في هذه السّنين[4]من الصّدقة ؛ فأخذ من المسلمين عقالين[5]وعمد إلى النّصارىٰ وعيالاتهم فاحتملهم معه مقبلاً بهم ، وأقبل المسلمون [الّذين كانوا[6]] معهم يشيّعونهم فأَمر معقل بردِّهم فلمّا ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرّجال والنّساء بعضهم إلى بعضٍ .

---

(١) النُعمان بن صهبان ـ بضم النون والصاد فيهما ـ الراسبي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) ظ « ضربتان » .

(٣) ظ « الرَّماحس » .

(٤) ظ « السنتين » .

(٥) العقال ـ ككتاب ـ زكاة عام للإبل .

(٦) التكملة من ش .

قال : فلقد رحمتهم رحمةً ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم .

قال : وكتب معقلٌ إلىٰ عليٍّ عليه السلام أمّا بعد ، فإنّي أخبر أمير المؤمنين عن جنده وعن عدوّه ، إنّا دفعنا إلى عدوّنا بالأسياف فوجدنا بها قبائِل ذات عُدَّةٍ وحدَّةٍ وجدٍّ ، وقد جمعوا لنا فدعوناهم إلى الطّاعة والجماعة وإلى حكم الكتاب والسُّنّة وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين ، ورفعنا لهم رايَة أمانٍ ، فمالت إلينا منهم طائفةٌ وثبتت طائفةٌ أخرى فقبلنا من الّتي أقبلت ، وصمدنا إلى الّتي أدبرت ، فضرب الله وجوههم ونَصَرنا عليهم ، فأمّا من كان مسلماً فإنّا مَنَنّا عليه وأخذنا بيعته لأمير المؤمنين وأخذنا منهم الصّدقة الّتي كانت عليهم ، وأمّا من ارتدّ فإنّا عرضنا عليهم الرّجوع إلى الإسلام وإلّا قتلناهم ؛ فرجعوا إلى الإسلام غير رجل[1] واحدٍ فقتلناه ، وأمّا النّصارىٰ فانّا سبيناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالاً لمن بعدهم من أهل الذمّة لكيلا يمنعوا الجزية ، ولكيلا يجترؤا على قتال أهل القبلة ، وانّهم للصّغار والذّلّة أهلٌ ، رحمك الله يا أمير المؤمنين وأوجب لك جنّات النّعيم ، والسّلام .

ثم أقبل بالأسارى حتّى مرَّ على مصقلة بن هبيرة الشّيبانيّ[2] وهو عاملٌ لعليٍّ عليه السلام على أرْدَشير خرّة[3] وهم خمسمائة إنسان ، فبكى إليه النّساء

---

(١) ظ « إلّا رجل » .

(٢) ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١/ ولم يذكر شيئاً من أحواله ، والمعروف أنّه كان والياً على أردشير خُرّة فكان يبدد أموال المسلمين طلباً للصيت والسمعة ويكفي أن حاله بسوء مئآله وانظر كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الذي كتبه إليه يلومه على ما فعل وقد رواه الرضي في نهج البلاغة برقم ٤٣ كتب كما رواه غيره .

(٣) أرْدَشِيْر خُرَّة ـ بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وياء ساكنة ورآء وخآء معجمة مضمومة ورآء مُشدَّدة مفتوحة وهآء ـ هو اسم مركّب معناه بهآء أردشير وهي من أجل كور فارس (معجم البلدان ١ /١٤٦) .

والصّبيان ، وصاح الرّجال : يا أبا الفضل، يا حامل الثّقل[1]ومأوى الضعيف ، وفكّاك العُناة[2]امنن علينا فاشترنا وأعتقنا ، فقال مصقلة : أُقسم بالله لأتصدّقنّ عليهم إنَّ الله يجزي المتَصَدِّقين فبلغ قوله معقلاً فقال : والله لو أنّي أعلم أنّه قالها توجّعاً لهم ووجداً وازراءاً عليكم لضربتُ عنقه ، ولو كان في ذلك فناء بني تميمٍ وبكر بن وائلٍ .

ثمّ إنّ مصقلة بن هبيرة بعث ذهل بن الحارث الذّهليّ[3]إلى معقلٍ فقال : يمنى نصارى بني ناجية فقال : نعم أبيعكم[4]بألفِ ألفِ درهم [فأبى عليه ، فلم يزل يراوده حتّى باعه إيّاهم بخمسمائة ألف درهمٍ][5]ودفعهم اليه وقال له : عجّل بالمال إلى أمير المؤمنين ، فقال مصقلة : أنا بٰاعثٌ الأن بصدرٍ[6]منه ثُمَّ أبعث بصدرٍ آخر ، ثمّ كذلك حتّى لا يبقىٰ منه شيءٌ إن شاء الله .

قال : وأقبل معقلٌ إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره بما كان منه في ذلك فقال له عليٌّ عليه السلام : أحسنت وأصبت ووُفِّقت .

---

(١) ظ « الثقيل » .

(٢) العُناة ـ جمع عاني ـ وهو ـ هنا ـ : الأسير .

(٣) ذهل بن الحارث الذهلي قتله الخوارج في دخول شبيب الخارجي الكوفة وقد وجدوه منصرفاً من مسجد قومه وكان يصلي فيه ويطيل الصلاة فشدوا عليه فقال : اللّهمَّ إني أشكو اليك هؤلاءِ وظلمهم وجهلهم ، اللهم إني عنهم ضعيف فانتصر لي منهم ، فضربوه حتى قتلوه (انظر تاريخ الطبري ٦/٢٤١ حوادث سنة ٧٦) .

(٤) ظ « أبيعهم » .

(٥) التكملة من ش .

(٦) الصدر : الطائفة من الشيء .

قال : وانتظر عليٌّ عليه السلام مصقلة أن يبعث إليه بالمال فأبطأ بـه فبلغ عليّاً عليه السلام أنّ مصقله خلّى سبيل الأسارى[1]ولم يسألهم أن يعينُوه في فكاكْ أنفسهم بشيءٍ فقال : ما أرىٰ مصقلة إلاّ قد حمل حمالة[2] لا أراكم إلاّ سترونه عن قريبٍ مبلدحاً[3] ثم كتب إليه :

أما بعد ، فانّ من أعظم الخيانة خيانة الأُمّة وأعظم الغشّ على أهل المصر غشّ الإمام ، وعندك من حقّ المسلمين خمسمائة ألف [درهم][4]فابعث إليّ بها حين يأتيك رسولي وإلاّ فأقبل إليّ حين تنظر في كتابي فإنّي قد تقدّمت إلى رسولي ألاّ يدعك ساعةً واحدةً تقيم بعد قدومه عليك إلاّ أن تبعث بالمال ، والسّلام .

قال: وكان الرّسول أبا حرّة الحنفي[5]فقال له أبو حرّة: إنّ تبعث بهذا المال وإلاّ فاشخص معي إلى أمير المؤمنين ، فلمّا قرأ كتابه أقبل حتّى نزل بالبصرة وكان العمّال يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عبّاس فيكون ابن عبّاس هو الّذي يبعث به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : نعم أنظرني أيّاماً ، ثم أقبل من البصرة حتّى أتى عليّاً عليه السلام بالكوفة ، فأقرّه عليٌّ عليه السلام أيّاماً لم يذكر له شيئاً ثمَّ سأله المال ، فأدّى إليه مائتي ألف

---

(١) ظ « خلّى الاسارى » .

(٢) الحَمالة ـ بالفتح ـ : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة .

(٣) المُبلدح : الذي يعد ولا ينجز العدة .

(٤) التكملة من ش .

(٥) لعلّه أبو حُرَّة الأسلمي واسمه حنيفة وقيل حكيم وهو جد محمد بن عبد الله بن أبي حُرّة المتوفى سنة سبع او ثمان وخمسين ومائة انظر تهذيب التهذيب ٣/٦٤ و٩/٢٥٢ و١٢/٧١ باب الكنى) .

درهمٍ ، وعجز عن الباقي [ولم يقدر عليه][1] .

قال : حدّثني[2]ابن أَبي سيف عن أبي الصَّلت عن ذهل بن الحارث ، قال : دعاني مصقلة إلى رحله فقدَّم عشاءاً فطعمنا منه ثمّ قال : والله إنَّ أمير المؤمنين يسألني هذا المال ووالله لا أقدر عليه فقلت له : لو شئت لا يمضي عليك جمعةٌ حتّى تجمع هذا المال فقال : والله ما كنت لأُحمِّلها قومي ولا أطلب فيها إلى أحدٍ .

ثم قال : أَما والله لو أَنَّ ابن هندٍ يطالبني بها ، أو ابن عفَّان لتركها لي ، ألم تر إلى ابن عفّان حيث أطعم الأشعث بن قيس مائة ألف [درهم] من خراج آذربيجان[3]في كلّ سنةٍ فقلت : انّ هذا لا يرى ذلك الرّأي وما هو بتاركٍ لك شيئاً (فسكت ساعة)[4]وسكتّ عنه فما مكث ليلةً واحدةً بعد هذا الكلام حتّى لحق بمعاوية ، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال :

مٰالَه ؟ ! ترْحهُ الله ، فعل فعل السّيّد ، وفرّ فرار العبيد ، وخان خيانة الفاجر ، أما إنَّه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسِه ، فإن وجدنا له شيئاً أَخذناه ، وان لم نقدر له علىٰ مالٍ تركناه[5]، ثم سار الى داره فهدمها .

---

(١) ساقطة من ظ والتكملة من ش .

(٢) ش « فروى » .

(٣) آذربيجان ، قيل : هو اسم مركب من « آذر » وهو اسم النار بالفهلوية ، و « بيكان » معناه الحافظ والخازن قال ياقوت في المعجم : « فكأن معناه بيت النار أو خازن النار وهذا أشبه بالحق وأحرى به لان بيوت في هذه الناحية كانت كثيرة جداً » وجاء في لسان العرب : جعله ابن جنّى مركباً ، قال : « هذا اسم خمسة موانع من الصّرف وهي : التعريف ، والتأنيث ، والمعجمة ،والتركيب ، والالف والنون »(انظر معجم البلدان ١ /١٢٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) وفي نهج البلاغة ط ٤٤ « قبح الله مصقلة ، فعلَ فعلَ السادة ، وفرّ فرار العبيد ، فما =

وكان أَخوه نعيم بن هبيرة [الشّيبانيّ[1]] شيعيّاً ولعليٍّ عليه السلام مناصحاً ، فكتب اليه مصقلة من الشّام مع رجل [من نصارى تغلب][1] يقال له : حُلوان .

أمّا بعد فأنّي كلّمتُ معاوية فيك فوعدك الكرامة ومنّاك الإمارة فأَقبل ساعة تلقى رسولي إن شاء الله ، والسّلام .

فلمّا وصل الكوفة علم به عليٌّ عليه السلام فأخذ النصراني فقطع يده فمات .

فكتب نعيمٌ إلى أخيه مصقلة جواب كتابه ؛ شعراً :

لا تَرميني ـ هداك الله ـ مُعترضاً ... بالظّنّ منك فما بالي وحُلوانا ؟

ذاك الحريص على ما نال من طمعٍ ... وهو البعيد فلا يورثك[2] أحزانا

ماذا أَردت إلى إرساله سَفَهاً ... ترجو سقاطَ آمرىءٍ لم يُلفَ وَسْنانا

عرّضته لعليٍّ إنّه أَسدٌ ... يمشي العِرَضَنةَ من آساد خفّانا[3]

قد كنت في منظرٍ عن ذا ومستمعٍ[4] ... تحمي العراق وتُدعى خيرُ شيبانا

= أنطق مادحه حتّى أسكته ، ولا صدَّق واصفه حتّى بكّته ، ولو أقام لأخذنا ميسوره ، وانتظرنا بماله وفوره » ويظهر أن مصقلة متلاف كريم بمال الغير ـ كما يقولون ـ والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام له في كتاب كتبه إليه : « بلغني عنك أمر . . . أنك تقسم فيء المسلمين . . . فيمن اعتامك من أعراب قومك . . الخ » (انظر نهج البلاغة ك ٤٣) .

(١) التكملة من ش ويظهر حسن حاله وايمانه مما في المتن .

(٢) ظ « فلا يحزنك » .

(٣) يمشي العرضنة والعرضني : أي في مشيته بغي من نشاطه ونظر اليه عرضنة اي بمؤخر عينه ، وخفّان : مأسدة قرب الكوفة .

(٤) يقال : فلان في منظر ومستمع أي في محل يروق الناظر، ويعجب السامع والمراد كنت في أي كنت في خصب ودعة فما دعاك لما فعلت .

حتّى تقحمّت أَمـراً كنت تكرهـه ... للرّاكبـين لـه سـرًّا وعـلانـا[1]
لـو كنت أدّيت مـال الله مصـطبراً ... للحقّ أحييتَ أَحيـانـا ومـوتـانـا[2]
لكن لحقت بأهـل الشّـام ملتمَسـاً ... فضل آبن هندٍ وذاك الرّأي أَشجانـا
فاليوم تقرع سِنَّ العَجز من نـدمٍ[3] ... مـاذا تقول وقـد كان الـذي كانـا ؟
أصبحت تُبغِضَـك الأَحيـاءُ قـاطبـةً ... لم يـرفـع الله بـالبغضـاء إنسـانـا

فلما وقع الكتاب إليه علم أَنَّ النّصراني قد هلك ، ولم يلبث التغلبيّون إلاَّ قليلاً حتى بلغهُم هلاك صاحبهم ، فأَتوا فقالوا : أَنت أَهلكت صاحبنا فأَمَّا أَن تحييه ، وإمّا أن تَديه[4]، فقال : أَمَّا أن أُحييه ؛ فلا أَستطيع ، وأَمّا أَن أَديه ؛ فنعم ، فوداه .

وحدّثني ابن أَبي يوسفٍ عن عبد الرّحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : قيل لعليٍّ عليه السلام حين هرب مصقلة : أُردُد الّذين سبوا ولم تستوفِ أَثمانهم في الرِّقّ ، فقال : ليس ذلك في القضاء بحقٍّ قد عتقوا إذ أَعتقهم الّذي اشتراهم وصار مالي ديناً على الّذي اشتراهم .

وبلغني أَنّ ظبيان بن عمارة[5]أحد بني سعد بن زيد مناة قال في بني ناجية شعراً :

هـلاّ صبـرتِ للقـراع نـاجيـاً ... والمـرهـفـات تختـلي الهـواديـا

---

(١) أي كنت تكره ارتكاب مثل هذا لغيرك فكيف ورطت فيه نفسك .

(٢) اي تحييهم بالذكر الحسن حيث يقال ان فاعل هذا من اولئك فسيدل على بالفرع على الأصل .

(٣) يقال : قرع سنَّه ندماً حك بعض أسنانه ببعض حتى سمع لها صرير من شدّة الندم .

(٤) تَديه : تدفع ديته .

(٥) قال ابن حجر في الاصابة حرف الظآء ق ١ : « ظبيان بن عمارة . . ذكره ابن مندة وقال : ذكره البخاري في الصحابة وهو ممن يروي عن علي » الخ .

والـطّعـن في نـحـوركـم تـواليا وصـائبـات الأسهـم القَـوَاضِـيـا

وبلغني من حديث عبد الرّحمن بن جـندب عـن أبيـه قال : لّما بلغ عليّاً عليه السلام مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال : هوت أُمّه، ما كان أنقص عقله وأَجـرأه [علىٰ ربّـه] فإنّـه جـاءني مـرّةً فقـال لي : إنّ في أصحـابـك رجـالاً قد خشيت أن يفارقوك فـما ترى فيهم ؟ فقلت لـه : إنّي لا آخـذ عـلى التُّهمة، ولا أُعاقب على الظّنّ ، ولا أُقاتل إلّا من خـالفني وناصبني وأظهـر لي العداوة ، ثمّ لست مقاتله حتّى أَدعوه وأُعذر إليـه فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه وإن أَبى إلّا الاعتزام على حربنا آستعنّا بالله عليه وناجزناه ، فـكفّ عنّي ما شاء الله ، ثمّ جاءني مرّة أُخرى فقال لي : إنّي خشيت أن يفسد عليك عبد الله بن وهب[1]، وزيد بن حصين[2]الطّائي ، إنّي سمعتهما يذكرانـك بأشيـاء لو سمعتهما لم تفـارقهما عليهـما حتّى تقتلهما أو تـوثقهما ؛ فـلا يفارقـان محبسك أبداً ، فقلت : إنّي مستشيرك فيهما ؛ فماذا تأمرني بـه ؟ـ قال : إنّي آمـرك أن تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت أنّـه لا ورع له ولا عقـل ، فقلت : والله ما أَظنّ أنّ لك ورعاً ولا عقلاً نافعاً، والله كان ينبغي لك أن تعلم أنّي لا أُقتل من لم يقـاتلني ولم يظهر لي عـداوته ، ولم ينـاصبني بالّـذي كنت أعلمتكه من رأيي

---

(١) يريد عبد الله بن وهب الراسبي كان مع علي عليه السلام في حروبـه ولما وقـع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمعوا بالنهروان أمروه عليهم كان عجبـاً في كثرة العبادة حتّى لقب ذا الثفنـات لكثرة سجـوده صار في يـديـه وركبتيـه كثفنـات البعـير ، وقتـل الـراسبي بالنهروان وقصته في ذلك مشهورة نعوذ بالله من سوء الخـاتمة و (انـظر الاصابـة حرف العين ق ١ بترجمته) .

(٢) في الأصابة حرف الحآء ق ١ : « زيد بن حصن ـ مكبّراً ـ قـال : كان عـامل عمـر بن الخطاب على حدود الكوفـة »ـ أي إقامـة الحدود فيهـا ـ ثم قال : « أخـرجه محمـد بن قدامة في أخبار الخوارج له ـ أي لمحمد .

حيث جئتني في المرّة الأولى ووصفت أصحابك[1] عندي ، ولقد كان ينبغي لك لو أردتُ قتلهم أن تقول لي : اتّق الله لم تستحل قتلهم ؟ ! ولم يقتلوا أحداً ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك .

(قال : انقضى خبر بني ناجية) .

وبهذا ينتهي الجزء الاول من كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثّقفيّ الكوفيّ رضي الله عنه . ويليه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .

---

(١) ظ « ووثبت باصحابك » ولعلها « ووشيت » .

الغارات

أو

الغارات والاستنفار

تأليف

أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن هلال

الثقفي المتوفي سنة ٢٨٣ هـ

الجزء الثاني

حقّقه وعلق عليه

السيد عبد الزهراء الحسيني

الخطيب

حقوق الطبع محفوظة

لمحقق الكتاب

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم
خبر[1]
عبد الله بن عامر[2] الحضرمي
بالبصرة

[حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال : ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي سيف[3] عن يزيد بن حارثة][4] عن عمرو بن محصن[5] أنّ معاوية بن أبي سفيان لما أَصاب محمد بن أبي بكر[6] بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر

---

(١) ظ « ابتداء خبر » .

(٢) هكذا هنا وفي شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٤٨ . وفي تاريخ الطبري ٥/ ١١٠ حوادث سنة ٣٨ : عبد الله بن عمرو بن الحضرمي

(٣) ابن ابي سيف هو ابو الحسن المدائني وقد تقدّم التعريف بالمتقدمين عليه في هذا السند في اول الكتاب وانظر م ١ /٣٤٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد .

(٤) هذا السند ساقط من ظ .

(٥) عمرو بن محصن هذا مجهول ولا يمكن أن يكون عمرو بن محصن المكنى أبا احيحة الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي جهز امير المؤمنين عليه السلام بمائة الف درهم في مسيره الى الجمل فإن ابا أحيحة هذا أصيب يوم صفين وغارة ابن الحضرمي على البصرة حدثت سنة ٣٨ أي بعد صفين والرواية في المتن تشير ايضاً أنه كان مع ابن الحضرمي فتدل على أن الرجل من اصحاب معاوية .

(٦) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية ولدته =

الحضرميّ فقال له : سر إلىٰ البصرة فإنَّ جُلَّ أهلها يرون رأينا في عثمان ويعظّمون قتله وقد قتلوا في الطّلب بدمه وهم موتورون حنقون[1]لما أصابهم ، ودّوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطّلب بدم عثمان ، واحذر ربيعة وآنزل في مضر وتودّد الأزد ، فان الأزد كلهُّم جميعاً معك إلاَّ قليلاً منهم فأنّهم [إن شاء الله][2]غير مخالفيك ، وآحذر من تقدم عليه .

فقال له عبد الله بن عامر : أنا سهمك في كنانتك[3]: وأنا من قد جرّبت وعدوّ أهل حربك وظهيرك[4]علىٰ قتلة عثمان فوجّهني إليهم متىٰ شئت ، فقال له : اخرج غداً إن شاء الله ، فودّعه واخذ بيده وخرج من عنده .

فلمّا كان اللّيل جلس معاوية وأصحابه يتحدّثون ، فقال لهم معاوية : في أيّ منزل ينزل القمر الليلة ؟ فقالوا : بسعد الذابح[5]فكره معاوية ذلك

= في طريق مكة إلى المدينة في حجّة الوداع ، ونشأ محمد في حجر علي عليه السلام لأنه تزوج أمّه ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ثم أرسله الى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ، فولي إمارتها ثم جهز معاوية عمرو بن العاص في مصر فقاتلهم محمد فقتل ، في صفر سنة ثمان وثلاثين قال ابن عبد البر : « كان علي يثني عليه ويفضله ، وكانت له عبادة واجتهاد » (الاستيعاب ٣ /٣٤٨ الأصابة حرف الميم ق ٢) .

(١) الموتور : الذي لم يدرك ثأره ، والحَنِق : المغتاظ .

(٢) التكملة من ش .

(٣) الكنانة : جُعبة السهام .

(٤) الظهير : المعين قال تعالى : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ وانّما جمعه لأنّ فعيل يستوي فيه الواحد والجمع .

(٥) سعد الذابح منزل من منازل القمر ، وفي تاج العروس في (ذبح) : وهو كوكبان متقاربان سمي احدهما ذابحاً لأنّ معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكأنّه مكبٌّ عليه يذبحه والذابح أنور منه قليلاً .

وأرسل إليه أن : لا تبرح حتّى يأتيك رسولي ؛ فأقام .
ورأىٰ معاوية أَن يكتب إلىٰ عمرو بن العاص ، وكان عامله يـومئذٍ عـلىٰ مصر يستطلع رأْيه في ذلك فكتب إليه[1] .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله معاوية أَمير المؤمنين إلىٰ عمرو بن العاص ـ وقد كان يسمى بأمير المؤمنين بعـد صفّين وبعـد تحكيم الحكمين ـ : سلامٌ عليك .

أمّا بعد ، فإنّي قد رأيت رأياً هممت بإمضائه ولم يخذلني عنه الاّ آستطلاع رأيـك ، فـإن تـوافقتني أحمـد الله وأمضيـه ، وأن تخـالفني فـأَستـجـير بالله[2] وأستهديه ، إنّي نظرت في أمر أهل البصرة فوجدت عظم[3] أهلهـا لنا وليّاً ولعليٍّ وشيعته عدوّاً[4] ، وقد أوقع بهم عليّ الوقعة الّتي علمت[5] ، فأحقاد تلك الدّماء ثابتةٌ في صدورهم لا تبرح ولا تريم[6] ، وقد علمت أنّ قتلنـا ابن أبي بكـرٍ [ووقعتنـا بـأهـل مصـر قـد][7] أطفـأت نيـران أصحـاب عـليٍ في الآفاق ؛ ورفعت رؤوس أشياعنا أَينما كانوا من البلاد .

وقد بلغ من كان بالبصرة علىٰ مثل رأَينا من ذلك مـا بلغ النّاس ، وليس أحدٌ ممّن يرىٰ رأْينا أكثر عَدَداً ولا أضرَّ خلافاً علىٰ عليٍّ من أُولئك ، فقد رأَيت أن أبعث إليهم عبد الله بن عامر الحضرميّ فينزل في مُضَر، ويتودّد الأزد،

---

(١) ظ « فكتب الى عمرو بن العاص » .
(٢) ش « استخير الله » .
(٣) أي معظم ، وقد تقدم مثل هذا ، وهي كذلك في ش .
(٤) ظ « اعداء » .
(٥) يعني وقعة الجمل .
(٦) لا تريم : لم تبرح وفي ظ وش « لا تزيد » وما في المتن أوجه .
(٧) التكملة من ش .

ويحذر ربيعة، وينعىٰ دم عثمان بن عفّان ويذكّرهم وقعة علي بهم التي أهلكت صالحي إخوانهم وأبائِهم وأبنائِهم ، فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا علىٰ عليٍّ وشيعته ذلك الفَرْج[1] من الأرض ، ومتىٰ يُؤتَوا من خلفهم وأمامهم يضلّ سعيهم ويبطل كيدهم ، فهذا رأيي فيما رأيك ؟ . فلا تحبس رسولي إلاّ قدر مضيّ السّاعة الّتي ينتظر فيها جواب كتابي هذا ، أرشدنا الله وإيّاك ؛ والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فكتب عمرو بن العاص إلىٰ معاوية :

أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك ، فقرأته وفهمت رأيك الذي رأيته فعجبت له ، وقلت : إنّ الّذي ألقاه في روعك وجعله في نفسك هو الثّائِر لابن عفّان والطّالب بدمه ، وإنّه لم يك منك ولا منّا منذ نهضنا في هذه الحروب ونادينا[2] أهلها ولا رأى النّاس رأياً أضرَّ علىٰ عدوِّك ولا أَسرَّ لوليّك من هذا الأمر الّذي أُلْهِمْتَهُ ، فأَمْضِ رأيك مسدّداً فقد وجهّت الصّليب الاديب الأريب النّاصح غير الظنّين [3] والسلام .

فلمّا جاءه كتاب عمرو ، دعا ابن الحضرمّي ـ [وقد كان ظنّ حين تركه معاوية أيّاماً لا يأمره بالشخوص أنّ معاوية قد رجع عن إشخاصه إلىٰ ذلك الوجه][4] فقال له : يا ابن الحضرمي سر على بركة الله الى أهل البصرة فانزل في مضر ؛ واحذر ربيعة وتؤدّد الازد ، وانع عثمان بن عفّان ، وذكّرهم

---

(١) الفرج : الثغر وقال ابن الاثير في النهاية مادة (فرج) : « في حديث عمر : قدم رجل من بعض الفروج أي الثغور ، واحدها فرج ».

(٢) ظ « وندبنا ».

(٣) الصليب : الشديد ، والأديب : الداهية ، والظنين : المتّهم .

(٤) التكملة من ش .

الوقعة الّتي أهلكتهم ، ومَنٌّ[1] لمن سمع وأطاع دنياً لا تفنى وأثرةً[2] لا يفقدها حتى يفقدنا أو نفقدهُ ، فودّعه ! ثمّ خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً وأمره إذا قدم أن يقرأه علىٰ النّاس .

قال عمرو بن محصن : وكنت معه حين خرج .

قال : فلمّا خرجنا فسرنا ما شاء الله أن نسير ، سنح لنا ظبيٌ أعضب[3] عن شمائلنا ـ قال : فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه . ثمّ مضينا حتّىٰ نزلنا البصرة في بني تميم فسمع بقدومنا أهل البصرة فجاءنا كلّ من يرىٰ رأي عثمان بن عفّان[4] ؛ فاجتمع إلينا رؤوس أهلها ، فحمد الله ابن عامر الحضرميّ وأثنىٰ عليه ثمّ قال : أما بعد ، أيّها النّاس فإنّ عثمان إمامكم إمام الهدىٰ قتله عليّ بن أبي طالب ظلماً ، فطلبتم بدمه ، وقاتلتم من قتله ؛ فجزاكم الله من أهل مصرٍ خيراً ، وقد أصيب منكم الملأ الأخيار وقد جاءكم الله بأخوانٍ لكم ، لهم بأسٌ شديدٌ يتّقىٰ ، وعددٌ لا يحصىٰ فلقوا عدوّكم الّذين قتلوكم فبلغوا الغاية الّتي أرادوا صابرين ، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا ، فمالؤوهم وساعدوهم وتذكروا ثأركم تشفوا[5] صدوركم من عدوّكم .

فقام إليه الضّحّاك بن عبد الله الهلاليّ[6] فقال : قبّح الله ما جئتنا به

---

(١) ومَنٍّ : عدّه بما يتمناه من الدنيا .

(٢) الأثرة ـ بفتحتين ـ هنا الايثار على الغير .

(٣) سنح : عرض ، والأعضب من الشآء والظبآء : مكسور القرن ومن الإبل : مشقوق الاذن .

(٤) لعلّها « يرى رأينا في عثمان بن عفان » .

(٥) ش « لتشفوا » .

(٦) الضحاك بن قيس الهلالي من أخوال عبد الله بن عباس (انظر تاريخ الطبري ١٤٢/٥ حوادث سنة ٤٠) .

ودعوتنا إليه جئتنا والله بمثل ما جاء به صاحباك طلحة والزّبير ، أتَيانا وقد بايعنا عليّاً عليه السلام واجتمعنا له ، وكلمتنا واحدةٌ ، ونحن على سبيلٍ مستقيمٍ فدَعَوانا الى الفُرقة وقامَا فينا بزخرف القول ، حتّىٰ ضربنا بعضنا ببعض عُدواناً وظُلماً ، فآقتتلنا علىٰ ذلك ، وأيمُ الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الآن مجتمعون علىٰ بيعة هذا العبد الصّالح الذي قد أَقالَ العثرة وعَفا عن المُسِيء وأخذ بيعة غائبنا وشاهدنا ، أفتأْمُرنا الآن أن نختلع أسيافنا من أَعمادها ثمّ يضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً وتكون له وزيراً ، ونعدل بهذا الأمر . عن عليّ عليه السلام[1] ؟ !والله ليومٌ من أيّام عليٍّ عليه السلام مع النبي صلىٰ الله عليه وآله خيرٌ من بلاء معاوية وآل معاوية لو بقوا[2]في الدّنيا ما الدّنيا باقية .

فقام عبد الله بن خازم السّلميّ[3]فقال للضّحّاك : اسكت فلست بأَهل أن تتكلم في أَمر العامّة ثمّ أقبل على آبن الحضرميّ فقال : نحن يدك وأنصارك ، والقول ما قلت ، وقد فهمنا ما ذكرت فآدعنا إلىٰ أيِّ شيءٍ شئت ، فقال له الضّحّاك بن عبد الله[4]: يا ابن السوداء[5] والله لا يعزّ من نصرت ولا يذلُّ من خذلت ؛ فتشاتما .

---

(١) ظ « هذا الأمر من علي عليه السلام » .

(٢) ظ « ما بقوا » .

(٣) عبد الله بن خازم ـ بمعجمتين ـ السلمي ، ابو صالح . قال ابن الاثير في اسد الغابة ١٤٨/٣ أمير خراسان شجاع مشهور ، وبطل مذكور قيل له صحبة ، وكان أميراً على خراسان أيام فتنة ابن الزبير ، » قال : وقد استقصينا اخباره في كتاب الكامل في التاريخ وقتل سنة احدى وسبعين في الفتنة . يعني الفتنة التي حدثت بخراسان .

(٤) ش « فقال الضحاك لابن خازم » .

(٥) السوداء أُم عبد الله بن خازم واسمها عجلى وقد ورث السواد عنها فكان يعد من غربان العرب (وانظر تاج العروس في غرب) .

والضّحّاك هذا هو الذّي يقول :

يـا أيُّهـذا السّـائـلي عن نـسبي ... بـين ثـقـيـف وهـلالٍ مَـنْـصَـبـي
أمّـي أسـمـاءُ وضَـحّـاك أبي ... وسَـيْطَ منّي المـجـد مـن مُـعـتّـبـي

وهو القائل في بني العبّاس :

مـا ولـدت مـن نـاقـةٍ لفـحـل ... بـجـبـلٍ[1] نـعـلمـه وسـهـل
كستّـة مـن بـطن أم الفـضـل[2] ... أكـرم بهـا مـن كـهـلةٍ وكـهـل
عمِّ النبيّ المصـطفىٰ ذي الـفضـل ... وخـاتم الأنبـاء بعـد الـرّسـل[3]

فقام عبد الرّحمن بن عمير بن عثمان القرشيّ ثمّ التيمي[4] فقال : عباد

---

(١) ش « في جبل » .

(٢) ام الفضل بنت الحارث الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب واسمها لبابة وهي ام الفضل وعبد الله ومعبد وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ابنآء العباس بن عبد المطلب ويقال لها لبابة الكبرى تفريقاً بينها وبين اختها لبابة الصغرى ام خالد بن الوليد المخزومي وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخت اسماء وسلمى وسلامة بنات عميس الخثعميات لأُمهن ، وأُمهن جميعاً هند بنت عوف الكنانيّة وقيل : الحضرميّة التي قيل فيها : أنها أكرم الناس أصهاراً لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج ميمونة والعباس زوج لبابة ، وجعفر بن ابي طالب وابو بكر وعلي ازواج اسمآء وحمزة بن عبد المطلب زوج سلمى (انظر الاصابة بترجمة لبابة كتاب النسآء حرف اللام ق ١ ، واسد الغابة ٥/٥٤٠) .

(٣) ش « وخاتم الانبيآء بعد الرسل » ولا يستقيم وزن البيت وفي اسد الغابة « وخاتم الرسل وخير الرسل » وهو أوجه .

(٤) عبد الرحمن بن عمير وقيل : عميرة وقيل : ابن ابي عميرة قال ابن الاثير في اسد الغابة ٣/٣١٣ : «حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة » روى « عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية : «اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهدِ به » ثم نقل عن أبي عمر صاحب الاستيعاب أنه « لا تصح أحاديثه ولا تثبت صحبته » .

الله إنّا لم ندعكم إلىٰ الاختلاف والفُرقة ، ولا نريد أن تقتتلوا ولا نريد أن تتنابذوا ، ولكنّا إنّما ندعوكم لجمع كلمتكم وتوازروا إخوانكم الذين هم علىٰ رأيكم ، وأن تلمُّوا شَعَثكم[1]وتصلحوا ذات بينكم بينكم ، فمهلاً مهلاً ـ رحمكم الله ـ اسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرأ عليكم ، ففضّوا كتاب معاوية وإذا فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الىٰ من قُريء عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة ، سلامٌ عليكم ، أمّا بعد ، فانّ سفك الدِّماء بغير حلّها ، وقتل النّفس التي حرّم الله قتلها هلاكٌ موبقٌ وخسرانٌ مبينٌ ، لا يقبل الله ممّن سفكها صِرفاً ولا عدلاً[2]وقد رأيتم ـ رحمكم الله ـ آثار آبن عفّان وسيرته وحبّه للعافية ومَعدِلَتَه وسدَّهُ للثّغور ، وإعطاءَه بالحقوق[3]، وانصافه للمظلوم ، وحبّه الضعيف ، حتّى وثب الواثبون عليه ، وتظاهر عليه الظّالمون فقتلوه مُسلماً محرماً ظمآن صائِماً ، لم يسفك فيهم دماً ولم يقتل منهم أحداً ، ولا يطلبونه بضربة سيفٍ ولا سوطٍ ، وإنّما ندعوكم أيُّها المسلمون إلىٰ الطّلب بدمه والىٰ قتال من قتله ، فانّا وإيّاكم علىٰ أمر هدىً واضح ، وسبيل مستقيم ، انكم ان جامعتمونا طُفِئَت النّائرة[4]، واجتمعت الكلمة ، واستقام أمر هذه الأمّة ، وأَقرّ الظّالمون المتوثبون الّذين قتلوا امامهم بغير حقٍّ فأخذوا بجرائرهم[5]وما قدمت

---

(١) الشعث ـ بالتحريك ـ التفرق .

(٢) الصِرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

(٣) ظ « في إعطائِه الحقوق » .

(٤) النائرة : الهيجان ، ويريد هيجان الفتنة .

(٥) الجريرة : الذنب والجناية .

أَيديهم ، إنّ لكم [عليّ][1]أن أَعمل فيكم بالكتاب وأن أُعطيكم في السّنةِ عطاءين ،. ولا أحتمل [فضلاً][1]من فيئكم عنكم أَبداً فنازعوا الىٰ ما تُدعَون اليه ـ رحمكم الله ـ وقد بعثت إليكم رجلاً من النّاصحين[2]وكان من أُمناء خليفتكم المظلوم ابن عفّان وعمّاله وأَعوانه على الهُدى والحق ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يجيب إلىٰ الحقّ ويعرفه ، وينكر الباطل ويجحده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

فلمّا قرىء عليهم الكتاب قال عظماؤ هم[3] : سمعنا وأطعنا .

عن[4] أبي منقرٍ الشّيباني قال: قال الأحنف بن قيس (لمّا قُريء عليهم الكتاب)[5]: أمّا أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل[6]واعتزل أمرهم ذلك .

وقال عمرو بن مرحوم [7] من عبد قيس : أيّها النّاس الزموا طاعتكم ،

---

(١) التكملة من ش .

(٢) ظ « الصالحين » .

(٣) ش « معظمهم » .

(٤) ش « وروى محمد بن عثمان بن عبد الله عن عليّ ـ ولعلّه يقصد المدائني ـ عن أبي زهير عن ابي منقر الشيباني » الخ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) مثل يضرب للتبرء من الشيء وأول من قاله الحارث بن عبّاد حين قتل جسّاس بن مرّة كُليب وائِل وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث قد اعتزل في أوّل الأمر و (انظر مجمع الأمثال) .

(٧) عمرو بن المرجوم العبدي العصري صحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد عبد القيس كان ابوه المرجوم واسمه عامر بن مر من أشراف عبد القيس في الجاهلية وابنه عمرو من اشرافهم في الاسلام ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فكان مع علي عليه السلام (انظر الاصابة حرف العين ق ١ بترجمته ، وتاج العروس في رَجَمَ وعَصَرَ) .

ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولا تكن لكم بعدها بقيّة ، ألا انّي قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين .

حدّثنا ثعلبة بن عِبادٍ[1] أن الّذي كان سدّد[2] لمعاوية رأيه في إرسال آبن الحضرميّ كتابٌ كتبه إليه صحّار بن عبّاس العبديّ[3] و (هو ممّن) كان يرىٰ رأي عثمان ويخالف قومه في حبِّهم عليّاً عليه السلام ونُصرتهم إيّاه .

قال : فكتب الىٰ معاوية : أمّا بعد ، فقد بَلَغنا وقعتك بأَهل مصر الّذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً وبغيّاً ؛ فقرَّت بذلك آلعيون وشفيت بذلك[4] النّفوس ، وثلجت أفئدة أقوامٍ كانوا لقتل عثمان كارهين ، ولعدوِّه مفارقين ، ولكم موالين ، وبكم راضين ، فأن رأيت أن تبعث إلينا[5] أميراً طيّباً زاكياً ، ذا عفافٍ ودينٍ يدعو إلىٰ الطّلب بدم عثمان

---

(١) ش « روى محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد الخ » وثعلبة بن عباد ـ بكسر المهملة وتخفيف الموحّدة ـ العبدي البصري قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤ « ذكره ابن حبّان في الثقات » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١ /٣٧٠ : « تابعي يروي عن مجاهيل »

(٢) ظ « شدَّد » .

(٣) صحار ـ كغراب ـ ابن عباس العبدي ذكره ابن سعد في الطبقات ٦١/٧ فيمن نزل البصرة من الصحابة ووصفه ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٣٢/١ بقوله : « له صحبة ورواية وكان بليغاً لسناً» وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٣٢ «كان خارجياً أحد النسابين والخطبآء في أيام معاوية وله مع دغفل أخبار وقال في ص ١٣١ كان عثمانياً من بني عبد القيس روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الامثال » ويظهر من كلامه هذا أنه انتقل من الخوارج الى العثمانية ويؤ يد هذا كلام ابن سعد : « كان ممن طلب بدم عثمان » توفي صحّار بالبصرة .

(٤) ظ « وبك » .

(٥) « الينا » ساقطة من ظ .

فعلت ، فإنّي لا إخال النّاس إلّا مجمعين عليك فانّ ابن عباس غائب عن النّاس[1] ، والسّلام .

فلمّا قرأ معاوية كتابه قال : لا عزمت رأياً سِوىٰ ما كتب به إليّ هذا ، وكتب إليه جوابه[2] : أمّا بعد ، فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك ، وقبلت مشورتك ، فرحمك الله وسدّدك ، اثبت ـ هداك الله ـ على رأيك الرّشيد ، فكأنّك بالرجل الّذي سألت قد أتاك ، وكأنّك بالجيش قد أطلّ عليك ، فسُررت وحيّيت[3] وقبلت ؛ والسّلام .

قال : لمّا نزل ابن الحضرميّ ببني[4] تميم أرسل الى الرّؤوس فأتوه ؛ فقال لهم : أجيبوني إلى الحقّ وآنصروني على هذا الأمر وانّ الأمير بالبصرة[5] ـ يومئذ ـ زياد بن عبيدٍ قد آستخلفه (عبد الله) بن عبّاس وقدم على عليٍّ عليه السلام إلى الكوفة يعزّيه عن[6] محمّد بن أبي بكرٍ قال : فقام إليه صَحّار فقال : إي والذي[7] له أسعى ، وإيّاه أخشىٰ لننصرنّك بأسيافنا وأيدينا .

وقام المثنى بن مخرّبة[8] العبدي فقال : لا ؛ والّذي لا اله الّا هو لئن لم

---

(١) ش « عن المصر » .

(٢) ظ « إليه معاوية » .

(٣) ظ « وحُبيت » .

(٤) ظ « في بني » .

(٥) ظ « وامير البصرة » .

(٦) ظ « علىٰ » .

(٧) ظ « اي والله الذي أنا » .

(٨) ظ « ابن محرَم » تصحيف والمثنى بن مخربة ـ كمرحلة ـ العبدي من التوابين الذين خرجوا مع سليمان بن صرد في ثلاثمائة من اهل البصرة ثم رجع بعد ذلك ودعا =

ترجع الى مكانك الّذي أقبلت منه لنأخذنك بأسيافنا وأيدينا ونبالنا وأسّنة رماحنا ، أنحن ندع ابن عمّ نبينّا وسيّد المسلمين وندخل في طاعة حزبٍ من الأحزاب طاغٍ ! والله لا يكون ذلك أبداً حتّى نسيّر كتيبةً الى كتيبةٍ ونفلّق الهام بالسّيوف .

قال : فأقبل ابن الحضرمي على صَبرة بن شيمان الأزديّ[1]فقال : يا صبرة أَنت رأس قومك وعظيم من عظماء العرب وأَحد الطلبّة بدم عثمان ، (رأينا رأيك)[2]ورأيك رأينا وبلاء القوم عندك في نفسك[3]وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت ؛ فانصرني وكن من دوني ، فقال له : إن أَنت أَتيت (فنزلت في)[2]داري نصرتك ومنعتك ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين معاوية أَمرني أن أَنزل في قومه من مضر ، فقال : اتبّع ما أمرك به . وانصرف من عنده .

وأقبل النّاس إلى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زيادٌ وهاله وهو في دار الأمارة فبعث إلى الحصين بن المنذر[4]ومالك بن مسمع[5]فدعاهما

= لبيعة المختار بن ابي عبيد في البصرة وخرج معه (انظر تاريخ الطبري ٦٦/٦ حوادث سنة ٦٦) .

(١) صبرة ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الباء ـ ابن شيمان الأَزدي : كان رأس الازد يوم الجمل مع عائشة (الاصابة حرف الشين ق ٣ بترجمة شيمان بن عكيف) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « في يدك » .

(٤) حُضين ـ بضاد معجمة مصغّراً ـ ابن المنذر الرقاشي ـ بتخفيف القاف ـ ابو محمد ، وابو ساسان حامل راية أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين دفعها إليه وهو ابن تسع عشرة سنة مات على رأس المائة (انظر تقريب التهذيب وكتاب صفّين لنصر ابن مزاحم ص ٣٢٥ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ /٤٩٥) .

(٥) مالك بن مسمع كان رأيه مائلاً إلى بني أُميّة ، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل ، وكان

فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال : أمّا بعد فإنّكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرّجل بما قد بلغكم فأجيروني حتّى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه ، فأمّا مالك بن مسمع فقال : هذا أمرٌ لي فيه نظر ؛ فأرجع الى من ورائي (وانظر)[1]وأستشير (في ذلك)[1]وألقاك ، وأما الحضين بن المنذر فقال : نعم ، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك ؛ فلم ير زيادٌ من القوم ما يطمئنّ اليه .

فبعث إلىٰ صَبرة بن شيمان الأَزديّ فقال : يا ابن شيمان أنت سيّد قومك وأحد عظماء هذا المصر فإن يكن فيه أَحد[2] هو أعظم أَهله فأنت ، أَفلا تُجيرني وتمنعني ؟ وتمنع بيت مال المسلمين ؟ ـ فإنما أَنا أَمينٌ عليه ، فقال : بلىٰ ، إن أَنت تحمّلت[3]حتى تنزل في داري منعتك ، فقال له : إنّي فاعلٌ فحمله ثمّ ارتحل ليلاً حتّى نزل دار صبرة (بن شيمان)[4]وكتب الى عبد الله ابن عبّاسٍ ، (ولم يكن معاوية ادّعى زياداً بعد لأَنّه إنّما ادّعاه بعد وفاة عليٍّ عليه السلام) :[4]

بسم الله الرحمن الرحيم[5]للأمير عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد سلامٌ عليك ، أمّا بعد ، فإن عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتّى نزل في بني تميم، ونعى ابن عفّان ، ودعا إلى الحرب فبايعه

يأمر الناس بعد واقعة الطّف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية (انظر تاريخ الطبري ٥/١١٠ حوادث سنة ٣٨) .

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « واحد » .

(٣) تحمَّلت : ارتحلت .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٥) البسملة ساقطة من م .

جلُّ أهل البصرة فلمّا رأيت ذلك استجرت بالأَزد بصبرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين[1]، فرحلت من قصر الإمارة فنزلت فيهم وأَنَّ الازد معي ، وشيعة أمير المؤمنين من سائِر القبائل تختلف اليّ ، وشيعة عثمان تختلف الى ابن الحضرميّ ؛ والقصر خالٍ منّا ومنهم ، فارفع ذلك إلى أمير المؤمنين ليرىٰ فيه رأيه ويعجل عليّ بالذّي يرى أن يكون فيه منه[2]، والسّلام قال : فرفع ذلك ابن عبّاس إلى عليٍّ عليه السلام فشاع في النّاس بالكوفة[3]ما كان من ذلك ، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قد أمروا ابن الحضرميّ أن يسير الى قصر الإمارة حين خلّاه[4]زياد؛ فلمّا تهيأَ لذلك ودعا له أصحابه ركبت الأزد وبعثت إليه واليهم : انّا والله لا ندعكم تأْتون القصر ؛ فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن[5]له كارهون حتّى يأتي رجل لنا ولكم رضىً ؛ فأبى أَصحاب آبن الحضرميّ إلّا أَن يسيروا إلى القصر وأَبت الأَزد إلّا أن يمنعوهم؛ فركب الأحنف فقال لأَصحاب آبن الحضرمي : إنكم والله ما أَنتم بأَحقَّ بقصر الإمارة من القوم ، وما لكم أَن تؤمِّروا عليهم من يكرهونه ، فانصرفوا عنهم ، ثمّ جاء إلى الأزد فقال : إنَّه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى إلّا ما تحبّون فانصرفوا ـ رحمكم الله ـ ؛ ففعلوا .

وعن الكلبيّ[6](أنّ ابن الحضرميّ لمّا أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبل[7]ودعا بني تميم وأخلاط مضر ، فقال زياد لأبي الأسود الدُئلي : أما ترى ما صنع أهل البصرة إلى معاوية وما في الأزد لي مطمع ، فقال : ان

---

(١) « ولمال المسلمين » .
(٢) ظ « منه فيه » .
(٣) «بالكوفة» ساقطة من ظ .
(٤) ظ « أخلاه » .
(٥) ظ « ونحن فيه » .
(٦) ش « حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف عن الكلبي » .
(٧) في الأصلين « سنبيل » تصحيف قال في تاج العروس في ابن سنبل ـ بالكسر ـ ويقال =

كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك)[1]فخرج زياد من ليلته وأتى الأزد ونزل على صبرة بن شيمان فأجاره[2]فبات ليلته فلمّا أصبح قال له صبرة : يا زياد ليس حسناً بنا أن تقوم فينا مختفياً أكثر من يومك هذا ، فاتّخذ له منبراً وسريراً في مسجد الحدّان[3]وجعل له شرطاً وصلّى بهم الجمعة في مسجد الحدّان .

وغلب ابن الحضرميّ على ما يليه من البصرة وجباها ، واجتمعت الأزد على زياد فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : يا معشر الازد أنتم كنتم أعدائي فأصبحتم أوليائي وأولى النّاس بي ، وإنّي لو كنت[4] في بني تميم وابن الحضرميّ فيكم نازلاً لم أطمع فيه أبداً وأنتم دونه ، فلا يطمع ابن الحضرمي فيَّ وأنتم دوني ، وليس ابن آكلة الأكباد في بقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان بأدنى الى الغلبة من أمير المؤمنين عليٍّ في المهاجرين والأنصار ، وقد أصبحت فيكم مضموناً ، وأمانةً مؤدّاةً ، وقد رأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل فإنكم لا تحمدون إلّا على النّجدة ، ولا تعذرون على الجبن[5].

فقام شيمان أبو صبرة ولم يكن شهد يوم الجمل ، وكان غائباً ، فقال : يا معشر الأزد ما أبقت عواقب الجمل عليكم إلّا سُوءَ الذّكر ، وقد كنتم

= بالصاد ايضاً أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي رضي الله تعالى عنه وخمسين رجلاً من أهل البصرة في داره » .

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ والذي فيه « عن الكلبي أنّ زياداً الرواية » .

(٢) « فأجاره » ساقطة من ظ .

(٣) الحدّان ـ بالضمّ ـ احدى محال البصرة القديمة نسبة الى حدان حي من العرب .

(٤) ظ « ولو كنت » .

(٥) ظ « على جبن » .

أَمسِ علىٰ عليٍّ عليه السلام فكونوا اليوم له ، واعلموا أنّ سلمكم[1]جاركم ذلٌّ وخذلكم إيّاه عار ، وأنتم حي مضماركم[2]الصّبر وعاقبتكم الوفاء ، فإن سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم ، وإن استمدوا معاوية فاستمدّوا عليّاً ، وان وادعوكم فوادعوهم .

ثمّ قام صبرة بن شيمان فقال : يا معشر الأزد إنّا قلنا يوم الجمل : نمنع مصرنا ، ونطيع أُمَّنا ، وننصر خليفتنا المظلوم ، فأنعمنا القتال وأقمنا بعد انهزام النّاس[3]حتّى قتل منّا من لا خير فينا بعده ، وهذا زيادٌ جاركم اليوم[4]والجار مضمونٌ ، ولسنا نخاف من عليٍّ عليه السلام ما نخاف من معاوية ، فهبوا لنا أَنفسكم ، وامنعوا جاركم ، أو فأبلغوه مأمنه ، فقالت الأزد : إنّما نحن لكم تبعٌ فأجيروه ، فضحك زياد ، وقال : يا صبرة أتخشون ألّا تقوموا لبني تميم ؟ فقال صبرة : إن جاؤونا بالأَحنف جئناهم بأبي صبرة[5]، وإن جاؤونا بالحُتات[6]جئتهم أنا[7]، وان كان فيهم شبابٌ ففينا شبابٌ كثير فقال زياد : انمّا كنت مازحاً .

فلمّا رأت بنو تميمٍ أَنّ الأزد قد قاموا دون زيادٍ [بعثت اليهم : أخرجوا

---

(١) ش « إسلامكم » .

(٢) المضمار ـ هنا ـ : الغاية في السباق .

(٣) ظ « بعد الناس » .

(٤) « اليوم » ساقطة من ظ .

(٥) يقصد أباه .

(٦) الحُتات ـ بالضم ـ ابن زيد بن علقمة التميمي صحابي قال في الاصابة في حرف الحاء المهملة ق ١ : « ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » .

(٧) ظ « جئتك أنا » .

صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا[1] فأيّ الأميرين غلب ؛ عليٌّ أو معاوية دخلنا في طاعته ولم نهلك[2] عامتنا ، فبعث اليهم أبو صبرة : إنّما كان هذا يرجى عندنا قبل أن نجيره ، ولعمري ما قتل[3] زياد][4] واخراجه إلاّ سواءاً ، وإنّكم لتعلمون أنّا لم نجره إلاّ تكرّماً[5] ؛ فالهوا عن هذا .

عن أبي الكنود[6] أن شبث بن ربعي[7] قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ابعث الى هذا الحيِّ من تميم فآدعهم الىٰ طاعتك ولزوم بيعتك ، ولا تُسلّط عليهم أزد عمان البعداء البُغضَاء فإنّ واحداً من قومك خيرٌ لك من عشرة من غيرهم ؛ فقال له مخنف[8] بن سليم الأزديّ : إنّ البعيد البغيض من

---

(١) ظ « صاحبنا ويكون أمير لنا وأمير لكم » .

(٢) ش « ولا نهلك » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) ظ « وما قتل وخلعه » .

(٥) ظ « انما نجيره تكرّماً » .

(٦) يمكن ان يكون ابا الكنود الوائلي الذي عدّه الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وسيأتي ابو الكنود الأزدي ولعلّه هو المراد هنا .

(٧) شبث بن ربعي قال ابن حجر في تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب ٣٠٣/٤ : « شبث ـ بفتح أوله والموحدة والمثلثة ـ ابن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ، ثم كان ممّن أعان على عثمان ثم صحب عليّاً ، ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين ! ثم كان ممن طلب بقتل الحسين مع المختار ، ثم ولى شرطة الكوفة ، ثم حضر قتل المختار ومات بالكوفة في حدود الثمانين »!!

(٨) مخنف ـ بكسر الميم وفتح النون ـ ابن سليم بن الحارث الأزدي الغامدي صحابي نزل الكوفة ، وكان نقيب الأزد بالكوفة ، واستعمله علي عليه السلام على مدينة إصفهان وشهد معه صفين ، وكانت معه راية الأزد ، واستشهد بعين الوردة سنة ٦٥ مع =

عصى الله ، وخالف أمير المؤمنين وهم قومك ، وان الحبيب القريب من أطاع الله ونصر امير المؤمنين وهم قومي واحدهم لأمير المؤمنين خير من عشرةٍ من قومك ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : مه ؛ تناهوا أيُّها النّاس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التّباغي والتّهاذي[1]، ولتجتمع كلمتكم ، والزموا دين الله الّذي لا يقبل من أحدٍ غيره ، وكلمة الاخلاص الّتي هي قوام الدّين ، وحجّة الله على الكافرين ، واذكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متفرِّقين متباغضين فألّف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحابيتم ، فلا تفرقوا بعد إذا اجتمعتم ، ولا تباغضوا بعد ان تحابيتم ، فاذا انفصل الناس وكانت بينهم النّائرة[2]فتداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم[3]ووجوههم بالسّيوف ، حتّى يفزعوا إلى الله وكتابه وسنّة نبيِّه ، فأمّا تلك الحميّة حين تكون في المسلمين من خطوات الشيطان[4]فانتهوا عنها ـ لا أباً لكم ـ تفلحوا وتنجحوا .

ثمَّ إنّه عليه السلام دعا أعين بن ضُبيعة المجاشعي[5]فقال : يا أعين ما

= التّوابين ، وهو جدّ أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الاخبار والسير المشهور (انظر اسد الغابة ٣/ ٣٣٩) .

(١) التباغي : ظلم بعضهم بعضاً ، والتهاذي : التكلم بغير المعقول لمرض ونحوه .

(٢) الثائرة: الضجّة والشغب ، وفي ش « النائرة » وهي هيجان الشرّ .

(٣) الهام ـ جمع هامة ـ : رأس كلّ شيء .

(٤) الحميّة : الأنفة والنخوة أي إذا كانت لغير الحق تكون من خطوات الشيطان وفي ش « خطرات الشيطان » .

(٥) أعين ـ بفتح الهمزة والياء والسكون بينهما ـ ابن ضبيعة ـ بضم الضاد كجهينة ـ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام انتدبه امير المؤمنين عليه السلام لقتال ابن الحضرمي لما دخل البصرة فقتل غيلة فأرسل مكانه جارية بن قدامة السعدي (انظر الطبري ٥/ ١١١ حوادث سنة ٣٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ١ /٣٥١).

بلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي وشقاقي ويساعدون الضُّلَّال الفاسقين[1]عليَّ ؟ ! فقال : لا تستأ يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره ، ابعثني اليهم فأنا لك زعيم[2]بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرميّ من البصرة أو قتله ، قال : فاخرج السّاعة ؛ فخرج من عنده ومضى حتّى قدم البصرة ، ثم دخل على زياد (وهو بالازد مقيم)[3]فرحَّبَ به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له عليٌّ عليه السلام وبما ردّ عليه ، وما [الّذي عليه][4]رأيه قال : فوالله إنّه ليكلّمه وإذا بكتابٍ من أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ زياد فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم،من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد: سلامٌ عليك، أمَّا بعد، فإني قد بعثت أعين بن ضُبيعة ليفرِّق قومه عن ابن الحضرميّ ؛ فارقب ما يكون منه ، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش[5]فهو ما تُحُبُّ ، وإن ترامت الأمور[6]بالقوم إلى الشّقاق والعصيان فانهض[7]بمن أطاعك إلىٰ من عصاك ، فجاهدهم فإن ظفرت فهو ما ظننت ، وإلّا فطاوعهم ، وماطلهم[8]ثمّ تسمّع بهم وأبصر[9]فكأنّ كتائب المسلمين قد أظلّت عليك فقتل الله المفسدين

---

(١) ظ « القاسطين » .

(٢) الزعيم : الكفيل .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) التكملة من ش.

(٥) الأوباش : سفلة الناس واخلاطهم .

(٦) ترامت ـ هنا ـ : بلغت .

(٧) ظ « فانهز » والمعنى واحد .

(٨) ظ « فطاولهم وماطلهم » والمطاوعة : الموافقة ، والمطاولة والمماطلة بمعنى واحدٍ .

(٩) أي ستسمع وتبصر ماذا يكون .

الظّالمين ، ونصر المؤمنين المحقّين ، والسلام .

فلمّا قرأهُ زياد ، أقرأه أعين بن ضُبيعة ، فقال لـه أعين : إني لأرجـوا ان تُكفى هذا الأمر إن شاء الله ، ثمّ خرج من عنده فأتى رحله فجمع اليه رجالاً من قـومـه فحمـد الله وأثنىٰ عليـه ثمّ قـال : يـا قـوم عـلىٰ مَ تقتلون أنفسكم وتهريقون[1] دماءَكم علىٰ الباطل مع السُّفهاء الأشـرار ؟ ! وأني والله ما جئتكم حتّى عُبيّت إليكم الجنود ، فإن تنيبـوا إلى الحقّ يُقبـل منكم ، ويُكفُّ عنكم ، وإن أَبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم .

فقالوا : بل نسمع ونُطيع ، فقال : انهضوا الآن على بركـة الله ، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضـرميّ[2] ، فخرجـوا إليه مـع ابن الحضرميّ فصـافّوه وواقفهم[3] عـامّة يـومه ينـاشدهم الله ويقـول : يا قـوم لا تنكثـوا بيعتكم ولا تخالفوا إمـامكم ، ولا تجعلوا علىٰ أنفسكم سبيـلاً ، فقد رأيتم وجـرَّبتم كيف صنـع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخـلافكم فكفّوا عنـه ولم يكن بينه وبينهم قتـالٌ وهم في ذلـك يشتمـونـه وينـالـون منـه ، فـانصـرف عنهم وهـو منهم منتصف[4] .

فلمّا أوى إلى رحله تبعه عشرة نفرٍ يظنّ أنَّهم خوارج فضربوه[5] بأسيـافهم وهو على فراشه ؛ ولا يظنّ أَنّ الذي كان يكون ، فخرج يشتدُّ عرياناً فلحقوه في الطّريق فقتلوه ، فأراد زيادٌ أن يناهض [6] ابن الحضـرمي حين قُتـل أعين

---

(١) ظ « تهرقون » .

(٢) ظ « جماعة القوم الذين خرجوا مع ابن الحضرمي » .

(٣) صافُّوه وقفوا أَمامه صفّاً صفّاً ، وواقفهم وقف أمامهم .

(٤) أي عاملهم بالقسط والعدل .

(٥) ظ « فبعكوه » أي وكزوه .

(٦) يناهـض : أي ينهض لحربهم .

بجماعة من معه من الأَزد وغيرهم من شيعة عليٍّ عليه السلام فأرسلت بنو تميم الى الأزد : والله ما عرضنا لجاركم أذ أجرتموه[1] ولا لمالٍ هو له ولا لأحدٍ ليس على رأينا ، فما تريدون إلى حربنا والى جارنا ؟ ـ فكأنّ الأزد عند ذلك كرهت قتالَهم ؛ فكتب زيادٌ إلى علي عليه السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإن أَعين بن ضُبيعة قدم علينا من قبلك بجدٍّ ومناصحةٍ وصدقٍ ويقينٍ فجمع اليه من أَطاعه من عشيرته فحثّهم على الطّاعة والجماعة ، وحذّرهم الفرقة والخلاف ، ثمّ نهض بمن أَقبل معه الى من أَدبر عنه فواقفهم عامّة النّهار ؛ فهال أهلَ الضّلال[2] مقدِمُه وتصدَّع عن ابن الحضرميّ كثيرٌ ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتّى أمسى فاتى رحله فبيَّته نفرٌ من هذه الخارجة المارقة فأُصيب ـ رحمه الله ـ فأَردت أَن أُناهض ابن الحضرميّ[3] عند ذلك فحدث أمرٌ قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين ، وقد رأيت إن رأي أمير المؤمنين [ما رأيت][4] أن يبعث اليهم جارية بن قدامة[5] فانّه نافذ البصيرة ، مطاعٌ في العشيرة ، شديدٌ على عدوّ أمير المؤمنين ، فان يقدم يفرّق بينهم بإذن الله ، والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) ظ « مذ أجرتموه » .

(٢) ظ « الخلاف » .

(٣) ظ « فبادرت مناهضته » .

(٤) التكملة من ش .

(٥) جارية بن قدامة ـ بضم القاف وتخفيف الدال ـ السعدي ، صحابي وكان من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه الثلاثة وهو ابن عم الاحنف بن قيس توفي في أيام يزيد بن معاوية (اسد الغابة ١/٢٦٣ سفينة البحار ١ /١٥٤ في جرى) .

فلمّا جاء الكتاب (وقرأه عليٌّ عليه السلام)[1]دعا جارية بن قدامة فقال : يا آبن قدامة تمنع الأزد عاملي وبيت مالي وتشاقّني مضر وتنابذني[2]، وبنا ابتدأها الله بالكرامة ، وعرَّفها الهُدىٰ ، وتدعو الى المعشر الّذين حادّوا [3] الله ورسوله ، وأرادوا إطفاء نور الله حتّى علت كلمة الله وهلك الكافرون[4].

قال : يا أمير المؤمنين آبعثني إليهم واستعنْ بالله عليهم ؛ قال : قد بعثتك إليهم واستعنت بالله عليهم . قال كعب بن قعين : فخرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلاً من بني تميمٍ ما كان فيهم[5]يمانيّ غيري ، وكنت شديد التشيُّع قال : فقلت لجارية : إنّ شئت سرتُ معك ، وان شئت ملت إلى قومي ؟ فقال : بل سر معي وآنزل منزلي ؛ فوالله لوددت أنّ الطّير والبهائم تنصرني عليهم فضلاً من الإنس ..

وعن كعب بن قعين أَنّ عليّاً عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتاباً فقال : آقرأه على أصحابك قال : فمضينا معه فلمّا دخلنا البصرة بدأ بزيادٍ فرحَّب به وأجلسه الى جانبه ، وناجاه[6]ساعةً وساء له ، ثم خرج فكان أفضل ما أَوصاه بِهِ أن قال: احذر على نفسك واتَّقِ ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك ، وخرج جارية من عنده فقام في الأزد ، فقال : ـ جزاكم الله من حيٍّ خيراً ـ ما أعظم عناءَكم وأحسنَ بلاءَكم ، وأطوعَكم لأميرِكم، وقد

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) المشاقّة : المخالفة والمعاداة ، والمنابذة : المفارقة عن عدواة .

(٣) المحادّة : المعاداة والمغاضبة .

(٤) ظ « وآ هلك الكافرين ».

(٥) ظ « فيها ».

(٦) ناجاه : كلّمه سِرّاً .

عرفتم الحق إذ ضيَّعه من أنكره ، ودعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه ، ثمّ قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة عليٍّ عليه السلام [وغيرهم][1]كتاب عليٍّ فإذا فيه :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الى من قُرِئَ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلامٌ عليكم ، أمّا بعد ، فانّ الله حليمٌ ذو أناةٍ لا يعجل بالعقوبة قبل البيِّنة ، ولا يأْخذ المُذنب عند أوّل وَهْلَةٍ[1]، ولكنّه يقبل التّوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة [3] ليكون أعظم للحجّة وأبلغَ في المَعْذرة ، وقد كان من شقاق جلّكم ـ أيّها النّاس ـ ما استحققتم أن تعاقبوا عليه[4]فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السّيف عن مُدبركم ، وقبلت من مقبلكم ، وأخذت بيعتكم ؛ فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي ، وتستقيموا علىٰ طاعتي أعمل فيكم بالكتاب [والسّنّة[5]] وقصد الحقّ وأُقم فيكم سبيل الهُدىٰ ، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمّدٍ صلىٰ الله عليه وآله ـ أعلم بذلك[5]منّي [ولا أعمل][6]، أقول قولي هذا صادقاً غير ذامٍّ لمن مضى ولا منتقصاً[7]لأعمالهم ، فان خطت بكم الأهواء المُرديةِ وسفه الرّأي الجائر [8] الى منابذتي تريدون خلافي ، فها أناذا قرّبت جيادي ، ورحّلت

---

(١) الزيادة من ش .

(٢) أوّل وهلة : أوّل شيء .

(٣) م « يقبل التوبة ، ويستديم الانابة » .

(٤) ظ « ما لم تعاقبوا عليه » وحذف « ما استحققتم » .

(٥) التكملة من ش .

(٦) ظ « بها »

(٧) ظ « غير ذامٍّ لهم ولا منتقصٍ » .

(٨) خطت : تجاوزت ، والمردية : المهلكة ، وسفه : ضعف والجائر : المائل عن الحقّ .

ركابي[1]، وأيم الله لئن ألجأتموني الى المسير اليكم لأوقعنّ بكم وقعةَ[2]لا يكون يوم الجمل عندها إلاّ كلعقة[3]لاعق ، وانّي لظانٌّ[4]أن لا تجعلوا ـ ان شاء الله ـ على أنفسكم سبيلاً[5]وقد قدّمت هذا الكتاب حجّةً عليكم ، ولن أكتب اليكم من بعده كتاباً ان أنتم استغشتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتّى أكون أنا الشّاخص[6]نحوكم[7] ان شاء الله ، والسّلام .

فلمّا قُرىء الكتاب على النّاس قام صبرة بن شيمان فقال : سمعنا وأطعنا ، ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حربٌ ، ولمن سالم أمير المؤمنين سلمٌ ، إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك ، وأن أحببت أن ننصرك نصرناك ، وقام وجوه النّاس فتكلّموا بمثل ذلك ، فلم يأذن لأحدٍ منهم أن يسير معه ومضى (نحو بني تميم)[8] .

فقام زيادٌ في الأزد فقال : يا معشر الأزد إنَّ هؤلاء كانوا أمس سلماً فأصبحوا حرباً وإنكم كنتم حرباً فأصبحتم اليوم سلماً ، وإنّي والله ما آخرتكم الاّ على التجربة ، ولا أقمت فيكم الاّ على التأمّل ، فما رضيتم أن أجرتموني حتّى نصبتم لي منبراً وسريراً ، وجعلتم لي شُرُطاً[8]وأعواناً ، ومناديا

---

(١) الجياد : الخيل ، والركاب : قربتها : أدنيتها ، ورحلتها ، شددت الرحال عليها ، والكلام كناية عن الاستعداد والتهيء .

(٢) الوقعة : الحرب .

(٣) اللعقة : اللحسة ، والكلام كناية عن السهولة وسرعة الانتهاء .

(٤) ظانٌّ من الظنّ بالظاء ويمكن أن يكون بالضاد فيكون المعنى وإنّي حريص عليكم .

(٥) ظ « لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا » .

(٦) شخص الى البلد : ذهب إليه .

(٧) ظ « انا الشاخص ذلكم » والمظنون التصحيف .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٩) الشُرَط : الشُرطة ، سموا بذلك لأنهم جُعلت لهم علامة يعرفون بها .

وجمعةً ، فما فقدت بحضرتكم شيئاً إلاّ هذا الدّرهم لا أجبيه ، فان لم[1]أَجْبِهِ اليوم أجبِه غداً إن شاء الله ، وآعلموا أنّ حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدّين والدنيا من حربكم أمسِ عليّاً ، وقد قدم عليكم جارية بن قُدامة وانّما أرسله علي عليه السلام ليصدع أمر[2]قومه ، والله ما هو بالأمير المُطاع ولا المغلوب المُستغيث ، ولو أدرك أَمله في قومه لرجع الى أمير المؤمنين أو لكان لي تبعاً[3]وأنتم[4]الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدّموه الى قومه فان اضطرّ الى نصركم فسيروا اليه [5] إن رأيتم ذلك .

فقام أبو صبرة بن شيمان فقال : يا زياد إني والله لو شهدتُ قومي يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا عليّاً وقد مضى الأمر بما فيه ، وهو يومٌ بيوم ، وأمرٌ بأمرٍ ، والله إلى الجزاء بالاحسان أسرع منه الى الجزاء بالسيِّء ، والتّوبة مع الحق والعفو مع النّدم ، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم الى إبطال الدّماء ، واستئناف الأُمور ولكنّها جماعة دماؤ ها حرامٌ وجُروحها قِصاص ، ونحن معك فقدّم هواك نحبّ لك ما أَحببت .

فعجب زيادُ من كلامه وقال : ما أظنّ في النّاس مثل هذا .

ثمّ قام صبرة ابنه[6]فقال : إنَّا والله ما أصبنا بمصيبةٍ في دينٍ[7]ولا دنيا كما

---

(١) ظ « فان لا أجبيه »

(٢) صدع الأمر : كشفه وبيَّنه .

(٣) ظ « لكان لكم حشواً » .

(٤) ظ « وإنّكم » والهامَة : رأس كلّ شيء .

(٥) ظ « وسيروا اليهم » .

(٦) ظ « ابن شيمان » .

(٧) ظ « على دين » .

أصبنا (أمس يوم الجمل)[1]، وانّا لنرجو (اليوم)[1]أن نمحّص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين[2]، (وأمّا أنت يا زياد)[1]فوالله ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك دون ردّك الى دارك ، ونحن رادّوك اليها غداً ان شاء الله (تعالى)[1]، فاذا فعلنا فلا يكن أحدٌ أولى بك منّا فأنّك إن لم تفعل تأت ما لا يشبهك ، وانّا والله نخاف من حرب عليٍّ في الآخرة ما لا نخاف[3]من حرب معاوية في الدّنيا ، فقدّم هواك وأخرِّ هوانا ، فنحن معك وطوعك .

ثمّ قام جيفر العمّاني[4]وكان لسان القوم فقال : أيّها الأمير انّك لو رضيت[5]منّا بما ترضى به من غيرنا لم نرض لك ذلك من أنفسنا ولو رضينا لك كنا قد خنّاك لأنَّ لنا عقداً مقدّما وحمداً مذكوراً (سر بنا إلى القوم ان شئت)[6] وأيم الله ما لقينا يوماً قطّ إلّا إكتفينا بعفونا دون جهدنا إلّا ما كان أمس[7] .

فلمّا أصبحوا أشارت الأزد الى جارية أن[8] سر بمن معك ، ومضت الأزد

---

(١) ما حصرناه بين قوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « وانا لنرجوهما في طاعة الله » .

(٣) ظ « ما لا نخافه » .

(٤) جيفر ـ كجعفر لكن بدل العين يآء ـ ابن الجلندي الازدي ملك عمان أسلم هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهما ، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ، ووضع الجزية على من لم يسلم وذلك بعد خيبر (انظر الاستيعاب ١/٢٦١ اسد الغابة ١/٣١٣ . والاصابة حرف الجيم ق ١) .

(٥) ظ « لو ترضى » .

(٦) الجملة بين القوسين ساقطة من ظ .

(٧) ظ « إلّا امس » .

(٨) ظ « وبعث زياد إلى جارية أن سر » .

بزياد حتى أدخلوه دار الامارة . وأمّا جارية فإنّه كلّم قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه وخرج إليه منهم أوباشٌ (فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه ، فأرسل الى زيادٍ والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا اليه)[1]ثمّ ساروا الى ابن الحضرمي[2] وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السّلمي فاقتتلوا ساعةً فأقبل شريك بن الأعور الحارثيّ وكان من شيعة عليٍّ عليه السلام وصديقاً لجارية بن قدامة[3]فقال : ألا أُقاتل معك عدوك ؟ فقال : بلى .

قال : فما لبثت[4]بنو تميم أن هزموهم ، واضطرّوهم الى دار سنبل[5]السعديّ فحصروهم ذلك اليوم الى العشيّ في دار ابن الحضرمي وكان ابن خازم معه فجاءت أمّه [وهي سوداء حبشيَّة أسمها][6]عجلى فنادته فأشرف عليها ، فقالت : يا بني انزل إلي ؛ فأبى ، فكشفت رأسها وأبدت قناعها ، وسألته النزول[7] ؛ فقالت : والله لئن لم تنزل لأتعرين ، وأهوت بيدها على ثيابها ؛ فلمّا رأى ذلك نزل فذهبت به ، وأحاط جارية [وزيادٌ][8]بالدّار ، وقال جارية : عليَّ بالنّار ، فقالت الازد : لسنا من الحريق بالنّار في شيءٍ وهم قومك وأنت أعلم ، فحرّق[9]جارية الدّار

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « وسار جارية في قومه الى ابن الحضرمي » .

(٣) ظ « وكان صديقاً لجارية وعلى رأي علي عليه السلام » .

(٤) ظ « فما لبثوا » .

(٥) « سنبيل » وقد تقدم ان ذلك تصحيف .

(٦) التكملة من ش .

(٧) ظ « وقالت : انزل فأبى » .

(٨) الزيادة من ش .

(٩) ظ « فحرّقها » .

عليهم ، فهلك ابن الحضرميّ في سبعين رجلاً أحدهما عبد الرّحمن بن [عمير ابن][1]عثمان القرشيّ ثمّ التيمي ، وسمّي جارية منذ ذلك اليوم : مُحرِّقاً ؛ فلمّا أحرق ابن الحضرميّ [وسارت الأزد بزيادٍ حَتّىٰ أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال][1] قالت له : هل بقي علينا من جوارك شيءٌ ؟[2] ـ قال : لا ، قالوا : فبرّئنا من جوارك ؟ ـ قال : نعم ؛ فانصرفوا عنه الى ديارهم[3]، واستقام لزياد أمر البصرة ، وارتحل ببيت المال حتّى رجع إلى القصر .

وقال أبو العرندس العوذيّ[4]في زياد وتحريق ابن الحضرمي :

رددنا زياداً إلى داره ... وجار تميمٍ يُنادي الشَّجَبْ[5]
لحا الله قوماً شووا جارَهم ... وللّشاء بالدّرهمين الشَصَبْ[6]
ينادي الحباق وجمّانها ... وقد حرَّقوا رأسه فالتهبْ[7]

---

(١) التكملة من ش والظاهر إنّ كلمة التيمي زائدة فان المعروف أنّ عبد الرحمن بن عُمير أو عميرة مزني وقدعدّه ابن حجر من الصحابة الذين نزلوا حمص وهو الذي روى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاوية : (اللّهم علمه الحساب والكتاب وقِهِ العذاب) لفظ الطبراني ولفظ الترمذي : (اللّهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به) وقد مرّ كلام ابن عبد البر وابن الأثير فيه .

(٢) ظ « قالت الازد لزياد : هل بقي علينا حق من جوارك » .

(٣) ظ « دارهم » .

(٤) ظ « العودي » خطأ والعوذي ـ بالذال المعجمة ـ نسبة الى العوذ بطن من الازد واسم العوذي هدا عمرو بن العرندس ـ كما في تاريخ الطبري ١١٢/٥ حوادث سنة ٣٨ .

(٥) الشجب : الهلاك .

(٦) لحاهم الله : لعنهم وقبحهم ، والشصَب : السَّلْخ ، وفي ش « لعمري لبئس الشواء الشَصَبْ » .

(٧) هذا البيت ساقط من ظ ، والحباق ـ بكسر الحاء المهملة ـ وفي ش بالمعجمة ـ لقب قومٍ من بني تميم ، وجمّان ـ بالكسر ـ والتشديد ـ : قبيلة من تميم وفي ش : « وقد سبّطوا =

عن محمّد بن قيس[1] عن ظبيان بن عمارة[2]، قال : دعاني زياد فكتب معي إلى عليٍّ عليه السلام : أمّا بعد فانَّ جارية بن قدامة العبد الصّالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد ففضّه وأضطرَّهُ الى دار من دور البصرة في عددٍ كثيرٍ من أصحابه فلم يخرج حتّى حكم الله بينهما ، فقتل[3] الحضرميّ وأصحابه ! منهم من أُحرق بالنَّار ، ومنهم من أُلقيَ عليه الجدار ، ومنهم من هُدم عليه البيت من أعلاه ، ومنهم من قتل بالسّيف [وسلم منهم نفرٌ أنابوا وتابوا فصفح عنهم][4] . بُعداً لمن عصى وغوىٰ ، والسّلام على[5] أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

[فلمّا وصل كتاب زيادٍ قرأهُ عليٌّ عليه السلام على النّاس فسرَّ بذلك وسُرَّ أصحابه وأثنىٰ على جارية وعلى الأزد وذمّ البصرة فقال : إنَّها أوّل القُرىٰ خراباً ؛ إمّا غرقاً وإمّا حرقاً حتّى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة[6] ، ثمّ قال

= رأسه باللهب » وروى الطبري تتمة لهذه الابيات :

ونحن أُناسٌ لنا عادةٌ نحامي عن الجار ان يُغتصَبْ
حميناه إذ حلَّ ابياتنا ولا يمنع الجارَ إلَّا الحَسَبْ
ولم يعرفوا حرمةً للجُوا رِ ، إذْ اعْظَمَ الجار قوم نُجَبْ
كما فعلوا قبلنا بالزبير عَشِيةَ إذ بَرُّهُ يُسْتَلَبْ

(١) محمد بن قيس مردد بين محمد بن قيس الهمداني الكوفي ومحمد بن قيس اليشكري البصري (انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦ و١٧).

(٢) ظبيان بن عمارة عدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وهو من الرواة عنه عليه السلام ـ كما في ميزان الاعتدال ٢/٣٤٨ ولهذا الرجل مواقف مشهورة يوم صفّين (انظر صفّين لنصر بن مزاحم ص ١٧٢ وص ١٩٢).

(٣) ظ « فقتلوا ».

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « عليك يا أمير المؤمنين ».

(٦) جؤجؤ السفينة صدرها وهذا من أخباره عليه السلام بالمغيَّبات فانظر إليه اليوم وهو =

لـظبيـان : أَين منـزلـك منهـا ؟ ـ فقلت : مكـان كـذا ، فقـال : عليـك بضواحيها ، عليك بضواحيها][1] .

[وآنقضى خبر ابن الحضرمي][1] .

= عن يمينك حين تتوجه من البصرة إلىٰ ناحية الزبير فأنـك تراه وكـأنه جؤجؤ سفينـة ، وقـد أراد أحد المحسنـين رحمه الله في العهـد الملكي ان يبني هذا المسجـد فَمُنِع بدافع طائفي بحجّة أن المنطقة أثرية ، وأرى أنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن تبقى هذه الكرامة لأمير المؤمنين عليه السلام فلم يوفق المانعون للاذن في بنائِه وهم إن كـانوا منعـوا من ذلك كي لا يكون مقصداً للناس ومثابة لأنّـه من المساجـد المباركـة لصلاة الامـام فيه فـانقلب السحـر على السـاحـر وبقي المسجـد كجؤجؤ سفينـة ليبقى علماً من أعـلام الامامة ودلالة من دلائلها.

(١) ما بين المعقوفين في الموضعين من م .

قولُ عليٍّ عليه السلام في الكوفة

قال[1]: أخبرنا هارون بن خارجة[2] قال: قال لي جعفر بن محمّد عليهما السّلام: كم بين منزلك ومسجد الكوفة؟ ـ فأخبرته، فقال: ما بقي ملكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا عبدٌ صالح الّا وقد صلّى فيه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ به ليلة أسري به فاستأذن فيه؛ فصلّى فيه ركعتين، والصّلاة الفريضة[3] فيه ألف صلاةٍ، والنّافلة خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادةٌ، فآته ولو زَحْفاً.

عن حَبَّة العُرَني[4] وميثم التّمّار[5] قالا: جاء رجلٌ إلى عليٍّ عليه السلام،

---

(١) سقط اول السند كما لا يخفى.

(٢) هارون بن خارجة الصيرفي الكوفي ابو الحسن، مولى كان هو وأخوه مراد وابنه الحسن من أصحاب الصادق عليه السلام وهو المعبّر عنه أحياناً بالانصاري (انظر جامع الرواة ٢ / ٣٠٥).

(٣) «الفريضة» ساقطة من ظ.

(٤) حَبَّة ـ بفتح الحاء وتشديد الباء ـ بن جُوين ـ مصغراً ـ العُرَني ـ بضم العين وفتح الراء ـ نسبة الى عُرَنة بطن من بجيلة من أصحاب علي عليه السلام وقد شهد معه مشاهده، وروى عنه، ومن هنا ضعّفه بعضهم توفي سنة ٧٦ في أول خلافة عبد =

فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قد تزودّت زاداً وابتعت راحلةً وقضيت شأني - يعني حوائجي - فأرتحل الى بيت المقدس ، فقال له : كُلْ زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فانّه أحد المساجد الأربعة ، ركعتان فيه تعدل عشراً فيما سواه من المساجد ، البركة[1]منه على آثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت[2]، وقد ترك من أُسِّه ألف ذراعٍ ، وفي زاويته فار التنُّور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلىَّ ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقد صلّى فيه ألف نبيٍّ وألف وصيٍّ ، وفيه عصا موسى[3]وشجرة يقطين ،[4]وفيه هلك يغوث ويعوق[5]، وهو الفاروق[6]، ومنه سيّر جبل

= الملك بن مروان (انظر طبقات ابن سعد ٦ /١٢٣ الاشتقاق لابن دريد ٥١٨ ، جامع الرواة ١ /١٧٧) .

(٥) ميثم التّمار الاسدي بالولاء مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ، كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه ، وقال له : ما آسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه واله أخبرني إنّ آسمك الذي سمّاك به أبوك في العجمْ ميثم فقال : صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فوالله إنه آسمي قال : فارجع إلىٰ آسمك فنحن نكنيك به فكنّاه أبا سالم وكان علي عليه السلام قد أطلعه على علم كثير واسرار خفية وأخبره بما سيجري له في آخر أيامه وكان كل ما ذكره ، مما سيأتي مفصّلاً في متن الكتاب (انظر الاصابة حرف الميم ق ٢ بترجمة ميثم التمّار وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ /٢١٠) .

(١) في مصادر أخرى روت هذا الخبر « والبركة » .

(٢) ظ « أتيته » .

(٣) قيل : « لعل المراد كانت مودعة هناك الى أن وصلت الى من استودعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آثار الانبياء وهم الائمة عليه السلام أو أنّهم يهتدون الى موضعها هناك - كما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فهي تحت أيديهم اخذوها متى أرادوا » .

(٤) قيل : « يمكن أن يكون منبتها من هناك » .

الاهواز ، وفيه مُصلّى نوح عليه السلام ، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً لا عليهم[1] حسابٌ ولا عذابٌ ، ووسطه على روضةٍ من رياض الجنّة ، وفيه ثلاث أعين يزهرن [أنبتت بالضّغث][2] تذهب الرّحس وتطهّر المؤمنين ، عين من لبنٍ ، وعين من ماءٍ[3] ، جانبه الأيمن ذكرٌ وجانبه الأيسر مكرٌ[4] ، ولو علم النّاس ما فيه [من الفضل] لأتوه ولو حَبْواً[5] .

= (٥) ليس المراد كونها علّة لشرفة ولكن المراد بيان قدم المسجد ، ولعلّهم كانوا قد نصبوها هناك حتى طمّها الطوفان ثم عثر عليها مشركوا العرب فعبدوها .

(٦) الضمير في « هو » للمسجد .

(١) ظ « ليس عليهم » .

(٢) الزيادة من شرح نهج البلاغة والمعنى كما قاله ابن قتيبة في غريب الحديث وقد روى بعض كلام أمير المؤمنين هذا ـ فيما نقله ابن ابي الحديد م ٤ /٣٦٣ ـ : « أحسبه الضغث الذي ضرب به أيوب أهله والعين التي ظهرت لما ركض الماء برجله » قال : « والبآء في بالضغث زائدة تقديره انبتت الضغث كقوله تعالى : ﴿تنبت بالدهن﴾ وكقوله سبحانه : ﴿ يشرب بها عباد الله ﴾ .

(٣) في معجم البلدان وقد ذكر هذا الخبر في كلامه عن مسجد الكوفة « وفيه ثلاث أعين من الجنّة » قال بعضهم : « والظاهر أنّ هذه الأعين تظهر في أيّام المهدي عليه السلام فتكون من جملة المعاجز التي يظهرها الله تعالى على يديه » .

(٤) قيل : « اراد بالمكر منازل الظالمين » فانها عن يسار المسجد من جهة القبلة ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم ، وقال ابن قتيبة : « أراد المكر به حتى قتل عليه السلام في مسجد الكوفة » .

(٥) الحبو : المشي على اليدين والركبتين .

غارة الضحاك بن قيس
ولقيه حجر بن عدي وهزيمته[1]

عن جندب الأزديّ عن أبيه قال : أوّل غارةٍ كانت بالعراق غارة الضّحّاك آبن قيس على أهل العراق ، وكانت بعد ما حكّم الحكمان ، وقبل قتل أهل النّهر [2] وذلك أنّ معاوية لمّا بلغه أنّ عليّاً عليه السلام بعد تحكيم الحكمين تحمَّل [3] إليه مقبلاً فهاله أمره فخرج من دمشق معسكراً وبعث الى كور الشّام فصاح فيها : أنّ عليّاً قد سار اليكم ، وكتب اليهم نسخةً واحدةً فقُرِئت على النّاس[4] :

أمّا بعد فانّا كنّا قد كتبنا بيننا وبين عليٍّ كتاباً وشرطنا فيه شروطاً ، وحكّمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه ، وجعلنا عهد الله وميثاقَه على من نكث العهد ولم يُمْضِ الحكم ، وأنّ حَكَمي الّذي كنت حكّمته أثبتني ، وانّ حكمه خلعه ، وقد أقبل اليكم ظالماً ، ومن نكث فإنّما

---

(١) نقل ابن ابي الحديد وقائع هذه الغارة في شرح نهج البلاغة م ١ /١٥٣ عن الغارات وسنشير الى بعض التفاوت برمز ش كالعادة فيما سبق .

(٢) ظ « النهروان » .

(٣) تحمّل : وضع أحماله على الدواب وتهيأ للمسير .

(٤) ظ « على الجميع » .

ينكث على نفسه ، تجهزّوا للحرب بأحسن الجهاز ، وأعـدّوا لها آلـة القتال ، وأقبلوا خفافاً وثقالاً ، وكُسالى[1] ونشاطاً يسرّنا الله وإياكم لصالح الأعمال .

فاجتمع إليه النّاس من كـلِّ كورةٍ وأرادوا المسـير إلىٰ صفّين فـاستشارهم وقـال : إنَّ عليّاً قـد خرج إليكم من الكـوفـة وعهـد العـاهـد بـه أنّـه فـارق النخيلة[2].

فقال له حبيب بن مُسلمة[3]: فانّي أَرى أَن تخرج حتّى ننزل منزلنا الـذي كنّا فيه فانه منزلٌ مباركٌ قد متَّعنا الله بـه وأَعطانـا من عدوّنـا فيه النّـصـف ، وقال له عمـرو بن العاص : إنّني أرىٰ لـك أن تسير بـالجنود حتّى تـوغلها في سلطانهم من أرض الجزيرة فانّ ذلك أقوى لجندك وأذلّ لأهل حربـك ، فقال معاوية : والله انّي لأعـرف أنَّ الرأي الّـذي تقول ؛ ولكنّ النّـاس لا يطيقـون ذلك ، قال عمرو : إنَّها أَرضٌ رفيعة فقال معاوية : والله إنّ جهد النّـاس أَن يبلغوا منزلهم الّذي كانوا به يعني صفّين فمكثوا يُجيلون الرأي يومـين أو ثلاثـةً حتّى قدمت عليهم عيونهم أنّ عليّاً أختلف عليه أصحـابه ففـارقته منهم فـرقةٌ

---

(١) « وكُسالى » ساقطة من .

(٢) ظ « أنّه قد خرج من النخيلة » .

(٣) حبيب بن مسلمة الفهري الحجازي مختلف في صحبته فأهل الشام يثبتونها وأهل المدينة ينكرونها ، وصفه ابن حجر بأنّه « مجاب الدعوة » وذكره حسان بن ثـابت في قصيدتـه التي رثى فيها عثمان بقوله :

إن لا تـنـيـبـوا لأمـر الله تـعـتـرفـوا ... كـتـائِـبـاً عُـصـبـاً من خلفـهـا عُصب
فيهم حبيب شهـاب الحـرب يقـدمهم ... مستلئِـماً قـد بـدا في وجهـه الغـضـب

فيظهر من هـذا أنّ ملازمته لمعاوية قـديماً وقـد تقدم أنـه في جملة مستشاري معـاوية في غارة الضحاك ، ولاه معاوية أَرمينيا فتوفي هناك سنة ٤٢ (انظر الإصابـة حرف الحـاء ق ١) .

أنكرت أمر الحكومة وأنّه قد رجع عنكم إليهم ، فكثر سرور النّاس بآنصرافه عنهم ؛ وما أُلقي من الخلاف بينهم .

فلم يزل معاوية معسكراً في مكانه منتظراً لما يكون من عليٍّ وأصحابه وهل يقبل عليٌّ بالنّاس أم لا ؟ .

فما برح معاوية حتّى جاءه الخبر أنّ عليّاً قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يُقبل إليه بالنّاس وأنّهم إستنظروه ودافعوه ، فسرَّ بذلك هو ومن قبله من النّاس .

عن عبد الرّحمٰن[1] بن مسعدة الفزاريّ قال : جاءنا كتاب عمارة بن عقبة ابن أبي معيط [2] من الكوفة ونحن معسكرون مع معاوية نتخوّف أن يفرغ عليٌّ من خارجته ثمّ يقبل الينا ونحن نقول : ان أقبل الينا كان أفضل المكان

---

(١) كذا في الأصلين والظاهر أنه عبد الله بن مسعدة الفزاري الذي كان قطباً من الاقطاب في أصحابه معاوية صاحب المقام المشهود في أخذ البيعة ليزيد بولاية العهد ، وكان أثيراً عند معاوية ، مقدّماً في أصحابه قال السيد المحدّث رحمه الله : « من المحتمل قوياً أن تكون كلمة « الرحمن » مبدلة من كلمة « الله » ثم نقل عن الاصابة والطبري أنه كان يعرف بصاحب الجيوش ، ثم نقل عن الطبري : إنّما قيل له ذلك لأنه كان يؤَمَّر على الجيوش لغزو الروم أيّام معاوية وأنّه كان اسود شديد الأدمة وان معاوية دعاه وقال له : دونك هذه الجارية ـ لجارية روميّة ـ بيض بها ولدك . ثم نقل السيد المحدث عن الطبري ما حاصله : أنه من صغار الصحابة وكان في سبي بني فزاره فوهبه النبي صلى الله عليه وسلّم لابنته فاطمة عليها السلام فاعتقته وكان صغيراً فتربى عندها ثم كان عند علي عليه السلام ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشدّ الناس على عليٍّ ثم صار على جند الشام بعد الحرّة إلى خلافة مروان . . الخ .

(٢) عمارة بن عُقبة بن ابي مُعَيط من مسلمة الفتح نزل الكوفة ولم يُهجه علي عليه السلام مع علمه بانحرافه وسيأتي ذكر اخيه الوليد في جملة المنحرفين عن علي عليه السلام الذين أدرجهم المؤلف تحت عنوان خاص .

الّذي نستقبله به مكاننا الّذي لقيناه فيه العام الماضي[1] وكان في كتاب عمارة :

أمّا بعد فأنّ عليّاً خرج عليه [قُرّاء][2] أصحابه ونسّاكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشد الفرقة ، فأحببت إعلامك لتحمد الله[3]، والسّلام .

قال : فقرأه معاوية عليَّ وعلى أخيه وعلىٰ أبي الأعور السّلميّ ثمّ نظر الى أخيه عتبة وإلىٰ الوليد بن عُقبة وقال للوليد : لقد رضي أَخوك أَن يكون لنا عيناً ، قال : فضحك الوليد وقال : إنَّ في ذلك أَيضاً لنفعاً .

وبلغني أنّ الوليد بن عقبة قال لأخيه عمارة بن عقبة بن أبي معيط [يحرّضه][4]:

فإن يك ظنّي بآبن أُمّي صادقاً[5] عمارة لا يطلب بذحلٍ ولا وتر
يبيت وأوتار ابن عفّان عنده مخيمة بين الخورنق والقصر[6]
تمشي رخي البال مستشزر القوى[7] كأَنّك لم تشعر بقتل أبي عمرو

---

(١) ظ « فيه المقام الأقصى » ولعلّه تحريف وان كان له وجه بعيد .
(٢) التكملة من ش .
(٣) ظ « والحمد لله » .
(٤) التكملة من ش .
(٥) ش « ظني في عمارة صادقاً » .
(٦) ظ « يُمشّي بها بين الخورنق والجسر » .
(٧) ظ « مستبشر » تصحيف ، والمستشزر ـ هنا ـ الصُلب الشديد والمعنى : أراك رخي البال غير آبهٍ كأنك لم تعلم بقتل أبي عمرو أَي عثمان مع أنك شديد القوى تستطيع أَن تفعل ما يجب لذلك ، يريد منه أن يفتك بأمير المؤمنين عليه السلام أو يؤلب عليه ، أو يدَسُّ بين أصحاب الى ما هنالك من أفعال الشرّ والمكر .

قال : فعند ذلك دعا معاوية الضّحّاك بن قيسٍ الفهري ، وقال له : سر حتّى تمرَّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما آستطعت ؛ فمن وجدته من الأعراب في طاعة عليٍّ فأَغِرْ عليه ، وان وجدت له مسلحة أو خيلاً فأَغرْ عليهما[1] ؛ واذا أصبحت في بلدةٍ فأمسِ في أخرى، ولا تقيمن [2] لخيلٍ بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها[3]، فسرّحة فيما بين ثلاثة آلافٍ إلى أَربعة الاف جريدة خيل[4].

قال : فأقبل الضّحاك يأخذ الاموال ويقتل من لقي من الأعراب حتّى مرَّ بالثعلبيّة[5]فأغار خيله على الحاج فأخذ أَمتعتهم ، ثمّ أقبل [مقبلا][6]فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذُّهليّ وهو ابن اخ عبد الله بن مسعود (صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله)[7]فقتله في طريق الحاجِّ عند القطقطانة[8]وقتل معه ناساً من أَصحابِهِ .

---

(١) ظ « وان قدرت على مسلحةٍ له أو خيل عابري سبيل فأَغرْ عليها » .

(٢) ظ « ولا تقم » .

(٣) ظ « أنّ تلقّاك فتقاتلك » .

(٤) الجريدة ـ كسفينة ـ الفرسان الذين لا رجالة بينهم .

(٥) الثعلبيّة ـ كما في القاموس ـ : موضع بطريق مكة ، وفي مراصد الاطلاع : من منازل طريق مكّة قد كانت قرية فخربت وهي مشهورة .

(٦) مقبلاً : متوجهاً والكلمة في ظ فقط .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ط وكفىٰ هذا الرجل مدحاً وصف أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه بالعبد الصالح .

(٨) القُطُقُطانة ـ كما في القاموس بضمها أي القافين ـ : مواضع الأخيرة بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر وضبطها ياقوت في معجم البلدان كذلك إلّا أنه قال بعد ذلك : « ورواه بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرّية بالطف » وهي من المنازل التي نزلها الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء .

قال أبو روق[1]: فحدثني أبي أنّه سمع عليّاً عليه السلام وقد خرج إلى النّاس وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصّالح عمرو ابن عميسٍ والى جيوشٍ لكم قد أُصيب منها طرف؛ اخرجوا فقاتلوا عدوّكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين.

قال: فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأىٰ منهم عجزاً وفشلاً فقال:

والله لوددت أن لي بكلّ مائة[2] رجل منكم رجلاً منهم، ويحكم اخرجوا معي ثمّ فرُّوا عنّي إن بدالكم، فوالله ما أكره لقاء ربّي على نيّتي وبصيرتي، وفي ذلك روحٌ لي عظيمٌ وفرجٌ من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العَمِدَة[3] والثّياب المتهرئة[4] كلّما خيطت من جانبٍ تهتّكت على صاحبها من جانبٍ آخر، ثم نزل.

فخرج يمشي حتّى بلغ الغريينّ[5] ثمّ دعا حجر بن عديٍّ الكنديّ من خيله فعقد له رايةً على أربعة آلاف ثمّ سرّحه. فخرج حتّى مرّ

---

(١) أبو روق ـ بفتح الراء وسكون الواو ـ وهو عطيَّة بن الحارث الهمداني تابعي قال ابن عقدة إنه كان ممن يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام (انظر جامع الرواة ٥٣٨/١).

(٢) «مائة» ساقطة من ظ.

(٣) البكار جمع بكر وهو الفتى من الأبل، والعِمِدة التي انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها.

(٤) في م «المتهترة» أي الممزقة وما في المتن من ظ وهو اوجه.

(٥) الغريان: هما بناءآن كالصومعتين كانا قرب مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قيل: بناهما أحد ملوك المناذرة على قبري نديميه اللذين أمر بقتلهما وهو ثمل والقصّة من أعلام القصص.

بالسَّماوة[1]وهي أَرض كلب فلقي بها اُمرءَ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم الكلبيّ أصهارا لحسين[2]بن عليٍّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام فكانوا أَدلاّءَه على طريقه وعلى المياه فلم يزل مغذّاً في أثر الضّحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر[3]فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضّحّاك تسعة عشر رجلاً ، وقتل من أَصحاب حجر رجلان ؛ عبد الرّحمن وعبد الله الغامديّ ، وحجز اللّيل بينهم فمضى الضّحّاك (فلمّا أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً)[4]، وكان الضّحاكّ يقول بعد :

أنا الضحاك وأنا أبو أَنيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس

عن مسعر[5]بن كدام قال: قال عليٌّ عليه السلام : لوددت أَنَّ لي بأهل

---

(١) المراد بالسماوة ـ هنا ـ ماء لكلب .

(٢) ظ «الحسن» وكلاهما صحيح فان أمرء القيس هذا كان صهر الحسن عليه السلام كما كان صهر الحسين عليه السلام حيث انّ امرء القيس لما قدم المدينة وكان نصرانياً فأسلم في زمن عمر قال له عليّ عليه السلام : أنا علي بن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذان ابناي من ابنته وقد رغبنا مصاهرتك فأنكحنا ، فقال : قدانكحتك يا عليّ المُحياة وأنكحتك يا حسن سلمى ، وانكحتك يا حسين الرباب والمذكورات بناته ، واخذت عن بعض أصحاب المنابر العالية من خدمة سيد الشهداء عليه السلام أنّ المحياة ولدت لعلي عليه السلام خديجة توفيت طفلة في حياة ابيها فدفنت في رحبة المسجد بالكوفة ولعلّ القبر المعروف الآن بقبر خديجة بنت امير المؤمنين عليه السلام الشاخص امام باب الفيل قبرها وولدت الرباب للحسين عليه السلام سكينة وعبد الله الرضيع ولم يعرف لسلمىٰ ولد (ويراجع في هذه المصاهرة الأغاني لابي الفرج الاصبهاني ١٦ /١٦٣ فما بعدها) .

(٣) تدمر مدينة قديمة مشهورة في بريّة الشام .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « مسعدة » تصحيف ، ومسعر بن كدام توفي سنة ١٥٣ أو ١٥٥ . كما تقدم وسند هذه الرواية قد سقط كأكثر اسانيد الكتاب .

الكوفة أو قال : بأصحابي ألفاً من بني فراس[1].

عن زيد بن وهب قال: كتب عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه الى عليٍّ أمير المؤمنين حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم إيّاه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب :

سلامٌ عليك فأنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو .

أمّا بعد فأنّ الله حارسك[2]من كل سوءٍ، وعاصمك من كلّ مكروهٍ وعلى كُلِّ حالٍ ؛ أنيّ خرجت إلى مكّة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرحٍ[3]في نحوٍ من أربعين شابّاً من أبنآء الطُّلقاء فعرفت المنكر في وجوههم ، فقلت لهم : إلى أين يا أبنآء الشّانئين ؟ أبمعاوية تلحقون ؟ عداوة والله منكم قديماً غير مُسْتَنكرة تريدون بها إطفاءَ نور الله وتبديل أمره ؟ فأسمعني القومُ وأسمعتهم .

فلمّا قَدِمْتُ مكّة سمعت أهلَها يتحدَّثون أنّ الضّحّاك بن قيسٍ أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم ما شآء ثمّ آنكفأ راجعاً سالماً فأفٍّ لحياةٍ في دهرٍ جَرَّأَ

---

(١) في نهج البلاغة وغيره «أما والله لوددت أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم» قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م١ / ١١٠ : « وبنو فراس بن غنم . . حي مشهور بالشجاعة ، منهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان ، ومنهم ربيعة بن مكدَّم الشجاع المشهور حامي الظعن حيّاً وميتاً ، ولم يحم الحريم وهو ميت أحد غيره . . الخ ».

(٢) ظ « جارك ».

(٣) تقدم ذكره .

عليك الضَّحّاك ، وما الضّحّاك إلاَّ فقع بقَرْقَرْ !![1]، وقد توهَّمتُ حيث بلغني ذلك أنَّ شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب إليّ ـ يآبن أمِّي ـ برأْيك ؛ فأن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشتَ ، ومتنا معك إذا مِتَ ، فوالله مٰا أُحبُّ أن أبقىٰ في الدّنيا بعدك فواقاً[2]، وأقسم بالأعزِّ الأجل أنَّ عيشاً نَعِيشه بعدك في الحياة لغيرُ هنيء ولا مريءٍ ولا نجيع[3]والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فأجابه عليٌّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الى عقيل بن أبي طالبٍ :

سلامٌ عليك ، فانيّ أحمد اليك الله الذي لاإلٰه الاّ هو .

أمّا بعد كَلأنا الله وإيّاك كَلاءَة من يخشاه بالغيب إنَّه حميدٌ مجيدٌ . فقد وصل إليّ كتابك مع عبد الرَّحمن بن عبيد الأزدي[4]تذكر فيه أنَّك لقيت عبد الله بن سعد بن

---

(١) الفقع ـ بالفتح وبالكسر ـ الابيض الرخو من الكماة وهو أردؤ ها ، وبه يضرب المثل في الذلة وسهولة التناول حيث أنه يطلع على الارض ويداس بالاقدام لأنه لا أصل له ولا أغصان لأن الجيد ما حفر عنه واستخرج وهو الاسود من الكماة ، والقرقر : الارض المستوية .

(٢) الفواق ـ بضم الفاء ـ ما بين الحلبتين من الوقت ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك قليلاً يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب .

(٣) نجيع : مريء .

(٤) عبد الرحمن بن عبيد الأزدي طبّقه السيد المحدث رحمه الله على أبي راشد الذي ترجم له ابن حجر في الاصابة في حرف العين ق ١ وأشار اليه في باب الكنى في حرف الرآء ق ٤ قال ابن حجر : « عبد الرحمن بن عبد ، وقيل : ابن عبيد وقيل : ابن أبي عبد =

أبي سرحٍ مقبلاً من قُديد في نحوٍ من أربعين شابّاً من أبناء الطُّلقاء متوجهين إلى المغرب ، وأنَّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدّ عن سبيله ، وبغاها عوجاً[1]، فدع عنك ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً وخلِّهم وتَركاضهم في الضّلال وتجوالهم في الشقاق[2]، ألا وانَّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها[3]على حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقّه ، وجحدوا فضله ، وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب ، وجهدوا كلّ الجهد ، وجرّوا عليه جيش الأحزاب .

اللهم فآجز قريشاً عني الجوازي[4]فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليَّ ، ودفعتني عن حقّي ، وسَلَبتني سلطان ابن أُمِّي[5]، وسلَّمت ذلك إلى من ليس

= الله ابو راشد مشهور بكنيته . . له صحبة » كان وافد قومه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاكرمه وكساه رداءه ودفع إليه عصاه ، فقال رجل : يا رسول الله : إنّا نراك اكرمت هذا الرجل ؟ فقال : (إنَّ هذا شريف قوم وإذا أتاكم شريف قوم فأكرموه)، والظاهر من كلام ابن حجر أنه عاش الى أيام معاوية فولي جند فلسطين .

(١) العوج : اذا كان في نحو الحائط والعصا فهو بالفتح ، وإذا كان في مثل الدّين والأرض فهو بالكسر ، والمراد هنا الانحراف والميل عن الحق .

(٢) التركاض : مبالغة في الركض واستعارة لسرعة خواطرهم في الضلال ، والتجوال : مبالغة في الجولان ، وهو أيضاً استعارة لخوضهم في الباطل ، والشقاق : الخلاف .

(٣) ظ « اجماعها » وهو الموافق لما في نهج البلاغة .

(٤) الجوازي جمع جازية وهي النفس التي تجزى كناية عن المكافأة وهو دعآء عليهم بالجزاء على أعمالهم .

(٥) المراد بابن أُمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه كان يقول لفاطمة بنت اسد رضي الله عنها : (فاطمة أمّي بعد أُمِّي) لقيامها في خدمته ورعايته ايام ابي طالب له حيث كانت تؤثره على ابنائها وتقدمه عليهم وقال ابن ابي الحديد م ٤ /٥٥ في معنى سلطان =

مثلي[1] في قرابتي من الرّسول وسابقتي في الاسلام ؛ إلاّ أن يدّعي مدّعٍ ما لا أعرفه ولا أَظُنُّ الله يعرفه[2]؛ والحمد لله[3] على كلّ حال .

وأمّا ما ذكرت من غارة الضّحّاك على أهل الحِيرة فهو أقلُّ وأَذلُّ من أَن يلمَّ بها أو يدنو منها ولكنّه قد كان[4] أقبل في جريدة خيلٍ فأخذ على السَّماوة حتّى مرَّ بواقصة[5] وشراف والقُطقُطانة فما والى ذلك الصُّقع[6]، فوجَّهْتُ اليه جنداً كثيفاً من المسلمين فلمّا بلغه ذلك فَرَّ هارباً[7] فلحقوه ببعض الطّريق وقد أَمعن[8]، وكان ذلك حين طَفَلت[9] الشّمس للاياب ؛ فتناوشوا القتال قليلاً كَلا ولا[10] فلم يصبر لوقع المشرفية[11] وولّى هارباً، وقتل من أصحابه تسعة

= ابن أمّي : « يعني الخلافة وابن أُمّه رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب لأنَّ غير أبي طالب من الأعمام يشركه في النسبة الى عبد المطلب » .

(١) ظ « كمثلي » .

(٢) لأنّه غير موجود .

(٣) ظ « فالحمد » .

(٤) « قد كان » ساقطة من ظ .

(٥) واقصة : بكسر القاف ـ منزل من المنازل بين الكوفة ومكة وهي دون زبالة ويتردد ذكرها على السنة الخطبآء عند استعراضهم لسيرة الحسين عليه السلام في توجهه الى العراق ومثلها شراف والقطقطانة .

(٦) الصُّقع ـ بالضم ـ الناحية .

(٧) ظ « جاز هارباً » .

(٨) أمعن : تباعد في عَدْوِه .

(٩) طفلت الشمس : آحمَرت واشرفت على الغروب ، وإيابها : الرجوع الى مغربها .

(١٠) كَلا ولا : كناية عن السّرعة التامّة وفي بعض نسخ نهج البلاغة « كلا وذا » ومعناهما واحد .

(١١) المشرفيَّة : السيوف نسبة الى مشارف الشام وهي قرى تدنو من الريف ، والمراد ـ هنا ـ : السيوف الشحيذة .

عشر رجلاً ونجا جَرِيْضاً بعد ما أُخذ منه بالمخنّق[1] [ولم يبق منه غير الرّمق][2] فَلأياً بِلأْيٍ مانجا[3] .

وأمّا ما سألتني أن اكتب إليك برأيي فيما أنا فيه فأنّ رأيي جهاد المُحلِّين[4] حتى ألقى الله ، لا يزيدني كثرةُ الناس معي عِزَّةً،ولا تفرُّقهم عنّي وحشةً، لأنّي مُحِقٌّ والله مع الحق ، ووالله ما أكره الموت على الحقّ ، وما الخير كلُّه بعد الموت إلاَّ لمن كان مُحقّا .

وأمّا ما عرضت به[5]عليّ من مسيرك إليَّ بِبَنِيْكَ وبني أبيك ، فلا حاجة لي في ذلك فأَقمْ راشداً محموداً ؛ فوالله أُحبُّ أن تهلكوا معي إن هلكت ، ولا تَحسبن ابنَ أُمِّك ـ ولو أَسلمه النّاسُ مُتَخشِّعاً ولا مُتضرّعاً [ولا مقرّاً للضّيم واهناً ، ولا سلس الزمّام للقائد ، ولا وطيء الظهّر للراكب المقتعد][6]إنّي لكما قال أخو بني سُليم[7]:

---

(١) المخنَّق ـ بضم الميم وتشديد النون ـ : موضع الحنق من العنق .

(٢) التكملة من ش والرَمَق ـ بالتحريك ـ : بقيّة الحياة .

(٣) لَأياً مصدر محذوف العامل و « ما » بعده مصدرية و « نجا » في معنى المصدر والمعنى عسرت نجاته ثم نجا بعد شدّة وإبطآء .

(٤) المحلّين: البغاة ، سموا بذلك لاستحلالهم ما حرم الله سبحانه .

(٥) « به » لا توجد في ظ .

(٦) الزيادة بين المعقوفين من نهج البلاغة : ك : ٣٦ ، ومقرّاً للضيم : راضياً به : والضيم : الظُلم ، والوطيء : اللين والمقتعد : الذي يتخذ ظهر الدابة قعوداً يستعمله للركوب في كلّ حاجاته ، والكلام كناية عن إبائِه عليه السلام للضيم وامتناعه من الذلّ .

(٧) أخو بني سُليم : العباس بن مرداس السُّلمي ـ بضم السين وفتح اللام ـ نسبة الى سليم قبيلة مشهورة (انظر اللباب لابن الأثير ٢/١٢٨) .

فـإن تسـألِيني كيـفَ أنتَ فـإنّـني صبـورٌ على ريب الـزّمان صَلِيبُ[1]
يَـعُـزُّ عـليّ أن تُـرىٰ بي كَـآبَـةٌ فَيشْمَتُ عـادٍ أو يُسـاءَ حَبَـيبُ[2]

عن محمد بن مخنف[3]قال : إنّي لأسمع الضّحّاك بن قيسٍ [بعد ذلك بـزمانٍ][4]عـلى منبر الكـوفة يخـطبنا وهـو يقـول : أنـا ابن قيسٍ ، وأنـا أبـو أنيسٍ ، وأنا قاتل عمرو بن عميسٍ ، قال : وكان الّذي ظاهره على ذلك أنّه أخبر أنّ رجالاً من الكوفة يظهرون شتم عثمـان والبراءة منـه قال : فسمعتـه وهـو يقول : بلغني أنَّ رجـالاً منكـم ضُـلّالاً يشتمون أئِمّـة الهُـدى ويعيبـون أسلافنا الصّالحين ، أما والّذي ليس له نِدٌّ ولا شَريكٌ لئِن لم تنتهـوا عمّا بلغني عنكم لأَضَعَنَّ فيكم سيفَ زيـادٍ ثمّ لا تَجـدونَني ضعيف السَّورة ، ولا كليـل الشّفرة[5]، أما والله إنّي لصاحبكم آلذي أغـرت على بـلادكم فكنت أوّل من غزاها في الإسـلام فسرت مـا بين الثعلبيـة وشاطىء الفـرات[6]، أُعاقب من شئت وأعفوا عمّن شئت ، لقد ذعـرت المخبئات[7]في خدورهنّ ، وان كانت المرأة ليبكي ابنها . فلا ترهبه ولا تسكته الاّ بذكر اسمي ؛ فاتّقوا الله يـا أهل العراق واعلموا أنّي أنا الضّحّاك بن قيس .

---

(١) الصليب : الشديد .

(٢) الكئابة : ما يظهر على الوجه من أثر الحزن ؛ وعادٍ : العدو .

(٣) هو محمد بن مخنف بن سليم بن الحارث الغامدي ، أبوه صحـابي وقد رأى عليـاً عليه السلام عند مقدمه البصرة وقد بلغ الحلم وروى عنه (انظر صفّين لنصر بن مـزاحم ص ١٠ وميزان الاعتدال ٤/٣٢) وقد تجاهله الذهبي .

(٤) التكملة من ش .

(٥) السَّورةُ : السَّطوة ، والشفرة : السكّين العظيم .

(٦) ش « وشرب من مآء الثعلبيَّة وشرب من مآء الفرات » .

(٧) ش « المخدّرات » وهما متقاربان معنىً .

فقام إليه عبد الرّحمن بن عبيدٍ[1] فقال : صدق الأمير وأحسن القول ما أعرفنا والله بماذكرت . . ! ولقد أتيناك بغربيّ تدمر فوجدناك شجاعاً صبوراً مجرّباً[2]؛ ثم جلس فقال : أيفتخر علينا بما صنع في بلادنا أوّل ما قدم ؟ ! وأيم الله لأذكرّنّه أبغض مواطنه تلك إليه ، قال : فسكت الضّحّاك قليلاً [فكأنّه خزي واستحيا][3]ثمّ قال : نعم كان ذلك اليوم بأَخَرَةٍ[4]بكلامٍ ثقيلٍ ثمّ نزل .

فقلت لعبد الرحمن بن عبيد [أو قيل له][3] : لقد اجترأت حين تذكّره ذلك اليوم[5]وتخبره أنك كنت فيمن لقيه ، فقال : ﴿ **قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا** ﴾[6] .

قال : وحدّثني ابن أخي[7]محمّد بن مخنف ، عن أبيه عن عمّه قال :

---

(١) من البعد بمكان أن يكون عبد الرحمن بن عبيد هذا هو عبد الرحمن بن عبيد الازدي حامل كتاب عقيل الى أمير المؤمنين اذ لا يمكن الجمع بين كونه بالحجاز وبين وجوده في أصحاب حجر الذين قاتلوا الضحاك بن قيس اللّهم إلاّ أن يكون تكلّم بلسان أصحابه ، واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه عبد الرحمن بن عبيد أبو الكنود الوائلي الأزدي وقد تكرر ذكره في الكتاب .

(٢) ظ « مُجرباً بيننا » يعرض به ويذكره فراره يومئِذٍ .

(٣) التكملة من ش.

(٤) بأَخَرَة : أخيراً ، وقوله : « بكلام ثقيل » اي جاء به متثاقلاً كأنه يجرّه جرّاً من شدّة الخجل .

(٥) ظ « هذاك اليوم ».

(٦) التوبة من الآية : ٥١ .

(٧) لمحمد بن مخنف عدّة أخوة منهم عامر بن مخنف ويكنى أبا رملة ، وسعيد بن مخنف جد أَبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأخباري المشهور وعبد الله بن مخنف فالراوي ابن لواحد من هؤلآء ولا ريب أن بعض السند قد سقط لبعد رواية صاحب الكتاب عن ابن اخي محمد المذكور .

قال الضّحّاك لعبد الرّحمن بن مخنفٍ [حين قدم الكوفة]: [1]لقد رأيت منكم بغربيّ تدمر رجلاً ما كنت أرى في النّاس مثله رجلاً ؛ حمل علينا فلمّا كذّب حتّى ضرب الكتيبة الّتي أنا فيها ، فلمّا ذهب ليّولي حملت عليه فطعنته في قمّته[2]فوقع ثمّ قام فلم يضره شيئاً فذهب ، ثمّ لم يلبث أن حمل علينا في الكتيبة الّتي أنا فيها فصرع رجلاً ثمّ ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على رأسه بالسّيف فخيّل إلي أنّ سيفي قد ثبت في عظم رأسه قال : فضربني ، فوالله ما صنع سيفه شيئاً ثمّ ذهب ! . فظننت أنّه لن يعود ، فوالله ما راعني إلّا وقد عصّب رأسه بعمامة ثمّ أقبل نحونا، فقلت : ثكلتك أمّك أما نهتك الأوليان عن الإقدام علينا ؟ قال : وما تنهياني وأنا أحتسب هذا في سبيل الله ؟ ! ثمّ حمل[3]علينا فطعنني وطعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا[4]وحال اللّيل بيننا . فقال له عبد الرّحمن بن مخنف: هذا يومٌ شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد[5]وهو فارس الحي وما أظنّه هذا الرّجل يخفى عليه فقال له : أتعرفه ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : أنا ! قال : فأرني الضّربة الّتي برأسك . قال : فأراه فإذاً هي ضربةٌ قد برت العظم منكرة .

---

(١) الزيادة من ش .

(٢) ظ « في قبله » كما سقط « فوقع ثم » .

(٣) ظ « فحمل »

(٤) ظ « فقتلنا »

(٥) ربيعة بن ناجد ـ بالدال المهملة ـ الاسدي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، وفي تهذيب التهذيب ٣/٦٦٣ « عدّه ابن حبّان في الثّقاة » وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٤٥ « ربيعة بن ناجد عن علي ، لا يكاد يعرف ، وعنه ابو صادق بخبر منكر (علي أخي ووارثي) وليت شعري ما الذي أنكر الذهبي من هذا الحديث وهو مشهور بين المحدّثين من غير الشيعة ورواه غير واحد منهم أمثال الامام أحمد في المسند ٣/١٤ والترمذي ٢/٢٩٩ الرياض النضرة ٥/١٧ .

فقال له : ما رأيك اليوم فينا ؟ أهو كرأيك[1]يومئذٍ ؟ ـ قال : رأي اليوم رأي الجماعة ، قال : فما عليكم اليوم من بأسٍ ، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً ، ولكنّ العجب كيف نجوت من زيادٍ ؟ لم يقتلك فيمن قتل ؟ أولم يسيِّرك فيمن سيَّر ؟ قال : أمّا التّسير فقد سيّرني وأمّا القتل فقد عافانا الله منه .

فقال الضّحّاك : والله لقد أَصابني في ذلك الطريق عطشٌ شديد ضلّ جملنا الّذي كان عليه الماء فعطشنا وخفقت برأسي خفقتين[2]لنعاسٍ أَصابني فتركت الطريق فانتبهت وليس معي إلّا نفرٌ [يسير] [3] من أصحابي ليس فيهم أحدٌ معه ماءٌ فبعثت رجلاً منهم في جانبٍ يلتمس[4]الماء ولا أنيس إذ رأيت جادّةً فلزمتها فسمعت قائلاً يقول :

دعاني الهوى فازددت شَوقاً وربّما ... دعاني الهوى من ساعةٍ فأُجيب[5]
وأَرَّقَني بُعْدُ المنام وربَّما ... أَرِقتُ لسْاري آلهمِّ حين يؤوب
فإن أكُ قد أحببتكم ورأيتكم ... فإنّي بدارا عامرٍ لغريب[6]

قال : فأَشرف عليَّ الرَّجل ، فقلت : يا عبد الله آسقني ماءً فقال : لا والله[7]حتّى تعطيني ثمنه ، قلتُ : وما ثمنه ؟ ـ قال : ديتك[8]، قلت : أما

---

(١) ظ « اليوم فينا كرأْيك يومئذٍ » .

(٢) الخفوق : حركة الرأس عند النعاس .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ش « رجالاً منهم يلتمسون الماء » ولعلّ الصحيح « فبعثت كلاً منهم » باعتبار « ولا أنيس » أي لم يبق معي احد .

(٥) ظ « فأخيب » وما في المتن أشبه .

(٦) ظ « دارى » والصحيح « دارا » وادٍ في ديار بني عامر كما في معجم البلدان .

(٧) ظ « وقال : أما والله » .

(٨) م « دينك » تصحيف قطعاً .

ترى عليك من الحق أن تقري الضّيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه ؟ ! قال : ربّما فعلنا وربّما بخلنا ، قال : قلت : والله ما أراك فعلت خيراً قط ؛ آسقني ، قال : ما أُطيق ، قلت : إنّي أُحسن إليك وأكسوك ، قال : لا والله ما أنقصك شربةٌ من مائة دينارٍ ، فقلت له : ويحك آسقني ، فقال : ويحك أعطني ، : قلت : لا والله ما هي معي ولكنّك تسقيني ثمّ تنطلق معي أُعطيكها ؛ قال : لا والله ، قال : قلت : آسقني ثم أَرهنك فرسي حتّى أُوَفّيكَها ، قال : نعم ؛ فخرج بين يدي واتّبعته فأَشرفنا على أَخبيةٍ وناسٍ على ماءٍ فقال لي : مكانك حتّى آتيك ؛ فقلت : لا ، بل أجيءُ معك إلى النّاس ، قال : فساءَه حيث رأَيت النّاس والماء ، فذهب يشتد حتّى دخل بيتاً ثم ، جاء بماءٍ في إناءٍ ، فقال : آشرب ؛ فقلت : لا حاجة لي فيه ، ثمّ دنوت من القوم فقلت : اسقوني ماءً ؛ فقال شيخٌ لابنتِه : آسقيه ، فقامت ابنته وقلّ ما رأيت[1] امرأةً أجمل منها فجاءتني بماءٍ ولبنٍ ، فقال الرّجل : نَجّيتك من العطش وتذهب بحّقي ؟ ! والله لا أفارقك حتّى أستوفي منك حقّي ، قال: فقلت : آجلس حتّى أُوفّيك ؛ فجلس ، فنزلت فأخذت الماء واللّبن من يد الفتاة فشربته ، ثمّ اجتمع إليّ أهل الماء ، فقلت لهم : هذا أَلأم النّاس ؛ فعل لي كذا وكذا ، وهذا الشيخ خيرٌ منه وأسدى[2] استسقيته فلم يكلّفني شيئاً وأمر ابنته فسقتني؛ثمّ هذا يلزمني بمائة دينار[3]؛فشتموه ووقعوا به ولم يكن بأسرع من أن لحقني قومٌ من أَصحابي فسلّموا عليّ بالإمرة ، فارتاب الرّجل والله وجزع فذهب يريد أَن يقوم ؛ فقلت له : والله لا تبرح حتّى أُوفيَّك المائة فأخذ فرسي وجلس لا يدري ما أُريد به ، فلمّا

---

(١) م « وقال ما رأيت » وما في المتن أوجه

(٢) ظ « وأثرى ».

(٣) في الاصلين « مائة الف » والتصويب من ش .

كثرت أصحابي عندي سرّحت إلىٰ ثقلي فأتيت به ثمّ أمرت بالرّجل فجلد مائة جلدةٍ ، ودعوت الشّيخ وآبنته فأمرت لهما بمائة دينار وكسوتهما ؛ وكسوت أهل الماء ثوباً ثوباً فحرمته ،[1]، فقال أهل الماء: كان أيّها الأمير[2]أهلاً لذلك ، وكنت أيّها الأمير لما أتيت به من خيرٍ أهلاً .

فلمّا رجعت الى معاوية فحدّثته فعجب وقال : لقد لقيتَ في سفرك هذا عجباً .

---

(١) ظ « وحرمته ».

(٢) « أيها الأمير » ساقطة من ظ .

قول علي عليه السلام في قتله

عن أبي حمزة[1] عن أبيه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : بالله لتخضبَنَّ هذه من دم هذا يعني لحيته من رأسه . قال مازن[2]: رأيت عليّاً عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول : والله ليخضبَّنها من فوقها بدمٍ فما يَحْبس أشقاكم[3]

عن ثعلبة بن يزيد الحَمّاني[4] قال: شهدت لعليٍّ عليه السلام خطبةً فجئت إلى أبي فقلت : أسمعت من هذا خطبةً آنفاً ، ليُقتلَنَّ[5]؟ قال : وما ذاك ؟ ـ قال : سمعته يقول : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتُخْضبنَّ هذه من هذا ، يعني لحيته من رأسه ، قال : سمعت ذلك .

---

(١) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنّه أبو جمرة ـ بالجيم ـ واسمه نصر بن عمران الضبعي أو أبو حمزة القصاب الواسطي .

(٢) هو مازن بن حنضلة عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٣) كذا في الأصلين ولعلّها « أشقاها » كما ورد عنه سلام الله عليه في غير هذا الموضع .

(٤) قال الذهبي : « ثعلبة بن يزيد الحمّاني صاحب شرطة على شيعي غال ، قال البخاري في حديثه نظر روى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : (إنَّ الأُمّة ستغدر بك) . . . وقال النسائي ثقة ، وقال ابن عدّي «لم أر له حديثاً منكراً » (انظر ميزان الاعتدال ١/ ٣٧١) وسيأتي شيء من طرق (إنّ الأمة ستغدر بك) لتعلم أنّه روي من طريق غير ثعلبة .

(٥) م « ليستقتلنَّ »

غارة النعمان بن بشير الأنصاري[1]

على عين التمر[2] ومالك بن كعب الأرحبي[3]

عن محمد بن يوسف بن ثابت[4] أن النّعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على عليٍّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم

---

(١) نقل هذه الغارة عن كتاب الغارات ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢١٣/١ ونشير لما يختلف مع المتن برمز ش ، والنعمان بن بشير بن سعد الأنصاري له ولأبيه صحبة انحاز أبوه يوم السقيفة عن الانصار فكان أوّل من بايع أبا بكر ، ولد النعمان بعد الهجرة باربعة عشر شهراً ، كان قاضي دمشق ، واستعمله معاوية على الكوفة وبقي فيها الى ان مات معاوية فضم يزيد الكوفة الى عبيد الله بن زياد لما قدم مسلم ابن عقيل رضي الله عنه الكوفة رسولاً من قبل الحسين عليه السلام وتحول النعمان الى الشام وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما توفي معاوية بن يزيد عن قرب دعا النعمان الى عبد الله بن الزبير فطلبه مروان بن الحكم بعد ما واقع الضحّاك بن قيس فخرج هارباً من حمص فاتبعه خالد بن خلىٰ الكلاعي فقتله سنة ٦٥ (انظر الأصابة حرف الباء ق ١ وحرف النون ق ٢) وتاريخ الطبري ٣٥٢/٥ فما بعدها حوادث سنة ٦٠) وتهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠ .

(٢) عين التمر : بلدة في طرف البادية قريباً من كربلاء وقال في مراصد الاطلاع : « حولها قرّيات منها شفاثا وتعرف ببلد العين ».

(٣) تقدّم ذكره .

(٤) محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس في تقريب التهذيب ٣٨٨/٢ « مقبول » .

الخولانيّ[1] يسألانه أن يدفع قَتَلَةَ عثمان إلى معاوية ليقتلهم بعثمان لعلّ الحرب أن تطفأ ويصطلح النّاس ، وإنّما أراد معاوية أن يرجع مثل النّعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام إلى النّاس وهم لمعاوية عاذرون ولعليٍّ لائمون وقد علم معاوية أنّ عليّاً عليه السلام ! لا يدفع قَتَلَةَ عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له[2]عند أهل الشّام بذلك وأن يُظهر عذره ، فقال لهما : ائتيا عليّاً فناشداه الله وسلاه الله لمّا دفع إلينا قتلة عثمان فإنّه قد آواهم ومنعهم ، ثمّ لا حرب بيننا وبينه ، فإن أبى فكونوا شهداء لله عليه وأقبلا إلى النّاس فأعلماهم ذلك ، فأتياه فدخلا عليه ، فقال له أبو هريرة : يا أبا حسنٍ[3] إنّ الله قد جعل لك في الاسلام فضلاً وشرفاً ؛ أنت ابن عمّ محمّدٍ سيّد المسلمين[4]وقد بعثنا اليك ابن عمّك معاوية[5]يسألك أمراً تهدأ به هذه الحرب ويصلح الله به ذات البين ، أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمّه ؛ فيقتلهم به ، ثمّ يجمع الله به أمرك

---

(١) أبو مسلم الخولاني في الاصابة حرف العين ق ٣ : «عبد الله بن ثوب ـ بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة ـ ابو مسلم الخولاني مشهور بكنيته يأتي في الكنى وقال في باب الكني حرف الميم ق ٣ : « ابو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب ، وسمى ابن السكن أباه مسلماً . . تقدم في باب الأسماء » لم يزد على هذا ولكن في تقريب التهذيب « أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي اسمه عبد الله بن ثُوب ، وقيل : ابن أثوب وزان أحمر ، ويقال : ابن عوف أو مشكم ، ويقال : اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية » .

(٢) « له » ساقطة من ظ .

(٣) ظ « يا عليُّ » .

(٤) ش « فأنت ابن عمٍّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » .

(٥) « معاوية » ساقط من ظ .

وأمره[1] ويصلح الله بينكم ، وتسلم هذه الأُمّة من الفِتنة والفُرقة .

ثمّ تكلّم النّعمان بنحوٍ من هذا .

فقال عليه السلام لهما: دعا الكلام في هذا، حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلاً [يعني الأنصار][2]ـ قال: لا، فقال: كلُّ قومك قد آتّبعني إلّا شُذّاذاً منهم ثلاثة أو أربعة ، أفتكون أنت من الشّذّاذ ؟ ! فقال النعمان : أصلحك الله ؛ إنّما جئت لأكون معك وألزمك ، وقد كان معاوية سألني أن أُودّي هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لي موقفٌ أجتمع فيه معك وطمعت أن يُجري الله تعالى بينكما صلحاً ، فاذا كان غير ذلك رأْيك فأنا ملازمك وكائنٌ معك .

وأمّا أبو هريرة فلحق بالشّام فأتى معاوية وخبّره الخبر ، فأمره أن يخبر النّاس ففعل ، وأمّا النّعمان فأقام بعده أشهراً ثمّ خرج فارّاً[3] من عليٍّ عليه السلام حتّى اذا مرّ بعين التّمر أخذه مالك بن كعب الأرحبيّ[4] (وكان عامل علي عليه السلام عليها)[5] فأراد حبسه وقال له : ما مرّ بك ها هنا : قال : إنّما أنا رسولٌ بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت ؛ فحبسه ، ثمّ قال : كما أنت حتّى أكتب الى عليٍّ[6] فيك ، فناشده وعظُم عليه أن يكتب الى عليٍّ عليه السلام فيه ، وقد كان قال لعليٍّ عليه السلام : انّما جئت لأقيم ، فأرسل النّعمان إلى قرظة بن كعبٍ الأنصاري وهو بجانب عين التّمر يجبي خراجها[7] لعليٍّ عليه السلام فجاء مسرعاً حتّى [وَصَل الى][8] مالك بن كعبٍ

---

(١) ظ « وأمرهم » .
(٢) التكملة من ش .
(٣) ظ « ثم إنّه خرج حتى اذا مرّ » .
(٤) تقدّم ذكره .
(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٦) ظ « إلى امير المؤمنين » .
(٧) ظ « الخراج » .
(٨) ظ « حتّى أتى إلى » .

فقال له : خلّ سبيل هذا الرّجل ـ يرحمك الله ـ فقال له : يا قرظة آتقِ الله ولا تتكلّم في هذا فإنّ هذا لو كان من عبّاد الأنصار ونُسّاكهم ما هرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين[1]، فلم يزل يقسم عليه حتّى خلّى سبيله ، فقال له : يا هذا لك الأمان اليوم واللّيلة وغداً ثمّ قال : والله لئن أدركتك بعدها لأضرَبنَّ عنقك فخرج مسرعاً لا يلوي على شيءٍ وذهبت به راحلته فلم يدرِ أين يَتسكّع[2]من الأرض ، وأصبح ثلاثاً لا يدري أين هو ؟ !

قال النّعمان : والله ما علمت أين أنا حتّى سمعت قائِلة ، تقول وهي تطحن :

شربت مع الجوزاء كأساً روّيةً وأُخرى مع الشّعرى إذا ما آستقلّتِ
مُعَتّقةً كانت قريشٌ تَصُونها فلمّا آستحَلُوا قتل عثمان حَلّتِ

(فعلمت أنّي عند حيٍّ من أصحاب معاوية[3]) واذاالماء[4]لبني القَين[5]فعلمت عند ذلك أنّي قد انتهيت إلىٰ مأْمني .

ثمّ انتهى حتّى قدم على معاوية فخبّره بما كان ولقي ، ثمّ لم يزل مع معاوية مناصحاً مجالداً[6]لعليّ ويتتبّع قَتَلَة عثمان حتّى غزا الضّحّاك بن قيسٍ أَرض العراق ثمّ انصرف إلى معاوية (وقد كان معاوية)[7]قال قبل ذلك

---

(١) ظ « من المؤمنين الى المنافقين » .
(٢) يتسكّع : يمشي متعسّفاً لا يدري أين يأخذ
(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٤) ظ « والمآء » .
(٥) بنو القين : بطنٍ من بني أسد .
(٦) ظ « مجاهداً » وفي ش « لم يجاهد عليّاً » .
(٧) ما بين القوسين في م وش فقط .

بشهرين أَو ثلاثةٍ : أما من رجلٍ أَبعث معه بجريدة خيلٍ حتّى يغير على شاطىء الفرات فانّ الله يُرعب بها أَهل العراق ، فقال له النّعمان : آبعثني فإنّ لي في قتالهم نِيّةً وهَوىً ؛ (وكان النّعمان عثمانيّاً) قال : فآنتدب على آسم الله ، فآنتدب ؛ وندب معه ألفي[1] رجلٍ ، وأَوصاه أن يتجنّب المدن[2] والجماعات ، وأن لا يغير إلّا على مسلحة ، وأن يُعجِّل بالرُّجوع ، فأَقبل النّعمان بن بشير حتّى دَنا من عين التّمر وكان بها مالك بن كعب الأرحبّي الّذي جرى له معه ما ذكرناه ، وكان معه بها أَلف رجلٍ ، وقد أذن لهم[3] فرجعوا الى الكوفة ، فلم يك بقي معه إلّا مائة أَو نحوها .

فكتب مالكٌ إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد فإنّ النّعمان بن بشيرٍ قد نزل بي في جمعٍ كثيفٍ فَرَمَا أَنْتَ ترى سدَّدك الله تعالى وثبتك ـ والسّلام .

عن عبد الرّحمن بن مُخْنَفٍ قال : كان مخنف بن سليم على الصَّدقة[4] لعليٍّ عليه السلام فكان على أَرض الفرات إلى أرض بكر بن وائل وما يليهم ، وكان قد بعث مالك بن كعب الأَرحبيّ على العين ، فأقبل النّعمان بن بشيرٍ في أَلف رجلٍ حتّى أَغار على العين[5] فاستعان[6] مالك بن كعب مخنف بن سليمٍ وكان معه ناسٌ كثيرٌ كانوا متفرِّقين .

---

(١) ظ « الفين » .

(٢) ظ « المدائن » .

(٣) ظ « فكان هو أَذِن لهم » وما في المتن أَشبه .

(٤) أي جامعاً لها والمراد بالصدقات هنا الزكاة المفروضة ، ومخنف بن سليم الغامدي صحابي من الأَزد ومن ولده ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الكتب والاخبار المعروف وانظر الاصابة حرف الميم ق ١) .

(٥) يعني عين التمر .

(٦) ظ وم « فاستحاش » .

قال عبد الله بن مخنف: فندب معي أبي مخنف[1] خمسين رجلاً، ولم يوافقه يومئذٍ غيرهم، فبعثني عليهم فانتهيت إلى مالك بن كعبٍ وهو في مائةٍ والنعمان وأصحابه قاهرون لمالك، فانتهينا إليه مع الماء، فلمّا رأوني ظنّوا أنّ ورائي جيشاً فانحازوا؛[2] فالتقيناهم فقاتلناهم وَحَجَز اللّيل بيننا وبينهم وهم يظنّون أنّ لنا مدداً فانصرفوا، فقتل من أصحاب مالك بن كعبٍ عبد الرّحمن بن حرم[3] الغامديّ، وضرب مسلم بن عمرو الأزديّ على قِمتّه[4] فكسر، وآنصرف النّعمان.

فبلغ الخبر عليّاً عليه السلام فَصَعَدَ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

يا أهل الكوفة المنسر[5] من مناسر أهل الشّام إذا أظلّ عليكم أغلقتم أبوابكم وانجحرتم في بيوتكم انجحار الضّبة في جحرها[6] والضّبعُ في وجارها[7] الذليل والله من نصرتموه، ومن رمىٰ بكم رمى بأفوق ناصل[8]،

---

(١) ظ « مخنف » وعلى ما في المتن يكون الراوي عبد الله بن مخنف.

(٢) انحازوا: تركوا مركزهم.

(٣) ظ « جوزة » ويكفي للتعريف بمالك وعبدالرحمن ما ختم الله سبحانه لهما من السعادة بالشهادة في نصرة الحقّ.

(٤) م « قبّته » تصحيف ولعلها « قِبّة » ـ بالكسر ـ وهو العظم الناتيء بين الأليتين. ومسلم بن عمرو لعلّه أبو عازب الكوفي المذكور في تهذيب التهذيب ١٤٢/٢ وميزان الاعتدال ١٠٥/٤. وفيهما: « روى عن النعمان بن بشير وروى عنه جابر الجعفي » وقال الذهبي: « ما روى عنه سوى جابر الجعفي، قال البخاري لا يتابع عليه » وقال الذهبي « قلت: « وجابر لا شيء » اهـ ولا يخفى أنّ سرّ ذلك تشيّع جابر.

(٥) المنسر ـ كمجلس ومنبر ـ: القطعة من الجيش تمرُّ قدام الجيش الكثير.

(٦) ظ « الضبّ الى جحره » وانجحرتم: استترتم.

(٧) الوجار ـ بالفتح والكسر: بيت الضبع وغيره ومن أمثالهم « أُخرج ضَبَّ صدره من وجاره » اذا أظهر بلسانه ما كان مخفّياً في صدره.

أُفٌّ لكم لقد لقيت منكم تَرَحاً[1]، ويحكم يوماً أُناجيكم ويوماً أُناديكم ؛ فلا أجاب عند النّدآء ، ولا اخوان صدقٍ عند اللِّقاء ، أَنا والله منيت بكم ، صمٌّ لا تسمعون ، بكمٌ لا تنطقون[2]، عُميٌ لا تبصرون ، فالحمد لله ربِّ العالمين ؛ ويحكم اخرجوا إلى أخيكم مالك بن كعبٍ فإنَّ النّعمان بن بشير قد نزل به في جمعٍ من أَهل الشَّام ليس بالكثير فانهضوا إلى إخوانكم لعلّ الله يقطع بكم من الظّالمين طرفاً .

ثمّ نزل . فلم يخرجوا ؛ فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثُّوا النّاس على المسير ، فلم يصنعوا شيئاً .

فقام عديُّ بن حاتمٍ فتكلّم[3]

قال بكر بن عيسى : فحدثني سعد بن مجاهد[5]الطّائيّ عن المحلّ بن

= (٨) السهم الأفوق الناصل : المكسور الفوق المنزوع النصل ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(١) الترح ـ محركة ـ الهم والهبوط .

(٢) ظ « لا تعقلون » .

(٣) عدي بن حاتم الطائي الجواد المشهور كنية عدي أبو طريف أسلم في سنة تسع أو عشر وكان نصرانيّاً، شهد فتح العراق ثم نزل الكوفة، وشهد مع علي الجمل وذهبت احدى عينيه بتلك الحرب وقتل ابناؤه الثلاثة طريف وطرافة وطرفة عيَّره عبد الله بن الزبير بذلك في مجلس معاوية حيث قال له ابا طريف متى ذهبت عينك قال : يوم وَلّى أَبوك منهزماً وضربت عقبك بالسيف وأنا مع الحقّ وانت مع الباطل فقال له معاوية ما انصفك عليّ إذ قدم اولادك فقتلوا وأخرّ اولاده فسلموا ، قال : أنا ما انصفته اذ قتل وبقيت حيّاً بعده توفي سنة ٦٨ وهو ابن مائة وعشرين .

(٥) ظ « سعد عن مجاهد» تصحيف «ابن» بـ«عن» أو لعلّها «أبو مجاهد» أو أن مجاهد والد سعيد ـ كما في المتن ـ وأبو مجاهد الطائي اسمه سعد قال في تهذيب التهذيب ٣/٤٨٥ : « ابو مجاهد الطائي الكوفي روى عن محل بن خليفة »

خليفة[1]قال : لمّا دخل عليٌ عليه السلام منزله قام عدّيّ بن حاتمٍ فقال : هذا والله الخذلان القبيح ، هذا والله الخذلان غير الجميل ، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ معي ألف رجلٍ من طيءٍ لا يعصونني فإن شئت أن أسير بهم سرتُ ؟ ـ قال : ما كنت لأعرض قبيلةً واحدة من قبائل العرب للنّاس ولكن آخرج إلى النُّخيلة فعسكر بهم ؛ فخرج فعسكر ، وفَرَض عليٌ عليه السلام سبعمائةٍ لكلّ رجلٍ [فاجتمع إليه ألف فارسٍ عدا طيئاً أصحاب عديّ بن حاتمٍ][2]فسار بهم على شاطىء الفرات فأغار في أداني الشّام ؛ ثمَّ أقبل .

عن عبد الله بن جوزة الأزديّ[3]قال: كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النّعمان بن بشيرٍ وهو في ألفين وما نحن إلاَّ مائة ، فقال لنا[4]: قاتلوهم في القرية واجعلوا الجُدُر في ظهوركم ، ولا تلقوا بأيديكم إلىٰ التَّهلكة واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المائة ، والمائة على الألف ، والقليل على الكثير ممَّا يفعل الله ذلك . ثمَّ قال : إنَّ أقرب من ها هنا إلينا[5] من شيعة عليٍّ عليه السلام وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض إليهما وأعلمهما حالنا وقُل لهما ، فلينصرانا بما استطاعا فأقبلتُ أركض وقد تركته وأصحابه[6]وإنَّهم ليترامون بالنّبل ، فمررتُ بقرظة بن كعبٍ فاستغثتُه فقال:

---

(١) في ظ « الصحل » تحريف وفي م «الضحاك» وهو كذلك ومُحِلّ ـ بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام ـ بن خليفة الطائي ـ كما في تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٠ روى عنه سعد ابو مجاهد الطائي . . ثقة . . . صدوق . . ذكره ابن حبّان في الثقات ».

(٢) ما بين الحاصرتين من ش وفي م وظ « فوافوا سبعمائة ».

(٣) في ش بالحاء المهملة وعلىٰ كلّ حال فالرجل مجهول .

(٤) ظ « ثم قال لنا ».

(٥) « الينا » ساقط من ظ .

(٦) « وأصحابه » كذلك .

إنّما أنا صاحب خراجٍ وما معي أحدٌ أغيثه[1] به فمضيت حتّى أتيت مُخنف بن سليم فأخبرته الخبر ، فسرَّح معي عبد الرّحمن بن مخنف في خمسين رجلاً وقاتلهم مالك بن كعبٍ وأصحابه إلىٰ العصر فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم وآستسلموا للموت فلو أبطأنا[2] عنهم هلكوا ، فما هو إلاّ أن رآنا أهل الشّام قد أقبلنا عليهم أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون عنهم ، ورآنا مالك وأصحابه فشدّوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم[3] فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة وارتفع القوم عنّا ، وظنّوا أنّ وراءَنا مدداً ، ولو ظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا وأهلكونا ، وحال الليل بيننا وبينهم [فانصرفوا إلى أرضهم][4] .

وكتب مالك بن كعبٍ[5] إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد فقد نزل بنا النّعمان بن بشيرٍ في جمعٍ من أهل الشّام كالظّاهر علينا وكان عظم أصحابي متفرِّقين وكنّا للّذي كان منهم آمنين فخرجنا إليهم رجالاً مُصلتين فقاتلناهم حتّى المساء واستصرخنا مخنف بن سُليم فبعث إلينا رجالاً من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولده[6] عند المساء فنعم الفتى ونعم الأنصار كانوا ، فحملنا على عدوّنا وشددنا عليهم[7] فأنزل الله علينا

---

(١) ش « أعينه » .

(٢) ظ « فلو أقمنا » .

(٣) « فاستعرضناهم » ساقطة من م .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « وسرّح مالك بن كعب بكتابه » .

(٦) « عليه السلام وولده » لا توجد في ظ .

(٧) ظ « عليه » .

نصره وهزم عدوّه وأعزّ جنده ؛ والحمد لله ربِّ العالمين ، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

قال : لمّا ورد الكتاب على عليٍّ عليه السلام قرأه على أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ نظر إلى جلسائه فقال : الحمد لله ، وندم اكثرهم .

عن أبي الطُّفيل[1] قال عليٌّ عليه السلام : يا أهل الكوفة دخلت إليكم وليس لي سوط إلاّ الدّرة فرفعتموني إلى السّوط ، ثمّ دفعتموني إلى الحجارة أو قال : الحديد ، ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأْسَ بعضٍ ؛ فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب .

عن زيد بن عليّ (بن الحسين بن علي[2]) بن أبي طالبٍ قال : قال عليٌّ عليه السلام : .

أَيُّها النّاس أنّي دعوتكم إلىٰ الحقّ فتولَّيتم عنّي ، وضربتكم بالدِّرة فأَعييتُموني ، أَمَا إنّه سيليكم بعدي ولاٰة لاٰ يرضون منكم بهذا حتّى يعذِّبوكم بالسِّياط وبالحديد ، فأَمَّا أَنا فلا أُعذِّبكم بهما : إنَّه من عذَّب النَّاس في الدّنيا

---

(١) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، ولد عام أحد وشهد من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين نزل الكوفة وصحب عليّاً في مشاهده كلّها كان شاعراً محسناً ، قال ابن عبد البَرِّ : « وكان متشيّعاً في علي رضي الله عنه ويفضله . . . قدم يوماً على معاوية فقال له : كيف وجدك علىٰ خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى واشكو الى الله التقصير » قال ابن عبد البر : لما قتل علي رضي الله عنه انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات سنة مائة وقيل : إنّه أقام بالكوفة ومات بها والاول اصح ويقال : (إنَّه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم) (الاستيعاب ٤/١١٦ كتاب الكنى) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من م وفي ش « وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد » الخ .

عـذَّبه الله في الآخـرة ، وآية ذلـك أن يَأْتيكم صـاحب اليمن حتّى يحـلَّ بـين أظهـركم فيـأْخـذ العمّـال وعمَّـال العُمـال رجـلٌ يقـال لـه : يـوسف بن عمرو[1] يأتيكم عند ذلك رجلٌ منّا أَهلَ البيت فانصروه فإنَّه داعٍ إلى الحقّ .

[قال : وكان الناس يتحدَّثون أَن ذلك الرّجل هو زيد عليه السلام[2]].

عن أَبي صالح الحَنَفيّ[3] قال : رأَيت عليّاً عليه السلام يخطب وقد وضع المُصحف على رأْسه حتّى رأيت الـورق يتقعقع عـلى رأْسه ، قـال : فقال : اللَّهمّ قـد منعوني مـا فيه فـأَعطني مـا فيه ، اللّهمَّ قـد أَبغضتهم وأَبغضوني ، ومللتهم ومَلُّوني ، وحملوني عـلى غير خُلُقي وطبيعتي ، وأخـلاقٍ لم تكن تعرف لي ، اللّهمّ فـأَبدلني بهم خيـراً منهم ، وأَبدلهم بي شـرّاً منّي اللّهمّ مِثْ قلوبهم كما يُماث[4] الملح في الماء .

عن سعـد بن ابراهيم[5] قـال : سمعت آبن أَبي رافع قـال : رأَيت عليّـاً عليـه السلام قـد ازدحموا عليـه حتّى أَدموا رجله فقـال : آللَّهمّ قـد كـرهتهم وكرهوني ، فأَرحني منهم وأرحهم منّي .

---

(١) يوسف بن عمرو الثقفي والي الكوفة لهشام بن عبد الملك ولاه بعد عزله خالد بن عبد الله القسري وهو الذي قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام .

(٢) التكملة من ش .

(٣) ابو صالح الحنفي : عبد الرحمن بن قيس قال في تهـذيب التهذيب ٦/٢٥٦ : « روى عن أَبيـه وعن أخيه طليق وعن عـلي وحذيفـة . . ، ذكره ابن حبّـان في الثقـات . . . كوفي ثقة من خيار التابعين من اصحاب علي »

(٤) ظ « يميث » وعليه فاللازم حذف حرف الجر ويكون الماء مرفوعاً على الفاعلية .

(٥) ظ « سعيد بن ابراهيم » وكيف كان لم اهتدِ لمعـرفته .

أمر دُوْمة الجَنْدل[1]

وقصةُ ابن العشبة

ذكر من حديث عبد الرّحمن بن جندب عن أَبيه أَنْ أَهل دُومة الجندل من كَلْبٍ لم يكونوا في طاعة عليّ عليه السلام ولا معاوية، وقالوا: نكون على حالنا حتّى يجتمع النّاس على إمام قال: فذكرهم معاوية مَرَّةً فبعث إليهم مسلم بن عقبة المريّ[2] فسألهم الصَّدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام وآمرَ القيس بن عديٍّ أَصهارهُ[3] فبعث إلىٰ مالك بن كعب فقال: استعمل على عين التّمر رجلاً وأَقبل إليَّ؛ فوَّلاها عبد الرّحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبيّ[4] وأقبل إلى عليٍّ عليه السلام فسرَّحه في ألف فارس فما شعر مسلم بن عقبة إلا ومالك بن كعبٍ إلىٰ جنبه نازلاً فتواقفا قليلاً، ثمّ أن الناس آقتتلوا وآطرّدوا[5] يومهم ذلك إلى اللَّيل لم يستفزّ[6] بعضهم من بعضٍ شيئاً حتّى إذا

---

(١) دومة الجندل ـ بضم الدال ـ اسم موضع.

(٢) مسلم بن عقبة المري: هو الذي سيره يزيد بن معاوية سنة ٦٣ فاباح المدينة المنوُّرة وفعل الافاعيل (انظر تفصيلها في الكامل لابن الاثير ٣/١١٠) حوادث سنة ٦٣ وغيره.

(٣) يعني أَن الخبر بلغ عليّاً وبلغ أصهارَه من بني عليم.

(٤) نسبة الى أرحب بطن من همدان.

(٥) اطَّردوا: حمل بعضهم على بعض.

(٦) فزّه عن موضعه: أزعجه واخرجه والمراد لم يزل بعضهم بعضاً عن موضعه.

كان من الغد صلّى مسلم بأصحابه ثمّ انصرف ، وأقام مالك بن كعبٍ في دُومة الجندل يدعوهم الى الصُّلح عشراً ؛ فلم يفعلوا فرجع إلىٰ عليٍّ عليه السلام .

ومن[1]حديث أبي المُثنّى الكلبيّ[2]: أنَّ عليّاً عليه السلام بعث الى الجُلاس بن عمير[3]وعمرو بن مالك بن العشبة الكلبيَّين وجعفر بن عبد الله الأشجعي[4]فبعثهم الى رجل يقال له : زهير بن مكحول بن كلبٍ[5]من بني عامرٍ وقد أقبل يُصْدّق النّاس [في] السَّماوة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ إنّ زهير بن مكحول هزم خيل عليٍّ عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا[6]الجلاس بن عمير في إبل كلبٍ فيها رعاة لهم فعرفوه فسقوه من اللَّبن وسرَّحوه .

وأمّا عمرو بن العشبة فقدم علىٰ عليٍّ هو والأشجعيّ وكان قد قال عليه السلام : إذا آجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبة ، فلمّا رأى عليٌّ عمراً قال :

---

(١) من هنا تبدأ قصة ابن العشبة والقصّة ذكرها ابن الأثير في الكامل ٣/ ٣٨٠ بتفاوت عمّا في المتن وسمّاه « عروة بن العشبة » وفي ظ « عمرو بن الملك بن العشبة » .

(٢) في الأصلين « ابن » وأبو المثنى الكلبي : هو الشرق بن القطامي الكلبي واسمه الوليد ابن الحصين أحد الرواة للأخبار وكان عالماً بالنسب وافر الأدب ضم المنصور إليه المهدي ليأخذ من أدبه (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٢ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٨) .

(٣) سمّاه ابن حجر في الأصابة حرف الجيم ق ١ الجلاس بن عمرو وذكر له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٠ الجُلاس بن عمر أو عمير الخ .

(٤) لم اهتد لمعرفته وكذا المحدّث من قبلي .

(٥) ظ « من كلب » وهو كسابقه أيضاً .

(٦) كذا في الاصلين ولعلّها فدفعوا .

آنهزمتَ ؟ ! وعلا رأسه بالدِّرة فسكت ، فلمّا خرج لحق بمعاوية ، وبعث عليٌّ عليه السلام إلىٰ داره فهدمها .

وقال عمرو بن العشبة :

لو كنت فينا يوم لاقانا العدى جاشت إليك النفسُ والاحشآءُ

غارة(١)
سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار ولقيه اشرس بن حسان البكري وسعيد بن قيس

عن عبدالله بن يزيد [ابن] المغفّل(٢) أنّ أبا الكنود(٣) حدَّثه عن سفيان ابن عوف الغامديّ(٤) قال: دعاني معاوية فقال: أنّي باعثك في جيشٍ كثيفٍ [ذي أداةٍ

---

(١) هذه الغارة ذكر بعض وقائعها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٤٤ عن كتاب الغارات ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) يرى السيد المحدث رحمه الله « أنَّ عبد الله هذا هو ابن يزيد بن المغفَّل الأزدي السابق الذكر في قصَّة الخرِّيت بن راشد الناجي » .

(٣) أبو الكنود الازدي الكوفي مخضرم اسمه عبد الله بن عامر أدرك الجاهلية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (الإصابة ، باب الكنى حرف الكاف ق ٢) وتقدّم أبو الكنود الوائلي .

(٤) سفيان بن عوف الغامدي : قال ابن حجر في الإصابة حرف السين ق ١ « صحب النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وله بأس ونجد وسخآء وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيّام عليٍّ فقتل وسبى، وإيّاه عنىٰ عليٌّ بن أبي طالب في خطبته حيث قال فيها : « وإنَّ أخا غامد قد أغار علىٰ هيت والأنبار وقتل حسان بن حسان يعني عامل عليٍّ» قال «واستعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف وكان يعظمه » توفي سنة ٢ أو ٣ أو ٥٤

وجلادةٍ][1]فالزم لي جانب الفرات حتّى تمرّ بهيت[2]فتقطعها[3]، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم وإلاّ فامض حتى تُغير علىٰ الأنبار ، فإن لم تجد بها جُنداً فامضِ حتّى تُغير على المدائن ثمّ أقبل إليّ ، واتّق أن تقرب الكوفة ، واعلم أنّك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على أهل الكوفة إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم وتُجريء كلّ من كان له هوىً منهم ويرى فراقهم ، وتدعو إلينا كلّ من كان يخاف الدّوائر ، وخرّب كلّ ما مررت به [من القرى][4] ، واقتل كلّ من لقيت ممّن ليس هو على رأيك ، وأحرب الأموال[5] ، فإنّه شبيهٌ بالقتل وهو أوجع للقلوب[6] .

قال : فخرجت من عنده فعسكرت ، وقام معاوية في النّاس (خطيباً)[7]فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد ، أيُّها النّاس فانتدبوا مع سفيان بن عوفٍ فانّه وجهٌ عظيمٌ فيه أجرٌ عظيمٌ سريعةٌ فيه أوبتِكم إن شاء الله ؛ ثمّ نزل .

قال : فوالله الّذي لا إله الاّ هو ما مرَّت بي ثلاثة حتى خرجت في ستّة آلافٍ ، ثمّ لزمت شاطىء الفرات فأغذذت السّير [8] حتّى أمُرَّ بهيت فبلغهم أنّي قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب[9]كأنّها لم تُحلَّلَ

---

(١) الزيادة من ش .

(٢) هيت : مدينة عراقية على شاطىء الفرات قال في مراصد الاطلاع : « هيت بالكسر وآخره تآء سميت باسم بانيها وهو هيت البندي ويقال البلندي على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة » .

(٣) ظ « فتقطعه » . (٤) التكملة من ش .

(٥) أحرب الأموال اي آسلبها .

(٦) قال علي عليه السلام : « ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب » .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ وفي ش « فخطبهم » .

(٨) فاغذذت : سرت سيراً حثيثاً . (٩) ما بها عريب : أي ما بها أحد .

قطّ ، فوطئتها حتّى مررت بصندوداء فتنافروا فلم ألقَ بهـا أحداً فمضيت حتّى أفتتح الأنبار وقد أُنذِروا بي ، فخرج إليَّ صاحب المَسلحة فوقف لي فلم أقـدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم : خبِّروني كم بـالأنبار من أصحـاب عليَّ ؟ قـالوا : عـدّة رجال المسلحـة خمسمائـة ، ولكنّهم قد تبـدَّدوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندري الّذي يكون فيها ، فيها قد يكون مائتي رجلٍ .

قال : فنزلت فكَتَّبت أَصحـابي كتائب[1]، ثُمّ أخـذت أبعثُهم إليه كتيبـةً بعد كتيبةٍ فيقاتلونهم ، والله ويصبرون لهم ويـطاردونهم في الأزقّة ، فلمّا رأيت ذلـك أنزلت إليهم نحـواً من مائتـين ، ثمّ أتبعتهم الخيـل ، فلمّا مشت إليهم الـرِّجـال[2]، وحملت عليهم الخيـل فلم يكن إلّا قليـلاً حتّى تفـرّقـوا ؛ وقتـل صاحبهم في رجالٍ من أصحابه ، وأَتيناه في نَيِّفٍ[3]وثلاثـين رجلاً فحملنـا ما كـان في الأنبار[4]من أمـوال أهلها ؛ ثمّ آنصـرفت ، فوالله مـا غـزوت غـزوةً أسلمَ ولا أقرَّ للعيون ولا أسرَّ للنفوس منها ، وبلغني والله أنّها أفزعت الناس، فلمَّا أَتيتُ معاوية فحدَّثته الحديث على وجهه ، قال : كنتَ والله عند ظنّي بك لا تنزل في بلدٍ من بلداني إلَّا قضيت فيه مثـل ما يـقضي فيـه أميـره[5]، وان أَحببتَ تـوليتَه ولَّيتُـك ، وأَنت أَمينٌ أينـما كنت من سلطاني ، وليس لأحدٍ من خلق الله عليك أَمرٌ دوني .

---

(١) كتائب جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش والجماعة من الفرسان .

(٢) الرجال ـ هنا ـ جمع الراجل وهو من ليس له ظهر يركبه ضد الفارس .

(٣) النّيف ـ بتشديد الياء وتخفيفها أيضاً ـ : وهو كلّ ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني، ولا تستعمل « نيف » إلَّا مع عقد ، فيقال : عشرة ونيف ، ومائة ونيف ، والف ونيف وهكذا ولكن لا يقال : خمسة عشر ونيف .

(٤) المراد بالأنبار هنا الواقعة على الفرات غربي بغداد وقد تقدم ذكرها .

(٥) ظ « أميرهم » .

قال : فوالله ما لبثنا الّا يسيراً حتّى رأيت رجال أهل العراق يـأتوننـا على الإبل هُرّاباً من قبل عليٍ[1].

وعن جنـدب بن عفيف[2]، قال : والله انّي لفي جنـد الأنبار مـع أشرس ابن حسّان البكري[3] إذ صبّحنـا سفيان بـن عـوفٍ في كتائب تلمـع الأبصار منها[4]، فهالـونا والله وعلمنـا إذ رأيناهم أنّـه ليس لنا بهم طـاقة ، ولا يـدٌ ، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا ، فلم يلقهم نصفنا ، وأيم الله لقد قـاتلناهم فـأحسَنّا قتـالهم والله حتّى كرهـونا ، ثمّ نـزل صاحبنـا وهو يتلو قـوله تعـالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ﴾[5] ثمّ قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ، ولا يطيب نفساً بالموت ، فليخرج عن القريـة ما دمنـا نقاتلهم ؛ فأنّ قتالنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هاربٍ ، ومن أراد ما عند الله فـما عند الله خَـير للأبـرار ، ثمّ نـزل في ثـلاثـين رجـلاً قـال : فهممت والله بـالنّـزول معـه ثمّ إنّ نفسي أبت ، وآستقـدم هـو وأصحـابـه فقـاتلوا حتّى قتلوا ـ رحمهم الله ـ فلمّا قتلوا أقبلنا منهزمين .

عن محمّـد بن مخنف أنّ سفيـان بن عـوفٍ لمّـا أغـار عـلى الأنبـار قـدم

---

(١) ش « من عسكر علي » .

(٢) في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٥ حبيب بن عفيف ، تحريف ، وجندب بن عفيف من جنادبة الأزد وهم جندب بن زهير وجندب الخير بن عبد الله وجندب بن كعب وجندب بن عفيف ، (انظر اسد الغابة ١ / ٣٠٣) .

(٣) في شرح نهج البلاغة « كان عامل علي عليه السلام على مسلحة الأنبار أشرس بن حسان البكري ، وكذلك في تاريخ الطبري وغيره وجاء في خطبة امير المؤمنين عليه السلام « اما بعد ، فان الجهاد باب من ابواب الجنة » أن اسمه كاسم ابيه « حسان بن حسان » والمظنون قوياً أن الأشرس لقبه أو اسم آخر له (انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١ / ٣٩٦) .

(٤) ظ « فيها » .

(٥) الاحزاب من الآية : ٢٣ .

علجٌ[1]من أَهلها على عليٍّ عليه السلام فأَخبره الخبر ، فصعد المنبر فقال : أَيُّها النَّاس إنَّ أَخاكم البكري ، قد أُصيب بالأَنبار ، وهو معتز لا يخاف[2]ما كان ، فاختار ما عند الله على الدّنيا فانتدبوا اليهم حتّى تُلاقوهم ، فان أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم[3]عن العراق أَبداً ما بقوا ؛ ثمّ سكت عنهم رجاء أن يجيبوه ، أو يتكلّموا ، أو يتكلّم متكّلمٌ منهم بخيرٍ [فلم ينبس[4]أحدٌ منهم بكلمة[5]] فلمّا رأى صمتهم على ما في أنفسهم نزل فخرج يمشي راجلاً حتّى أتىٰ النّخيلة [والناس يمشون خلفه حتّى أحاط به قومٌ من أشرافهم][5]فقالوا : ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك ، فقال : ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتّى صرفوه الى منزله ، فرجع وهو واجمٌ كئيبٌ .

ودعا سعيد بن قيس[6]الهمداني فبعثه من النّخيلة بثمانية آلاف ، وذلك أنّه أُخبر أنّ القوم جاؤوا في جمعٍ كثير ، فقال له : إنّي قد بعثتك في ثمانية آلاف فاتبع هذا الجيش حتّى تخرجه من أَرض العراق فخرج على شاطىء

---

(١) العلج واحد العلوج وهم الكفار من العجم .

(٢) م « لا يخال » .

(٣) انكلتموهم : دفعتموهم يقال : أَنكله : أي دفعه

(٤) يقال نبس نَبساً ـ بفتح النون ـ نُبسة ـ بضمها ـ ينبس : تكلّم فاسرع ، واكثر ما يستعمل في النفي .

(٥) التكملة من (ش) .

(٦) سعيد بن قيس الهمداني من كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم ، وكان سيد همدان وعظيمها ، والمطاع فيها ، من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وقد مدحه مراراً ، وله مواقف مشهورة بصفين وغيرها قال في تنقيح المقال : « مات ـ على ما ببالي ـ بعد عام الصلح بزمن يسير » و (انظر رجال الكشي ص ٦٩ وجامع الرواة ١ / ٣٦١) .

الفرات في طلبه حتّى إذا بلغ عانات[1] سرّح أمامه هانيء بن الخطّاب الهمداني[2] فاتّبع آثارهم حتّى اذا بلغ أواني قنسّرين[3] وقد فاتوه ثمّ انصرف .

قال : فلبث عليٌّ عليه السلام تُرى فيه الكآبة والحزن حتّى قدم عليه سعيد بن قيس ، فكتب كتاباً وكان في تلك الأيّام عليلاً فلم يطق على القيام في النّاس بكلّ ما أراد من القول فجلس بباب السُّدّة[4] التّي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب [عليهم السلام][5] فدعا سعداً[6] مولاه فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه على النّاس فقام سعدٌ بحيث يسمع عليٌّ قراءته وما يردّ عليه الناس ، ثمّ قرأ الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرحيم ، من عبد الله عليٍّ الى من قُرىء عليه كتابي من المسلمين ؛ سلامٌ عليكم ؛ أمّا بعد فالحمد لله ربّ العالمين ، وسلامٌ على

---

(١) في مراصد الاطلاع « عانات قرى بالفرات وهي آلوس ، وسالوس وناووس » .

(٢) هاني بن الخطاب الهمداني له ذكر في صفين وهو أحد من نسب اليه قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب (انظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٣٥) وفي ظ « سعيد بن هاني » .

(٣) في مراصد الاطلاع : « قِنّسرين ـ بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده، وقد كسره قوم ثم سين مهملة ـ مدنية بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة آهلة ، فلما غلب الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف اهل قنسرين وجلوعنها ، وتفرقوا في البلاد ولم يبق منها إلّا خان تنزله القوافل » .

(٤) باب السدّة من أبواب مسجد الكوفة مشهور والسّدّة ـ بالضمّ والتشديد ـ كالصُّفة ، وهي الظلة التي تكون على الباب لتقيها من المطر وقد تسمى الباب سدّة ايضاً .

(٥) عليهم السلام في ظ فقط .

(٦) هو سعد بن الحارث الخزاعي مولى امير المؤمنين عليه السلام ، له ادراك وكان على شرطة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وكان مناديه في الناس لما يريده وولاه على اذربيجان وانضم بعد امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن ثم الى الحسين وخرج معه الى مكة ثم الى كربلاء واستشهد بين يديه (نقله السيد المحدّث رحمه الله عن تنقيح المقال) .

المرسلين ، ولا شريك لله الأحد القيّوم ، وصلوات الله على محمّدٍ والسلام عليه في العالمين .

أمّا بعد ، فانّي قد عاتبتكم في رشدكم حتّى سئمت أرجعتموني[1] بالهزء من قولكم حتّى برمت[2] ، هزء من القول لا يعاد به[3] وخطل لا يعزّ أهله ، ولو وجدت بُدّاً من خطابكم[4] والعتاب اليكم ما فعلت ، وهذا كتابي يقرأ عليكم فردّوا خيراً وآفعلوه ، وما أظنّ أن تفعلوا ، فالله المُستعان .

أيّها النّاس إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة[5] [فَتَحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التّقوى ، ودرع الله الحصينة وجنّته[6] الوثيقة] فمن ترك الجهاد في الله ألبسه الله ثوب ذلّة ، وشملة البلاء[7] ، وضرب على قلبه بالشّبهات[8] ، ودُيِّث بالصّغار [والقماءة[9] وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد] وسيم

---

(١) ظ « راجعتموني » . .

(٢) البرم : السّأم والضجر .

(٣) « لا يعاد به » اي لا ينتفع به من العائدة وهي المنفعة .

(٤) ظ « من بينكم » .

(٥) هذه الخطبة نقلها الرضي في نهج البلاغة وقد ذكرنا مصادرها قبل الرضي في «مصادر نهج البلاغة واسانيده » ج ١ / ٣٩٦ ولابن ابي الحديد تعليق لطيف عليها ، ومقارنة بينها وبين خطب ابن نباتة في الجهاد حري بعشاق الادب أن يطلعوا عليه (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٥) .

(٦) الجنة بضم الجيم ـ : ما يجتن به كالدرع .

(٧) الشملة : لباس يشتمل به ، ويقرؤ ها بعضهم « وشمله البلاء » .

(٨) في النهج «بالاسهاب» وهو ذهاب العقل أو من الاسهاب وهو كثرة الكلام بما لا طائل تحته ، وتروى « بالاسداد » جمع سدّ ، يقال ضربت عليه الارض بالاسداد اي سدت عليه الطرق ، وعميت عليه المذاهب .

(٩) ديّث : ذلل ، يقال : بعير مدّيث اي مذلل ، ومنه الديوث وهو من لا غيرة له على اهله ، كأنه قد ذلل حتى صار كذلك ، والصغار ـ بالفتح ـ الذل والضيم ، والقماءة ـ مصدر قمؤ قماءة أي صار قمياء ـ بالمد ـ وهو الصغير الذليل .

الخسف[1] ومنع النَّصَفَ[2]، ألا وانّي قد دعوتكم الى جهاد عدوّكم ليلاً ونهاراً وسرّاً وجهراً ، وقلت لكم : آغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قومٌ قط في عُقر [3] دارهم إلاّ ذُلّوا ، فتواكلتم[4] وتخاذلتم وثقل عليكم قولي فعصيتم ، واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً حتّى شنّت عليكم الغارات في بلادكم [وملّكت عليكم الاوطان] وهذا أخو غامدٍ[5] قد وردت خيله الأنبار[6] فقتل بها أشرس بن حسّان فأزال مسالحكم[7] عن مواضعها وقتل

---

(١) اديل الحق منه : اي صارت الغلبة للحق بالانتقام منه بسبب تضييعه الجهاد فالياء ها هنا للسببيّة ، وسيم الخسف ـ فعل ما لم يسم فاعله ـ اي كلّف اياه والزم به ، والخسف : الذل والمشقة والنقصان .

(٢) النصف ـ بفتحتين ـ : الانصاف .

(٣) العقر ـ بضم العين المهملة ـ : الاصل ، وسمي الملك الثابت عقاراً لأنه أصل المال .

(٤) تواكلتم : أظهرتم العجز والاتكال على الغير .

(٥) أخو غامد : سفيان بن عوف بن المغفّل الغامدي ، وغامد : قبيلة باليمن ، من أزد شنؤه منسوبة الى غامد ، وهو عمر بن عبد الله بن كعب ، سمي غامداً لأنه أصلح شرّاً وقع بين قومه ، فكأنه تغمدهم اي سرّهم ، واخو غامد هذا : بعثه معاوية لشنّ الغارات على اطراف العراق تهويلاً لأهله .

(٦) الانبار بلدة على الشاطيء الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت وفي الانبار قبر السفّاح وقد كتب عليه أخيراً « هذا قبر محمد بن الحسن العسكري » ليضربوا عصفورين بحجر واحد الاول ، إلقاء الشبهة بأن محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عليه السلام توفي وهذا قبره ، والثاني الاستفادة من النذور لانهم يعلمون ان المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا ينذرون إلاّ لمراقد اهل البيت عليهم السلام ، كما أشاعوا عن قبر غريب بن مُقنّ العقيلي المدفون قريباً من بلد أنه قبر السيد غريب بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام » وكما كتبوا نسباً نحتوه على صخرة للشيخ جميل بن درّاج الكوفي المدفون قريباً من الدجيل يتصل بالامام الكاظم ايضاً !! علماً بان للعلامة الخطيب المرحوم السيد علي الهاشمي كتاباً في تاريخ الانبار .

(٧) المسالح جمع مسلحة ، كمصلحة ، محل يكون فيه جماعة ذوو اسلاح كالثغر والمرقب حيث يخشى طروق الاعداء ، وفي نهج البلاغة « وأزال خيلكم عن مسالحها » .

منكم رجالاً صالحين ، وقد بلغني أنّ الرّجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة والمعاهدة[1] فينتزع خلخالها من ساقها ، ورُعثها[2] من أذنُها فلا تمتنع منه ، ثمّ انصرفوا وافرين لم يُكلم منهم رجلٌ كلماً [3] فلو أنّ آمرءاً [مسلماً] مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً ، بل كان عندي به جديراً ، فيا عجباً عجباً والله يُميث[4] القلب ويجلب الهّمَّ ، ويسعر الأحزان من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرّقكم عن حقكم ، فقبحاً لكم وترحاً لقد صيّرتم أنفسكم غرضاً يُرمىٰ[5] ، يغار عليكم ولا تُغيرون ، وتُغزون ولا تغزون ، ويُعصى الله وترضون ، ويفضى إليكم فلا تأنفون ، قد ندبتكم إلى جهاد عدوّكم في الصّيف فقلتم : هذه حمّارة[6] القيظ ؛ أمهلنا حتّى ينسلخ عنّا الحر ، وان ندبتكم في صبّارة الشتآء قلتم من يقوى على القُرِّ [7] ؛ [أمهلنا ينسلخ عنّا البرد] فكلّ هذا فراراً من الحرّ والصّرّ [فاذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون] فأنتم والله من حرّ السّيوف أفرّ ، لا والّذي نفس ابن ابي طالب بيده [عن] السَّيف تحيدون فحتّى متى ؟! وإلى متى ؟! يا أشباه

---

(١) في نهج البلاغة « يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة » والمعاهدة : الذميّة .

(٢) الخلخال : الحجل ، وفي النهج « حجلها » والرعث ـ بضم الراء والعين ـ جمع رعاث ، وهو جمع رعثة ـ بالفتح ويحرك ـ بمعنى القرط .

(٣) وافرين : تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم ، والكلم ـ بالفتح ـ الجرح .

(٤) يميث ـ بالمثلثة ـ يذيب .

(٥) ترحاً ـ بالتحريك ـ دعآء عليهم بان ينحيهم الله عن الخير ويخزيهم ، والغرض : ما ينصب ليرمي بالسهام ونحوها والغرض أنهم صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون وهم نصب لا يدفعون .

(٦) حمارّة القيظ : شدّة الحر .

(٧) صبارّة الشتاء : شدّة برده ، والقرّ ـ بالضم ـ البرد ، والصبارة والحمارة كلاهما بتشديد الراء . وفي ظ « وإن ندبتكم في أنف الشتاء قلتم من يقوىٰ على القُرّ » .

الرّجال ولا رجال ، ويا طغام الاحلام ، أحلام الأطفال ، وعقول ربّات الحجال[1]، الله يعلم لقد سئمت الحياة بين أظهركم ، ولوددت أنّ الله يقبضني الى رحمته من بينكم ، وليتني لم أركم ، ولم أعرفكم ، معرفة والله جرَّت ندماً وأعقبت سَدَماً [2]أوغرتم ـ يعلم الله ـ صدري غيظاً وجرّعتموني جرع التَّهمام[3]أنفاساً ، وأفسدتم عليَّ رأْيي ، وخرصي[4]بالعصيان والخذلان، حتّى قالت قريشٌ وغيرها: إنَّ آبن أبي طالبٍ رجلٌ شجاعٌ، ولكن لا علم له بالحرب ، لله أبوهم ؟ ! وهل كان منهم : رجلٌ أَشدَّ مقاساةً وتجربةً ، ولا أَطول لها مِراساً[5]منّي ، فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، فها أنا ذا قد ذرفت على السّتين[6]، ولكن (لا رأي لمن لا يطاع) .

فقام إليه رجلٌ من الأزد يقال له : جندب بن عفيف[7]آخذاً بيد آبن أخٍ له يقال له : عبد الرّحمن بن عبد الله بن عفيف ، فأقبل يمشي حتّى آستقبل أَمير المؤمنين عليه السلام بباب السُّدّة ثمّ جثا على ركبتيه ، وقال: يا أَمير المؤمنين ها أَناذا لا أملك إلّا نفسي وأخي ، فمرنا بأَمرك ، فوالله لننفذنّ

---

(١) الطغام : أَوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء ، والحجال جمع حجلة وهي القبة تزين بالستور والثياب للعروس ، وربات الحجال : النسآء المخدرَّات .

(٢) السَّدَم ـ محركة ـ : الهم الممزوج بالاسف والغيظ .

(٣) التّهمام ـ بالفتح ـ الهم ، وفي نهج البلاغة « نغب التهمام » والنغب جمع نغبة كجرعه وجرع وزناً ومعنى .

(٤) الخرص: حزر الشيء ، وقد خرص النخل حزر ما عليها من الرطب تمراً .

(٥) المقاساة : المكابدة والمراس مصدر مارسه ممارسة ومراساً اي عالجه .

(٦) ظ « نَيَّفت » وذرفت على الستين : زدت عليها .

(٧) في الأصل «حبيب» ولكن ابن ابي الحديد نقل «أن القائم اليه والعارض نفسه عليه هو جندب ابن عفيف الأزدي هو وابن اخ له يقال له : عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف» وتحريف جندب بحبيب من اقرب ما يكون ، هذا وقد مرّ ذكر جندب قريباً .

له ولو حال دون ذلك شوك الهَراس وجمر الغضا[1] حتّى ننفذ أَمرك أَو نموت دونه ، فدعا لهما بخيرٍ وقال لهما : أين تبلغان ممّا نريد[2]؟ .

ثمّ أَمر الحارث الأَعور الهمدانيّ[3] فنادى في النّاس : أين من يشري نفسه لربّه ، ويبيع دنياه بآخرته ، أصبحوا غداً بالرّحبة إن شاء الله ، ولا يحضرنا إلّا صادق النّيّة في المسير معنا والجهاد لعدوّنا ، فأَصبح بالرّحبة نحوٌ من ثلاثمائة ، فلمّا عرضهم قال : لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأيٌ قال : وأَتاه قومٌ يعتذرون وتخلف آخرون فقال : ﴿ **وجاء المعذّرون** ﴾[4] وتخلّف المكذّبون قال : ومكث أمير المؤمنين أيّاماً بادياً حزنُه شديدَ الكآبة ثمّ إنه نادى في الناس فآجتمعوا ؛ فقام خطيباً فحمد الله وأَثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أَيّها النّاس فوالله لأَهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب[5] وما كانوا يوم أَعطوا رسول الله صَلى الله عليه وآله أَن يمنعوه ومن معه من المهاجرين ، حتّى يبلّغ[6] رسالات ربّه إلّا قبيتلين[7] صغير مولدهما ، وما هما بأقدم العرب[8] ميلاداً ، ولا بأكثرهم عدداً ، فلمّا آووا النّبي صلى الله

---

(١) الهراس ـ كسحاب ـ شجر شائك ثمره كالنبق والواحدة هرسة . والغضا جمع غضاة وهي شجرة معروفة .

(٢) ظ « وأين تبلغان بارك الله عليكما » .

(٣) الحارث بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام وقد تكرر ذكره في الكتاب .

(٤) صدر الآية ٩٠ من سورة التوبة .

(٥) يريد بهما الاوس والخزرج . وفي ظ « في العرب من الانصار » .

(٦) ظ « حتّى بلغ » .

(٧) ظ « الّا قبيلتان » .

(٨) ظ « بأقرب » .

عليه وآله وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوسٍ واحدةٍ[1]، وتحالفت عليهم اليهود،[2] وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلةٍ، فتجرّدوا[3] لنصرة دين الله ، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل ، وما بينهم وبين اليهود من العهود[4]، ونصبوا[5] لأهل نجدٍ وتهامة ، وأهل مكّة واليمامة وأهل الحزن والسّهل [وأقاموا][6] قناة الدّين ، وتصبّروا تحت حماس الجلاد حتّى دانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قُرَّة العين قبل أن يقبضه الله اليه ، فأنتم في النّاس أكثر من اولئك في أهل ذلك الزّمان من العرب .

فقام اليه رجلٌ آدم طوال[7] فقال : ما أنت بمحمّدٍ ولا نحن بأُولئك الّذين ذكرت ؛ فلا تكلّفنا ما لا طاقة لنا به ، فقال له عليٌّ عليه السلام : أَحسن سمعاً تحسن إجابةً ثكلتكم الثّواكل ما تزيدوني إلّا غمّاً ، هل أَخبرتكم أنّي محمّدٌ صلى الله عليه وآله ، وأنّكم الأنصار[8] ؟ انّما ضربت لكم مثلاً ، وانّما أرجو أن تتأسّوا بهم .

ثمّ قام رجلٌ آخر فقال : ما أَحوج أمير المؤمنين [اليوم][9] ومن معه

---

(١) يقال رموهم عن قوس واحد وواحدة لأن القوس يذكر ويؤنث : مثل في الاتفاق ، وهو من المجاز .

(٢) ظ « وتحالف عليهم العرب واليهود » يعني في غزوة الخندق .

(٣) تجرَّدوا للأمر : جدُّوا فيه .

(٤) ش « من الحلف » .

(٥) نصبوا لهم : عادوهم ، ونصب له الحرب وضعها قال الراغب : « وان لم تذكر الحرب جاز » .

(٦) التكملة من ش .

(٧) الأدم : الاسمر ، والطوال ـ بالضم ـ : الطويل .

(٨) ظ « مثل أنصاره » .

(٩) الزيادة من ش وهكذا فيما تقدم .

الى أصحاب النَّهروان ، ثمّ تكلّم النّاس من كلِّ ناحية ولغطوا ، فقام رجلٌ فنادى بأَعلى صوته : استبان فقدُ الأشتر على أَهل العراق ، وأَشهد أَنْ لو كان حيّاً لقَلَّ اللّغط[1]، ولعلم كلُّ آمريءٍ ما يقول ، فقال عليه السلام لهم : هبلتكم الهوابل[2]لأنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر ، وهل للأشتر عليكم من الحقِّ إلاّ حقّ المسلم ؟ ! فغضب ؛ ونزل .

فقام حجر بن عديٍّ الكندي ، وسعيد بن قيسٍ الهمدانيّ فقالا : لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين ، مُرنا بأمرك نتّبعه [3] فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا ان نفدت ، ولا عَلىٰ عشائرنا إن قتلت في طاعتك ، فقال لهم : تجهزّوا للمسير الى عدوّنا .

فلمّا دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه ، قال لهم : أَشيروا عليّ برجلٍ صليبٍ ناصحٍ يحشر النّاس من السَّواد ؛ فقال له سعيد بن قيسٍ الهمدانيّ : يا أَمير المؤمنين أَشير عليك بالناصح الأَديب الشجاع الصَّليب معقل بن قيسٍ التّميمّي ، قال : نعم ، ثمّ دعاه فوجّهه فسار ؛ فلم يقدم حتّى أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام[4] .

عن أبي مسلمٍ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لولا بقيّة[5]المسلمين لهلكتم .

---

(١) اللغط : الصوت والجلبة .

(٢) الهوابل : الثواكل . ومفردها هَبُول .

(٣) « نتبعه » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « عليه الصلاة والسلام » .

(٥) لعلّها « بقية الله » من قوله سبحانه ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ أي طاعة الله وانتظار ثوابه ، أو المراد ببقية الناس أولوا البقية الذين ينهون عن الفساد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه .

عن اسماعيل بن رجاء الزّبيديّ أَنْ عليّاً عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

أيّها النّاس المجتمعة أبدانهم ، المتفرّقة أهواؤهم ، ما عزّ من دعاكم ، ولا استراح من قاساكم[1]، كلامكميوهن الصّمّ[2]الصّلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم ، إن قلت لكم : سيروا اليهم في الحر ؛ قلتم : حتّى ينسلخ عنّا البرد ، فعل ذي الدِّين المَطول [3] ، من فاز بكم فاز بالسّهم الأَخيب ، أَصبحت لا أُصدِّق قولكم ، ولا أَطمعُ في نصركم ، فرَّق الله بيني وبينكم ، أَيّ دارٍ بعد داركم تمنعون ؟ ! ومع أَيِّ إمام بعدي تقاتلون ؟ ! أَما إنّكم ستلقون بعدي أَثَرَةً[4]يتّخِذها عليكم الضُّلّال سنّة ، [و] فقراً يدخل بيوتكم ، وسيفاً قاطعاً ، وتتمنّون عند ذلك أنّكم رأيتموني وقاتلتم معي ، وقتلتم دوني ؛ وكأن قدِ[5].

عن الأعمش عن عطيّة[6]قال : قال لهم عليٌّ عليه السلام : عن خالد

---

(١) المقاساة : المكابدة .

(٢) الصمّ جمع أَصمّ وهو من الحجارة الصُلب المصمت .

(٣) المطول : كثير المطل وهو التأخير في أداء الدين ، أَي إنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين المُطول غريمه .

(٤) الأَثَرة : الاستبداد بالشيء .

(٥) وكأن قدِ أي وكأن وقع ما أَخبرتكم كناية عن قربه .

(٦) الأعمش سليمان بن مهران وقد تكرر في أسانيد الكتاب ، وفي الأصل «ابن عطية» والصحيح أن «ابن» زائدة والمراد به عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي فقد كان الأعمش أحد الرواة عنه ـ كما في تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٥ وقد نقل ابن حجر تضعيفه والكلام فيه ، واعتقد أن سبب تضعيفه تشيعه فقد قال ابن حجر : «قد روى حديثه جماعة من الثقات . وهو مع ضعفه يكتب حديثه وكان يعدّ من شيعة الكوفة » وقد نقل ابن حجر عن ابن سعد خرج عطيّة مع ابن الأشعث فكتب الحجّاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب عليٍّ فإن أبى فاضربه =

ابن عرعرة قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول ؛ [والله لتفعلُنَّ ما تؤمرون أو لتركبنَّ أعناقكم اليهود والنصارى إنّ بالكوفة مساجد مباركةً ، ومساجد ملعونة ، فأما المباركة فإنّ منها مسجد غنيٍّ ،وهو مسجدٌ مباركٌ ، والله إنّ قبلته لقاسطة[1] ولقد أسّسه رجلٌ مؤمنٌ ، وإنّه لفي سرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيّبةٌ ، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى تنفجر فيه عينٌ ، وحتى تكون على جنبيه جنّتان وأهله[2]ملعونون ، وهو مسلوبٌ منهم ، ومسجد جعفيٍّ مسجدٌ مباركٌ ، وربّما اجتمع فيه أناسٌ من الغيب يصلّون فيه ، ومسجد ابن ظفرٍ مسجدٌ مباركٌ ، والله إنّ اطباقه لصخرةٌ خضراء ما بعث الله من نبيٍّ إلّا فيها تمثال وجهه ، وهو مسجد السّهلة ، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى عليه السلام[3]، ولتنفجرنّ فيه عين تظهر على السّبخة وما حوله . وأما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد ثقيف، ومسجد سماكٍ بُنيَ على قبر فرعون من الفراعنة[4].

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة .

= أربعمائة سوط واحلق لحيته فاستدعاه فأبى أن يسبّ فامضى حكم الحجاج فيه ثم خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتّى ولي عمر بن هبيرة العراق فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ١١١ ثم قال ابن حجر : كان ثقة ـ ان شاء الله ـ وله أحاديث صالحة . . روى عنه جلّة الناس ، وكان يقدّم عليّاً على الكل » وفي ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩ : « كان عطية يتشيّع » .

(١) إنّ قبلته لقاسطة : أي مستقيمة .

(٢) ظ « اهلها » .

(٣) يراجع في معرفة هذه المساجد تاريخ الكوفة للسيد حسين البُراقي ومساجد الكوفة للاستاذ سعيد الطريحي

(٤) كذلك .

عن بكر بن عيسى أنّهم لمّا أغاروا بالسَّواد قام عليٌّ عليه السلام فخطب إليهم فقال : أيّها النّاس ما هذا ؟ ! فوالله إن كان ليدفع عن القرية بالسَّبعة نفرٍ من المؤمنين تكون فيها .

عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني[1] أنه قال :

بينما أنا في السّوق إذ سمعت منادياً ينادي : الصَّلاة جامعةً ؛ فجئت أُهرول والنّاس يُهرعون ؛ فدخلت فاذا عليٌّ عليه السلام على منبرٍ من طينٍ مُجصَّصٍ ، وهو غضبان قد بلغه أن ناساً قد أغاروا بالسَّواد فسمعة يقول :

أما وربِّ السَّماء والأَرض ، ثمَّ ربِّ السَّماء والأرض ، إنَّه لعهد النَّبيّ صلى الله عليه وآله إليَّ أنَّ الأمّة ستغدر بي[2]

عن المسيّب بن نجبة[3] الفزاريّ ، أنّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام ، يقول[4] : إنّي قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم ، وبأَدائهم الأمانة وخيانتكم ، وبصلاحهم في أَرضهم ، وفسادكم في أَرضكم ، وباجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم ، حتّى

---

(١) تقدم التعريف به .

(٢) حديث غدر الأمّة بعلي عليه السلام رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٤٠ و١٤٢ من طريق أدريس الأودي عن علي عليه السلام ،وقال :هذا حديث صحيح الاسناد ،ورواه أيضا من طريق حيّان الاسدي عن علي عليه السلام وقال : « صحيح » كما رواه المتّقي في كنز العمال ٦/ ٧٣ و١٥٧ وقال : « أخرجه ابن ابي شيبة والحارث والبزاز والحاكم والعقيلي والبيهقي في الدلائل » وقال ايضاً : « أخرجه الدارقطني في الإفراد والحاكم والخطيب » وانظر تاريخ بغداد ١١ /٢١٦ .

(٣) المسيّب بن نجبة ـ بفتح النون والجيم والباء الموحدة ـ الفزاري الكوفي من كبار التابعين قتل مع التوابين بعين الورد سنة ٦٥ .

(٤) نقل الرضي مختار هذه الخطبة ط ٩٦ .

تطول دولتهم وحتّى لا يَدَعوا لله مُحرّماً إلّا آستحلوه حتّى لا يبقى بيت وبرٍ ، ولا بيت مَدَرٍ[1] إلّا دخله جورهم وظلمهم حتّى يقوم الباكيان ؛ باكٍ يبكي لدينه ، وباكٍ يبكي لدنياه ، وحتّى لا يكون منكم إلّا نافعاً لهم أو غير ضارٍّ بهم[2] ، وحتّى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيّده ؛ إذا شهده أَطاعه ، وإذا غاب عنه سبّه ، فإن أَتاكم الله بالعافية فاقبلوا ، وإن ابتلاكم فآصبروا ، فإنَّ العاقبة للمتّقين[3].

عن يحيى بن صالحٍ عن أَصحابه أنّ عليّاً عليه السلام ندب النّاس عندما أَغاروا على نواحي السّواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ ، ثمّ وجههم فساروا حتّى وردوا تخوم الشّام[4].

وكتب عليٌّ عليه السلام إلى معاوية انّك زعمت أنّ الّذي دعاك إلى ما فعلت الطّلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك . . ! ويحك وما ذنب أهل الذّمّة في قتل ابن عفّان ؟ وبأَيّ شيءٍ تَسْتَحِلّ أخذ فيء المسلمين ؟ ! فآنزع[5] ولا تفعل ؛ وآحذر عاقبة البغي والجور ، وإنّما مثلي ومثلك كما قال بلعاء[6] لدريد بن الصّمّة[7] :

---

(١) المدر بالتحريك ـ جمع مدرة وهي الحجارة والعرب تسمي المدينة مدرة .

(٢) يعني لا يتركون إلّا من يسير بركابهم أو لا يخشون منه ضرراً على سلطانهم .

(٣) قد تقدم في أوائل الكتاب مثل هذا في خطبته عليه السلام التي يصف فيها الفتنة وبني أُمية ، وقد تكرر معاني كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه وكلماته بحسب المواطن فيظن بعضهم أن ذلك اختلافاً في الرواية بينما هو اختلاف في المناسبات .

(٤) تخوم الشام حدودها جمع تخم ـ بفتح فسكون ، كفلس وفلوس ـ والتَخْم : منتهى كلّ قرية .

(٥) فآنزع : أي آنتهِ .

(٦) هو بلعاء بن قيس بن عبد الله بن الشدّاخ الكناني وكان فارساً شاعراً مات أيام حرب الفجار الثاني وكان يومئذ على بكر بن وائل فقام أخوه جثامة بن قيس مكانه .

(٧) دريد ـ تصغير أَدرد ـ ابن الصمّة من فرسان العرب المشهورين .

مهـلاً دريـدُ عن الـتَسَـرّع إنَّـني ... مـا في الجنـان بمن تَسـرَّع مولـع
مهـلاً دريـدُ عن السَّفـاهـة إنَّني ... مـاضٍ على رغم العُـداة سميدع[1]
مـهـلاً دُريـدُ لا تـكـن لاقـيـتـني ... يـومـاً دريـدُ فكـلَّ هـذا يُصنـع
وإذا أَهـانـك مـعشـرٌ أكـرْمـهُمُ ... فتكـون حيث تـرىٰ الهـوان وتسمـع

فأجابه معاوية :

أمّا بعد فإنّ الله أدخلني في أمرِ عَزَلَك عنه نائياً عن الحقّ فنلتُ منه أفضلَ أملي ، وأنا الخليفة المجموع عليه ، ولم تصب [في] مَثَلِي ومَثَلِك ؛ إنّما مَثَلي ومَثَلُك كما قال بلعاء حين صُولح على دم أخيه ثمّ نكث فعنّفه قومه فأنشأ يقول :

أَلا آذ نَـتْـنـا مـن تـدّلـلها مَلْسُ ... وقالت : أَما بيني وبينك من بلس[2]
وقـالت ألا تسعىٰ فتدرك مـا مضى ... وما أهلك العانون في القدح والضرس[3]
أتـأمـرني سـعـدٌ وليـثٌ وجنـدعٌ ... ولست براضٍ بالـدّنيّة والـوكس[4]
يقولون : خذ عقلاً[5] وصالح عشيرةً ... فـما يأمـروني بـالهمـوم إذا أُمسي[6]

قال جندب بن عبد الله الوائليّ : كان عليٌّ عليه السلام يقول : أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً ؛ ذلاً شاملاً ، وسيفاً قاتلاً ، وأَثرةً[6] يتّخذها الظالمون

---

(١) السَّميدع ـ بفتح السين ـ : السيِّد الموطأ الاكناف .
(٢) آذنتنا : أعلمتنا ، والتدلل : الدلال وهو جرأة المرأة على زوجها في تغنج وتشكّل كأنها تظهر مخالفته ، وملس اسم ، امرأة ، والبَلْس لعلّه تحريف البَيْس : الرجل الذي يضرب به المثل في ادراك الثأر ، وكأنها تقول أما بيْننا من يدرك الثأر .
(٣) العانون جمع عاني وهو الأسير ، والقدح : التآكل في الشجر والاسنان وغيرها ، والضرْس : اشتداد الزمان .
(٤) سعد وليث وجندع من بطون كنانة بن خزيمة ، والوكس ـ كالوعد ـ النقصان والخسّة .
(٥) العَقْل : الدية . (٦) الأَثَرة ـ بفتحتين ـ : الاستبداد بالشيء .

عليكم سنّةً ، فستذكروني عند تلك الحالات فتمنّون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون دمي ، فلا يبعد الله إلّا من ظلم .

وكان جندبٌ بعد ذلك إذا رأى شيئاً ممّا يكرهه قال : لا يعبد الله إلا من ظلم .

عن جندب بن عبد الله الأزديّ أن عليّاً عليه السلام استنفرهم أياماً فلم ينفروا فقام في النّاس فقال :

أمّا بعد ، أيّها النّاس فإنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهودٌ كغيّابٍ ، وصمٌ ذووا أسماع ، أتلوعليكم الحكمة ، وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين ؛ فلما أتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين تضربون الأمثال ، وتتناشدون الأشعار ، وتسألون عن الأخبار ، قد نسيتم الاستعداد للحرب ؛ وشغلتم قلوبكم بالأباطيل ، تربت أيديكم اغزوا القوم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قومٌ قطُّ في عُقر ديارهم إلّا ذلّوا ، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا ، ولوددت أنّي لقيتهم على نيّتي وبصيرتي ، فاسترحت من مقاساتكم[1]، فما أنتم إلّا كابلٍ جمّةٍ ضلّ راعيها كلّما ضمّت من جانب أنتشرت من جانبٍ آخر ، والله لكأني بكم لو قد حمس الوغا وأحمَّ البأس[2]قد انفرجتم عن ابن أبي طالبٍ انفراج الرّأس[3]وانفراج المرأة عن قبلها[4].

---

(١) مقاساتكم : مكابدتكم .

(٢) حمس : اشتدَّ وصلب ، والوغا : الحرب ، وأحمَّ : حمي ، والبأس : الحرب كناية عن اشتداد الأمر ، وفي م « أَحمَّر » ولا يختلف المعنى

(٣) انفراج الرأس : إنفلاقه .

(٤) أي عند الولادة أو عندما يشرع عليها سلاح وهو كناية عن العجز والدناءة .

فقام اليه الأشعث بن قيس فقال له : يا أمير المؤمنين فهلّا فعلت كما فعل ابن عفّان[1]فقال له عليٌّ عليه السلام : يا عرف النّار[2]ويلك انّ فعل ابن عفّان لمخزاة علىٰ من لا دين له ولا حجّة معه ، فكيف وأنا على بيّنة من ربّي ، والحقّ في يدي ، والله إنّ امرءاً يمكّن عدوّه من نفسه يخذع لحمه ، ويهشم عظمه ويفري جلده[3] ، ويسفك دمه لضعيفٌ ما ضمّت عليه جوانح صدره[4] ، أنت فكن كذلك إن أحببت ، فأمّا أنا فدون أن أُعطي ذلك ضرباً بالمشرفيّ[5]يطير منه فراش الهام ، وتطيح منه الاكف والمعاصم[6] ، ويفعل الله بعدُ ما يشاء[7] .

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيدٍ صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال :

أيّها النّاس إنَّ أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أُذُنٌ واعيةٌ ، وقلبٌ حَفِيظٌ ، إنَّ الله قد أكرمكم بكرامةٍ لم تقبلوها حقَّ قبولها ، إنّه ترك بين

---

(١) ظ « فهلا كما فعل عثمان تفعل » .

(٢) عرف النار : كلام يسمى به الغادر عند أهل اليمن وقد سمى الاشعث نسآء قومه بذلك بعد غدره بقومه يوم حصن النجير حين أسلمهم للقتل ليسلم هو واهل بيته والقضية معروفة تجد تفصيلها في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ /٩٦ وانظر تاريخ الطبري ٣/٢٧٥ .

(٣) يخذع لحمه : يقطعه ، ويفري جلده : يمزّقه .

(٤) المراد بما ضمّت عليه الجوانح القلب ، والجوانح الضلوع تحت الترائب ، والترائب : ما يلي الترقوتين من عظام الصّدر .

(٥) المشرفي : السيف منسوب الى مشارف الشام والمراد به هنا السيف مطلقاً .

(٦) فراش الهام : العظام الرقيقة التي تلي القحف ، والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد .

(٧) ظ « ما أحبّ » .

أظهركم ابن عمّ نبيكم ، وسيّد المسلمين[1]عن بعده ، يفقّهكم في الّدين ، ويدعوكم إلى جهاد المحلّين[2]، فكأنّكم صمٌّ لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلفٌ مطبوعٌ عليها ؛ فأنتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون ؟ ! .

عباد الله إنّما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع في البلاد[3]، فذو حقٍّ محروم وملطوم[4]وجهه، وموطوء بطنُه ومُلقىً بالعراء تسفىٰ عليه الأعاصير لا يكنّه من الحرّ والقرّ،وصهر الشّمس ، والضّحّ[5]إلاّ الأثواب الهامدة[6]وبيوت الشّعر البالية ؛ حتّى حباكم الله بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحقّ ونشر العدل ، وعمل بما في الكتاب ، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ؛ ولا تولّوا مدبرين ﴿ **ولا تكونوا كالّذين قالوا : سمعنا وهم لا يسمعون** ﴾[7]اشحذوا السّيوف ، واستعدّوا لجهاد عدوّكم ، فإذا دُعيتم فأجيبوا ، وإذا أُمرتم فآسمعوا وأطيعوا ، وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصّادقين .

عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ ، قال : كنت جالساً يوم الجمعة وعليٌّ

---

(١) يشير الى الحديث الشريف (أوحى الله إليَّ في علي ثلاث أنّه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغُرّ المحجّلين) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٣٧ وقال : « هذا حديث صحيح الاسناد » . وفي حلية الاولياء ١/٦٣ من طريق أنس : (أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيّين) وفيه ج ٢ /١٧٧ ، انه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : (إنّك سيد المسلمين . الحديث) ومثله في اسدالغابة ١/٦٩ و٣/١١٦ . . . الخ .

(٢) المحلّون : الذين يحلّلون ما حرم الله .

(٣) ظ « في العباد » .

(٤) ط « محروم ملطوط » .

(٥) الضحّ ـ بالكسر ـ ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض .

(٦) الهامدة : البالية المسودّة المتغيرة .

(٧) الانفال : ٢١ .

عليه السلام ـ يخطب على منبر من آجرٍّ [1] وابن صوحان جالسٌ فجاء الأشعث فجعل يتخطّى النّاس فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء[2] على وجهك فغضب فقال ابن صوحان : ليّبيّن اليوم من أمر العرب ما كان يخفي ، فقال عليٌّ عليه السلام :

من يعذرني من هؤلاء الضّياطرة يقبل أحدهم يتقلّب على حشاياه[3]، ويهجّد قومٌ لذكر الله ؟ ! فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظّالمين ؟ والّذي فَلَقَ الحبَّة وبَرَأَ النَّسَمَة ، لقد سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول :(ليضربنّكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً) .

قال مغيرة[4]: كان عليٌّ عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم ، وكان عمر أشدّ تباعداً منهم .

عن النّعمان بن سعد قال : رأيت عليّاً عليه السلام على المنبر يقول : أين الثّمودي ،؟ ـ فطلع الأشعث ؛ فأخذ كفّاً من الحصى وضرب وجهه فأدماه وانجفل ، وآنجفل[5] النّاس معه ويقول : ترحاً لهذا الوجه ، ترحاً لهذا الوجه[6] .

---

(١) الآجُرّ : الحجر الذي يبنى به .

(٢) الحمراء : الموالي قال ابن الاثير في النهاية مادة حمر في حديث علي ، غلبتا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم ، والعرب تسمي الموالي : الحمراء .

(٣) قال ابن الاثير في النهاية مادة ضيطر بعد أن ذكر حديث الامام : « الضياطرة : الضخام الذي لا غناء عندهم الواحد ضيطار » : « والحشايا : الفرش واحدها حشيّة بالتشديد » وللاستاذ المحدّث تعليق على هذه الحديث جم الفوائد انظر ص ٨١٦ في التعليقة ٥٤ من تعليقاته الملحقة بكتاب الغارات .

(٤) المراد المغيرة الضّبّي .

(٥) انجفل الناس : أسرعوا الهرب .

(٦) المراد بالترح هنا الهلاك والانقطاع .

عن يحيى بن سعيدٍ[1] عن أبيه قال : خطب عليٌّ عليه السلام فقال : إنّما أهلك النّاس خصلتان هما أهلكتا من كان قبلكم ، وهما مهلكتان من يكون بعدكم ؛ أملٌ ينسي الآخرة ، وهوىً يضلّ عن السبيل ، ثمّ نزل .

عن الأصبغ بن نباتة قال : قال : خطب عليٌّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النّبي فصلّى عليه ثم قال :

أمّا بعد ، فإنّي أوصيكم بتقوى الله الّذي بطاعته ينفع أولياءه وبمعصيته يضرّ أعداءَه ، وأنّه ليس لهالكٍ هلك من معذرةٍ في تعمّد ضلالة حسبها هدىً ، ولا ترك حقّ حسبه ضلالةً ، وانّ أحقّ ما يتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالّذي لله عليهم في وظائف دينهم ، وإنّما علينا أن نأمركم كما أمركم الله به ، وأن ننهاكم[2] عمّا نهاكم الله عنه ، وأن نقيم أمر الله في قريب النّاس وبعيدهم ، لا نبالي فيمن جاء الحقّ عليه ، وقد علمت أنَّ أقواماً يتمنّون في دينهم الأمانيّ ، ويقولون : نحن نصلّي مع المصلّين ، ونجاهد مع المجاهدين ، ونمتحن الهجرة ، ونقتل العدوّ ، وكلّ ذلك يفعله أقوامٌ .

ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ، الصّلاة لها وقتٌ فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح إلّا به ؛ فوقت صلاة الفجر حين يزايل[3] المرء ليله ، ويحرم على الصّائم طعامه وشرابه ، ووقت صلاة الظّهر إذا كان القيظ[4] ، حين يكون ظلّك مثلك ، وإذا كان الشّتاء حين تزول الشّمس من الفلك ، وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن[5] مع شروط الله في الرّكوع والسجود ،

---

(١) هو أبو حيّان يحيى بن سعيد بن حيّان الكوفي وقد تقدم .

(٢) ظ « وننهاكم » .

(٣) يزايل : يفارق .

(٤) القيظ : صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل .

(٥) هذا في أواسط العراق لمن يستقبل نقطة الجنوب وهو المكان الذي خطب به عليه السلام .

ووقت العصر والشّمس بيضاء نقيّة[1] قدر ما يسلك الرّجل على الجمل الثّقيل فرسخين قبل غروبها ، ووقت المغرب إذا غربت الشّمس وأفطر الصّائم ، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يَسق اللّيل[2] وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث اللّيل ، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه ؛ فهذه مواقيت الصّلاة ، ﴿ **إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً** ﴾[3] .

ويقول الرّجل : هاجرت ؛ ولم يهاجر ، إنّما المهاجرون الّذين يهجرون السّيئات ولم يأتوا بها .

ويقول الرجلّ : جاهدت ؛ ولم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ ، وقد يقاتل أقوامٌ فيحسنون القتال ، ولا يريدون إلاّ الذّكر والاجر ، وإنّ الرّجل ليقاتل بطبعه من الشّجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيُسلم أباه وأُمّه إلى العدوّ ، وإنّما المآل[4] حتفٌ من الحتوف ، وكلُّ آمريءٍ على ما قاتل عليه وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله .

والصّيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرّجل من الطّعام والشّراب .

والزّكاة الّتي فرضها النّبي صلى الله عليه عليه وآله طيّبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيّها[5]، فافهموا ما توعظون ؛ فإنّ الحريب[6] من حرب دينه ،

---

(١) أي قبل أن تميل الى الصفرة .

(٢) ظ « يأسق » مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ **والليل وما وسق** ﴾ أي وما جمع وما ضمّ مما كان منتشراً بالنهار في تصرّفه .

(٣) النسآء : ١٠٣ .

(٤) « وانّما المثال » تحريف ، وقال السيد المحدث رحمه الله : « والمظنون أن الكلمة محرّفة عن القتال » .

(٥) ظ « سنيناً » ولم أهتدي للمعنى .

(٦) الحريب من نهب ماله وبقي لا شيء له قال الحسين في رثاء اخيه الحسن سلام الله عليهما : =

والسّعيد من وعظ بغيره ؛ أَلا وقد وعظتكم فنصحتكم ؛ ولا حجّة لكم على الله ، أَقول قولي هذا وأَستغفر الله لي ولكم .

غارة
يزيد بن شجرة الرهاوي[1] على أهل
مكة ولقيه معقل بن قيس الرياحي
رحمة الله عليه

عن جابر بن عمرو بن قعين قال : دعا معاوية يزيد بن شجرة الرّهاوي فقال : إنّي مُسرٌّ إليك سرّاً فلا تطلعنّ على سرّي أحداً حتّى تخرج من أرض الشام كلّها ، إنّي باعثك إلى أهل الله ، وإلى حرم الله ، وأهلي وعشيرتي ، وبيضتي الّتي انفلقت عنّي ، واليها رجلٌ ممّن[2] قتل عثمان وسفك دمه ؛ وفي ذلك شفاءُ لنا ولك وقربةٌ إلى الله وزلفى[3] ، فسر على بركة الله حتّى تنزل مكّة ، فإنّك الآن تلاقي النّاس هناك بالموسم ، فادع النّاس إلى طاعتنا واتبّاعنا ؛ فإن أَجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم[4] ، وإن أَدبروا عنك فنابذهم وناجزهم[5] ؛ ولا تقاتلهم حتّى

= وليس حريباً من أُصيب بماله ولكنّ من وارىٰ أخاه حريب

(١) يزيد بن شجرة الرهاوي نسبة إلى رهاء كسماء حيٌّ من مذحج ـ كذا في القاموس ـ وضبطه غيره بالضم قال ابن حجر في الأصابة : « مختلف في صحبته قال : كان معاوية يستعمله على الجيوش مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية » (الاصابة حرف الياء ق ١) .

(٢) ج « وفيها جل من » .

(٣) الزلفىٰ : القربة والمنزلة .

(٤) ظ « فاقبل منهم واكفف عنهم »

(٥) المنابذة : تحيّز كل فريق والمناجزة : المقاتلة .

تبلّغهم أنّي قد أمرتك أن تبلّغ عنّي ؛ فإنّهم الأصل والعشيرة ، وإنّي لاستبقائهم محبٌّ ولاستئصالهم كاره[1]، ثمّ صلِّ بالنّاس وتولّ أمر الموسم .

فقال له يزيد بن شجرة الرّهاويّ : إني لا أسير لك في هذا الوجه حتّى تسمع مقالتي وتشفّعني بحاجتي . قال : فإنّ ذلك لك ؛ فقل ما بدا لك ، فقال : الحمد لله أهل الحمد ، وأشهد أن لا إله إلّا الله ربّ العالمين ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلم ، أمّا بعد فإنّك وجهتني إلى قوم الله ، ومجمع الصالحين ، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأيي وبما أرجو أن يجمعك الله وإيّاهم به ؛ سرت إليهم ، وإن كان لا يرضيك عنّي إلّا الغُشم[2]وتجريد السيف ، وإخافة البريء ، وردّ العذر ، فلست بصاحبِ ما هناك ؛ فاطلب لهذا الأمر امرءً غيري ، فقال له : سر راشداً ؛ لقد رضيت برأيك وسيرتك ، وكان رجلاً ناسكاً يتألّه ، وكان عثمانيّاً ، وكان ممّن شهد مع معاوية صفين ، فخرج من دمشق مسرعاً وشيّعَهُ رؤساء أهلها فأخذوا يدعون الله بحسن الصحابة ، ويقولون : أين تريد ؟ فيقول : ما أسرع ما تعلمون ذلك إن شاء الله ، فلمّا أخذوا ما يقبلون عنه قال : سبحان الله ـ ﴿ **خُلِقَ الإنسان من عجلٍ** ﴾[3]كأنّكم قد علمتم ، إن شاء الله ثمّ مضى فقال :

اللّهم إن كنت قد قضيت أن يكون بين هذا الجيش الّذي وجّهت فيه وبين أهل حرمك الّذي وُجهّت إليه قتالٌ فاكفنيه ؛ فإنّي لست أعظم قتال من

---

(١) الاستئصال : القطع من الأصل .

(٢) الغشم ـ بفتح العين ـ الظلم بابه ضرب ، ويقال رجل غاشم وغشّام وغشوم : يخبط الناس ويأخذ كلّ ما قدر عليه ، والحرب غشوم : لانها تنال غير الجاني .

(٣) صدر الآية ٣٧ من سورة الانبيآء .

شـرك في قتل عثمـان خليفتك المـظلوم ، ولا قتال من خـذله ، ولا دخـل في طاعته ، وانتهك حرمته[1]، ولكنّي أعظم القتال في حرمك الّذي حرمّت .

فخرج يسير وقدّم أمامه الحارث بن نمير التّنوخي[2]على مقدّمتـه ، فأقبلوا حتّى مرّوا بوادي القـرى[3]ثمّ أخذوا عـلى الجُحفة[4]ثمّ مضـوا حتّى قدمـوا مكّة في عشر ذي الحجة .

عن عبّاس بن سهل بن سعد الأنصاريّ[5]قال : لما سمع قثم بن عبّاس بن عبد المطلب بدنّوهم منـه قبل أن يفصلوا من الجحفـة وكان عـاملاً لعـلّي عليه السلام على مكّة ، وذلك في سنة تسعٍ وثلاثين قـام في أهل مكّـة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

---

(١) ظ « ولا من دخل في طاعةٍ انتهك حرمته » .

(٢) الحارث بن نمير التنوخي من فرسان اهل الشام ، وتنوخ كصبور اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر ، واقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الاقامة ، وجهه معاوية بعد قدوم يزيد بن شجرة الى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طـاعة عـلي فأخـذ من اهـل دارا سبعة نفـر من بني تغلب ، وكان جمـاعة من بني تغلب قـد فارقـوا علياً الى معاوية فسألوه اطـلاق أصحابهم فلم يفعـل فاعتـزلوه أيضـاً ، فكتب معاويـة الى علي عليه السلام ليفاديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيرهم علي عليـه السلام إلى معـاوية وأطلق معـاوية هؤلآء (انـظر الكامـل لابن الأثـير ١٥٢/٣ حوادث سنة ٣٩) .

(٣)وادي القرى ـ كما في معجم البلدان بين الشام والمدينة وهو بين تيمآء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرىٰ .

(٤) الجحفة ـ كما في معجم البلدان بالضم ثم السكون والفآء ـ كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مهيعة ، وانما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل اهلها في بعض الاعوام ، قال : وبينها وبين غدير خم ميلان .

(٥) تقدمت ترجمته .

أمّا بعد فقد وُجِّه إليكم جندٌ من الشّام عظيمٌ قد أظلّكم ، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا إليهم معي حتّى أُناجزهم ، وإن كنتم غير فاعلين فبيّنوا لي ما في أنفسكم ولا تغرّوني فإنّ الغرور حتفٌ يضلّ معه الرّأي ، ويصرع معه الرائي ، ويسرع به الرَّيب فسكت القوم مليّاً لا يتكلّمون ، فقال : قد بيّنتم لي ما في أنفسكم ؛ فذهب لينزل . فقام شيبة بن عثمان[1] فقال له : ـ رحمك الله ـ أيّها الأمير لا يقبح فينا رأيك ولا يسوء بنا ظنُّك ، ونحن على طاعتنا وبيعتنا ، وأنت أميرنا وابن عمّ خليفتنا ، فإن تَدعُنا نجبك ، وإن تأمرنا نطعك فيما أَطَقْنا ونقدر عليه ، فقرّب دوابة ، وحمل متاعه ، وأراد التنحي عن مكة .

عن عبّاس بن سهل بن سعد قال : قدم أبو سعيد الخُدري فسأل عن قثم وكان له ودّاً وصفيّاً ، فقيل : قد قدَّم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحّى عن مكّة ؛ فجاء فسلّم عليه ، ثمّ قال له : ما أردت ؟ قال له : قد حدث هذا الأمر الّذي بلغك وليس معي جندٌ أمتنع بهم فرأيت أن أعتزل عن مكّة ، فإن يأتني جندٌ أقاتل بهم وإلّا كنت قد تنحيّت بدمي ، قال له : إنّي لم أخرج من المدينة حتّى قدم علينا حاجُّ أهل العراق وتجّارهم يُخبرون أنّ النّاس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرّياحي ، قال : هيهات هيهات يا أبا سعيد ؛ إلى ذلك ما يعيش أولادنا[2] فقال له أبو سعيد : رحمك الله فما

---

(١) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ـ نسبة الى بني عبد الدار ـ الحجبي ـ بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة المكسورة ـ نسبة الى حجابة بيت الله المحرم وهم جماعة من بني عبد الدار ، و لهم حجابة الكعبة ومفتاحها ، وكان شيبة من مسلمة الفتح ، وفي الاصابة حرف الشين ق ١ بترجمته ، اسلم العباس وشيبة ولم يهاجرا ، واقام العباس على سقايته وشيبة على حجابته ، ثم ذكر اقامته للحج سنة ٣٩ بسبب قدوم يزيد بن شجرة ، وتوفي شيبة سنة ٥٩ كما تهذيب التهذيب ٤/٣٩٦ .

(٢) استبطآء منه للجيش وفسرها المجلسي أي يأتي المدد بعد ان قتلنا واولادنا .

عـذرك عند ابن عمّـك ؟ وما عـذرك عند العـرب إن انهزمت قبل أن تـطعن وتضـرب ؟ ـ فقال : يـا ابا سعيـدٍ[1]إنّك لا تهـزم عـدوّك ولا تمنـع حـريمـك بالمواعيد والأماني ؛ أقرأ كتاب صاحبي ؛ فقرأه أبو سعيد فإذا فيه :

بسم الله الـرَّحمن الرَّحيم ، من عبـد الله عـليٍّ أمـير المؤمنـين إلى قثم بن العبّاس ، سلامٌ عليك .

أمّـا بعـد فـإنَّ عيني بـالمغـرب[2]كتب إليَّ يخبـرني أنّـه قـد وجَّـه إلى المـوسم[3]نـاس ، من العـرب من العمي القلوب الصّم الأسمـاع ، الكُمـه الأبصار[4]، الَّذين يلبسون[5]، الحقّ بالباطل، ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق ، ويجلبون الدّنيا بـالدّين ، ويتمنّـون على الله جـوار الأبرار ، وانّـه لا يفوز بالخـير إلاّ عامله ، ولا يجـزى بالسَّيء إلاَّ فـاعله ، وقد وجهّت إليكم جمعـاً من المسلمين ذوي بسـالةٍ ونجـدةٍ[6]مع الحسيب الصّليب الـورع التّقي معقل بن قيس الرّيـاحيّ وقد أمـرته بـاتّباعهم وقصِّ آثـارهم حتّى ينفيهم من أرض الحجاز فقم على مـا في يديـك ، ممّا إليـك مقام الصّليب الحـازم المانـع سلطانه النّاصـح[7]للأمّـة ، ولا يبلغني عنك وهنٌ ولا خـورٌ[8]وما تعتـذر منه ،

---

(١) م « با سعيد »مخفف واصله أبا سعيد ، قـال السيد المحـدّث رحمه الله : « وهـو كثير الوقوع في كلام العرب » ولعلها « يا أبا سعيد » فحرِّفت .

(٢) عيني : أي رقيبي الذي يَأتيني بالأخبار ، والمغرب : يريد الاقاليم الغربيّة .

(٣) الموسم : أي موسم الحج .

(٤) الكُمْه جمع أكمه وهو من ولد أعمىٰ .

(٥) يلبسون : يخلطون .

(٦) البسالة : الشجاعة ، والنجدة الشرف والاقدام .

(٧) ظ « المناصح »

(٨) الخور : الضعف .

ووطنّ نفسك على الصبر في البأساء والضّرّاء ، ولا تكوننّ فَشِلاً ولا طائشاً ولا رعديداً[1] والسّلام .

فلمّا قرأ أبو سعيدٍ الكتاب ، قال قثم : ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بأن قد سبقت خيلهم خيله ، وهل يأتي جيشه حتّى ينقضي أمر الموسم كلّه ؟! فقال له أبو سعيد : إنّك ان أجهدت نفسك في مناصحة إمامك فَرأى ذلك لك ، وعرف ذلك النّاس ؛ فخرجت من اللّائمة[2] ، وقضيت الّذي عليك من الحقّ ، فإنّ القوم قد قدموا وأنت في الحرم ، والحرم حرم الله الّذي جعله آمناً وقد كنّا في الجاهليّة قبل الاسلام نعظّم الحرم ، فاليوم أحقّ أن نفعل ذلك[3] .

فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرّهاويّ حتّى دخل مكّة ، ثمّ أمر منادياً فنادى في النّاس : أَلا انّ النّاس آمنون كلّهم إلّا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا ؛ وذلك قبل التّروية بيوم ، فلمّا كان ذلك مشت قريشٌ والأنصار ومن شهد الموسم من الصّحابة وصلحآء النّاس فيما بينهما وسألتهما أن يصطلحا ؛ فكلاهما سرّه ذلك الصُّلح .

فأمّا قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنّهم يناصحونه ، وأمّا يزيد فكان رجلاً متنسّكاً وكان يكره أن يكون منه في الحرم شرٌ .

عن عمرو بن محصن[4] قال : قام يزيد بن شجرة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

---

(١) الرعديد : الجبان .

(٢) اللائمة هنا مصدر بمعنى اللوم .

(٣) ظ « ونحن نُعَظّمه ونحرّمه فاليوم أحق ما فعل ذلك »

(٤) تقدم ذكره قال الاستاذ الأرومي : « تقدم ذكر الرجل في الكتاب لكنا لم نظفر بترجمته » .

أمّا بعد يا أهل الحرم ومن حضره ، فإنّي وُجهت إليكم لأصلّي بكم وأُجمِّع[1] وآمر بالمعروف وأنهىٰ عن المنكر ، فقد رأيت والي هذه البلدة كره ما جئنا له ، والصّلاة معنا ونحن للصّلاة معه كارهون ؛ فإن شاء اعتزلنا الصّلاة بالنّاس واعتزلها ، وتركنا أهل مكّة يختارون لأنفسهم من أحبّوا حتّى يصلّي بهم ، ، فإذا أبىٰ فأنا آبي[2] والّذي لا إله غيره لو شئت لصلّيت بالنّاس وأخذته حتّى أُوْرِدُهُ إلىٰ الشّام وما معه من يمنعه ولكنّي والله ما أحبُّ أن أستحلّ حرمة هذا البلد الحرام .

قال : ثمّ إنّ يزيد بن شجرة أقبل حتّى أتى أبا سعيد الخُدريّ فقال : رحمك الله ألق هذا الرّجل فقل له : لا أباً لغيرك[3] اعتزل الصّلاة بالنّاس واعتزلها ودع أهل مكّة يختارون لأنفسهم من أحبّوا ؛ فوالله لو أشاء لبعثتك[4] وإيّاهم ، ولكن والله ما يحملني على ما تسمع إلّا رضوان الله والتماسه واحترام الحرم ، فإنّ ذلك أقرب للتّقوى وخيرٌ في العاقبة .

قال له أبو سعيد : ما رأيت رجلاً من المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك .

فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال : ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك ؟ ! [وذكر له ذلك ، فاعتزلا الصّلاة واختار النّاس شيبة بن عثمان

---

(١) جمّع : أي شهد صلاة الجمعة .

(٢) م « فإن أبىٰ آبي وآبي »

(٣) لا أباً لغيرك : كلمة تقال عند التوبيخ مع التحامي من الدعاء على من يناله التقريع ، وفي م « لا ربَّ » تحريف .

(٤) ظ «لنفيتك» فإن كان على ما في المتن فلابد أن يكون قد سقط « الى الشام » أوما أشبه ، والظاهر أنّ « وإياهم » لا وجه لها على كلا الوجهين .

فصلّى بهم ، فلمّا قضى النّاس حجّهم رجع يزيد إلى الشّام ، وأقبلت خيل علي عليه السلام فأخبروا بعود أهل الشّام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيسٍ فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرىٰ فظفروا بنفرٍ منهم وأخذوهم أسارى ، وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين ، [ففادى بهم أُسارى كانت له عليه السلام عند معاوية][1].

قال[2]: قال أمير المؤمنين لأهل الكوفة: ما أرى هؤلاء القوم ـ يعني أهل الشّام ـ إلاّ ظاهرين عليكم قالوا : تعلم : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ ـ قال : أرى أُمورهم قد علت ؛ وأرى نيرانكم قد خَبَت ، وأراهم جادّين ؛ وأَراكم وانين ، وأَراهم مجتمعين ؛ وأَراكم متفرِّقين ، وأراهم لصاحبهم طائعين ؛ وأَراكم لي عاصين ، وأيم الله لئِن ظهروا عليكم لتجدنَّهم أرباب سوءٍ لكم من بعدي ، كأنِّي أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم ، وحملوا إلى بلادهم فيئكم ، وكأنِّي أنظر إليكم يكشُّ بعضكم على بعضٍ كشيشَ الضِّباب[3]لا تمنعون حقّاً ولا تمنعون لله حرمة وكأنّي أنظر إليهم يقتلون قُرّاءكم ، وكأنِّي بهم يحرمونكم ويحجبونكم[4]، ويُدنون أهل الشّام دونكم ، فإذا رأيتُهم الحرمان والأَثَرة ووقع السيف تندّمتم وتحزّنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكّرتم ما فيه من الحفظ[5]حين لا ينفعكم التّذكار .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين وأعاده السيد المحدّث رحمه الله من البحار م ٨ / ٦٨١

(٢) من هنا إلى قوله « ينتقصه عند أهل الشام » أقحمه ناسخ «ظ» فيما جرى لعفاق عند قصة يزيد بن حجية .

(٣) الضباب ـ بالكسر ـ جمع ضَبّ الحيوان المعروف وكشيشها : احتكاك جلودها عند ازدحامها .

(٤) يحجبونكم : يمنعونكم من الدخول عليكم ، أي لا يسمعون لكم شكوى .

(٥) وتروى « من الخفض والعافية » .

[فيمن انتقص علياً (ع) وعاداه[1]]

منهم : عمرو بن العاص .

[قال : بلغ عليّاً عليه السلام أنّ ابن العاص][2] ينتقصه عند أَهل الشّام فصعد المنبر فحمد الله وأَثنى عليه ثمّ قال : يا عجباً لا ينقضي لابن النّابغة[3] يزعم لأهل الشّام أنّ فيّ دعابة ، وأنّي امرءٌ تلعابةٌ[4] ، [أُعافس

---

(١) هذا العنوان أَضافه السيد المحدِّث رحمه الله لاقتضاء المقام .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصلين وأعيد من البحار عن الغارات .

(٣) النابغة : المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبغ الأمر اذا ظهر ، وقد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ١٠٠ عن ربيع الأبرار للزمخشري قال : « كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغيّاً ثم اعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأُميَّة بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحدٍ فولدت عمراً فادّعاه كلّهم فحُكِّمت أمّه فيه فيقال هو من العاص بن وائل وذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً ، قالوا : وكان أشبه بأبي سفيان » قال « ففي ذلك يقول حسان ابن ثابت لعمرو بن العاص حين هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

أَبوك أَبو سفيان لا شكَّ قد بدت ... لنا فيك منه بيِّنات الدلائل

ففاخرْ به أمّا فخرت فلا تكن ... تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل =

وأُمارِس][1]إنّه والله يعلم لقد قال كذباً ، ونزغ آثماً[2]؛ أمـا يشغله عن ذلك ذكـر الموت وخـوف الله والحساب ؟ ! أمّـا وشرُّ القـول الكذب ، إنّـه ليقـول فيكـذب ، و[يعـد فيخلف][3]ويَسـأل فَيُلحِف[4] ويُسـأل فيبخل ، وينقض العهد ويقطع الإلّ[5]فاذا كان عنـد البأس فـزاجرٌ وآمـر ما لم تـأخذ السّيـوف مأخذها من الهام ، فـاذا كان ذلـك فأكبـر مكِيدتـه أن يمرقط[6]ويمنـح آسته ، قبّحه الله وترحّه .

ومنهم : المغيرة بن شعبة .

عن عليّ بن النّعمان[7]قال : [قال عليٌّ عليه السـلام : لئِن ملكت لأرمينّه

= وأنّ الّتي في ذاك يـا عـمـرو حُكِّـمت فـقـالـت رجـاء عـنـد ذاك لـنـائِـل
من العـاص عمـرو تُخبـر الـنـاس كلّما تجمّعت الأقـوام عنـد المحـافِـل » اهـ

وهذا النوع من النكاح من أنكحة الجاهلية المعروفة(يراجع في ذلك كتاب النكـاح من صحيح البُخاري ب ٣٦ وبلوغ الأرب للآلوسي ج ٢ ص ٣) .

(٤) الدُّعابة ـ بالضم ـ المزاح واللعب ، والتِّلعابة ـ بكسر التاء ـ : كثير اللعب .

(١) المعافسة : المضاربة على سبيل المزاح،والممارسة : مغازلة النسآء وما بين الحاصرتين ساقط واعدناه من نهج البلاغة ط ٨٤ .

(٢) نزغ : رمى بالسوء باطلاً وفي نهج البلاغة « نطق » .

(٣) التكملة من نهج البلاغة .

(٤) يلحف : يلحّ .

(٥) الإلّ : القرابة والمعنى أنه قاطع للرحم .

(٦) لعلّها « يبرقط » أي يقع على قفاه .

(٧) قال السيد المحدّث رحمه الله : « كأنّ المراد به ابو الحسن علي بن النعمان الأعلم النخعي المعروف عند الشيعة بالوثاقة والجلالة وهو من أصحاب الرضا عليه السلام فعلى هذا تكون الرواية مرسلة » .

بأحجاره[1] يعني المغيرة][2] ، وكان ينتقص عليّاً عليه السلام .

عن جندب بن عبد الله قال : ذكر المغيرة بن شعبة عند عليٍّ عليه السلام وجدّه مع معاوية فقال : وما المغيرة إنّما كان إسلامه لفجرةٍ وغدرةٍ[3]لطمئنين اليه [من قومه فتك بهم]وركبها منهم فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام ، والله ما رأى أحدٌ عليه منذ آدّعى الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً ، ألاٰ وإنّه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحقّ ، ويسعرون نيران الحرب ، (ويوازرون الظّالمين ، ألا إنّ ثقيفاً قومٌ غُدُر ، لا يعرفون بعهدٍ ، يبغضون العرب)[4]كأنهم ليسوا منهم ، ولربّ صالحٍ قد كان فيهم ، منهم عروة بن مسعود[5]، وأبو عبيد بن مسعود[6]المستشهد بقس

---

(١) يعني بسبب زناه بالبصرة لما كان والياً من قبل عمر (رض) والقصة معروفه انظر تفصيلها في شرح نهج البلاغة م ٣ / ١٦٠ .

(٢) هذه الكلمة قالها عليٌّ عليه السلام في المغيرة في أيام عمر بن الخطاب نقل ذلك أبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٠ عن أبي جعفر الأسكافي .

(٣) يشير الى قصة غدره ببني مالك لما رجعوا من المقوقس وقتله لهم طمعاً في أموالهم ثم لاذ بالاسلام (انظر تفصيل القصّة في شرح نهج البلاغة م ٤ /٤٥٣ والمغازي للواقدي ٥/٥٩٥) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) عروة بن مسعود الثقفي أبو مسعود شهد صلح الحديبية وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم (إن فعلت قاتلوك) فقال : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبصارهم وكان فيهم محبباً مطاعاً فخرج يدعو قومه الى الاسلام فاظهر دينه رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ انظر (الاستيعاب ٣/١١٢ الاصابة حرف العين ق ١) .

(٦) أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الثقفي استشهد في جماعة من المسلمين في قتال الفرس في واقعة جسر أبي عبيد ويقال : إن الفيل برك عليه فمات تحته فأخذ الراية اخوه الحكم فقتل فاخذها جبر بن عبيد فقتل (الاصابة باب الكنى حرف العين ق ١) .

النّاطف على شاطىء الفرات (وان الصالح في ثقيف لغريب) .

ومنهم : الوليد بن عُقبة

وهو الذي سمّاه الله في كتابه فاسقاً[1] وهو أحد الصِّبْية الّذين بشّرهم النبيّ صلى الله عليه واله بالنّار ، وقال شعراً يردُّ على النبي صلى الله عليه وآله قوله حيث قال في عليٍّ عليه السلام : (إنّ تُولّوه تجدوه هادياً مهدّياً ، يسلُك بكم الطّريق المستقيم)[2] فقال :

فإن يكُ قد ضلّ البعير بحمله فلم يكُ مهديّاً ولا كان هادياً

فهو من مبغضي عليٍّ عليه السلام وأعدائه وأعدآء النّبيّ صَلّى الله عَلَيه وآله لأنَّ أباه قتله النّبيّ صلّى الله عليه وآله[3] بيد عليٍّ صبراً يوم بدرٍ بالصّفراء[4] .

---

(١) يعني في قوله تعالى في سورة السجدة : ١٨ ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ﴾ فقد أجمع المفسرون أنّ المؤمن في هذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام والفاسق الوليد بن عُقبة وذلك أنّ الوليد كان يبغض عليّاً ويشتمه فلاحاه ونابذه وقال له : أنا أثبت منك جناناً واحدُّ سناناً فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوُن** ﴾ وسماه سبحانه في آية أخرى فاسقاً وهو قوله تعالى : ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبيَّنوا** ﴾ الحجرات ٦ (انظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٤) .

(٢) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٤ : « وللوليد شعر يقصد به الردّ على رسول صلى الله عليه وآله حيث قال : (إن تولوها عليّاً تجدوه هادياً مهدياً) وذلك أن علياً عليه السلام لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أميّة أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتاً يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة يوهمون أنّهم يحملونه إلى المدينة ـ إلى أن قال ـ : فقال الوليد :

فإن كان قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً وما كان هادياً

(٣) ظ « عليه السلام » .

(٤) الصفرآء : واد كثير النخل والزرع على طريق الحاج بين بدر والمدينة وفي سيرة ابن =

عن مغيرة الضبيّ قال : مرّ ناسٌ بالحسن بن عليٍّ عليه السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عُقبة وهو في علّةٍ شديدةٍ فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً ، فقال للحسن : أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع النّاس إلاّ ما كان بيني وبين أبيك ، يقول : أي لا أتوب منه .

عن زرّ بن حبيش قال : سمعت عليّاً عليه السّلام يقول : (والذي فلق الحَبَّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد إليَّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه : (لا يحبّك إلاّ مؤمنٌ ولا يبغضك إلاّ منافق[1]) .

عن حبّة العرني عن عليٍّ عليه السلام قال : إنَّ الله أخذ ميثاق كلِّ مؤمنٍ على حبّي ، وأخذ ميثاق كلّ منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسّيف ما أبغضني ، ولو صببت الدّنيا على المنافق ما أحبني[2] .

فيمن فارق علياً عليه السلام

عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : (من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارق عليّاً فقد فارقني)[3] .

= هشام ٢ /٢٠٨ : « ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عُقبة بن أبي مُعيط . . . فقال عُقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله : فمن للصبية يا محمد ؟ قال : النّار ، فقتله عاصم بن أبي الأفلح الأنصاري . . قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم . . » .

(١) تقدّم تخريج هذا الحديث .

(٢) في نهج البلاغة ح ٤٥ « لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يُحبَّني ما أحبَّني ، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبي الأُمّي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال : يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبُّك منافق » .

(٣) نقله المجلسي في البحار م ٨ / ٦٦٠ عن الغارات .

وكان ممّن فارق عليّاً عليه السلام من أصحابه ولحق بمعاوية يزيد بن حجيّة ، ووائل بن حجر الحضرمي ، ومصقلة بن هبيرة الشيبانيّ ، والقعقاع ابن شور، وطارق بن عبد الله والنّجاشيّ الشّاعر[1][وغيرهم][2].

وكان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلآء والرّكون إلى الدّنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية .

عن الأعمش قال : كان عليٌّ عليه السلام يولّيهم الولايات والأعمال فيأخذون [الأموال][3]ويهربون إلى معاوية .

منهم : المنذر بن الجارود العبدي[4].

---

(١) سيأتي الحديث عن هؤلآء عدا مصقلة بن هبيرة فقد تقدم خبره .

(٢) زيادة اقتضاها ما ذكر تحت هذا العنوان .

(٣) الزيادة اقتضاها السياق .

(٤) المنذر بن الجارود العبدي ، واسم الجارود بشر بن خنيس ، وإنما سمي الجارود لقول بعض الشعراء فيه : (كما جرّد الجارود بكر بن وائل) وقد كان نصرانيّاً فأسلم وحسن إسلامُهُ ، ثم سكن البصرة ، وقتل بفارس في أحد البعوث الأسلامية سنة ٢١ وكان رجلاً صالحاً شهد له عليٌّ عليه السلام بالصلاح وقال فيه عمر : « لولا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا في قريش ، لما عدلت بالخلافة عن الجارود ولا تخالجني بذلك الأمور » أمّا ولده المنذر فقد ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع عليٍّ عليه السلام واقعة الجمل ، وولاه اصطخر ثم عزله عنها لخيانته ، وكان المنذر متهما في دينه ، ومن شنيع أعماله أنّ الحسين عليه السلام كتب إليه في جملة من أشراف البصرة يدعوهم إلى نصرته وأرسل الكتاب مع مولى له يقال له: سليمان ويكنى أبا رزين فقبض على الرسول وسلّمه إلى ابن زياد فصلبه فكان أوّل رسول صلب في الإسلام، وكان عبيد الله يريد التوجّه إلى الكوفة للقبض على مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، وقال من اعتذر عن المنذر : « إنّه خاف أن يكون دسيساً من ابن زياد والله =

قال : كان عليٌّ عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً . فآحتاز مالاً من الخراج ؛ قال : كان المال أربعمئة ألف درهم ، فحبسه عليٌّ عليه السلام فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى عليٍّ عليه السلام وقام بأمره وخلّصه .

فقال الأعور الشّنّي[1] يذكر بلاء صعصعة في أمره :

سائلْ سُراةَ[2] بني الجارود أيّ فتىً ... عند الشّفاعة والباب ابن صوحانا
ما كان إلّا كأُمٍّ أرضعت ولداً ... عُقّت فلم تُجْزَ بالإحسان إحسانا

= أعلم » وأنا لا أستبعد أن يكون المنذر دفعه إلى ابن زياد تقرُّباً له ، وإلّا فما ضرَّه لو أغلظ للرسول ومزّق الكتاب فإن كان دسيساً فسيبلّغ ابن زياد وان لم يكن كذلك نجا وكتم المنذر ذلك كما كتمه من كتب الحسين عليه السلام إليهم من الأشراف، ومن عرف المنذر حقَّ المعرفة وقرأ تفاصيل أحواله فسيوافقني على هذا الرأي خصوصاً وأنّ ابن زياد قد تزوج ابنة المنذر في تلك الأيام ، وجزاه ابن زياد على صنعه هذا فولاه السند فتوفي هناك سنة ٦١ أي في السنة التي قتل بها الحسين عليه السلام فكانت امرته كلعقة الكلب أنفه ، وقد وصفه علي عليه السلام بقوله في كتاب كتبه إليه رواه الرضي في نهج البلاغة ك ٧١ « لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك » والى الله ترجع الأُمور .

(١) الأعور الشّني نسبة الى شنّ بطن من عبد القيس : بشر بن منقذ وكان شاعراً محسناً وله ابنان شاعران ايضاً يقال لهما جهم وجهيم شهد مع علي عليه السلام الجمل وله في وصف ذلك اليوم شعر قال :

فمن يرى صفَّيْنا غداة تلاقيا ... يقل جبلا كيلان يلتقيان
قتلنا وافنينا وما كلَّ ما ترى ... بكف المُذرِّي تأكل الرحيان . . . الخ

وهو القائل في قصيدة :

إذا ما المرا قصّر ثمَّ مرّت ... عليه الاربعون من الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلا حق أخرى الليالي

(انظر المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٤٥ ، والشعر والشعرآء لابن قتيبة ٥٣٤ ، واعيان الشيعة ١٤/٣٨) .

(٢) في الاصابة حرف الصاد ق ٣ بترجمة صعصعة : « هلّا سألت بني الجارود ».

وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام .

قال الأسود بن قيس : جاء][1]عليّ بن أبي طالب عليه السلام عائداً صعصعة [2] فدخل عليه ، فقال له : يا صعصعة لا تجعلَنَّ عيادتي إليك أُبّهة[3]على قومك . فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ولكن نعمةً وشكراً . فقال له عليٌّ عليه السلام : إن كنت لَما علمتُ لخفيف المؤونة عظيم المعونة ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين إنَّك ما علمتُ بكتاب الله لعليمٌ، وإنَّ الله في صدرك لعظيمٌ ؛ وإنّك بالمؤمنين لرؤوفٌ رحيمٌ .

---

(١) ما بين المعقوفين من البحار م ٨ / ٧٣٤ .

(٢) صعصعة بن صُوحان العبدي يكنى ابا طلحة،وكان من أصحاب الخطط بالكوفة كان من أصحاب علي عليه السلام . وكان صعصعة من أفصح الناس، قال فيه علي عليه السلام : (هذا الخطيب الشَّحشح) أي : الماهر في الخطبة الماضي فيها وهو الذي روى عهد مالك الاشتر الذي كتبه له امير المؤمنين لما ولاه مصر وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسبحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية بيده يوم الجمل فقتل فاخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة ، وشهد صفين مع علي عليه السلام قال ابن حجر بترجمته « وله مع معاوية مواقف » ومن هذه المواقف : أنّ معاوية طلب إليه أن يصعد المنبر فينال من علي عليه السلام فصعد المنبر فقال : أيها الناس إنّ أمير المؤمنين أمرني أن العن عليّاً فالعنوه عليه لعنة الله فضجّ أهل المسجد بآمين فقال معاوية والله ما عنيت غيري فقال معاوية أخرجوه والله لا يساكنني في بلد فأخرجوه وفي الاصابة أنه نفاه الى البحرين فمات بها ، اقول وقبره في البحرين ظاهر في قرية يقال لها عسكر وقد زرته مراراً اثناء إقامتي في البحرين ، قال ابن سعد في صعصعة « كان ثقة قليل الحديث » (انظر طبقات ابن سعد ٦ / ١٤٥ ، والاصابة ٣/ ٢٠٠ ورجال الكشي ص ٦٩ وفهرست النجاشي ص ٢٦١ وشرح نهج البلاغة م ٤ / ٣٥٥) .

(٣) الأُبهَّة : العظمة والكبر .

قصة يزيد بن حُجيَّة[1]

ومنهم يزيد بن حُجيّة .

عن أبي الصَّلت التّيمي قال : قام زياد بن خصفة التّيمي إلى عليٍّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن بعثتني في أثر يزيد بن حجَيَّة رددته إليك .

وكان يزيد بن حجيّة قد استعمله عليٌّ عليه السلام على الرَّيّ ودستبى[2] فكسر الخراج واحتجن[3] المال لنفسه . فحبسه عليٌّ ، وجعل معه مولىً له يقال له : سعد فقرّب يزيد ركائبه وسعدٌ نائمٌ فلحق بمعاوية ، وقال في ذلك شعراً :

وخادعت سعداً وآرتمت بي ركائبي ... إلىٰ الشّام واخترت الّذي هو أَفضل
وغادرت سعداً نائماً في غيابةٍ ... وسعدٌ غلامٌ مستهلٌ[4] مضلّل

ثمّ خرج حتّى أَتى الرّقّة وكذلك كان يصنع النّاس ؛ من أَراد معاوية يبدأ بالرّقّة (حتّى يستأذن معاوية في القدوم عليه)[5] وكانت الرّقة وقرقيسياء والرّها وحرّان من حيّز معاوية ؛ وعليهم الضّحّاك بن قيسٍ ، وكانت هيت

---

(١) لم اجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال كما أن السيد المحدّث رحمه الله لم يذكر من ترجم له وبحسبك أن تعرف حاله ومآله مما ذكر في المتن ويكفيك من شرّ سماعه .

(٢) دَستبى كورة بين الري وهمدان .

(٣) كسر الخراج : اقتطع منه واحتجنه : جذبه لنفسه .

(٤) ظ « مستهام » .

(٥) ما بين القوسين في م فقط .

وعانات ونصيبين[1] ودارا وآمد وسنجار[2] من حيّز عليٍّ عليه السلام وعليها الأشتر قبل أن يهلك ؛ وكانا يقتتلان في كلّ شهرٍ .

وقال يزيد بن حجيّة وهو بالرّقّة وقد بلغة قول زياد بن خصفة لعليٍّ عليه السلام إن بعثتني في أثره رددته إليك ؛ فقال في ذلك :

أَبلغ زياداً أنني قد كَفَيته ... أُموري وخلّيت الّذي هو عاتبه[3]
وبابٌ سديدٌ دونه قد فتحته ... عليك وقد ضاقت[4] عليه مذاهبه
هُبلتَ أما ترجو عتابي ومشهدي ... إذا الخصم لم يوجد لَه من يحاربه[5]
فاقسم لولا أنّ أمَّك أُمُّنا ... وأَنت موالٍ ما انفلت أُعاتبه
وأُقسِم لو أَدركتني ما ردَدتني ... كلانا قد اصطفّت إليه جلائبه[6]

وقال أيضاً :

يا هند قومِك أَسلموك فَسَلِّمي ... وآستبدلي وطناً من الأوطان
أرضاً مقدّسةً وقوماً فيهم ... أهلُ التّفقّه تابعوا الفرقان
أَحببت أَهل الشّام لمّا جئتهم ... وبكيت من جزعٍ على عثمان

وقال أيضاً شعراً يذمّ فيه عليّاً ويخبره أنّه من أَعدائه ، لعنه الله ؛ فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فدعا عليه وقال لأصحابه : ارفعوا أَيديكم فادعوا عليه ، فدعا عليه عليٌّ عليه السلام وأمّن أصحابه .

---

(١) نصيبين : من مدن الجزيرة تقع على شاطىء الفرات أمّا ما تقدمها من البلدان في المتن فقد تقدم ذكرها .

(٢) دارا وآمد وسنجار من بلدان الجزيرة .

(٣) ظ « غالبه » .

(٤) أعيت خ ل .

(٥) ش « يجاذبه » .

(٦) الجلائب جمع جليبة ويريد من جلبهم معه لحمايته والدفاع عنه .

قال أبو الصّلت التّيميّ : فقال عليٌّ عليه السلام ·

اللّهمّ إنّ يـزيـد بن حجيّـة هـرب بمـال المسلمـين ، ولحق بـالقـوم الفاسقين[1]، فاكفنا مكره وكيده ، واجزه جزاء الظّالمين[2].

وقال : ورفع القوم أيديهم يؤمّنون وفيهم عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التّيميّ وكان عدوّاً الله ممّن كان شهد على حجر بن عـديٍّ بعدُ حتّى قتـل ، فقال عفاقٌ : على من يدعو القوم ؟ ـ فقيـل : على يـزيد بن حُجيّـة ، قال : تـربت أيديكم أعـلى أشرافنـا تـدعـون ؟ ! فـدنـوا إليـه فضـربـوه حتّى كـاد يهلك .

ووثب زياد بن خصفة فقـال : دعوا لي ابن عمّي ؛ وكـان من مناصحي عليٍّ عليه السـلام فقال عـليٌّ عليه السـلام : دعوا للرّجـل ابن عمّه ؛ فتـركه النّـاس ، فأخـذ زيـادٌ بيـده فـأخـرجـه من المسجـد فـأخـذ وهـو يمشي معـه يمسـح[3]التّـراب عن وجهـه ، وعفـاقٌ يقـول : لا والله لا أحبّكم مـا سعيت ومشيت ، والله لا أحبكم ما اختلف الدّرّة والجـرّة[4]وزيادٌ يقـول : ذاك أضرّ لك ، ذاك شرٌ لك .

فقال له زيادٌ بعد ذلك :

دعـوت عَفـاقـاً للهُـدى فـاستغشّني ووليّ فَـريّـاً قـولـه وهـو مغضب

---

(١) ظ « الظالمين » .

(٢) ظ « الظالم » .

(٣) ظ « فمسح » .

(٤) الدِرة والجِرّة ـ بكسر الاوّل منهما ـ والمراد بالدِّرة : ما يدر به الضرع من اللبن ، والجرّة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده واختلافهما أنّ الدِّرة تسفل والجرّة تعلو وهذا مثل يضرب في عدم الوفاق .

ولـولا دفاعي عن عفـاقٍ ومشهـدي هوت بعَفاقٍ عَوْضَ عنقاء مغرب[1]
أُنبّئـهُ أنَّ الهـدى في اتبّـاعـنـا فيـأبىٰ فيضريـه المـراءُ فيشـغـب[2]
فـإن لا يشـايعنـا عفـاقٌ فـإنّنـا عـلى الحقّ مـا غنّى الحمـام المُطرب
سيغني الإلـهُ عن عَفـاقٍ وسعيـه إذا بعثت للنّـاس جـأوآء تحـرب[3]
قبـائـل من حيٍّ معـدٍّ ومـثلهـا يمـانيـةٌ لا تنثني حـين تنـدب
لهم عـددٌ مثل التّـراب وطـاعـةٌ تـودّ ويـأسٌ في الـوغى لا يؤنّـب

فقال له عفاق : لو كنت شاعراً لأجبتك، ولكن أُخبرك عن ثلاث خصال كنّ منكم والله ما أرىٰ أن تصيبوا بعدهنّ شيئاً ممّا يسرّكم .

أمـا واحدة فـإنّكم سرتم إلى أهـل الشّام حتّى إذا دخلتم عليهم بـلادهم قـاتلتموهم ، فلمّا ظنّ القـوم أنّكم لهم قاهـرون رفعوا المصـاحف ؛ فسخروا بكم فردّوكم عنهم ، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحدّ والجدّ والعدد الّذي دخلتموها أبداً .

وأَمـا الثـانيـة فـإنّكم بعثتم حكـماً وبعث القـوم حكـماً ، فـأمّـا حكمكم فخلعكم ، وأمّـا حكمهم فأثبتهم ، فـرجـع صـاحبهم يـدعى أمـير المؤمنـين ورجعتم[4]متلاعنين متباغضين ، فوالله لا يزال القوم في علاءٍ ولا زلتم منهم في سَفـالٍ .

---

(١) يقال لا افعل هذا عَوَضَ العائضين أي ابداً والعَوض : الدهر سمي بذلك كلّما مضى جزء عوّضـه جزءً والعنقـآء : الداهيـة ، وعنقآء مغـرب طائـر معروف الاسم مجهـول الجسم يقال : ذهبت به عنقاء مغرب وهوت به كناية عن الذهاب بلا رجعة .

(٢) يضريه : يغريه ، والمرآء : الجدال ، والشغب : تهييج الشرّ.

(٣) الجـأوآء : الكدورة في حمـرة ، وهو لـون صدأ الحـديد ، وتـوصف الكتيبة بـذلك ، وتحرب : تهلك المال .

(٤) « ورجعتم » ليس في م .

وأمّا الثالثة ، فإنّه خالفكم قرّاؤكم وفرسانكم فعدوتم[1] عليهم فذبحتموهم بأيديكم ، فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين .

فذبحتموهم بأَيديكم ، فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين .

ثم قال : لفرسه أحدهم[2]ثمّ مضى فشبّه أَصحابه .

وكان يمرّ عليهم بعد فيقول : اللّهمّ إنّي منهم بريءٌ ولابن عفّان وليٌّ .

قال : فيقول التّيميّ أبو عبد الله بن وأْلٍ ؛ اللّهمّ إنّي لعليٍّ وليٌّ ، ومن ابن عفّان بريءٌ ومنك يا عفاق .

قال : فأَخذ لا يقلع ، فدعوا رجلاً منهم له سَجْاعة[3][كسجاعة الكُهان][4]فقالوا : ويحك ؛ أما تكفينا بسجعك وخطبتك هذا ؟ قال كفيتُم ، قال : فمرَّ عفاقٌ عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يمهله[5]أن قال له ؛ اللّهمّ اقتل عفاقاً إنّه أسرَّ نفاقاً ، وأَظهر شِقاقاً ، وبيَّن فِراقاً ، وتلوَّن أخلاقاً ، فقال عفاق : ويحكم ، من سلَّط هذا عليّ ؟ قال : الله بعثني إليك وسّلطني عليك لأقطع لسانك ، وأنصل سنانك ،[6] وأطرد سلطانك[7]، قال : فلم يك يمرُّ عليهم بعد ،إنّما يمر على بني مزينة[8].

---

(١) ظ « فغدوتم ».

(٢) هذه الكلمة في م « احدهم » وفي ظ « أحد » ولعلّها حِل من حلَّ أَي عدا .

(٣) السجع الكلام المقفّى وجمعه أسجاع .

(٤) الزيادة من ش.

(٥) ظ « يناظره » أي لم يداره ولعلها « لم ينظره » أي لم يمهله فتكون كمعنى ما في المتن .

(٦) أنصل : أنزع ، والسنان : الرمح .

(٧) ظ « لاقطع لبانك ، وأطرد شيطانك » واللبان واللِبن ـ بالكسر ـ جمع لِبنة بنيقة القميص . (٨) ظ « بني منبه ».

ومنهم : الهجنع عبد الله بن عبد الرحمن[1].

قال : كان عبد الله بن عبد الرّحمن بن مسعود بن أُويس بن مغيث الثّقفيّ شهد مع عليٍّ عليه السلام صفّين ، وكان في أَوّل أمره مع معاوية ثمّ صار الى عليٍّ ثم رجع بعد إلى معاوية ثمّ سمّاه عليٌّ عليه السلام : الهجنّع ؛ والهجنّع الطّويل[2].

ومنهم : القعقاع بن شور [3].

قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن [أبي] إسحاق الشّيباني[4]قال : قال عليٌّ عليه السلام : تسألوني المال ؟ ! وقد استعملت القعقاع بن شورٍ على كسكر[5]فأَصدق آمرأةً بمائة ألف [درهم][6]، وأيم الله لو كان كفواً ما أَصدقها ذلك .

ومنهم : النجاشي الشاعر[7].

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٦.

(٢) في القاموس المحيط « الهجنّع ـ كعَمَلّس ـ الطويل الضخم ».

(٣) انظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٦ والقعقاع بن شور ـ كما في القاموس المحيط وغيره ـ تابعي يضرب به المثل في حسن المجاورة .

(٤) ابو اسحاق الشيباني هو سليمان بن ابي سليمان مولى بني شيبان توفي سنة ١٢٩ فعليه تكون الرواية مرسلة لعدم إمكان روايته عن علي عليه السلام او يكون قد سقط شيء من السند كما سقط الكثير من اسانيد هذا الكتاب سامح الله الناسخ . (وانظر طبقات ابن سعد ٦/٢٤١).

(٥) كسكر ـ بفتح الكافين وسكون السين كورة بين الكوفة والبصرة قصبتها واسط .

(٦) التكملة من ش.

(٧) انظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٦ والنجاشي آسمه قيس بن عمرو بن مالك أحد بني الحارث بن كعب وسمي النجاشي لأَنّ أمّه حبشية كان شاعر أمير المؤمنين عليه =

فكان شاعر عليٍّ عليه السلام بصفين فشرب الخمر فحدّه أمير المؤمنين عليه السلام فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام .

عن عوانة[1] قال : خرج النّجاشيّ في أوّل يومٍ من رمضان فمَّر بأبي سَمّال الأسدي[2] وهو قاعدٌ بفناء داره ، فقال له : أين تريد ؟ . قال : أريد الكُناسة . قال : هل لك في رُؤوسٍ وأليات[3] قد وضعت في التّنوّر من أوّل اللَّيل فأصبحت قد أينعت وتهرّأت ؟ قال : ويحك في أوّل يومٍ من رمضان ؟ ! قال : دعنا ممّا لا نعرف[4] قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ أسقيك من شرابٍ كالورس[5] ، يطيب النّفس[6] ، ويجري في العرق ، ويزيد في

= السلام وله مواقف مشهودة بصفين ولكن الامور بعواقبها نسأله سبحانه حسن الخاتمة .

(١) عوانة بن الحكم الكلبي يكنى أبا الحكم من علمآء الكوفة ، راوية للأخبار ، عالم بالشعر والنسب وكان فصيحاً ضريراً توفي سنة ١٤٧ (انظر فهرست ابن النديم ـ ص ١٣٤) .

(٢) ظ « سمّان » بالنون تحريف قطعاً وابو السمّال آخره لام والميم مشدّدة وهو سمعان بن هبيرة الاسدي الشاعر ، قال ابن حجر : « له إدراك ونزل الكوفة . . . عاش مائة وسبعاً وستين سنة . . وكان مع طليحة في الردّة . . . كان لا يغلق باب داره وكان له منادٍ ينادي من ليس له خطّة فمنزله على أبي السمّال ، شرب الخمر في رمضان مع النجاشي الحارثي فأقام علي الحد على النجاشي وهرب ابو السمّال (انظر الاصابة حرف السين ق ٣) .

(٣) أليات جمع ألية ـ بالفتح ـ اي ألية الشاة ولا يقال إليه بالكسر ولا ليّة بدون همزة .

(٤) ظ « مما يعرف » خطأ وفي ش « ما لا يعرف » ويظهر من هذا أنّ الرجل كان منافقاً فاسقاً .

(٥) الورس : نبت أصفر يكون باليمن ومراده الصفآء .

(٦) م « يجري في النفس »

الطِّرق[1]، يهضم الطّعام ويسهّل للفَدْم[2]الكلام ، فنزل فتغدّيا ثم أتاه بنبيذٍ فشرباه ، فلمّا كان من آخر النّهار علت أصواتهما . ولهما جارٌ يتشيَّع من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، فأتى عليّاً عليه السلام فأخبره بقصّتهما ، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدّار ،فأمّاأبو سمّال فوثب إلى دور بني أسدٍ فأُفلت ، وأمّا النّجاشي فأُتي به عليّاً عليه السلام ، فلمّا أصبح أقامه في سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين سوطاً ، فقال : يا أمير المؤمنين [أمّا الحدّ فقد عرفته][3]فما هذه العلاوة الّتي لا تعرف ؟ قال : لجرأتك على ربّك ، وإفطارك في شهر رمضان ؛ ثمّ أقامه في سراويله للنّاس فجعل الصّبيان يصيحون به : خرىٰ النّجاشي ؛ فجعل يقول : كلّا والله إنّها يمانيةٌ [وكاؤ ها شعر][4]فمرّ به هند بن عاصم السّلولي[5]فطرح عليه مطرفاً [6] ثمّ جعل النّاس يمرّون به فيطرحون عليه المطارف حتّى اجتمعت عليه مطارف كثيرةٌ ثمّ أنشأ يقول :

---

(١) الطرق ـ بالكسر ـ : القُوة والشحم ، واذا كان بالفتح فالمراد الأتيان باللَّيل كناية عن الملامسة .

(٢) الفَدْم : العيّ .

(٣) ما بين المعقوفين من ش.

(٤) كذلك و « وكاؤ ها شعر » كناية عن القوّة وعدم الانفلات فهو استعارة كالاستعارة في الحديث (العين وكاء السَّهِ) .

(٥) تقدم ذكره.

(٦) المطرف ـ بتثليث الميم وسكون الطاء ـ ثوب من خزّ مربّع في طرفيه علمان . ولا يخفى إن طرح المطارف أُريد به الفتنة وتهييج الشَّرّ وإثارة الشغب كأنّه استنكار لاقامة أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ عليه وهو صلوات الله وسلامه عليه لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يحابي أحداً في حقّ الله مهما كانت مكانته والقريب والبعيد عنده بمنزلة سواء.

إذا الله حيَّا صالحاً من عبادِهِ تَقيّاً فحيّا الله هندَ بنَ عاصم
وكلَّ سلوليٍّ إذا ما دعوته سريعٌ إلى داعي العُلىٰ والمكارم

ثمّ لحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام فقال :

أَلا من مبلغٌ عنّي عليّاً بأنّي قد أمنت فلا أَخافُ
عمدت لمستقرّ الحق لمّا رأيت قضيّةً فيها اختلافُ [1]

عن أبي الزّناد[2] قال : دخل النّجاشي على معاوية وقد أذن معاوية للنّاس عامّةً فقال لحاجبه : ادع النّجاشي ، قال : والنّجاشي بين يديه ، ولكن أقتحمته عينه[3]، فقال : ها أَناذا النّجاشي بين يديك يا أَمير المؤمنين ، إنَّ الرّجال ليست بأَجسامها إنّما لك من الرّجل أَصغراه قلبه ولسانه ، قال : ويحك أَنت القائل :

ونجىَّ آبن حربٍ سابحٌ ذو علالة أَجشُّ هزيمٌ والرماحُ دوانِ
إذا قلت : أَطراف الرّماح تنوشُهُ مَرَثْهُ لهُ السَّاقان والقَدَمَانِ[4]

---

(١) جاء في نسخة الظاهرية هكذا :

ألا من مبلغ عنّي عليّاً بأنّي قد أخذت على رواف
عمدت لمستقرِّ الحقّ لمّا رأيت قضيّة فيها إختلافي

وفي ش : « رأيت أموركم فيها اختلاف » والرواف جمع روف وهو السُكون .

(٢) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، قال الذهبي : « الامام الثبت . . . كان سفيان يُسمّي أبا الزناد : أمير المؤمنين في الحديث» كان كاتباً لبني أمية، وكان ربيعة الرأي قال فيه « ليس بثقة ولا رضي » وهو الذي روى الحديث : (إنَّ الله خلق آدم على صورته) توفي فجأة في شهر رمضان سنة ١٣٠ (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٤ وميزان الاعتدال ٤/٤١٨) .

(٣) ظ « بين يديه فآقتحمته عينه » أي احتقرته ولعلَّ معاوية تعمَّد ذلك .

(٤) هذان البيتان من قصيدة للنجاشي يهجو بها معاوية يوم صفين من قصيدة روى منها

ثمّ ضرب بيده إلى ثديه وقال : ويحك إنّما مثلي لا تعدو به الخيل ، فقال : [يا أمير المؤمنين][1]إنّي لم أقل هذا لك إنّما قلته لعتبة بن أبي سفيان .

ولمّا حدّ عليٌّ عليه السلام النّجاشي غضب لذلك من كان مع عليٍّ [من اليمانية][1]وكان أخصّهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن أسامة النّهديّ فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية والطّاعة ، وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل، ومعادن الفضل سيّان في الجزاء ، حتّى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث ، فأوغرت صدورنا[2]، وشتّتَ أمورنا ، وحملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار ؛ فقال عليّ عليه السلام : ﴿ **إنّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين** ﴾[3] يا أخا بني نهدٍ ، وهل هو إلاّ رجلٌ من المسلمين انتهك حرمة [من حرم الله][4]فأقمنا عليه حدّاً كان كفارته، يا أخا بني نَهْدٍ إن الله تعالى يقول : ﴿ **ولا يجرِمنّكم شنئان قومٍ على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى** ﴾[5]

فخرج طارقٌ من عند عليٍّ وهو مظهر بعذره قابل له ؛ فلقيه الأشتر

= نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٦٠١ واحداً وثلاثين بيتاً وكان معاوية يُعيِّر بها بعد ذلك ويعرّض بها ، والسابح الجواد وجمعه سوابح ، والأجشّ : الغليظ الصوت من الانسان والخيل ، والهزيم : الفرس الشديد الصوت ومرثه ـ بالمثلثة ـ : حركته .

(١) التكملة من ش.

(٢) أوغرت صدورنا : جعلتها تتوقد من شدّة الغيظ .

(٣) البقرة من الآية : ٤٥ .

(٤) التكملة من ش.

(٥) المائدة من الآية : ٨ .

النّخعيّ ـ رحمه الله ـ فقال له : يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين :إنّك أوغرت صدورنا وشتت أُمورنا[1]؟ ـ قال طارقٌ : نعم ؛ أنا قائلها . قال له الأشتر : والله ما ذاك كما قلت ؛ وإنَّ صدورنا له لسامعةً ، وإنَّ أُمورنا له لجامعة . قال : فغضب طارقٌ ، وقال : ستعلم يا أشتر أنّه غير ما قلت ، فلمّا جَنَّه اللّيل همس[2]هو والنّجاشي إلى معاوية ، فلمّا قدما عليه دخل آذنه[3]فأخبره بقدومهما وعنده وجوه أهل الشّام منهم عمرو بن مرّة الجهنيّ[4]وعمرو بن صيفي[5]وغيرهما ، قال : فدخلا عليه ، فلمّا نظر معاوية إليه قال : مرحباً بالمُورق غصنه ، المعرق أَصله ، المسوَّد غير المسود ، في أُرومة[6]لا ترام ، ومحلٍّ يقصر عنه الرّامي ، من رجلٍ كانت منه هفوة ونبوة[7]بآتّباعه صاحب الفتنة ، ورأس الضّلالة والشُّبهة ، الّتي اغترز[8]في ركاب الفتنة حتّى آستوى على رحلها ثمّ أوجف في عشوة ظلمتها وَتِيهٍ

---

(١) ظ « أَمرنا » .

(٢) الهمس ـ هنا ـ : السير ليلاً بلا فتور .

(٣) الآذن : الذي يُعلم الأمير بمن يريد الدخول عليه .

(٤) عمرو بن مرّة الجهني صحابي يكنى أبا مريم شهد مع النبي صلى الله عليه واله وسلم أكثر المشاهد مات في أيام معاوية وقيل أيام عبد الملك (انظر الاستيعاب ٢/٥١٩ والاصابة حرف العين ق ١) .

(٥) عمرو بن صيفي ، قال السيد المحدّث رحمه الله : « لم أجد ذكره في كتب التراجم » .

(٦) الأُرومة ـ بفتح الهمزة وبضمها ـ : الأصل .

(٧) الهفوة : الزلّة ، والنّبوة ـ هنا ـ : التقصير كأنها مأخوذة من قولهم نبا السهم اذا قصر عن الهدف ، ونبا السيف إذا كلّ عن الضريبة .

(٨) اغترز : وضع رجله في الغرز وهو ركاب من جلد .

ضلالتها[1]، وآتبَّعه رِجْرِجَةٌ من النّاس[2]، وهنون من الحثالة[3]، أما والله ما لهم أفئدةٍ ﴿ **أفلا يتدبَّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها** ﴾[4].

فقام طارقٌ فقال : يا معاوية إنّي متكّلمٌ فلا يسخطك أوَّل دون آخر، ثمّ قال وهو متّكىء على سيفه : إنّ المحمود على كلِّ حالٍ ربٌّ علا فوق عباده فهم منه بمنظرٍ ومسمعٍ ، بعث فيهم رسولاً منهم لم يكن يتلو من قبله كتاباً ولا يخطّه بيمينه إذاً لارتاب المبطلون؛ فعليه السّلام من رسولِ كان بالمؤمنين برّاً رحيماً .

أمّا بعد فإنّا كُنّا نوضع[5][فيما أوضعنا فيه بين يدي إمامٍ تقيٍّ عادلٍ][6]في رجالٍ من أصحاب رسول الله[7]صلّى الله عَليه وآله أتقياء مرشدين ، ما زالوا[8]مناراً للهدُى ومعالم[9] الدّين خلفاً عن سلفٍ[10]مهتدين، أهل دينٍ لا دنيا ، وأهل الآخرة كلٌّ الخير فيهم ، واتبَّعهم من النّاس ملوكٌ وأقيال ، وأهل بُيوتاتٍ وشرفٍ ، ليسوا بناكثين ولا قاسطين ، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلّا لمرارة الحقّ حيث

---

(١) أوجف : أسرع ، والعشوة ـ بتثليث العين المهملة ـ : ركوب الأمر على غير بيان ، والتيه ـ بكسر التآء هنا ـ الضلال .

(٢) الرجرجة من الناس : الأراذل ومن لا عقول لهم .

(٣) هنون جمع هين وهو الحقير المُهان، والحثالة : الرديء من كلِّ شيء.

(٤) محمد : ٢٤ .

(٥) وضع وأوضع : اسرع في سيره ومنه قوله تعالى : ﴿ **لأوضعوا خلالكم** ﴾.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصلين واثبتناه من ش .

(٧) ظ « النبيّ » .

(٨)، « ما زالوا » ساقطة من ظ .

(٩)، المعالم جمع مَعْلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق .

(١٠) ظ « سلفاً لخلف » .

جُرِّعوها ، ولوعُورتِهِ حيث سلوكها ، وغلبت عليهم دُنيا مؤثَّرةٌ ، وهَوىً متَّبعٌ ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾[1] [وقد فارق الاسلام قبلنا جبلة بن الأيهم[2] فراراً من الضّيم وأنفاً من الذِّلّة[3]]فلا تفخرَنَّ يا معاوية أن قد شددنا إليك الرّحال وأوضعنا نحوك الرّكاب ، فتعلم وتنكر [أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولجميع المسلمين][3] .

ثمّ آلتفت إلى النَّجاشي وقال : ليس بعُشِّكِ فآدرجي[4] فشقَّ علىٰ معاوية ذلك [وغضب ولكنّه أمسك][5] فقال : يا عبد الله ما أَردنا أَن نوردك مَشرَعَ ظَمَأٍ ، ولا أَن نصدرك عن مكرع رواءٍ[6] ، ولكن القول قد يجري بصاحبه إلى غير الّذي ينطوي عليه من الفعل ، ثمّ أَجلسه معه على سريره ، ودعا له بمقطَّعاتٍ[7] وبرودٍ فصبّها عليه ، ثمّ أَقبل عليه بوجهه يحدّثه حتّى قام .

---

(١) الاحزاب من الآية : ٣٨ .

(٢) جبلة بن الأيهم آخر ملوك غسَّان، أَسلم في زمن عمر وقدم المدينة في أهبَّة الملك وفرح المسلمون في قدومه وإسلامه وحضر الموسم من عامه فبينما هو يطوف في البيت إذ وطيء على أزاره رجل من بني فزارة فحلّه فلطمه فهشم أنفه فاستعدى عليه الفزاري عمر وطلب إليه عمر أن يرضي الفزاري أو يقيده فأخذته العزّة بالأثم واجتمع قوم جبلة وبنو فزارة ، فكادت تكون فتنة ، فقال جبلة : امهلني الى غد يا امير المؤمنين ، قال : ذاك لك فلما كان جنح اللّيل خرج هو وأصحابه فلم يثْن حتّى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصَّر وأعظم هرقل قدومه وسرّ به انظر تفصيل القصّة في العقد الفريد لابن عبد ربّه ٢/٥٦ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين وأُعيد من ش.

(٤) مثل يضرب ومعناه ليس هذا مكانك فآتركه وعشّ الطائر موضعه وهو الذي يكون في أفنان الاشجار يجمعه من دقاق العيدان وغيرها فاذا كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وكن ، والدرج : المشي بتقارب خطوٍ .

(٥) التكملة من ش .

(٦) ش « رِيٍّ » .

(٧) المقطَّعات برود قصار موشاة ولا واحد له من لفظه .

فلمّا قام طارقٌ خرج وخرج معه عمرو بن مرّة ، و عمرو بن صيفي الجهنيّان فأقبلا عليه يلُومانه في خطبته إيّاه وفيما عرَّض لمعاوية .

فقال طارق لهما : والله ما قمت [بما سمعتماه[1]] حتّى خُيِّل لي أنّ بطن الأرض أحبُّ إليّ من ظهرها عند إظهاره ما أظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمّد صلى الله عليه وآله[2] ولمن هو خيرٌ منه في العاجلة والآجلة [وما زهت به نفسه ، وملكه عُجبه وعاب أصحاب رسول الله صلَى الله عليه وآله واستنقصهم[3]] ولقد قُمت مقاماً عنده أوجُب الله عليَّ فيه أن لا أقول إلاَّ حقاً ، وأيّ خيرٍ فيمن لا ينظر ما يصير إليه غداً ؟ ! وأنشأ يتمثّل بشعر لبيد آبن عطارد التميمي[4] .

لا تكونوا على الخطيب مع الدّهر ... فإنّي فيما مضى لخطيب
أصدع النّاس في المحافل بالخطبة ... يعيىٰ بها الخطيب الأريب
وإذا قالت الملوك من الحا ... سم للدّاء ؟ قيل : ذاك الطّبيب
غير أنّي إذ قمت كار بني[5] الكر ... بة لا يستطيعها المكروب
وكذاك الفجور يصرعه البغي ... وفي النّاس مخطيءٌ ومُصِيب
وخطيب النّبيّ أقْوَلُ بالحقّ ... وما في مقاله عُرقوب[6]
إنّ من جرّب الأمور من النّا ... س وقد ينفعُ الفتى التجريب
لحقيقٌ بأن يكون هواه ... وتُقاه فيما إليه يؤوب

---

(١) التكملة من ش .
(٢) ظ « عليه السلام » .
(٣) ما بين المعقوفين من ش .
(٤) تقدم ذكره .
(٥) ظ وم « كابرني » تصحيف والتصحيح من ش .
(٦) عرقوب : أي ليس فيه التواء .

فبلغ عليّاً عليه السلام مقالة طارقٍ وما قال لمعاوية فقال : « لو قتل أخو بني نهد يومئذٍ لقتل شهيداً »[1] .

وزعم بعض النّاس أنّ طارق بن عبد الله رجع إلىٰ عليٍّ عليه السلام ومعه النّجاشي[2] .

وعمل معاوية في إطراء[3] طارقٍ وتعظيم أمره حتّى تَسَلْلَ ما كان في نفسه .

وطارقٌ فيما بلغنا هو القائِل :

هل الدّهر إلّا ليلةٌ وصباحُها ... وإلّا طلوع الشّمس ثمّ رواحُها
يقرّب ما يَنأىٰ ويبعد ما دَنا ... إلى أجلٍ يقضي إليه انسراحها
ويسعى الفتى فيها وليس بُمدركٍ ... هواه سوىٰ ما ضرّ نفساً طِماحها[4]
ومن يسعَ منًّا في هوى النّفس يلقها ... سَريعاً إلى الغَيِّ المُقيم جماحها[5]
وعاذلةٍ قامت تلوم مُدِلّةً ... عليَّ فلم يرجع قتيلاً صياحُها[6]
وتزعم أنَّ اللَّوم منها نصيحةٌ ... وحُرِّمَ في الدّنيا عليَّ آنتصاحها

---

(١) لأنّه قال كلمة حقّ عند إمام جائر .

(٢) رجوع طارق إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير بعيد فإن الأحرى بصاحب تلك الكلمة أن يؤوب الى الحقّ وإن نبا عنه يوماً

(٣) ظ « إلطاف » .

(٤) الطِّماح : هنا كالجماح وزناً ومعنىً .

(٥) الجماح : ركوب الهوىٰ .

(٦) المدلّة : التي تري زوجها جرأة في تغنّج وتشكُّل كأنها تخالفه وما بها من خلاف ، واحتمل السيد المحدث رحمه الله تعالى أنّه ربّما كان « فلم ينجع فتيلا » وذلك أن يقال : « ما أغنى عنك فتيلاً أي شيئاً بقدر الفتيل » والفتيل ما يكون في شقّ النواة .

إذا كـان أَمـر العـاذلات مَـلامـةً فـأَولى أُمورِ العـاذلات اطّراحُهـا[1]
وقـد حنّكتني السّنُّ وآشتدَّ حُنكتي وجْـانبي لهـوُ الغَـواني وراحهـا[2]
وقـد كنتُ ذا نفسٍ تراح إلى الصِّبـا فأَضحت إلىٰ غير التّصابي آرتياحها[3]
وإني لمـن قـومٍ بني المجـد فيـهُمُ بُيـوتاً فـأَمست مـا تنـال بـراحهـا[4]
مطـاعِيم في القحط الجديب زمـانهم إذا أَقـوت الأنواء هاجت رياحها[5]
وأَخْلَف إيمـاضَ البـروقِ وعـطّلت بها الشّول وآستولت وقلَّ فصاحها[6]
وقَـرَّ قـرار الأَرض إمّـا مـلوكُهـم وسـاداتُهم ما بَـلَّ عُشْباً نِصـاحها[7]

وبَلَغنا أنّ معاوية قال لهيثم بن الأسـود أبي العريـان [8] وكان عثمـانيّاً ،

---

(١) الإطِّراح : الإبعاد .

(٢) حنّكته السنُّ : أحكمته التجارب ، والحنكة : التجربة والفهم ، والغـواني جمع غـانية وهي المـرأة التي تُطلب ولا تـطلُب لأنها استغنت بحسنها ، وقيل: هي الشابّـة العفيفة ذات زوج أولا ، والراح : الخمر ، أو يريد الارتياح بلهوه معهن .

(٣) يراح : تأخذه خفّة وأريحيّة ، والصِّبا : جهل الفتوة ، والتصابي : تعاطي الصّبا .

(٤) البراح : المتسع من الارض ويريد أفنيتها .

(٥) مطاعيم جمع مطعام وهو كثير الإطعام والقِرى ، والقحط : الجدب ، والجديب : بيّن الجـدوبة ، وأَقْـوَت : خلت ، والانواء جمـع نوء وهـو النجم الذي يستمـطرون به ، وهاجت رياحها : هبت وهو كناية عند الكرم .

(٦) البروق جمع برق وإيماضها: لمعانها ، والشّـول جمع شـائلة وهي الناقـة التي يجف لبنها وعطلت : لا راعي لها لأنَّ الرعاة تركوها لهزالها وعدم فائِدتها « استولت » نقص لبنهـا من وَلَتَ يلتُ ، أوهو تصحيف والفصاح جمع فصيح والمراد هنا اللبن الخالص يقال : أفصـح اللبن أي ذهبت رَغوته وانقطع اللبا عنه واشولّت أي جفت ألبانها ولحقت بطونها بظهورهـا من الهزال .

(٧) النصـاح : السَّقي يقـال : نصحـه الغيث أي سقـاه حتى آتصـل نبتـه فلم يكن فيـه فضآء.

(٨) الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي ، قال المرزباني في معجم الشعرآء كان ابو العريـان =

وكانت امرأته علويّةً[1] تحب عليّاً عليه السلام ، وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها الى عسكر عليٍّ بصفّين[2] فيدفعونها إليه فقال معاوية [بعد التّحكيم][3]: يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعليٍّ أم أهل الشّام لي ؟ فقال : أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلآء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشّام . قال : ولم ذلك ؟ قال : لأنَّ القوم ناصحوا عليّاً عليه السلام على الدّين ؛ [وهم أهل بصيرة وبصر][4] وناصَحَكَ أهل الشّام على الدّنيا ، وأهل الدّنيا أهل يأسٍ وطمع ، ثمّ والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدّين ورآءَ ظهورهم ، ونظروا إلى الدّنيا في يدك فما أصابها منهم ، إلاّ الّذي لحق بك .

قال معاوية : فما منع الأشعث بن قيسٍ أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟ قال : أكرم نفسه أن يكون رأساً في العار ، وذَنَباً في الطّمع . قال : هل كانت آمرأتك تكتب بالأخبار إلى عليٍّ في أعنة الخيل فتباع ؟ ـ قال : نعم ، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يُمَنيهِ كثيراً ويعده بالصِّلة فقال :

= أحد من شهد على حجر بن عدي وبقي حتّى علت سنّه ، ومن طريق عبد الملك بن عمير قال : عاد عمرو بن حريث أبا العريان فقال : كيف تجدك ؟ قال :

أجدني قد آبيض منّي ما كنت أحب أن يسوّد ، وآسوّد مني ما كنت أحبّ أن يبيض

وأنشده :

اسمع انبَئك بآيات الكبر ... تقارب الخطو وسوء بالبصر

وقلّة الطعم إذا الزاد حضر ... وكثر النسيان لما يذكّر

(انظر الاصابة حرف الهآء ق ٣) .

(١) أي شيعيّة .

(٢) ظ « بعسكره في صفّين » .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ما بين المعقوفين في ظ فقط .

وتـالله لـولا الله لا شـيء غيـرُهُ ... وإنِّي عـلىٰ أمـرٍ من الحق مهتـدي
لـغـيَّر قلبـي مـا سـمـعـت وإنَّـه ... ليمـلأُ صـدري بعض هـذا التَّهـدُّدِ
ولكنني راجعـت نفسـاً شحيحـةً ... عـلى دينهـا ليست بـذات تـردد
فـأوردتهـا من منهـل الحقّ منهـلاً ... وكـان ورود الحـقّ أفضـلَ مـورد
وَعدتَ عِداتٍ يـا ابن حـربٍ كـأنّها ... لِمـا كنتُ أرجو من وفـائك في يـدي
فلم تـك في دار الاقـامـة واصـلاً ... ولا أنت عند الظّن أنجزت موعدي
فلو كـان لي بـالغيب علمٌ لـردّني[1] ... مقـالـك دعني إنَّ حـظّك في غـدِ

عن مُحارب بن ساعدة الأيادي ، قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان وعنده أَهل الشّام ليس فيهم غيرهم إذ قـال : يا أَهـل الشّام قـد عرفتم حبِّي لكم ، وسيرتي فيكم ، وقد بلغكم صَنيع عليٍّ بالعراق ، وتسويته بين الشّريف وبين من لا يُعرف قدره ، فقال رجـلٌ منهم : لا يَهُدُّ الله ركنـك ، ولا يهيض جناحك[2] ، ولا يعدمك ولدك ، ولا يـرينا فقـدك ، فقال : فـما تقولـون في أَبي ترابٍ ؟ ـ قال : فقـال كلُّ رجـلٍ منهم ما أَراد ؛ ومعـاوية سـاكتٌ وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليّاً عليه السلام بغير الحقّ .

فوثب رجلٌ من آخر المجلس من أهل الكوفة وكان قد دخل مع القوم فقـال : يا معـاوية تسـأَل أَقواماً في طغيانهم يعمهـون ، آختاروا الـدّنيا عـلى الآخـرة ، والله لو سـأَلتهم عن السُّنّـة مـا أَقـامـوهـا ، فكيف يعـرفـون عليّـاً وفضله ؟ أَقبل عليَّ أُخبـرك ثمّ لا تقدر أَن تنكـر أَنت ولا من عن يمينك ، ـ يعني عَمـراً ـ : هو والله الـرّفيع نجـاره[3] ، الطّويـل عمـاده ، دمَّـر الله بـه

---

(١) ظ « لدلّني » .
(٢) لا يهيض جناحك : لا يكسره .
(٣) النجار : الأصل .

الفساد وأبار[1] به الشّرك ، ووضع[2] به الشّيطان واوليآءُ[3] وضعضع به الجور ، وأظهر به العدل ، وأنطق[4] زعيم الدّين ، وأطاب المورد ، واضحى الداجي[5] وآنتصر به المظلوم ، وهدم به بنيان النّفاق ، وآنتقم به من الظّالمين ، وأعزّ به المسلمين ، العلم المرفوع ، والكهف للعوّاذ ، ربيع الرّوح ، وكنف المستطيل[6] ، وليُّ الهارب ، كريح رحمةٍ أثارت سحاباً متفرّقاً بعضها إلى بعض حتّى التحم واستحكم[7] فآستغلظ فاستوى ثمّ تجاوبت نواتقه[8] ، وتلألأت بوارقه ، واسترعد خرير مائِه فأسقى وأروى عطشانه ، وتداعت جنانه[9] ، واستقلّت به أركانه ، وآستكثرت وابله ، ودام رُذاذه ، وتتابع مهطوله ، فرويت البلاد وآخضرّت وآزهرت ، ذلك عليّ بن أبي طالب ، سيّدُ العرب ، إمام الأمّة وأفضلها ، وأعلمها ، وأجملها ، وأحكمها ، أوضَحَ للناس سيرة الهُدى بعد السَّعي في الرّدىٰ ، فهو والله إذا اشتبهت الأمور ، وهاب الجسوُر ، واحمرّت الحُدُق ، وانبعث[10] القلق ، وأبرقت البواتر[11] ، استربط عند ذلك جأشه ، وعرف بأسه ، ولاذ به الجبان

---

(١) ظ « وأباد » وهما بمعنى واحد .

(٢) ظ « ودفع » .

(٣) « وأولياءه » في ظ فقط .

(٤) ظ « ونطق » .

(٥) أضحى : أظهر وأبدى والداجي : المُظلّم .

(٦) كنفه : حاطه وأعانه ولعلّ المستطيل طالب الطول ان لم تكن محرّفة من كلمة أُخرى .

(٧) ظ « فاستحكم » .

(٨) النواتق : جمع ناتق وهي المرأة التي يكثر ولدها فالكلام استعارة .

(٩) تداعت ـ هنا ـ بمعنى أقبلت .

(١٠) ظ « ونفث » .

(١١) البواتر : السيوف .

الهلوع ؛ فنفّس كربته وحمى حمايته ، عند الخيول النّكراء والدّاهية الدّهياء[1] مستغنٍ برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأيٍ صليب ، وحلم أريبٍ ، مجيبٌ للصّواب مصيبٌ ، فأمسكت القوم جميعاً . وأمر معاوية بإخراجه ؛ فأُخرج وهو يقول : ﴿ **وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً** ﴾[2] .

قال : وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلّم ، حتّى يفرغ من كلامه .

ومنهم ، عقيل بن ابي طالب[3] .

ذكر الشّيخ عن أبي عمرو بن العلاء[4] أنّ عقيل بن أبي طالبٍ لمّا قدم علىٰ عليٍّ عليه السلام بالكوفة يسترفده[5] عرض عليه عطاءه ، فقال : إنّما أُريد أن تعطيني من بيت المال[6] ، فقال : تقيم إلى يوم الجمعة فأقام ، فلمّا صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن خان هؤلاء

---

(١) ظ « داهيّة دهماء » .

(٢) الإسراء : ٨١ .

(٣) اعتقد أنّ هذا العنوان من زيادات الناسخ والمظنون أن المؤلف لما ذكر ان معاوية تعجبه الفصاحة ذكر استطراداً كيفية ذهاب عقيل إليه وسماعه لكلامه . وقد تقدّم أنّ عقيلاً لم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك كتابه لأمير المؤمنين عليه السلام في غارة الضحاك وهي قبل مقتل علي عليه السلام بقليل واذا صحّ أنّ لعقيل وفادة على معاوية فهي بعد صلح الحسن عليه السلام .

(٤) ابو عمرو بن العلاء المازني المقرىء عالم أهل البصرة ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٥٥٦ : « حجّة في القراءة فأمّا في الحديث فقلّ ما روىٰ ، يروى عن مجاهد وطبقته » توفي سنة ١٥٤ .

(٥) يسترفده : يستعطيه ، والرفد ـ بالكسر ـ : العطاء .

(٦) ظ « مال المسلمين » .

أجمعين ؟ ـ قال : بئس الرّجل ذاك ، قال : فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأُعطيك ! فلمّا خرج من عنده أتىٰ معاوية فأمر له [يوم قدومه][1]بمائة ألف درهم وقال له : يا أبا يزيد أنا خيرٌ لك أم عليٌ ؟ ـ قال عقيل : وجدت عليّاً أنظر لنفسه منه لي[2]، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك .

قال : وذكر أبو عمرو : أنَّ معاوية قال لعقيلٍ : إنَّ فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني ، قال : وما تلك الخصلة ؟ ـ قال : اللِّين . قال : وما ذلك اللّين ؟ قال : هو ما أقول لك ؛ قال : أجل ، يا معاوية إنّ فينا ليناً في غير ضعفٍ ، وعزّاً في غير عُنف ، فإنَّ لينكم يا ابن صخر غدرٌ وسلمكم كفرٌ ، فقال معاوية : ما أردنا كلَّ هذا يا أبا يزيد ، فقال عقيلٌ :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علَّم الانسان إلّا ليَعلما[3]
إنّ السّفاهة طيش من خلائقكم ... لا قدّس الله أخلاق الملاعين

فأراد معاوية أن يقطع كلامه ، فقال : ما معنى هذه الكلمة « طه »؟ « طه »؟ فقال عقيل : نحن أهله ، وعلينا نزل ؛ لا على أبيك ، ولا على أهل بيتك ،«طه » بالعبرانيّة يا رجل .

وذكر عن أبي عمرو أنّ الوليد[4]قال لعقيل : يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثّروة ، قال : نعم وسبقني وإيّاك إلى الجنّة ، قال : أما والله إنَّ شدقيه[5]لمضمومان من دم عثمان قال : وما أنت وقريش ؟ والله ما أنت فينا

---

(١) التكملة من ش .

(٢) « منه لي » ساقطة من ظ .

(٣) أي إنّ الحليم إذا نُبِّه انتبه ، وأصل أن حكيماً من حكّام العرب شاخ فأنكر من عقله فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعي لي العصا بالمجن لانتبه .

(٤) ش « الوليد بن عُقبة » .

(٥) ظ « شدقبك » والمظنون أنّ « مضمومان » تحريف « يتلمظان » .

إلاّ كنطيح التّيس ، فغضب الوليد من قوله ، وقال : والله لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لَأرهقوا صعوداً[1] ، وانَّ أَخاك لأشدُّ هذه الأُمّة عذاباً . فقال عقيلٌ : صهٍ[2] والله[3] إنّا لنرغب بعبدٍ من عبيده عن صحبة أَبيك عُقبة بن أَبي مُعيط .

وذكر أَبو عمرو بن العلاء قال : قال معاوية يوماً ـ وعنده عمرو بن العاص ، وقد أَقبل عقيلٌ ـ : لأضحكنّك (من عقيلٍ)[4] فلمّا سلّم قال له معاوية : مرحباً برجلٍ عمُّه أَبو لهب ، فقال له عقيلٌ : أَهلاً برجلٍ عمّته ﴿ حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسدٍ ﴾ وهي عمّة معاوية ، وهي أُمّ جميل بنت حرب ، آمرأة أَبي لهب ، قال معاوية : يا أبا يزيد ما ظنّك بأبي لهب[5] ؟ قال : يا معاوية إذا دخلت النّار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمَّتك حمّالة الحطب ، أفناكحٌ في النّار خيرٌ أَم منكوحٌ ؟ ، قال : كلاهما سَواءٌ[6]

(ومنهم ، حنظلة الكاتب[7]) .

عن مغيرة الضّبيّ قال : خرج عديّ بن حاتم[8] وجرير بن عبد الله

---

(١) ظ « لوروده صعوداً »

(٢) ش « مَهْ » .

(٣) ظ « كلاّ » .

(٤) ما بين القوسين في م فقط .

(٥) ظ « بعمك أبي لهب » .

(٦) م « كلاهما شر والله » .

(٧) هذا العنوان ساقط من ظ .

(٨) عدي بن حاتم إن أُريد به الطائي فهو مقحمٌ في هذه الرواية والرواية رواها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٨ وليس فيها ذكر لعدي ونصّها « وممن فارقه عليه =

البجليّ وحنظله الكاتب من الكوفة إلى قرقيسياء قالوا : لا نقيم ببلدةٍ يعاب فيها عثمان .

ولحق بمعاوية من أصحاب عليٍّ عليه السلام ابن العشبة ، ووائل بن حجر الحضرميّ ، وخبره في قصة بسر بن أبي أرطأة لعنه الله[1].

عن بكر بن عيسى قال : لمّا بلغ معاوية تفرّق أصحاب عليٍّ عليه السلام وتخاذلهم وتركهم إيّاه ، وأنّه بلغ من أمرهم أنّه يندبهم إلى السَّواد فيأبون أرسل بسر بن أبي أرطأة إلى المدينة في جيشٍ من أهل الشّام ، فسار حتّى قدمهم[2]فدعى النّاس إلى البيعة فأجابوه ، وحرَّق بها دوراً من دور الانصار وغيرهم من شيعة عليٍّ عليه السلام ثمّ سار إلى مكّة ثمّ توجّه إلى اليمن لا يمرّ بقومٍ يرى أنّ لهم لعليٍّ[3]رأياً إلّا قتلهم وآستباح أموالهم ، وبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقام وخطب وحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ عليه السلام وذكر مسير بن أبي أرطأة لعنه الله إلى اليمن . وذكر تخاذل أصحابه وتركهم الحقّ والبليّة التّي دخلت عليهم وقال :

لو تطيعوني في الحقّ كما يطيع عدوّكم صاحبَهم في الباطل ما ظهروا عليكم .

= السلام حنضلة الكاتب خرج هو وجرير بن عبد الله البجلي من الكوفة الى قرقيسيا وقالا : لا نقيم . . الخ » وعليه فعدي بن حاتم الطائي لم يفارق عليّاً عليه السلام مدّة حياته ، وتشيعه وولاؤه لا يختلف فيه إثنان ، وملازمته للحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين معلومة ، ومواقفه ووفاؤه لعلي عليه السلام بعده معلوم .

(١) في شرح نهج البلاغة م ١ /٢٦٨ « وممن فارقه عليه السلام وائل بن حجر وخبره مذكور في قصة بسر بن أبي أرطأة » .

(٢) ظ « قدمها » .

(٣) ظ « في عليٍّ » .

وقد كان النّاس كرهوا عليّاً ودخلهم الشّك والفتنة وركنوا إلى الدّنيا وقلّ مناصحوه ، فكان أَهل البصرة على خلافه والبغض له ، وجلُّ أَهل الكوفة وقراؤ هم ، [وأهل الحجاز][1]واهل الشام وقريشٌ كلّها .

عن أَبي فاختة[2]مولى أُمّ هانىءٍ قال : كنت عند عليٍّ عليه السلام قاعداً فأتاه رجلٌ عليه ثياب السَّفر فقال : يا أَمير المؤمنين إنّي أَتيتك من بلدٍ ما تركت به لك محبّاً قال : من[3]أين أَتيت ؟ قال : من البصرة ، قال : أَمَا لو أنّهم يستطيعون[4]أن يحبّوني لأَحبّوني ، إنّي وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجلٌ ولا ينقص الى يوم القيامة . وكان من عبّادهم مطرّف بن عبد الله بن الشّخّير[5]، وكان يبغض عليّاً ويخذل عنه .

---

(١) ما بين المعقوفين في ظ فقط .

(٢) ابو فاختة عدّه الشيخ في باب الكِنى من رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو مولى أم هاني بنت ابي طالب وإسمه سعيد واختلفوا في اسم أبيه قيل : علاقة ، وقيل : ثوير ، وقيل : حمران ، وقيل : جهان ، وعلىٰ كلّ فالرجل من خواص علي عليه السلام وخلّص أَصحابه ، والرواية نقلها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٨ عن كتاب الغارات ، ولكن في سنده « عن أبي ناجية » تصحيف « فاختة » قطعاً .

(٣) ظ « ومن » .

(٤) ش « أَما إنّهم لو يستطيعون » .

(٥) مطرف بن عبدالله بن الشّخير العامري قال ابن حجر : « هو التابعي المشهور عدّه ابن حيّان في ثقات التابعين : ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من عبّاد أهل البصرة وزهادهم ، وقال الذهبي في التجريد : تابعي أَدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وذكر له ابن سعد مناقب كثيرة ، وقال : كان له فضل وعقل وأدب ، وقال أحمد في الزهد : . . . كان مطرف اذا دخل منزله سبّحت معه آبنة ابنته ، وقال غيره : كان يركب الخيل ويلبس المطارف ويغشى السلطان ولكنه على جانب كبير في الدين ، وفي كتاب مجابي الدعوة . . . كان بين مطرف ورجل شيء فقال له مطرف : إن كنت كاذباً فعجّل الله حَينك ، فسقط مكانه ميّتاً ، ومن شدّة خوفه . . . قال : لو أَتاني آت من ربي =

عن ابن سيرين قال : دخل عمّار بن ياسرٍ على ابن مسعودٍ وعنده ابن الشّخّير فذكر عليّاً عليه السلام بما لا يجوز أن يذكر به[1]، فقال له عمّار : يا فاسق انّك لها هنا[2] فقال أبو مسعود : أُنشدك الله يا أَبا اليقطان في ضيفي .

قال : كان أبو مسعود[3] الجريري يقول : كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بغض عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وهم مطرَف بن عبد الله ابن الشّخّير، والعلاء بن زيادٍ[4]، وعبد الله بن شقيقٍ[5] .

= فخبرني أَنا من أهل الجنة أو من أهل النار لاخترت أن أكون تراباً . . . مات سنة ١٨٧ انتهى ما نقله ابن حجر في الاصابة حرف الميم ق ٢ وكلّ هذه الفضائل وهو يبغض علياً ويخذل عنه وبغض عليّ عليه السلام علامة النفاق ـ كما تواتر ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولاؤه ولاء رسول الله صلى الله عليه وآله ولو رويت هذه المناقب لعلي عليه السلام لقيل فيها ؛ هذا الخبر واه ، أو منكر ، أو راويه مجهول ، أو مدلّس أو ضعيف ، أوليس بالقوي ، أولا يدرى من هو أوليس بشيء إلى آخر ما عقّبوا به مناقب علي عليه السلام وفضائله كما فعل الذهبي وأضرابه وابن تيميّة واشباهه والى الله مئآل الأمور .

(١) ظ « فذكر شيئاً من أمر علي عليه السلام » .

(٢) ظ « لا أراك ها هنا » .

(٣) ظ « ابن مسعود » تحريف وأبو مسعود الجُريري ـ بالتصغير سعيد بن أَياس بصرى روى عن أَبي نضرة ويزيد بن الشّخير وروى عنه الثوري وشعبة توفي سنة ١٤٤ واختلط قبل أن يموت بثلاث سنين (اللُّباب لابن الأثير ١ /٢٧٦) .

(٤) هو العلاء بن زياد بن مطر العدوي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٩٢ « أحد العبّاد ثقة مات سنة « أربع وتسعين » .

(٥) عبد الله بن شقيق العقيلي واليك ما جآء في ميزان الاعتدال ٤/٤٣٩ من نعته : « . . هو من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال ابن خراش : ثقة كان يبغض علياً » في تهذيب التهذيب ٥/٢٥٤ : « كان عثمانياً يبغض علياً ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة وكان يحمل على عليّ »!!! ولذا كان كما يقول ابن حجر : « مجاب الدعوة كانت تمرّ به السّحابة فيقول : اللّهم لا يجوز كذا وكذا فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر ، حكاه ابن أبي خيثمة » .

قال أبو غسّان البصري[1]: بنىٰ عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله[2] مساجد بالبصرة تقوم على بغض عليٍّ عليه السلام والوقيعة فيه ؛ مسجد بني عديٍّ ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجدٌ كان في العلافين على فرضة البصرة[3]، ومسجد في الأزد .

قال : وكان بالكوفة من فقهائها أهل عداوةٍ له وبغضٍ قد خذّلوا عنه وخرجوا من طاعته [مع غلبة التّشيّع على الكوفة[4]] فمنهم مُرّة الهمداني[5]، ومسروق بن الأجدع ،[6] والأسود بن يزيد[7]، وأبو وائل شقيق بن سلمة[8] ،

---

(١) أبو غسّان البصري يحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّه يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري الذي ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب المتوفي سنة ٢٠٦ .

(٢) هو ابن مرجانة كان والياً على البصرة من قبل معاوية وتوفي معاوية وهو عليها ، ثم جمع له يزيد ولاية الكوفة والبصرة لمّا بلغه وصول مسلم بن عقيل رضي الله عنه للكوفة وأخذه البيعة للحسين عليه السلام وهو الذي سيّر الجيوش لقتال الحسين عليه السلام . قتل وهو يقود جيش الشام في المعركة التي جرت بينه وبين جيش العراق بقيادة ابراهيم بن مالك الاشتر سنة ٦٧ (انظر تاريخ الطبري ٥ / ٩٠) .

(٣) الفُرضة : مرفأ السفن .

(٤) التكملة من ش .

(٥) هو مرّة بن شراحيل الهمداني السكسكي أبو اسماعيل الكوفي ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٨ المعروف بمرَّة الطيب ومرّة الخير لقب بذلك لعبادته كان يصلّي في اليوم والليلة ، ستماية ركعة توفي سنة ٧٦ .

(٦) مسروق بن الأجدع سيأتي ذكره قريباً .

(٧) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي معدود في كبار التابعين وهو من فقهآء الكوفة وأعيانهم توفي سنة ٤٥ (انظر الاستيعاب ١ / ٩٤ واسد الغابة ١/ ٨٨) .

(٨) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائِل قال بان حجر : أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر بعده ، وقال : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأنا أمرد ولم يُقض لي أن ألقاه ، روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين ، مات بعد الجماجم سنة ٨٢ =

وشريح بن الحارث القاضي[1]، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ ؛ وآسمه عامر بن عبد الله بن قيسٍ ، وعبد الله بن قيسٍ قد هرب إلى مكّة يخذل النّاس عنه ، وأبو عبد الرَّحمن السّلمي[2]، وعبد الله بن عكيم[3]، وقيسٍ بن أبي حازمٌ[4] وسهم بن طريفٌ ، [والزّهريّ] والشَّعبيّ بعد هؤلاء .

عن فطر بن خليفة [5] قال : سمعت مرّة يقول : لأن يكون عليٌّ جملاً يستقي عليه أهله خيرٌ له ممّا كان عليه .

وكان مرّة يقول : أمّا عليٌّ فسبقنا بحسناته ، وابتلينا نحن بسيّئاته .

= وقيل : في خلافة عمر بن عبد العزيز (الاصابة حرف الشين ق ٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٦٣) .

(١) شريح بن الحارث القاضي تقدّم ذكره .

(٢) ابو عبد الرحمن السلمي سيأتي ذكره قريباً .

(٣) عبد الله بن عكيم الجهني ـ بالتصغير الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم مات في إمرة الحجّاج تقريب التهذيب ١/٤٨٤ .

(٤) قيس بن أبي حازم الكوفي ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/٣٨٦ اختلافهم في وثاقته وعدمها وانه كان يحمل على عليّ عليه السلام ولذا قال الذهبي فيه ٣ /٣٩٢ : « ثقة حجّة كاد أن يكون صحابياً » و « من تكلم فيه فقد آذى نفسه » مات سنة ٩٨ .

(٥) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم ، مولى عمرو بن حريث المخزومي ، قال الذهبي « وثقه أحمد وغيره . . . وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كيّس إلاّ أنّه يتشيَّع » ومن هنا نقل الذهبي قبل هذا : « قال أحمد بن يونس كنت أمرُّ به وادعه مثل الكلب » ونقل الذهبي بعد هذا « عن جعفر الأحمر سمعت فطر بن خليفة في مرضه يقول : ما يسرني أن يكون مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله لحبّي اهل البيت » « لحبّي » كذا والصحيح « بحبّي » (انظر ميزان الاعتدال ٣/٣٦٣) .

[ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع][1]

عن يحيى بن سلمة بن كهيل[2]، عن أبيه قال : كان الأسود ومسروق يمشيان إلى عائشة فيقعان عندها في عليٍّ عليه السلام فأمّا الأسود فمات على ذلك ، وأمّا مسروق فلم يمت حتّى صلّى على عليٍّ في زوايا بيته[3]

---

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي ابو عائشة ابن أخت عمرو بن معدي كرب أحد الزهاد الثمانية شهد مع علي حروبه الثلاثة ثم انحرف عنه وتولى العشور لمعاوية حتى مات عليها (انظر ما كتبه السيد المحدّث رحمه الله في التعليقة رقم ٦٤ وتهذيب التهذيب ، ١٠٩/ .

(٢) يحيى بن سلمة بن كُهيل (بالتصغير) أبو جعفر الكوفي قال ابن حجر في تقريب التقريب وفي التّهذيب أيضاً ١١ /٢٢٤ : « متروك كان شيعياً قال العجلي : ضعيف يغلو في التشيّع » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٣٨١ : « قال أبو حاتم وغيره : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وقال عباس عن يحيى : « لايكتب حديثه » ثم نقل الذهبي روايته حديث (النظر الى علي عباده) ولعلك عرفت سرَّ تركه وتضعيفه ، والحديث رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٤١و١٤٢ من طريق أبي سعيد الخدري عن عمران بن الحصين وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد » ومن طريق عبد الله بن مسعود وقال : « شواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحه » وابو نعيم في الحلية ٢ /١٨٢ من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ، وفي الرياض النضرة ٢/٢١٩ ، عن جابر : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعليّ : (عد عمران بن الحصين فإنّه مريض) فأتاه معاذ وأبو هريرة فاقبل عمران يحدّ النظر إلى علي عليه السلام فقال له معاذ لم تحد النظر إليه ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : (النظر الى علي عبادة) فقال معاذ : وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما رواه غير هؤلاء من المحدِّثين .

(٣) رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٩ بلفظ (يمشيان الى بعض ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله ».

وعن يحيى أيضاً [عن أبيه] قال : دخلت أنا وزبيد الإيامىّ[1] على قمير امرأة مسروق بعد موته فحدّثتنا قالت : كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبّ عليٍّ عليه السلام فما مات مسروق حتّى ما يصلّي لله صلاةً في بيته إلّا ويصلّي فيها على عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قلت : ولم ذلك ؟ ـ قالت : لشيءٍ سمعه من عائشة ترويه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج [2] ، قالت : وأمّا الأسود فمضى على شأنه .

[ومنهم[3] أبو بردة بن أبي موسى الأشعري][4]

عن عبد الرّحمن بن جندب[5] قال: قال أبو بردة لزيادٍ: أشهد أنّ حجر

---

(١) ش « اليمامي » تحريف والصحيح ما في المتن نسبة إلىٰ إيّام ـ بكسر أوّله وتشديد ثانيه ـ أو يام بلا همزة بطن من همدان وأبو عبد الرّحمن زبيد بن الحارث موضع إطراء وثناء عند عامّة علمآء الرجال وإليك بعض ما نقله ابن حجر عنهم : « قال ابن شبرمة : يصلي الليل كله ، وقال العجلي : ثقة في الحديث وكان علوياً ، وقال ابن حبّان في الثقات : كان من العبّاد الخُشن مع الفقه في الدين والورع » توفي سنة ٣ أو ١٢٤ (انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠ واللباب لابن الأثير ١/ ٦٩) .

(٢) فعلى هذا فإن الرجل رجع عن رأيه أمّا الحديث الذي سمعه من عائشة (رض) عن الخوارج فهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (يقتلهم خيار أُمّتي وهم شرار أُمّتي) وفي رواية (شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة) وانظر مجمع الزوائد ٦/ ٢٣٩ وشرح نهج البلاغة ج ٢ / ٢٦٨ ط محمد ابو الفضل ابراهيم

(٣) العنوان بين المعقوفين لا يوجد في ظ وانظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧ .

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الاشعري قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٢/١٢ في باب الكنى: «اسمه الحارث، وقيل: عامر، وقيل: اسمه كنيته» ثم نقل توثيقهم له، وانه كان كثير الحديث وأنه ولي قضآ الكوفة بعد شريح وانه مات بعد سنة المائة الخ ، أمّا شهادته على حجر فقد نقلها الطبري في تاريخه ٥/ ٢٦٩ .

(٥) تقدم ذكره .

ابن عديٍّ قد كفرةً صلعاء[1] ، قال [عبد الرَّحمن][2] : يعني بذلك كفرة عليٍّ ابن أبي طالب لأنّه كانَ أصلع .

قال : رأيت أبا بردة بن أَبي موسى يقول لأَبي العادية الجهنيّ[3]، قاتل عمّار بن ياسرٍ : أنت قتلت عمّاراً ؟ ـ قال : نعم ، قال : ابسط يدك ؛ فقبَّلها ثمّ قال : لا تمسَّك النّار أبداً .

[ومنهم أبو عبد الرَّحمن السلمي][4]

عن عطاء بن السائب[5]قال : قال رجلٌ لأَبي عبد الرّحمن السِّلميّ أُنشدك بالله تخبرني فلمّا أكّد عليه قال : بالله هل أبغضت عليّاً إلاّ يوم قسم المال في

---

(١) الصلعاء السَّوءة البارزة المكشوفة ،ويريد أنّها ظاهرة لا يداخله شكٌّ فيها ، أو كما فسّر الراوي كلامه في المتن .

(٢) التكملة من ش .

(٣) اشترك في قتل عمار رضي الله عنه ابن جون السَّكسكي ـ نسبة إلى السكاسك بطن من كندة وأبو العادية الجهني وقيل : الفزاري ، وقيل المزني وكيف كان فأما أبو العاديه فطعنه وأما ابن جون فاحتزَّ رأسه واقبلا يختصمان كلّ منهما يقول : أنا قتلته فقال عمرو بن العاص : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

قال ابن عبد البر ؛ « قال عبد الرحمن بن أبزي : شهدنا مع علي رضي الله عنه صفين في ثمانمائة ممّن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر ، ثم قال : وتواترت الآثار عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : (تقتل عمار الفئة الباغية) قال : وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوَّته صلى الله عليه وسلَّم وهو من أصح الاحاديث ، قال : وكانت صفّين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ودفنه علي رضي الله عنه في ثيابه ولم يغسله ، وروى أهل الكوفة أنّه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهداء أنّهم لا يغسلون ولكنّ يصلّى عليهم وكان سنّ عمّار يوم قتل نيفاً على التسعين » (انظر الاستيعاب ٢ / ٤٨٠ و٤٨١ والكنى والالقاب الجزء الاول في أبو العادية) .

(٤) هذا العنوان لا يوجد في ظ وأبو عبد الرحمن السلمي : هو عبد الله بن حبيب بن =

أَهل الكوفة فلم يصبك ولا أَهل بيتك منه شيء ؟ قال : أَمّا إذا أَنشدتني بالله فلقد كان ذلك[1].

عن سعد بن عبيدة[2]قال : كان بين حيان وبين أبي عبد الرّحمن السِّلميّ[3]شيءٌ في أَمر عليٍّ عليه السلام فأَقبل أَبو عبد الرَّحمن على حيّان فقال : هل تدري ما جَرَّأَ صاحبك على الدِّماء ؟ يعني عليّاً عليه السلام

= ربيعة الكوفي المقرىء مشهور بكنيته توفي سنة ٧٢ وهو ابن تسعين (انظر تهذيب التهذيب ١٨٤/٥) .

(٥) عطآء بن السائب الكوفي الثقفي من علمآء التابعين ومن القرّاء المجوِّدين تلا على أَبي عبد الرحمن السلمي نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٠/٣ فما بعدها ثنآء العلمآء عليه وتوثيقهم له توفي بعد سنة ١٣٦ وقد نقل الذهبي عنه أنَّ عليّاً مسح على رأسه ودعا له بالبركة .

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج م ١ / ٣٧٠ وفيه « فلم يصلك ولا أهل بيتك منه شيء » .

(٢) ظ « سعيد بن عبيدة » م « سعيد بن عبده » والصحيح « سعد بن عبيدة » فقد جاء في الطبقات لابن سعد ٢٠٨/٦ « سعد بن عبيدة السلمي ، روى عنه الأَعمش وحصين توفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة وهو ثقة كثير الحديث » .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧٠ عن الغارات « كان بين عبد الرحمن بن عطآء وبين أبي عبد الرحمن السِّلمي » وعبد الرحمن بن عطاء ـ كما في ميزان الاعتدال ٥٧٦/٢ ـ مدني عن سعيد بن المسيّب قيل مات سنة ثلاث واربعين ومائة وبعد اجتماعه مع أَبي عبد الرحمن السلمي المتوفىٰ سنة ٧٢ أو ٨٥ خصوصاً وإنّ ما جآء في المتن « فأقبل على حيّان » والظاهر أنّ حيّان هذا هو حيّان بن أبحر الذي ذكره ابو عمر في الاستيعاب ٣٦٣/١ في باب حيّان وحبّان وقال « له صحبة يعدّ في الكوفيين شهد مع عليٍّ صفين » وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٨٤/٥ في ترجمة ابي عبد الرّحمن السلمي « عن الواقدي شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً ومات في سلطان الوليد ابن عبد الملك » .

قال : وما جرّأه لا أَبا لغيرك ؟ ـ قال : حُدثّنا[1]أنّ النّبي صلى الله علَيه وآله وسلم قال لأصحاب بدرٍ : (اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم) أو كلاماً هذا معناه .

وكان بالحجاز[2]أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزّبير ، وزيد بن ثابت[3]، وقبيصة بن ذُؤيب[4]، وعروة بن الزّبير ، وسعيد بن المسيّب .

---

(١) ظ « حديثاً حُدّثنا » .

(٢) أي من مبغضيه الذين استعرضهم المؤلف في هذا الموضع . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧١ « قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي : « كان أهل البصرة كلّهم يبغضونه ، وكثير من أهل الكوفة وكثير من أهل المدينة وأمّا أهل مكّة فكلُّهم كانوا يبغضونه قاطبة ،وكانت قريش كلّها على خلافه ، وكان جمهورهم مع بني أميّة » وإذا أردت أن تعرف سرّ ذلك فاسمع لما قاله الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد سئل : ما لنا نرى الناس مع علي كأنّهم أبناء عَلّة ـ أي الضرَّة ـ . فأنشد :

وقائلٍ فيما تهاجرتما ... فقلت قولاً فيه إنصافُ
لم يكُ من شكلي فهاجرته ... والناس أشكال وألّافُ اهـ .

وفوق ذلك كلّه ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا يُحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق) .

(٣) زيد بن ثابت الانصاري قال ابن حجر : « قدم النبي صلى لله عليه وآله المدنية وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب له الوحي الخ » مات زيد يوم مات عبد الله بن عباس اي سنة ٦٩ أو ٧٠ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٩ .

(٤) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي ذكر أبوه في الصحابة وأنه مات في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن سعد : سكن قديد وعاش الى زمن معاوية ، أما ولده قبيصة فسكن الشام وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان فكان على خاتم عبد الملك ، وكان أبرّ الناس عنده ، وكان أمر البريد إليه وكان يقرأ الكتب قبل عبد الملك ثم يخبره بما فيها مات سنة ست وثمانين ، وقيل : قبل ذلك ، وقيل سنة ثمان =

وكانت قريشٌ كلّها على خلافه مع بني أُميّة فذكر ابن عائشة التّيمي[1] قال : حدّثنا أبو زيدٍ القرويّ[2] عن أبي ابراهيم بن عثمان[3] عن فراس[4] عن الشّعبيّ عن شريح بن هانيءٍ قال: قال عليٌّ عليه السلام : اللّهمّ « إنّي أستعديك على قريشٍ فإنّهم قطعوا رحمي ، وأصغوا إنائي[5]، وصغّروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي » .

وعن المسيّب بن نجبه الفزاريّ عن عليٍّ عليه السلام قال : من وجدتموه من بني أميّة فغطّوا على صماخه[6] وهو في ماءٍ حتّى يدخل الماء في فيه[7] .

عن المسور بن مخرمة[8] قال : لقي عمر بن الخطّاب عبد الرّحمن بن

= وثمانين (انظر الاصابة حرف الذال ق ١ وحرف القاف ق ٢) أما عروة وسعيد فقد تكرر ذكرهما .

(١) ابن عائشة عبد الله بن محمد بن حفص التيمي كان من اهل البصرة فقدم بغداد وحدَّث بها ثم عاد الى البصرة وكان أديباً عارفاً بأيّام النّاس توفي بالبصرة سنة ٢٨٢ .

(٢) ابو زيد القروي احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه تحريف « أبو زيد الهروي سعيد ابن الربيع العامري أقدم شيخ للبخاري توفي سنة٢١١كما في تقريب التهذيب .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه ابراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته فعليه تكون كلمة « أبي » من سهو القلم .

(٤) هو فراس ـ بكسر أوله ـ ابن يحيى الهمداني أبو يحيى الكوفي المتوفي سنة ١٢٩ وأنه من أصحاب الشعبي (تهذيب التهذيب) .

(٥) أصغوا إنائي مرّ تفسيرها ص ٢٠٤ .

(٦) الصماخ : خرق الاذن ، والأذن نفسها .

(٧) نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج م ١ / ٣٧١.

(٨) المسور ـ بكسر الميم واسكان السين وفتح الواو ـ ابن مخرمة بن نوفل الزهري أمُّه الشفاء أو مليكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به أبوه المدينة وقُبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان سنين انحدر

عوفٍ ، فقال : أليس كنّا نقرأ : قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوّل الأمر ؟ قال : [بلى] ذلك إذا كان الأمرآء بني أميّة[1] والوزراء بني مخزومٍ[2].

عن أَبي البَخْتَري[3] قال : قدم على عليٍّ عليه السلام رجلٌ من مكّة ، فقال له عليٌّ عليه السلام : كيف تركت قريشاً والنّاس ؟ ـ قال : تركت قريشاً يلعبون بالأكرة بين الصّفا والمروة . فقال : والله لوددت أَن النّفس الى أن يذل الله قريشاً ويخزيها قبلها قلت[4]: يعني نفسه[5].

عن عبد الله بن الزّبير[6] قال : سمعت عليّ بن الحسين يقول : ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلاً يحبّنا .

= الى مكة بعد قتل عثمان فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير وحاصر مكة ، فاصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق وهو يصّلي في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الأوّل سنة ٦٤ وصلّى عليه ابن الزبير ودفن بالحجون (الاستيعاب باب مسور ٣/٤١٦ الاصابة حرف الميم ق ١) .

(١) ظ « من بني أُميّة » .

(٢) نقله ابن الحديد في شرح نهج البلاغة م ١/ ٣٧٠ .

(٣) أبو البَختري ـ بفتح اوله ـ سعيد بن فيروز وهو ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/ ٧٢ توثيقه وصدقه عن ابن معين وابي زرعة وأبي حاتم ، كان من أفاضل الكوفة كثير الحديث وقال العجلي : « تابعي ثقة وفيه تشيع » قتل بدجيل مع ابن الاشعث سنة ٨٣ .

(٤) م « قتلت » وارى أنها تحريف قلت وسيأتي توجيهها .

(٥) قال السيد المحدث : « هذه الرواية لم أجدها بعد الفحص عن مضانها فصورتها كما كانت بالمتن» وأقول: يمكن أن يكون بعد «النفس» كلمة ساقطة تقديرها «بقيت» والضمير في « قبلها » للنفس خصوصاً وان في نسخة الظاهرية « قلت » مكان « قتلت » ويكون القائل الراوي أو صاحب الكتاب .

(٦) احتمل السيد المحدث أنّ الراوي عبد الله بن الزبير بن العوّام وآستبعد أن يروي ابن =

[ومنهم ، قبيصة بن ذؤيب][1]

عن عمران بن [أبي] كثيرٍ قال : قدمت الشّام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فإذا هو قد جآء برجلٍ من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدّثه عن أبيه عن المغيرة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : الخليفة لا يناشد ، فكُسِيَ وحُبيَ وأُعطِيَ قال : فقدمت المدينة . فلقيت سعيد بن المسيّب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا أبا محمّد إنّ قبيصة ابن ذؤيب جاء برجلٍ من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدّثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الخليفة لا يناشد) ، فرفع سعيد يديه فضرب بها على الأُخرى ، فقال : قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنياً فانية . . ؟ ! والله ما من آمرأةٍ من خزاعة قعيدةٍ في بيتها إلاّ وقد حفظت قول عمرو بن سالم[2] الخزاعي لرسول الله : صلى الله عليه وآله وسلّم .

لا هـمّ إنّي نـاشـدٌ محـمّـداً حـلفَ أبـيـنـا وأبـيـه الا تـلدا

أفيُناشَدُ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ولا يُناشد الخليفة ؟ قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانيةٍ ؟ ! .

= الزبير هذه الرواية واقول لعلّه عبد الله بن الزبير ـ بفتح الزاي ـ الأسدي الشاعر المعروف .

(١) هذا العنوان ساقط من ظ وقبيصة بن ذؤيب مرّ التعريف به قريباً .

(٢) « سالم » ساقطة من ظ وانظر الاصابة حرف السين ق ١ . والاستيعاب ٢/٥٤٠ .

ومنهم[1]، عروة بن الزُّبيّر[2]

عن يحيى بن عروة بن الزّبير عن أبيه قال : كان عروة إذا ذكر عليّاً نال منه ويقول : يا بُنيَّ والله ما أحجم النّاس عنه إلاّ كان يخالف أمراً نهى عنه[3] ولقد بعث إليه أسامة بن زيدٍ أن ابعث إليّ بعطائي فوالله لتعلم أنّك لو كنت في فمٍّ أسدّ لدخلت معك فكتب إليه : إنّ هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت .

[ومنهم ، الزهري][4]

عن محمّد بن شيبة[5]قال : شهدت مسجد المدينة فاذا الزّهريّ وعروة بن الزّبير قد جلسا فذكرا عليّاً فنالا منه فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام

---

(١) « منهم » ساقطة من ظ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني روى عن كثير من الصحابة والتابعين استعرضهم ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠ وكان أكثر الناس حديثاً عن خالته عائشة ام المؤمنين حتى قال : « لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس وأنا أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلاّ وعيته » توفي سنة ٩٥ وقيل في حدود سنة المائة .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ /٣٧١ « يا نبيَّ والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا » .

(٤) قال السيد المحدِّث رحمه الله : « الزهري ـ بضم الزاي وسكون الهآء ـ ممن وقع الاختلاف في كونه من أعداء أمير المؤمنين أو محبيه ، بل وقع الاختلاف ايضاً في أنّ المراد به في هذا المقام هل هو رجل واحد أو رجلان تطلق هذه النسبة على كليهما وذهب الى كلّ جماعة وذلك أن المستفاد عن هذا الرجل يختلف باختلاف الافهام فكلّ فريق ذهب الى ما أدى اليه نظره (يراجع سفينة البحار للمحدث القمي وتنقيح المقال للمامقاني) .

(٥) محمد بن شيبة بن نعامة الكوفي في ميزان الاعتدال ٣/ ٥٨١ « قد إحتج به مسلم » .

فجاء حتّى وقف عليهما فقال : أمّا أنتَ يا عروة فانّ أبي حاكم أباك [إلى الله] فحكم الله لأبي علىٰ أبيك ، وأمّا أنت يا زهريّ فلو كنت أنا وأنت بمكّة لأريتك كنّ[1] أبيك .

[ومنهم ، سعيد بن المسيب][2] .

عن أبي داود الهمدانيّ[3] قال : شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] فقال له سعيد : يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يفعل اخوتك وبنو عمّك ؟ ـ فقال عمر : يا آبن المسيّب أكلّما دخلت فأجيء فأُشهدك ؟ فقال سعيد : ما أَحبّ أَن تغضب ، سمعت والدك عليّاً يقول : والله إنّ لي

---

(١) ظ « كير » واحتمل بعضهم أنّ أباه كان حداداً لأنّ الكير : الزقّ الذي ينفخ فيه النار قال السيد المحدّث رحمه الله « لكن هذا الاحتمال لا يُذهب إليه إلّا بعد ثبوت أن أباه كان حداداً » .

(٢) سعيد بن المسيب تقدم ذكره والقصة في شرح نهج البلاغة م ١/ ٣٧٠ .

(٣) ابو داود الهمداني : نفيع بن الحارث قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : « أبو داود الاعمى . . . الكوفي . . . كان يغلو في الرفض . هو في جملة الغالية بالكوفة » وفي ميزان الاعتدال ٤/ ٢٧٢ « كان يغلو في الرفض . . يتكلمون فيه . . . لا تجوز الرواية عنه . . » أو تدري لماذا كل ذلك لانه يروي فضائل علي ومن جملتها قال الذهبي : « محمد بن كثير حدثنا الحارث بن حصيرة ـ صدوق لكنه رافضي ـ عن عمران بن الحصين ، قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلّم وعلي الى جنبه إذ قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض** ﴾ فارتعد عليٌّ فضرب النبي صلى الله عليه وسلّم بيده على كتفه : « لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة » .

(٤) ظ « عليهما السلام » .

من الله مقاماً لهو خيرٌ لبني عبد المطّلب ممّا على الأرض من شيءٍ . فقال عمر : سمعت والدي يقول : ما كلمة حكمةٍ في قلب منافق فيخرج من الدّنيا حتّى يتكلّم بها [فقال سعيدٌ : يا ابن أخي جعلتني منافقاً ؟][1] قال : ذلك ما أقول لك قال : ثمَّ انصرف .

وكان أهل الشّام أعداء الله وكتابه و رسوله وأهل بيته أجلافاً ، جفاةً غواةً ، أعوان الظّالمين وأولياء الشيطان الرّجيم .

عن ميسرة[2]قال : قال عليٌّ عليه السلام : قاتلوا أهل الشّام مع كلّ إمامٍ بعدي .

[ومنهم ، عمر بن ثابت][3]

قال : حدّثنا الواقديّ أن عمر بن ثابت الّذي روى عن أَبي أَيّوب الأَنصاريّ حديث « ستّة أَيّامٍ من شوالٍ » كان يركب بالشّام ويدور في القرى بالشّام فإذا دخل قريةً جمع أَهلها ثمَّ يقول: « أَيّها النّاس إنَّ عليّ بن أَبي طالبٍ كان رجلاً منافقاً أَراد أن ينخس برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فالعنوه ، قال : فيلعنه أَهل تلك القرية ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى فيأمرهم بمثل ذلك » . [وكان في أَيّام معاوية][4].

---

(١) ما بين المعقوفين من ش .

(٢) ميسرة مردد بين اثنين إمّا ميسرة مولى كنده الذي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام أو ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي الكوفي صاحب راية علي عليه السلام ـ كما يقول ابن حجر في تهذيب التهذيب واحتمل السيد المحدّث أنّهما متحدان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

[ومنهم ، مكحول][1]

عن الحسن بن الحرّ قال : لقيت مكحولاً فإذا هو مطبوعٌ[2] يعني مملوة بغضاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم أزل به حتّى لان وسكن .

عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما لقي أحدٌ من النّاس ما لقيت ، ثمّ بكى .

قال : حدّثنا فرات بن أحنف[3] قال : إنّ عليّاً عليه السلام خطب الناس فقال : « يا معشر النّاس أنا أُنف الهدى وعيناه وأشار بيده إلى وجهه ؛ يا معشر النّاس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله فإنّ النّاس اجتمعوا على مائدةٍ شبعها قصيرٌ وجوعها طويلٌ والله المستعان ، يا معشر النّاس إنّما يجمع النّاس الرّضا والسّخط ، ألا وإنّما عقر ناقة ثمود رجلٌ واحدٌ فأصابهم العذاب بنيّاتهم في عقرها ، قال الله تعالى : ﴿ **فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر** ﴾[4] . فقال لهم نبيّ الله عن قول الله : ﴿ **ناقة الله وسقياها ؛ فكذّبوه فعقروها** ﴾[5] يا معشر النّاس ألا فمن ساءل[6] عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد

---

(١) مكحول الدمشقي قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/١٧٧ : « مفتي اهل الشام وعالمهم وثقه غير واحد . . . وضعفه جماعة » ثم قال : « قلت : هذا صاحب تدليس ، وقد رمي بالقدر » سنة ١١٣ .

(٢) ظ « مطبَّع » أي مجبول .

(٣) في ميزان الاعتدال ٣/٣٤٠ « فرات بن أحنف ضعفّه النسائي وغيره وهو من غلاة الشيعة » .

(٤) القمر : ٢٩ .

(٥) الشمس : ١٣ .

(٦) ظ « يسائِل » .

قتلني يـا معشـر النـاس من سلك الـطريق ورد المـاء [ومن خـالف وقـع في التيه][1] يا معشر النّاس ألاّ أخبركم بحاجبي الضّلالة ؟ تبـدو مخازيهـا في آخر الزّمان[2] .

عن أبي عقيلٍ[3] عن عليٍّ عليه السلام قال : اختلفت النّصارى على كذا وكذا ، وآختلفت اليهود على كذا وكذا ، ولا أراكم أيّتها الأُمّة إلاّ ستختلفون كما آختلفوا ، وتزيدون عليهم فرقة ، ألا وإنّ الفرق كلُّها ضـالّةٌ إلاّ أنـا ومن آتّبعني .

عن حُبيش بن المعتمـر[4] قال : دخلت عـلى عليٍّ عليـه السلام في صحن

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٢) ذكر الشريف الرضي مختار هذه الخطبة في نهج البلاغة واستعرضنا مصادرها في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٣/٩٠ .

(٣) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّـه ـ الذي ذكـره ابن ابي حاتم في الجـرح والتعديـل بهذه العبارة «ابو عقيل مولى لبني زريق سمع عـائشة وروى عنـه ابو بكـر بن عثمان » وقـال الـذهبي في ميـزان الاعتـدال ٤/٥٥٣ : « أبـو عقيـل عن رجـل عن عـائشـة مجهول » .

(٤) ظ « حبش بن المعمر » والمظنون أنّه حبش بن المغيـرة أو المعتمر الـذي عدّه الشيـخ في رجـاله من أصحـاب علي عليـه السلام ، أو هـو حنش بن المعتمر بن ربيعـة الكنـاني الكوفي الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٦١٩ وذكر : أنّه روى عن علي وأبي ذر وعنه الحكم وسماك واسماعيل بن أبي خالد وعدّة وقال : « وثقه أبو داود » الى أن قال : « قال ابن حبّان لا يحتج به يتفرد عن علي بأشيـاء لا يشبه حـديثه الثقـات » ثم نقـل عنه حـديث زبية الاسـد التي وقع فيهـا أربعة وكيف قضـاء أمير المؤمنـين عليـه السـلام في هـذه القضيـة وقـد روى المفيـد هـذه الـروايـة في المجـالس ص ٢٣٣ بتفـاوت وفيها « حنش بن المعتمـر ، وفي جوابـه عليـه السـلام لـه « يـا بن المعتمـر » فالمظنون بل المقطوع به أن هذا متحد مع من ذكره الشيخ في رجاله والتصحيف ممكن في مثل هذا .

مسجد الكوفة ، فقلت : كيف أمسيت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أمسيت محبّاً لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا فأمسى محبّنا مغتبطاً بحبِّنا برحمة من الله ينتظرها ، وأمسىٰ عدوُّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فكأنّ ذلك الشَّفا قد آنهار به في نار جهنّم ، وكأن أبواب الجنّة قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرَّحمة رحمتُهم ، والتَّعس لأهل النّار ، ومن سرَّه أن يعلم أمحبّنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه بحبِّنا ، إنّه ليس عبدٌ يحبّنا إلاّ من خيّره الله على حبّنا وليس من عبدٍ يبغضنا إلاّ من خيرَّه على بغضنا ، نحن النّجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصيّ الأوصياء ، وأنا من حزب الله وحزب رسوله ، والفئة الظّالمة حزب الشّيطان ، والشّيطان منهم .

عن الحسن بن عليٍّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله[1]صلّى الله عليه وآله وسَلّم يقول : (يرد عليّ أهلُ بيتي ومن أحبَّهم من أُمَّتي هكذا ـ وقرن بين السّبّابتين ـ ليس بينهما فَصْلٌ) .

عن أبي الجحّاف[2]عن رجلٍ قد سمّاه قال : دخلوا علىٰ عليٍّ عليه السلام وهو في الرَّحبة وهو على سريرٍ قصيرٍ[3]قال : ما جاء بكم ؟ قالوا : حبُّك وحديثك يا أمير المؤمنين ، قال : والله ؟ قالوا : والله ، قال . أمَّا إنّه من أحبّني رآني[4]حيث يُحبُّ أن يراني ، ومن أبغضني رآني حيث يُبغض أن يراني ، ثمّ قال : ما عبد الله أحدٌ قبلي مع نبيّه ، إنَّ أبا طالبٍ هجَم عليَّ

---

(١) ظ « النبي صلى الله عليه وآله » .

(٢) ابو الجحّاف ـ بتقديم الجيم علىٰ الحاء المهملة المشدَّدة ـ داود بن أبي عوف البرجمي وثقه ابن عقدة (انظر جامع الرواة ٢٤٠٩ و٢٦٢٠) .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧١ « على حصير خَلَق » .

(٤) ظ « يراني » .

وعلىٰ النّبيّ صلَى الله عَلَيه وآله وأنا وهو ساجدان ثمّ قال : أفعلتموها ؟ ثمّ قال لي : انصره انصره[1]، فأخذ يَحثُّني على نصرته وعلىٰ معونته .

عن حبَّة[2] عن علي عليه السلام قال : لو صمت الدهر كله ، وقمتَ الليل كلّه وقتلت بين الرّكن والمقام ، بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ ، إنّ في جنّةٍ ففي جنّةٍ ، وإنْ في نارٍ ففي نارٍ .

وعنه عليه السلام : من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ عدّة للبلاء[3]. وقال عليه السلام : يهلك فيّ محبٌّ مفرطٌ ومبغضٌ مفترٍ[4] .

---

(١) ظ « انظر أن تنصره » وما في المتن أرجح بدليل ما بعده .

(٢) يعني العرني ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١/ ٣٧١ هكذا « من أحبّني كان معي أما إنك لو صمت الدهر الخ » .

(١) كأنّه عليه السلام يشير الى استيلاء الظلمة بعده وما يلقاه شيعة أهل البيت منهم ، والكلمة هذه مشهورة عنه عليه السلام وقد رووها بوجوه مختلفة وذهبوا في تأويلها مذاهب شتّى ، وليس هذا موضع عرضها ، وبحسبك أن ترجع إلى أمالي الشريف المرتضى رحمه الله ١/ ١٧ لترى ما نقله هناك من تأويلها ، ورويت في نهج البلاغة ح ١١٢ (من أحبَّنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً) وقد أشار إلىٰ ذلك كشاجم بقوله :

زعموا أنَّ من أحبَّ عليّاً ... ظلَّ للفقر لابساً جلبابا
كذبوا من أحبَّه من فقيرٍ ... يتحلّى من الغنى أثوابا
حرفوا منطق الوصيِّ بمعنىً ... خالفوا إذ تأولوه صوابا
إنّما قال : ارفضوا عنكم الد ... نيا إذا كنتم لنا أحبابا

(٤) يوضح هذا قوله عليه السلام في خطبة له صلوات الله عليه : « سيهلك فيَّ صنفان محبٌّ مفرط يذهب به الحبُّ إلى غير الحقّ ، ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق ، وخير النّاس فيَّ حالاً النمط الاوسط » (نهج البلاغة ط ١٢٥٠) وقد قال عليه السلام ذلك في مواطن عديدة .

وقال عليه السلام : يهلك فيّ ثلاثةٌ ، وينجو فيّ ثلاثةٌ ؛ يهلك اللاّعن والمستمع المقرُّ ، والعامل للوزر ؛ وهو الملك المترف يُتقرّب إليه بلعني ، ويبرأ عنده من ديني ، وينتقص عنده حسبي ؛ وإنّما حَسَبي حَسَبُ النّبيّ صَلى الله عَلَيه وآله . وديني دينه ، وينجو فيّ ثلاثةٌ ؛ المحبّ الموالي ، والمعادي من عاداني ، والمحبُّ من أَحبني ، فاذا أَحبَّني عبدٌ أحبَّ مُحبّي وأبغض مبغضي وشايعني[1]، فليمتحن الرّجل قلبه ، إنَّ الله لم يجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه ؛ فيحبّ بهذا ويبغض بهذا ، فمن أُشرب قلبه[2]حبَّ غيرنا فألَّبَ علينا فليعلم أنّ لله عدوةٌ وجبريل وميكال والله عدوٌّ للكافرين[3].

عن ربيعة بن ناجد[4]عن عليٍّ عليه السلام قال : دعاني النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي : (يا علي إنّ فيك من عيسى مثلاً ؛ أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه ، وأحبّته[5] النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له[6] ».

وقال عليٌّ عليه السلام : انّه يهلك فيّ محبٌّ مطرٍ يقرِّظني بما ليس فيّ ، ومبغضٌ مفترٍ يحمله شَنَأني على أن يبهتني ، أَلا وإنّي لست نبيّاً ولا يوحى اليّ ، ولكنّي أَعمل بكتاب الله ما استطعت ، فما أمرتكم به من طاعة الله

---

(١) ظ « وشايع فيّ ».

(٢) أُشرب : أي خالط قلبه .

(٣) نقله ابن أبي الحديد ايضاً م ١ /٣٧٢ مسنداً بتفاوت يسير .

(٤) تقدم في بعض الأسانيد .

(٥) ظ « أحبوه ».

(٦) نقله ابن أبي الحديد أيضاً في م ١ /٣٧٢ وم ٢ /٣٠٨ بتفاوت بسيط والحديث رواه جماعة من أصحاب الحديث منهم الحاكم في المستدرك ٣/١٤٣ والأمام أحمد في المسند ١/١٦٠، والنسائي في الخصائص ص ١٧ وفي كنز العمال ١/٢٦٤ عن علي قال في نزلت ﴿ ولما ضرب بن مريم مثلاً إذا قومك منه يصُدون ﴾ وقال : أخرجه ابن مردويه .

فحقٌّ عليكم طـاعتي فيما أَحببتم وفيـما كرهتم ، ومـا أَمرتكم بـه أَو غيري من معصيةِ الله فلا طاعة في المعصية ، الطاعة في المعروف ، الطّاعة في المعروف ؛ ثلاثاً .

عن محمّـد بن الحنفيّة قـال: من أحبَّنا نفعـه الله بحبّنا ولـو كان[1] أَسيـراً بالدَّيلم[2].

(١) ظ « وإن كان ».

(٢) شرح نهج البلاغة م ١ /٣٧٢.

مسير بسر بن ابي أرطأة
وغاراته على المسلمين وأهل الذمة
واخذه الاموال ورجوعه الى الشام[1]

عن أبي روقٍ قال : كان الّذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أبي ارطأة الى الحجاز واليمن أنَّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظّمون قتله لم يكن لهم نظامٌ ولا رأسٌ ، فبايعوا لعليٍّ عليه السلام على ما في أنفسهم ، وعامل عليٍّ عليه السلام يومئذٍ على صنعاء عبيد الله بن العباس ، وعامله على الجَنَد[2]سعيد بن نمران[3]، فلمّا اختلف النّاس علىٰ عليّ عليه السّلام بالعراق ، وقتل محمّد بن أبي بكرٍ بمصر ، وكثرت غارات أهل الشام تكلّموا ، ودعوا الى الطّلب بدم عثمان [ومنعوا الصّدقات وأظهروا الخلاف[4]] فبلغ ذلك عبيد الله بن العبّاس فأرسل الى ناسٍ من وجوههم

---

(١) نقل ابن ابي الحديد بعض وقائع هذه الغارة عن كتاب الغارات في شرح نهج البلاغة م ١ /١١٦ فما بعدها ونشير الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) الجَنَد ـ كما في مراصد الاطلاع ـ بالتحريك : ولاية باليمن ، قال : واليمن ثلاث ولايات ، الجَنَد ومخالفيها وصنعآء ومخالفيها ، وحضرموت ومخالفيها ، والجند مدينة منها » .

(٣) سعيد بن نمران ـ بكسر النون ـ الهمداني الناعطي ، ذكره ابن حجر في الإصابة حرف السين ق ٣ وقال : « له إدراك وقد شهد اليرموك ، سمع من أبي بكر وعمر وكتب عن علي ، وكان فيمن حمل مع حجر بن عدي فَشفع فترك » قال : « أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه ، وقال إنَّه من اصحاب علي . . مات في حدود السبعين » .

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من الأصلين وأعاده السيد المحدّث رحمه الله من البحار م ٨ / ٦٧٠ .

فقال : ما هذا الّذي بلغني عنكم ؟ ـ، قالوا : إنّا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعىٰ عليه ؛ فحبسهم ، فكتبوا الى من بالجَنَدِ منْ أَصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأَخرجوه من الجَنَد وأَظهروا أَمرهم وخرج إليهم من كان بصنعاء ، وآنضمّ إليهم كلُّ من كان على رأْيهم ، ولحق بهم قومٌ لم يكونوا علىٰ رأْيهم إرادة أن يمنعوا الصّدقةِ .

نذكر من حديث أَبي روقٍ قال : والتقى عبيد الله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة عليٍّ فقال ابن عبّاس لابن نمران : والله لقد اجتمع هؤلاء وإنّهم لنا لمقاربون ، (ولئن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة !)[1] فهلمَّ فلنكتب إلى أَمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم ، وبمنزلهم الذي هم به فكتب إلى عليٍّ عليه السلام :

أَمّا بعد ، فأنّا نخبر أَمير المؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا ، وأظهروا أَنّ معاوية قد شُيِّد أَمرهُ ، وأتّسق له أَكثر النّاس ، وإنَّا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته وأَنَّ ذلك أَحمشهم وأَلَّبهم[2] فَتَعَبَّؤا لنا وتداعوا علينا من كل أَوب ، ونصرهم علينا من لم يكن له رأيٌ فيهم ممّن سعىٰ إلَينا إرادة أَن يمنع حقَّ الله المفروض عليه ، وقد كانوا لا يمنعون حقّاً عليهم ، ولا يؤخذ منهم إلاَّ الحقّ فاستحوذ عليهم الشّيطان فنحن في خيرٍ وهم منك[3] في قفزةٍ ، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلاّ آنتظار الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزّه وأَيّده وقضى بالأقدار الصّالحة في جميع أُموره والسّلام .

---

(١) ما بين القوسين في م فقط .

(٢) أَحمشهم : ساقهم بغضب وألَّبهُم : حرّضهم .

(٣) ظ « منّا » .

(٤) لعل كلمة « منك » زائدة و « قفزة » تصحيف « قفره » وهي الأرض التي لا ماء فيها ولا كلأ فيكون القفر مقابل « الخير » .

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً عليه السلام وأغضبه فكتب عليه السلام إليهما :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران ، سلامٌ عليكما فإنِي أَحمَدُ إليكما الله الّذي لا إله إلّا هو .

أمّا بعد فإنّه أتاني كتابكما تذكرانِ فيه خروج هذه الخارجة وتعظّمان من شأنها صغيراً ، وتكثّرانِ من عددها قليلاً ، وقد علمت أَنَّ نخب أفئدتكما[1] ، وصغر أنفسكما ، وشتات رأيكما ، وسوء تدبيركما هو الّذي أفسد عليكما[2] من لم يكن عنكما نائماً ، وجَرَّأَ عليكما من كان عن لقائِكما جباناً ، فاذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلى القوم حتّى تَقرءا عليهم كتابي إليهم وتدعواهم الى حظّهم وتقوى ربّهم ، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم ، وان حاربوا آستعنّا عليهم بالله ونبذناهم على سواءٍ ، إنَّ الله لا يحبّ الخائنين والسلام عليكما .

عن الكلبيّ[3] أنّ عليّاً عليه السلام قال ليزيد بن قيسٍ الارحبي[4] ألا ترى الى ما صنع قومك ؟ فقال : إنّ ظنّي يا أمير المؤمنين بقومي لحسنٌ في

---

(١) قال ابن الاثير في « نخب » من النهاية : « النخيب الجبان الذي لا فؤاد له » .

(٢) ظ « عنكما » وما في المتن أوجه بل أصحُّ .

(٣) لا يخفى ما سقط من سند هذه الرواية .

(٤) يزيد بن قيس بن تمام الأرحبي ، قال ابن حجر في الاصابة حرف اليآء ق ٣ : « له إدراك ، وكان رئيساً كبيراً . . . لما سار سعيد بن العاص حين كان أمير الكوفة لعثمان فثاروا عليه ، فاجتمع قرّاء الكوفة وأمروا عليهم يزيد بن قيس هذا ، ثم كان مع عليٍّ في حروبه وولاه شرطته ثم ولاه بعد ذلك اصبهان والرّي وهمدان ، وإياه عني القائل بعد ذلك يخاطب معاوية من أبيات :

معاوي إن لم تسرع السير نحونا نبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا

طاعتك فإن شئت خرجتُ إليهم فكفيتهم ، وإن شئت فكتبتَ إليهم فتنظر ما يجيبونك ، فكتب اليهم عليٌّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرَّحيم ، من عبد الله عليٌّ أمير المؤمنين الىٰ من شاقَّ وغدر من أهل الجَنَد وصنعاء ، .

أما بعد فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لاٰ إله إلاَّ هو الّذي لا يُعقّبُ له حكُم ، ولا يُردُّ له قضاءٌ ، ولا يردُّ بأْسُه عن القوم المجرمين ، وقد بلغني تحزّبكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم[1]، وتوثبكم بعد الطَّاعة ، وإعطاء البيعة ، والأُلفة فسألت أهل الحجى والدّين الخالص والورع الصّادق واللُّبِّ الرّاجح عن بدءِ مخرجكم وما نويتم به وما أحمشكم له فحدّثت عن ذلك بما لم أركم[2]في شيءٍ منه عذراً مبيناً ، ولا مقالاً جميلاً ، ولا حجّةً ظاهرة ، فإذا أتاكم رسولي فتفرَّقوا وآنصرفوا إلى رحالكم أُعْفُ عنكم ، واتّقوا الله وارجعوا إلى الطّاعة أَصفح عن جاهلكم ، وأَحفظ قاصيكم ، وأَقم[3]فيكم بالقسط ، وأَعمل فيكم بكتاب الله ، وأن أبيتم ولم تفعلوا[4]فاستعدّوا لقدوم جيشٍ جمٍّ الفرسان ، عريض الأَركان[5] ، يقصد لمن طغى وعصى ، فتُطحنوا طحناً كطحن الرَّحى ، فمن أَحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ﴿ **وما ربّك بظلاّم للعبيد** ﴾ ألاٰ فلا يحمد حامدٌ إلاَّ ربَّه ، ولاٰ يَلمُ لاٰئِمٌ إلاَّ نفسَه ، والسلام عليكم .

---

(١) « عن دينكم » في م فقط .

(٢) ظ « لم أرَ لكم » .

(٣) في الاصلين « وأَقومُ » فاذا كان كذلك تكون جملة مستأنفة « وأقوم » خبراً لمبتدأٍ محذوف تقديره وأنا .

(٤) ظ « وإن أنتم لم تفعلوا » .

(٥) كناية عن كثرته وفي ش « عظيم الاركان » .

[ووجّه الكتاب مع رجلٍ من همدان[1]] فقدم رسول عليٍّ عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير[2] فقال لهم : إنّي تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيسٍ في جيشٍ كثيفٍ فلم يمنعه إلاّ انتظار ما يأتيه من قبلكم ، فشاع ذلك في شيعة عثمان فقالوا : نحن سامعون مطيعون إن عزل عنّا (عبيد الله وسعيداً)[3].

قال : فرجع الرّسول من عندهم[4] إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره خبر القوم .

وجاء على بقية ذلك[5] أن معاوية قد سرّح بسر بن أبي أرطأة لعنه الله .

قال عبد الله بن عاصمٍ[6] حدّثت : أنّ تلك العصابة حين بلغهم أنّ عليّاً يوجّه إليهم يزيد بن قيسٍ بعثوا[7] إلى معاوية (يخبرونه ، وكتبوا إليه كتاباً فيه) :

معاوي إلاّ تسرعْ السَّير نحونا نبايع عليّاً أو يزيد اليَمانيا[8]

---

(١) التكملة من ش.

(٢) م « الى حين » تصحيف .

(٣) ما بين القوسين في م فقط .

(٤) ظ « من عندهما » اي عبيد الله وسعيد ، أو أهل الجند وأهل صنعاء .

(٥) قال السيد المحدّث رحمه الله : « إشارة إلى اختلاف الروايات وأنّ ما يذكر بعد ذلك ليس في رواية الكلبي ».

(٦) عبد الله بن عاصم الحِمَّاني ـ بكسر الحاء ـ ابو سعيد البصري من الرواة المُوَثّقين عند السنة والشيعة .

(٧) ظ « كتبوا » وما بين القوسين بعده من م .

(٨) يعنون بيزيد اليماني يزيد بن قيس الأرحبي لأنّ أرحب بطن من همدان وهمدان من قبائل اليمن .

فلمّا قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرطأة [وكان قاسي القلب ، سفّاكاً للدماء ، لا رأفة عنده ولا رحمة][1]فوجّهه إلىٰ اليمن وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة [حتّى ينتهي إلى اليمن][1]وقال له : لا تنزل على بلدٍ أهله على طاعة عليٍّ إلّا بسطت عليهم لسانك حتّى يروا أنّهم لا نجاة لهم [منك][1]وأنّك مُحيطٌ بهم ، ثمّ آكفف عنهم ، وآدعهم إلى البيعة لي فمن أبىٰ فاقتله ، واقتل شيعة عليٍّ حيث كانوا .

ومن وجهٍ آخر عن يزيد بن[2] جابر الأزدي قال : سمعت عبد الرّحمن ابن مسعدة الفزاري يحدّث في خلافة عبد الملك بن مروان، قال : لمّا دخلت سنة أربعين تحدّث النّاس بالشّام أنّ عليّاً عليه السلام يستنفر النّاس بالعراق فلا ينفرون معه ، وتذاكروا أن قد اختلفت أهواؤهم ، ووقعت الفُرقة بينهم ، قال : فقمت في نفرٍ من أهل الشّام إلى الوليد بن عُقبة فقلنا له : إنّ النّاس لا يشكّون في اختلاف النّاس علىٰ عليٍّ بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمُره فليسرْ بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرّقهم ، أو يصلُح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم . قال : فقال : بلى لقد قاولته[3]على ذلك وراجعته وعاتبته حتّى لقد برم[4]بي وآستثقل طلعتي ، وأيمُ الله على ذلك ما أدع أن أبلّغه ما مشيتم به إليَّ .

---

(١) الزيادات ساقطة وأُعيدت من ش .

(٢) ظ « يزيد بن يزيد بن جابر » والمظنون أن يزيد الثانية زائدة فقد جاء في شرح نهج البلاغة م ١ /١١٧ « روى ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الأزدي الخ » والرجل مجهول على كلّ حالٍ .

(٣) قاولته : أي : فاوضته .

(٤) البرم ـ بالتحريك ـ السّأم .

فدخل عليه فخبّره بمجيئنا إليه ، ومقالتنا له ، فأذن لنا ، فدخلنا عليه ، فقال : ما هذا الخبر الّذي جاءني به عنكم الوليد ؟ فقلنا : هذا خبرٌ في النّاس سائرٌ ، فشمِّر للحرب ، وناهض الاعدآء ، واهتبل الفرصة ، واغتنم الغرّة[1] ، فانّك لا تدري متى تقدر من عدوّك على مثل حالهم التي[2] هم عليها ، وأن تسير إلى عدوّك أعزُّ لك من أن يسيروا إليك ، وآعلم والله أنّه لولا تفرّق النّاس عن صاحبك لقد نهض اليك ، فقال لنا : ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعُكُم ، إنَّ هؤلاء الّذين تذكرون تفرّقهم على صاحبهم واختلاف أهوائِهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في آستئصالهم وآجتياحهم[3] إلى أن أسير اليهم مخاطراً بجندي لا أدري عليَّ تكون الدّائرة أم لي ؟ فإيّاكم وآستبطائي فإنّي آخذٌ بهم في وجهٍ هو أرفق بكم ، وأبلغ في هلاكهم قد شَنَنْتُ عليهم الغارات في كلِّ جانبٍ ، فخَيلي مرّةً بالجزيرة ومرّةً بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر ، فأعزَّ بفتحها وليَّنا وأذلَّ به عدوَّنا ، فأشراف أهل العراق لما يرون من حسنِ صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم[4] في كلِّ يومٍ ، وهذا ممّا يزيدكم[5] الله به وينقصهم ، ويقويكم ويضعفّهم ، ويعزُّكم ويذلُّهم ، فآصبروا ولا تعجلوا ، فانّي لو رأيت فرصة لاهتبلتها . .

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحيةً ، وبعث معاوية عند مخرجنا من عنده إلى بسر بن أبي أرطاة من بني عامر بن لؤيٍّ

---

(١) اهتبل الفرصة : آغتنمها ، والغِرّة ـ بالكسر ـ : الغفلة .

(٢) ط « الذي » .

(٣) الاستئصال : القلع من الأصل ، والاجتياح : الاكتساح

(٤) القلائِص جمع قلوص : وهي الفتية من الإبل .

(٥) ظ « ما يزيدكم » .

فبعثه في ثلاثة آلافٍ وقال : سر حتّى تمرَّ بالمدينة فاطرد النَّاس[1]وأخِف من مررت به ، وانهب أموال كلِّ من أصبت له مالاً ممن لم يكن يدخل في طاعتنا ، فاذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم وآخبرهم أنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتّى إذا ظنّوا أنّك موقعٌ بهم[2] فاكفف عنهم ، ثمّ سِر حتّى تدخل مكّة ولا تعرّض فيها لأحدٍ ، وأرهب النّاس منك فيما بين المدينة ومكّة ؛ وآجعلهم شرداتٍ[3]حتّى تأْتي صنعاء والجَنَدَ فإنَّ لنا بهما شيعة وقد جاءني كتباهم .

فخرج بسر بن أبي أرطاة في ذلك البعث حتّى أتى دير مرّان[4]فعرضهم فسقط منهم أربعمائةٍ ومضىٰ في ألفين وستّمائة ، فقال الوليد بن عُقبة : أرينا معاوية برأينا أن يسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الأوّل: (أريها السُّها وتريني القمر)[5]فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال :

---

(١) أي أزعجهم من أماكنهم .

(٢) أوقع : بالغ في قتالهم .

(٣) م « سروات » والسروات جمع السَّراه وهو أعلى ظهر الفرس ووسطه ، وأعلى الطريق أيضاً ووسطه ومنه الحديث (ليس للنساء سروات الطريق) أي وسطه ، وأمّا شردات فان هذا الجمع لم يذكر في كتب اللغة فان جمع الشارد شُرَد بفتح الراء وجمع الشرود شُرُد ـ بضم الراء ـ والشرد الطرد والتّفرق وظاهر الكلام يقتضي ذلك وان كان الجمع بهذا الوجه لم يرد وعليه أترك ذلك للقاريء الكريم .

(٤) دير مرّان ـ كما في مراصد الاطلاع ـ بضم أوله بالقرب من دمشق على تلٍّ مشرفٍ على مزارع الزعفران ودير مُرّان أيضاً على الجبل المشرف على كفرطاب قرب المعرَّة به قبر عمر ابن عبد العزيز مشهور يزار به اهـ والمراد الاوّل .

(٥) السّها ـ بالضمّ والقصر ـ : كوكب صغير في بنات نعشٍ مثل لمن يكلم بالخفي الغامض من الكلام فيجاب بالكلام الصريح الواضح ، ، وقد روي أن الناس شكوا الى الحجاج خراب السواد فحرّم أكل لحوم البقر باعتبار أن مدار الزراعة على البقر في الحرث =

والله لقدهممت بمساءة هذا الأحمق الّذي لا يحسن التّدبير ، ولا يدري سياسة الأُمور ثمّ إنّه كفّ عنّه[1] .

ثمّ سار[2]بسر بن أبي أرطاة [بمن تخلف معه من جيشه][3]وكانوا إذا

= والسقي ، وليشغل الناس بهذا التحريم عن المطالبة في الأصلاح شأن الحكّام في كلّ زمان ومكان في خلق ما يشغل الناس عنهم فقال بعضهم :

شكونا إليه خراب السواد ... فحرّم فينا لحوم البقر
فكنا كما قال من قبلنا ... أُريها السها فتريني القمر

(١) وقد علق ابن أبي الحديد على ذلك فقال : قلت : الوليد كان لشدّة بغضه علياً عليه السلام القديم التالد لا يرىٰ الاناة في حربه ، ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ، ولا يشفي غيظه ، ولا يبرّد حزازات قلبه إلّا باستئصاله بالجيوش وتسييرها إلى دار ملكه ، وسرير خلافته وهي الكوفة ، وأن يكون معاً بنفسه هو الذي يسير بالجيوش إليه ليكون ذلك أبلغ في هلاك عليٍّ عليه السلام واجتثاث أصل سلطانه ، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي ويعلم أنّ السير بالجيش للقآء عليٍّ عليه السلام خطر عظيم فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب على ظنه من حسن التدبير أن يثبّت بمركزه بالشام في جمهور جيشه ويسرّب الغارات على أعمال علي عليه السلام وبلاده فتجوس خلال الديار وتضعفها فاذا أضعفها أضعف بيضة ملك عليٍّ عليه السلام لأنّ ضعف الأطراف يوجب ضعف البيضة ، واذا أضعف البيضة كان علىٰ بلوغ إرادته والمسير حينئذ ـ إذا آستصوب المسير ـ أقدر » ثم قال : « ولا يلام الوليد على ما في نفسه فإنّ علياً قتل أباه عقبة بن أبي مُعيط صبراً يوم بدر ، وسمي الفاسق بعد ذا في القرآن لنزاع وقع بينه وبينه ، ثم جلده الحدّ في خلافة عثمان وعزله عن الكوفة وكان عاملها ، وببعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقى تستحلُّ المحارم وتستباح الدمآء ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب ، فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور مجاهراً بذلك ؟ وكان من المؤلفة قلوبهم ، مطعوناً في دينه مرميّاً بالالحاد والزندقة » اهـ شرح نهج البلاغة م ١/ ٣٦٤ .

(٢) ش « روىٰ عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى : أنّ بسراً سار بمن تخلّف الخ » .

(٣) التكملة من ش .

وردوا ماءً أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها[1] وقادوا خيولهم حتّى يردوا الماء الآخر فيردّون تلك الابل فيركبون إبل هؤلاء[2]، فلم يزل يصنع ذلك حتّى قرب من المدينة .

[قال : وقد روي أنّ قضاعة استقبلتهم ينحرون لهم الجُزُر[3] حتّى دخلوا المدينة][4] .

وعامل عليٍّ عليه السلام على المدينة يومئذٍ أبو أيّوب الأنصاريّ فخرج عنها هارباً[5] ودخل بسر المدينة فخطب النّاس ، وشتمهم ، وتهدّدهم (يومئذٍ وتوعدّهم)[6] وقال : شاهت الوجوه ؛ إنّ الله ضرب ﴿ **مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً . . . .** ﴾[7] وقد أوقع الله ذلك المثل بكم وجعلكم أهله ، كان بلدكم مَهاجر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم ومنزله ، وفيه قبره ، ومنازل الخلفآء من بعده ، فلم تشكروا نعمة ربّكم ولم تَرَعَوا حقَّ أئمتّكم وقُتِل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتلٍ وخاذلٍ ، وشامتٍ ومُتَربِّصٍ ، إن كانت للمؤمنين قلتم : ألم نكن معكم ، وان كان للكافرين نصيبٌ قلتم : ألم نستحوذ[8] عليكم ونمنعكم من المؤمنين ، ثمّ شتم الأنصار ، فقال : يا معشر اليهود ، وأبناء العبيد بني زُريقٍ ، وبني

---

(١) « أخذوا إبلهم فركبها أصحابه » .

(٢) ظ « فيردون الاوّل بالاوّل ويركبون إبلهم » .

(٣) الجزر جمع جزور وهو ما ينحر من الإبل ويقع على الذكر والانثى .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) « هارباً » ساقطة من ظ .

(٦) ما بين القوسين كذلك .

(٧) النحل من الآية /١١٢ .

(٨) أي ألم نغلب على أموركم ونستولِ على مودتكم .

النّجّار ، وبني سالم ، وبني عبد الأشهل ، أمّا والله لأوْقِعَنَّ بكم وقعةً تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان ، أما والله لأدعنّكم أحاديث كالأمم السّالفة ؛ فتهددّهم حتّى خاف النّاس أن يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزّى[1]، ويقال : إنّه زوج أُمّه فصعد اليه المنبر فناشده ، وقال : عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتّى سكن ، فدعا النّاس إلى بيعة معاوية فبايعوا ، ونزل بسرٍّ فأحرق دوراً ؛ أحرق دار زرارة[2]بن جرولٍ[3] أحد بني عمرو بن عوفٍ ، ودار رفاعة بن رافعٍ الزّرقيّ[4]،ودار أبي أيّوب الأنصاريّ وفقد جابر بن عبد الله : ما لي لا أرى جابراً يا بني سَلِمة ؟[5]لا أمان لكم عندي أو تأتوني [6] بجابر ابن عبدالله الأنصاريّ ، فعاذ جابرٌ بأمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ فأرسلت الىٰ

---

(١) حويطب بن عبد العُزى بن أبي قيس بن عبد ودّ العامري أَسلم عام الفتح وشهد حنيناً وكان من المؤلفة قلوبهم ، عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة ٥٤ (انظر الأصابة حرف الحآء ق ١) .

(٢) ش « دوراً كثيرة منها دار زرارة الخ » .

(٣) قال ابن حجر في الاصابة في حرف الجيم ق ١ بترجمة جرول بن مالك الانصاري » جرول ويقال له : جرو . . ذكره ابن الكلبي وأنّ بسر بن أبي أرطأة هدم دار ولده زرارة بن جرول بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية في آخر خلافة عليٍّ رضي الله عنه لأنه ممن أعان على عثمان .

(٤) رفاعة بن رافع بن العجلان الأنصاري الزرقي صحابي شهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وشهد مع عليّ الجمل وصفين وله خطبة يعقّب بها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام لما بلغه نكث طلحة والزبير لبيعته وخروجهما عليه ويظهر منها أنّه يقدّم علياً عليه السلام على من تقدمه (انظر الاستيعاب ١ /٥٠١) .

(٥) بنو سلمة بطن من الأنصار وهم رهط جابر بن عبد الله الانصاري .

(٦) ظ « أو يأتيني » .

بسر بن [أبي أرطاة[1]) فقال : لا أُؤمّنه حتّى يبايع ؛ فقالت له أُمُّ سلمة اذهب فبايع ، وقالت لابنها عمر [2] : آذهب فبايع ، فذهبا فبايعا . .

عن وهب بن كيسان[3]قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : بعث معاوية بسر بن أَبي أرطأة الى المدينة ليبايع أَهلها على راياتهم وقبائلهم ، فجاءته بنو سلمة فقال : أَفيهم جابر ؟ قالوا : لا ، قال : فليرجعوا فإنّي لستُ مبايعهم حتّى يحضر جابر ، قال : فأتاني قومي فقالوا : ننشدك الله لمّا آنطلقت معنا ، فبايعت ، فحقنتَ دمَك ودماء قومك ، فان لم تفعل ذلك قتلت مُقاتلينا وسبيت ذرّيتنا ، قال : فاستنظرتهم اللّيل فأَتيت أَمّ سلمة زوجة النّبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأخبرتها الخبر ، فقالت : يا بنيّ انطلق فبايع [احقن دمك ودماء قومك فانّي قد أمرت آبن أخي أن يذهب فيبايع[4]] وانّي لأعلم[5]أنّها بيعة ضلالة .

قال : فأقام بسر أَيّاماً ثمّ قال لهم : إنّي قد عفوت عنكم و[ان] لم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) عمر بن أبي سلمة القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله أمّه أم سلمة ولد بأرض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وشهد مع علي عليه السلام الجمل واستعمله على فارس والبحرين توفي سنة ٨٣ (الاستيعاب ٢/٤٧٤ الإصابة حرف العين ق ١) .

(٣) ش « وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان » ووهب بن كيسان هو أبو نعيم المدني القرشي بالولاء المتوفي سنة ١٢٧ وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/١٦٦ واستعرض من روى عنهم ورووا عنه ومن جملتهم الوليد بن كثير وقال في ترجمة الوليد بن كثير ١١ /١٤٨ : « الوليد بن كثير المخزومي مولاهم ابو محمد المدني » ثم ذكر فيمن روى عنهم وهب بن كيسان .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « وأنا أعلم » .

تكونوا لذلك بأهل ، ما قومٌ قُتِل إمامهم بين ظُهرانيهم بـأَهلٍ أن يُكَفَّ عنهم العذاب ، ولئِن نالكم العفو مني في الدّنيـا ، فإنّي لأرجـوا أن لا تنالكم رحمـةُ الله في الأخرة ، وقد آستخلفت عليكم أبا هريرة ، فأيّاكم وخلافه ، ثمّ خرج إلى مكّة .

عن الوليد بن هشام[1] قال : بُعث بسر بن أبي أرطاة أحـد بني عامـر بن لُؤيٍّ لقتل من كان على رأْي عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فأقبـل من الشّام حتّى قدم المدينة فصعد منبر النّبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : [يا أهـل المدينة[2]] أخضبتم لحاكم ، وقتلتم [عثمان][3] مخضـوباً[4]! والله لا أدع في المسجد مخضوباً[4] إلّا قتلته ، ثمّ قال لأصحَابـه : خذوا بـأبواب المسجـد وهو يريد أن يستعرضهم[5] ، فقام إليه عبد الله بن الزّبير ، وأبو قيـسٍ رجـلٌ من بني عامر بن لُؤيٍّ ، فطلبا إليه حتّى كفّ عنهم وخرج من المدينة فأتى مكّة فلما قُرب منها هَرب قثمُ بن العبّاس[6] ، وكان عامـل عليٍّ عليـه السلام ، ودخـل

---

(١) ش « وروى الوليد بن هشام » .

(٢) التكملة من ش .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ظ « خاضباً في الموضعين » .

(٥) يستعرضهم : يقتلهم من غير سؤال .

(٦) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أمّه ام الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية كانت أول آمرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ، قال ابن الاثير : قيل لقثم بن العباس كيف ورث عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم فقال : إنّه كان أولنا لحوقاً وأكثرنا لزوقاً ، قال : قيل : إنّ عبد الرحمن بن خالد هو الذي سأل قثم عن هذا فقال له : ما شأن علي كان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لم تكن للعبّاس ، فاجابه بهذا ، وكان قثم آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلّم لأنّه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه ، استعمله عليٌّ على مكة فلم يزل عليها حتّى قتل علي ، مات شهيداً بسمرقند (اسد الغابة ٤ /١٩٧) .

بسر مكّة فشتمهم وأنّبهم ثمّ خرج من مكّة ، واستعمل عليها شيبة بن عتمان الحجبيّ[1].

عن الكلبيّ[2]أنّ بسراً لمّا خرج من المدينة إلى مكّة فقتل في طريقه رجالاً وأخذ أموالاً[3]، وبلغ أهل مكّة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها ، وتراضىٰ النّاس بشيبة بن عثمان أميراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها ، فخرج إلى بسرٍ قومٌ من قريشٍ فتلقّوه فشتمهم ، ثمّ قال : أما والله لو تُركت ورأيي فيكم لَمَا خلّيت فيكم رُوحاً تمشي على الأرض .

فقالوا : ننشدك الله في أهلك وعشيرتك ، فسكت ، ثمّ دخل فطاف بالبيت ، وصلّى ركعتين ثمّ خطبهم فقال :

الحمد لله الّذي أعزَّ دعوتنا ، وجمع ألفتنا ، وأذلَّ عدوَّنا بالقتل والتّشريد ، هذا ابن أبي طالبٍ بناحية العراق في ضَنْكٍ وَضَيقٍ ، قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرَّق عنه أصحابه ناقمين عليه،وولّي الأمر معاوية الطّالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ؛ فبايعوا ، وفقد سعيد بن العاص[4]فطلبه فلم يجده ، وأقام أيّاماً ثمّ خطبهم فقال :

---

(١) تقدم التعريف به .

(٢) ش « وقد روى عوانة عن الكلبي » .

(٣) ظ « فقتل وأخذ الأموال » .

(٤) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي ولدعام الهجرة وقتل أبوه العاص يوم بدر كافراً ، قال عمر بن الخطاب : رأيت العاص بن سعيد يوم يبحث التراب عنه كالأسد فصمد له عليٌّ فقتله ، وقال عمر يوماً لسعيد لم أقتل أباك فقال سعيد : لو قتلته لكنت على الحق وكان على الباطل ، كان سعيد من أشراف قريش وأجوادهم وفصائِحهم وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفّان واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد ابن‌عقبة بن أبي مُعيط ، ولزم بيته بعد قتل عثمان واعتزل وكان كثير الجود والسخاء توفي سنة ٥٩ (انظر اسد الغابة ٢ / ٣١٠) .

يا أهل مكّة إنّي قد صفحت عنكم ، فـأيّاكم والخـلاف فوالله لئِن فعلتم لأقصدنَّ منكم إلى الّتي تبير[1] الأصل ، وتُحرب المال ، وتخرِّب الدِّيار.

وخرج بسرٌ إلى الطّائف فلقيه المغيرة بن شعبة فسأله .

وبلغني من غير هذا [الـوجـه] أنّ المغيـرة بن شعبة كتب إلى بسـرٍ حين خرج من مكّة متوجهّاً إلى الطّائف :

أمّا بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجـاز ، ونزولـك مكّة ، وشـدّتُك عـلى المُـريب ، وعفوُك عن المُسيء ، وإكـرامك لأُولي النُّهى ، فحمـدت رأيـك في ذلك ؛ فدم على صالح ما أنت عليه ، فإنّ الله لن يزيد بالخير [أهله] [2] ، إلاَّ خيراً ، جعلنا الله وإيّاك من الآمرين بـالمعروف ، والقـاصدين إلى الحقّ ، والذّاكرين الله كثيراً !! .

ثمّ لقيـه بسرٌ فقـال : يـا مغيـرة إنّي أُريـد ان آستعـرض قـومـك ؟ قـال المغيرة : إنّي أُعيذك بالله من ذلك، إنَّه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدّتـكُ على عدوٍّ أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمودَ الرّأْي ، فإذا كنت على عـدوِّك ، ووليِّك سواء أثمـت ربّك[3] وتغرى بك عدوّك .

ووجّه رجلاً من قريشٍ إلى تبالة[4] وبها قومٌ من شيعة عليٍّ عليه السلام ،

---

(١) تبير : تهلك .

(٢) الزيادة من ش.

(٣) ظ « بربك ».

(٤) تبالـه ـ بالفتح ـ : موضع بـاليمن ، وفي المثل : اهون من تبالة وأصله أن الحجاج ولي عليها في أوّل أمره فسار إليها ومعه دليل يدله الطريق فجلس الحجاج يبول وقد أعياه المسير فسأل الدليل كم بقي من الطريق إلى تباله ؟ فقال : ها قد قربنا منها إنّها ورآء هذا التلّ ، فقال الحجّاج : والله لا أبي قرية يخفيها تلّ ثم رجع عنها ولم يدخل إليها فقيل : أهـون من تَبا له على الحجّاج .

وأمره بقتلهم ، فأخذهم وكُلِّم فيهم فقيل له : هؤلاء قومك فكُفَّ عنهم حتّى نأتيك بكتابٍ من بسرٍ بأمانهم ، فخرج منيعٌ الباهليّ[1] الى الطّائف واستشفع الى بسرٍ فيهم ، وتحمّل بقومٍ من الطّائف عليه ، فكلّموه فيهم ، وسألوه الكتاب باطلاقهم ، فأنعم لهم[2] ومطلهم بالكتاب ، حتّى ظنّ أنّهم قد قتلوا ، وأنّ كتابه لا يصل اليهم حتّى يقتلوا ؛ فكتب اليهم ، فأتى منيعٌ منزله ، وقد كان نزل على آمرأةٍ بالطّائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطأ علىٰ ناقته بردائه ، وركب ، فسار يوم الجمعة وليلة السّبت ، لم ينزل عن راحلته قطّ فأتاهم ضحوةً وقد أُخرج القوم ليقتلوا [واستبطىء كتاب بسرٍ فيهم][3] فقدّم رجل منهم فضربه رجلٌ من أهل الشام فانقطع سيفه[4] ، فقال الشّاميّون بعضهم لبعضٍ : شمسوا سيوفكم حتّى تلين ؛ فهزّوها ، فتبصّر منيعٌ بريق السّيوف فلوّح[5] بثوبه ، فقال القوم : هذا راكبٌ عنده خبرٌ ، فكفّوا وقام به[6] بعيره فنزل عنه ، وجاء يشتدّ على رجليه[7] فدفع الكتاب إليهم وكان الرّجل المقدَّم الّذي ضرب بالسّيف فانقطع السّيف أخاه وأمر بتخليتهم .

عن سنان بن أبي سنان[8] : أنّ أهل مكّة لمّا بلغهم ما صنع بسرٌ خافوا

---

(١) احتمل السيد المحدّث أنّه منيع بن رقاد الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام الذي استشهد بين يديه .

(٢) أنعم لهم : أجابهم فيما طلبوا ، والمطل : التسويف بالعِدَة .

(٣) التكملة من ش .

(٤) أي لم يعمل شيئاً .

(٥) لوّح بثوبه : لمّع به وهي كذلك في ش .

(٦) أي وقف .

(٧) ظ « رجله » .

(٨) هو سنان بن أبي سنان الدئلي المدني روى عن الحسين بن علي وجابر مات سنة ١٠٥ وله ٨٢ سنة (انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٤٢) .

وهربوا وخرج ابنا عبيد الله[1] سليمان وداود وأمّهما جويرية أم حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانيّة ، وهم حلفاء بني زهرة ، وهما غلامان مع أهل مكّة فأضلّوهما عند بئر ميمون[2] وميمون هذا ابن الحضرميّ أخو العلاء بن الحضرميّ[3] وهجم عليهما بسرٌ فأخذهما فذبحهما فقالت أمُّهما :

هـا من أحسّ بـإبنيَّ الَّـذين همـا ... كـالـدرّتـين تشـظّى عنهما الصّدف[4]
هـا من أحسّ بُنَيَّيَّ الَّـذيـن همـا ... سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
هـا مـن أحسّ بُنَيَّيَّ الَّـذيـن همـا ... مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف[5]
نُبئت بسـراً وما صـدّقت مـا زعمـوا ... من قتلهم ، ومن الإفك الّذي آقترفوا
أنحى عـلى ودجيّ ابنيّ مرهفةً[6] ... مشحـوذةً وكـذاك الاثم يقـترف
مـن دَلَّ والهـةً حـرَّىٰ مسـلَّبـةً ... على صبيّين ضلاًّ إذ مضى السّلف[7]

قـال : ولّمـا دخـل بسـرٌ الـطّائف ، وكلّمـه المغيـرة قـال لـه : صـدقتني ونصحتني ، فبات فيها ثمّ خرج منها ، وخـرج المغيرة فشيّعـه ساعـةً ثمّ ودّعه

---

(١) يعني عبيد الله بن العباس.

(٢) بئر ميمون بمكة منسوبة الى ميمون بن الحضرمي حفرها بمكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور (انظر معجم البلدان) .

(٣) العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد واستعمل النبي العلاء على البحرين وأقرّه أبو بكر ثم عمر مات سنة ١٤ وقيل سنة ٢١ (انظر الاصابة حرف العين ق ١) .

(٤) تشظى : تطاير شظايا ، والشظايا جمع شظية وهي الفلقة من العصا ونحوها ، والصَّدف غشآء الدرّة واحدها صدفة .

(٥) مزدهف : أي قد ذهب به .

(٦) أرهف السيف : رقّقه فهو مرهف .

(٧) الوله : ذهاب العقل ، يقال : رجل واله وآمرأة والهة والحرّىٰ كالعطشى وزناً ومعنى ، ومُسلَّبة تريد مسلوبة العقل ، والسَلَف : القوم المتقدمون .

وانصرف عنه ، فخرج حتّى مرّ ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العبّاس عبد الرّحمن وقثم وأمّهما جويرية بنت [خالد بن[1]] قارظ الكنانيّة (وقارظ من حلفاء بني زهرة)[2] وكان عبيد الله قد جعل ابنيه عند رجلٍ من بني كنانة فلما انتهى بسرٌ إليهما أراد أن يقتلهما[3] فلمّا رأى ذلك الكنانيّ دخل بيته وأخذ السّيف وخرج إليه فقال له بسرٌ : ثكلتك أُمُّك ، والله ما كنّا أردنا قتلك فلم عرَّضت نفسك للقتل ؟ قال : نعم أُقتل دون جاري ، أَعذر لي عند الله والنّاس ، ثمّ شدَّ عليهم بالسّيف حاسراً وهو يقول :

آليت لا يمنع حافات الدار[4] ولا يموت مُصلتاً دون الجار
إلاّ فتى أروع غير غدّار

فضارب بسيفه حتّى قتل ، وقدّم الغلامين فقتلهما ، فخرج نسوةٌ من بني كنانة ، فقالت امرأةٌ منهنّ : هذه الرِّجال تقتلها فعلام تقتل الولدان[5] ؟ ! والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة ولا في الاسلام ، والله إنّ سلطاناً لا يشتدُّ إلا بقتل الضَّرِع[6] الضّعيف ، والمُدَرهِمّ الكبير[7] ورفع[8] الرّحمة وقطع الأرحام لسلطان سُوءٍ فقال بسرٌ : والله لهممت أَن أَضع فيكنَّ السَّيف ، قالت : والله إنّه لأَحَبُّ إليَّ إن فعلته ، وقالت جويرية أبياتها .

---

(١) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق بدليل ما تقدم آنفاً .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « إليهما ليقتلهما » .

(٤) ظ « آليت ما » وحافات الدار : جوانبها ، وتروى « الليث من يمنع حافات الدار ومن يموت . . . » .

(٥) ش « فعلام الولدان » .

(٦) الضّرع - : بفتح الضاد وكسر الرآء - الواهن الضعيف وتروى « الزرع » .

(٧) المدرهم : الذي تساقط من الكبر أو هو مطلقاً .

(٨) ظ « وترفع » وما في المتن أوجه باعتبار ما بعده .

هـا مـن أحسّ بنيّيَ الّـذيـن هما كالـدّرتين تشظّى عنهما الصّدف

الّتي كتبناها ، ويقال : إنه ذبحهما على درج صنعاء[1] ، لا رحم الله بسراً .

عن الكناني[2] قال : وخرج بسرٌ من الطّائف فأتى نجران[3]فقتل عبد

---

(١) الدرج : الطريق يعني أنّه قتلهما وهو في طريقه الى صنعاء ويؤيده ما تقدم وفي الأغاني ١٥/٤٥ : «أخذهما بسر وذبحهما بيده بمديةٍ كانت معه» ، وفي الأغاني أيضاً ١٥/٤٧ « قال الأصمعي سمع رجل من أهالي اليمن قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تندب آبنيها اللذين قتلهما بسر بقولها :

هـا مـن أحسَّ بـابنيَّ الـلّذيـن همَّـا كـالـدُّرتـين تشـظّىٰ عنهـما الصَّـدفُ

فرّق لها وآتصل ببسرٍ حتّى وثق منه ثم احتال لقتل إبنيه فخرج بهما إلىٰ وادي أوطاس فقتلهما وهرب وقال :

يـا بُسـرُ بـسرَ بـني أرطـأة مـا طـلعـت شمس النهـار ولا غـابت عن النـاسِ

خـير مـن الهـاشـميـين الـذيـن هُـمُ عينُ الهُدى وسمـام الأسـوق القـاسي

مـاذا أردت إلىٰ طـفـلي مـوَّلهـةٍ تبكي وتنشـد من أثكلت في النـاسِ

أمَّـا قـتـلتـهـما ظـلما فـقـد شرقت من صـاحبيـك قنـاتي يـومَ أوطـاسِ

فـآشرب بكـأسهما ثُكـلىً كما شـربت أُم الـغـلامـين أو ذاق ابـن عـباسِ

أقـول : السّمام جمع سَمّ والأسوق (بالسين المهملة) : طـويل السـاق و (بالشين المعجمـة) الطويـل ، ولعلّ بسراً بهذه الصّفـة ، وأقول ثانياً : إنّ فعل اليماني هـذا من الغلو في الثأر والإسراف في القتـل ولا يـرضـاه الله تعـالى ولا يقـرُّه أهـل البيت عليهم السلام ، ولا يعمل به شيعتهم ، وسيرتهم صلوات الله عليهم مـع أطفال ونسـآء أعدائهم معلومة ﴿ ولا تزر وزارة وزر أُخرى ﴾ .

(٢) احتمل السيد المحدِّث رحمه الله أنّ « الكناني » محرَّفـة « عن الكلبي » أو هو مـردد بين رجلين كلُّ واحدٍ منهما يسمى محمد بن عبـد الله الكناني يـروي أحدهمـا عن عطآء والآخـر عن معاوية مرسلاً كما في باب الكُنىٰ من لسان الميزان .

(٣) نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر الأخدود واليهـا تنسب كعبة نجـران =

الله الأصغر بن عبد المدان[1]، وكان يقال له: عبد الحجر، وابنه مالكاً، وقال بعضهم : إنَّه لم يقتل عبد الله وقتل مالكاً ورجلاً آخر من بني عبد المدان ، فبكاهما شاعر قريشٍ[2] فقال :

ولولا أن تعنّفني قريشٌ بكيتُ عَلى بني عبد المدانِ
لهم أبوان قد علمت معدّ على أبنائهم متفضّلان

وبلغنا أنّ عبد الله بن عبد المدان كان صهراً لعبيد الله بن العبّاس فأخذه بسرٍّ وقتله ، ودعا ابنه مالكاً وكان أدنىٰ لأبيه في الشرف ، وكان يُدعى لمالكٍ باليمن فضرب عنقه ، ثمّ جمعهم ، وقام فيهم يتهددّ أهل نجران ، فقال : يا معشر النّصارى وإخوان القرود أما والله لئن بلغني عنكم ما أكثره لأعودنَّ عليكم بالّتي تقطع النّسل، وتهلك الحرث، وتخرب الدّيار فمهلاً مهلاً، وسار حتّى أتى أَرحب[3] فقتل أبا كربٍ وكان يتشيّع ؛ ويقال : إنَّه كان سيِّد من بالبادية

= وبها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللّذين جاءا الى النبي عليه السلام في أصحابهما ودعاهما الى المباهلة ، وبقوا بها حتّى أجلاهم عمر (رض) عنها (انظر مراصد الاطلاع) .

(١) إنّما قال : الأصغر لأنّ له أخاً اسمه عبد الله ايضاً وكلاهما من الصحابة ، وكان اسم الاصغر عبد الحجر فغيّره النبي صلى الله عليه وآله وقد تزوج عبيد الله بن العباس ابنته عائشة فولدت له العباس وعالية وليست هي ام الغلامين الذبيحين كما توهم بعضهم .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان صديقاً لعبد الله وولده مالك كما نقل ذلك ابن حجر في الاصابة في القسم الاول من حرف العين بترجمة عبد الله ابن عبد المدان وجاء فيه بعد البيت الاول :

فإنهم أشد الناس فجعاً وكلَهم لبيت المجد بانِ

وروى البيت الذي بعده هكذا :

لهم أبوان قد علمت يمان على آبائهم متقدمان

(٣) أرحب بلد باليمن سمي بقبيلة أرحب من قبائل همدان .

من همدان فقدّمه وقتله قتلاً ذريعاً ، وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران ، وقد استخلف عبيد الله عليها عمرو بن أَراكة[1]بن عبد (الله بن[2]) الحارث بن حبيب الثّقفيّ فمنع بسراً[3]من دخول صنعاء وقاتله فقتله بسرٌ ودخل صنعاء فقتل فيها قوماً ، وأتاه وفد مأرِب[4]فقتلهم فلم ينجُ منهم إلاَّ رجلٌ واحدٌ رجع إلى قومه ، فقال لهم : أَنعىٰ قتلانا شيوخاً وشبّاناً .

وبلغني من حديث عبد الملك بن نوفلٍ[5]عن أبيه ، أَنَّ بُسراً لّما صَمَدَ صَمَدَ[6]عبيد الله بن العباس بصنعآء فأَقبل [عصابة من شيعة علي

---

(١) عمرو بن أَراكة أو ابن أبي أَراكة قال ابن حجر في الأصابة حرف العين ق ١ : « ذكره البخاري في الصَّحابة . . . عن الحسن : أَنّ عمرو بن أراكة كان جالساً مع زياد بن أَبي سفيان (كذا) على سريره فأُتي بشاهدٍ فتتعتع في شهادته فقال له زياد : والله لأقطعن لسانك ، فقال عمرو بن أَراكة : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن المثلة ، وفي الاستيعاب ٢/٥٨٩ بترجمته : « ينهى عن المُثلة ويأمر بالصَّدقة » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « فمنعهم » .

(٤) مأرب ـ كمنزل ـ : موضع باليمن .

(٥) عبد الملك بن نوفل بن مساحق العامري ـ عامر قريش ـ المدني يكنى أَبا نوفل ، كان أبوه نوفل ـ ويكنى أبا مساحق ـ من اشراف قريش ، وكانت له ناحية من الوليد ، وكان الوليد يطيّر الحمام فأَدخل نوفلاً عليه وقال له : خصصتك بهذا المدخل ، فقال : بل خسستني فغضب عليه وسيّره الى المدينة ، وكان يلي المساعي ـ أي يباشر عمل جمع الصدقات ـ فكان يقسمها ويطعمها ولا يرفع منها الى الامراء شيئاً ، روى عن ابيه وغيره وعنه ابنه عبد الملك وغيره توفي نوفل بعد التسعين (انظر تهذيب التهذيب ٦/٤٢٨ وتقريب التهذيب بترجمتيهما) .

(٦)، و « صمد » الاولى قصد ، والثانية نصب له .

عليه السلام حتى وافوه[1] بصنعاء فاقبل بسرٍ نحوهم[2] فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء .

وذكر عن أبي الودَّاك[3] قال : كنت عند عليٍّ عليه السلام حين قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة[4] فعتب عليه[5] وعلى عبيد الله أن لا يكونا قاتلا بسراً ، فقال سعيد : والله قاتلت ولكنّ ابن عباس خذلني وأبىٰ أن يقاتل ، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسرٌ فقلت : إنَّ ابن عمّك لا يرضى منّي ولا منك إلاَّ بالجَدِّ في قتالهم ؛ وما نعذر ، قال : لا والله ما لنا بهم طاقةٌ ولا يدان[6] ، فقمت في النّاس وحمدت الله وأثنيت عليه ، ثمّ قلت : يا أهل اليمن من كان في طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين[7] فألِيَّ إليَّ ، فأجابني منهم عُصابةٌ ، فاستقدمت بهم فقاتلت قتالاً ضعيفاً ، وتفرَّق النّاس عنّي وانصرفت ، ووجهّت إلىٰ صاحبي فحذرّته موجدة صاحبه [8] عليه ، وأمرته أن يتمسَّك بالحصن ويبعث إلى صاحبنا ويسأله المدد فإنّه أجمل بنا وأعذر لنا ، فقال : لا طاقة لنا بمن جاءنا ، وأخاف تلك[9] .

---

(١) في الأصل « وافاه » .

(٢) ما بين المعقوفين في نسخة الظاهرية فقط .

(٣) تقدم ذكره وفي ش « وروى نمير بن وعلّة عن أبي ودَّاك » .

(٤) ظ « قال : كنت عند نمران لما قدم علىٰ عليٍّ الكوفة » .

(٥) ظ « عليهما » اي عليه وعلى عبيد الله بن العباس .

(٦) يقال : ما لي به يدان : أي طاقة .

(٧) ظ « أميرنا » وما في المتن أشبه .

(٨) الموجدة : الغضب ويقصد بصاحبه عليّاً عليه السلام ويمكن ان يكون الحديث مع أبي الودّاك باعتبار ما مرّ قريباً في الحاشية من قول أبي الودّاك « كنت عند نمران الخ » .

(٩) ظ « وأخاف نهلك » .

وزحف إليهم بسرٌ فآستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالاً كلا ولا[1] ثمّ انصرف هو وأصحابه إلى عبيد الله وحضر صنعاء[2]ثمّ خرج منها حتّى لقي أهل جيشان[3]، وهم شيعة لعليٍّ عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وتحصّنوا منه ثمّ إنّه رجع بهم[4] إلى صنعاء . . .

عن الوليد بن هشام قال : خرج بسرٌ من مكّة واستعمل عليها شيبة بن عثمان ، ثمّ مضى يريد اليمن ، فلمّا جاوز مكّة رجع قثم بن العبّاس إلى مكّة فغلب عليها ، وكان بسرٌ إذا قرب من منزلٍ تقدّم رجلٌ من أصحابه حتّى يأتي أهل الماء فيسلّم فيقول : ما تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان ؟ ـ قال : إن قالوا : قتل مظلوماً لم يعرض لهم ، وإن قالوا : كان مستوجباً للقتل قال : ضعوا السّلاح فيهم ؛ فلم يزل على ذلك حتّى دخل صنعاء ، فهرب منه عبيد الله بن العبّاس وكان والياً لعليٍّ عليه السلام عليها ، واستخلف عمرو بن أراكة فأخذه بسرٌ فضرب عنقه ، وأخذ ابني عبيد الله فذبحهما على درج صنعاء ، وذبح في آثارهم مائة شيخٍ من أبناء فارسٍ ، وذلك أنّ الغلامين كانا في منزل أُمّ النّعمان بنت بزرج امرأة من الأبناء[5].

---

(١) كلا ولا : أي قليلاً .

(٢) ظ « في حصن صنعآء » .

(٣) جيشان ـ كما في القاموس ـ : مخلاف باليمن ، والمخلاف واحدة المخاليف وهي باليمن بمنزلة الكور والرساتيق وهي تضاف الى اسماء القبائل التي يسكنونها .

(٤) « بهم » في ظ فقط .

(٥) ش « لأنّ ابني عبيد الله بن العباس كانا مستترين في بيت آمرأة من أبنائهم تعرف بآبنة بزرج » .

مسير جارية بن قدامة ره[1]

حدَّثنا محمّدٌ ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، عن محمّد ابن عبد الله عن الوليد بن الحارث [2] عن أبي سفيان عن عبد الواحد[3]، عن الضّحّاك[4]، وعوانة[5] عن الكلبّي ، ولوط بن يحيى الأزديّ[6]، أنَّ ابن[7] قيس بن زرارة الشّاذيّ فَخذٌ من همدان قدم على عليٍّ عليه السلام فأخبره بخروج بسرٍ فندب عليٌّ عليه السلام النّاس فتثاقلوا عنه فقال : أتريدون أن أخرج بنفسي في كتيبةٍ تتبع كتيبةٍ في الفيافي والجبال ! ، ذهب والله منكم أولوا النّهى والفضل الّذين كانوا يُدعون فيجيبون ، ويُؤمْرون فيطيعون ، لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما اختلف الجديدان[8].

فقام جارية بن قدامة فقال : أنا أكفيكهم يا أمير المؤمنين فقال : أنت لعمري لميمون النّقيبة[9] حسن النّية صالح العشيرة، وندب معه ألفين ، وقال

---

(١) مسير جارية نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٢٠ فما بعدها عن الغارات ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) الوليد بن الحارث عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) قال السيد المحدّث رحمه الله : « هذان الرجلان ـ يعني أبا سفيان وعبد الواحد ـ لم نتمكن من تعيينهما لكثرة المسمين بهذين آلاسمين » .

(٤) هو الضحاك بن مزاحم وقد مرّ ذكره في بعض اسانيد الكتاب .

(٥) هو عوانة بن الحكم وقد تكرر في اسانيد الكتاب .

(٦) هو ابو مخنف الاخباري المشهور وقد مرّ في بعض اسانيد الكتاب توفي سنة ١٧٥ .

(٧) «ابن» قبل قيس لا توجد في نسخة الظاهرية واحتمل السيد المحدّث « أنّ الشاذي مصحفة عن الشاكري » لأنّ بني شاكر بطن من همدان والظاهر من السند الذي سيأتي قريباً أن ابن قيس آسمه زرارة وكيف كان فإنّه مجهول .

(٨) الجديدان : اللّيل والنهار .

(٩) النقيبة : النفس ، والمعنى مبارك النفس .

بعضهم : ألفاً ؛ وأمره أن يأتي البصرة فيضمّ إليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج[1] معه يشيّعه فلمّا ودّعه قال :

اتّقِ الله الّذي إليه تصير ، ولا تحتقر مُسلماً ولا معاهداً ، ولا تَغصِبَنَّ مالاً ولا ولداً ولا دابّةً وان حفيت وترجّلت[2] ، وصلّ الصّلاة لوقتها .

فقدم جارية البصرة فضمّ اليه مثل الّذي معه ، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن ، لم يغصب أحداً ، ولم يقتل أحداً إلّا قوماً آرتدّوا باليمن فقتلهم وحرّقهم ، وسأل عن طريق بسرٍ فقالوا : أخذ على بلاد بني تميم ، فقال : أخذ في ديار قومٍ يمنعون أنفسهم ، فانصرف جارية فأقام بجرش[3].

حدّثنا محمّدٌ قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : ومن حديث الكوفيّين عن نمير بن وعلة عن أبي ودّاك قال : قدم زرارة بن قيسٍ الشّاذّي[4] فخبّر عليّاً عليه السلام بالعدّة التي خرج فيها بسرٌ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أيُّها النّاس فإنّ أوّل فرقتكم ، وبدء نقصكم ، ذهاب أُولي النُّهى وأهل الرّأْي منكم ، الّذين كانوا يلقون فيصدقون ، ويقولون فيعدلون ، ويدعون فيُجيبون ، وأنا والله قد دعوتكم عوداً وبدءاً ، وسرّاً وجهاراً وفي اللّيل والنّهار ، والغدوّ والآصال فما يزيدكم دعائي إلّا فراراً وإدباراً ؛ أما تنفعكم العظة والدّعاء إلى الهدى والحكمة ، وإنّي لعالمٌ بما يصلحكم ويقيم

---

(١) أي امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) « اي لا تغصب أموال الناس ولا أولادهم في السخرة ولا دوابهم في الركوب حتّى وان حفيت أي بقيت بلا خف ولا نعل وترجلت بقيت راجلاً لا تجد دابة للركوب .

(٣) جرش : مدينة في اليمن .

(٤) لاحظ السند في هذا الباب .

أَوَدَكم[1] ولكنّي والله لا أُصلحكم بإفساد نفسي ، ولكن أمهلوني قليلاً فكأنّكم والله بأمريءٍ قد جاءكم يحرمكم ويعذّبكم فيعذّبه الله كما يعذّبكم ، إنَّ من ذُلِّ المسلمين ، وهلاك الدّين أنّ ابن أبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجاب ، وأَدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون ، ما هذا بفعل المتّقين ، إنّ بسر بن أبي أرطأة وُجِّه إلى الحجاز وما بسر ؟ ! لعنه الله لينتدب إليه منكم عصابةٌ حتّى تردُّوه عن شَنّته[2] فانّما خرج في ستمائة أو يزيدون .

قال : فسكت النّاس مليّاً لا ينطقون ، فقال : مالكم أَمخرسون أَنتم لا تتكلّمون ؟ .

فذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيفٍ[3] قال : قام أَبو بردة ابن عوف الأزديّ[4] فقال : إن سرت ـ يا أمير المؤمنين ـ سرنا معك ، فقال : اللّهم ما لكم ؟! لا سُدّدتم لمقال ـ الرّشد ، أَفي مثل هذا ينبغي لي أَن

---

(١) الأَوَد : الاعوجاج .

(٢) أي عن الغارة التي شنَّها وتروى « عن سننه » والسنن الطريق .

(٣) الحارث بن حصيرة تقدم ومسافر بن عفيف مجهول .

(٤) يظهر من أخبار أبي بردة هذا أنّه من المنافقين في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فهو القائل لعليّ عليه السلام بعد حرب الجمل ـ كما في صفين لنصر بن مزاحم ص ٧ ـ : أرأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا ؟ قال قتلوا شيعتي وعمالي فقتلتهم بهم أفي شكّ أنت من هذا ؟ قال : قد كنت في شك أما الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وأنت المهدي المصيب » ومواجهته لأمير المؤمنين عليه السلام بهذه القُحة المذكورة في المتن تدل على انحرافه ، واستمر على هذا الانحراف الى آخر فقد روى الطبري في تاريخه ٥/٤٥٩ في حوادث سنة ٦١ أنه أَحد الذين سيرهم عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام ورؤوس أَصحابه الى يزيد بن معاوية (وعلى هذه فقس ما سواها) .

أخرج ؟ ! إنَّما يخرج في مثل هذا رجلٌ ممّن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ، ولا ينبغي لي أن أدعَ الجُند والمِصر ، وبيت المال وجباية الأرض ، والقضاء بين المسلمين ، والنّظر في حقوق النّاس ، ثمّ أخرج في كتيبةٍ أتبع أخرى في الفلوات وشعف[1] الجبال هذا والله الرأي السُّوء ، والله لولا رجائي عند لقائهم لو قد حمّ[2] لي لقاؤهم لقرَّبت ركابي ثمّ لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوبٌ وشمالٌ[3] فوالله إنَّ في فراقكم لراحةً للنفّس والبدن .

فقام اليه جارية بن قدامة السّعديّ ـ رحمه الله ـ فقال : يا أمير المؤمنين لا أعدمنا الله نفسك ، ولا أرانا الله فراقك ، أنا لهؤلاء القوم فَسَرِّحْني إليهم ، قال : فتجهَّز فانَّك ما علمت ميمون النّقيبة ، وقام إليه وهب بن مسعود الخثعميّ[4] فقال : أنا أنتدب اليهم يا أمير المؤمنين ؟ ـ قال : فانتدب بارك الله فيك ونزل .

فدعا جارية بن قُدامة فأمره أن يسير الى البصرة فخرج منها في ألفين ، وندب مع الخثعمي[5] من الكوفة ألفين ، فقال لهما : آخرجا في طلب بسر بن أبي أرطأة حتّى تلحقاه فأينما لحقتماه فناجزاه ، فإذا التقيتما فجارية بن قدامة على النّاس ، فخرجا في طلب بسرٍ فخرج وهب بن مسعودٍ من الكوفة ومضى

---

(١) الشَعَفُ ـ بالتحريك ـ جمع شعفة ـ بالتحريك ايضاً ـ : وهي رأس الجبل .

(٢) حُمَّ : قُدّر .

(٣) الجنوب : الريح المقابلة للشمال .

(٤) لهذا الرجل ذكر يوم صفين وغيرها فالظاهر أنّه من أصحاب عليّ وان تخطته أقلام المترجمين .

(٥) ظ « الجشعمي » تصحيف .

جارية إلى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقيا بأرض الحجاز فذهبا في طلب بسر .

وعن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرَّحمن بن عبيد قال : لَّما بلغ عليّاً عليه السلام دخول بسرٍ أَرض الحجاز وقتله آبني عبيد الله بن العبّاس ، وقتله عبد الله بن عبد المدان ، ومالك بن عبد الله ، بعثني بكتابٍ في أثر جارية بن قدامة قبل أَن يبلغه أنّ بسراً ظهر على صنعاء وأَخرج عبيد الله منها وآبن نمران ، فخرجت بالكتاب حتّى لحقت به جارية ففضّه فإذا فيه :

امّا بعد فإنّي بعثتك في وجهك الذي وجهّت له ، وقد أَوصيتك بتقوىٰ الله ، وتقوى ربّنا جماع[1] كلِّ خيرٍ ، ورأس كلِّ أَمرٍ ، وتركت أَن أُسمّي لك الأشياء بأَعيانها ، وإنّي أُفسّرها حتّى تعرفها ، سر على بركة الله حتّى تلقى عدوَّك ، ولا تَحْتَقِرَنَّ مِن خَلق الله أَحداً ، ولا تسخرّن[2] بعيراً ولا حماراً وإن ترجّلت وَحفيت ، ولا تستأثرنَّ على أَهل المياه بمياههم ، ولا تشربَنَّ من مياههم إلّا بطيب أَنفسهم ، ولا تسبَّ[3] مسلماً ولا مسلمةً ، ولا تظلم[4] معاهداً ولا معاهدةً ، وصلّ الصّلاة لوقتها ، واذكر الله باللّيل والنّهار ، واحملوا راجلكم ، وتآسوا[5] على ذات أيديكم ، وأغذّ السّير[6] حتّى تلحق بعدوَّك ، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردّهم صاغرين إن شاء الله ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

---

(١) الجماع - بالكسر - أي جميعه ومظنّته .

(٢) السخرة : الإجبار على العمل بلا أجرة

(٣) من السباب لا من السبي كما فسره بعضهم .

(٤) ظ « تلطم » ولعلّه تحريف .

(٥) يقال : آساه بماله وواساه أيضاً ولكن في لغة ضعيفة : جعله أسوة فيه أي أناله منه ولا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضله فليس بمواساة .

(٦) الاغذاد في السير : الاسراع به .

قصة

وائل بن حجر الحضرمي[1]

عن الضّحّاك وعوانة عن الكلبيّ أنّ وائل بن حجرٍ كتب إلىٰ بسرٍ أنّ نصف حضرموت شيعة عثمان فأقدم ، فليس بها أحدٌ يمنعك ، فخرج بسرٌ إلىٰ حضرموت ، فلمّا قرب منها تلقّاه وائل بن حجرٍ بحُملانٍ[2]وكسوةٍ ، وقال له وائل : ما تريد أن تصنع بأهل حضرموت ؟ قال : أُريد أن أقتل ربعهم ، قال له وائل : إن كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ثوابة [فأنّه ربعهم ، فدخل حضرموت وأتى عبد الله بن ثوابة فاستنزله][3] وهو آمنٌ للقتل فقتله ، وبلغ بسراً مسير جارية وأنّه أخذ طريق الحجاز ، فخرج بسرٌ من اليمن فانحدر إلى اليمامة[4] .

---

(١) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي ابو هنيدة كان قيلاً من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم ، اسلم واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأقبال من حضرموت واقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية وقال : (اعطها إيّاه) يعني الارض فقال له معاوية : اردفني خلفك وشكى إليه حرّ الرمضاء فقال : لست من أرداف الملوك ، فقال : أعطني نعلك ، قال : انتعل ظل الناقة ، قال : وما يغني ذلك عنّي ، ورأيت في المستطرف « أنه دفع له نعليه وقال : انتعلها فحسبك بذلك شرفاً » نزل وائل الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام صفّين وكان على راية حضرموت يومئذ ، (انظر ترجمته في الاستيعاب ٦٤٢/٣ والاصابة حرف الواو ق ١ واسد الغابة ٨١/٥) وتعرف بقية أحواله مما هو مذكور في المتن .

(٢) الحملان ـ بالضم ـ ما يحمل عليه الدواب في الهبة خاصّة .

(٣) م « فاستنسر » تصحيف .

(٤) قال الفيروز آبادي في القاموس : (اليمامة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيّام وبلاد الجو منسوبة إليها وسميت باسمها اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب » وفي مراصد الاطلاع « بلد كبير فيه قلاع وحصون » .

وأمّا من ذكر عن فضيل بن خديج قال : كان وائل بن حجرٍ عند عليٍّ عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان ؛ فقال لعليٍّ عليه السلام : إن رأيت أن تأذن لي بالخروج إلى بلادي وأصلح ما لي هناك ، ثمّ لا أَلبث إلاّ قليلاً ـ إن شاء الله ـ حتّى أَرجع إليك .

فأذن له عليٌّ عليه السلام وظنَّ أنّ ذلك مثل ما ذكره . فخرج إلى بلاد قومه ، وكان قيلاً[1] من أقيالهم عظيم الشّأن فيهم ، وكان النّاس بها أحزاباً وشيعاً ؛ فشيعةٌ ترى رأي عثمان ، وأُخرى ترى رأْي عليٍّ عليه السلام ، فكان وائل بن حجر هناك حتّى دخل بسرٌ صنعاء .

فكتب إليه : أَمَّا بعد ، فإنّ شيعة عثمان ببلادنا شطر أَهلها فاقدم علينا فإنَّه ليس بحضرموت أَحدٌ يردُّك عنها ولا ينصب لك فيه .

فأقبل إليها بسرٌ بمن معه حتّى دخلها فزعم أنَّ وائلاً استقبل بسر بن أبي أرطأة بشنوءة[2] فأعطاه عشرة آلاف ، وأنّه كلَّمه في حضرموت فقال له : ما تريد ؟ قال : أُريد أَن أَقتل ربع حضرموت قال : إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فـآقتل عبد الله بن ثوابة ، إنَّه رجل فيهم ، وكان من المقاولة[3] العظام ، وكان له عدوّاً في رأيه مخالفاً ، فجاءه بسرٌ حتّى أَحاط بحُصنه ، وهو حصنٌ ممّا كان الحَبَش بَنَتْه أَوّل ما قدمت ، وكان بناءً معجباً لم ير في ذلك الزّمان مثله ، فدعاه إليه فنزل ، وكان للقتل آمناً ، فلمّا نزل أَتاه فقال : اضربوا عنقه ، قال له : أَتريد قتلي ؟ ـ قال : نعم ، قال : فدعني

---

(١) القيل : اسم الملك من ملوك حمير وهو دون الملك الأكبر ، وقيل : هو بتشديد اليآء سمي بذلك لنفاذ قوله .

(٢) شنوءة : ارض باليمن ينسب إليها قبائل من الأزد .

(٣) أي الاقيال وفي م « المقاومة » .

أَتوضّأ وأُصلّي ركعتين ، قال : آفعل ما أَحببت ، فآغتسل وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً وصلّى ركعتين ، ثمّ قدّم ليقتله ، فقال : اللّهمّ إنّك عالمٌ بأَمري ، فقدّم فضرب عنقه ؛ وأخذ له مائة وخمسين[1]عيناً فكانت له أُختٌ وكان ذلك المال بينهما ؛ وكان لها منه الثُّلث ، فلمّا قتل وأُخذ ماله قالت أُخته : من بقى[2]القتيل ويبكع الدّية أي ويعطي الدّية ؛ وهذه لغتهم ، فبلغ قولها معاوية فردَّ عليها ثلث المال .

وبلغ عليّاً عليه السلام مظاهرة[3]وائل بن حجرٍ شيعة عثمان على شيعته ، ومكاتبته بسراً فحبس ولديه عنده .

عن عبد الرَّحمن بن عبيدٍ أَنَّ جارية بن قدامة أَغذّ السّير في طلب بسر بن أَرطاة ما يلتفت إلى مدينةٍ مرَّ بها ، ولا حصنٍ ، ولا يُعرّج على شيءٍ إلّا أن يرمل[4]بعض أَصحابه من الزّاد فيأْمر أَصحابه بمواساته ، أو يسقط[5]بعير رجل أو تحفى دابّته[6]فيأمر أصحابه فيعقبونه[7]، قال: فمضى حتّى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال واتّبعتهم عند ذلك شيعة عليٍّ عليه السلام ، وتداعت عليهم من كلّ جانبٍ ، وأَصابوا منهم ، وخرج جارية في أَثر القوم ، وترك المدائن أَن يدخلها ومضى نحو بسر فمضى[8]بسر

---

(١) العين : الدينار ، والذهب ، والمال الناض .

(٢) ظ « من لقي » والمعني لم يظهر لي كما خفي على السيد المحدّث رحمه الله قبلي .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) ظ « يزمل » تصحيف والمرمل من نفد زاده .

(٥) سقط : وقع اعياء فما يطيق سيراً .

(٦) الحفا : رقة القدم والخف والحافر من شدّة المسير .

(٧) يعقبونه : يردفونه .

(٨) ظ « فانصرف » .

من حضرموت حين بلغه أنَّ الجيش قد أقبل وأخذ طريقاً على الجوف [1]، وترك الطّريق الّذي أقبل منه ، وبلغ ذلك جارية فاتبّعه حتّى أخرجه من اليمن كلّها ، وواقعه[2]في أرض الحجاز ، فلمّا فعل ذلك به أقام بجرش نحواً من شهر حتّى استراح وأراح أصحابه .

قدوم
عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران
علىٰ علي عليه السلام بالكوفة

عن عبد الرّحمن بن نعيم[3]عن أشياخٍ من قومه أنّ عليّاً عليه السلام كان كثيراً ما يقول في خطبته[4] :

أيّها النّاس إنّ الدّنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداعٍ ، وإنَّ الآخرة ، قد أقبلت وآذنت[5]باطّلاعٍ ، أَلا وإنَّ المضمار[6]اليوم والسَّباق غداً ، أَلا وأَنَّ

---

(١) الجوف : الأرض المطمئنة وهي كثيرة في بلاد العرب ولعلّه يريد جوف بهدا ، او جوف مراد فكلاهما باليمن .

(٢) واقعه : نازله وقاتله .

(٣) عبد الرحمن بن نعيم الضّحاف الكوفي مولى بني اسد من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر رجال النجاشي) .

(٤) هذه الخطبة من خطبه عليه السلام المشهورة وقد نقل الشريف الرضي مختارها في نهج البلاغة ، واستعرضنا مداركها في مصادر نهج البلاغة واسانيده ١/٤٠٣ .

(٥) آذنت : أعلمت ، وأشرفت باطلاع أقبلت بغتة .

(٦) المضمار : الزمن الذي تضمَّر فيه الخيل استعداداً للمسابقة والتضمير أن تربط الخيل ، ويكثر لها الماء والعلف ثم تُسمَّن ، ثم يقلَّل ماؤها وعلفها ، وتجرى في الميدان حتّى تهزل ثم تردُّ الى القوت والمدّة أربعون يوماً .

السَّبق[1] الجنّة والغاية النّار ، ألا وإنّكم في أيّام مَهَلٍ من ورائه أجلٌ يخْتُه عَجَلٌ ، فمن عمل في أيّام مهله ، قبل حضور أجله ، نفعه عمله ، ولم يضرّه أمله ، ألا وإنَّ الأمل يُسْهِي القلب ، ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة ، فأعزبوا[2] عن الدّنيا كأشدّ ما أنتم عن شيءٍ تعزبون ، فإنّها غرور وصاحبها منها في غطاءٍ مُعَنًّى وآفزعوا إلى قوام دينكم باقامة الصَّلاة لوقتها ، وأداء الزَّكاة لحلّها[3] ، والتّضرّع إلى الله والخشوع له ، وصلة الرّحم ، وخوف المعاد ، وإعطاء السَّائل ، وإكرام الضَّيف ، وتعلّموا القرآن وآعملوا به ، وآصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم ، وأدُّوا الأمانة إذا آئتُمنتم ، وآرغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه ؛ فإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ، ولم أر كالنّار نام هاربها[4] ، فتزودّوا في الدّنيا من الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً من النّار ، وآعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

عن القاسم بن الوليد[5] أنَّ عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران قدما علىٰ عليٍّ عليه السلام وكان عبيد الله عامله على صنعاء ؛ وسعيد بن نمران عامله على الجَند ، خرجا هاربين من بسر بن أبي أرطأة وأصاب ابني عبيد الله ابن العبّاس لم يدركا الحنث[6] فقتلهما .

---

(١) في نهج البلاغة « والسَبَقَة الجنَّة » والسَبَقَة ـ بالتحريك ـ ومن معانيها الجعل أي الرَّهن الذي يوضع بين المتراهنين ليأخذه السابق ، وللشريف الرضي رحمه الله تعليق لطيف جدير بمن يريد الآخرة أن يطلّع عليه .

(٢) أعز بوا : ابعدوا . (٣) يعني عند حلول وقت وجوبها .

(٤) يعني العجب الذي ليس له مثيل أن ينام عن العمل طالب الجنّة ليفوز بالدخول إليها وان ينام الهارب من النار عن العمل للخلاص منها .

(٥) القاسم بن الوليد القرشي العماري من الرواة عن الامام الصَّادق عليه السلام فعليه يكون الاسناد منقطعاً (انظر جامع الرواة ٢/٢٢) .

(٦) أي لم يبلغا الحلم .

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كلَّ يومٍ في موضعٍ من المسجد الأعظم يسبِّح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشَّمس ، فلمّا طلعت الشّمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه على راحته وهو يقول :

ما هي إلاَّ الكوفة أَقبضُها وأَبسُطها[1] .

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنَّني على وَضرٍ من ذا الاناء قليل[2]

ومن حديث بعضهم أنّه قال : لو لم تكوني إلاَّ أنت تهبَّ أَعاصيرك[3]فقبَّحك الله ؛ ثمّ رجع إلى الحديث ثمّ قال : أَيّها النّاس ألا إنَّ بُسراً قد آطلَّع اليمن[4]وهذا عبيد الله بن عبّاس وسعيد بن نمران قدما عليّ هاربين ، ولا أَرى هؤلاء القوم إلاَّ ظاهرين عليكم لأجتماعهم على باطلهم ، وتفرّقكم عن حقّكم ، وطاعتهم لإمامهم ، ومعصيتكم لإمامكم ، وبأدائهم الأَمانة إلى صاحبهم وخيانتكم إيَّاي ، إنِّي ولّيت فلاناً فخان وغدر ، وآحتمل فيء المسلمين إلى معاوية ، وولّيت فلاناً فخان وغدر وفعل مثله ، فصرت لا أَئتمنكم على علاقة سوطٍ[5]، وإن ندبتكم إلى عدوّكم في الصَّيف قلتم : أَمهلنا ينسلخ الحرّ عنا[6]، وإن ندبتكم في الشِّتاء قلتم : أمهلنا

---

(١) أَقبضها وأَبسطها : أَي كما يتصرف صاحب الثوب بثوبه حين يقبضه ويبسطه .

(٢) الوَضَر : بقيّة الدسم في الإناء .

(٣) الأعاصير جمع إعصار وهي ريح تهب وتمتد في الارض نحو السَّماء ، والمعنى : إن لم يكن لي سلطانٌ إلاَّ على الكوفة ذات الفتن والمحن ، والخلاف والإرجاف فلا كان ، وشبّه الفتن بالأَعاصير لاثارتها التراب .

(٤) اطلع اليمن : غلب عليها ، وتمكّن منها .

(٥) العِلاقة ـ بالكسر ـ : ما يعلّق به الشيء .

(٦) هذه الفقرة من خطبته الجهادية المعروفة فاقحمت ها هنا ، أو لعلّه عليه السلام كرر هذا المعنى في هذه الخطبة .

ينسلخ القرُّ عنّا ، اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني ، فأبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم ،وأبدلهم بين من هو شرٌ لهم منّي ، اللهمَّ مث قلوبهم ميث الملح في الماء ، ثم نزل[1] .

عن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن أَبيه[2]قال : قال عليٌّ عليه السلام : لا أَرى هؤلاء القوم إلاَّ ظاهرين عليكم بتفرقّكم عن حقّكم ، واجتماعهم على باطلهم ؛ وانّ الامام ليس يساق شعره وأَنَّه يخطىء ويصيب[3] ، فإذا كان عليكم إمامٌ يعدل في الرّعية ، ويقسم بالسَّويَّة ، فآسمعوا له وَأطيعوا ، فأنّ النّاس لا يُصلحهم إلاَّ إمامٌ برٌّ أَو فاجرٌ ، فإن كان برّاً فللرّاعي والرّعية ، وإن كان فاجراً عبد المؤمن ربّه فيها ، وعمل فيها الفاجر إلى أَجله ، وإنّكم ستعرضون بعدي على سبّي والبراءة منّي فمن سبّني فهو في حلٍّ من سبّي ، ولا تتبرَّأوا مِنّي[4]؛ فإنَّ ديني الاسلام .

---

(١) ذكرنا مصادر هذه الخطبة في مصادر نهج البلاغة واسانيده ١/ ٣٨١ وهذه الخطبة من أَواخر خطبه سلام الله عليه ولذا قال ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٢٧ بعد ان نقل بعض كلامه هذا « فما صلّى الجمعة الأُخرى حتّى قتل رضي الله عنه وأَرضاه » .

(٢) قال السيد المحدث رحمه الله : « هذا الرجل لم أَجده بهذا العنوان في مظانّه وكذلك أَباه المروى عنه » .

(٣) هذا إشعار لهم بأنّ الأَمر سيؤول إلى أَئمة ـ أي حكّام ـ غير معصومين وكيف يكون حينئذ السمع والطاعة لهم .

(٤) هكذا رويت في نهج البلاغة ط ٥٧ وفي أنساب الاشراف للبلاذري ص ١١٩ ط الأعلمي ، وفي مستدرك الحاكم ٢ /٣٨٥ ولكنّ ابن أبي الحديد نقل في شرح النهج م ١ /٣٧٢ عن كتاب الغارات ، هذا بسنده عن محمد بن عليّ الباقر عليه السلام خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال : سيعرض عليكم سبّي ، وستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبّي فسبُّوني وإن عرض عليكم البراءة مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله ، ولم يقل فلا تتبرؤا منّي ، وروى عن الغارات =

عن أَبي عبد الرّحمن السّلميّ[1] أنّ النّاس تلاقوا وتلاوموا ومشت الشّيعة بعضها إلى بعضٍ ، ولقي أشراف النّاس بعضهم بعضاً فدخلوا على عليٍّ عليه السلام فقالوا : يا أمير المؤمنين اختر منّا رجلاً ثمّ ابعث معه إلى هذا الرّجل جنداً حتّى يكفيك أَمره ، ومرنا بأَمرك فيما سوى ذلك فإنّك لن ترى منّا شيئاً تكرهه ما صحبتنا . قال عليه السلام : فإنّي قد بعثت رجلاً إلى هذا الرّجل لا يرجع أبداً حتّى يقتل أَحدهما صاحبه أَو ينفيه ، ولكن استقيموا لي فيما آمركم به وأدعوكم إليه من غزو الشّام وأهله .

فقام إليه سعيد بن قيسٍ الهمدانيّ[2] فقال : يا أمير المؤمنين والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينيّة[3] ورومية مشاةً حفاةً على غير عطاءٍ ولا قوّةٍ ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي ، قال : فصدقتم جزاكم الله خيراً .

ثمّ قام زياد بن خصفة[4] ووعلة بن مخدوع[5] فقالا : نحن شيعتك يا

= أيضاً هذا الكلام بسنده عن جعفر بن محمد عليه السلام وفي آخره ولم ينههم عن إظهار البراءة .
ولاختلاف الرواية اختلفت احكام الفقهآء من الامامية وقد أشبع القول في المسألة شيخنا المجلسي (انظر البحار ج ٤٩ / ٣٢٩) من الطبعة الجديدة .

(١) ابو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب وقد تقدّم كما تقدّم أنه من المبغضين لعلي عليه السلام والمنحرفين عنه .

(٢) سعيد بن قيس الهمداني من أصحاب علي عليه السلام ومن كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم (انظر جامع الرواة ١ / ٣٦١) .

(٣) القسطنطينية وقد تسقط الياء الثانية : من امهات المدن التركية وكانت عاصمة الدولة العثمانية وتسمى اليوم اصطنبول .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) يظهر ممّا في المتن ومما رواه الطبري في حوادث سنة ٣٦ أن هذا الرجل من شيعة علي عليه السلام وكبار أصحابه حيث جعله على سبع بكر بن وائل وتغلب أيّام كانت الكوفة أسباعاً .

أمير المؤمنين الّتي لا تعصيك ولا تخالفك فقال : أجل أنتم كذلك ؛ فتجهزّوا إلى غزو الشّام ، فقال النّاس : سمعاً وطاعةً ؛ قال : فأشيروا عليَّ برجلٍ يحشر النّاس من السّواد ومن القرى ومن محشرهم .

فقال سعيد بن قيس : أَمَّا والله أُشير عليك بفارس العرب النّاصح الشّديد على عدوّك . قال له : مَن ؟ قال : معقل بن قيسٍ الرّياحي . قال : أجل ؛ فدعاه فسرَّحه في حشر النّاس من السَّوداء إلى الكوفة ، فلم يقدم حتّى أُصيب (١) أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه .

رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسرٍ قال : ولما قدم جارية أقام بجرش شهراً ، فاستراح وأراح أصحابه وسأل عن بسر بن أبي أرطأة فقيل : إنّه بمكّة فسار نحوه ، ووثب النّاس ببُسرٍ [في طريقه(٢)] حين انصرف لسوء سيرته ، واجتنبه النّاس بمياه الطّريق وفرّ النّاس عنه لغشمه(٣) وظلمه ، وأقبل جارية حتّى دخل مكّة وخرج بسرٌ منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكّة فقال : يا أهل مكّة ما رأيكم ومع من أنتم ؟ قالوا : كان رأينا معكم وكانت بيعتنا لكم ؛ فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم ، ولم نقم لهم ، وكانت بيعتكم قبلهم ولكنّهم قهرونا ، قال : إنَّما مثلكم مثل الذّين ﴿ **إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا : آمنا ؛ وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انَّا معكم إنّما نحن مستهزؤن** ﴾(٤) قوموا فبايعوا ، قالوا : لمن نبايع رحمك الله

---

(١) ظ « من السواد الى الكوفة يسير الناس فلم يرجع معقل من السواد الى الكوفة حتى أُصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه » .

(٢) « في طريقه » ساقطة من م .

(٣) الغُشم : الظلم .

(٤) البقرة ١٤ وأول الآية ﴿ وإذا ﴾ فحذف الواو لاتصال الكلام .

وقد هلك أمير المؤمنين عليٌّ ـ رحمة الله عليه ـ ولا ندري ـ ما صنع النّاس بعد ؟ قال : وما عسى أن يصنعوا إلّا أن يبايعوا الحسن[1] بن عليٍّ ، قوموا فبايعوا ثمّ اجتمعت عليه شيعة عليٍّ عليه السلام فبايعوا . .

وخرج منها فجاء ودخل المدينة وقد اصطلحوا على أبي هريرة يصلّي بالنّاس ، فلمّا بلغهم مجيء جارية توارى أبو هريرة وجاء جارية حتّى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس إنَّ عليّاً ـ رحمه الله ـ يوم ولد ويوم توفّاه الله ويوم يبعث حيّاً كان عبداً من عباد الله الصالحين عاش بقدرٍ ومات بأَجلٍ فلايهنأ الشّامتين هُلكُ سيّد المسلمين وأفضل المهاجرين ، وآبن عمّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسَلّم ، أَمَا والّذي لا إله إلّا هو لو أَعلمُ الشّامتَ منكم لتقرّبت إلى الله عزّ وجلّ بسفك دمه وتعجيله إلى النّار ، قوموا فبايعوا الحسن بن عليٍّ ، فقام النّاس فبايعوا ، وأَقام يومه ذلك ثمّ غدا منها منصرفاً إلى الكوفة ، وغدا أبو هريرة يصلّي بالنّاس ورجع بسرٌ فأخذ على طريق السَّماوة حتّى أَتى الشّام ، فقدم علىٰ معاوية فقال : يا أَمير المؤمنين أحمد الله فانّي سرت في هذا الجيش أَقتل عدوّك ذاهباً وراجعاً لم يُنكب رجل منهم نكبةً فقال معاوية : الله فعل ذلك لا أَنت وكان الّذي قتل بسر في وجهه ذاهباً وراجعاً ثلاثين ألفاً ، وحرّق قوماً بالنّار ، وقال الشّاعر وهو ابن مفرّغٍ[2] :

إلى حيثُ سار المرأ بسرٌ بجيشه فقتل بسرٌ ما استطاع وحَرّقا

قال لمّا قدم جارية بن قدامة الجرش بلغه بها قتل أَمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) ظ « للحسن » .

(٢) هذا البيت من جملة أَبيات ستأتي .

طالبٍ ـ صلوات الله وسلامه عليه فقدم مكّة فقال : بايعتم معاوية ؟ قالوا : أكرهنا ، قال جارية : أخاف أن تكونوا من الّذين قال الله فيهم : ﴿ **وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا : آمنّا** ﴾ الآية، ثمّ خرج حتّى أتى المدينة فقال : إنّي لا أعلم أنّ فيكم أمير المؤمنين ولو أعرفه لبدأت به ، فبايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام .

وقد كان عليٌّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطأة ـ لعنه الله ـ فيما بلغنا فقال : اللّهمّ إنّ بسراً باع دينه بدنياه ، وانتهك محارمك[1](وكانت طاعة مخلوقٍ فاجرٍ آثر عنده ممّا عندك[2])، اللّهمّ فلا تمته حتّى تسلبه عقله ، فما لبث بعد وفاة عليٍّ عليه السلام الّا يسيراً حتّى وسوس [وذهب عقله[3]].

عن عليّ بن محمّد بن أبي سيفٍ[4]قال : قال عليٌّ عليه السلام : اللّهمَّ آلعن معاوية وعَمْراً وبسراً ؛ أما يخاف هؤلاء المعاد ؟ فاختلط بسرٌ بعد ذلك فكان يهذي ويدعو بالسّيف فاتّخذ له سيفٌ من خشب فاذا دعا بالسّيف أعطي السيف الخشب فيضرب به حتّى يغشى عليه ، فاذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتّى مات لا رحمه الله .

[وفي حديث آخر إنّه ذكر عنده بسر فقال : اللّهم العن بسراً وَعَمْراً ، اللّهم لتحلَّ عليهم غضبك ، ولتصيبهم نقمتك ولينزلنَّ بهم رجزك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين .

---

(١) ظ « معصيتك » .

(٢) ما بين القوسين في م فقط .

(٣) التكملة من ش.

(٤) أي المدائني .

قال : فلم يلبث بسر إلاّ قليلاً حتّى وسوس ، وذلك بعد صلح الحسن ابن علي معاوية فكان يهذي بالسيف فيقول: اعطوني السيف أقتل به حتّى جعل له سيف من عيدان وكان يدنون به الى المدفقة فما زال يضربها حتّى يغشىٰ عليه ، فما زال كذلك حتى مات لا رحمه الله][1]

قال : وأقبل جارية حتّى دخل على الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزّاه ، وقال : ما يجلسك ؟ [سِرْ يرحمك الله][2]سر بنا الى عدوّك قبل أَن يُسار اليك ، فقال : لو كان النَّاس كلُّهم مثلك سرت بهم ، ولم يحمل[3]عليّ الرّأي شطرهم أو عشرهم .

قال : وكان بسرٌ مضى حتّى مرّ بأرض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن أهل اليمامة خلوا في طاعة أحدٍ بعد عثمان ، وكانوا معتزلين أمر النّاس مع القاسم ابن وبرة اميرهم الّذي ولّي عليهم، فلمّا مرّ بهم بسرٌ وأراد مواقعتهم أتى مجّاعه[4] ابن مرارة فقال له : دع قومي لا تعرّض لهم ؛ آخرج بي الى معاوية حتّى أصالحه على قومي ، فأَخذه معه وذهب به الى معاوية فصالحه وكاتبه عن قومه .

ثمّ انّ معاويةَ لمّا أقبل على الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وصالحه عبيد

---

(١) ما بين المعقوفين من زيادات نسخة المكتبة الظاهرية .

(٢) كذلك .

(٣) ظ « يخل » ولعلها « يختلف » .

(٤) في الأصل « بن مُجَّاعة » والظاهر أَن « ابن » زائدة ، وَمُجّاعة بضم أوله وتشديد الجيم - إبن مرارة الحنفي اليمامي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليمامة وكتب له بذلك كتاباً وعاش الى أيام معاوية (انظر الاستيعاب باب الأفراد في الميم والاصابة حرف الميم ق ١ بترجمته) .

الله بن العبّاس بمسكن[1]، ودخل في طاعة معاوية ، فأكرمه معاوية وأدناه وأوفىٰ له بصلحه ، وما ضمن له من المال فلمّا قدم معاوية النخيلة فبايعه الحسن، وبسرٌ صاحب مقدّمته في ذلك كلّه حتّى انتهى الى النّخيلة[2]فلمّا بايعه الحسن تفرّغ معاوية لاستعمال العمّال ؛ فبعث المغيرة بن شعبة على الكوفة ، وكان قدم عليه بعد ذلك باثني عشر ليلةً من الطّائف ، وبعث عتبة ابن أبي سفيان[3]على البصرة ، فقام إليه عبد الله بن عامر،[4]وقال : يا أمير المؤمنين إنّ عثمان هلك وأنا عامل البصرة عزلني عليٌّ فجعلتِ مالي ودائع عند النّاس ، فان أنت لم تولّني البصرة ذهب مالي الّذي في أيدي النّاس ، فولاّه

---

(١) مسكن ـ كمسجد ـ : موضع قرب الدجيل وانظر تفصيل القضية في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل يٰس .

(٢) النخيلة موضع قرب الكوفة معروف .

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي أخو معاوية لأبويه ، ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وولاه عمر الطائف كذا قال ابن منده وعقّب ابن حجر على ذلك بقوله : قلت : لم أر له بعد التتبع الكثير ذكراً قبل شهوده الدار حين قتل عثمان ، ولم أر في ترجمته عند ابن عساكر ما يدلّ على أنّه ولد في العصر النبوي وهو محتمل وقد ولاه اخوه معاوية الطائف ، وحجّ بالناس سنة احدى واربعين وبعدها ثم ولاه الجَند بعد عزل عبد الله بن عمرو بن العاص فمات بالاسكندرية (انظر الاصابة حرف العين ق /٢) .

(٤) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس يكنى أبا عبد الرحمن ابن خال عثمان بن عفّان ، ولاه البصرة بعد عزله لأبي موسى الأشعري وضمّ إليه بلاد فارس وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقي عليها إلىٰ أن قتل عثمان فسار بما عنده من الاموال إلىٰ مكّة فوافىٰ طلحة والزبير ورجع بهم فشهد معهم وقعة الجمل ولم يَحضر صفّين ثم انضم الى معاوية فولاّه البصرة لما صار الأمر إليه وبقي عليها ثلاث سنين ثم عزله فنزل المدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين (الاصابة حرف العين ق/٢).

عند ذلك البصرة ؛ فخرج إليها ، وسرَّح معاوية معه بسر بن أبي أرطاة في جيشٍ ، فأقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال :

الحمد لله الذي أصلح أمر الأُمّة ، وجمع الكلمة ، وأدرَك لنا بثأرنا ، وكفانا مؤنة عَدوّنا ، أَلاَ إنَّ النّاس آمنون ، ليس في صدورنا على أَحدٍ ضغينةٌ ، ولا نأْخذ أَحداً بأَخيه .

ثمّ إنّ بسراً صعد درجتين من المنبر ثمّ نادى بأَعلى صوته : أَلاَ إنَّ ذمّة الله بريئَة ممّن لم يخرج فيبايع ، أَلاَ إنَّ الله طلب بدم عثمان ؛ فقتل قاتليه وردَّ الأَمر إلى أَهله فأَقبل النّاس يبايعون من كلِّ مكان .

وقد كان زياد[1] عاملاً لعليٍّ عليه السلام على فارس ، وقد كان ـ فيما بلغنا ـ أنَّ معاوية كتب إليه في عهد عليٍّ عليه السلام يدعوه ويهدّده[2] ؛ فكتب إليه زياد فيما ذكر بعض البصريِّين . وكان كتاب معاوية :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وأَيم الله لئن بقيت لك لأُكافئنَّك .

وكان كتاب زياد بن عبيد إلى معاوية بن أبي سفيان : .

أمّا بعد فقد بلغني كتابك يا ابن بقيّة الاحزاب ، وابن عمود النّفاق ، ويا ابن آكلة الأكباد ؛ أَتهدّدني وبيني وبينك ابن عمّ رسول الله صَلى الله عليه وآله في سبعين ألفاً ، قواطع سيوفهم ،[3] وأيم الله لئن رميت[4] ذلك منّي لتجدنيّ أَحمر[5] ضرّاباً بالسَّيف .

---

(١) يعني زياد بن أبيه .

(٢) يراجع في تفصيل ذلك شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ /٦٦ .

(٣) ظ « سيوفهم عند أذقانهم » وفي شرح نهج البلاغة « في مائة من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان » .

(٤) ظ « رمت » .

(٥) هكذا في الأصلين وفي شرح نهج البلاغة بالرآء ولعل المراد بأحمر الشدّة من قولهم =

ورجع الى الحديث .

ولّما بلغ زياداً قدوم عبد الله بن عامرٍ أَميراً أَقبل إلى قلعة بفارس فنزلها وهي اليوم تدعى قلعة زياد ، ووثب بسرٌ على بني زيادٍ ، عبيد الله ، وسالم ، ومحمَّد ، فأوقفهم[1]، فخرج عمُّهم أبو بكره[2]، من البصرة حتّى قدم على معاوية ، فقال معاوية : [3] ما جاء بأبي بكرة إلّا أمر أخيه زياد .

فقال : ومن حديثٍ آخر .

لّما دخل معاوية قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته[4]، اتّق الله يا معاوية واعلم أنّك في كلّ يوم يزول عنك وليلةٍ تأتي عليك لا تزداد من الدّنيا إلّا بعداً ، ومن الآخرة إلّا قُرباً ، وعلى أَثرك طالبٌ لا تفوته ، قد نصب لك علماً لا تجوزه ، فما أَسرع ما تبلغ العَلَم[5]، وما أَوشك ما يلحقُك الطالب، إنَّ ما نحن وأنت فيه زائل ، وأنّ الّذي نحن إليه

= موت أحمر ويرى بعضهم أنها « أَحمز » بالزاي » أي شديد ، ومنه الحديث (أَفضل الاعمال أحمزها) أي أشدّها .

(١) ظ « فأوثقهم » .

(٢) أبو بكرة أخو زياد لأمّه واسمه نفيع بن مسروح وقيل نفيع بن الحارث غلبت عليه كنيته يقال : أنه تدلى من حصن الطائف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنّاه أبا بكرة سكن البصرة ومات بها سنة احدى وخمسين (الاستيعاب ٣/ ٥٦٨) .

(٣) ظ « فقال له يا معاوية » والتصويب من ش .

(٤) في الأصل « السلام عليك يا أمير الفاسقين ولا رحمة الله وبركاته » والمظنون أنها من تصرفات الناسخ . لخلو المصادر الأُخرى من ذلك (انظر تاريخ الطبري ٥/ ١٦٨ حوادث سنة ٤١) .

(٥) العلم ـ بتفتحتين ـ : العلامة .

صائرون باقٍ إنْ خيرٌ وإنْ شرٌّ ، فنسأل الله الخير ونعوذ بـه من الشَّرّ ، ثمّ إنَّـه جلس سـاعةً لا يتكلم فقـال له : يـا أبا بكـرة أَزيارتنـا أَشخصتك أَم حـاجة حَـدَثت لك قبلنـا ؟ قال : لا والله لا أَقـول باطـلاً ، ولكنّها حـاجةٌ بـدت لي قبلك ، قـال : فهات حـاجتك فـما أَحبّ إلينا ممّـا سرّك [1] قـال : أُريـد أَن تؤمّن أَخي زيـاداً ، قال : هو آمن على نفسه ، ولكن في يـده مـال فـارس ، وذلـك فيء المسلمين ، وليس لـه مَتْرَكٌ ، إذ لا ينبغي لحقّ المسلمـين أَن يترك عند قريبٍ ولا بعيـدٍ ، قال أَبـو بكرة : إنّـه لا يطلب صلحـك ، ويزعم أَنَّـه يدفع ما كان في يده من حقوق المسلمـين ، ويزعم أَنَّـه لا يستحلّ أَمـوالهم . قال: وكم هذا المال ؟ ـ قال: خمسة آلاف[2]، قال: فقد أمّنته ورضيت بهذا منه ، قال : فاكتب إلى بسرٍ فليخلِّ سبيل بني أَخي فإنَّه قـد حبسهم ، فكتب اليه :

أمّا بعد فإنَّ أَبا بكرة أَتاني والتمس لأَخيه الأمان على ما أَحـدث والصّلح على ما في يديه ، فخلِّ سبيل بني أَخيه حين يقدم عليك[3]؛ والسّلام .

حدّثنا محمّد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : فأَمّا [محمّد ا بن][4]عبد الله بن عثمان فحدّثنا قال : حدّثنـا الوليد بن هشام : أَنّ بسـراً أَقبل بشرقيّ بلاد العرب حتّى عبـر البحر الى فـارس فأَراد زيـاداً فتحصَّنَ منه وقد قُتِل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فـانحدر إلى البصـرة فدخلهـا ، فقام على المنبر فذكر عليّاً فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أن عليّاً كان كافراً منافقاً ؟

---

(١) ظ « ما سرَّك » .

(٢) ظ « خمسة آلاف الف » .

(٣) ظ « علينا » تحريف .

(٤) ظ « عبد الله بن محمد بن عثمان » والتصويب للسيد المحدّث رحمه الله باعتبـار وروده كثيراً في أسانيد الكتاب .

فسكت النّاس ، فردّ عليهم القول ؛ وقال : ألا ترون أناشدكم ؟ ! .

فقام أَبو بكرة فقال : أَمَّا إذا ناشدتنا فلا نعلم أَنّه كان كافراً ولا منافقاً[1]، فأَمر به فطوي[2] حتّى كادوا أَن يقتلوه ، فوثب بنو السِّيد[3]من بني ضبّة فاستنقذوه من أَيديهم .

وكتب بسر إلى زياد أَن آقدم عليَّ وإلّا قتلت ولدك[4]، فكتب إليه زياد : أنّي لا أقدم والله لا أمكّنك من نفسي ولو قتلت ولدي صبية لا ذنب لهم فأبعد لا والله[5].

وركب أَبو بكرة على برذونٍ[6]له وأَتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه ، وقال: يا معاوية أَعلى هذا بايعناك على أن تقتل الأطفال ؟ قال : فما ذلك يا أَبا بكرة ؟ قال : هذا بسرٌ يريد أَن يقتل بني زيادٍ ، فكتب إلى بسر : لا تقتل بني زيادٍ ولا تعرّض لهم ، فرجع أَبو بكرة فلمّا سار بالمربد[7]نفق برذونه[8]، وكان سار في ذهابه ومجيئه ثلاثة أَيّام ، فرفع أَبو بكرة كتاب معاوية إلى بسرٍ ، وقد أَمر بسرٌ بخشبٍ فنصب لهم ولم يُصلّبوا بعد ؛ فكفّ عنهم .

---

(١) في تاريخ الطبري حوادث سنة ٤١ : « فقال أبو بكرة : اللّهم أنا لا نعلمك إلّا كاذباً فأمر به فخنق فقام ابو لؤلؤة الضبيّ فرمى بنفسه عليه فمنعه ، فأقطعه أبو بكرة بعد ذلك مائة جريب ، وقيل لأبي بكرة : ما أردت إلى ما صنعت ؟ فقال : أيناشدنا الله ثم لا نصدقه » .

(٢) ظ « فوطي » .

(٣) السيد ـ بكسر السين ـ وهو السيد بن مالك والسيد الاسد والذئب والجمع سيدان .

(٤) ظ « ولديك » .

(٥) ظ « فابعدك الله » .

(٦) البرذون ـ بكسر الباء وفتح الذال المعجمة والراء ـ الدابة .

(٧) المربد ـ كمجلس وكمنبر ايضاً ـ محلة مشهورة بالبصرة .

(٨) نفق : مات .

قال : وأقبل بسرٌ يتتبع كلّ من كان له بلاءٌ مع علي عليه السلام أوكان من أصحابه وكلّ من أبطأ عن البيعة ، فأقبل يحرّق دورهم ويخربها ، وينهب أموالهم .

ففي مسير بسرٍ وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرِّغ[1] حيث يقول :

تعلّق من أسمآء ما قد تعلّقا ... ومثل الّذي لاقى من الشّوق أرّقا[2]
فَقَصْرُكَ من أسماءَ بينٌ وإنّها ... إذا ذُكرتْ هاجت فؤاداً مشوّقاً[3]
سقى هَزِمُ الإرعاد منبجس الكُلى ... منازلها من مَسرقان فسرَّقا[4]

---

(١) يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرِّغ ، أبو عثمان لقب جدّه مفرِّغاً لأنّه راهن على سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّى فرغ فلقّب به كان ابن مفرغ شاعراً ، ومن شعرهما تمثّل به الحسين عليه السلام لما خرج من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وقد طلب إليه ان يبايع ليزيد :

لا ذَعرتُ السوام في غلس ... الصبح مغيراً ولا دعيت يزيد
يوم أُعطى على المخافة ضيماً ... والمنايا يرصدنني أن أحيدا

وهجا عبيد الله بن زياد وعبّاد بن زياد وقد نكّلا به وحبساه ولولا قومه وعشيرته الذين كانوا مع يزيد لقتلاه توفي سنة ٦٩ (انظر الجزء الأول من الكنى والألقاب وتجد ترجمته في الجزء السابع عشر من الاغاني) .

(٢) أَرِّق : منع من النوم .

(٣) قصرُك مثل قصاراك ـ بضم القاف ـ قصاراك ـ بفتحها ـ أي غايتك وآخر أمرك ، وغاية ما انتهيت إليه ، والبين : الفراق ، وهاجت : ثارت .

(٤) ظ « سقاهن والاصواب » والاصواب جمع صوب وهو المطر ، وغيث هزم ـ ككتف ـ وهزيم ، يقال : اهتزمت السحابة وتهزّمت أي تشققت مع صوت والإرعاد : صوت الرعد ومنبجس : منشق ، والكلى من السحاب أثقله ، ومسرقان : نهر بخوز استان عليه عدّة قرىً ، وسرَّق ـ بتشديد الرآء احدى كور الاهواز .

الى الشّـرف الأعـلى الى رامَهُـرمـزٍ ... الى قَـرَيَاتِ الشّيـخ من نهر أَربَقا[1]
الى دشـت بـاريـنٍ الى الـشّطّ كـلّه ... الى مجمع السُّلاّن من بـطن دَوْرَقا[2]
فـرام بني سـرحٍ عشيبـاً جنـابـه ... الى مجمـع النّهـرين حيث تفـرّقـا[3]
إلى حيث يـرفـا من دجيـل سفينـة ... إلى مجمـع النهـرين حيث تَفـرقـا[4]
الى حيث سـار المـرء بسـر بجيشـه ... فقتـل بسـرٌ مـا استـطاع وحـرّقـا
خيـالٌ لبنت الـفـارسيّ يـشـوقني ... عـلى النّـار تسقيني شـراباً مروّقاً[5]

قال : واجتمع الى معاوية بالنّخيلة أشياعه ، ومن كان يهـوى هواه فـأتاه أبـو بكرة من البصـرة ، وأتاه أبـو هريـرة من الحجاز ، والمغيـرة بن شعبةَ من الطّائف ، وعبد الله بن قيس الأشعريِّ من مكّة

---

(١) الشرف الاعلى : المكان المرتفع ، ورامهرمز - كما في معجم البلدان - : مدينة مشهورة بخوزستان وقريات لعلّها قريان - بالنـون - : وهو مجمـع المياه والشيخ بالخاء المعجمة اسم شجرة ولعلها النبخ - بفتح النون وسكون الباء - أصل البـردي الذي يكـون عند مجتمع المياه ، ونهر أَربق - كما في المعجم - من نواحي رامهرمز .

(٢) دشت بـارين : مدينـة من أعمال فـارس ، والسُّلاّن - بضم أولـه وتشديد ثانية - وهو فعلان من السَّلّ والنون زائدة ، قـال الليث : « السُّلاّن : الأوديـة ، وفي الصحاح : السال المسيل الضيّق في الوادي وجمعه سُـلاّن ، والدورق : بلد معـروف (يراجـع في ذلك معجم البلدان) .

(٣) عجز هذا البيت في نسخة الظاهرية هكذا :

فـدجلة أسقـاهـا السحـابَ المـطبَّقـا

(٤) رَفَأَ السفينة أدناها من الشاطيء والموضع مرفأ ودُجيل : تصغير دجلة ، ويريد بالنهرين دجلة والفرات .

(٥) الشراب المروّق : الصـافي ، وقد ذكـر في هذه الابيـات البلاد التي شملهـا جور بسـر وظلمه وتعسفه وانا لله وانا إليه راجعون .

قال : لمّا قدم معاوية النَّخيلة أتاه أبو موسى [1]وعليه جبَّةٌ سوداء وبرنسٌ أسود ومعه عصاً سوداء .

عن محمّد بن عبد الله بن قارب قال : إنّي عند معاوية لجالس اذ جاء أبو موسى ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السّلام ، فلمّا تولّى قال : والله لا يلي هذا على آثنين حتّى يموت .

وكان أبو بكرة لمّا قدم عليٌّ عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن[2]وهو متوجّهٌ نحو عليٍّ عليه السلام فقال : إلى أين ؟ قال إلى عليٍّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّىٰ الله عَلَيه واله وسلم يقول : (ستكون بعدي فتنةٌ النّائم فيها خيرٌ من القاعد ، والقاعد فيها خيرٌ من القائم) فلزمت بيتي .

فلمّا كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبد الله وأبا سعيدٍ[3]فقالا : أين كنت أمسِ ؟ فحدّثتهما بما قال أبو بكرة ، فقالا : لعن الله أبا بكرة ؛ أساء سمعاً فأساء إجابةً[4]، إنّما قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسَلمّ لأبي موسى :

---

(١) يريد ابا موسى الاشعري ، والبرنس : قلنسوة طويلة كان النُّسَّاك يلبسونها ذلك الزمن .

(٢) أي الحسن البصري .

(٣) لا ريب أنّه قد سقط شيء من الرواية والكلام غير مستقيم لأنَّ أبا سعيد كنية الحسن البصري وهو الملاقي لأبي بكرة فكيف يحدّثه عن هذه الملاقاة غيره اللّهم إلاَّ أنّ يكون أبو سعيد رجلاً آخر كنيته ككنية الحسن البصري .

(٤) ظ « رواية » وهذا مثل أوّل من قاله الأخنس بن شريق الثقفي فإنه لقي سهيل بن عمرو ومعه ولده أنس فقال الأخنس من هذا ؟ قال : آبني قال : بارك الله فيك يا فتى ـ فظن الصبي أنه يريد منهم طعاماً ـ فقال : لا والله إنّ أمّي ليست في البيت اذهب إلىٰ أم حنضلة فإنها تطحن دقيقاً فقال الاخنس : أساء سمعاً فآساه جابة أي إجابة فأرسلها مثلاً .

(تكون بعدي فتنة أَنت فيها نائمٌ خير منك قاعدٌ ، وأَنت فيها قاعدٌ خير منك ساعٍ) .

قال : لمّا دخل معاوية الكوفة دخل أَبو هريرة المسجد فكان يحدّث ويقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وقال أبو القاسم ، وقال خليلي فجاء شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه، فقال: يا أبا هريرة ، حديث اسألك عنه ؟ فان كُنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدّثنيه ، أنشدك بالله سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم[1]. يقول لعليٍّ : (من كنت مولاه فعليٌ مولاه ؛ اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه)؟ قال أَبو هريرة : نعم ؛ والّذي لا إله إلّا هو لسمعته من النّبيّ صلّى الله عَلَيه وآله وسلّم يقول لعليٍّ : (من كنت مولاه فعليٌ مولاه ؛ اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه) فقال له الفتىٰ : لقد والله واليت عدوَّه ، وعاديت وليّه ، فتناول بعض النّاس الشّابّ بالحَصَىٰ وخرج أَبو هريرة فلم يعُد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفة .

وأَمّا خبر زياد فإنّه لحق معاوية فأَتمَّ له صلحه ، ثمّ انصرف بعد أَن ادّعاه معاوية وأَلحقه بأَبي سفيان ، ثمّ ولّاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة .

ثمّ أقام بسرٌ بالبصرة إلى أَن استوفىٰ أَموال عبد الله بن عامرٍ ، وأَقبل الى معاوية وآجتمع ذات يومٍ هو وعبيد الله بن العبّاس (عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السلام) ،[2]فقال ابن عبّاسٍ لمعاوية : أنت أَمرت هذا القاطع البعيد الرَّحم القليل الرُّحم[3]بقتل آبنيَّ ؟ ـ فقال معاوية : ما أمرته بذلك ولا

---

(١) ظ « أنشدك بالله » .

(٢) ما بين القوسين في م فقط .

(٣) الرُّحم ـ بضم الرآء وسكون الحاء ـ الرحمة .

هويت، فغضب بسرٌ ورمى بسيفه، وقال: قلّدتني هذا السّيف، وقلت: إخبط به النّاس حتّى إذا بلغتَ ما بلغتَ قلت : ما هويت[1] ولا أمرت ! فقال معاوية : خذ سيفك ؛ فلعمري انّك لعاجزٌ حين تلقي سيفك بين يدي رجلٍ من بني عبد منافٍ وقد قتلت ابنيه أمس ، فقال عبيد الله بن عبّاس : أتراني كنت قاتله بهما ؟ ـ فقال ابنٌ لعبيد الله[2] : ما كنّا نقتل بهما إلاّ يزيد وعبد الله ابني معاوية ، فضحك معاوية وقال : وما ذنب يزيد وعبد الله ؟ ![3] .

قال : عبيد الله أصغر من أخيه عبد الله .

ثمّ كتاب الغارات على حذف الزّيادات وتكرارات[4] .

---

(١) في م وظ « ما هونت » والصواب « ما هويت » كما يبين ذلك كلام بسر فيما بعد .

(٢) في رواية ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٢١ والمسعودي في مروج الذهب أن القائل عبيد الله .

(٣) القصة رواها الشيخ المفيد في المجالس في المجلس ٣٦ ص ١٨٠ بهذه السند : أخبرني ابو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : اخبرنا الحسن بن عبد الكريم الزغفراني ، قال حدثنا ابو اسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الورّاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الازرق الشيباني ، قال حدثنا ابو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة ـ الى ان قال ـ : ثم اجتمع عبد الله بن العباس . . وذكر القصّة بتفاوت يسير وبهذا تعرف ما حذفه الناسخ من الاسانيد وما تلاعب به في بعض ألفاظ الكتاب كما أشرنا الى ذلك في صفة الوضوء الذي ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر .

(٤) كذا في الأصلين بالتنكير ، ويعني حذف الأسانيد المكرّرة فانّك اذا قارنت بين ما في هذه النسخة وبين ما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن كتاب « الغارات » تجد ذلك واضحاً ، أو يريد حذف الروايات التي كرر صاحب الغارات روايتها بطرق مختلفة وبئس ما صنع سامحه الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وآله الطّيبين الطّاهرين[1]. وسلّم ، وكرّم وعظّم بحادي عشري شهر رجب المرجب من سنة اربع وعشرين ومائة والف بقلم كاتبه الأقل حُسني بن أحمد الحسني عفى عنهما آمين .

بلغت المقابلة والتصحيح إلّا ما زاغ عنه البصر من النسخة المكتوب منها وهي مأمونة الغلط في أوقات متعددة آخرها عشري شهر محرم الحرام من السنة الخامسة والعشرين والمائة والف هجرية على يد كاتبه الأقل الجاني حسني بن أحمد الحسني عفي عنهما بمنّه وكرّمه بتاريخه المذكور والحمد لله حقّ حمده وصلى الله على محمد وآله .

تم الكتاب تكاملت حال السرور لصاحبه
وعفى الاله بمنّه وبفضله عن كاتبه[2]

---

(١) إلى هنا انتهت نسخة السيد المحدّث رحمه الله وانفردت نسخة الظاهرية بما بعده .

(٢) هذا آخر ما في نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد تمّ تحقيقها وتصحيحها والتعليق عليها بيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب عفا الله عنه في أيام آخر جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ وأقول عوداً كما قلت إنّي عيال على السيد المحدّث الأرموي نضر الله وجهه في اكثر هذه التعليقات وما عملي هذا إلّا تنقيح لهوامشه رحمه الله وتجريد لها أحسن الله الينا جميعاً وختم لنا بالخير والسعادة إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول .

مصادر التحقيق

الارشاد للشيخ المفيد ط النجف الأشرف
الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي ط القاهرة ١٣٢٨ .
اسد الغابة لابن الأثير ط القاهرة ١٢٨٠ .
الإصابة لابن حجر هامش الاستيعاب .
اعيان الشيعة ط دار التعارف بيروت .
الأغاني ط الساسي ١٣٢٣ .
الأمالي للشيخ المفيد ط بيروت .
البحار الطبعة الحجرية .
البداية والنهاية ط مصر ١٣٥١ .
تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ط مصر ١٣٠٦ .
تاريخ بغداد للخطيب ط مصر ١٣٤٩ .
تاريخ الأمم والملوك للطبري ط محمد أبو الفصل ابراهيم .
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط مصر ١٣٨٠ .
تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني ط النجف الأشرف ١٣٥٢ .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١٣٢٥ .
جامع الرواة للأردبيلي ط بيروت ١٣٨٤ .
الذريعة الى تصانيف الشيعة لأغابزرك .
رجال الطوسي ط النجف الأشرف ١٣٨١ .

سفينة البحار للقمي ط النجف الأشرف ١٣٥٥ .
السيرة النبوية لابن هشام ط مصر .
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط مصر ١٣٢٩ .
صفين لنصر بن مزاحم ط القاهرة١٣٦٥ .
الطبقات لابن سعد ط ليدن وطبعة بيروت ١٣٧٧ .
الفائق للزمخشري ط مصر ١٣٨٧ .
الفهرست لابن النديم دار المعرفة بيروت .
الفهرست للشيخ الطوسي ط النجف الأشرف ١٣٥٤ .
الفهرست للنجاشي ط الهند .
القاموس المحيط للفيروز آبادي ط مصر ١٣٧١ .
الكافي للكليني ط المطبعة الاسلامية طهران .
الكامل لابن الاثير ط بيروت دار صادر .
الكامل في اللغة للمبرد ط مصر ١٣٣٩ .
الكنى والألقاب ط الوفاء
اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير ط القاهرة ١٣٥٧ .
مجمع الأمثال للميداني ط القاهرة .
مجمع البحرين ط النجف الأشرف ١٣٧٦ .
مراصد الاطلاع لابن عبد الحق ط القاهرة ١٣٧٤ .
المرأة العربية لعبدالله عفيفي ط القاهرة .
مروج الذهب للمسعودي ط القاهرة ١٣٧٧ .
مصادر نهج البلاغة واسانيده للحسيني ط بيروت .
المعارف لابن قتيبة ط القاهرة ١٣٨٨ .
معجم البلدان لياقوت الحموي ط بيروت .
مقاتل الطالبيين لابي الفرج الأصبهاني ط القاهرة .
ميزان الاعتدال للذهبي ١٣٨٢ ط مصر .
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ط مصر .

- نهج البلاغة صبحي الصالح ط بيروت .
- نهج السعادة للمحمودي ط النجف الأشرف .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط مصر .
- اليقين لابن طاووس ط النجف الأشرف .

الفهارس العامة

١ ـ فهرست الموضوعات
٢ ـ فهرست الحواشي
٣ ـ فهرست الاعلام

- ١ -

فهرست الموضوعات

مقدمة التحقيق ، وتشمل على نهج التحقيق ، والكلام حول الكتاب والمؤلف . . . آ
عرض لموضوعات الكتاب ٣
خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنهروان واخباره فيها عن بعض المغيّبات ٤
ذمّه عليه السلام لقبيلتي غنيّ وباهلة ١١
قدومه عليه السلام الكوفة بعد النهروان وخطبته بمسكن ١٥
استنفاره الناس للمسير الى الشام وتقاعدهم ١٦
دخوله الكوفة ١٩
دعوته الناس للجهاد وتخاذلهم ٢٠
ذم اصحابه لتثاقلهم عن الخروج للحرب ٢٢
كلامه عليه السلام لأمرأة من عبس ٢٥
لومه عليه السلام لأهل الكوفة لتقاعدهم ٢٧
سيرته في المال وقسمته في العطآء ٣١
قدوم عقيل بن أبي طالب الكوفة ٤١
كلام أمير المؤمنين عليه السلام لعبدالله بن جعفر وقد طلب إليه شيئاً من المال . . ٤٣
كلامه عليه السلام لأبي مريم وشكواه من الناس ٤٤
سيرته عليه السلام في ملبسه ومأكله ٤٥
تسويته في قسمة المال ٤٦
شكواه عليه السلام لمالك الأشتر وفرار الناس عنه ٤٦

كلامه عليه السلام وقد اشير عليه بالتفضيل في العطآء ٤٧
حضُّه عليه السلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥٠
بعض الأخبار عن زهده عليه السلام ٥٣
قوله عليه السلام لمن اعترضه في ملبسه ٥٥
نهيه عليه السلام لأهل السوق عن الأيمان ٦٥
كتابه عليه السلام إلىٰ عوسجة بن شدّاد ٧٠
قصة نعيم بسبب لبيد بن عطارد ٧١
في عمّال علي عليه السلام وبعض أموره ٧٣
تخاصم علي عليه السلام مع نصراني عند شريح القاضي ٧٤
كتابه عليه السلام لمن يستعمله على الصدقات ٧٥
فرضه عليه السلام لقرآء القرآن الكريم ٧٨
بناؤه عليه السلام لسجن الكوفة ٧٩
كلامه عليه السلام في دعائم الإيمان والكفر وشعبهما ٨٠
كلامه لكميل بن زياد في فضل العلم والعلمآء ٨٩
خطبته عليه السلام في التوحيد والموعظة ٩٢
تعليمه الناس الصلاة على النبي صلىٰ الله عليه وآله ٩٤
نعته عليه السلام لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله ٩٦
خطبته عليه السلام في التوحيد ٩٨
مسائل ابن الكوآء وجوابه عليها ١٠٣
كلامه عليه السلام لمن سأله عن الروح وعن ليلة القدر ١٠٧
جوابه لمسائل ملك الروم لمعاوية ١١١
كلامه عليه السلام في البصرة ١١٣
كلامه عليه السلام في إمارة الصبيان من قريش ١١٣
كلامه عليه السلام في ميراث الخنثىٰ ١١٤
من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ١١٥
جواب معاوية علىٰ الكتاب ١٢١

جواب عليّ عليه السلام لجواب معاوية ١٢٢
خبر مصر وإخراج محمد بن أبي حذيفة لعبدالله بن أبي سرح عنها ١٢٤
ولاية قيس بن سعد بن أبي عُبادة لمصر ١٢٧
كتابه عليه السلام مع قيس إلىٰ أهل مصر ١٢٨
كتب بين معاوية وقيس بن سعد بن عُبادة ١٣١
اختلاق معاوية كتاباً عن قيس وقراءته على أهل الشام ١٣٤
كتب بين عليّ عليه السلام وقيس بن سعد ١٣٥
عزل قيس عن مصر وتولية محمد بن أبي بكر مكانه ١٣٧
نزول قيس في بني القين وقصّته معهم ١٣٧
قدوم قيس وسهل بن حنيف الكوفة ١٣٩
وصول محمد بن أبي بكر إلىٰ مصر ١٤١
عهد علي عليه السلام إلىٰ محمد بن أبي بكر لما ولّاه مصر ١٤١
إعجاب معاوية بهذا العهد لمّا وصل إليه ١٦٠
ما جرىٰ لمحمد بن أبي بكر من حين وصوله مصر إلى مقتله ١٦٣
توليته عليه السلام مالك الأشتر مصر ١٦٤
كتابه عليه السلام إلىٰ مصر مع مالك ١٦٦
إغتيال معاوية للأشتر بالسّم ١٦٧
حزنه عليه السلام علىٰ الأشتر ونعته له ١٦٩
كتب بين عليّ عليه السلام ومحمد بن أبي بكر بعد وفاة الأشتر ١٧٢
إستشارة معاوية أصحابه في أمر مصر ١٧٣
كتاب من معاوية وابن العاص إلىٰ محمد بن أبي بكر ١٨٠
كتب بين محمد بن أبي بكر وعليّ عليه السلام ١٨١
هجوم جيش الشام علىٰ مصر ١٨٤
مقتل كنانة بن بشر رحمه الله ١٨٤
مقتل محمد بن أبي بكر وحرقه والتمثيل به ١٨٥
جزع عائشة لما بلغها ما صُنع بمحمد ١٨٧

بين الحسن عليه السلام ومعاوية بن حُديج ١٨٨
دعآء عائشة على معاوية وابن العاص وابن حديج بسبب ما جرىٰ لمحمد
بن أبي بكر ١٨٨
رؤ يا أسمآء بنت عميس وتعبير النبي (ص) لرؤ ياها ١٨٩
كتاب ابن العاص لمعاوية بقتل محمد وفرحهم بذلك ١٩٤
ورود خبر مقتل محمد الكوفة ١٩٥
حُزن أمير المؤ منين على محمد بن أبي بكر ١٩٥
خطبة لعلي عليه السلام بعد ذلك ١٩٥
كتابه عليه السلام لعبدالله بن العباس باستشهاد محمد وجوابه ١٩٦
رسالة لعليّ عليه السلام إلىٰ أصحابه فيما جرىٰ من الأحداث بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وآله ١٩٩
تولية الأشتر الجزيرة وصدّه غارات معاوية ٢١٣
كيفية قتل محمد بن أبي حذيفة رحمه الله ٢١٧
خبر بني ناجية وخروجهم علىٰ علي عليه السلام وماجرى لهم بعد ذلك ٢١٩
شراء مصقلة بن هبيرة لأسارىٰ بني ناجية ومايتعلّق بهذه القصّة ٢٤٥
خبر عبدالله بن عامر الحضرمي وارساله الىٰ البصرة وماجرى له فيها ٢٥٥
فضل مسجد الكوفة ٢٨٥
غارة الضحاك بن قيس على العراق ٢٨٨
كتاب عقيل إلىٰ عليّ عليه السلام وجوابه في شأن هذه الغارة ٢٩٥
خطبة للضحاك علىٰ منبر الكوفة بعد الصلح ٣٠٠
قصّة طريفة للضحّاك مع رجل منعه المآء ٣٠٣
قول عليّ عليه السلام في قتله ٣٠٦
إرسال معاوية النعمان بن بشير وأبا هريرة الى علي عليه السلام ٣٠٧
غارة النعمان بن بشير علىٰ عين التمر ٣١١
أمر دومة الجندل وقصّة ابن العُشبة ٣١٨
غارة سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار وقتله لعامل عليّ عليه السلام عليها ٣٢٠

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الجهاديّة ٣٢٥
خطبة له عليه السلام اخرىٰ يصف اختلاف الناس عليه ٣٣٠
خطبة له عليه السلام يؤنب أصحابه ٣٣٣
مساجد الكوفة المباركة والمساجد الملعونة فيها ٣٣٤
خطبة له عليه السلام يصف من يحكم الناس بعده ٣٣٥
كتاب له عليه السلام إلىٰ معاوية وجواب معاوية عليه ٣٣٦
خطبة له عليه السلام في استنفار اصحابه للجهاد ٣٣٨
قوله عليه السلام وقد عوتب على تقديم الموالي ٣٣٩
خطبة له عليه السلام فيما يجب علىٰ الوالي وصفة الايمان والصلاة والزكاة والصيام ٣٤٢
غارة يزيد بن شجرة الرهاوي علىٰ مكّة ٣٤٤
فيمن انتقص علياً عليه السلام وعاداه ٣٥٢
عمرو بن العاص ٣٥٢
المغيرة بن شعبة ٣٥٣
الوليد بن عُقبة ٣٥٥
فيمن فارقه عليه السلام ٣٥٦
المنذر بن الجارود العبدي ٣٥٧
يزيد بن حُجيّة ٣٦٠
الهجنع عبدالله بن عبد الرحمن ٣٦٥
القعقاع بن شور ٣٦٥
النجاشي الشاعر ٣٦٥
قصّة عقيل بن أبي طالب ٣٧٩
حنظلة الكاتب ٣٨١
الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع ٣٨٧
أبوبردة بن أبي موسىٰ الأشعري ٣٨٨
أبوعبدالرحمٰن السلمي ٣٨٩
قُبيصة بن ذؤ ويب ٣٩٤

عروة بن الزبير بن العوّام ٣٩٥
الزُّهري ٣٩٥
سعيد بن المسيب ٣٩٦
عمرو بن ثابت ٣٩٧
مكحول ٣٩٨
كلمة له عليه السلام فيما لقي من الناس ٣٩٨
كلمة له عليه السلام ينهىٰ عن الاستيحاش في طريق الهدى ٣٩٨
اختلاف الأُمّة فيه عليه السلام وفي حبّه وبغضه سلام الله عليه ٤٠٢
غارة بسر علىٰ المدينة ومكة واليمن وما جرى من الأحداث ٤٠٤
مسير جارية بن قدامة لقتاله ٤٢٧
خطبة له عليه السلام في شأن ذلك ٤٢٨
قصّة وائل بن حجر الحضرمي ٤٣٢
خطبة له عليه السلام في هذا الشأن أيضاً .....
ورود مقتل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ جارية وهو بجرش ٤٤٠
دعآء علي عليه السلام علىٰ بسر بأن يسلبه الله عقله ٤٤٢
مراودة معاوية لزياد بن أبيه وكتابه إليه وما جرى بعد ذلك من استلحاقه ٤٤٥
رواية أبي هريرة لحديث الولاية واحتجاج شاب عليه ٤٥٢
اجتماع عبيدالله بن عباس مع بسر في مجلس معاوية ٤٥٢

- ٢ -

فهرست الهوامش

أمير المؤمنين هو اللقب الاصطلاحي لعلي عليه السلام ب
كشف المحجة لابن طاووس . ب
أسباع الكوفة وأرباع البصرة . ج
أبو علي الحسين بن إبراهيم . . ٣
قيس بن قهد ٤
زر بن حبيش ٤
عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ٤
النهروان ٤
معنىٰ « فقأت عين الفتنة » . . ٥
معنىٰ « أيم الله » ٥
ما قال أحد « سلوني » غير علي إلّا فضح ٦
« خيرة الإماء » أم المهدي عليه السلام ٩
بكر بن عيسىٰ الراسبي . . . ١٠
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ١٠
عمرو بن قيس الملائي ١٠
سعيد بن أبي بردة الأشعري . ١١
علي بن قادم الخزاعي ١١
شريك بن عبدالله النخعي القاضي ١٢
الليث بن أبي سليم مولىٰ بني أمية ١٢
معاوية بن هشام القصّار . . . ١٢
صباح بن يحيىٰ الكوفي ١٢
الحارث بن حصيرة الأسدي . ١٢
يحيىٰ بن سالم الفَرّاء ١٣
محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري ١٥
نصر بن مزاحم المنقري . . . ١٥
عمر بن سعد بن أبي الصيد . ١٥
نمير بن وعلة ١٥
أبو الودّاك الهمداني ١٦
الأشعث بن قيس الكندي . ١٦
سليمان بن مهران الأعمش الأسدي ١٧
المنهال بن عمرو الكوفي . . . ١٧
قيس بن السكن الأسدي . . ١٧
مسكن « موضع » ١٧
الوضّاح بن عبدالله اليشكري . ١٨

عمر بن عمير الهجري ١٨
طارق بن شهاب الكوفي . . . ١٨
النخيلة « موضع » ١٩
شبيب بن غرقدة السلمي . . . ٢٠
المستظل بن الحصين البارقي . ٢١
مالك بن أعين الجهني ٢١
زيد بن وهب الجهني ٢١
الفضل بن دكين ٢٤
محمد بن أبي أيوب الثقفي . . ٢٥
محمد بن عبيدالله الثقفي . . . ٢٥
الحكم بن عُتيبة ٢٦
قيس بن أبي حازم البجلي . . . ٢٦
عمرو بن شمر الكوفي ٢٧
جابر بن يزيد الجعفي ٢٧
مصادر « لا يحبك إلاّ مؤمن » ٢٨
جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي ٢٩
المغيرة بن مقسم الضبّي ٢٩
عمرو بن حمّاد القنّاد ٣١
محمد بن فضيل الضبي ٣١
يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي ٣١
مجمع بن يسار التيمي ٣١
إبراهيم بن أبي يحيىٰ الأسلمي ٣٢
جابر بن سعيد الأزدي ٣٢
الضحاك بن مزاحم الهلالي . . ٣٢
« هذا جناي وخياره فيه » . . . ٣٣
عمرو بن علي بن أبحر بن كُنيز ٣٣
يحيىٰ بن سعيد القطّان التميمي ٣٣
أحمد بن مُعمِّر بن أشكاب الحضرمي ٣٣
محمد بن سعيد الكوفي « حمدان » ٣٤
عاصم بن كليب الجرمي . . . ٣٤
الجبل « موضع » ٣٤
يزيد بن عبدالرحمن « مجهول » ٣٥
عامر الشعبي ٣٦
هارون بن عنترة الشيباني . . . ٣٦
زاذان مولىٰ كندة ٣٦
قنبر « مولىٰ أمير المؤمنين عليه السلام » ٣٧
ابن أبي شيبة المحدِّث ٣٨
وكيع بن الجرّاح الرؤاسي . . . ٣٨
عبد الرحمن بن العجلان البرجمي ٣٨
حفص بن غياث بن طلق النخعي ٣٩
عبّاد بن العوام الكلابي ٣٩
حجاج بن أرطاة النخعي الفقيه الكوفي ٣٩
جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ٣٩
أبو رجاء التيمي ٤٠
الحسن بن حماد الطائي ٤٠
رأي بن أبي الحديد في ذهاب عقيل الىٰ معاوية ٤١
عقبة هرشىٰ « موضع » ٤٢
الضحاك بن قيس الفهري . . ٤٢
هارون بن سعد ٤٣
حبيب بن حسان الكوفي . . . ٤٣
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٣
عبد الملك بن ميسرة الكندي ٤٤
عمارة بن عمير التيمي ٤٤

أبو مريم « صاحب أمير المؤمنين عليه السلام » ٤٤
ينبع « موضع » ٤٥
عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني ٤٥
أبو الحسن المدائني ٤٦
أبو حُباب المدني ٤٨
جنب « قبيلة » ٥٠
أبو حمزة الثمالي ٥٠
موسى بن المسيّب الثقفي ... ٥٠
شهر بن حوشب الأشعري .. ٥٠
معاوية بن عمّار الدهني ٥٣
أبو الهذيل الكندي ٥٤
عبد الرحمن بن مغرا الدوسي ٥٦
عمران بن مسلم الجعفي الضرير ٥٦
سويد بن غفلة ٥٦
عدي بن ثابت الأنصاري ... ٥٨
صالح بيّاع الأكسية ٥٨
مبالغة المحدّثين البسطاء فيما يزعمون من الفضائل المعكوسة ٥٨
ليلى بنت مسعود النهشلي « زوجة الإمام عليه السلام » ٦٠
الكناسة « محلّة بالكوفة » ... ٦٠
« صدقني سنّ بكره » ، مثل . ٦١
عبد الله بن أبي الهذيل ٦١
ابراهيم بن محمد بن ميمون . ٦٢
عباد بن عبدالله وروايته كلام الإمام « أنا عبدالله وأخو رسوله » وتكذيب الذهبي له . ٦٣
سوادة بن حنظلة القشيري .. ٦٤
يوسف بن بهلول التميمي الأنباري ٦٦
عثمان بن المغيرة الثقفي ٦٦
الجعد بن نعجة الخارجي ... ٦٧
جعفر بن عون المخزومي ... ٦٧
مسعر بن كدام الكوفي ٦٧
محمد بن جحادة الكوفي ٦٧
بشر بنْ خثعم « مجهول » ... ٦٨
عبد القدوس بن حبيب الشامي ٦٨
عمرو بن عبدالله السبيعي .. ٦٨
الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني ٦٨
عبدالرحمن بن اسحاق الواسطي ٦٩
النعمان بن سعد الأنصاري . ٦٩
يحيى بن صالح الحريري ... ٧٠
عبيدالله بن أبي رافع « كاتب الإمام عليه السلام » ٧١
عبيد بن الصباح ٧١
قيس بن ربيع الأسدي ٧١
علي بن هلال الأحمسي ٧١
لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ٧٢
نعيم بن دجاجة الأسدي ... ٧٢
الحسن بن صالح بن حي الهمداني ٧٣
شريح بن الحارث القاضي .. ٧٣
مخوّل بن ابراهيم النهدي ... ٧٤
اسرائيل بن يونس السبيعي .. ٧٤
عاصم بن سليمان الأحول .. ٧٤
محمد بن سيرين الأنصاري .. ٧٤

عبد الرحمن بن سليمان الأنصاري « المعروف بابن الغسيل » ٧٦
سفيان بن عيينه الهلالي ٧٨
سالم بن أبي الجعد الغطفاني .. ٧٨
سابق بن عبدالله البربري ... ٧٩
المخيّس ونافع « سجنا الكوفة » ٧٩
مالك بن اسماعيل النهدي .. ٨٠
عبدالسلام بن حرب النهدي ٨٠
محمد بن سوقة ٨٠
العلاء بن عبدالرحمن المدني « مولىٰ الحرقة » ٨١
الكميل بن زياد النخعي ... ٨٩
تعليق لابن أبي الحديد علىٰ كلمة من لطائف كَلِمِهِ عليه السلام ٩١
الأسود بن هلال المحاربي ... ٩٤
عبدالله بن مسعود الهذلي ... ١٠١
أبو ذر الغفاري ١٠٢
ابن جريج الفقيه ١٠٥
حديث « وانك لذو قرنيها » . ١٠٦
الأصبغ بن نباتة المجاشعي .. ١٠٧
سعيد بن المسيّب المخزومي .. ١١٢
رحبة مسجد الكوفة ١١٤
محمد بن السائب الكلبي ... ١٢٤
عبدالله بن سعد بن أبي سرح ١٢٥
محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ١٢٦
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ١٢٧
سهل بن سعد الساعدي ... ١٢٧
يزيد بن الحارث الكناني « مجهول » ١٣٠
أزواج اسماء بنت عميس الخثعمية ١٣٦
قريبة بنت أبي قحافة ١٣٧
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ١٤٠
الحارث بن كعب الكوفي ... ١٤١
مالك بن خالد الأسدي ١٤٤
الحسن بن ابراهيم الحسني .. ١٤٤
عبدالله بن الحسن بن علي عليهما السلام ١٤٤
معنىٰ زوّار الله ١٥٣
غسل الكفين في الوضوء ... ١٥٤
الوليد بن عقبة بن أبي معيط . ١٦٠
اعجاب معاوية بعهد الأشتر . ١٦١
ميسرة بن حبيب النهدي ... ١٦١
عمرو بن مرة الجملي ١٦١
عبدالله بن سِلَمة « من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام » ١٦١
الحارث بن جهان ١٦٤
معاوية بن حديج السكوني .. ١٦٤
نصيبين « بلدة » ١٦٤
القلزم « مدينة » ١٦٥
صعصعة بن صوحان العبدي ١٦٦
علقمة بن قيس النخعي ١٧٠
عبدالله بن حوالة ١٧٣
كنانة بن بشر التجيبي ١٨٢
الفسطاط « مدينة » ١٨٥
عبد الرحمن بن أبي بكر ١٨٦

عبدالله بن شدّاد الليثي ١٨٨
عبدالله بن قعين ١٩٠
الجرعة « موضع » ١٩١
مالك بن كعب الأرحبي . . . ١٩٢
« لا عطر بعد عروس » ، مثل ١٩٢
سعد مولىٰ علي عليه السلام . ١٩٣
الحجاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري ١٩٤
تعليق ابن أبي الحديد علىٰ تقسيم أمير المؤمنين لجنده . . . ١٩٦
مالك بن الجون الحضرمي . . ١٩٨
عبد الرحمن بن جندب ١٩٩
حبّة بن جوين العرني ١٩٩
عبدالله بن سبأ « شخصية وهمية » ١٩٩
دفاع أمير المؤمنين عن المدينة ٢٠٣
رواية سعد لحديث المنزلة . . . ٢٠٤
حرّان والرقة والرّها وقرقسياء « من بلدان الجزيرة » ٢١٣
سماك بن مخرمة الأسدي « رئيس العثمانية بالرقة » . . . ٢١٤
المساجد الملعونة بالكوفة ٢١٤
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢١٤
سليم « مردّد بين ثلاثة » . . . ٢١٦
حُوّارين « قرية » ٢١٧
الإختلاف في سنة قتل محمد بن أبي حذيفة ٢١٨
أبو الصلت الأعور ٢٢٦
عبدالله بن وأل الكوفي ٢٢٦
قرظة بن كعب الأنصاري . . . ٢٢٦
حديث « علي خير البشر » . . ٢٢٧
سواد الكوفة ٢٢٨
المدائن ٢٢٩
معقل بن قيس الرياحي ٢٣٤
خالد بن معدان الكلاعي . . . ٢٣٧
منجاب بن راشد الناجي . . . ٢٣٨
ابو الصدّيق الناجي ٢٤١
« سبق السيف العذل » ، مثل ٢٤٢
النعمان بن صهبان الراسبي . ٢٤٤
مصقلة بن هبيرة الشيباني . . . ٢٤٥
أردشير خُرَّة « من كور فارس » ٢٤٥
ذهل بن الحارث الذهلي ٢٤٦
محمد بن عبدالله بن أبي حرّة . ٢٤٧
آذربيجان ٢٤٨
عبدالله بن وهب الراسبي . . . ٢٥١
عمرو بن مُحصن « أبو أُحيحة » ٢٥٥
محمد بن أبي بكر ٢٥٥
سعد الذابح « من منازل القمر » ٢٥٦
الضحاك بن قيس الهلالي . . . ٢٥٩
عبدالله بن خازم السلمي . . . ٢٦٠
السوداء أم عبدالله بن خازم . ٢٦٠
أم الفضل زوجة العباس بن عبدالمطلب ٢٦١
عبد الرحمن بن عمير ووضعه لحديث في معاوية « اللهم اجعله هادياً مهدياً » ٢٦١
« لا ناقة لي في هذا ولا جمل » ، مثل ٢٦٣
عمرو بن المرجوم العبدي . . . ٢٦٣
ثعلبة بن عبّاد العبدي ٢٦٤
صحار بن عباس العبدي . . . ٢٦٤

حُضين بن المنذر الرقاشي . . . ٢٦٦
مالك بن مسمع ، وتجديده
البيعة ليزيد ٢٦٦
الحُدَّان « موضع بالبصرة » . . ٢٦٩
الحُتات بن زيد بن علقمة
التميمي ٢٧٠
أبو الكنود الوائلي ٢٧١
شبث بن ربعي ٢٧١
مخنف بن سليم الأزدي ٢٧١
أعين بن ضبيعة ٢٧٢
جارية بن قدامة السعدي . . . ٢٧٥
جيفر بن الجندلي الأزدي « ملك
عمّان » ٢٨٠
محمد بن قيس « مردّد بين
ثلاثة » ٢٨٣
ضبيان بن عمارة ٢٨٣
جُؤجؤ السَّفينة « من المغيبات
التي أخبر بها أمير المؤمنين
عليه السلام » ٢٨٣
هارون بن خارجة الصيرفي . . ٢٨٥
حبّة بن جوين العرني ٢٨٥
ميثم التمّار ٢٨٦
العيون الثلاث في مسجد
الكوفة ٢٨٧
حبيب بن مسلمة الفهري . . . ٢٨٩
عبدالله بن مسعدة الفزاري . . ٢٩٠
عمار بن عقبة بن أبي معيط . . ٢٩٠
الثعلبية « موضع » ٢٩٢
القطقطانة « موضع » ٢٩٢
أبو روق الهمداني ٢٩٣
الغرّيان « موضع » ٢٩٣
أمرؤ القيس بن عليم الكلبي
صهر الحسين عليه السلام . . ٢٩٤
بنو فراس بن غُنْم « قبيلة » . . ٢٩٥
عبد الرحمن بن عبيد الأزدي . ٢٩٦
فاطمة بنت أسد ٢٩٧
واقصة « موضع » ٢٩٨
العباس بن مرداس السُلمي . ٢٩٩
محمد بن مخنف بن سليم
الغامدي ٣٠٠
أخوة محمد بن مخنف ٣٠١
ربيعة بن ناجد الأسدي ٣٠٢
مازن بن حنضلة ٣٠٦
ثعلبة بن يزيد الحِمّاني ٣٠٦
النعمان بن بشير الأنصاري . . ٣٠٧
عين التمر « بلدة » ٣٠٧
أبو مسلم الخولاني ٣٠٨
عدي بن حاتم الطائي ٣١٣
مُحِل بن خليفة الطائي ٣١٤
أبو الطفيل عامر بن واثلة
الكناني ٣١٦
يوسف بن عمرو الثقفي . . . ٣١٧
دومة الجندل « موضع » ٣١٨
الشرق بن القطامي ٣١٩
الجلّاس بن عمرو ٣١٩
سفيان بن عوف الغامدي . . . ٣٢٠
أبو الكنود الأزدي ٣٢٠
هيت « مدينة » ٣٢١
سعيد بن قيس الهمداني ٣٢٤
عانات « قُرىً » ٣٢٥

باب السدّة « من أبواب مسجد الكوفة » ٣٢٥
سعد بن الحارث الخزاعي « مولى أمير المؤمنين عليه السلام » ٣٢٥
غامد « قبيلة » ٣٢٧
الأنبار « بلدة » ٣٢٧
عبد الرحمن بن عبدالله بن عفيف ٣٢٩
الأعمش ٣٣٣
حديث غدر الأمة بعليٍّ عليه السلام ٣٣٥
المسيب بن نجبة ٣٣٥
بلعاء بن قيس الكناني ٣٣٦
سعد وليث وجندع من بطون كنانة بن خزيمة ٣٣٧
عرف النار « لقب الأشعث » ٣٣٨
حديث علي سيد المسلمين .. ٣٤٠
الحمراء ٣٤١
يزيد بن شجرة الرّهاوي ... ٣٤٤
الحارث بن نمير التنوخي ٣٤٦
وادي القرىٰ ٣٤٦
الجحفة « قرية » ٣٤٦
شيبة بن عثمان العبدلي ٣٤٧
النابغة « أم عمرو بن العاص » ٣٥٢
علي بن النعمان الأعلم النخعي ٣٥٣
عروة بن قيس الثقفي ٣٥٤
أبو عبيد بن مسعود الثقفي .. ٣٥٤
سبب نزول ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ... ﴾ ... ٣٥٥
حديث « لا يحبك إلاّ مؤمن » ٣٥٦
المنذر بن الجارود العبدلي ... ٣٥٧
الأعور الشّني ٣٥٨
صعصعة بن صوحان العبدي ٣٥٩
الدّرة والجرّة ٣٦٢
أبو اسحاق الشيباني ٣٦٥
كسكر « كورة بين الكوفة والبصرة » ٣٦٥
النجاشي الشاعر ٣٦٥
عوانة بن الحكم الكلبي ٣٦٦
أبو السمّال ٣٦٦
المِطرَف « ثوب » ٣٦٧
عبدالله بن ذكوان « أبو الزناد » ٣٦٨
عمرو بن مرّة الجهني ٣٧٠
جَبْلة بن الأيهم ٣٧٢
« ليس بعشك فادرجي » مثل ٣٧٢
الهيثم بن الأسود النخعي ... ٣٧٥
دفاع عن عقيل ٣٧٩
أبو فاختة « من أصحاب علي عليه السلام » ٣٨٣
مِطرف بن عبدالله بن الشخير العامري ٣٨٣
العلاء بن زياد العدوي ٣٨٤
عبدالله بن شقيق العقيلي ... ٣٨٤
أبو غسان البصري ٣٨٥
مرّة بن شراحيل الهمداني ... ٣٨٥
الأسود بن يزيد النخعي ... ٣٨٥
عبدالله بن عكيم الجهني ... ٣٨٦
قيس بن أبي حازم الكوفي ... ٣٨٦
فطر بن خليفة المخزومي ... ٣٨٦

مسروق بن الأجدع الهمداني ٣٨٧
يحيىٰ بن سلمة بن كهيل الكوفي ٣٨٧
زبيد بن الحارث ٣٨٨
« يقتلهم خيار أمتي » حديث الخوارج ٣٨٨
أبو بردة الأشعري ٣٨٨
من حضر صفّين من الصحابة ٣٨٩
عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي ٣٨٩
عطاء بن السائب ٣٩٠
مواضع محبي علي ومبغضيه ٣٩١
زيد بن ثابت الأنصاري ٣٩١
قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ٣٩١
إبن عائشة ٣٩٢
فراش بن يحيىٰ الهمداني ٣٩٢
المسوّر بن مخرمة الزهري ٣٩٢
أبو البختريٰ الطائي ٣٩٣
عروة بن الزبير بن العوّام ٣٩٥
أبو داود الهمداني ٣٩٦
ميسرة مولىٰ كندة وميسرة أبو جميلة ٣٩٧
مكحول الدمشقي ٣٩٨
حبش بن المغيرة ٣٩٩
أبو الجحاف ٤٠٠
تفسير من أحبّني فليستعد للفقر جلباباً ٤٠١
الجَنَد « موضع » ٤٠٤
يزيد بن قيس الأرحبي ٤٠٦
دير مرّان ٤١١
« أريها السها وتريني القمر » ، مثل ٤١١
بغض الوليد بن عقبة لعليٍّ عليه السلام ٤١٢
حويطب بن عبد العزىٰ ٤١٤
جرول بن مالك الأنصاري ٤١٤
رفاعة بن رافع الأنصاري ٤١٤
عمر بن أبي سلمة المخزومي ٤١٥
الوليد بن كثير المخزومي ٤١٥
قثم بن العبّاس ٤١٦
سعيد بن العاص الأموي ٤١٧
تبالة « موضع » ٤١٨
سنان بن أبي سنان الدئلي ٤١٩
بئر ميمون ٤٢٠
العلاء بن الحضرمي ٤٢٠
درج صنعاء ٤٢٢
نجران ٤٢٢
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٢٣
عمرو بن أراكة ٤٢٤
عبد الملك بن نوفل ٤٢٤
الوليد بن الحارث ٤٢٧
نفاق أبي بردة الأشعري ٤٢٩
وائل بن حجر الحضرمي ٤٣٢
زرقاء اليمامة ٤٣٢
سعيد بن قيس الهمداني ٤٣٩
مجاعة بن مرارة الحنفي ٤٤٣
مسكن « موضع » ٤٤٤
عتبة بن أبي سفيان ٤٤٤
عبدالله بن عامر من كريز ٤٤٤
أبو بكرة أخو زياد ٤٤٦
يزيد بن مفرق الشاعر ٤٤٩
« أساء سمعاً فأساء إجابةً » مثل ٤٥١

- ٣ -
فهرس الأعلام

﴿ حرف الألف ﴾

آدم عليه السلام : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢١ .
ابراهيم عليه السلام : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ .
ابراهيم بن إسماعيل اليشكري : ٩٨ .
ابراهيم بن عاصم بن عامر : ٧١ .
ابراهيم بن العبّاس البصري الأزدي : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ .
أبو ابراهيم بن عثمان : ٣٩٢ .
ابراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ .
ابراهيم بن قادم = علي بن قادم
ابراهيم بن مالك الأشتر : ١٧ .
ابراهيم بن المبارك = ابراهيم بن عمرو بن المبارك
ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (مؤلف الكتاب) : آ ، ج ثم تكرر ذكره في أسانيد الكتاب .
ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي : ٩٦ .
ابراهيم بن محمد بن ميمون : ٦٢ .
ابراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ المدني : ٣٢ .
ابراهيم بن ميمون = ابراهيم بن محمد بن ميمون .
ابراهيم بن يحيىٰ الدّوري (الثّوري) أو (النوري) : ١٢ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٦٠ .
إبليس لعنه الله : ١٣٤ .
أحمد بن إشكاب = أحمد بن معمّر بن إشكاب .
أحمد بن عبدالله بن إشكاب = أحمد بن معمّر بن إشكاب .

أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلىٰ الأنصاري : ٤ ، ٥ .
أحمد بن معمّر بن إشكاب الأسدي : ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٦ .
أحمد بن يونس : ٣٨٦ .
الأحنف بن قيس : ٢٦٣ ، ٢٦٨ .
أحيحة بن الجلّاج : ٤ .
الأخنس بن شريق الثقفي : ٤٥١ .
ابن ادريس الحلّي : ٧٧ .
أسامة بن زيد : ٣٩٥ .
إسحاق بن ابراهيم عليهما السلام : ٤٦ .
أبو اسحاق السبيعي = أبو اسحاق الهمداني .
أبو اسحاق الهمداني: ٤٥ ، ٦٢ ، ٧١ ، ١٨٩ .
أبو اسحاق الشيباني : ٣٦٥ .
أبو اسحاق بن مهران : ٧٩ .
إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : ٧٤ .
أسعد بن مالك أبو كرب الحميري : ٤٢٣ .
أسماء أم الضحاك بن عبدالله : ٢٦١ .
أسماء بنت عميس ١٣٦ ، ١٨٩ .
إسماعيل عليه السلام : ١١٩ - ١٢٣ .
إسماعيل بن أبان الورّاق الأزدي (الأسدي) : ٤ ، ٢٧ ، ٧٤ .
إسماعيل بن أبي خالد البجلي : ١٠ .
إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي : ٣٣٣ .
أبو اسماعيل = كثير النوّاء .
الأسود (رجل من بلىٰ) : ١٣٨ .
أبو الأسود الدئلي : ٢٦٨ .
الأسود بن قيس : ٣٥٩ .
الأسود بن هلال المحاربي : ٩٤ .
الأسود بن يزيد بن قيس : ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ .
الأشتر = مالك بن الحارث النّخعي .
أشرس بن حسّان البكري : ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ .
الأشعث بن قيس الكندي : ١٦ ، ٢٤٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٧٦ .
الأصبغ بن نباتة : ١٠٦ ، ١١١ ، ٣٤٢ .
ابن الأصفهاني = عبد الرحمن بن عبدالله الأصفهاني .
الأصمعي : ٤٢٢ .
الأعمش : ١٨ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ٣٣٣ ، ٣٥٧ .
أبو الأعور السلمي : ١٧٤ ، ٢٩١ .
الأعور الشني : ٣٥٨ .
أعين بن ضبيعة المجاشعي : ٢٧٢ - ٢٧٥ .
امرء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم : ٢٩٤ ، ٣٨٨ .

أمير المؤمنين = علي عليه السلام .
أنس بن الأخنس بن شريق : ٤٥ .
أبو أنيس = الضحّاك بن قيس الفهري .
أوس بن حجر الثمالي : ١١٤ .
أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي : ٢١٥ .
أبو أيوب الأنصاري : ٣٣٩ ، ٣٩٧ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

﴿ حرف الباء ﴾

الباقر عليه السلام = محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .
بحر بن كنيز : ٣٣ .
أبو البختري : ٣٩٣ .
أبو بردة بن عوف الأزدي : ٤٢٩ .
أبو بردة بن أبي موسىٰ الأشعري : ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .
البروجردي (السيد) : هـ .
بسر بن أبي أرطاة العامري : ١٧٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ - ٤٢٦ ، ٤٢٨ - ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ - ٤٤٣ ، ٤٤٥ - ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
بشر بن عطارد الأسدي = لبيد بن عطارد .
بشر بن المنقذ = الأعور الشّنّي .
بشر بن خثيمة المرادي : ٦٨ .
بكر بن بكّار القيسي : ١٦١ .
أبو بكر بن زبين : ٤٣ .
بكر بن عمرو الناجي : ٢٤١ .
أبو بكر بن عيّاش : ٦٥ ، ٧٢ .
بكر بن عيسىٰ الراسبي : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٨٢ .
أبو بكر بن أبي قحافة : ٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٢٠ .
بكر بن قيس الناجي = بكر بن عمرو الناجي .
أبو بكرة (نفيع بن الحارث) : ٤٤٦ - ٤٤٨ .
البكري : ٣٢٤ .
بلعاء بن قيس الكناني : ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

﴿ حرف التاء ﴾

التجيبي = كنانة بن بشر .

﴿ حرف الثاء ﴾

ثابت بن دينار = أبو حمزة الثمالي .
ثعلبة بن عبّاد العبدي : ٢٦٤ .
ثعلبة بن يزيد الحمّاني : ٣٠٦ ، ٣٣٥ .
الثمودي = الأشعث بن قيس .

﴿ حرف الجيم ﴾

جابر بن يزيد الجعفي : ٢٥ .
جابر بن عبدالله الأنصاري : ٤١٤ ، ٤١٥ .
جابر بن عمرو بن قعين : ٣٤٤ .
جارية بن عبدالله : ٤٥١ .
جارية بن قدامة السعدي : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ - ٢٨٣ ، ٤٢٨ - ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ - ٤٤٣ .
جبر بن نوف = أبو الودّاك
جبرائيل عليه السلام : ٢٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٥ .
جبلة بن الأيهم : ٣٧٢ .
أبو الحجّاف = داود بن أبي عوف البرجمي .
ابن حجادة : ٦٧ .
جذيمة الأبرش : ٣٣ .
جرول بن مالك بن عزيز الأوسي : ٤١٤ .
ابن جريج : ١٠٥ .
جرير بن عبد الحميد بن قرظ الضبي : ٢٩ ، ١٦٩ ، ٣٦٥ .
جرير بن عبدالله البجلي : ٣٣٤ ، ٣٨١ .
جزء بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء .
الجعابي : ٢٨ .
جعد بن نعجة : ٦٧ .
جعدة بن هبيرة المخزومي : ٦٧ .
أبو جعفر عليه السلام = محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام .
جعفر بن الأحمر : ٣٨٦ .
أبو جعفر الأسكافي : ٣٩١ .
جعفر بن عبدالله الأشجعي : ٣١٩ .
جعفر بن عمرو بن حريث : ٣٩ .
جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث : ٦٧ .
جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : د ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ١٢٤ ، ٢٨٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ .
أبو جعفر المنصور = المنصور العبّاسي .
الجلاس بن عمير الكلبي : ٣١٩ .
الجُلاس بن محمّد = الجلاس بن عمير .
جلال الدين الأرومي : هـ ، ز ، ٣٨ ،

١٠٩ ، ٤٥٤ (ومواضع اخرى)
أبو جمرة الضبعي = نصر بن عمران الضبعي .
ابن جهان البلوي : ١٦٤ .
أم جميل بنت حرب (حمالة الحطب) : ٣٨١ .
جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .
جندب بن زهير الأزدي : ١٩٩ .
جندب بن عبدالله الأزدي : ١٩٩ ، ٢٨٨ .
جندب بن عفيف الأزدي : ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ .
ابن جون السكسكي = أبو العادية الجهني .
جويبر بن سعيد الأزدي : ٣٢ .
جويرية بنت خالد بن قارظ : ٤٢٠ ، ٤٢١ .
جيفر بن الجلندي العماني : ٢٨٠ .

﴿ حرف الحاء ﴾

الحارث بن جهان البلوي = ابن جهان البلوي .
الحارث بن حصيرة الأزدي : ١٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ .
الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني : ٦٨ ، ١٩٩ ، ٣٣٠ .
الحارث بن كعب الأزدي : ١٤١ ، ١٤٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ .
الحارث بن نمير التنوخي : ٣٤٦ .
أبو حباب = سعيد بن يسار .
أبو حبرة : ١١٣ .
حبّة بن جوين العرني : ١٩٩ ، ٢٨٥ ، ٣٥٦ ، ٤٠٠ .
حبش بن المغيرة = حبيش بن المعتمر .
حبيب بن أبي الأشرس : ٤٣ .
حبيب بن أبي ثابت : ٤٣ .
حبيب بن عبدالله = جندب بن عبدالله الأزدي .
حبيب بن عفيف = جندب بن عفيف الأزدي .
حبيب بن مسلمة الفهري : ١٧٤ ، ٢٨٩ .
حبيش بن المعتمر : ٣٩٩ .
الحتات بن زيد بن علقمة التميمي : ٢٦٩ .
حجاج بن أرطأة النخعي : ٣٩ .
حجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري : ١٩٤ .
الحجّاج بن يوسف الثقفي : ٣٧ ، ٤١١ ، ٤١٨ .
حجر بن عدي الكندي : ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٤ .
ابن أبي الحديد : د ، هـ ، ز ، ٦ ،

٩١ ، ٢٠٤ .
حذيفة بن اليمان : ١٠٢ .
ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان .
أبو حرّة الحنفي : ٢٤٧ .
حسان بن ثابت : ١٣٩ ، ٣٥١ .
حسان بن حسان البكري = أشرس بن حسان .
الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : ١٤٤ .
الحسن بن بشر البجلي : ١١٤ .
أبو الحسن البصري : ١٧ .
الحسن بن بكر البجلي = الحسن بن بشر .
الحسن بن الحرّ : ٣٩٨ .
الحسن بن أبي الحسن البصري : ١٥ ، ٤٥١ .
الحسن بن حمّاد الطائي : ٤٠ .
الحسن بن حيّ الهمداني : ٧٣ .
الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : ح ، ٤١ ، ١٤٠ ، ١٨٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٤٠٠ ، ٤٤١ - ٤٤٤ ، ٤٥٢ .
الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني : قد تكرر ذكره في معظم أسانيد الكتاب .
الحسين بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور : ٣ .
حسني بن أحمد الحسني : ٤٥٤ .
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : ٤٣ ، ١٣٥ ، ٢٢٦ ، ٢٩٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٤٤٩ .
الحسين بن هاشم المكاري : ٦٢ ، ٩١ .
أبو حصين : ٦٥ .
الحصين بن نمير : ٣٩٣ .
ابن الحضرمي = عبدالله بن عامر الحضرمي .
الحضين بن المنذر الرقاشي : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
حفص بن غياث النخعي : ٣٩ .
ابو حفص الفلاس = عمرو بن علي بن بحر .
الحكم بن سعد الحنفي : ١٢ .
الحكم بن سليمان الكندي : ٥٥ .
الحكم بن عتيبة الكندي : ٢٦ .
حكيم بن شريك بن نملة الكوفي : ٦٤ .
حكيم بن صميت = حكيم بن شريك .
حمّالة الحطب = أم جميل بنت حرب .
حمامة أم أبي سفيان : ٤٢ ، ٤٣ .
حمدان = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي .
أبو حمزة التيمي = مجمع بن يسار التيمي .
أبو حمزة الثمالي : ٥٠ .

حمزة بن مالك الهمداني : ١٧٤ .
أبو حيّان التيمي = يحيىٰ بن سعيد القطّان .
أم حنضلة (زوجة الأخنس بن شريق) : ٤٥٠ .
حنضلة الكاتب ٣٨١ ، ٣٨٢ .
ابن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام .
حويطب بن عبد العزّى العامري : ٤١٤ .
حيّان بن هوذة النخعي = هاني بن هوذة .

﴿ حرف الخاء ﴾

خالد بن زيد = أبو أيوب الأنصاري .
خالد بن عرعرة : ٣٣٣ .
خالد بن معدان الطائي : ٢٣٧ .
الخريّب بن راشد الناجي : ٢٢٠ ـ ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ـ ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٣٩١ .
ابن الخيبري : ١١٢ .
خثيمة الضبي : ١٤٠ .
ابن خيرة الأماء = صاحب الزمان المهدي (عج) .

﴿ حرف الدال ﴾

داود بن أبي عوف البرجمي : ١٨٨ .
داود بن عبيد الله بن العبّاس : ٤٢٠ .
أبو داود الهمداني = نفيع بن الحارث .
دريد بن الصمة : ٣٣٦ ، ٣٣٧ .
دينار التيمي : ٦٧ .

﴿ حرف الذال ﴾

أبو ذر الغفاري : ١٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٩ .
ذو القرنين : ١٠٥ .
الذهبي : ١٥ .
ذهل بن الحارث الذهلي : ٢٤٦ ، ٢٤٨ .

﴿ حرف الراء ﴾

إبن أبي رافع : ٣١٧ .
ربيعة بن ناجذ الأزدي : ٤٨ ، ٣٠٢ ،

٤٠٢ .
أبو رجاء = يزيد بن محجن التيمي .
رفاعة بن رافع الزرقي : ٤١٤ .
رفيع بن فرقد = رفيع بن مهران .
رفيع بن مهران : ٢٧ .
الرمّاجس بن منصور : ٢٤٤ .
أبو روق = عطية بن الحارث الهمداني .

﴿ حرف الزاي ﴾

زاذان أبو عمر الكندي : ٣٦ ، ١٠٥ .
زاذان فرّوخ : ٢٢٧ .
زبان بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء .
زبيد بن الحارث الأيامي : ٣٨٨ .
الزبير بن العوّام : ٤٦٠ ، ٤٢٩ .
زر بن حبيش الأسدي : ٤ ، ١٠ ، ٣٥٦ .
زرارة بن جروول بن مالك الأوسي : ٤١٤ .
زرارة بن قيس الشاذي : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
زرقاء اليمامة : ٤٣٢ .
أبو زكريا الحريري = يحيى بن صالح الحريري .
زكي مبارك : ب .
أبو الزنّاد = عبدالله بن ذكوان .
الزهري : ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
أبو زهير الدوسي = عبد الرحمن بن معز .
زهير بن مكحول العامري : ٣١٩ .
زياد بن أبيه : ٢٦٥ - ٢٦٧ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٣ - ٢٧٦ ، ٢٧٨ - ٢٨٣ ، ٣٨٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٥ - ٤٤٨ ، ٤٥٢ .
زياد بن خصفة التيمي : ٢٢٤ - ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣٦٠ - ٣٦٢ ، ٤٣٨ .
ابن زياد = عبيدالله بن زياد .
زياد بن عبيد = زياد بن أبيه .
زيد بن ثابت : ٣٩١ .
زيد بن حصين الطائي : ٢٥١ .
زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : ٣١٦ ، ٣١٧ .
أبو زيد القروي = سعيد بن الربيع العاوي .
زيد بن الكيّس النمري = زيد بن معد النمري .
زيد بن معد النمري : ٢١ .
زيد بن وهب الجهني : ٢١ ، ٦٦ ، ٢٩٥ .

﴿ حرف السين ﴾

سابق البربري : ٧٩ .
سالم = ميثم التمّار .

سالم بن أبي الجعد الغطفاني : ٧٨ .
سالم الجعفي : ٦٤ .
سالم بن زياد بن عبيد : ٤٤٦ .
سالم بن عياش = أبو بكر بن عيّاش .
سبيع بن يزيد الهمداني (مولىٰ معاوية) : ١٧٧ .
ابن أبي سرح = عبدالله بن سعد بن أبي سرح .
سعد بن ابراهيم : ٣١٧ .
سعد بن الحارث الخزاعي (مولىٰ أمير المؤمنين عليه السلام) : ١٩٣ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ .
سعد بن ضبة = سعيد بن ضبة .
سعد بن عبادة الأنصاري : ١٤٠ .
سعد بن عبيدة السلمي : ٣٩٠ .
سعد بن مجاهد الطائي : ٣١٣ .
سعد بن مسعود الثقفي : ج .
سعد مولىٰ أمير المؤمنين عليه السلام = سعد بن الحارث .
سعد بن يزيد الطائي = سعد بن مجاهد .
سعيد الأشعري : ١١ .
سعيد بن ثابت الجريري : ٣٨٤ .
أبو سعيد الخدري : ٣٤٧ ـ ٣٥٠ ، ٣٨٧ .
سعيد بن الربيع العامري : ٣٩٢ .
أبو سعيد الشامي = عبد القدوس بن حبيب .
سعيد بن ضبة : ٢٤٢ .
سعيد بن العاص : ٤١٧ .
أبو سعيد عقيصا = دينار التيمي .
سعيد بن علاقة (مولىٰ أم هانيء) : ٣٨٣ .
سعيد بن قيس الهمداني : ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
سعيد بن مسلم = سعيد بن قيس .
سعيد بن المسيب : ١٠٨ ، ١١٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
سعيد بن نمران : ٤٠٤ ـ ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤ ـ ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ـ ٤٣٧ .
سعيد بن هلال : د .
سعيد بن يسار : ٤٨ .
السفّاح : ٣٢٧ .
ابو سفيان بن حرب : ٣٥١ ، ٤٢٧ .
سفيان بن عوف الغامدي : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ .
سفيان بن عيينة : ٧٨ .
ابو سلام الكندي = الأسود بن هلال المحاربي .
سلمىٰ بنت عميس الخثعمية : ١٨٨ .
سلمان الفارسي : ١٠٢ ، ٢٢٩ .
أم سلمة (أم المؤمنين) : ٤١٤ ، ٤١٥ .
سليم بن أسود المحاربي : ٢١٦ .
سليم بن بلج الفزاري : ٢١٦ .

سليم بن قيس الهلالي : ٢١٦ .
سليمان الأعمش : ١٧ .
سليمان بن أبي سليمان = ابو اسحاق الشيباني .
سليمان بن عبيدالله بن العباس : ٤٢٠ .
سليمان بن مهران = الأعمش .
سماك بن مخرمة الأسدي : ٢١٤ .
أبو سمّال الأسدي : ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
سمعان بن هبيرة = أبو سمّال الأسدي .
ابن أبي سمينة = محمد بن إسماعيل مولىٰ قريش .
سنان بن أبي سنان الدئلي : ٤١٩ .
سنبيل السعدي : ٢٦٨ ، ٢٨١ .
سوادة بن حنضلة القشيري : ٦٤ .
السوداء (أم عبدالله بن خازم) : ٢٦٠ .
سويد بن الحارث : ٥٤ .
سويد بن غفلة الجعفي : ٥٦ .
سويد مولىٰ زياد بن خصفة : ٢٣٣ .
سهل بن حنيف : ١٣٩ .
سهل بن سعد الساعدي : ١٢٧ .
سهم بن طريف : ٣٨٦ .
سهيل بن عمرو : ٤٥١ .
سيد علي الهاشمي : ٣٢٧ .
السيد النجراني : ٤٢٣ .
ابن سيرين = محمد بن سيرين .
أبو سيف : ٢٢٠ .

﴿ حرف الشين ﴾

الشافعي : ٦ .
شبث بن ربعي : ٢٧١ .
شبيب بن عامر الأزدي : ١٦٥ .
شبيب بن غرقدة السلمي : ٢٠ .
شدّاد : ٦١ .
شرحبيل بن سعد المدني : ١١٣ .
شرحبيل بن السَّمط : ١٧٤ .
شرقي بن قطامي أو المثنىٰ الكلبي : ٣١٩ .
شريح القاضي : ٧٣ ـ ٧٥ ، ٣٨٦ .
شريك بن الأعور الحارثي : ٢٨١ .
شريك بن سرير = صعب بن حكيم بن شريك .
شريك بن عبدالله النخعي : ١١ ، ٢٠ ، ٦٦ .
شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي : ٣٩٢ .
الشعبي : ١٥ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ .
شقيق بن سلمة : ٣٨٥ .
شقيق بن عيينة : ٣٤ .

شهر بن حوشب الأشعري : ٥٠ .
شيبة بن عثمان العبدري : ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ .
شيحة بن عبدالله الضبعي = أبو حبرة .
الشيخ = الشيخ الطوسي .
شيمان بن عكيف الأزدي : ٢٧١ ، ٢٧٩ .

﴿ حرف الصاد ﴾

صاحب الحنآء = مسلم بن هرمز العجلي .
صاحب الغارات = ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي .
الصادق : جعفر بن محمد عليه السلام .
صالح بيّاع الأكسية : ٥٨ .
أبو صالح الحنفي = عبد الرحمن بن قيس .
صباح بن يحيىٰ المزني : ١٢ .
أبو صبرة = شيمان بن عكيف الأزدي .
صبرة بن شيمان الأزدي : ٢٦٦ - ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
صحار بن عبّاس العبدي : ٦٤ ، ٦٥ .
صخر بن حرب = ابو سفيان .
أبو الصدّيق الناجي = بكر بن عمرو .
صعب بن حكيم بن شريك : ٦٤ .
صعصعة بن صوحان العبدي : ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
أبو الصلت الأعور التيمي : ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ .
صنبيل = سنبيل السعدي .

﴿ حرف الضاد ﴾

ضبّة بن أدد : ٢٤٢ .
الضحاك بن خليفة = محل بن خليفة .
الضحاك بن عبدالله الهلالي : ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
الضحاك بن قيس = الأحنف بن قيس .
الضحاك بن قيس الفهري : ٤٠ ، ٤٢ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ - ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ - ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٦٠ .
الضحاك بن مزاحم الهلالي : ٣٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ .

﴿ حرف الطاء ﴾

طارق بن شهاب البجلي : ١٨ .
طارق بن عبدالله النهدي : ٣٥٧ ، ٣٦٩ - ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .
أبو طالب بن عبدالمطلب : ٤٠٠ .
طالوت : ١١٨ .
ابن طاووس : ب .
أبو الطفيل = عامر بن واثلة .
طلحة بن عبيدالله : ٢٦٠ ، ٤٢٩ .
الطوسي = محمد بن الحسن الطوسي

﴿ حرف الظاء ﴾

ظبيان بن عمارة : ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

﴿ حرف العين ﴾

ابن عائشة التيمي : ٣٩٢ .
ابو العادية الجهني : ٣٨٩ .
العاص بن وائل السهمي : ٣٥٢ .
ابو عاصم الثقفي = محمد بن أبي أيوب .
عاصم بن سليمان الأحول : ٧٤ .
عاصم بن شنتم = عاصم بن كليب .
عاصم بن ضمرة السلولي : ٧١ .
عاصم بن كليب الجرمي : ٣٤ ، ١٦٧ .
العاقب النجراني : ٤٢٣ .
عامر بن شراحيل = الشعبي .
عامر بن عبدالله بن قيس الأشعري = أبو بردة الأشعري .
عامر بن لؤي : ١٢٥ .
عامر بن واثلة الكناني : ٣١٦ .
عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين) : ١٨٦ - ١٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٤٢٩ .
عبّاد بن زياد بن أبيه : ٤٤٨ .
عبّاد بن عبدالله الأسدي : ٦٣ ، ٣٤٠ .
عبّاد بن العوّام : ٣٩ .
أبو العباس السفاح = السفاح .
العباس بن سهل بن سعد السعدي : ١٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
العباس بن صُحار = صحار بن العباس العبدي .
عباية بن ربعي الأسدي : ١٤٦ .
عباية بن رفاعة بن رافع الرزقي :

١٤٦ .
عبد الحجر = عبد الله بن عبد المدان .
عبد الحميد بن أبي الحديد = ابن أبي الحديد .
عبد الرحمن (من أصحاب حجر) : ٢٩٤ .
عبد الرحمان بن اسحاق الواسطي : ٦٩ .
عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٨٦ ، ٣٩٨ .
عبد الرحمن بن جندب : ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣١٨ ، ٣٨٨ .
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
أبو عبد الرحمن السلمي القاري عبدالله بن حبيب : ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٩ .
عبد الرحمن بن سليمان الأنصاري : ٧٦ .
عبد الرحمن بن شبيب الفزاري = عبد الرحمن بن المسيب الفزاري .
عبد الرحمن بن شريح الشامي : ١٩٤ .
عبد الرحمن بن عبدالله الأصفهاني : ٣٤ ، ٧٨ .
عبد الرحمن بن عبدالله بن عفيف الأزدي : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ .
عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب الأرجبي : ٣١٨ .
عبد الرحمن بن عبيد أبو الكنود الوائلي الأزدي : ٢٧١ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ .
عبد الرحمن بن عبيدالله بن العباس : ٤٢١ .
عبد الرحمن بن عجلان البرجمي : ٣٨ .
عبد الرحمن بن عطاء : ٣٩٠ .
عبد الرحمن بن عمير بن عثمان التيمي : ٢٦١ ، ٢٨٢ .
عبد الرحمن بن عوف : ٣٩٢ .
عبد الرحمن بن قيس الحنفي : ٣١٧ .
عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ : ٥ ، ٧٣ .
عبد الرحمن بن مخنف بن سليم الأزدي : ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ .
عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري : ٢٩٠ ، ٤٠٩ .
عبد الرحمن بن المسيب الفزاري : ١٩٤ .
عبد الرحمن بن معز الدوسي : ٥٦ .
عبد الرحمن بن نعيم الصحّاف : ٤٣٥ .
عبد السلام بن حرب النهدي : ٨٠ .
عبد الصمد البارقي : ٤٠ .
عبد العزيز الطباطبائي : هـ .
عبد الغفار بن القاسم بن قهد : ٤٠ .
عبد القدوس بن حبيب الكلاعي : ٦٨ .
أبو عبدالله = الصادق عليه السلام .

عبدالله بن أوفى = ابن الكواء .
عبدالله بن بلج البصري : ٦٥ .
عبدالله بن ثوابة : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
عبدالله بن ثوب : ٣٠٨ .
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ٤٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٢٥ .
عبدالله بن الحارث بن سليمان : ٤٣٨ .
عبدالله بن حبيب = أبو عبدالرحمن السلمي .
عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٥٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ .
عبدالله بن حوالة الأزدي : ١٧٣ ، ٣١٤ .
عبدالله بن حوزة الأزدي = عبدالله بن حوالة .
عبدالله بن خازم السلمي : ٢٦٠ ، ٢٨١ .
عبدالله بن ذكوان : ٣٦٨ .
عبدالله بن الرومي : ١١ .
عبدالله بن الزبير : ٣٩١ ، ٣٩٣ .
عبدالله بن سبأ : ١٩٩ .
عبدالله بن سعد بن أبي سرح : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .
عبدالله بن سلمة المرادي : ١٦١ .
عبدالله بن أبي سليم : ٤٥ .
عبدالله بن الشخير : ٣٨٣ .
عبدالله بن شدّاد بن الهاد الليثي : ١٨٨ .
عبدالله بن شقيق العقيلي : ٣٨٤ .
عبدالله بن عاصم الحمّاني : ٤٠٨ .
عبدالله بن عامر بن حبشي الأزدي : ٣٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ .
عبدالله بن عامر الحضرمي : ٢٥٥ - ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ - ٢٦٩ ، ٢٧٣ - ٢٧٥ ، ٢٨١ - ٢٨٤ .
عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب : ١١٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
عبدالله بن عبد الرحمن بن الهجنع الثقفي : ٣٦٥ .
عبدالله بن العزيز = البكري .
عبدالله بن عبد المدان : ٤٢٣ ، ٤٣١ .
عبدالله بن عكيم : ٣٨٦ .
عبدالله بن عمر بن الخطاب : ٣٩١ .
عبدالله بن عمرو الحضرمي = عبدالله بن عامر الحضرمي .
عبدالله بن عمرو بن العاص : ٤٤٤ .
عبدالله بن عمرو اليشكري = ابن الكواء .
عبدالله بن عمير = عبدالملك بن عمير .
عبدالله الغامدي : ٩٤
عبدالله بن فيروز الديلمي = عبدالله بن الرومي .
عبدالله بن قعين (أو فقيم) : ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ .

عبـدالله بـن قـيس = أبـو مـوسى الأشعري .
عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ .
عبـدالله بن محمد بن عثمـان الثقفي : ٤٦ ، ١٥٩ .
أبـو عبدالله المـروزي = جريـر بن عبد الحميد الضبِّي .
عبدالله بن مسعدة بن مسعـود الفرازي = عبدالرحمن بن مسعدة .
عبـدالله بن مسعـود : ٣٧ ، ٥٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ .
عبـدالله بن معـاويـة بن أبي سفيـان : ٤٥٣ .
عبدالله بن المغفل الأزدي : ٣٢٠ .
عبدالله بن ميمون المكي مولىٰ مخزوم : ٥٨ .
عبـدالله بن وأل اليتـمي : ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٣٦٤ .
عبدالله بن وهب الراسبي : ٢٥١ .
عبد الملك بن العزيز بن جريـج = ابن جريج .
عبـد الملك بن عميـر بن سـويـد اللخمي : ١٨٨ ، ٣٧٦ .
عبد الملك بن قريب = الأصمعي .
عبـد الملك بن مروان : ١٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٩ .
عبد الملك بن ميسرة الهلالي : ٤٤ .
عبـد الملك بن نـوفـل بن مساحق : ٤٢٤ .
عبد الواحد : ٤٢٧ .
عبيـد بن سليمان البـاهـلي = عبيـد بن سليمان النخعي .
عبيد بن سليمان النخعي : ١١ .
عبيد بن الصباح : ٧١ .
أبو عبيد بن مسعود الثقفي : ٣٥٤ .
عبيـدالله بن أبي رافع : ٧١ ، ١٢٩ ، ١٤٢ .
عبيدالله بن الزبير : ٤١٦ .
عبيد الله بن زياد بن سميـة : ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٤٤٨ .
عبيدالله بن زياد بن عبيد : ٤٤٦ .
عبيـدالله بن العبّاس : ٤٠٤ ـ ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ـ ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ـ ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
عبيدالله بن علي بن أبي طالب : ٦٠ .
عبيدالله بن عمرو بن ظـلام الخثعمي : ٢١٧ ، ٢١٨ .
عبيـدالله بن محمـد بن حفص = ابن عائشة التيمي .
ابو عبيدة المدائني : ٥٣ .
عتبة بن أبي سفيان : ٣٦٩ ، ٤٤٤ .
عثمان الأعشىٰ : ٦٦ .
أبو عثمان الدوري = ابراهيم بن يحيىٰ الدوري .
عـثمـان بـن عفّـان : ٢٧ ، ١٢٢ ،

١٢٤ - ١٢٧ ، ١٣٠ - ١٣٢ ،
١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ -
٢٦٤ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ ، ٣٠٠ ،
٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ،
٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ،
٤١٦ - ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
٤٣٢ - ٤٣٤ ، ٤٤٣ - ٤٤٥ .
عجلىٰ أم عبدالله بن خازم : ٢٨١ .
عدي بن ثابت الأنصاري : ٥٨ .
عدي بن حاتم الطائي : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٨١ .
عرف النار = الأشعث بن قيس الكندي .
أبو العرندس العوذي : ٢٨٢ .
عروة بن الزبير بن العوام : ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
عروة بن مسعود الثقفي : ٣٥٤ .
العريان بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء .
أبو العريان = الهيثم بن الأسود .
ابن العشبة = عمرو بن مالك بن العشبة الكلبي .
عطاء بن السائب : ٣٨٩ .
عطية بن الحارث الهمداني : ٢٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ .
عطية بن سعد العوفي : ٣٣٣ .
عفاف بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي : ٣٦٢ - ٣٦٤ .
عقبة بن علقمة أبو الجنوب اليشكري : ٥٥ .
عقبة بن أبي معيط : ٣٨١ .
عقيصا = دينار التيمي .
أبو عقيل (مولى بني زريق) : ٣٩٩ .
عقيل بن أبي طالب : ٤٠ - ٤٢ ، ١٢٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٧٩ - ٣٨١ .
العلاء بن الحضرمي : ٤٢٠ .
العلاء بن زياد بن مطر العدوي : ٣٨٤ .
العلاء بن عبدالرحمن : (مولىٰ الحرقة) : ٨٠ ، ٨١ .
علقمة بن قيس النخعي : ١٧٠ .
علي بن جديع بن شبيب بن عامر الأزدي : ١٦٥ .
علي بن أبي حباب = سعيد بن يسار .
علي بن الحسين = ابن طاووس .
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم السلام : ٤٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .
علي بن أبي طالب عليه السلام : ج ، ب ، د ، ٣ ، ٤ ، ٧ - ١٣ ، ١٥ - ٢١ ، ٢٥ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ - ٥٠ ، ٥٣ - ٧٩ ، ٨١ - ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ - ١٠٩ ،
١١١ - ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٥ - ١٢٨ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٤ - ١٣٧ ، ١٣٩ -
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ١٦٤ - ١٧٠ ، ١٧٢ -
١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
١٩٠ - ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ - ٢٢٩ ،
٢٣٢ - ٢٣٦ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ،
٢٤٥ - ٢٥١ ، ٢٥٧ - ٢٦٠ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ - ٢٧٣ ،
٢٧٥ - ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦ ، ٢٨٨ - ٢٩٦ ، ٣٠٢ ،
٣٠٦ - ٣١٢ ، ٣١٤ - ٣٢٠ ،
٣٢٢ - ٣٢٦ ، ٣٢٨ - ٣٤٢ ،
٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ - ٣٦٩ ،
٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢ -
٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ -
٤٠٢ ، ٤٠٤ - ٤٠٩ ، ٤١٢ ،
٤١٣ ، ٤١٥ - ٤١٨ ، ٤٢٤ -
٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ - ٤٤٢ ،
٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .
علي بن عابس الأسدي : ٦٢ ، ٦٣ .
علي بن قادم الخزاعي : ١١ ، ٢٠ .
علي بن محمد الثقفي : د .
علي بن محمد بن أبي سيف = المدائني .
علي بن النعمان الأعلم النخعي : ٣٥٣ .
علي بن هاشم بن البريد : ٣٥ .
علي بن هلال الأحمسي : ٧١ .
عمار بن خباب = عمار بن معاوية الدهني .
عمار بن معاوية الدهني : ٧٨ .
عمار بن ياسر : ١٠٣ ، ١٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ .
عمارة بن عقبة بن أبي معيط : ٢٩٠ .
عمارة بن عمير التيمي : ٤٤ ، ٤٨ .
ابن عمر = عبدالله بن عمر بن الخطّاب .
عمر بن الخطاب : ٣٢ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ .
عمر بن سعد بن أبي الصيد : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢٠ .
عمر بن سعد بن أبي وقاص : ١٥ .
عمر بن أم سلمة المخزومي : ٤١٤ .
عمر بن عبدالعزيز : ١٦٠ ، ٤١١ .
عمر بن علي بن أبي طالب : ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
عمر بن هشام : ٤٩ .
أبو عمرو : ٢٩١ .
عمرو بن اراكة الثقفي : ٤٢٤ .
عمرو بن ثابت : ٣٩٧ .
عمرو (ابن اخت جذيمة الأبرش) : ٣٣ .
عمرو بن حريث المخزومي : ٣٩ ، ٣٨٦ .

عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد (الفرّاز): ٣١ ، ٣٥ .
عمرو بن الحمق : ١٩٩ .
عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ .
عمرو بن شمر الجعفي : ٢٧ ، ٧٤ .
عمرو بن صيفي : ٣٧٠ ، ٣٧٣ .
عمرو بن العاص : ٤٢ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ - ١٧٦ ، ١٧٩ - ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤٤٢ .
عمرو بن عبدالله الهمداني = ابو اسحاق السبيعي .
أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي : ٣٧٩ - ٣٨١ .
عمرو بن علي بن بحر : ٣٣ .
عمرو بن علي بن محمد = عمرو بن علي بن بحر .
عمرو بن عمير الحنفي : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ .
عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي : ٢٩٢ - ٢٩٤ ، ٣٠٠ .
عمرو بن قيس : ١٠ .
عمرو بن مالك بن العشبة الكلبي : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٨٢ .
عمرو بن المبارك = ابن المبارك البجلي .
عمرو بن محصن : ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦ .
عمرو بن مرّة الجهني : ٥٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ .
أبو عمرو الكندي : ١٠١ .
عمرو بن مرة الهمداني : ١٦١ .
ابن أبي عمرو النهدي : ٤٥ .
عمران عليه السلام : ١١٩ .
عمران بن القصّاب : ٣٠٦ .
عمران بن أبي كثير : ٣٩٤ .
عمران بن مسلم الجعفي : ٥٦ .
عوانة بن الحكم الكلبي : ٣٦٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ .
أبو عوانة اليشكري : ١٨ .
عوسجة بن شداد : ٧٠ .
أبو عون الثقفي : ٢٥ .
عون بن علي بن أبي طالب : ١٣٦ .
عيسى بن مريم عليه السلام : ١١٢ ، ٤٠٢ .
ابن عيينة = سفيان بن عيينة .

﴿ حرف الغين ﴾

أخو غامد = سفيان بن عوف الغامدي .
غريب بن مقن العقيلي : ٣٢٧ .
أبو غسان = مالك بن إسماعيل النهدي .
أبو غسان البصري = يحيى بن كثير العنبري .

حرف الفاء

أبو فاختة = سعيد بن علاقة .
فاطمة الزهراء عليها السلام : ١٠ .
فاطمة بنت عمران بن عائذ : ٢٩٨ .
الفرّاء : ١٥ .
فرات بن أحنف : ٣٩٨ .
فراس بن يحيىٰ الهمداني الخارفي : ٣٩٢ .
أم الفضل بنت الحارث (زوجة عبيدالله بن العبّاس) : ٢٦١ ، ٤١٦ .
الفضل بن دكين : ٢٤ ، ٧٣ .
فضيل بن حديج : ٤٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .
فضيل بن الجعد = فضيل بن خديج .
فضيل بن خديج : ٤٣٣ .
فطر بن خليفة : ٣٨٦ .

حرف القاف

القائم (ع) = المهدي صاحب الزمان (عج) .
قابيل بن آدم : ١١٨ .
القاسم بن محمد بن أبي بكر : ١٨٧ .
القاسم بن وبرة : ٤٤٣ .
القاسم بن الوليد القرشي : ٤٣٦ .
قبيصة بن ذؤيب : ٣٩١ ، ٣٩٤ .
قثم بن العباس بن عبدالمطلب : ٣٤٦ - ٣٥٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ .
قثم بن عبيدالله بن العبّاس : ٤٢١ .
قدامة بن عتّاب الكوفي : ٦٠ .
قدم الضبّي = مقسم الضبي .
قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري : ٢٢٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ .
قريبة بنت أبي قحافة : ١٣٧ .
القطان = يحيىٰ بن سعد .
القعقاع بن شور : ٣٦٥ .
قمير بنت عمر إمرأة مسروق : ٣٨٨ .
القناد (الفرّاز) = عمرو بن حمّاد بن طلحة .
قنبر (مولىٰ أمير المؤمنين عليه السلام) : ٣٧ ، ٦٦ .
أبو قيس (رجل من بني عامر بن لؤي) : ٤١٦ .
قيس بن أبي حازم البجلي : ٢٦ ، ٣٨٦ .
قيس بن الربيع الأسدي : ٧١ ، ١٦١ .
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري : ١٢٦ - ١٤٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٣ ، ٣٣٦ .
قيس بن السكن : ١٧ ، ١٨ .

﴿ حرف الكاف ﴾

كثير النواء : ١٨٩ .
كثير بن قاروند = كثير النواء .
أبو كرب = أسعد بن مالك .
كشاجم : ٤٠١ .
كعب بن قعين : ١٩٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٧٦ .
كعب بن مالك الأرحبي : ١٩٢ .
الكلبي = محمد بن السائب وهشام بن محمد بن السائب .
ابن الكلبي = هشام بن محمد .
كميل بن زياد النخعي : ٨٩ ، ٩٠ .
كنانة بن بشر : ١٨٢ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٩٠ .
أبو الكنود الوائلي = عبد الرحمن بن عبيد .
ابن الكواء : ١٠٣ ، ١٠٥ .

﴿ حرف اللام ﴾

أبو لؤلؤة الضبي : ٤٤٨ .
لبيد بن عطارد التميمي : ٧٢ ، ٣٧٣ .
لقمان الحكيم : ١٠٢ .
لقيط بن عطارد = لبيد بن عطارد .
لوط عليه السلام : ١١٩ .
لوط بن يحيىٰ الأزدي = أبو مخنف .
أبو لهب بن عبد المطلب : ٣٥٢ .
الليث : ١١ .
أبو ليث = شقيق بن عيينة .
الليث بن سليم = الليث بن أبي سليم .
الليث بن أبي سليم : ١٢ .
ابن أبي ليلىٰ = عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ .
ليلىٰ بنت مسعود النهشلية : ٥٩ .

﴿ حرف الميم ﴾

مازن بن حنضلة : ٣٠٦ .
مالك بن اسماعيل النهدي : ٨٠ .
مالك بن أعين الجهني : ٢١ .
مالك بن الجون (الجوين) الحضرمي : ١٩٨ .
مالك بن الحارث الأشتر النخعي : ٤٦ ، ١٦٤ - ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
مالك بن خالد الأسدي : ١٤٣ .
مالك بن عبدالله بن عبد المدان : ٤٢٣ ، ٤٣١ .
مالك بن كعب الأرحبي : ١٩٢ - ١٩٥ ،

٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ .
مالك بن مسمع : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
مالك بن هبيرة الكندي : ٢١٨ .
ابن المبارك : ٤٤ ، ٥٦ .
ابن المبارك البجلي = ابراهيم بن عمر البجلي .
أبو المثنى الكلبي = شرقي بن قطامي .
المثنى بن مخزبة العبدي : ٢٦٥ .
مجاعة بن مرارة الحنفي : ٤٤٣ .
المجلسي : ج ، ز .
مجمع اليتمي = مجمع بن يسار اليتمي .
مجمع بن يسار : ٣١ ، ٣٣ ، ٤٠ .
محارب بن ساعدة الإيادي : ٣٧٧ .
المحدّث = جلال الدين الأرومي .
المحدّث النوري : د .
محرز بن هشام المرادي = محمد بن هشام المرزوي .
المحرّق = جارية بن قدامة .
محل بن خليفة الطائي : ٣١٣ .
محمد (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) : آ ، ب ، ٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٢ - ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ - ١٢٥ ، ١٢٨ - ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ - ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٠ - ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ - ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ - ٣٥٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ - ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ - ٤٠٢ ، ٤١٣ - ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ .
محمد بن أحمد بن ادريس الحلي = ابن ادريس .
محمد بن ادريس = الشافعي .
محمد بن اسماعيل (مولىٰ قريش) : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
محمد بن الأشعث : ٣٩٣ .
محمد بن أبي أيوب الثقفي : ٢٤ .
محمد باقر المجلسي = المجلسي .
محمد باقر المحمودي : هـ .
محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ - ١٦٠ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ - ١٩٠ ، ١٩٤ - ١٩٩ ،

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ - ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٤٠٤ .
محمد بن أبي حذيفة : ١٢٣ ، ١٢٦ .
محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) : ٦٣ .
محمد بن الحسن الطوسي : ج ، د ، هـ ، ٣٧٩ . .
محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام .
محمد بن خازم : ٦٣ ، ٦٩ .
محمد بن السائب الكلبي : ١٢٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ .
محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي : ٣٤ .
محمد بن سليم : ٦٤ .
محمد بن سوقة الغنوي : ٨٠ .
محمد بن سيرين : ٧٤ ، ٣٨٤ .
محمد بن شيبة الضبي : ٣٩٥ .
محمد بن عبدالله بن عثمان : ٤٨ ، ١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٥٥ ، ٤٤٧ .
محمد بن عبدالله بن فضيل : ٤٦ .
محمد بن عبدالله بن قارب : ٤٥١ .
محمد بن عبدالله الكناني : ٤٢٢ .

محمد بن علي بن الحسين الباقر عليهم السلام : ٤٣ ، ٥٨ ، ٤٣٧ .
محمد بن علي بن أبي طالب : ١٣٥ ، ٤٠٣ .
محمد بن عمر الواقدي = الواقدي .
محمد بن الفضيل بن غزوان : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ .
محمد بن قيس الهمداني : ٢٨٣ .
محمد بن مخنف : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ .
محمد بن هشام المرادي (المرزوي) : ٢٩ ، ٤٧ ، ١٦٩ .
محمد بن أبي يعقوب الثقفي = أبو عون الثقفي .
محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري الخزرجي : ٣٠٧ .
محمد بن يوسف : تكرر ذكره في اسانيد الكتاب .
محمد بن يوسف بن يعقوب = محمد بن يوسف .
محمود المجيد : ١٧ .
مختار بن أبي عبيدة الثقفي : ج ، ٦٠ .
مختار بن نافع التمّار : ٦٥ .
مخرمة بن نوفل الزهري : ٣٩٢ .
ابو مخنف = لوط بن يحيىٰ الأخباري الأزدي : ٤٢٧ .
مخنف بن سليم الأزدي : ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣١٥ .
مخنف (والد عبدالله بن مخنف) : ٣١٢ .
مخوّل بن ابراهيم بن مخوّل النهدي : ٧٤ .
المدائني : ٤٦ ، ٤٨ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ،

١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٤٠ .
مدرك بن ريّان الناجي : ٢٢٢ ، ٢٣٩ .
مرة بن شراحيل الهمداني : ٣٨٥ .
المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص .
مروان بن الحكم : ٣٧٧ .
مريم بنت عمران عليها السلام : ١٠٨ .
أبو مريم (صاحب الامام علي عليه السلام) : ٤٤ ، ٤٥ .
مسافر بن عفيف : ٤٢٩ .
المستظل بن الحصين البارقي : ٢١ .
مسروق بن الأجدع : ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ .
مسعر بن ظهير بن عبدالله بن الحارث : ٦٧ ، ٩٧ .
مسعر بن كدام : ٢٦٤ .
ابن مسعود = عبدالله بن مسعود .
المسعودي = يوسف بن كليب .
أبو مسلم الخولاني = عبدالله بن ثوب .
مسلم بن عقبة المُرّي : ٣١٧ ، ٣١٩ .
مسلم بن عقيل بن أبي طالب : ٣٨٥ .
مسلم بن عمرو الأزدي : ٣١٢ .
مسلم بن هرمز العجلي : ٥٥ .
مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري : ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
مسيب بن نجبة الفزاري : ٣٣٥ ، ٣٩٢ .
مصعب بن الزبير : ١٧ ، ٦٠ .
مصعب : ٤٠٤ .
مصقلة بن هبيرة الشيباني : ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٧ .
مطرف بن عبدالله بن الشّخير : ٣٨٣ ، ٣٨٤ .
مطرف بن عياش = أبو بكر عيّاش .
معاوية بن حديج السكسكي الكندي : ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ - ١٨٩ .
معاوية بن أبي سفيان : د ، ٣ ، ٢٩ ، ٤٠ - ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ١١١ - ١١٧ ، ١١٩ - ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ - ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢١٣ - ٢١٥ ، ٢١٧ - ٢١٩ ، ٢٤٨ - ٢٥٠ ، ٢٥٥ - ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ - ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ - ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ - ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،

٣٧٠ - ٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ،
٣٩٧ ، ٤٠٤ - ٤٠٦ ، ٤٠٨ -
٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ،
٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ،
٤٤٨ ، ٤٥٠ - ٤٥٣ .
معاوية الضبّي = مغيرة بن مقسم الضبّي .
أبو معاوية الضرير = محمد بن حازم .
معاوية بن العباس = معاوية بن هشام .
معاوية بن عمّار الدهني : ٥٣ .
معاوية بن هشام القصّار : ١٢ .
معقل بن قيس الرياحي : ٢٣٤ -
٢٤٠ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
٣٥١ ، ٤٤٠ .
المغيرة بن شعبة : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ،
٤٥٢ .
المغيرة الضبّي : ١٦٩ .
المغيرة بن مقسم الضبي : ٢٩ ، ٥٩ ،
١٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ،
٣٩٤ .
ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
مقاتل بن سليمان : ٦ .
مقسم الضبي : ٧٢ .
مكحول الشامي : ٣٩٨ .
منجاب بن راشد الضبي : ٢٣٥ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
أبو المنذر = هشام بن محمد الكلبي .
المنذر بن الجارود العبدي : ٣٥٧ ،
٣٥٨ .
المنصور العباسي : ٤ .
منصور بن عمرو : ٤ .
أبو منقر الشيباني : ٢٦٣ .
المنهال بن عمرو : ٤ ، ١٠ ، ١٧ ،
١٨ ، ٦٣ .
منيع بن رقاد الباهلي : ٤١٩ .
أبو موسىٰ الأشعري : ٤٢ ، ٣٨٦ ،
٤٥٠ ، ٤٥١ .
موسىٰ بن المسيب الثقفي : ٥٠ .
المهدي صاحب الزمان (عج) : ٩ ،
٣٢٧ .
ميثم التمّار : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
ميسرة بن حبيب النهدي : ١٦١ .
ميسر (مولىٰ كندة) : ٢٨٧ .
ميسرة بن يعقوب الطهوي : ٣٩٧ .
ميمون بن خالد الحضرمي : ٤٢٠ .

﴿ حرف النون ﴾

النابغة (أم عمرو بن العاص) : ٣٥٢ .
الناجي = الخرّيت بن راشد .
النجاشي الشاعر : ٣٥٨ ، ٣٦٥ -

٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ .
نصر بن سيّار : ١٣٥ .
نصر بن عمران أبو جمرة الضبعي : ٣٠٦ .
نصر بن مزاحم المنقري : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ .
النصر بن منصور : ٥٥ .
النعمان بن بشير الأنصاري : ٣٠٧ - ٣١١ ، ٣١٣ - ٣١٥ .
النعمان بن سعد الأنصاري : ٦٩ ، ٣٤١ .
النعمان بن صهبان الراسبي : ٢٤٤ .
أبو نعيم = الفضل بن دكين .
نعيم بن دجاجة الأسدي : ٧٢ .
نعيم بن هبيرة الشيباني : ٢٤٩ .
نفيع بن الحارث الثقفي = أبو بكرة .
نفيع بن الحارث الهمداني : ٣٩٦ .
نفيع بن مسروح : ٤٤٥ .
نمرود : ١٨٧ .
نمير بن وعلة العبسي : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
نوح عليه السلام : ١١٨ ، ١٢١ ، ٢٨٧ .
نوح بن ثابت = أبو حمزة الثمالي .

﴿ حرف الواو ﴾

وائل بن حجر الحضرمي : ٢٨٢ ، ٣٥٧ ، ٤٣٢ - ٤٣٤ .
أبو وائل = جندب بن عبدالله .
واقد بن بكر : ٢٣٣ .
الواقدي : ٣٩٧ .
أبو الودّاك : ٦ ، ١٩ - ٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ .
الوضّاح = ابو عوّانة اليشكري .
وعلة بن مخدوع : ٤٣٨ .
وكيع بن الجرّاح الرؤاسي : ٣٨، ٦٤ .
الوليد بن الحارث الكوفي : ٤٢٧ .
الوليد بن الحضين = شرقي بن قطامي = أبو المثنى الكلبي .
الوليد بن عبدالملك : ٣٩٠ .
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤٤٩ .
الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط : ١٦٠ ، ٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٩ - ٤١٢ .
الوليد بن عمرو : ٧٥ .
الوليد بن كثير المخزومي : ٤١٥ .
الوليد بن هشام : ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٤٧ .
وهب بن كيسان : ٤١٥ .
وهب بن مسعود الخثعمي : ٤٣٠ .

﴿ حرف الهاء ﴾

هابيل بن آدم : ١١٧ .
هارون بن خارجة : ٢٨٥ .
هارون بن سعد العجلي : ٤٣ .
هارون بن عنترة الشيباني : ٣٦ .
هارون بن مسلم البجلي : ٥٤ .
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال : ١٩٨ .
أم هانيء : ٣٨٣ .
هانيء بن الخطاب الهمداني : ٣٢٥ .
هانيء بن هوذة : ١١ .
الهجنع = عبدالله بن عبد الرحمن .
أبو الهذيل الكندي = الحكيم بن سليمان .
أبو هريرة الدوسي : ٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ .
هشام بن عروة : ١٤٠ .
هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي : ١٣٨ .
هشام بن المغيرة المخزومي : ٦ ، ٣٥٢ .
ابن هلال الثقفي = ابراهيم بن محمد بن سعيد .
ابو هلال الراسبي = محمد بن سليم .
ابن هند = معاوية بن أبي سفيان .
هند بن عاصم السلولي : ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
الهيثم بن الأسود : ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

﴿ حرف الياء ﴾

يحيىٰ عليه السلام : ٣٨٨ .
يحيىٰ الثوري : ٧٩ .
يحيىٰ بن سالم = الفرّاء .
يحيىٰ بن سالم العبدي : ١٥ .
يحيىٰ بن سعيد : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤٢ .
يحيىٰ بن سعيد القطّان : ٣١ ، ٣٣ ، ٤٠ .
يحيىٰ بن سلمة بن كهيل : ٣٨٧ .
يحيىٰ بن صالح الحريري : ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ٣٣٦ .
يحيىٰ بن صالح الطيالسي : ٣٣٦ .
يحيىٰ بن عروة بن الزبير : ٣٩٥ .
يحيىٰ بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ١٣٦ .
يحيىٰ بن كثير البصري : ٣٨٥ .
أبو يحيىٰ المدني = ابراهيم بن أبي يحيىٰ .
يزيد بن أنس الأرحبي = يزيد بن قيس .
يزيد بن جابر الأزدي : ٤٠٩ .

يـزيـد بن الحـارث الكنـاني : ١٣٠ ، ١٦٤ .
يزيد بن حارثة الأزدي : ٢٥٥ .
يـزيـد بن حجيـة : ٣٥٧ ، ٣٦٠ - ٣٦٢ .
يـزيـد بن ربيعـة بن مفـرغ : ٤٤١ ، ٤٤٩ .
يـزيد بن سجـرة الـرهـاوي : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .
يزيد بن عبدالرحمن : ٣٥ .
يـزيـد بن قيس الأرحـبي : ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
يزيد بن كيسان اليشكري : ٣٥ .
يزيد بن محجن التيمي : ٤٠ ، ٤٠٠ .
يزيد بن معاوية : ٤٢٩ ، ٤٥٣ .
يـزيـد بن المغفـل الأزدي : ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
يزيد بن وهب الراسبي : ٢٥١ .
يعقوب عليه السلام : ١١٩ .
يعقوب بن عوف = عبدالله بن ثوب .
أبو اليقظان = عمّار بن ياسر .
يوسف بن بهلول السعدي : ٦٦ .
يوسف بن عمر الثقفي : ٣١٧ .
يـوسف بن كليب المسعـودي : ١٢ ، ١٣ ، ٣٨ ، ٥٣ .
يـوسف بن محمد بن ثـابت = محمد بن يوسف بن ثابت .
يونس عليه السلام : ٣٣٤ .